هو الله تعالی شأنه

مقدمة كتاب مرآة الأنوار ومشكوة الأسرار

وهو مصباح لأنظار الأبرار ومقدمة للتفسير الذي صنّفه الشيخ الأجلّ والنحرير الأنبل العالم العلامة والفاضل الفهّامة الشيخ عبد اللطيف الكازراني مولداً والنجفي مسكناً قدّس سرّه العزيز وهي مشتملة على الأحاديث النبويّة والأخبار الإماميّة في تفسير القرآن وتأويل رموز الفرقان وهو كتاب لا ثاني عِدله مؤلّف ومصنّف لأنّ موضوعه الكتاب الكريم والقرآن العظيم وهو أوّل الثقلين اللذين قال فيه رسول الله

صلّى الله عليه وآله إنّي تارك فيكم الثقلين

مقدمه مرآت الانوار ومشكوة الاسرار

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي كشف لنا استار اسرار النبوة والرسالة بمعجزات القرآن ولو كره المشركون وكشط عن انحاء آثار الامامة والوصاية ببينات الفرقان وان انف المنكرون فازاح عن ظلمات شكوك اصحاب الخلاف والعدوان وشبهات شبك ابالسة الشيطان بانوار التبيان وايضاح البرهان فقال عز من قائل أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ وهَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ و نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كما ارشدنا بنور كتابه الى سبيل الايمان وانار التبيان وانقذنا بمعرفة احبابه من شفا جرف النيران واودعنا اسرار امانته التي عرضت على السموات والارض فابين ان يحملنها وحملها الانسان فتبارك الذي يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون ونشهد ان محمدا صلى الله عليه وآله عبده المصطفى ورسوله المجتبى الذي حيث اشرقت شموس نبوته من افق الاهتداء افلت الاديان وحين اشرقت انوار رسالته على الانجلاء انقشعت ظلمة الكفر والجهل والطغيان فاضاء لنا بسواطع براهينها ولوامع تبيانها طرق معارج الايمان وكشف بها عن ابواب خزائن نتائج الحق ومدائن مدارج العلم والفهم والعرفان لئلا نكون من الذين ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ ونشهد ان آله الاطهار واوصيائه الابرار ولاة الامر وحجج الرب وامناء الرحمن وكنوز رموز اسرار الوحي والقرآن الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا من العيوب والعصيان فصلوات الله عليه وعليهم ما دامت السموات والارضون ونشهد ان اعدائهم وظالميهم ومخالفيهم اعوان الباطل واخوان الشيطان واصحاب الكفر والمنكر والجور والبدعة والطغيان فعليهم وعلى اتباعهم لعنة الله والملئكة والناس اجمعين الى يوم الديوان يوم تجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون فيا معشر الاخوان اعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم ان كنتم اياه تعبدون ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون **اما بعد** يقول العبد الضعيف الراجي لطف ربه اللطيف خادم كلام الله الشريف حشره الله مع مواليه وجعل مستقبله خيرا من ماضيه ان من ابين الاشياء واظهرها واوضح الامور واشهرها ان لكل آية من كلام الله المجيد وكل فقرة من كتاب الله الحميد ظهرا وبطنا وتفسيرا وتاويلا بل لكل واحدة منها كما يظهر من الاخبار المستفيضة سبعة بطون وسبعون بطنا وقد دلت احاديث متكاثرة كادت ان تكون متواترة على ان بطونها وتاويلها بل كثيرا من تنزيلها وتفسيرها في فضل شان السادة الاطهار واظهار جلالة حال القادة الاخيار اعني النبي المختار وآله الائمة الابرار عليهم صلوات الله الملك الغفار بل الحق المتين والصدق المبين كما لا يخفى على البصير الخبير باسرار كلام العليم القدير المرتوي من عيون علوم امناء الحكيم الكبير ان اكثر آيات الفضل والانعام والمدح والاكرام بل كلها فيهم وفي اوليائهم نزلت وان جل فقرات التوبيخ والتشنيع والتهديد والتفضيح بل جملتها في مخالفيهم واعدائهم وردت بل التحقيق الحقيق كما سيظهر عن قريب ان تمام القرآن انما انزل للارشاد اليهم والاعلام بهم وبيان العلوم والاحكام لهم والامر باطاعتهم وترك مخالفتهم وان الله عز وجل جعل جملة بطن القرآن في دعوة الامامة والولاية كما جعل جل ظهره في دعوة التوحيد والنبوة والرسالة ولقد كان علماؤنا الاعلام المفسرين لهذا الكلام التام قد سكتوا عن ذكر ذلك فتركوا ما كان في التفسير جليلا وتسامحوا في بيانه فنقلوا منه الاشياء قليلا ولعل العلة في ذلك اما شدة اهتمامهم باستنقاد الاخبار واستنباط الاحكام والآثار بحيث اشتغلوا عن ذلك حتى انهم اكتفوا في النظر في كلام الله العلام البحث عن ظواهر آيات الاحكام واما كثرة ممارستهم تفاسير المخالفين واكتفائهم بما ذكروه فيها من اقوال الاولين هذا مع كون الاخبار

المفسرة لهذا المعنى الجليل متشتتة في كتب الاخبار والآثار المشعرة بهذا الخطب الجليل متفرقة في صحف العلماء الاخيار وقد كان يخطر بخاطري الكليل وبالي العليل ان اجمع تلك الاخبار بعد تفريقها واؤلف تلك الآثار عقيب تمزيقها فابين خلاصة مضامينها عقيب تحريرها واقرر فوائد مفاهيمها حين تقريرها والحق نصوص كل آية بذيلها واجليها في احسن صورتها في كتاب مفرد متسق النظام كاشف عن استار اسرار كلام الملك العلام ليكون اسهل للطالب واقرب للراغب واحلى في الخاطر واجلى للناظر وابين للمحقق واهدى الى سواء الطريق ولكن كان يمنعني عن ذلك تفرق البال وتشتت الحال وكثرة الاشتغال حتى ظفرت على جملة من الروايات في هذا الباب واطلعت على جملة من هذا القبيل من الاحاديث في كتب الاصحاب ورايت ان الاشتغال بهذا الامر مما لا يسع لاحد ان يتغافل عنه ويتسامح فيه اذ كفى في جلالة شانه ورفع مكانته ولزوم بيانه انه امدح المناقب وافرح المناصب من كلام اهل البيت الذين هم ادرى بما في البيت وانه من اجل فوائد تحصيل العلم واليقين واحسن ذخائر يوم الدين حيث انه موضح لما انزل الله تعالى في شان عباده الصالحين واوليائه المتقين وبيان حال اعدائه الفاسقين والمنافقين هذا مع ما هو مستفاد منه من الادلة التامة على امامة الائمة ولزوم ولايتهم واطاعتهم مما ذهل عن بيانه فحول العلماء ثم عزمت بعد الاستخارة من ربي والاستعانة بحوله وقوته على التوجه الى بيانه واتيانه فشرعت في جمع تلك الروايات وتحريرها وتفسير الآيات وتقريرها على وجه منيف وبيان لطيف وطور رشيق وطرز انيق بطريق الايجاز والاختصار مع ذكر لب المقصود من الآيات والاخبار بحيث يوضح غوامض اسرارها ويكشف عن خبايا استارها ويبين طريق الوصول الى ذخائر كنوزها ويرفع النقاب عن وجوه رموزها من غير تطويل ممل ولا اختصار مخل ولهذا طويت عن ذكر تمام تلك الاخبار بعباراتها واسانيدها بل كل الكتب الماخوذة منها كشحا واعرضت عن التعرض لبيان جميع ما يتعلق بظواهر الآيات صفحا اللهم الا ان يكون لاشارة الى خواص الظواهر وخصوصيات الاخبار لازما ويصير التصريح بشيء منها متحتما فتعملت على وفق ما يقتضيه المقام ويقتضي لبه المرام وقد جعلت على نفسي في الآيات التي لم اعثر فيها على نص خاص بتفسيرها ان اجتهد في تفسيرها على وفق الاخبار العامة المطلقة التي يمكن استعلام تفسيرها منها والتبيان اذكر ايضا ما ظفرت عليه من قرائن اهل البيت في كل آية حين ذكرها ثم انه لما توفق لي هذا التوفيق ورزقني الله بفضله التشريف بهذا الامر الوثيق من بركات اول من آمن بالله بعين الايقان وثاني اول ما خلق الله قبل الكون والمكان قاسم درجات الجنان ودركات النيران وامير اهل الايمان بالبيان والتبيان الذي من استمسك بحبل ولايته فقد ابتغى الى ذي العرش سبيلا وفيه وفي اوليائه نزل رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا امام المشارق والمغارب امير المؤمنين ابي الحسنين علي بن ابي طالب عليه من الصلوات ازكاها ومن التحيات اعلاها واسناها وكنت لا ارجو من الاقدام على هذا الامر الا ان يدخلني في شيعته الخاصين واوليائه الخالصين وان تدركني شفاعته المقبولة وحمايته المامولة وجعلته خدمة لسدته السنية وثوابه هدية الى حضرته العلية وسميته مرآة الانوار ومشكوة الاسرار وها انا باسط كف السؤال الى من لا يخيب لديه الآمال ان يوفقني لاتمامه على احسن الوجوه ويرزقني الوصول الى اتمام ما ارجوه وان يعصمني عن موارد الزلل ومن الخطا في القول والعمل انه على كل شيء قدير وباجابة المطالب جدير وهو حسبي ونعم الوكيل **ولنذكر** قبل الشروع في المقصود ثلث مقدمات نافعة لا بد من بيانها امامها **المقدمة الاولى** في بيان ما يوضح حقيقة ورود بطن القرآن فيما يتعلق بدعوة الولاية والامامة كما ان ورود ظهره فيما يتعلق بدعوة التوحيد والنبوة والرسالة وان الاصل في تنزيل آيات القرآن وتاويلها انما هو الارشاد الى ولاية النبي والائمة صلوات الله عليهم واعلام عز شانهم وذل حال شانئهم بحيث لا خير خير به الا وهو فيهم وفي اتباعهم وعارفيهم ولا سوء ذكر فيه الا وهو صادق على اعدائهم وفي مخالفيهم ويستبين ذلك في ثلاث مقالات **المقالة الاولى** في بيان ما يوضح المقصود بحسب الاخبار الواردة في خصوص هذه المقدمة وهي تتم بفصول **الفصل الاول** في بيان نبذ مما يدل على ان للقرآن بطونا ولآياته تاويلات وان مفاد فقرات القرآن غير مقصور على اهل زمان واحد بل لكل منها تاويل يجري في كل اوان وعلى اهل كل زمان روى العياشي وغيره عن جابر قال سئلت ابا جعفر عليه السلام عن شيء من تفسير القرآن فاجابني ثم سئلت ثانية فاجابني بجواب آخر فقلت جعلت فداك كنت اجبت في هذه المسئلة بجواب غير هذا قبل اليوم فقال لي يا جابر ان للقرآن بطنا وللبطن بطنا وظهرا وللظهر ظهرا يا جابر وليس شيء ابعد من عقول الرجال من تفسير القرآن ان الآية لتكون اولها في شيء وآخرها في شيء وهو كلام متصل يتصرف على وجوه اقول ودلالة مبدء هذا الخبر على وجود تاويل له باطن وظاهر وعلى تعدد تاويل آية واحدة وعلى عدم تنافي تاويل اول الآية في شيء وآخرها في آخر بل على عدم تنافي التفسير بالظاهر في اولها والباطن في آخرها او بالعكس ظاهرة فاذا سمعت شيئا من ذلك فلا تنكره لانهم عليهم السلام اعلم بالتنزيل والتاويل وبما فيه اصلاح السائل والسامع ولهذا ورد ان القرآن ذلول ذو وجوه فاحملوه على احسن الوجوه ويؤيده ما في الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال لعمر بن يزيد لما سئله عن قوله تعالى الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ هذه نزلت في رحم آل محمد صلى الله عليه وآله وقد يكون في قرابتك فلا تكونن ممن يقول للشيء انه في شيء واحد وروى العياشي ايضا عن الفضيل بن يسار قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن هذه الرواية ما في

القرآن آية إلا ولها ظاهر ظهر وبطن وما فيه حرف إلا وله حد ولكل حد مطلع ما يعني بقوله لها ظهر وبطن قال ظهره تنزيله وبطنه تأويله منه ما
مضى ومنه ما لم يجئ بعد يجري كما تجري الشمس والقمر كلما جاء منه شيء وقع قال الله تعالى وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم نحن نعلم
أقول قال بعض أهل المطلع بتشديد الطاء وفتح اللام بمعنى مكان الاطلاع في موضع عال ويجوز أن يكون بوزن مصعد بفتح الميم ومعناه أي
مصعد يصعد إليه من معرفة علمه ويحصل معناه قريب من معنى التنزيل والظهر انتهى وقد روى الصفار في بصائر الدرجات هذا الخبر بسند
صحيح عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام لكن إلا وله حد بمطلع وفي بعض نسخه حد ومطلع فالمراد بالحد الحكم وبالمطلع كيفية استنباطه منه
أو مبدأ الظهور وكذا فيه بعد قوله والقمر كلما جاء فيه تأويل شيء يكون على الأموات كما يكون على الأحياء قال الله تعالى ولعل المراد بالأموات ما سوى
الموجودين في ذلك الزمان لإظهار شمول التأويل للموجودين وغيرهم وروى العياشي أيضا عن الباقر عليه السلام أنه قال لحمران أن ظهر القرآن
الذين نزل فيهم وبطنه الذين عملوا بمثل أعمالهم يجري فيهم ما نزل في أولئك وفي غيبة النعماني عن الصادق عليه السلام أنه قال في حديث لم يذكر
فيه أن من مات عارفا بحق علي ونحوه من الأئمة مات ميتة جاهلية إن للقرآن تأويلا يجري كما يجري الليل والنهار وكما يجري الشمس والقمر فإذا
جاء تأويل شيء منه وقع فمنه ما قد جاء ومنه ما لم يجئ وفي تفسير فرات بن إبراهيم عن خيثمة عن أبي جعفر عليه السلام قال إن القرآن نزل أثلاثا ثلث
فينا وفي أحبائنا وثلث في أعدائنا وعدو من كان قبلنا وثلث سنة ومثل ولو أن الآية إذا نزلت في قوم ثم مات أولئك ماتت الآية لما بقي
من القرآن شيء ولكن القرآن يجري أوله على آخره ما دامت السماوات والأرض ولكل قوم آية يتلونها هم منها من خير أو شر وفي خبر آخر عن أبي بصير عن
الصادق عليه السلام قال ولو كانت إذا نزلت آية على رجل ثم مات ذلك الرجل ماتت الآية مات الكتاب ولكنه حي يجري فيمن بقي كما جرى فيمن مضى
وفي تفسير العياشي عن عبد الرحيم القصير عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال في قوله تعالى ولكل قوم هاد علي الهادي ومنا الهادي فقلت فأنت
جعلت فداك الهادي قال صدقت أن القرآن حي لا يموت والآية حية لا تموت فلو كانت الآية إذا نزلت في الأقوام وماتوا ماتت الآية لمات
القرآن ولكن هي جارية في الباقين كما جرت في الماضين وقال عبد الرحيم قال أبو عبد الله عليه السلام أن القرآن حي لم يمت وأنه يجري كما يجري
الليل والنهار وكما يجري الشمس والقمر ويجري على آخرنا كما يجري على أولنا أقول صراحة هذه العبارة في انطباق مفاد القرآن على أهل كل زمان
واضحة إذ حاصل المعنى إنما يعلمه الراسخون في العلم من بطون القرآن وتأويله أنه لا بد من وقوع كل منها في وقته وجريانه في أوانه تدريجا كالشمس
والقمر فمن ذلك دخول منكر إمام الزمان في الكفار بحسب بطن القرآن كمنكر نبوة النبي بحسب ظهره كما سيظهر لك في زمانه وهو حين ظهور دولة
الحق وهكذا حال سائر التأويلات كما سيأتي بيان نبذ منها عن قريب وقد ورد في روايات المخالفين أيضا أن للقرآن ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا
إلى سبعة أبطن فمن ذلك ما ذكره النقاش في تفسيره عن ابن عباس أنه قال جل ما تعلمت من التفسير من علي بن أبي طالب أن القرآن أنزل على سبعة أحرف
ما منها حرف إلا وله ظهر وبطن وإن علياء علم الظاهر والباطن ومنه أيضا ما ذكره الغزالي في إحياء العلوم والحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء
عن ابن مسعود قال إن القرآن نزل على سبعة أحرف ما منها حرف إلا وله ظهر وبطن وإن علي بن أبي طالب عنده منه علم الظاهر والباطن وفي كتاب
الخصال عن حماد قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن الأحاديث تختلف عنكم قال فقال إن القرآن نزل على سبعة أحرف وأدنى ما للإمام أن
يفتي على سبعة وجوه ثم قال الله عز وجل هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب وفي البصائر بإسناده عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام
قال تفسير القرآن على سبعة أوجه منه ما كان ومنه ما لم يكن بعد ذلك تعرفه الأئمة وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام قال إن في القرآن
ما مضى وما يحدث وما هو كائن كانت فيه أسماء الرجال فألقيت وإنما الاسم الواحد منه في وجوه لا تحصى يعرف ذلك الوصاة وفيه وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث له وإذا التبست عليكم الفتن كقطع
الليل المظلم فعليكم بالقرآن فإنه شافع مشفع إلى أن قال وله ظهر وبطن فظاهره حكم وباطنه علم ظاهره أنيق وباطنه عميق له نجوم وعلى نجومه
نجوم لا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائبه الخبر وقد ورد في أخبار كثيرة أن أصحاب الأئمة عليهم السلام سألوهم عن بعض الآيات فأجابهم الإمام عليه السلام
بأن معناه في بطن القرآن كذا وكذا وقد ذكرنا تلك الأخبار في تضاعيف كتابنا هذا كلا في موضعه وفي كتاب العلل بإسناده إلى الحكم بن عتيبة أنه
قال حدثني ابن عبد الله بمكة قال بينا أمير المؤمنين عليه السلام مار بفناء الكعبة إذ انظر إلى رجل يصلي فاستحسن صلوته فقال يا هذا الرجل
تعرف تأويل صلوتك فقال الرجل يا ابن عم خير خلق الله وهل للصلوة تأويل غير التعبد فقال علي عليه السلام اعلم يا هذا الرجل إن الله تبارك
وتعالى ما بعث نبيه بأمر من الأمور إلا وله متشابه وتأويل وتنزيل وكل ذلك على التعبد فمن لم يعرف تأويل صلوته فصلوته كلها خداج ناقصة
غير تامة أقول الظاهر أن المراد بالمتشابه الشبيه وبالتأويل الباطن وبالتنزيل الظاهر وبالتعبد سبيل الإطاعة والمعنى أن كل ما جاء
به النبي وأمر به في الظاهر فله شبيه ونظير مأمور به في الباطن ويلزم الإيمان بهما جميعا فمن لم يعرف شبيه الصلوة وباطنها الذي هو الإمام
وإطاعته كما سيأتي فصلوته الظاهرية ناقصة وسيأتي بقية الأحاديث مع التصريح بكون البطون في الإمام وولايته في الفصل الآتي

الفصل الثاني

في ذكر بعض الأخبار الصريحة في أن بطن القرآن وتأويله إنما هو بالنسبة إلى الأئمة وولايتهم وأتباعهم وما يتعلق بذلك روى
الكليني بإسناده عن أبي بصير قال قال الصادق عليه السلام يا أبا محمد ما من آية تقود إلى الجنة ولا يذكر أهلها بخير إلا وهي فينا وفي شيعتنا وما من آية
نزلت يذكر أهلها بشر ولا تسوق إلى النار إلا وهي في عدونا ومن خالفنا وفي تفسير العياشي عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال يا محمد إذا سمعت الله
ذكر قوما من هذه الأمة بخير فنحن هم وإذا سمعت الله ذكر قوما بسوء ممن مضى فهم عدونا وفي الكافي والبصائر وتفسير العياشي وغيبة النعماني عن محمد بن منصور
عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال إن القرآن له ظهر وبطن فجميع ما حرم الله في الكتاب هو الظاهر
والباطن من ذلك أئمة الجور وجميع ما أحل الله في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك أئمة الحق وفي العيون بإسناده عن الرضا عليه السلام قال
قال علي عليه السلام نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد فينا نزل القرآن وفينا معدن الرسالة وفي كتاب تأويل الآيات وغيره عن جابر بن عبد الله
عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال في حديث لم يذكر فيه محامد أهل بيته نحن معدن التنزيل ومعنى التأويل الخبر وفي مشارق الأنوار من كتاب الواحدة عن طارق بن
شهاب عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في حديث له طويل في ذكر صفات الإمام إن هذه كلها لآل محمد صلى الله عليه وآله لا يشاركهم فيها
مشارك لأنهم معدن التنزيل ومعنى التأويل الخبر وفي كنز الفوائد للكراجكي وغيره أيضا عن داود بن كثير عن الصادق عليه السلام أنه قال في حديث
له إن الله تعالى خلقنا فأكرم خلقنا وفضلنا وجعلنا أمناءه وحفظته وخزانه على ما في السماوات وما في الأرض وجعل لنا أضدادا وأعداء فسمانا
في كتابه وكنى عن أسمائنا بأحسن الأسماء وأحبها إليه وسمى أعداءنا وأضدادنا في كتابه وكنى عن أسمائهم وضرب لهم الأمثال في كتابه في أبغض الأسماء
إليه وإلى عباده المتقين أقول سيأتي مؤيدات مضمون هذا الخبر وأمثاله في المقدمة الثالثة ويأتي أيضا وجه تورية الله في ذلك وعدم تصريحه
في كتابه في المقدمة الثانية في الفصل الثالث وفي الكافي وتفسير العياشي عن أبي جعفر عليه السلام وفي كنز الفوائد بأسانيد عديدة عن ابن عباس
وفي تفسير فرات بن إبراهيم بأسانيد أيضا عن الأصبغ بن نباتة قالوا قال أمير المؤمنين عليه السلام القرآن نزل على أربعة أرباع ربع فينا وربع في عدونا
وربع سنن وأمثال وربع فرائض وأحكام ولنا كرائم القرآن وزاد العياشي وكرائمه محاسنه وأحسنه الخبر وقدم مثله في خبر خيثمة المذكور في الفصل
السابق إلا أن فيه أن القرآن نزل أثلاثا فالظاهر أن بناء هذا التقسيم ليس على التسوية الحقيقية ولا على التفريق من جميع الوجوه فلا بأس باختلافهما
بالتثليث والتربيع ولا بزيادة بعض الأقسام على الثلث والربع ونقص بعض عنهما ولا دخول بعضها في بعض ولهذا ورد تأويل الأحكام والسنن
والأمثال أيضا بهم عليهم السلام كما سيظهر ومما يؤيد ما ذكرنا ما رواه الصفار في بصائر الدرجات بإسناده عن علي عليه السلام أنه قال في حديث له إن
ثلثي القرآن فينا وفي شيعتنا فما كان من خير فلنا ولشيعتنا والثلث الباقي أشركنا فيه الناس فما كان من شر فلعدونا الخبر ومن المؤيدات أيضا أن
جميع ما صرح الأئمة بكونه بطنا وتأويلا مما فسروه عليهم السلام من القرآن فهو بالنسبة إليهم وإلى شيعتهم وأعدائهم كما أنه كل جل تفاسير التي الظاهر
تنزيله وفي الاحتجاج عن الباقر عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله في خطبته يوم الغدير معاشر الناس هذا علي أحقكم بي وأقربكم إلي والله
وأنا عنه راضيان وما نزلت آية رضى إلا فيه وما خاطب الذين آمنوا إلا بدأ به ولا نزلت آية مدح في القرآن إلا فيه معاشر الناس إن فضائل علي
عند الله عز وجل وقد أنزلها علي في القرآن أكثر من أن أحصيها في مكان واحد فمن أنبأكم بها وعرفها فصدقوه وفي مناقب ابن شهرآشوب أن معاوية
قال لابن عباس إنا كتبنا في الآفاق ننهى عن ذكر مناقب علي فكف لسانك قال أفتنهانا عن قراءة القرآن قال لا قال أفتنهانا عن تأويله قال نعم
قال أفنقرأه ولا نسأل قال سل عن غير أهل بيتك قال إنه منزل علينا أفنسأل غيرنا أتنهانا أن نعبد الله عز وجل فإذا تهلك الأمة وفي توحيد
الصدوق وغيره بأسانيد قال الصادق عليه السلام ما من آية في القرآن أولها يا أيها الذين آمنوا إلا وعلي بن أبي طالب عليه السلام أميرها وقائدها
وشريفها وأولها وقد روى هذا الخبر جماعة من الصحابة والتابعين وفي التوحيد أيضا بأسانيد عنه عليه السلام أنه قال ما من آية تسوق إلى الجنة
إلا وهي في النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام وأشياعهم وأتباعهم وما من آية تسوق إلى النار إلا وهي في أعدائهم والمخالفين لهم وإن
كانت الآيات في ذكر الأولين فما كان منها في خير فهو جار في أهل الخير من هذه الأمة وما كان منها في شر فهو جار في أهل الشر وفي تفسير العياشي عن عمر بن
حنظلة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب فلما رآني أتتبع هذا
وأشباهه من الكتاب قال حسبك يا عمر كل شيء من الكتاب من فاتحته إلى خاتمته مثل هذا فهو في الأئمة عليهم السلام وهم عنوا به وروى الصدوق
والكليني عن عبد الله بن سنان قال ذريح المحاربي سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى ثم ليقضوا تفثهم فقال المراد لقاء الإمام فأتيت
أبا عبد الله عليه السلام وقلت له جعلت فداك قول الله عز وجل ثم ليقضوا تفثهم قال أخذ الشارب وقص الأظفار وما أشبه ذلك فحكيت
له كلام ذريح فقال صدق ذريح وصدقت إن للقرآن ظاهرا وباطنا ومن يحتمل ما يحتمل ذريح أقول هذا الكلام من الإمام عليه السلام صريح
في أنهم عليهم السلام كانوا يكتمون أمثال هذه التأويلات عن أكثر الناس حتى عن ابن سنان الذي كان من فضلاء أصحابهم لوجوه سنشير إلى
بعضها في بعض الفصول الآتية إن شاء الله تعالى ثم الظاهر أن وجه تناسب المعنيين في الخبر أن أخبث الأرجاس الروحانية الجهل والضلالة وهذا

الاخلاق وهي انما تزول بلقاء الامام كما ان الادناس الظاهرة تزول بقص الاظفار ونحوه فان التفث مفسر بازالة الادناس والاشعاث وفي الكافي عن سعد الخفاف انه سئل الباقر عليه السلام فقال هل يتكلم القران فقال يا سعد والصلوة تتكلم ولها صورة وخلق تامر وتنهى قال فتغير لوني وقلت هذا شيء لا استطيع ان اتكلم به في الناس فقال وهل الناس الا شيعتنا فمن لم يعرف الصلوة فقد انكر حقنا ثم قال يا سعد قال الله عز وجل اِنَّ الصَّلٰوةَ تَنْهٰى عَنِ الْفَحْشٰاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللّٰهِ اَكْبَرُ فالنهي كلام والفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله ونحن اكبر اقول وسيأتي الاخبار الكثيرة المشتملة على امثال هذه التاويلات وتاويل الايمان والدين والحق ونحوها بالولاية وتاويل الكفر والشرك ونحوها بعدم ما يتركه الولاية وسائر ما هو من هذا القبيل فيما بعد خصوصا في المقدمة الثالثة وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام انه قال ان الله عز وجل جعل ولايتنا اهل البيت قطب القران وقطب جميع الكتب عليها يستدير محكم القران وبها نوهت الكتب ويستبين الايمان بخبر اقول في القاموس نوهه ونوه به دعاه ورفعه اي رفع لنا الكتب عليها او ارتفعت رتبتها بها وسيأتي في المقالة الثانية من هذه المقدمة اخبار في ان الولاية قد بعث بها الانبياء وانزلت في الكتب وكلف بها الامم وقد روى العياشي ايضا عن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام انه قال من دفع فضل امير المؤمنين فقد كذب بالتوراة والانجيل والزبور وصحف ابرهيم وسائر كتب الله المنزلة فانه ما نزل شيء منها الا واهم ما فيه بعد الاقرار بتوحيد الله عز وجل والاقرار بالنبوة الاعتراف بولاية علي والطيبين من آله عليهم السلم وقد روى مثله في تفسير الامام عليه السلام اقول ولو حاولنا ذكر اكثر الاخبار الدالة على ما نحن فيه لطال الكلام فانما سيأتي من الاخبار في ضمن المقدمات الاتية وفي تضاعيف الكتاب كلها من هذا الباب فلنكتف ههنا بما ذكرناه والله الموفق للحق والصواب

الفصل الثالث

في بيان نبذ مما يدل على وجوه تناسب الظواهر مع البطون وجهات تشابه اهل التاويل مع اهل التنزيل اعلم ان ما دلت عليه الاخبار الماضية وما تدل عليه الاخبار التي ستأتي من المعاني للايات والتاويلات الاتية ليست بجملتها مما استعمل فيها اللفظ على سبيل الحقيقة بل اكثرها ومعظمها على طريق التجوز ونهج الاستعارة وسبيل الكناية ومن قبيل المجازات اللغوية والعقلية اذ ابواب التجوز في كلام العرب واسعة وموارده في عبارات الفصحاء شائعة فلا استبعاد في ان اراد الله عز وجل بحسب الاستعمال الذي يدل عليه ظاهر اللفظ معنى وبحسب التجوز الذي تدل عليه القرائن ويجتمع مع الظاهر بنوع من التناسب معنى اخر ويشير الى كثير من وجوه التناسب في المقدمة الثالثة وغيرها لكن نذكر في هذا المقام من كليات تلك الوجوه بعض ما يستفاد من اخبار الائمة الاطياب ونرفع عن وجوه الايات لطالبي تاويلها الحجاب ونكشف عنها النقاب بحيث لمن اراد التبصر من اولي الالباب واما الاحاطة العلم بالجميع فهي للراسخين في العلم ومن عنده علم الكتاب كما سيظهر في الفصل الاخير فاعلم انه يمكن تبيين المرام في هذا المقام من وجوه وان امكن ارجاع بعضها الى بعض الاول ما استنبطه بعض محققي علمائنا من حديث المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام ولننقل خلاصة كلامه مع الحديث المذكور قال ره ان احكام الله تعالى انما تجري على الحقائق الكلية والمقامات النوعية بحيث ما خوطب قوم بخطاب ونسب اليهم فعل دخل في ذلك الخطاب ذلك الفعل عند العلماء واولي الالباب كل من كان من سنخ اولئك القوم وطينتهم فصفوة الله حيث ما خوطبوا بمكرمة او نسبوا الى انفسهم مكرمة يشمل ذلك كل من كان من سنخهم وطينتهم من الانبياء والاولياء وكل من كان من المقربين الا بمكرمة خصوا بها دون غيرهم وكذلك اذا خوطب شيعتهم ومحبوهم بخير او نسب اليهم خير او خوطب اعداؤهم ومخالفوهم بسوء او نسب اليهم سوء يدخل في الاول كل من كان من سنخ شيعتهم وطينة محبيهم وفي الثاني كل من كان من سنخ اعدائهم وطينة مبغضيهم من الاولين والاخرين وذلك لان كل من احبه الله ورسوله احبه كل مؤمن من ابتداء الخلق الى انتهائه وكل من ابغضه الله ورسوله ابغضه كل مؤمن كذلك وهو يبغض كل من احبه الله ورسوله فكل مؤمن في العالم قديما او حديثا الى يوم القيمة فهو من شيعتهم ومحبيهم وكل جاحد في العالم قديما او حديثا الى يوم القيمة فهو من مخالفيهم ومبغضيهم قال ره وقد وردت الاشارة الى ذلك في كلام الصادق عليه السلام في حديث المفضل بن عمر وهو الذي رواه الصدوق في كتاب العلل باسناده عن المفضل قال قلت لابي عبد الله عليه السلام بما صار علي بن ابي طالب صلوات الله عليه قسيم الجنة والنار قال لان حبه ايمان وبغضه كفر وانما خلقت الجنة لاهل الايمان وخلقت النار لاهل الكفر فهو عليه السلام قسيم الجنة والنار لهذه العلة فالجنة لا يدخلها الا اهل محبته والنار لا يدخلها الا اهل بغضه قال المفضل قلت يا ابن رسول الله فالانبياء والاوصياء هل كانوا يحبونه واعداؤهم يبغضونه فقال نعم قلت فكيف ذلك قال اما علمت ان النبي ص قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله على يده قلت بلى قال اما علمت ان رسول الله لما اتي بالطائر المشوي قال اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي هذا الطائر وعنى به عليا عليه السلام قلت بلى قال ايجوز ان لا يحب انبياء الله ورسله واوصياؤهم رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله فقلت لا قال فهل يجوز ان يكون المؤمنون من اممهم لا يحبون حبيب الله وحبيب رسوله وانبيائه عليهم السلم قلت لا قال فقد ثبت ان جميع انبياء الله ورسله وجميع المؤمنين كانوا لعلي بن ابي طالب محبين وثبت ان المخالفين لهم كانوا له ولجميع اهل محبته مبغضين قلت نعم قال فلا يدخل

الاولى

الجنة الا من احبه من الاولين والاخرين فهو اذن قسيم الجنة والنار قال المفضل فقلت له يا ابن رسول الله فرجت عني فرج الله عنك فزدني مما علمك الله فقال سل يا مفضل فقلت يا ابن رسول الله فعلي بن ابي طالب يدخل محبه الجنة ومبغضه النار او رضوان ومالك فقال يا مفضل اما علمت ان الله تبارك وتعالى بعث رسوله وهو روح الى الانبياء عليهم السلم وهم ارواح قبل خلق الخلق بالفي عام قلت بلى قال اما علمت انه دعاهم الى توحيد الله وطاعته واتباع امره ووعدهم الجنة على ذلك واوعد من خالف ما اجابوا اليه وانكره النار قلت بلى قال افليس رسول الله ص ضامنا لما وعد واوعد عن ربه عز وجل قلت بلى قال اوليس علي بن ابي طالب خليفته وامام امته قلت بلى قال اوليس رضوان ومالك من جملة الملائكة والمستغفرين لشيعته الناجين بمحبته قلت بلى قال فعلي بن ابي طالب اذن قسيم الجنة والنار عن رسول الله ورضوان ومالك صادران عن امره بامر الله تعالى يا مفضل خذ هذا فانه من مخزون العلم ومكنونه لا تخرجه الا الى اهله ثم قال ره بعد نقله لهذا الحديث وذكر انه باب من العلم ينفتح منه الف باب ومن هذا القبيل خطاب الله لبني اسرائيل الذين كانوا في زمان نبينا صلى الله عليه وآله بما فعل باسلافهم او فعلته اسلافهم كانجائهم من الغرق وسقيهم من الحجر وتكذيبهم الايات الى غير ذلك لان هؤلاء كانوا من سنخ اولئك راضين بما رضوا به ساخطين بما سخطوا به اقول ومما يؤيد هذا صريحا ما رواه ابو عمرو الزبيري عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى فَلِمَ تَقْتُلُونَ اَنْبِيٰاءَ اللّٰهِ مِنْ قَبْلُ اِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ انه قال نزل هذا في قوم من اليهود وكانوا على عهد رسول الله ص ولم يقتلوا الانبياء بايديهم ولا كانوا في زمانهم وانما قتل اوائلهم الذين كانوا من قبلهم فجعلهم الله منهم واضاف اليهم فعل اوائلهم بما تبعوهم وتولوهم وسيأتي بعض الاخبار المؤيدة ايضا في اواخر سورة آل عمران في قوله تعالى فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ اِنْ كُنْتُمْ صٰادِقِينَ فبناء على هذا لا يمتنع بحسب البطن ان ينسب الله عز وجل الى كل من لم يؤمن برسول الله صلى الله عليه وآله اي نبي كان ما فعله ظالمو على والائمة واعداؤهم ومخالفوهم وكذا بالعكس وان لم يكونوا في زمان ذلك الفعل وكذا يجوز ان ينسب الى متأخري المخالفين ما فعله اوائلهم وبالعكس وان لم يلق بعضهم بعضا لكون الجميع من سنخ واحد وهكذا الحال بالنسبة الى الانبياء والاوصياء والاولياء والمؤمنين في كل عصر وحين فتامل فيه فانه باب عظيم ويتجلى ايضا ما ورد مثلا في ان الامم السابقة وغيرهم كلفوا بالولاية فاطاع بعض وعصى بعض على ان الحق عندي في هذا انه كان ايضا في الظاهر كما سيتبين ان شاء الله في الفصل الرابع من المقالة الاتية الثاني ما استنبطه ذلك المحقق ايضا رحمه ثم سيد الكتاب صلوات الله عليه فقال وايضا فان القران انما نزل بلغة العرب ومن عادة العرب ان تنسب الى الرجل ما فعلته القبيلة التي هو منهم وان لم يفعل هو بعينه ذلك الفعل منهم وقال وقد ورد ذلك بعينه في كلام السجاد عليه السلام حيث سئل عن ذلك فقال ان القرآن بلغة العرب فخاطب فيه اهل اللسان بلغتهم اما تقول للرجل التميمي الذي قد اغار قومه على بلد وقتلوا من فيها اغرتم على بلد كذا وقتلتم كذا الحديث ثم ذكر ره ونحو هذه العادة في لغتهم ما قلناه اقول يعني ما نقلنا عنه سابقا فتدبر جدا حتى يظهر لك ان ما سيأتي في الفصل الثالث من المقالة الاولى من ايه قد... الثالثة من ان القران نزل باياك اعني واسمعي يا جارة واشباه ذلك مما يدل على ان الله سبحانه وتعالى قد خاطب به شيئا لم يكن فيه بل كان فيه غيره من امته فهو ايضا مما يمكن اجراء هذا الوجه فيه الثالث ما يستفاد من رواية العياشي التي قد مرت في الفصل الاول حيث قال الباقر عليه السلام ان ظهر القران الذين نزل فيهم وبطنه الذين عملوا بمثل اعمالهم يجري فيهم ما نزل في اولئك وبيان ذلك انه كلما ورد مثلا ظاهرا في من عصى وعارض او اطاع النبي ص بما في مدة الدعوة الى الاقرار بالتوحيد والنبوة والتمسك بشعائر الاسلام فبطنه وارد في الذين تشبهوا بهم من عصى وعارض او اطاع ضمنا في مدة التكليف بالاقرار بالامامة واطاعة الامام الذي هو في حكم النبي ص ونائبه وبمنزلة نفسه وحاكمه وكذا كل ما ورد ظاهره في الذين اشركوا مع الله سبحانه وبا غيره من الاصنام التي صنعوها بايديهم ثم عظموها واحترموها والتزموا لعبادتها وجعلوا شركاء به في ذلك فقالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله بغير امر من الله بل بارائهم واهوائهم فبطنه وارد في الذين نصبوا ائمة بايديهم وعظموهم واحترموهم والتزموا طاعتهم وجعلوهم شركاء امامهم الذي عينه الله لهم وقالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله بلا امر من الله بل بارائهم واهوائهم ولهذا ورد كما سيأتي تاويل الذين اتخذوا من دون الله اندادا ونحو ذلك بالمخالفين وهكذا كلما ورد ظاهره في الكفار الذين انكروا المعاد والحشر الاكبر ويوم القيمة وكذبوا رسول الله ص وجحدوا حقه وتركوا المحاسن والعبادات وارتكبوا الفواحش والمحرمات واتبعوا في ذلك اباءهم وكبراءهم واقتفوا اثارهم وتعبدوا في ذلك الشيطان واسخطوا الرحمن واستحقوا بذلك حرمان الجنان وخلود النيران فبطنه وارد في اشباههم من الذين انكروا الرجعة والحشر الاصغر ويوم قيام القائم عليه السلام وكذبوا الرسول في حق الامام وكذا الامام في ادعائه وجحدوا حقه وتركوا متابعة ائمة الهدى والتعبد على طريقتهم وتمسكوا بخلفاء الجور وائمة الضلال اتباعا لكبرائهم واقتفاء لاثارهم واطوارهم فقالوا في دين الله بالاهواء وعملوا بالاراء وشاركوا اولئك الكفرة في عبادة الشيطان واسخاط الرحمن واستحقاق خلود النيران ولهذا ورد كما سيأتي تاويل الذين لا يؤمنون باليوم الاخر وانكروا المعاد ونحو ذلك بالمخالفين حيث انكروا الرجعة ولم يؤمنوا بها ولا بيوم الغدير وقالوا ان النبي مجنون في حب ابن عمه وانه يتقول ولاية علي وامامته من غير تنزيل من الله ليركب اهل بيته على اعناق الناس ومن ثم ورد انهم المكذبون للنبي والجاحدون

لتحوق الحق وامثال ذلك مما سيجي مفصلا وكذا كلما ورد ظاهره في اهل الكتاب الذين اختلفوا بعد انبيائهم وتفرقوا في دينهم وحرفوا كتبهم وغيروا ابوابها ونبذوها وراء ظهورهم واتبعوا ارائهم وكبرائهم وسائر ما صدر منهم بحيث كان بني اسرائيل هارون بعد مفارقة موسى واتخاذهم العجل بمكر السامري واشباه واشباه ذلك مما سيجي في مواضعه فبطنه وارد في اشباههم من هذه الامة الذين اختلفوا بعد نبيهم وتفرقوا في دينهم ونبذوا الكتاب وراء ظهورهم وغيروه وحرفوه واخرجوا منه ما كان مضرا لهم كما سيظهر وخذلوا من هو بمنزلة هارون واتخذوا ابا فلان العجل بمكر الثاني السامري واشباه ذلك ذلك مما سيجي ولهذا ورد كما ياتي عن قريب ان المخالفين هم المحرفون والمبدلون والمشترون بايات الله ثمنا قليلا وانهم الذين اختلفوا وتفرقوا وظلموا انفسهم وال الرسول حقوقهم وهكذا كلما ورد ظاهره في المنافقين مع النبي في دعوة النبوة والمذبذبين فبطنه وارد في المنافقين معه ومع الائمة في دعوة الامامة والولاية وكذا بعينه الغلاة والنواصب والملاحدة والجاهلون والاخيار والصلحاء والعلماء والمؤمنون والمسلمون كما سيظهر كل في محله لاسيما في المقدمة الثالثة وهكذا ايضا يجري ما ذكر بالنسبة الى من اعترف بامام وانكر الاخر وكفى ما ذكرناه لصاحب البصيرة في اذعان تطبيق البواقي وفهم سر ذلك ووجهه بحسب الاخبار الاتية عموما وخصوصا والله الهادي **الرابع** ما يستفاد من الحديث الثالث والسابع وغير ذلك التي ذكرناها في الفصل الثاني عن الكافي وغيره وامثالها من الاخبار الاتية في تاويل الطيبات والمحللات والخيرات والطاعات بالنبي والائمة وولايتهم وتاويل الخبائث والمحرمات والشرور والفواحش وكذا الاعمى والنسناس ونحو ذلك باعدائهم وتاويل الهلاك والموت واشباههما بالضلالة عن الولاية وسائر ما يدل على امثال هذه الاشياء من الاخبار كما سيجي اكثرها في المقدمة الثالثة وهو انه كلما في القران مما ظاهره في غذاء الاجساد ونمو الابدان والتذاذها فباطنه في قوة القلوب وغذاء الارواح وتوفية الكمالات كتاويل الماء والنور والضياء بالعلم ونحوه ففي البصائر عن نصر بن قابوس قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة قال يا نصر انه ليس حيث يذهب الناس انما هو العالم وما يخرج منه قال شيخنا العلامة ره لعل المعنى ليس حيث يذهب الناس من اختصاصه بجنة المؤمنين في الجنة الصورية الاخروية بل لهم في الدنيا ايضا ببركة ائمتهم عليهم السلام جنات روحانية من ظل حمايتهم ولطفهم الممدود في الدنيا والاخرة وماء مسكوب من علومهم الحقة التي بها تحيى النفوس والارواح وفواكه كثيرة من انواع معارفهم التي لا تنقطع عن شيعتهم ولا يمنعون منها وفرش مرفوعة مما يلتذذون بها من حكمهم وادابهم بل لا يلتذ المقربون في الاخرة ايضا في الجنان الصورية الا بتلك الملاذ المعنوية التي كانوا يتنعمون بها في الدنيا كما يشهد به الاخبار انتهى كلامه اعلى الله مقامه فتامل ولا تغفل عن جريان مثله في سائر نعم الجنة مثل انهار الخمر وامثالها كما يشهد له ما سياتي في الانهار واللبن من تاويل اللبن والخمر بعلوم الائمة عليهم السلام وسيجي في الجنة والنار وما بمعناهما من تاويل الاولى بولاية الائمة والثانية بعدوهم وامثال هذه التاويلات كثيرة ينادي بها كثير من الاخبار في الترجمات الجامعة المناسبة لها فافهم وكذا كلما ورد ظاهره في العذاب والمسخ والهلاك والموت البدني ونحو ذلك فباطنه في الهلاك المعنوي بضلالتهم وحرمانهم عن العلم والكمالات وموت قلوبهم وصممها وعميها عن ادراك الحق فهم وان كانوا في صور البشر لكنهم كالانعام بل هم اضل وان كانوا ظاهرا بين الاحياء فهم اموات ولكن لا يشعرون اذ لا يسمعون الحق ولا يبصرونه ولا يعقلونه ولا ينطقون به ولا يتاتى منهم امر ينفعهم في اخرتهم فهم شر الاموات وكذا كلما كان في القران مما ظاهره في النهي من القبائح الصورية وتحريم الخبائث الظاهرية كالزنا والسرقة والايذاء ونحوها مما هو على امر ردي الرجال فاعل ودليل خباثة طبع مرتكبه كالخمر والميتة والدم ونحوها مما تستقذره منه الطبائع السليمة وتستنفر منه القرائح المستقيمة فبطنه في النهي عن القبائح الباطنية التي هي معاداة الائمة عليهم السلام والزجر عن الخبائث المعنوية التي هي اعاديهم ومنكروا ولايتهم والفضائل التي فيهم فانها ايضا في استقذار الارواح وتخبيث القلوب واستنفار العقول والاضطرار بالايمان ونحو ذلك مثل الخبائث الظاهرية والقبائح الصورية بل اشد كما لا يخفى وهكذا الحال بطون ما ظاهره في الترغيب بالمبرات والامر بالخيرات بالنسبة الى الائمة وولايتهم ومعرفتهم وبالجملة المدار على تشبيه الامور المعنوية بالصورية كالحيوة والموت المعنوية بالصورية والانتفاعات والتضررات الروحانية بالجسمانية وهكذا في البواقي على ان في هذا الاخير تناسب اخر ايضا وهو انه لا اخفاء في كون النبي والائمة صلوات الله عليهم وسائط معرفة العبادات والمامورات وانهم الاصل في قبولها فلا يبعد ان يريدوا بها في بطن القران وكذا لا يبعد في كون اعدائهم من حيث مضادتهم لهم من المرادين بالخبائث والمنهيات وقد دل على هذا ما سيجي في الفصل الاتي من خبر المفضل فتدبر جدا فان هذا الوجه مما يجري في اكثر الروايات المشتملة على غرائب التاويلات واكثر الامثال التي ضرب بها الله عز وجل في القران من هذا القبيل بل الحق ان هذا باب عظيم ينفتح منه الف باب لاولي الالباب وسنشير ان شاء الله تع الى خصوص بعض منها في الفصول الاتية والمقدمة الثالثة وتضاعيف الكتاب **الخامس** ما يستفاد من رواية سعد الخفاف المتقدمة في اواخر الفصل الثاني ومن كثير من الاخبار الاتية خصوصا في فصول المقالة الاولى من المقدمة الثانية التي وردت في تاويل معرفة الله وعبادته ومخالفته واسفه وظلمه ورضاه وسخطه وامثالها بمعرفة الامام وطاعته ومخالفته واسفه وظلمه ورضاه وسخطه وكذا تاويل يد الله وعينه وجنبه وقلبه

وسائر ما هو من هذا القبيل مما نسبه الله الى نفسه وخصه به بالامام عليه السلام حتى انه ورد في اخبار في تاويل روح الله ونفسه بل لفظة الجلالة والاله والرب بالامام عليه السلام وهو ان الذي جرى من عادة الاعاظم والملوك والاكابر ان ينسبوا ما يقع من خدمهم واعزتهم الى انفسهم تجوزا كذا الله تعالى ينسب مجازا ما يصيب خدمهم ومقربيهم من الاطاعة والتجبر والشر الى انفسهم اظهارا لجلالة الرجال ولشان الخدم عندهم واشعارا بانهم في لزوم المراعات والاطاعة ودفع الضرر عنهم وجلب النفع اليهم بمنزلة [obscured] وفي حكمهم بحيث انه كلما يصل اليهم فهو كالواصل الى الخادم قال الصادق عليه السلام كما سياتي عن الكافي وغيره ان الله تعالى لا ياسف كاسفنا ولكنه خلق اولياء لنفسه ياسفون ويرضون وهم مخلوقون مربوبون فجعل رضاهم رضى نفسه وسخطهم سخط نفسه لانه جعلهم الدعاة اليه والادلاء عليه فلذلك صاروا كذلك الخبر وفي رواية اخرى لكن الله خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته ثم انزل بذلك قرانا على نبيه الخبر وسيجي بقية الاخبار مفصلة وهكذا كثيرا ما يطلق تجوزا على مقرب الرجل واعوانه اسامي جوارحه واعضائه وسائر ما يختص به في ذلك كما يقال للوزير الكامل المقرب عند السلطان النافع لرجاله انه يده وسيفه وعينه وهكذا بناء على انه في الدفع والنفع والقرب والعزة مثل ذلك حتى انه قد يقال انه روحه ونفسه بل ربما يقال انه السلطان تجوزا بمعنى انه جعل اطاعته اطاعته ومخالفته مخالفته بحيث لا يرضى بغير ذلك وسيجي بجميع ما ذكرنا ادلة توضيح واخبار صريحة قاطعة لمواد الشبهة في تبيين من الحق على ما ينبغي فانتظر ولا تغفل فانه اصل اصيل ينفع ملاحظته في تاويل كثير من الايات بل ان قلنا ان هذه الوجوه التي ذكرناها في هذا الفصل بحيث لم يخرج عنها تاويل ما اطلعنا على تاويله من الايات الا قليلا جدا لصدقنا والله الموفق

الفصل الرابع

في بيان ما يدل على ان الواجب على الانسان ان يؤمن بظاهر القران وباطنه وتنزيله وتاويله معا كما ان الواجب الايمان بمحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه وبسائر ما يتعلق بذلك جميعا مفصلا او على سبيل الاجمال ان لم يعلم التفصيل من طريق اهل البيت الذين هم ادرى بما في البيت وان من انكر الظاهر كافر وان اقر بالباطن كما هو مذهب الباطنية من ملاحدة الخطابية والاسماعيلية وغيرهم القائلين بسقوط العبادات كما سيظهر وكذا بالعكس اي انكار الباطن وان اقر بالظاهر بل على كل مؤمن ان لا يجترئ بانكار ما نقل عن الائمة عليهم السلام من تفسيره وتاويله وان لم يفهم معناه ولم يبد له مغزاه وقد مر رواية ابي حكيم الزاهد في الفصل الاول وغيرها في الفصل الثاني وفي تفسير القمي عن الباقر عليه السلام قال ان الله عز وجل قد ارسل رسله بالكتاب وبتاويله فمن كذب بالكتاب او كذب بما ارسل به رسله من تاويل الكتاب فهو مشرك كافر وفي البصائر عن احمد بن محمد بن عيسى عن ادم بن اسحق عن هشام عن الهيثم التميمي قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا هيثم ان قوما امنوا بالظاهر وكفروا بالباطن فلم ينفعهم ذلك شيئا وجاء قوم من بعدهم فامنوا بالباطن وكفروا بالظاهر فلم ينفعهم ذلك شيئا ولا ايمان بظاهر الا بباطن ولا بباطن الا بظاهر وفيها ايضا البصائر وتفسير القمي بسند صحيح عن بريد العجلي عن ابي جعفر عليه السلام انه قال في قول الله تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم ان رسول الله صلى الله عليه واله افضل الراسخين في العلم فقد علم جميع ما انزل الله عليه من التنزيل والتاويل وما كان الله لينزل عليه شيئا لم يعلمه تاويله واوصياؤه من بعده يعلمونه والذين لا يعلمون تاويله اذا قال العالم فيه بعلم فاجابهم الله بقوله يقولون امنا به كل من عند ربنا والقران له خاص وعام ومحكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ والراسخون في العلم يعلمونه اقول قوله عليه السلام والذين لا يعلمون مبتداء والجملة الشرطية خبره والمراد بالذين لا يعلمون الشيعة اي الشيعة والمؤمنون اذا قال العالم اي الامام فيه اي في القران اي في تاويل المتشابه بعلم اي بالعلم الذي اعطاه الله وخصه به يقولون اي الشيعة في جواب الامام بعدما سمعوا من التاويل منه امنا به ولنذكر هيهنا خلاصة خبر الصادق عليه السلام به ينكشف حجاب اسرار هذا المقام وحقائق كلمات الائمة عليهم السلام وهو ما رواه في البصائر ايضا باسناده عن المفضل بن عمر ان الامام عليه السلام كتب اليه في جواب مسائله ما خلاصته اما بعد فاني اوصيك ونفسي بتقوى الله وطاعته والورع والتواضع لله والاجتهاد والاخذ بامره والنصيحة لرسله والمسارعة في مرضاته واجتناب ما نهى عنه جاءني كتابك وفهمت الذي فيه فحمدت الله على سلامتك وعافية الله اياك كتبت تذكر فيه ان اقواما انا اعرفهم ابلغك عنهم امور تروى عنهم كرهتها لهم فبلغك انهم يزعمون ان الدين انما هو معرفة الرجال ثم بعد ذلك اذا عرفتهم فاعمل ما شئت وذكرت انك قد عرفت ان اصل الدين معرفة الرجال فوفقك الله وذكرت انه بلغك انهم يزعمون ان الصلوة والزكوة وصوم شهر رمضان والحج والعمرة والمسجد الحرام والبيت الحرام والمشعر الحرام والشهر الحرام هو رجل وان الطهر والاغتسال من الجنابة هو رجل وانهم ذكروا ان كل فريضة افترضها الله على عباده هو رجل وانهم ذكروا ان من عرف ذلك الرجل فقد اكتفى بعلمه به من غير عمل وقد صلى وصام وحج واعتمر واغتسل وعظم حرمات الله والشهر الحرام وانهم ذكروا ان من عرف هذا بعينه وبحده وثبت في قلبه جاز له ان يتهاون فليس له ان يجتهد في العمل وزعموا انهم اذا عرفوا ذلك الرجل فقد قبلت منهم هذه الحدود لوقتها وان لم يعملوا بها وانه بلغك انهم يزعمون ان الفواحش التي نهى الله عنها الخمر والميسر والربا والدم والميتة ولحم الخنزير هو رجل الى ان قال عليه السلام وكتبت تذكر انهم يزعمون ان هذا ظهرا وبطنا يعرفونه فالظاهر ما ينهون عنه ياخذون به مدافعة عنهم والباطن هو الذي يطلبون

وبرامر وابرعمهم فكتبت تسئلني عن قولهم في ذلك احلال هو ام حرام وتسئلني عن تفسير ذلك وانا ابينه لك حتى لا تكون من ذلك في عمى ولا شبهة واصف
لك حلاله وانفي عنك حرامه انشاء الله تعالى واعرفكه حتى تعرفه فلا تنكره ولا قوة الا بالله اخبرك انه من كان يدين بهذه الصفة التي كتبت فهو عندك
مشرك بالله بين الشرك لا شك فيه واخبرك ان هذا القول كان من قوم سمعوا ما لم يعقلوه عن اهله ولم يعطوا فهم ذلك ولم يعرفوا حد ما سمعوا
فوضعوا حدود تلك الاشياء مقايسة برايهم ومنتهى عقولهم ولم يضعوها على حدود ما امروا كذبا وافتراء على الله ورسوله وجرأة على المعاصي
فكفى بهذا لهم جهلا ولو انهم وضعوها على حدودها التي حدت وقبلوها لم يكن به باس ولكنهم حرفوها وتعدوا وكذبوا وتهاونوا بامر الله وطاعته
ولكني اخبرك ان الله حدها بحدودها لئلا يتعدى حدوده احد فاخبرك بحقايقها ان الله تبارك وتعالى اختار الاسلام لنفسه دينا فلم يقبل من
احد الا به وبه بعث انبيائه ورسله ثم قال وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ فعليه وبه بعث انبيائه ورسله ونبيه محمدا صلى الله عليه وآله فافضل
الدين معرفة الرسل وولايتهم واخبرك ان الله احل حلالا وحرم حراما الى يوم القيمة فمعرفة الرسل وولايتهم وطاعتهم هو الحلال فالمحلل ما احلوا
والمحرم ما حرموا وهم اصله ومنهم الفروع الحلال وذلك شيعتهم فمن فروعهم امرهم شيعتهم واهل ولايتهم بالحلال من اقام الصلوة وايتاء الزكوة
وصوم شهر رمضان وحج البيت والعمرة وتعظيم حرمات الله وشعائره ومشاعره والطهور والاغتسال من الجنابة ومكارم الاخلاق وجميع البر وذكر
الله ذلك في كتابه فقال عز من قائل إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ
فعدوهم هم الحرام المحرم واولياؤهم هم الداخلون في امرهم الى يوم القيمة فهم الفواحش ما ظهر منها وما بطن والخمر والميسر والزنا والربا والدم والميتة
ولحم الخنزير فهم الحرام المحرم واصل كل حرام وهم الشر واصل كل شر ومنهم فروع الشر كله ومن ذلك الفروع الحرام واستحلالهم اياها ومن فروعهم تكذيب
الانبياء وجحود الاوصياء وركوب الفواحش وركوب المحارم كلها وانتهاك المعاصي وانما يامر الله بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى يعني مودة ذي القربى وابتغاء
طاعتهم وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي وهم اعداء الانبياء واوصياء الانبياء وهم المنهي عن مودتهم وطاعتهم ثم اخبرك اني لو قلت لك ان
الفاحشة والخمر والميسر والزنا والميتة والدم ولحم الخنزير هو رجل وانا اعلم ان الله قد حرم هذا الاصل وحرم فروعه ونهى عنه وجعل ولايته كمن عبد
من دون الله وثنا وشركا ومن دعا الى عبادة نفسه فهو كفرعون اذ قال انا ربكم الاعلى فهذا كله على وجه ان شئت قلت هو رجل وهو الى جهنم
ومن شايعه على ذلك فانهم مثل قول الله إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ لصدقت ثم لو اني قلت ان فلانا ذلك كله لصدقت ان فلانا
هو المعبود المتعدي حدود الله التي نهى عنها ان يتعدى ثم اني اخبرك ان الدين واصل الدين هو رجل وذلك الرجل هو اليقين والايمان وهو امام امته
واهل زمانه فمن عرفه عرف الله ودينه ومن انكره انكر الله ودينه ومن جهله جهل الله ودينه ولا يعرف الله ودينه وحدوده وشرايعه بغير ذلك
الامام فذلك معنى ان معرفة الرجال دين الله الخبر الى ان قال عليه السلام واخبرك اني لو قلت ان الصلوة والزكوة وصوم شهر رمضان والحج والعمرة
والمسجد الحرام والبيت الحرام والمشعر الحرام والطهور والاغتسال من الجنابة وكل فريضة كان ذلك هو النبي الذي جاء به من عند ربه لصدقت لان
ذلك كله انما يعرف بالنبي ولولا معرفة ذلك النبي والايمان به والتسليم له ما عرف ذلك فهذا كله ذلك النبي واصله وهو فرعه وهو دعاني
اليه ودلني عليه وعرفنيه وامرني به واوجب علي له الطاعة فيما امرني به لا يسعني جهله وكيف يسعني جهل من هو فيما بيني وبين الله وكيف لا يكون
ذلك معرفة الرجل وانما هو الرجل وانما هو الذي جاء به عن الله وانما انكر الدين من انكره الخبر الى ان قال عليه السلام ان الله تبارك وتعالى انما احب
ان يعرف بالرجال وان يطاع بطاعتهم فجعلهم سبيله ووجهه الذي يؤتى منه لا يقبل الله من العباد غير ذلك لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون
فقال فيما اوجب من محبته لذلك من يطع الرسول فقد اطاع الله الاية فمن قال لك ان هذه الفريضة كلها انما هي رجل وهو يعرف حد ما يتكلم
به فقد صدق ومن قال على الصفة التي ذكرت انت بغير الطاعة فلا يغني التمسك في الاصل بترك الفروع كما لا تغني شهادة ان لا اله الا الله
بترك شهادة ان محمدا رسول الله ولم يبعث الله نبيا قط الا بالبر والعدل والمكارم ومحاسن الاخلاق ومحاسن الاعمال والنهي عن الفواحش
ما ظهر وما بطن فالباطن منه ولاية اهل الباطل والظاهر منه فروعهم ولم يبعث الله نبيا يدعو الى معرفة ليس معها طاعة في امر ونهي فانما
يقبل الله من العباد العمل بالفرائض التي افترضها الله على حدودها مع معرفة من جاءهم به من عنده ودعاهم اليه فاول ذلك معرفة من دعا
اليه ثم طاعته فيما يقربه اليه من الطاعة له وانه من عرف اطاع ومن اطاع حرم الحرام ظاهره وباطنه ولا يكون تحريم الباطن واستحلال الظاهر
انما حرم الظاهر بالباطن والباطن بالظاهر معا جميعا ولا يكون الاصل والفروع وباطن الحرام حرام وظاهره حلال ولا يحرم الباطن و
يستحل الظاهر وكذلك لا يستقيم ان يعرف صلوة الباطن ولا الزكوة ولا الصوم ولا الحج ولا العمرة ولا المسجد الحرام وجميع حرمات الله
وشعائره وان تترك لمعرفة الباطن فمن زعم ان ذلك انما هي المعرفة وانه اذا عرف اكتفى بغير طاعة فقد كذب واشرك ذاك لم يعرف ولم يطع و
انما قيل اعرف واعمل ما شئت من الخير فانه لا يقبل ذلك منك بغير معرفة فاذا عرفت فاعمل لنفسك من الطاعة قل او كثر فانه مقبول منك
الخبر وهو طويل وقد اخذنا منه موضع الحاجة وصراحته بما نحن فيه من لزوم الايمان بالظاهر والباطن جميعا مع دلالته على ما اشرنا اليه

في الفصل السابق من وجه تناسب ما بين الظاهر والباطن معلومة على كل من تامل صادق ولنبين ما يحتاج منه الى الشرح فقوله عليه السلام تذكر ان قوما
الى قوله فاعمل ما شئت اشارة الى جماعة من ملاحدة اصحاب ابي الخطاب وغيرهم فانهم كما سنشير الى مذاهبهم في فصل بطلان الغلو كانوا يعتقدون
ان الانسان اذا عرف حجة الله على خلقه فليس بعد ذلك تكليف عليه من فعل العبادات وترك المحرمات وكانوا يستندون في ذلك بقوله صلى الله
عليه وآله اذا عرفت فاعمل ما شئت ولهذا ورد في آخر الخبر تفسير من الامام عليه السلام لسندهم هذا بما هو معناه واقعا لا ما فهموه وقوله
عليه السلام وذكرت انهم يزعمون ان الصلوة الخ بيان لما ذكرنا وتاويلهم اياها العبادات والمحرمات بمعرفة الحجج واعدائهم لا غير حيث انهم كانوا يقولون ان
من عرف الحجج فقد صلى الصلوة بحدودها وادى الزكوة بشروطها وهكذا فلفظة الصلوة عندهم عبارة عن ولي الله ومعرفته دون غير ذلك من
التعبد المخصوص وكذا الخمر مثلا عبارة بزعمهم عن عدو الله لا غير ولهذا بين الامام اخيرا ان الحق ارادة المعنيين جميعا وان التخصيص باحدهما
باطل قوله عليه السلام وذلك شيعتهم اي الفروع الحلال يحصل من شيعتهم ويعرف بسيمائهم لعله كان من شيعتهم ونحو من شيعتهم بقرينة ما
بعده فتامل قوله فعدوهم هم الحرام المحرم اي اعدائهم الحرام الذي حرمه الله في كتابه قوله عليه السلام فهم الفواحش اي هم الخمر والميسر وغير ذلك
من الفواحش ما ظهر منها وما بطن والخمر والميسر وغيرهما ما ظهر هكذا قيل ويحتمل احتمالا ظاهرا ان يكون المراد انهم الفواحش والخمر والميسر وغيرها
قوله عليه السلام وانا اعلم الجملة حالية وقوله عليه السلام لصدقت جزاء الشرط وبعض الجمل معترضة وفي بعض النسخ ولصدقت فقوله فهذا
كله جزاء الشرط قوله عليه السلام ثم اني لو قلت انه فلان اي خصوص احد من خلفاء الجور كالاول والثاني قوله وذلك الرجل هو اليقين وهو الامام
وهو امام امته واهل زمانه اي الرجل الذي اصل الدين ويكنى عنه بالدين وباليقين وبالايمان ايضا امام امة النبي واهل زمانه ولعل الترديد
من الراوي او لاجل الاشارة الى امام غير زمان النبي ايضا ويحتمل ارجاع الضميرين جميعا الى الامام اي هو امام لرعيته فالترديد من الراوي وعلى
اي تقدير المقصود منه ومما بعده اثبات صحة اطلاق الدين والعبادات على الامام وعلى النبي قوله عليه السلام فلا يغني التمسك في الاصل بترك
الفروع اي لا تنفع معرفة النبي والامام بدون التعبد بالعبادات او ترك المناهي لكونهما متلازمين كما بينه بقوله عليه السلام من عرف اطاع
ومن اطاع حرم الحرام الخ قوله ولا يكون الاصل والفروع وباطن الحرام حرام وظاهره حلال الخ الواو في وباطن الحرام حالية اي لا يجتمع الاصل
والفرع معا مع القول بلزوم ترك الظالمين الذين هم باطن الحرام دون ترك المناهي الظاهرية كما زعم هؤلاء البطلة وكذا قوله ويستحل الظاهر حالية
قوله عليه السلام وانما قيل اعرف الخ تفسير لما استند اليه الملاحدة من الخبر الذي اشرنا اليه هذا مجمل شرح ما ذكرناه من الخبر والمقصود منه ظاهر و
كاف في اثبات المطلب فلا حاجة هيهنا الى تطويل في الكلام وسياتي ايضا ما يزيد توضيح المرام في الفصول الآتية فلا تغفل

الفصل الخامس

في بيان ما يدل على ان علم تاويل القرآن بل كله عند اهل البيت عليهم السلم وذكر الاخبار الواردة في المنع من تفسير القرآن بالراي وبغير سماع منهم
عليهم السلم والجمع بينها وبين ما يعارضها من الآيات والروايات وتوجيه ما هو الحق في ذلك فاعلم انه لا ريب في اطلاع النبي والائمة على جميع وجوه
آيات القرآن ومعانيها كلها ظواهرها وبواطنها تنزيلها وتاويلها وانهم الذين عندهم علم الكتاب كله كما انزل الله في بيتهم فان اهل البيت ادرى
بما في البيت وقد دلت على هذا اخبار متواترة سوى ما مر من رواية الفضيل ورواية ابن عباس وابن مسعود ورواية حماد ورواية زرارة والخبر
الذي بعدها المذكور في الفصل الاول وبعض اخبار الفصل الثاني وصحيحة بريد العجلي المذكورة في الفصل الرابع وسوى ما ياتي من رواية ابن
طلحة المذكورة في المقدمة الثانية وغيرها فمنها ما في البصائر بسند صحيح عن ابي الصباح قال والله لقد قال لي جعفر بن محمد عليهما السلام
ان الله علم نبيه صلى الله عليه وآله التنزيل والتاويل فعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلم قال وعلمنا والله الخبر وما فيه ايضا عن انس عن صحيح ابي داود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي انت تعلم الناس تاويل القرآن بما لا يعلمون فقال علي عليه السلم ما ابلغ رسالتك بعدك يا رسول الله قال تخبر
الناس بما اشكل عليهم من تاويل القرآن وما فيه ايضا باسناده عن يعقوب بن جعفر قال كنت مع ابي الحسن عليه السلم بمكة فقال له رجل انك لتفسر
من كتاب الله ما لم نسمع به فقال ابو الحسن عليه السلم علينا نزل قبل الناس ولنا فسر قبل ان يفسر في الناس فنحن نعرف حلاله وحرامه وناسخه ومنسوخه
وسفريه وحضريه وفي اي ليلة نزلت من آية وفيمن نزلت وفيما انزلت الخبر وعن ابي خالد الواسطي عن زيد بن علي عليه السلام قال قال امير المؤمنين
عليه السلم ما دخل راسي نوم ولا غمض على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله حتى علمت من رسول الله صلى الله عليه وآله ما نزل به جبرئيل في ذلك اليوم من حلال
او حرام او سنة او امر او نهي وفيما نزل وفيمن نزل فخرجنا فلقينا المعتزلة فذكرنا ذلك لهم فقالوا ان هذا الامر عظيم كيف يكون هذا وقد كان
احدهما يغيب عن صاحبه فكيف يعلم هذا فرجعنا الى زيد فاخبرناه بردهم علينا فقال كان يتحفظ على رسول الله صلى الله عليه وآله عدد الايام التي غاب بها
فاذا التقيا قال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي نزل علي في يوم كذا وكذا كذا وكذا حتى يعدها عليه الى اليوم الذي وافى فيه فاخبرناهم بذلك ومنها ما رواه
الصفار ايضا وكذا غيره باسانيد عديدة عن جمع من ثقات اصحاب الصادق عليه السلم انه قال بعد ان اومى بيده الى صدره علم الكتاب كله والله
عندنا ثلثا وقد وردت اخبار في تفسير قوله تعالى وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ وتفسير قوله سبحانه بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ

وامثال ذلك كما يأتي في المقدمة الثالثة بالائمة عليهم السلام وفي الكافي عن ابي جعفر عليه السلام قال ما يستطيع احد ان يدعي ان عنده علم جميع القرآن كله ظاهره وباطنه غير الاوصياء وفي رواية اخرى عنه عليه السلام قال ما ادعى احد من الناس انه جمع القرآن كله كما انزل الا كذاب وما جمعه وحفظه كما انزل الا علي بن ابي طالب عليه السلام والائمة من بعده عليهم السلام وعنه عليه السلام انه قال في حديث له مع قتادة المفسر يا قتادة انما يعرف القرآن من خوطب به وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام قال انا اهل بيت لم يزل الله يبعث فينا من يعلم كتابه من اوله الى آخره وفي رواية ان من علم ما اوتينا تفسير القرآن واحكامه لو وجدنا اوعية او مستراحا لقلنا والله المستعان وفي كتاب بشارة المصطفى باسناده عن الاصبغ بن نباتة قال لما بويع امير المؤمنين عليه السلام بالخلافة خرج الى المسجد فقال سلوني قبل ان تفقدوني فوالله اني لاعلم بالقرآن وتأويله من كل مدع علمه فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو سألتموني عن آية آية لاخبرتكم بوقت نزولها وفيم نزلت الخبر وفي كتاب قوة القلوب قال علي عليه السلام لو شئت لاوقرت سبعين بعيرا في تفسير فاتحة الكتاب وفي البصائر عن الاصبغ قال قال علي عليه السلام لو كسرت لي الوسادة لقضيت بين اهل التوراة بتوراتهم واهل الانجيل بانجيلهم واهل الزبور بزبورهم واهل الفرقان بفرقانهم بقضاء يصعد الى الله يزهر والله ما نزلت آية في كتاب الله في ليل او نهار الا وقد علمت فيمن نزلت ولا احد ممن مر على رأسه المواسي من قريش الا وقد نزلت فيه آية او آيتان من كتاب الله تسوقه الى الجنة او الى النار الخبر والمواسي جمع موسى وهو ما يحلق به الرأس اقول والاخبار في هذا الباب اكثر من ان تحصى واما غيرهم عليهم السلام فلا شبهة في قصور علومهم وعجز افهامهم عن الوصول الى ساحة ادراك كثير من تفسير الظواهر والتنزيل فضلا عن البواطن والتأويل بلا ارشاد من الائمة العالمين وعناية من الله رب العالمين كما نص عليه ما مر من الاخبار آنفا وسابقا نحو خبري الكافي وقوله عليه السلام انما يعرف القرآن من خوطب به وكروايتي جابر والفضيل وغيرهما المذكورتين في الفصلين الاولين وكصحيحة بريد العجلي المذكورة في الفصل السابع وكما نص عليه ما في علل الشرايع من قوله عليه السلام لابي حنيفة بعد ما سأله تعرف كتاب الله حق معرفته وتعرف الناسخ من المنسوخ فقال نعم يا ابا حنيفة لقد ادعيت علما ويلك ما جعل الله ذلك الا عند اهل الكتاب الذين انزل عليهم ويلك ولا هو الا عند الخاص من ذرية نبينا صلى الله عليه وآله وما اراك تعرف من كتابه حرفا الخبر وغيره من الاخبار الكثيرة ولهذا ورد المنع من التفسير بغير الاخذ منهم عليهم السلام كما في الكافي من قول الباقر عليه السلام لقتادة المفسر ويحك يا قتادة ان كنت انما فسرت القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت واهلكت وان كنت اخذته من الرجال فقد هلكت واهلكت وروى الكليني والعياشي عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض الا كفر والظاهر ان المراد تأويل بعض متشابهاته الى بعض بمقتضى الرأي والهوى من دون سماع من اهله ونور هداية من الله وقد روى العياشي ايضا عن الصادق عليه السلام قال من فسر القرآن برأيه ان اصاب لم يؤجر وان اخطأ فهو ابعد من السماء وروى عنهم عليهم السلام ان تفسير القرآن لا يجوز الا بالاثر الصحيح والنص الصريح وعن النبي صلى الله عليه وآله من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار وفي رواية اخرى عنه من فسر القرآن برأيه فقد افترى على الله الكذب وفي تفسير الامام عليه السلام اتدرون من المتمسك بالقرآن الذي له الشرف العظيم هو الذي يأخذ القرآن وتأويله عنا اهل البيت او عن وسائطنا السفراء عنا الى شيعتنا لا عن آراء المجادلين وقياس القائسين فاما من قال في القرآن برأيه فان اتفق له مصادفة صواب فقد جهل في اخذه من غير اهله وان اخطأ القائل في القرآن برأيه فقد تبوأ مقعده من النار وفي محاسن البرقي عن ابي عبد الله عليه السلام في رسالته وان القرآن امثال لقوم يعلمون دون غيرهم ولقوم يتلونه حق تلاوته وهم الذين يؤمنون به ويعرفونه فاما غيرهم فما اشد اشكاله عليهم وابعده من مذاهب قلوبهم ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله انه ليس شيء بابعد من قلوب الرجال من تفسير القرآن وانما اراد الله في تعميته في ذلك ان ينتهوا الى بابه وصراطه وان يعبدوه وينتهوا في قوله الى طاعة القوام بكتابه والناطقين عن امره وان يستنبطوا ما احتاجوا اليه من ذلك عنهم لا عن انفسهم قال عز وجل وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ فاما غيرهم فليس يعلم ذلك ابدا فاياك وتلاوة القرآن برأيك فان الناس غير مشتركين في علمه كاشتراكهم فيما سواه من الامور ولا قادرين عليه ولا على تأويله الا من حده وبابه الذي جعله الله له فان قيل هذه الاخبار تناقض بظواهرها ما ورد من الامر بالاعتصام بحبل القرآن والتماس غرائبه وطلب عجائبه والتعمق في بطونه والتفكر في تخومه قال الله تبارك وتعالى أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا وقال عز وجل لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وقال النبي صلى الله عليه وآله اذا جاءكم حديث فاعرضوه على كتاب الله فما وافق كتاب الله فاقبلوه وما خالفه فاضربوا به عرض الحائط وقال كما مر سابقا القرآن ذلول ذو وجوه فاحملوه على احسن الوجوه وقال صلى الله عليه وآله يوم الغدير معاشر الناس تدبروا القرآن وافهموا آياته وانظروا الى محكمه ولا تتبعوا متشابهه فوالله لن يبين لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره الا علي بن ابي طالب عليه السلام وقال امير المؤمنين من فهم القرآن فسر جمل العلم وقال عليه السلام ايضا في حديث الا ان يؤتي الله عبدا فهما في القرآن الى غير ذلك من الآيات والاخبار الدالة على ان في معاني القرآن لارباب الفهم متسعا بالغا ومجالا رحبا فلا بد من التوفيق والجمع فنقول لتلك في هذا المقام توجيهات عديدة نشير هاهنا الى ما هو الاجمل منها وهو ما ذكره بعض محققي علمائنا قال الصواب ان يقال ان من اخلص الانقياد لله ولرسوله ولاهل البيت واخذ علمه منهم وتتبع آثارهم واطلع على جملة من اسرارهم

بحيث يحصل له الرسوخ في العلم والطمأنينة في المعرفة وانفتح عينا قلبه وهجم به العلم على حقائق الامور وباشر روح اليقين واستلان ما استوعره الجاهلون فله ان يستفيد من القرآن بعض غرائبه ويستنبط منه نبذا من عجائبه ليس ذلك من كرم الله بغريب ولا من جوده بعجيب فليست السعادة وقفا على قوم دون آخرين وقد عدوا عليهم السلام جماعة من اصحابهم المتصفين بهذه الصفات من انفسهم كما قالوا سلمان منا اهل البيت فمن هذه صفته لا يبعد دخوله في الراسخين في العلم العالمين بالتأويل اقول ولهذا ورد المدح من الامام عليه السلام لجابر الجعفي بانه كان يعلم تأويل بعض الآيات كما روى القمي عن ابيه عن ابن ابي نجران عن عمرو بن شمر قال ذكر عند ابي جعفر عليه السلام جابر فقال رحم الله جابرا لقد بلغ من علمه انه كان يعرف تأويل هذه الآية إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ يعني الرجعة وقد افتخر ميثم التمار على ابن عباس بمعرفته بالتأويل حيث قال له سلني ما شئت من تفسير القرآن فاني قرأت على علي عليه السلام تنزيله وعلمني تأويله وقد روت العامة عن الصادق عليه السلام انه قال كتاب الله على اربعة اشياء العبارة والاشارة واللطائف والحقائق فالعبارة للعوام والاشارة للخواص واللطائف للاولياء والحقائق للانبياء وفي بعض ما مضى من الروايات سابقا ولاحقا تلويح الى هذا المعنى ويأتي ايضا في الفصل الثالث من المقدمة الثانية ما يصرح بهذا المعنى عند تقسيم القرآن بثلثة اقسام فتأمل جدا حتى لا يحدثك ما سنريك في تطبيق كثير من الآيات والعبارات التي لم يرد فيها نص خاص من ايراد بعض المعاني وذكر بعض الاحتمالات اذ ليس شيء مما نذكره الا عاما فوق فهمنا او فهم اصحابنا من الروايات المطلقة التي سنذكرها في المقدمة الثالثة وغيرها او على وفق ما علم حقيقته من طريقة اهل البيت ولهذا قد نكتفي ببيان الظاهر مع قيام بعض الاحتمالات التي ينطبع لها الخاطر وبالجملة مناط كلامنا على استعلام من الاثر وان لم نصرح به في كل موضع اعتمادا على فهم صاحب البصيرة والنظر الملهم الامع لغفلة وزيغ البصر نسأل الله العصمة فيه ومن كل خطر ونرجو منه ان يهدينا لما يستفيده اهل تلك الدرجة العليا ببركة التمسك بائمة الهدى وبمحض فضله واحسانه والطافه التي لا تحصى وان لم يكن لنا علم ولا عمل لكن يجب ان نسعى في ترويج شأنه وبيانه وبيان حال اصفيائه وقد قال الله سبحانه وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا واما التفسير المنهي عنه فقد نزله ذلك المحقق ايضا على وجهين احدهما ان يكون للمفسر في الشيء رأي واليه ميل من طبعه وهواه فيتأول القرآن على وفق رأيه وهواه ليحتج به على تصحيح غرضه ومدعاه فيكون قد فسر القرآن برأيه اي رأيه هو الذي حمله على ذلك التفسير ولولا رأيه لما كان يترجح عنده ذلك الوجه وهذا كما انه مع الجهل كاكثر تفاسير المخالفين مثلا كذلك قد يكون مع العلم كالذي يحتج ببعض آيات القرآن على تصحيح بدعته وهو يعلم انه ليس المراد بالآية ذلك ولكن يلبس على خصمه ومن هذا امارة من تأويلات الباطنية وقد يصدر مثله عمن له غرض صحيح لكن يطلب له دليلا من القرآن ويستدل عليه بما يعلم انه ما اريد به ذلك كالذي يدعو مثلا الى مجاهدة القلب القاسي فيقول قال الله تعالى اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ويشير الى قلبه ويومي اليه انه المراد بفرعون قال ذلك المحقق وهذا الجنس قد يستعمله بعض الوعاظ في المقاصد الصحيحة تحسينا للكلام وترغيبا للمستمع وهو ممنوع ثانيهما ان يتسارع الى تفسير القرآن بظاهر العربية من غير استظهار بالسماع والنقل عن الائمة فيما يتعلق بغرائب القرآن وما فيها من الالفاظ المبهمة والمبدلة وما فيها من الاختصار والحذف والاضمار والتقديم والتأخير وفيما يتعلق بالناسخ والمنسوخ والخاص والعام والرخص والعزائم والمحكم والمتشابه الى غير ذلك من وجوه الآيات المفتقرة الى السماع فمن بادر الى استنباط المعاني فيها بمجرد فهم العربية كثر غلطه ودخل في زمرة من يفسر بالرأي فلا بد له اولا من السماع وظاهر التفسير ليتقي مواضع الغلط ثم بعد ذلك يتسع التفهم والاستنباط فان ظاهر التفسير يجري مجرى تعلم اللغة التي لا بد منها للفهم ومن هذا القبيل قوله تعالى وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا فان معناه آية مبصرة فظلموا انفسهم بقتلها والناظر الى ظاهر العربية يظن ان المراد ان الناقة كانت مبصرة ولم تكن عمياء ولا يدري انهم بماذا ظلموا وانهم ظلموا غيرهم او انفسهم ومن ذلك الآيات التي سنشير الى كونها واردة على سبيل الكناية والرموز بحيث لا يطلع على ما فيها الا من تجرع من كؤوس علوم آل محمد صلوات الله عليه وعليهم اجمعين نحو ما يأتي في الفصل السادس من المقالة الاولى من المقدمة الثالثة في قوله تعالى وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ من ان المراد ظلم ولاته ومنها ما يأتي ايضا في الفصل الثالث من المقالة المذكورة في قوله تعالى وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا من انه تعالى عنى بذلك غير النبي كما قال الصادق عليه السلام ما خاطب الله به نبيه فهو يعني به من قد مضى وقد روى الكليني وغيره عنه عليه السلام انه قال نزل القرآن بإياك اعني واسمعي يا جارة وعن الباقر عليه السلام اذا علم الله شيئا هو كائن اخبر عنه خبر ما قد كان وقد مر في حديث جابر قوله عليه السلام وليس شيء ابعد من عقول الرجال من تفسير القرآن ان الآية ليكون اولها في شيء وآخرها في شيء الخبر وسنذكر عن قريب في فصول المقالة المذكورة وغيرها ما يوضح حال تفسير الآيات التي كذا شأنها ليتبصر به الناظر فيما نذكره من تفسير تلك الآيات ان شاء الله تعالى **ولنختم** هذا البحث بخبر صحيح فيما ذكرنا ليظهر على الناس ان اكثر كتب التفاسير التي بين اولونا معتمدين عليها مما لا يجوز تعاطيها وان مثل هذا الكتاب الذي ربما يشمئز منه طبع من حرم عن تحمل احاديث ائمة الهدى ونشأ على ممارسة كتب اهل الآراء مما لا يجوز المبادرة الى استضعاف ما فيه والجرأة على انكار بعض معانيه حيث كونها من اسرار آل محمد صلى الله

عليهم ومن الذين نزل القرآن في بيوتهم روى محمد بن ابرهيم بن جعفر النعماني في تفسيره باسناده عن اسمعيل بن جابر قال سمعت اباعبد الله الصادق عليه السلم
يقول ان الله تبارك وتعالى بعث محمدا صلى الله عليه وآله فختم به الانبياء فلا نبي بعده وانزل عليه كتابا فختم به الكتب فلا كتاب بعده احل فيه حلالا
وحرم حراما فحلاله حلال الى يوم القيمة وحرامه حرام الى يوم القيمة فيه شرعكم وخبر من قبلكم ومن بعدكم وجعله النبي علما باقيا في اوصيائه وتركهم الناس
وهم الشهداء على اهل كل زمان وعدلوا عنهم ثم قتلوهم واتبعوا غيرهم واخلصوا لهم الطاعة حتى عاندوا من اظهر ولاية ولاة الامر وطلب علومهم قال الله
سبحانه فنسوا حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم وذلك انهم ضربوا بعض القرآن ببعض واحتجوا بالمنسوخ وهم يظنون انه الناسخ
واحتجوا بالمتشابه وهم يرون انه المحكم واحتجوا بالخاص وهم يقدرون انه العام واحتجوا باول الاية وتركوا السبب في تاويلها ولم ينظروا الى ما يفتح الكلام
والى ما يختمه ولم يعرفوا موارده ومصادره ان لم ياخذوه عن اهله فضلوا واضلوا واعلموا رحمكم الله انه من لم يعرف من كتاب الله عز وجل الناسخ
من المنسوخ والخاص من العام والمحكم من المتشابه والرخص من العزائم واسباب التنزيل وعد اشياء من شرائط التفسير في الخبر الى ان قال عليه السلم فليس
هذا الرجل بعالم بالقرآن ولا هو من اهله ومتى ادعى معرفة هذه الاقسام مدع بغير دليل فهو كاذب مرتاب مفتر على الله الكذب ورسوله و
ماويه جهنم وبئس المصير **المقالة الثانية** في بيان ما يوضح المقصود اي اشتمال كلام الله تعالى الوارد فيما يتعلق بالتوحيد والنبوة
صريحا وتنزيلا على ما يتعلق بالولاية والامامة بطنا وكناية وتاويلا بحسب الاخبار الواردة في ان الولاية اي الاقرار بنبوة النبي وامامة الائمة
والتزام حبهم واطاعتهم وبغض اعدائهم ومخالفيهم اصل الايمان مع توحيد الله عز وجل بحيث لا يصح الدين الا بذلك كله بل انها سبب ايجاد
العالم ومناط حكم التكليف وشرط قبول الاعمال والخروج عن حد الكفر والشرك وانها التي عرضت كالتوحيد على الخلق جميعا واخذ عليها
الميثاق وبعث بها الانبياء وانزلت في الكتب وكلف بها جميع الامم ولو ضمنا وان نسبة النبوة الى الامامة كنسبتها الى التوحيد في تلازم
الاقرار بهما وبفرضيتهما بحيث ان الكفر بكل يحكم الكفر بالاخر ولا يفيد الايمان ببعض دون بعض وان الائمة مثل النبي ص في فرض الطاعة والا فضلية
بعده على الخلائق اجمعين وكونهم وسائط ووسائل لسائر عباد الله المكرمين من الانبياء والاوصياء والملائكة المقربين حتى يظهر ان لا
استبعاد فيما ادعيناه من اشتمال كلام الله تعالى الوارد فيما يتعلق بالتوحيد والنبوة صريحا على ما يتعلق بالولاية والامامة كناية وضمنا
فيكون الاول ظاهره وتنزيله والثاني باطنه وتاويله فاعلم ان الاحاديث الغير المحصورة تدل على هذه الامور المذكورة بل اكثرها مما هو مجمع
عليه عند علمائنا الاماميين وقد نص على حقيقتها بل كون جلها من ضروريات هذا المذهب اعاظم اصحابنا المحدثين وكفى في بيان ذلك
ما ذكروه في مباحث الامامة وكتب فضائل الائمة وسنذكر في هذا الكتاب لها شواهد كثيرة فلنكتف ههنا بنقل شيء من تصريحات محققي اصحابنا
في هذا الباب وذكر اقل قليل من نصوص الائمة الاطياب اذ ليس ههنا موضع البسط والاطناب ويكفي ما سنذكره في تبصرة من هو من اولي الالباب
فههنا فصول جمة **الفصل الاول** في بيان نبذ من تصريحات علمائنا بما ذكرناه من عظم شان الائمة وولايتهم وكفر منكريهم قال الشيخ
الفقيه الصدوق ابوجعفر محمد بن بابويه القمي في اعتقاداته يجب ان يعتقد ان الله تعالى لم يخلق خلقا افضل من النبي ص والائمة صلوات الله عليهم
وانهم احب الخلق الى الله عز وجل واكرمهم واولهم اقرارا به لما اخذ الله ميثاق النبيين في الذر وان الله تعالى اعطى كل نبي على قدر معرفة نبينا
صلى الله عليه وآله وسبقه الى الاقرار به ويعتقد ان الله خلق جميع ما خلق له ولاهل بيته صلوات الله عليهم وانه لولاهم ما خلق الله السماء ولا
الارض ولا الجنة ولا النار ولا آدم ولا حوا ولا الملائكة ولا شيئا مما خلق صلوات الله عليهم اجمعين وقال ويجب ان يعتقد انه لا يتم الايمان
الا بموالاة اولياء الله ومعاداة اعدائه وان اعداء الائمة كفار مخلدون في النار وان اظهروا الاسلام فمن عرف الله ورسوله والائمة وتولاهم
وتبرء من اعدائهم فهو مؤمن ومن انكرهم او شك فيهم او في احدهم او تولى اعدائهم فهو ضال هالك بل كافر ولا ينفعه عمل ولا تقبل له طاعة وقال
اعتقادنا فيمن جحد امامة امير المؤمنين والائمة من بعده عليهم السلم انه بمنزلة من جحد نبوة الانبياء عليهم السلم وفيمن اقر بامير المؤمنين وانكر
واحدا من بعده من الائمة عليهم السلم انه بمنزلة من امن بجميع الانبياء وانكر نبوة محمد ص انتهى وقال شيخنا العلامة واستادنا الفهامة ناشر علوم
الدين وخادم اخبار الائمة المعصومين رئيس العلماء والمحدثين وشيخ الاسلام والمسلمين مولانا محمد باقر المجلسي قدس الله روحه في كتابه
بحار الانوار بعد ان ذكر ما نقلناه عن الصدوق رحمه الله اعلم ان ما ذكره رضي الله عنه من فضل نبينا وائمتنا صلوات الله عليهم على جميع
المخلوقات وكون ائمتنا عليهم السلم افضل من سائر الانبياء هو الذي لا يرتاب فيه من تتبع اخبارهم على وجه الاذعان واليقين والاخبار
في ذلك اكثر من ان تحصى وعليه عمدة الامامية ولا يابى ذلك الا جاهل بالاخبار انتهى وقال العلامة السعيد والفهامة السديد الشيخ المفيد
طيب الله تربته في كتاب المسائل اتفقت الامامية على ان من انكر امامة احد من الائمة وجحد ما اوجبه الله تعالى له من فرض الطاعة فهو كافر
ضال مستحق الخلود في النار وقال في المقنعة لا يجوز لاحد من اهل الايمان ان يغسل مخالفا للحق في الولاء ولا يصلي عليه وقال الشيخ المذكور
في وجه الوجه فيه ان المخالف لاهل الحق كافر فيجب ان يكون حكمه حكم الكفار الا ما خرج بالدليل وقال المفيد ره ايضا في كتاب المقالات قد قطع

قوم من اهل الامامة بفضل الائمة من آل محمد ص على سائر من تقدم من الرسل والانبياء سوى نبينا ص واوجب فريق منهم لهم الفضل على جميع الانبيا
سوى اولي العزم منهم وابى القولين فريق آخر وقطعوا بفضل الانبياء كلهم عليهم وهذا باب ليس للعقول فيه ايجاب ولا منع ولا على احد الاقوال اجماع
لكن قد جاءت آثار عن النبي ص في امير المؤمنين وذريته الائمة عليهم السلم والاخبار عن الصادقين عليهما السلم ايضا من بعد وفي القرآن مواضع تقوي
العزم على ما قاله الفريق الاول في هذا المعنى وانا ناظر فيه وبالله اعتصم من الضلال انتهى وقال السيد الشريف المرتضى علم الهدى قدس الله روحه
في رسالته الموسومة بالرسالة الباهرة في العترة الطاهرة بعد ان ذكر مبسوطا تفضيل النبي ص والائمة عليهم السلم على الانبياء جميعا وما يدل
على تقدمهم وتعظيمهم على البشر ان الله تعالى دلنا على ان المعرفة بهم كالمعرفة به تعالى في انها ايمان واسلام وان الجهل والشك فيهم كالجهل
والشك فيه في انه كفر وخروج من الايمان وهذه منزلة ليس لاحد من البشر الا لنبينا ص والائمة من بعده علي واولاده الطاهرين صلوات الله
عليهم اجمعين لان المعرفة بنبوة الانبياء المتقدمين من آدم الى عيسى غير واجبة علينا ولا تعلق لها بشيء من تكاليفنا ثم ساق الكلام الى ان قال
والذي يدل على ان المعرفة بامامة من ذكرناه من الائمة عليهم السلم من جملة الايمان وان الاخلال بها كفر ورجوع عن الايمان اجماع الشيعة الامامية
ثم بسط الكلام في الاستدلال على هذا المرام بما لا مزيد عليه من وجوب الصلوة عليهم في التشهد وغيره من الوجوه المتينة التي ذكرها في الرسالة
المذكورة وقال الفاضلان في المعتبر والمنتهى عند الاستدلال على اشتراط الايمان في مستحق الزكوة ما حاصله ان الايمان تصديق النبي
في كل ما جاء به والكفر جحود ذلك وان الامامة قد علم ثبوتها من اركانه واصوله فالجاحد بها لا يكون مصدقا للنبي ص في جميع ما جاء به فيكون
كافرا انتهى ولقد صنف جمع من اصحابنا رسائل مفردة في هذا الباب لا سيما رسالة الكراجكي رحمه الله تعالى في اثبات عظم شان الولاية وعدم
الفرق بين النبوة والامامة في التكليف بهما وعدم صحة الدين بدونهما والرسالة التي الفها في تحقيق هذه الاشيا كلها سيدنا المعظم وشيخنا
المكرم الذي افرده الله تعالى في زمانه باقتفاء طريقة جده سيد الوصيين في احقاق الحق ودعاية شريعة سيد المرسلين شيخ الاسلام والمسلمين
ورغم انوف الجائرين خالي واستادي ومن اليه في جميع العلوم استنادي العلامة الفهام السيد الفاضل الفائق الامير الكبير محمد صالح اصلح
الله شانه في النشأتين وجمع بينه وبين ابائه الكرام المصطفين فمن اراد تفصيل الكلام فليرجع اليها **الفصل الثاني** في بيان نبذ
من الاخبار التي وردت في خصوص فرض ولاية اهل البيت وحبهم واطاعتهم وان ذلك مناط صحة الايمان وشرط قبول الاعمال والخروج
عن حد الكفر والشرك وفيه ذم انكار الولاية والشك فيهم وكفر مبغضيهم ومخالفيهم روى فرات بن ابرهيم في تفسيره باسناد معتبر عن علي بن
الحسين بن السبط قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول سمعت رسول الله ص يقول لما نزلت الاية قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة
في القربى قال جبرئيل عليه السلم يا محمد ان لكل دين اصلا ودعامة وفرعا وبنيانا وان اصل الدين ودعامته قول لا اله الا الله وان فرعه وبنيانه
محبتكم اهل البيت وموالاتكم فيما وافق الحق ودعى اليه وقال الفخر الرازي في تفسيره روى صاحب الكشاف انه لما نزلت هذه الاية قيل يا رسول
الله من قرابتك هؤلاء الذين اوجبت علينا مودتهم فقال علي و فاطمة وابناهما ثم شرع الرازي في الاستدلال على الاختصاص فيهم بما لا مزيد عليه
ثم روى عن صاحب الكشاف عن النبي ص انه قال الا من مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان ومات على السنة والجماعة ومن مات على
بغض آل محمد مات كافرا الخبر وروى الصدوق في اماليه باسناده عن جابر الجعفي عن الباقر عن آبائه عن علي عليهم السلم قال جاء رجل الى النبي ص
فقال يا رسول الله اكل من قال لا اله الا الله مؤمن قال ان عدونا انتحل الحق باليهود والنصارى انكم لا تدخلون الجنة حتى تحبوني وكذب من زعم انه
يحبني ويبغض هذا يعني عليا عليه السلام وفي العيون باسناده عن الرضا عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص لعلي عليه السلام من احبك
كان مع النبيين في درجتهم يوم القيمة ومن مات وهو يبغضك فلا يبالي مات يهوديا او نصرانيا وفي امالي الصدوق باسناده عن ابن عباس قال
قال رسول الله ص من ناصب عليا حارب الله ومن شك في علي فهو كافر وفي ثواب الاعمال باسناد معتبر عن سدير قال سمعت اباجعفر عليه السلام يقول
سواء على من خالف هذا الامر صلى او زنى وفي حديث آخر ان الصادق عليه السلم قال الناصب لنا اهل البيت لا يبالي صام او صلى زنى او سرق انه
في النار انه في النار وفي خبر آخر عن الكاظم عليه السلم انه قال ان الله عز وجل في وقت كل صلوات يصليها هذا الخلق يلعنهم قال الراوي قلت جعلت
فداك قال بجحودهم حقنا وتكذيبهم ايانا وفي بصائر الدرجات عن عبد الرحمن بن كثير قال حججنا مع ابي عبد الله عليه السلام فصعد على جبل
فاشرف على الناس فقال ما اكثر الضجيج وما اقل الحجيج فقال له داود الرقي هل يستجيب الله دعاء هذا الجمع فقال ويحك يا ابا سليمان
ان الله لا يغفر ان يشرك به الجاحد لولاية علي كالعابد للوثن الخبر وفي رواية اخرى عن ابي بصير انه عليه السلم مسح يده على وجهه فاذا اكثر الناس
خنازير وحمير وقردة الا رجل بعد رجل وفي محاسن البرقي باسناده عن جابر عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله ص التاركون ولاية
علي المنكرون لفضله المظاهرون اعداءه خارجون عن الاسلام من مات منهم على ذلك وفيه عن ابي ابرهيم عليه السلام قال كان ابوجعفر
عليه السلم يقول حبنا ايمان وبغضنا كفر ونفاق اقول ولقد رايت من الاخبار بهذا اللفظ قريبا من عشرين حديثا وفيه عن الباقر عليه السلم

حب آل محمد مات شهيدا وسرد الحديث الى ان قال ومن مات على

قال من نصب لعلي حربا كان كمن نصب لرسول الله صلى الله عليه وآله لان من نصب لك انت لا ينصب لك الا على الدين كما كان نصب لرسول الله صلى الله عليه وآله وفي غيبة النعماني
عن الصادق عليه السلام انه قال من جحد اماما من الله وبرئ منه ومن دينه فهو كافر مرتد عن الاسلام لان الامام من الله ودينه دين الله ومن برئ من
دين الله فدمه مباح في تلك الحال الا ان يتوب ويرجع الى الله مما قال وفي الكافي وغيره متواترا من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية
وميتة كفر ونفاق وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام قال نحن اقوام افترض الله طاعتنا وانتم تأتمون بمن لا يعذر الناس بجهالته وفي اكمال الدين
وغيره عن الباقر عليه السلام قال لا يعذر الناس حتى يعرفوا امامهم وفي قرب الاسناد عن علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام قال كان يقول قبل ان
يؤخذ بسنة اذا اجتمع عنده اهل بيته ما وكد الله على العباد في شيء ما وكد عليهم بالاقرار بالامامة وما جحد العباد شيئا ما جحدوها وفي الخصال
والبصائر بسند معتبر عن الصادق عليه السلام قال عرج بالنبي صلى الله عليه وآله الى السماء مائة وعشرين مرة ما من مرة الا وقد اوحى الله فيها الى النبي صلى الله عليه وآله بالولاية
لعلي والائمة من بعده عليهم السلام اكثر مما اوصاه في سائر الفرائض اقول اخبار المعراج كما سيأتي بعض منها وبواقيها مذكورة في كتب الاصحاب
صريحة في ان التوصية بالولاية والامر بتعيين علي عليه السلام للامامة والخلافة كان بالمشافهة من دون سائر الفرائض وانه عمدة ما خاطب الله به نبيه
في مقام قاب قوسين او ادنى وقد صرح الصادق عليه السلام بذلك حيث قال كما في الكافي بعد ان ذكر حكاية المعراج وتوصية الله بالولاية والله
ما جاءت ولاية علي من الارض ولكن جاءت من السماء مشافهة ولا يخفى ان هذا ادل دليل على كمال الاهتمام بشأن هذا الامر ومزيد الفضل له
بيانه كما يدل عليه ايضا ما في سورة المائدة من قوله تعالى وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ فافهم وفي كتاب المحتضر للحسن بن سليمان من كتاب السيد
حسن بن كبش باسناده عن المفيد رحمه الله الى سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال امير المؤمنين عليه السلام يا سلمان انا انشاء في امرنا وعلو
كالمنزع في معرفتنا وحقوقنا وقد فرض الله ولايتنا في كتابه في غير موضع وبين فيه ما وجب العمل به وهو غير مكشوف وفي محاسن البرقي باسناده
عن ابي ليلى عن الحسين بن علي عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الزموا مودتنا اهل البيت والذي نفسي بيده لا ينفع عبدا عمله الا بمعرفة حقنا وفي
كتاب المحتضر عن سلمان قال قال النبي صلى الله عليه وآله في حديث له اني كنت يوم احد جالسا وقد فرغنا من جهاز عمي حمزة اذ اتاني جبرئيل عليه السلام
وقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول فرضت الصلوة ووضعتها عن المريض وفرضت الصوم ووضعته عن المريض والمسافر وفرضت الحج ووضعته
عن المقل المدقع وفرضت الزكوة ووضعتها عمن لا يملك النصاب وجعلت حب علي بن ابي طالب عليه السلام ليس فيه رخصة وفي الكتاب المذكور
من كتاب منهج التحقيق عن جابر عن الباقر عليه السلام انه قال في حديث له نحن الاسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملا الا بمعرفتنا الخبر وفي امالي
الصدوق عن عمار قال قال الصادق عليه السلام ان اول ما يسئل عنه العبد اذا وقف بين يدي الله جل جلاله عن الصلوات المفروضات وعن الزكوة
المفروضة وعن الحج المفروض وعن ولايتنا اهل البيت فان اقر بولايتنا ثم مات عليها قبلت صلوته وصومه وزكوته وحجه وان لم يقر بولايتنا بين
يدي الله عز وجل لم يقبل منه شيئا من اعماله قال شيخنا العلامة باقر العلوم في البحار اعلم ان الامامية اجمعوا على اشتراط صحة الاعمال وقبولها بالايمان الذي
من جملته الاقرار بولاية جميع الائمة عليهم السلام وامامتهم والاخبار الدالة عليه متواترة بين الخاصة والعامة وفي العيون عن الرضا عليه السلام
قال قال النبي صلى الله عليه وآله اول ما يسئل عنه العبد حبنا اهل البيت وقد ورد بمضمونه روايات كثيرة سيأتي بعضها في المقدمة الثالثة وغيرها وفي
مجالس الشيخ بسند صحيح عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزول قدم عبد يوم القيمة من بين يدي الله عز وجل حتى يسئله عن اربع خصال
عمرك فيما افنيته وجسدك فيما ابليته ومالك من اين اكتسبته واين وضعته وعن حبنا اهل البيت فقال رجل من القوم وما علامة حبكم
يا رسول الله فقال محبة هذا ووضع يده على راس علي بن ابي طالب عليه السلام وفي امالي السيد باسناده عن معتب مولى ابي عبد الله عن ابيه عن ابائه
عليهم السلام قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله هل للجنة من ثمن قال نعم قال ما ثمنها قال لا اله الا الله يقولها العبد مخلصا بها قال
وما اخلاصها قال العمل بما بعثت به في حقها وحب اهل بيتي قال وان حب اهل البيت لمن حقها قال ان حبهم لمن اعظم حقها وفي محاسن البرقي
باسناده عن مدلة قال قال الصادق عليه السلام لكل شيء اساس واساس الاسلام حبنا اهل البيت وفي مجالس الشيخ بسند صحيح عن الثمالي قال
قال الباقر عليه السلام بني الاسلام على خمس دعائم اقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت والولاية لنا اهل البيت وفي
مناقب ابن شاذان باسناده عن ابي الصلت الهروي قال سمعت الرضا عليه السلام يحدث عن ابائه عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول سمعت الله عز وجل يقول علي بن ابي طالب حجتي على خلقي ونوري في بلادي واميني على علمي لا ادخل النار
من عرفه وان عصاني ولا ادخل الجنة من انكره وان اطاعني ثم الاخبار من هذا القبيل مما لا يحصى وسيأتي بعض الشواهد في الفصل الاتية وغيرها
ان شاء الله تعالى **الفصل الثالث** في بيان بعض الاخبار التي وردت في ان الاقرار بامامة الائمة وحبهم وولايتهم تالي الاقرار
بنبوة النبي صلى الله عليه وآله في مدخليته صحة الدين وصدق الايمان كما ان الاقرار بالنبوة تالي التوحيد في ذلك وان نسبة النبوة الى
الامامة كنسبتها الى التوحيد في تلازم الاقرار بها وبقرينها بحيث ان الكفر بكل في حكم الكفر بالاخر ولا يفيد الايمان ببعض دون بعض في

تفسير الامام عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل يا عبادي اعملوا افضل الطاعات واعظمها لاسامحكم وان
قصرتم فيما سواها واتركوا اعظم المعاصي واقبحها لئلا اناقشكم في ركوب ما عداها ان اعظم الطاعات توحيدي وتصديق نبيي والتسليم لمن نصبه
بعده وهو علي بن ابي طالب عليه السلام والائمة الطاهرون من نسله عليهم السلام وان اعظم المعاصي عندي الكفر بي وبنبيي ومنابذة ولي محمد بعده
علي بن ابي طالب عليه السلام واوليائه بعده عليهم السلام واعلموا ان ابغض الخلق الى من تمثل بي وادعى ربوبيتي وابغضهم الى بعده من تمثل بمحمد ونازعه
محله وشرفه وادعاهما وابغض الخلق الى بعد هؤلاء من كان لهم على ذلك من المعاونين وابغض الخلق الى بعد هؤلاء من كان من الراضين بفعلهم وان
لم يكن لهم من المعاونين الخبر وفي البصائر وغيره عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا قال التوحيد ومحمد رسول الله
وعلي امير المؤمنين وفي العيون وتفسير الامام عليه السلام ان ابا محمد العسكري عليه السلام في حديث له طويل ذكر فيه مناجات موسى عليه السلام
وغير في شان امة محمد صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل نادى هذه الامة فقال تعالى يا امة محمد ان قضائي عليكم اني استجبت لكم من قبل ان تدعوني
ومن لقاني منكم بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان علي بن ابي طالب اخوه ووصيه من بعده ووليه ويلتزم طاعته كما يلتزم طاعة
محمد وان اولياءه المصطفين بعدهما اولياؤه ادخلته جنتي وان كانت ذنوبه مثل زبد البحر وفي الكافي باسناده عن الصادق عليه السلام انه قال
في حديث له طويل وصل الله طاعة ولي امره بطاعة رسوله وطاعة رسوله بطاعته فمن ترك طاعة ولاة الامر لم يطع الله ولا رسوله وفي تفسير
العياشي عن الباقر عليه السلام في قوله عز وجل اطيعوا الله الاية قال هي في علي وفي الائمة عليهم السلام جعلهم الله في مواضع الانبياء غير انهم لا يحلون
شيئا ولا يحرمونه وفي الكافي والامالي والبصائر كل باسناده عن الباقر بن علي عليهما السلام انهما قالا في جملة حديث طويل ما جاء عن امير المؤمنين
يؤخذ به وما نهى عنه ينتهى عنه جرى له من الفضل والطاعة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله مثل الذي جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله ولرسوله الفضل على جميع من خلق الله
العائب على في شيء كالعائب على الله ورسوله والمتقدم بين يديه كالمتقدم بين يدي الله تعالى ورسوله والراد عليه في صغير او كبير على حد
الشرك بالله وكذلك جرى حكم الائمة عليهم السلام بعده واحدا بعد واحد يجري لآخرهم من الله مثل ما جرى لاولهم الخبر وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
من انكر الائمة منا كان كمن انكر معرفة الله ومعرفة رسوله وفي كنز الفوائد عن الصدوق باسناده الى محمد بن الفيض بن المختار عن الباقر عليه السلام
عن ابيه عن جده عليهم السلام قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو راكب وخرج علي وهو يمشي فقال له يا ابا الحسن اما ان تركب اذا ركبت وتمشي اذا مشيت
وتجلس اذا جلست الا ان تكون في حد من حدود الله تعالى لا بد لك من القيام والقعود فيه وما اكرمني الله بكرامة الا واكرمك بمثلها وخصني الله بالنبوة
والرسالة وجعلك وليي في ذلك تقوم في حدوده وصعب اموره والذي بعثني بالحق نبيا ما امن بي من انكرك ولا اقر بي من جحدك ولا امن بالله
من كفر بك وان فضلك لمن فضلي وان فضلي لفضل الله وهو قول الله عز وجل قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ففضل الله نبوة
نبيكم ورحمته ولاية علي بن ابي طالب فبذلك قال بالنبوة والولاية فليفرحوا يعني الشيعة هو خير مما يجمعون يعني مخالفيهم من الاهل والمال والولد في
دار الدنيا الخبر الى ان قال ولقد امرني ربي ان افترض من حقك ما افترض من حقي وان حقك لمفروض على من امن بي ولولاك لم يعرف حزب الله و
من لم يلقه بولايتك لم يلقه بشيء وان الذي اقول لمن الله انزل فيك الخبر وفي مقتضب الاثر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لما نزل اوفوا بعهدي اوف بعهدكم لقد خرج ادم من الدنيا وقد عاهد على الوفاء لولده شيث فما وفي له وساق الحديث الى ان قال ايها الناس
من اختار منكم على علي اماما فقد اختار على نبيا ومن اختار على نبيا فقد اختار على الله عز وجل ربا وفي اكمال الدين باسناده عن الرضا عن
الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي انت والائمة من ولدك حجج الله على خلقه واعلامه في بريته فمن انكر واحدا منهم فقد انكرني
ومن عصى واحدا منهم فقد عصاني ومن اطاعكم فقد اطاعني الخبر وفي عقاب الصدوق قال النبي صلى الله عليه وآله من ظلم عليا مقعدي هذا بعد وفاتي فكانما
جحد نبوتي ونبوة الانبياء من قبلي ومن تولى ظالما فهو ظالم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من جحد عليا امامته من بعدي فانما جحد نبوتي ومن جحد نبوتي
فقد جحد الله ربوبيته وفي امالي الصدوق ايضا عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي يا علي ما من عبد لقي الله وهو جاحد ولايتك الا
لقي الله بعبادة صنم او وثن وفي كنز الفوائد باسناده عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله فرض عليكم طاعتي
ونهاكم عن معصيتي كما نهاكم عن معصيته الخبر وفي الكافي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن عليه السلام قال سألته عن قوله تعالى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا
ثُمَّ كَفَرُوا قال ان الله تعالى سمى من لم يتبع رسوله في ولاية علي وصيه منافقين وجعل من جحد وصيه امامته كمن جحد محمدا وانزل بذلك قرانا
فقال اذا جاءك المنافقون السورة والخبر طويل اخذنا منه موضع الحاجة وفي تفسير فرات بن ابراهيم باسناده عن الباقر عليه السلام انه قال في
حديث له ان الائمة كانوا نورا مشرقا حول العرش فامرهم الله ان يسبحوا فسبح اهل السموات بتسبيحهم فمن اوفى بذمتهم فقد وفى بذمة
الله ومن عرف حقهم فقد عرف حق الله ومن جحد حقهم فقد جحد حق الله الخبر وفي تفسير الامام عليه السلام انه قال انه لا يكون مسلما من قال ان
محمدا رسول الله فاعترف به ولم يعترف ان عليا وصيه وخليفته وخير امته وقال ان تمام الاسلام باعتقاد ولاية علي عليه السلام ولا ينفع الاقرار

بالنبوة مع جحد امامة علی کما لا ینفع الاقرار بالتوحید مع جحد النبوة وفی کتاب فضائل امیر المؤمنین عن محمد بن صدقة ان سلمان الفارسی وابا ذر الغفاری
رضی الله عنهما سئلا علیا علیه السلام عن معرفة الامام بالنورانیة فقال علیه السلام وساق الکلام الی ان قال ومن لم یقر بولایتی لم ینفعه الاقرار بنبوة
محمد الا انهما مقرونان وذلک ان النبی نبی مرسل وهو امام الخلق وعلی من بعده امام الخلق ووصی محمد فمن استکمل معرفتی فهو علی الدین القیم کما قال
الله تعالی وذلک دین القیمة ثم قال بعد کلام کنت انا ومحمد نورا واحدا من نور الله فامر الله ذلک النور ان یشق فقال للنصف کن محمدا وقال
للنصف کن علیا فمنها قال رسول الله ص علی منی وانا من علی ولا یؤدی عنی الا علی ثم قال بعد کلام طویل یا سلمان ویا جندب انا محمد ومحمد انا وانا
من محمد ومحمد منی ثم قال ایضا بعد کلام یا سلمان ویا جندب انا امیر کل مؤمن ومؤمنة ممن مضی وممن بقی وقال ایضا بعد کلام یا سلمان ویا جندب
انا احیی وامیت باذن ربی وانا عالم بضمائر قلوبکم والائمة من اولادی یعلمون ویفعلون هذا اذا احبوا وارادوا لانا کلنا واحد اولنا محمد واخرنا
محمد واوسطنا محمد وکلنا محمد فلا تفرقوا بیننا ونحن اذا شئنا شاء الله واذا کرهنا کره الله الویل کل الویل لمن انکر فضلنا وخصوصیتنا وما
اعطانا الله ربنا لان من انکر شیئا مما اعطانا الله فقد انکر قدرة الله ومشیته الخبر والاخبار من هذا القبیل کثیرة جدا وقدم بعض منها وسیاتی
بعض اخر ایضا مع کثیر من الشواهد انشاء الله تعالی

الفصل الرابع

فی بیان بعض الاخبار التی وردت فی خصوص ان الولایة عرضت
مع التوحید علی الخلق جمیعا واخذ علیها المیثاق وبعث بها الانبیاء وانزلت فی الکتب وکلف بها جمیع الامم وفیه ما یدل علی انها سبب ایجاد
الخلق ایضا فی تفسیر الامام علیه السلام انه قال ان ولایة محمد وال محمد صلوات الله علیهم هی الغرض الاقصی والمراد الافضل ما خلق الله احدا من
خلقه ولا بعث احدا من رسله الا لیدعوهم الی ولایة محمد وعلی وخلفائه ویاخذ علیهم العهد لیقیموا علیه ولیعملوا به سائر عوام الامم الخبر وسیاتی
خبر اخر صریح ایضا فی ترجمة الحجة علیه السلام فلا تغفل وفی امالی الشیخ باسناده عن محمد بن عبد الرحمن قال سمعت ابا عبد الله علیه السلام یقول
ولایتنا ولایة الله التی لم یبعث نبی قط الا بها وقد روی الکلینی مثله فی الکافی والعیاشی فی تفسیره وفی الکافی ایضا باسناده عن عبد الاعلی
قال سمعت ابا عبد الله علیه السلام یقول ما من نبی جاء قط الا بمعرفة حقنا وتفضیلنا علی من سوانا وفیه ایضا عن ابی الحسن علیه السلام قال ولایة علی
مکتوبة فی جمیع صحف الانبیاء ولم یبعث الله رسولا الا بنبوة محمد ووصیه علی وقدم فی تالی فصول المقالة الاولی عن تفسیر العیاشی عن الحسن
بن علی علیه السلام انه قال من دفع فضل امیر المؤمنین علیه السلام فقد کذب بالتورية والانجیل والزبور وصحف ابرهیم وموسی وسائر کتب الله المنزلة
فان ما نزل شیء منها الا واهم ما فیه بعد الاقرار بتوحید الله عز وجل والاقرار بالنبوة الاعتراف بولایة علی والطیبین من اله علیهم السلام قال قال
رسول الله صلی الله علیه واله ما قبض الله نبیا حتی امره ان یوصی الی عشیرة من عصبته وامرنی ان اوصی فقلت الی من یا رب فقال الی ابن عمک
علی بن ابی طالب علیه السلام فانی قد اثبته فی الکتب السالفة وکتبت فیها انه وصیک وعلی ذلک اخذت میثاق الخلائق ومواثیق انبیائی
ورسلی اخذت مواثیقهم لی بالربوبیة ولک یا محمد بالنبوة ولعلی بالولایة وفی البصائر باسناده عن ابی سعید الخدری قال سمعت رسول الله صلی الله
علیه واله یقول ما بعث الله نبیا الا وقد دعاه الی ولایتی طائعا او کارها وعن حذیفة بن اسید قال قال رسول الله صلی الله علیه واله
ما تکاملت النبوة لنبی فی الاظلة حتی عرضت علیه ولایتی وولایة اهل بیتی ومثلوا له فاقروا بطاعتهم وولایتهم وعن حبة العرنی قال قال امیر
المؤمنین علیه السلام ان الله عز وجل عرض ولایتی علی اهل السموات وعلی اهل الارض اقر بها من اقر بها وانکرها من انکرها انکرها یونس فحبسه فی
بطن الحوت حتی اقر بها وفی کتاب سلیم بن قیس الهلالی عن المقداد رضی الله عنه قال سمعت رسول الله صلی الله علیه واله یقول والذی نفسی
بیده ما استوجب ادم ان یخلقه الله وینفخ فیه من روحه وان یتوب علیه ویرده الی جنته الا بنبوتی والولایة لعلی بعدی والذی نفسی بیده ما اری
ابرهیم ملکوت السموات ولا اتخذه الله خلیلا الا بنبوتی ومعرفة علی بعدی والذی نفسی بیده ما کلم الله موسی تکلیما ولا اقام عیسی ایة للعالمین
الا بنبوتی والاقرار لعلی من بعدی والذی نفسی بیده ما تنبا نبی قط الا بمعرفتی والاقرار لنا بالولایة ولا استاهل خلق من الله النظر الیه الا بالعبودیة
له والاقرار لعلی بعدی وفی معانی الاخبار عن سدیر قال سئلت ابا عبد الله علیه السلام عن قول امیر المؤمنین ع ان امرنا صعب مستصعب لا یقر به
الا ملک مقرب او نبی مرسل او عبد امتحن الله قلبه للایمان فقال ان فی الملائکة مقربین وغیر مقربین ومن الانبیاء مرسلین وغیر مرسلین ومن
المؤمنین ممتحنین وغیر ممتحنین فعرض امرکم هذا علی الملائکة فلم یقر به الا المقربون وعلی الانبیاء فلم یقر به الا المرسلون وعرض علی المؤمنین
فلم یقر به الا الممتحنون ثم قال لی مر فی حدیثک اقول لعل المراد فی هذا الخبر وما سیاتی فیما بعد نفی الاقرار الکامل الذی یکون مع شوق واقبال
ومحبة کاملة لعصمتهم علیهم السلام فلا تغفل وفی کنز الفوائد عن فرج بن شیبة قال سمعت ابا عبد الله علیه السلام یقول وقد تلی هذه الایة واذ
اخذ الله میثاق النبیین لما اتیتکم من کتاب وحکمة ثم جاءکم رسول مصدق لما معکم لتؤمنن به یعنی رسول الله ص ولتنصرنه یعنی وصیه
علیا علیه السلام ولم یبعث الله نبیا ولا رسولا الا واخذ علیه المیثاق لمحمد بالنبوة ولعلی بالامامة وفیه عن الصادق علیه السلام انه قال فی بعض
رسائله لیس موقفا وقفه الله سبحانه نبیه فیه لیشهده ویستشهده الا ومعه اخوه وقرینه وابن عمه ووصیه ویاخذ میثاقهما معا صلوات

الله علیهما وعلی ذریتهما الطیبین وفی البصائر عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر علیه السلام یقول ان الله اخذ میثاق النبیین علی ولایة علی علیه السلام
واخذ عهد النبیین علی ولایة علی وعن جابر عنه انه قال فی حدیث له وانما سمی اولوا العزم لانه عهد الیهم فی محمد والاوصیاء من بعده والمهدی وسیرته
فاجمع عزمهم علی ان ذلک کذلک والاقرار به وفی سرائر ابن ادریس من جامع البزنطی عن سلیمان بن خالد قال سمعت ابا عبد الله علیه السلام یقول ما من نبی
ولا من ادمی ولا من انسی ولا جنی ولا ملک فی السموات الا ونحن الحجج علیهم وما خلق الله خلقا الا وقد عرض ولایتنا علیه واحتج بنا علیه فمؤمن بنا وکافر
وجاحد حتی السموات والارض والجبال وفی مناقب ابن شهرآشوب عن ابی بکر الشیرازی انه روی باسناده عن مقاتل عن محمد بن الحنفیة عن امیر المؤمنین
علیه السلام قال عرض الله امانتی علی السموات السبع بالثواب والعقاب فقلن ربنا لا تحملنا بالثواب والعقاب لکنا نحملها بلا ثواب ولا عقاب وان الله
عرض ولایتی وامانتی علی الطیور فاول من امن بها البزاة البیض والقنابر واول من جحدها البوم والعنقاء فلعنهما الله من بین الطیور فاما البوم فلا
تقدر ان تظهر بالنهار لبغض الطیر لها واما العنقاء فغابت فی البحار لا تری وان الله عرض امانتی علی الارض فکل بقعة امنت بولایتی جعلها طیبة
زکیة وجعل نباتها وثمرها حلوا عذبا وجعل ماءها زلالا وکل بقعة جحدت امامتی وانکرت ولایتی جعلها سبخا وجعل نباتها مرا وعلقما وجعل
ثمرها العوسج والحنظل وجعل ماءها ملحا اجاجا الخبر وفی الاختصاص عن جابر الجعفی قال قال ابو جعفر علیه السلام لم سمی یوم الجمعة یوم الجمعة قال قلت
تخبرنی جعلت فداک قال افلا اخبرک بتاویله الاعظم قال قلت بلی جعلنی الله فداک فقال یا جابر سمی الله الجمعة جمعة لان الله عز وجل جمع فی ذلک
الیوم الاولین والاخرین وجمیع ما خلق الله من الجن والانس وکل شیء خلق ربنا والسموات والارضین والبحار والجنة والنار وکل شیء خلق الله فی
المیثاق فاخذ المیثاق منهم له بالربوبیة ولمحمد بالنبوة ولعلی بالولایة وفی ذلک الیوم قال الله تعالی للسموات والارض ائتیا طوعا او کرها
قالتا اتینا طائعین فسمی الله ذلک الیوم یوم الجمعة لجمعه فیه الاولین والاخرین ثم قال یا ایها الذین امنوا اذا نودی للصلوة من یوم الجمعة
ای یومکم هذا الذی جمعکم فیه والصلوة امیر المؤمنین یعنی بالصلوة الولایة وهی الولایة الکبری ففی ذلک الیوم اتت الرسل والانبیاء والملائکة
وکل شیء خلق الله والثقلان الجن والانس والسموات والارضون والمؤمنون بالتلبیة لله عز وجل فاسعوا الی ذکر الله وذکر الله امیر المؤمنین ع
وذروا البیع یعنی الاول ثم قال فاذا قضیت الصلوة اذا اوتی علی علیه السلام فانتشروا فی الارض یعنی بالارض الاوصیاء امر الله بطاعتهم کما
امر بطاعة علی علیه السلام الخبر وفی کنز الفوائد عن الشیخ الطوسی عن جابر عن الباقر علیه السلام عن ابائه علیهم السلام ان رسول الله ص قال لعلی علیه السلام
انت الذی احتج الله بک فی ابتداء الخلق حیث اقامهم اشباحا فقال لهم الست بربکم قالوا بلی قال ومحمد رسولی قالوا بلی قال وعلی امیر المؤمنین فابی الخلق
جمیعا استکبارا وعتوا عن ولایتک الا نفر قلیل وهم اقل القلیل وهم اصحاب الیمین وفی البصائر باسناده عن الحلبی قال قال الصادق علیه السلام
ان الله عرض ولایتنا علی اهل الامصار فلم یقبلها الا اهل الکوفة وعن ابی بصیر قال قال الصادق علیه السلام ان ولایتنا عرضت علی السموات و
الارض والجبال والامصار فما قبلها قبول اهل الکوفة وفی تفسیر القمی عن الحسین بن نعیم قال سئلت الصادق علیه السلام عن قوله تعالی فمنکم کافر
ومنکم مؤمن فقال عرف الله ایمانهم بولایتنا وکفرهم بترکها یوم اخذ علیهم المیثاق وهم ذر فی صلب ادم علیه السلام وفی کنز الفوائد نقلا من خط الشیخ
الطوسی من کتاب مسائل البلدان عن جابر الجعفی عن رجل من اصحاب امیر المؤمنین علیه السلام قال دخل سلمان علی علی فسئله عن نفسه فقال
یا سلمان انا الذی دعیت الامم کلها الی طاعتی فکفرت فعذبت فی النار وانا خازنها علیهم حقا اقول یا سلمان انه لا یعرفنی احد حق معرفتی الا
کان معی اخذ الله علی الناس المیثاق لی فصدق من صدق وکذب من کذب قال سلمان لقد وجدتک یا امیر المؤمنین فی التورية کذلک
وفی الانجیل کذلک بابی انت وامی یا قتیل کوفان انت حجة الله الذی به تاب علی ادم وبک انجی یوسف من الجب وانت قصة ایوب وسبب تغیر نعمة
الله علیه فقال امیر المؤمنین ع اتدری ما قصة ایوب قال الله اعلم وانت یا امیر المؤمنین قال لما کان عند الانبعاث للمنطق شک ایوب
فی ملکی فقال هذا خطب جلیل وامر جسیم فقال الله یا ایوب اتشک فی صورة اقمته انا انی ابتلیت ادم بالبلاء فوهبته له وصفحت عنه بالتسلیم
علیه بامرة المؤمنین فانت تقول خطب جلیل وامر جسیم فوعزتی لاذیقنک من عذابی او تتوب الی بالطاعة لامیر المؤمنین ثم ادرکته السعادة
بی یعنی انه تاب واذعن بالطاعة لعلی علیه السلام وفی الکنز ایضا عن علی بن محمد البغدادی عن احمد بن محمد الجوهری عن محمد بن الاحوص بن سابور عن
عن اشرس بن القطامی عن تمیم بن دعلة المری عن الجارود بن المنذر العبدی قال تمیم وکان الجارود نصرانیا فاسلم عام الحدیبیة وحسن اسلامه
وکان قاریا للکتب عالما بتاویلها بصیرا بالفلسفة والطب ذا رای اصیل ووجه جمیل انشا یحدثنا فی ایام عمر بن الخطاب قال وفدت علی رسول
الله ص فی رجال من عبد القیس فلما بصروا ابرداهم منظره ومحضره فصدهم عن بیانهم فاستقدمتهم دونهم الیه فوقفت بین یدیه فقلت سلام
علیک یا رسول الله بابی انت وامی ثم انشات اقول وذکر اشعارا فی مدحه ص قال وکان عنده رجل لا اعرفه فقلت من هو قالوا سلمان الفارسی
ذو البرهان العظیم والشان القدیم فقال سلمان وکیف عرفت رسول الله یا اخا عبد القیس من قبل اتیانه فاقبلت علی رسول الله ص وهو
یتلألأ ویشرق وجهه نورا وسرورا فقلت یا رسول الله ان قسا کان ینتظر زمانک ویتوکف ابانک ویهتف باسمک واسم ابیک وامک

دبا سماء لست اصيبها معك ولا اراها فيمن اتبعك قال سلمان فاخبرنا وانشأنا احدثهم ورسول الله والقوم سامعون واعون فقلت يا رسول الله
لقد شهدت وقد خرج من نادانا ابن اياد وهو مشتمل على بجاد ووقف في اضحيان ليل كالشمس رافعا الى السماء وجهه واصبعه فدنوت منه فسمعته يقول
اللهم رب هذه السبعة الرفيعة والارضين المرعة وبمحمد والثلاثة المحامدة معه والعليين الاربعة وسبطيه النبقة والارفعة الفرعة والسري
الالمعة وسمي الكليم الضرعة اولئك النقباء الشفعة والطريق المهيعة ودرسة الانجيل وحفظة التنزيل على عدد النقباء من بني اسرائيل محاة
الاضاليل ونفاة الاباطيل عليهم تقوم الساعة وبهم تنال الشفاعة ولهم من الله فرض الطاعة اسقنا غيثا مغيثا اللهم ليتني مدركهم ولو بعد لأي
من عمري ومحياي ثم قلت يا رسول الله انبئني انبأك الله بخبر عن هذه الاسماء التي لم نشهدها واشهدها قس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا جارود ليلة اسري بي الى السماء اوحى الله عز وجل أن سل من قد أرسلنا قبلك من رسلنا على ما قد بعثوا فقلت لهم على ما بعثتم فقالوا على نبوتك
وولاية علي بن ابي طالب والائمة منكما ثم اوحى الي ان التفت عن يمين العرش فالتفت فاذا علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن
محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي في ضحضاح من نور يصلون فقال لي
الرب تعالى هؤلاء الحجج اوليائي وهذا المنتقم من اعدائي قال الجارود فقال لي سلمان يا جارود هؤلاء المذكورون في التورية والانجيل والزبور الخبر
اقول المرعة القشيبة كثير الشجر والسري كعامة ناهم وبقال بلوكف الخبر اذا انشطر وكفراي ووصر الاباد حي من بني معد بن عدنان والبجاد ككتاب كساء مخطط واللية
اضحيان بالكسر اي مضيئة والارفعة جمع الرفيع وهو السماء والمرعة الوادي الكلأ والسري كغني النهر الصغير وهو كناية عن جعفر عليه السلام لانه ايضا
في اللغة بمعنى النهر الصغير والالمعي كالسعي الابطاء وقال شيخنا العلامة باقر العلوم طاب ثراه عند ذكر هذا الخبر يحتمل في رؤية من مضى من الانبياء
ومن لم يات من الائمة ان يكون النبي رأى اجسادهم المثالية وارواحهم على القول بتجسمها واحتمل الكراجكي ان يكون الله تعالى احدث لرسوله في الحال
صورا كصور الائمة ليراهم اجمعين على كمالهم كمن شاهد اشخاصهم برؤية مثالهم ثم احتمل ايضا ان يكون الله خلق على صورهم ملائكة في سمائه يسبحونه و
يقدسونه قال وقد جاء في الخبر ان النبي لما عرج في الاسراء رأى في السماء ملكا على صورة علي عليه السلام واحتمل في الانبياء ان يكونوا احياء عند ربهم
يرزقون برفع اجسادهم الى السماء كما يدل عليه الاثار والاخبار وقال ره لا يبعد ان يكون الانبياء قد علموا بنبوة النبي وانه اجلهم وافضلهم وانه
سيكون له اوصياء من بعده حفظة للشرع وحملة لدينه وحججا على امته فوجب عليهم التصديق بما اخبروا به والاقرار بجميعه ثم قال وان الائمة مجمعة على
ان الانبياء قد بشروا بنبينا ونبهوا على امره ولا يصح منهم ذلك الا باعلام من الله فصدقوا وآمنوا بالمخبر به انتهى اقول كفى فيما ادعاه ره قوله تعالى
حكاية عن عيسى ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد وفي الاخبار الكثيرة الصريحة فيما ادعاه ره مع بعض شواهد مما في الباب في الفصل الآتي

وغيره كما مر كثير منها ايضا فلا تغفل **الفصل الخامس** في بيان بعض الاخبار التي وردت في ان النبي والائمة عليهم السلام اول المخلوقين وافضلهم
واكملهم واكرمهم بحيث كانت الملائكة والانبياء تتوسل بهم وبولايتهم وتفتخر الملائكة بخدمتهم وتعلموا التسبيح والتمجيد منهم وانهم وولايتهم
العلة في الايجاد والاصل في الطاعة والمعرفة وفيه بعض ما يدل على ما في الفصول الثلثة السابقة عليه لا سيما الاخير منها في كتاب رياض الجنان
لفضل الله الفارسي باسناده مرفوعا الى جابر الجعفي قال قال ابو جعفر عليه السلام كان الله ولا شيء غيره ولا معلوم ولا مجهول فاول ما ابتدأ من خلق
خلقه ان خلق محمدا صلى الله عليه وآله وخلقنا اهل البيت معه من نوره وعظمته فاوقفنا اظلة خضراء بين يديه حيث لا سماء ولا ارض ولا مكان
ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر يفصل نورنا من نور ربنا كشعاع الشمس من الشمس نسبح الله تعالى ونقدسه ونحمده ونعبده حق عبادته ثم بدأ
الله تعالى ان يخلق المكان فخلقه وكتب على المكان لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين ووصيه به ايدته ونصرته ثم خلق الله العرش
فكتب على سرادقات العرش مثل ذلك ثم خلق الله السموات فكتب على اطرافها مثل ذلك ثم خلق الملائكة واسكنهم السماء ثم تراءى لهم الله تعالى
واخذ عليهم الميثاق له بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولعلي بالولاية فاضطربت فرائص الملائكة فسخط الله على الملائكة واحتجب عنهم فلاذوا بالعرش
سبع سنين يستجيرون بالله من سخطه ويقرون بما اخذ عليهم ويسئلونه الرضى فرضي عنهم بعدما اقروا بذلك واسكنهم بذلك السماء واختصهم
لنفسه واختارهم لعبادته ثم امر الله تعالى انوارنا ان تسبح فسبحت فسبحوا بتسبيحنا ولولا تسبيح انوارنا ما دروا كيف يسبحون الله ولا كيف يقدسونه
ثم ان الله خلق الهواء فكتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله ص علي امير المؤمنين ووصيه به ايدته ونصرته ثم خلق الله الجن واسكنهم الهواء واخذ
الميثاق منهم له بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولعلي بالولاية فاقر منهم من اقر وجحد من جحد فاول من جحد ابليس لعنه الله فختم له بالشقاوة وما صار اليه
ثم امر الله تعالى انوارنا ان تسبح فسبحت فسبحوا بتسبيحنا ولولا ذلك ما دروا كيف يسبحون ثم خلق الله الارض فكتب على اطرافها لا اله الا الله محمد
رسول الله علي امير المؤمنين ووصيه به ايدته ونصرته فبذلك يا جابر قامت السموات بغير عمد وثبتت الارض ثم خلق الله آدم من اديم الارض
فسواه ونفخ فيه من روحه ثم اخرج ذريته من صلبه فاخذ عليهم الميثاق له بالربوبية ولمحمد ص بالنبوة ولعلي بالولاية اقر منهم من اقر وجحد من جحد
فكنا اول من اقر بذلك ثم قال لمحمد صلى الله عليه وآله وعزتي وجلالي وعلو شأني لولاك ولولا علي وعترتكما الهادون المهديون الراشدون

ماخلقت الجنة والنار ولا المكان ولا الارض ولا السماء ولا الملائكة ولا خلقا يعبدني يا محمد انت خليلي وحبيبي وصفيي وخيرتي من خلقي واحب
الخلق الي واول من ابتدأت اخراجه من خلقي ثم من بعدك الصديق علي امير المؤمنين ووصيك به ايدتك ونصرتك وجعلته العروة الوثقى ونور
اوليائي ثم هؤلاء الهداة المهديون من اجلكم ابتدأت خلق ما خلقت وانتم خيار فيما بيني وبين خلقي خلقتكم من نور عظمتي واحتجبت بكم عمن سواكم من
خلقي وجعلتكم استقبل بكم واسئل بكم فكل شيء هالك الا وجهي وانتم وجهي لا تهلكون ولا يهلك من تولاكم ومن استقبلني بغيركم فقد ضل وهوى
وانتم خيار خلقي وسادة اهل السموات والارض وساق الحديث الى ان قال عليه السلام فلما اراد الله اخراج ذرية آدم لاخذ الميثاق سلك ذلك
النور فيه ثم اخرج ذريته من صلبه يلبون فسبحناه فسبحوا بتسبيحنا ولولا ذلك ما دروا كيف يسبحون الله ثم تراءى لهم باخذ الميثاق منهم له بالربوبية
وكنا اول من قال بلى عند قوله الست بربكم ثم اخذ الميثاق منهم بالنبوة لمحمد صلى الله عليه وآله ولعلي بالولاية فاقر من اقر وجحد من جحد ثم
قال ابو جعفر عليه السلام فنحن اول خلق الله واول خلق عبد الله وسبحه ونحن سبب خلق الله الخلق وسبب تسبيحهم وعبادتهم من الملائكة والآدميين
فبنا عرف الله وبنا عبد الله وبنا وحد الله وبنا اكرم الله من اكرم من جميع خلقه وبنا اثاب من اثاب وبنا عاقب من عاقب ثم تلا قوله تعالى وانا
لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وقوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين فرسول الله اول من عبد الله واول من انكر ان يكون
له ولد او شريك ثم نحن بعد رسول الله ثم اودعنا بذلك النور صلب آدم فما زال ذلك النور ينتقل من الاصلاب والارحام حتى صار في صلب
عبد المطلب فافترق النور جزئين جزء في عبد الله وجزء في ابي طالب فذلك قوله تعالى وتقلبك في الساجدين يعني في اصلاب النبيين وارحام
نسائهم فعلى هذا اجرانا الله في الاصلاب والارحام من لدن آدم عليه السلام اقول هذا الحديث وان كان منقولا من ذلك الكتاب الذي لم يتبين
الاعتبار التام لكن قد وردت في اخبار معتبرة مؤيدات لمضامينه وفيه بعض ما يخفى حاله موكول اليهم كما لا يخفى على المتأمل الصادق كقوله عليه
السلام لا معلوم ولا مجهول ولعل المراد والله يعلم نفي وجود جميع الاشياء على سبيل المبالغة لان المتعارف فيهما نفي الشيء ومقابله
فالمعنى على هذا انه لم يكن شيء موجودا اصلا لا شيء معلوم ولا شيء مجهول على انه يمكن ان الغرض ذلك المجهول لرفع ما يتوهم بعد ذكر لا معلوم من
احتمال الجهل من الله سبحانه بشيء فهو بمنزلة السالبة بانتفاء الموضوع ويحتمل على بعد ايضا ان يكون المراد عدم موجود بجميع الاشياء الا الظاهرة
منها على الخلق ولا الخفية فتأمل وقوله عليه السلام ولا مكان اذ المراد به غير واضح على القول بعدم تجرد النفس الناطقة كما يشعر به ظاهر قوله عليه السلام
خضراء ويدل عليه الآيات والاخبار فانه لا بد لها من مكان ما كما هو ظاهر ولعله يمكن توجيهه بان يكون المراد بقوله ولا مكان ما سوى السماء
والارض من الامكنة الكثيفة كالعرش والكرسي وغيرهما ويكون المراد بالمكان في قوله عليه السلام فخلق المكان الفضاء الذي فيه خلق العرش
والسموات وغيرهما ويحتمل ان يكون المراد به الكرسي بناء على القول بكونه محيطا بالعرش كما يظهر من بعض الاخبار او مادة المواد اي ما يظهر من بعض
الاخبار الواردة في بيان الخلقة فان فيها ما خلاصته ان الله تعالى خلق جوهرة فنظر اليها فذابت حتى صارت ماء ثم حصل منه زبد وبخار فخلق من
البخار العلويات والسموات ومن الزبد الارضين الخبر وعلى هذا يمكن ان يكون المكان بمعنى محل الكون فتدبر وقوله عليه السلام يفصل نورنا
من نور ربنا كشعاع الشمس من الشمس ولعله والله يعلم اشارة الى ما فيهم عليهم السلام من الجهة الروحانية التي بسببها كانوا قابلين للفيوضات التي
بهم وبهم صاروا وسائط الاستفادة من طرف الله تعالى كما انهم بعلة الجهة البشرية كانوا وسائط ايصال احكام الله وغيرها الى الخلق ولكن
فهم حقيقة هذه مما لا تصل اليه عقولنا فلا تغفل واما قوله عليه السلام ثم تراءى لهم فمن قبيل الاستعارات التمثيلية وفي كتاب المعراج للصدوق
باسناده عن ابن عباس قال سمعت رسول الله ص وهو يخاطب عليا عليه السلام ويقول يا علي ان الله تعالى كان ولا شيء معه فخلقني وخلقك روحين
من نور جلاله فكنا امام العرش نسبح الله ونقدسه ونحمده ونهلله وذلك قبل ان يخلق السموات والارضين فلما اراد ان يخلق آدم خلقني
واياك من طينة واحدة من طينة عليين وعجننا بذلك النور وغمسنا في جميع الانوار وانهار الجنة ثم خلق آدم واستودع صلبه تلك الطينة
والنور فلما خلقه استخرج ذريته من ظهره واستنطقهم وقررهم بربوبيته فاول خلق الله اقر له بالربوبية انا وانت والنبيون على قدر منازلهم
وقربهم من الله عز وجل فقال الله صدقتما واقررتما يا محمد ويا علي وسبقتما خلقي الى طاعتي وكذلك كنتما في سابق علمي فيكما فانتما صفوتي من خلقي
والائمة من ذريتكما وشيعتكما ولذلك خلقتكم ثم قال النبي يا علي فكانت الطينة في صلب آدم ونوري ونورك بين عينيه فما زال ذلك
النور ينتقل بين اعين النبيين والمنتجبين حتى وصل النور والطينة الى صلب عبد المطلب فافترق نصفين فخلقني الله من نصفه واتخذني
نبيا ورسولا وخلقك من النصف الآخر فاتخذك خليفة على خلقه ووصيا ووليا فلما كنت من عظمة ربي كقاب قوسين او ادنى قال لي يا محمد
من اطوع خلقي لك فقلت علي بن ابي طالب عليه السلام فقال فاتخذه خليفة ووصيا فقد اتخذته صفيا ووليا يا محمد كتبت اسمك واسمه
على عرشي من قبل ان اخلق الخلق محبة مني لكما ولمن احبكما وتولاكما واطاعكما كان عندي من المقربين ومن جحد ولايتكما وعدل عنكما كان عندي
من الكافرين الظالمين ثم قال النبي يا علي فمن ذا يلج بيني وبينك وانا وانت من نور واحد وطينة واحدة وولدك ولدي وشيعتكم شيعتي

الخبر وفي كنز الفوائد وغيره عن ابن عباس قال كنا عند رسول الله ص فاقبل علي عليه السلام فقال له النبي مرحبا بمن خلقه الله قبل ابيه باربعين الف سنة
قال فقلنا يا رسول الله اكان الابن قبل الاب فقال نعم ان الله خلقني وعليا من نور واحد قبل خلق ادم بهذه المدة ثم قسمه نصفين ثم خلق الاشياء من
نوري ونور علي ثم جعلنا عن يمين العرش فسبحنا فسبحت الملئكة فهللنا وكبرنا فهللوا وكبروا فكل من سبح الله وكبره فذلك من تعليم علي عليه السلم
وفي الاختصاص عنهم عليهم السلم ان الله خلقنا قبل الخلق بالفي الف عام وسبحنا فسبحت الملئكة لتسبيحنا وروى ابن بابويه مرفوعا عن عبد الله بن
المبارك عن الصادق عن ابائه عن علي عليهم السلم قال ان الله خلق نور محمد قبل المخلوقات باربعة عشر الف عام وخلق معه اثنى عشر حجابا والمراد بالحجب
الائمة عليهم السلم وروى احمد بن حنبل عن رسول الله ص قال كنت انا وعلي نورا بين يدي الرحمن قبل ان يخلق عرشه باربعة عشر الف عام وفي العيون باسناده
عن الهروي عن الرضا عليه السلام انه قال في حديث له طويل ان ادم عليه السلام رفع راسه فنظر الى ساق العرش فوجد عليه مكتوبا لا اله الا الله محمد
رسول الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة فقال ادم يا رب من هؤلاء
فقال عز وجل من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء ولا الارض الخبر اقول الاخبار
الواردة في هذه المطالب كثيرة جدا وقد مضى بعضها في الفصول السابقة ويأتي بعضها ايضا وكتب الاصحاب مشحونة منها في تفسير الامام عن الحسين
بن علي عليهما السلام قال ان الله خلق ادم وسواه وعلمه اسماء كل شيء وعرضهم على الملائكة جعل محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام
اشباحا خمسة في ظهر ادم وكانت انوارهم تضيء في الافاق من السموات والحجب والجنان والكرسي والعرش فامر الله الملئكة بالسجدة لادم تعظيما له
انه قد فضله بان جعله وعاء لتلك الاشباح التي قد عم انوارها الافاق الخبر وروى الصدوق باسناده عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله
عليه السلام قال قال ادم عليه السلام يا رب بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فاوحى الله تعالى اليه يا ادم ما علمك بهم فقال
حين خلقتني رفعت راسي فرايت في العرش مكتوبا محمد رسول الله علي امير المؤمنين ورواه صاحب كشف الغمة مرفوعا وفي خبر ان ادم كان يكنى
بابي محمد وكان نقش خاتمه محمد رسول الله علي امير المؤمنين وفي اكمال الدين والعيون والعلل باسناده الى الهروي عن الرضا عن ابائه عن علي
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ما خلق الله خلقا افضل مني ولا اكرم عليه مني قال علي عليه السلام فقلت يا رسول الله
فانت افضل او جبرئيل عليه السلم فقال عليه السلام يا علي ان الله فضل انبيائه المرسلين على ملئكته المقربين وفضلني على جميع النبيين و
المرسلين والفضل من بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك وان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا يا علي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون
بحمد ربهم ويستغفرون للذين امنوا بولايتنا يا علي لولا نحن ما خلق الله ادم ولا حوا ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الارض فكيف لا نكون
افضل من الملائكة وقد سبقناهم الى معرفة ربنا وتسبيحه وتقديسه لان اول ما خلق الله خلق ارواحنا فانطقنا بتوحيده وتحميده وتمجيده
ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا ارواحنا نورا واحدا استعظموا امرنا فسبحنا لتعلم الملائكة انا خلق مخلوقون وانه منزه عن صفاتنا فسبحت الملئكة
بتسبيحنا وساق الحديث الى ان قال فبنا اهتدوا الى معرفة توحيد الله وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده وفي الاختصاص عن المفضل قال
قال الصادق عليه السلام يا مفضل والله ما استوجب ادم ان يخلقه الله بيده وينفخ فيه من روحه الا بولاية علي عليه السلم وما كلم الله موسى تكليما
الا بولاية علي عليه السلام ولا اقام الله عيسى ابن مريم اية للعالمين الا بالخضوع لعلي عليه السلام الخبر وقد روى مثله سليم بن قيس الهلالي في كتابه عن المقداد
عن النبي عليه السلام وقد ذكرناه في الفصل السابق وروى الصدوق باسناده عن الرضا عليه السلام قال لما اشرف نوح على الغرق دعا الله بحقنا
فدفع الله عنه الغرق ولما رمي ابرهيم في النار دعا الله بحقنا فجعل الله عليه النار بردا وسلاما وان موسى لما ضرب طريقا في البحر دعا الله بحقنا
فجعله يبسا وان عيسى لما اراد اليهود قتله دعا الله بحقنا فنجي من القتل فرفعه اليه وعن جابر عن الباقر عليه السلام قال سئلته عن تعبير الرؤيا
عن دانيال اصحيح هو قال نعم كان يوحى اليه وكان نبيا وكان ممن علمه الله تاويل الاحاديث وكان صديقا حكيما وكان والله يدين بمحبتنا اهل
البيت قال جابر بمحبتكم اهل البيت قال اي والله وما من نبي ولا ملك الا وكان يدين بمحبتنا وفي كتاب المحتضر للحسن بن سليمان وجد بخط
مولانا ابي محمد العسكري اعوذ بالله من قوم حذفوا محكمات الكتاب ونسوا الله رب الارباب والنبي وساقي الكوثر في مواقف الحساب فنحن السنام
الاعظم وفينا النبوة والولاية والكرم والانبياء كانوا يقتبسون من انوارنا ويقتفون اثارنا وفي البصائر باسناده عن ابي عبد الله عليه السلم
قال ان الله خلق اولي العزم من الرسل وفضلهم بالعلم على الانبياء وفضلنا عليهم في فضلهم وعلم رسول الله ما لم يعلموا وعلمنا علم رسول
الله وعلمهم فرد علينا لشيعتنا فمن قبل منهم فهو افضلهم وايما نكون فشيعتنا معنا وفي الاحتجاج وتفسير الامام انه قال سئل المنافقون
النبي ص فقالوا اخبرنا عن علي هو افضل ام ملائكة الله المقربون فقال رسول الله ص وهل شرفت الملائكة الا بحبها لمحمد وعلي وقبولها لولايتهما
الخبر وفي تفسير القمي والبصائر عن حماد ان الصادق عليه السلام سئل عن كثرة الملائكة فقال والذي نفسي بيده لملائكة الله في السموات اكثر من عدد
التراب في الارض وما في السماء موضع قدم الا وفيها ملك يسبحه ويقدسه ولا في الارض شجر ولا مدر الا وفيها ملك موكل بها وما منهم احد الا

ويتقرب

ويتقرب كل يوم الى الله بولايتنا اهل البيت ويستغفر لمحبينا ويلعن اعدائنا وفي تفسير الامام عليه السلام انه قال ان جبرئيل لما حضر رسول الله
وهو قد اشتمل بعبائته القطوانية على نفسه وعلى علي وفاطمة والحسن والحسين وقال اللهم هؤلاء اهلي انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم الخبر الى ان قال
فقال جبرئيل يا رسول الله اجعلني منكم قال انت منا قال فارفع العبا وادخل معكم قال بلى فدخل في العبا ثم خرج وصعد الى السماء الى ملكوت
الاعلى وقد تضاعف حسنه وبهاؤه فقالت الملائكة قد رجعت بجمال خلاف ما ذهبت به من عندنا قال فكيف لا اكون كذلك وقد شرفت بان جعلت
من ال محمد واهل بيته قالت الاملاك في ملكوت السموات والحجب والكرسي والعرش حق لك هذا الشرف ان تكون كما قلت وفي اكمال الدين عن الرضا
قال قال رسول الله انا سيد من خلق الله وانا خير من جبرئيل واسرافيل وحملة العرش والملائكة المقربين وانبياء الله المرسلين وانا وعلي ابوا هذه الامة
من عرفنا فقد عرف الله ومن انكرنا فقد انكر الله عز وجل الخبر **تنبيه** اعلم انك بعد ما احطت خبرا بما ذكرناه في هذه الفصول وفصول المقالتين
السابقة من الاخبار التي هي اقل قليل بالنسبة الى امثالها من مرويات اصحابنا وغيرهم مما يأتي من الاخبار الكثيرة لم يبق لك مجال تشكيك في صحة
ما ادعيناه من وروده بطن القران وتاويله فيما يتعلق بدعوة الولاية والامامة وان ذلك هو المقصد الاقصى بعد التوحيد والنبوة اذ لا شك ان
الامر الذي يكون علة لايجاد الخلايق ووسيلة لاصطفاء الخالق وموجبا لكمال الايمان ومنجيا من خلود النيران وسببا لقبول الطاعات و
باعثا لمحو السيئات والذي يكون قد كتبه الله على قوائم العرش وصفحات السموات والارضين واوجبه على الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين
واخذ على ذلك الميثاق منهم ومن جميع الخلايق اجمعين وذكر به الكتب السابقة وكلف به الامم السالفة ولهج به المرسلون وبشر به الصالحون فهو مما
يجب بيان حاله على اي وجه كان فاي مانع من ان تكون مشتملة عليه وما يتعلق به بطون ايات القران ولم تكن المصلحة مقتضية لابراز ذلك في جميعها
بصريح البيان على انه من العلوم الواضح ان الله عز وجل لم يخلق الا للعبادة ولا تعبد الا بعد المعرفة وهي انما تحصل بقبول الدين اي الايمان بالله وحده
وهو موقوف على الاقرار بالرسول المخبر عن الله الموقوف على الاقرار بالامام المخبر عن الرسول فعلى الله ان يرشد اليه ويدل عليه ويبين له ما هو الحق
لديه فلا بعد في ان ينزل القران فيهم ولهم وقد قال بعض محققي اصحابنا رضي الله عنهم لما اراد الله سبحانه ان يعرف نفسه لخلقه ليعبدوه وكان لم
يتيسر معرفته كما اراد الا بوجود الانبياء والاوصياء اذ بهم تحصل المعرفة التامة والعبادة الكاملة دون غيرهم وكان لم يتيسر وجود الانبياء والاوصياء
الا بخلق سائر الخلق ليكون انسالهم وسببا لمعاشهم فلذلك خلق سائر الخلق ثم امرهم بمعرفة انبيائه واوليائه وولايتهم والتبري من اعدائهم ومما
يصدهم عن ذلك ليكونوا ذوات حظوظ من نعيمهم ووهب لكل منهم معرفة نفسه على قدر معرفتهم بالانبياء والاوصياء اذ بمعرفتهم اياهم يعرفون الله وب
ولايتهم اياهم يتولون الله عز وجل فكل ما ورد من البشارة والانذار والاوامر والنواهي والنصائح والمواعظ من الله سبحانه فانما هو لذلك ولما
كان نبينا صلى الله عليه واله سيد الانبياء ووصيه صلوات الله عليه سيد الاوصياء لجمعهما كمالات سائر الانبياء والاوصياء ومقاماتهم مع
ما لهما من الفضل عليهم وكل منهما نفس الاخر صح ان ينسب الى احدهما من الفضل ما ينسب اليهم لاشتماله على جميع الفضائل والكمال وحيث كان الاكمل
يكون الكامل لا محالة ولذلك خص تاويل الايات بهما وبسائر اهل البيت الذين هم منهما ذرية بعضها من بعض وجيء بالكلمة الجامعة التي هي الولاية
فانها مشتملة على المعرفة والمحبة والمتابعة وسائر ما لا بد منه في ذلك انتهى كلامه اعلى الله مقامه ومتانته غير خفية على من له ادنى فطانة ومن لم يجعل
الله له نورا فما له من نور وسيأتي في المقدمة الاتية بيان ان الشرع جعل تاويل الايات فيما يتعلق بالولاية وعدم تخصيص الظواهر فعليك بالتدبر في جميع
ما حررناه مع ملاحظة ما سيأتي حتى ينكشف عنك الغطاء راسا والله الهادي الى الرشاد **المقالة الثالثة** في بيان ما يوضح المقصود
اعني ورود بطون القران فيما يتعلق بالولاية والامامة بحسب الاخبار التي تدل على ان هذه الامة تقتفي سنن الامم السابقة وسيرة من كان قبلهم في
كل افعالهم وجميع اطوارهم واعمالهم كما انه كان كذلك في سائر الامم فانها بجملتها تقتضي بحسب لطف الله تعالى ان لا يترك الانذار والتبشير فيهم كما
لم يترك بالنسبة الى سابقيهم وان يبشر الخيرين والشرين في كل اوان وبالنسبة الى اهل كل زمان وحيث لم يكن وقت نزول القران بعض ما علم الله
صدوره من هذه الامة صادرا بعد منهم فلا بعد من لطافة الكاملة ان يجعل ذلك تاويل كلامه البليغ بحيث يستفاد من التنزيل والتبليغ و
لا شك ان هذا ابلغ في الاعجاز واجمل للايجاز فاعلم انه قد مر جملة وافية مفيدة لهذا الباب في بيان الوجوه المذكورة في الفصل الثالث من
المقالة الاولى لاسيما الثالث منها ولقد وردت في القران ايات مشيرة الى هذا المعنى كقوله تعالى في سورة الانشقاق لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَن
طَبَقٍ وقوله سبحانه في سورة الفتح سُنَّةَ اللهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلاً وقوله عز وجل في الاحزاب سُنَّةَ اللهِ فِي الَّذِينَ
خَلَوْا مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ الاية ونحوها من الايات العديدة الاتية في مواضعها كسورتي فاطر وبني اسرائيل وغيرهما وروى الطبرسي في الاحتجاج
عن علي عليه السلام انه قال في قوله تعالى لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَن طَبَقٍ اي لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الامم في الغدر بالاوصياء بعد الانبياء
وروى الكليني في الصحيح عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تع لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَن طَبَقٍ قال يا زرارة اولم تركب هذه الامة بعد نبيها
طبقا عن طبق في امر فلان وفلان وفلان اقول اي كانت ضلالتهم بعد نبيهم مطابقة لما صدر من الامم السابقة من ترك الخليفة واتباع

العجل والسامري واشباه ذلك كما بيّنا سابقا ويظهر من الاخبار الاتية ويحتمل ان يكون المعنى نظائر احوال الخلفاء الجور في الشدة والفناء قال
البيضاوي طبقا عن طبق اي حالا بعد حال مطابقة لاختها في الشدة او مراتب الشدة بعد المراتب وفي العلل واكمال الدين باسناده عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ان للقائم منا غيبة يطول امدها فقيل له ولم ذاك يا ابن رسول الله قال ان الله عز وجل ابى الا ان يجري فيه سنن الانبياء عليهم
السلام في غيباتهم وانه لا بد له من استيفاء مدد غيباتهم قال الله عز وجل لتركبن طبقا عن طبق اي سننا على سنن من كان قبلكم وفي العيون باسناده عن
الرضا عليه السلام ان المأمون سأله فقال له ما تقول في الرجعة يا ابا الحسن فقال الرضا عليه السلام انها الحق وقد كانت في الامم السالفة وقد قال
رسول الله يكون في هذه الامة كلما كان في الامم السالفة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وفي البصائر باسناده عن المفضل ان الصادق
عليه السلام كتب اليه في جواب مسائله في جمع من الملاحدة والغلاة واشباههم واما ذكرت في آخر كتابك انهم يزعمون ان الله رب العالمين هو النبي
وانك شبهته قولهم بقول الذين قالوا في عيسى ما قالوا فقد عرفت ان السنن والامثال كائنة لم يكن شيء فيما مضى الا سيكون مثله حتى لو كانت
شاة برشاء كان ههنا مثله واعلم انه سيضل قوم على ضلالة من كان قبلهم الخبر وفي صحيحي البخاري ومسلم وغيرهما من كتب العامة عن ابي هريرة عن النبي
قال لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن وفي
كتاب المستدرك للحاكم عن ابن عباس عن النبي قال لتركبن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو ان احدهم دخل جحر ضب لدخلتم
وحتى لو ان احدهم جامع امرأته بالطريق لفعلتموه وفي جامع الاصول انه كان للمشركين شجرة يسمونها ذات انواط يعلقون عليها اسلحتهم فقال
المسلمون للنبي اجعل لنا ذات انواط فقال هذا مثل قولهم لموسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة ثم قال لتركبن سنن من كان قبلكم وفي كتاب الطبراني
ومسند احمد بن حنبل عن سهل بن سعد عن النبي قال والذي نفسي بيده لتركبن سنن الذين من قبلكم حذو النعل بالنعل وفي رواية ابن ابي شيبة
عن ابن مسعود عن النبي قال انتم اشبه الناس سمتا وهديا ببني اسرائيل لتسلكن طريقهم حذو القذة بالقذة والنعل بالنعل وعن ابي
هريرة ان النبي قال لتتبعن سنة من كان قبلكم باعا بباع وذراعا بذراع وشبرا بشبر حتى لو دخلوا في جحر ضب لدخلتم فيه وستأتي غيرها من الاخبار
في سورة آل عمران وغيرها وفي الاخبار المتواترة بين المؤالف والمخالف ان هذه الامة تفترق بعد نبيها كما افترقت الامم السابقة ففي صحيح ابي
داود ان النبي قال ان من قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على اثنين وسبعين ملة وان هذه الامة ستفترق على ثلث وسبعين ثنتان وسبعون
في النار وواحدة في الجنة وفي غيره كغير واحد من الصحاح الستة وكتابي ابي نعيم وابن مردويه وغيرهما واكثر كتب الشيعة ان النبي قال ان امة موسى
افترقت الى واحدة وسبعين فرقة واحدة منها ناجية والباقون في النار وان هذه الامة ستفترق الى ثلث وسبعين فرقة واحدة منها ناجية
والباقون في النار وفي تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا قال زاذان قال لي علي عليه السلام يا ابا عمرو اتدري
كم افترقت اليهود قلت الله ورسوله اعلم قال افترقت على احدى وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا واحدة هي الناجية اتدري على كم تفترق هذه الامة
قلت الله ورسوله اعلم قال تفترق على ثلث وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا واحدة هي الناجية اتدري كم تفترق فيّ قلت الله ورسوله اعلم قال
تفترق فيّ اثنا عشر فرقة كلها في الهاوية الا واحدة هي الناجية وانت منهم يا ابا عمرو وفي خبر رواه في الاحتجاج عنه عليه السلام قال ثلاثة عشر
فرقة من الثلث وسبعين فرقة منها في الجنة وهي النمط الاوسط واثنى عشرة في النار وفي المصابيح للبغوي وغيره عن ثوبان قال قال رسول الله
لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من امتي بالمشركين وحتى تعبد قبائل من امتي الاوثان وسيكون في امتي كذابون ثلثون الخبر وغيره من الاخبار الاتية
متفرقة في تضاعيف الكتاب وروى العياشي في تفسيره ان سيد العابدين قال والذي بعث محمدا صلى الله عليه واله بالحق بشيرا ونذيرا ان
الابرار منا اهل البيت وشيعتهم بمنزلة موسى وشيعته وان عدونا واشياعهم بمنزلة فرعون وروى مثله بلا تفاوت فرات بن ابرهيم
في تفسيره وفي التفسير الاخير ايضا عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال من اراد ان يسئل عن امرنا وامر القوم فانا واشياعنا يوم خلق الله السموات
والارض على سنة موسى واشياعه وان عدونا يوم خلق الله السموات والارض على سنة فرعون واشياعه وفي تفسير القمي عن ابيه عن النضر عن
حميد عن ابي عبد الله عليه السلام قال لقي المنهال بن عمرو علي بن الحسين فقال له كيف اصبحت يا ابن رسول الله قال ويحك اما آن لك ان تعلم
كيف اصبحت اصبحنا في قومنا مثل بني اسرائيل في آل فرعون يذبحون ابناءنا ويستحيون نساءنا الخبر وفي اكمال الدين عن الصادق عليه السلم
بعد ان ذكر ان فرعون شق بطون الحوامل في طلب موسى فابى الله ان يكشف امره وكذلك بنو امية وبنو العباس لما ان وقفوا على ان زوال ملك
الامراء والجبابرة منهم على يد القائم نصبوا العداوة له ووضعوا سيوفهم في قتل اهل بيت رسول الله وابادة نسله طمعا منهم في الوصول الى
قتل القائم صلوات الله عليه فابى الله ان يكشف امره لواحد من الظلمة الا ان يتم نوره ولو كره المشركون وفي الكافي ان عليا رفع يده يوما
وقال ان القوم استضعفوني كما استضعف بنو اسرائيل هرون وفي الاحتجاج عن الباقر عليه السلم انه قال في حديث له طويل ذكر فيه
حكاية الغدير ان النبي حج بالناس وبلغ من حج معه من اهل المدينة والاطراف والاعراب سبعين الف انسان او يزيدون على عدد اصحاب

موسى السبعين الفا الذين اخذ عليهم بيعة هرون فنكثوا واتبعوا العجل والسامري وكذلك رسول الله اخذ البيعة لعلي عليه السلم بالخلافة
على عدد اصحاب موسى السبعين الف الذين نكثوا واتبعوا العجل سنة بسنة ومثلا بمثل الخبر وفي الكافي وبشارة المصطفى عن الصادق عليه السلام
قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه في خطبة له ولو لم تتواكلوا ولم تتخاذلوا عن نصرة الحق بينكم ولم تهنوا عن توهين الباطل لم يتشجع عليكم
من ليس مثلكم ولم يقو من قوي عليكم وعلى هضم الطاعة وازوائها عن اهلها لكن تهتم كما تاهت بنو اسرائيل على عهد موسى وبحق اقول ليضاعفن
عليكم التيه من بعدي واضطهادكم ولدي اضعاف ما تاهت بنو اسرائيل الخطبة قال شيخنا العلامة طاب ثراه يعني ان بني اسرائيل لما عصوا موسى
وتركوا الجهاد معه تاهوا خارج المصر اربعين سنة فكذا اصحابه لما لم ينصروه ولم يعينوه على اعدائه تحيروا في اديانهم واعمالهم اضعاف تيه بني اسرائيل
بحسب الشدة وكثرة الحيرة وبحسب الزمان ايضا فان هذه الامة الى الان متحيرون تائهون في اديانهم واحكامهم وفي الكافي ان ابا بصير دخل عليه
فقال له جعلت فداك انا قد نبزنا نبزا انكسرت له ظهورنا واستحلت له الولاة دماءنا في حديث رواه لهم فقهاؤهم قال فقال عليه السلم الرافضة
قال قلت نعم قال لا والله ما هم سموكم به بل الله سماكم به اما علمت ان سبعين رجلا من بني اسرائيل رفضوا فرعون وقومه وكانوا اشد اهل
ذلك العسكر عبادة واشدهم حبا لموسى وهرون وذريتهما فاوحى الله الى موسى ان اثبت لهم هذا الاسم في التورية فاني قد سميتهم به و
نحلتهم اياه فاثبت موسى الاسم لهم ثم ذخر الله لكم هذا الاسم حتى نحلكموه يا ابا محمد رفضوا الخير ورفضتم الشر الخبر وفيه ايضا ان الباقر عليه السلم
قال ان بني اسرائيل اختلفوا كما اختلفت هذه الامة في الكتاب وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي يأتيهم به حتى ينكره ناس كثير
فيقدمهم فيضرب اعناقهم وفي كتاب النصوص باسناده عن ابن عباس قال قدم يهودي على النبي فقص الكلام بينهما الى ان قال اشهد ان
لا اله الا الله وانك رسول الله ثم قال اني وجدت في الكتب المتقدمة وفيما عهد الينا موسى بن عمران انه اذا كان آخر الزمان يخرج نبي يقال
له احمد خاتم الانبياء لا نبي بعده يخرج من صلبه ائمة ابرار عدد الاسباط فقال يا ابا عمارة اتعرف الاسباط قال نعم يا رسول الله انهم كانوا اثنا
عشر فان منهم لاوي بن ارحيا قال اعرفه يا رسول الله وهو الذي غاب عن بني اسرائيل سنين ثم عاد فاظهر شريعته بعد اندراسها وقاتل مع
قرسطيا الملك حتى قتله فقال صلى الله عليه واله كان في امتي ما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وان الثاني عشر
من ولدي يغيب حتى لا يرى الى ان يأذن الله له بالخروج الخبر وستأتي اخبار اخر فيما يناسبها من المقام كرجعة العجل وغيرها قال شيخنا العلامة ره
في البحار قد ثبت بالاخبار المتظافرة ان ما وقع في الامم السابقة يقع نظيره في هذه الامة فكلما ذكر سبحانه في القرآن الكريم من القصص فانما
هو لزجر هذه الامة عن اشباه اعمالهم ويحذرهم عن امثال ما نزل بهم من العقوبات حيث علم وقوع نظيرها منهم وعليهم كقصة هرون مع العجل و
السامري وما وقع على امير المؤمنين عليه السلام من ابي فصيل وصاحبه وكقارون والثالث وصفورا والجمل واشباه ذلك لكن بعضها ظاهر الانطباق
على ما مضى وبعضها يحتاج الى تنبيه الى بيان وجه الانطباق ولو على وجه معنوي وتاويل باطني كما ذكرنا انفا في حديث التيه وكذا
سابقا في الفصل الثالث من المقالة الاولى من تاويل العذاب والهلاك الابدي بالهلكة المعنوية والضلالة والحرمان عن العلم والخيرات
وامثال ذلك مما مر ويأتي في المقدمة الثالثة وفي تضاعيف الكتاب عند تاويل الايات التي من هذا القبيل فتذكر وتبصر حتى تستفيد
منها بعض ظواهر التنزيل وبواطن التاويل وتعرف الحق وتهتدي الى خير السبيل **المقدمة الثانية** في بيان ما يوضح وقوع بعض
تغيير في القرآن وانه السر في جعل الارشاد الى امر الولاية والامامة والاشارة الى فضائل اهل البيت وفرض طاعة الائمة بحسب بطن القرآن
وتاويله والاشعار بذلك على سبيل التجوز والرموز والتعريض في ظاهر القرآن وتنزيله اعلم ان الحق الذي لا محيص عنه بحسب الاخبار المتواترة
الاتية وغيرها ان هذا القرآن الذي في ايدينا قد وقع فيه بعد رسول الله صلى الله عليه واله شيء من التغييرات واسقط الذين جمعوه بعده
كثيرا من الكلمات والايات وان القرآن المحفوظ عما ذكر الموافق لما انزله الله تعالى ما جمعه علي عليه السلام وحفظه الى ان وصل الى ابنه الحسن
عليه السلام وهكذا الى ان انتهى الى القائم عليه السلام وهو اليوم عنده صلوات الله عليه ولهذا كما قد ورد صريحا في حديث سنذكره لما ان كان
الله عز وجل قد سبق في علمه الكامل صدور تلك الافعال الشنيعة من المفسدين في الدين وانهم بحيث كلما اطلعوا على تصريح بما يضرهم و
يزيد في شان علي عليه السلام وذريته الطاهرين حاولوا اسقاط ذلك راسا او تغييره محرفين وكان في مشيته الكاملة ومن الطافه الشاملة
محافظة اوامر الامامة والولاية ومحارسة مظاهر فضائل النبي والائمة بحيث تسلم عن تغيير اهل التضييع والتحريف ويبقى لاهل الحق مفادها
مع بقاء التكليف لم يكتف بما كان مصرحا به منها في كتابه الشريف بل جعل جل بيانها بحسب البطون وعلى نهج التاويل وفي ضمن بيان ما تدل
عليه ظواهر التنزيل واشار الى جمل من برهانها بطريق التجوز والتعريض والتعبير عنها بالرموز والتورية وسائر ما هو من هذا القبيل حتى
تتم حجته على الخلائق جميعا ولو بعد اسقاط المسقطين ما يدل عليها صريحا باحسن وجه واجمل سبيل ويستبين صدق هذا المقال بملاحظة
جميع ما نذكره في هذه الفصول الاربعة المشتملة على كل هذه الاحوال **الفصل الاول** في بيان نبذ مما يدل في جمع القرآن

ونقصه وتغييره من الروايات التي نقلها اصحابنا ره في كتبهم روى علي بن ابرهيم في تفسيره باسناده الى ابي عبد الله عليه السلام قال ان رسول الله
قال لعلي عليه السلام يا علي ان القران خلف فراشي في الصحف والحرير والقراطيس فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه كما ضيعت اليهود التورية فانطلق علي ع
فجمعه في ثوب اصفر ثم ختم عليه في بيته وقال لا ارتدي حتى اجمعه قال كان الرجل لياتيه فيخرج اليه بغير رداء حتى جمعه وفي الكافي عن محمد بن سليمان عن بعض
اصحابه عن ابي الحسن قال قلت له جعلت فداك انا نسمع الايات في القران ليس هي عندنا كما نسمعها ولا نحسن ان نقراها كما بلغنا عنكم فهل ناثم فقال
لا اقرؤا كما تعلمتم فسيجيئكم من يعلمكم اقول يعني به صاحب الامر عليه السلام وباسناده عن سالم بن سلمة قال قرء رجل على ابي عبد الله عليه السلام وانا
استمع حروفا من القران ليس على ما يقراها الناس فقال له ابو عبد الله عليه السلام كف عن هذه القراءة اقرء كما يقرء الناس حتى يقوم القائم عليه السلام
فاذا قام قرء كتاب الله على حده واخرج المصحف الذي كتبه علي عليه السلام وقال اخرجه علي عليه السلام الى الناس حين فرغ منه وكتبه فقال لهم هذا
كتاب الله كما انزله الله على محمد ص وقد جمعته بين اللوحين فقالوا هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القران لا حاجة لنا فيه فقال اما والله لا ترونه
بعد يومكم هذا ابدا انما كان علي ان اخبركم حين جمعته لتقرؤه وباسناده عن البزنطي قال دفع الي ابو الحسن عليه السلام مصحفا وقال لا تنظر فيه
ففتحته وقرات فيه لم يكن الذين كفروا فوجدت فيها اسم سبعين رجلا من قريش باسمائهم واسماء ابائهم قال فبعث الي ابعث الي بالمصحف
وفي ثواب الاعمال باسناده عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سورة الاحزاب فيها فضائح الرجال والنساء من قريش وغيرهم
يا ابن سنان ان سورة الاحزاب فضحت نساء قريش من العرب وكانت اطول من سورة البقرة ولكن نقصوها وحرفوها وفي تفسير العياشي عن ابي جعفر ع
قال لولا انه زيد في كتاب الله ونقص ما خفي حقنا على ذي حجى ولو قد قام قائمنا فنطق صدقه القران وفيه عن الصادق عليه السلام قال لو قرء القران
كما انزل لالفيتنا فيه مسمين وفيه ايضا كما مر في اخر الفصل الاول من المقالة الاولى من المقدمة الاولى عنه عليه السلام ان القران فيه ما مضى وما يحدث
وما هو كائن كانت فيه اسماء الرجال فالقيت وانما الاسم الواحد منه في وجوه لا تحصى يعرف ذلك الوصاة وفيه عنه قال ان القران قد طرح منه
اي كثيرة ولم يزد فيه الا حروف قد اخطات بها الكتبة وتوهمتها الرجال وفي كنز الفوائد باسناده عن الصادق عليه السلام انه قال في حديث لم يذكر
فيه بعض ما محي من القران ان عمرو بن العاص قال على منبر مصر محي من القران الف حرف بالف درهم واعطيت مائتي الف درهم على ان يمحى ان شانئك
هو الابتر فقالوا لا يجوز ذلك فكيف جاز لهم ذلك ولم يجز لي فبلغ ذلك معاوية فكتب اليه قد بلغني ما قلت على منبر مصر ولست هناك لكن وفي
ايضا عن الصدوق باسناده عن بشر قال سمعت الرضا عليه السلام يقول والله لا يرى منكم في النار اثنان لا والله ولا واحد قلت واين ذلك
من كتاب الله تعالى قال في سورة الرحمن هو قوله تعالى فيومئذ لا يسئل عن ذنبه منكم انس ولا جان فقلت له ليس فيها منكم قال ان اول من غيرها
ابن اروى وذلك انها حجة عليه وعلى اصحابه ولو لم يكن فيها منكم لسقط عقاب الله عن خلقه اذ لم يسئل عن ذنبه انس ولا جان فلمن يعاقب اذا يوم
القيمة وفي تفسير فرات بن ابرهيم باسناده عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي جعفر عليه السلام انه قال في حديث لم قال رسول الله ص يا علي لا تخرج ثلثة
ايام حتى تؤلف كتاب الله كيلا يزيد فيه الشيطان شيئا ولم ينقص منه شيئا اقول دلالة الخبر على كون القران هو المحفوظ عن الزيادة
والنقصان مما وعلى تغيره ضمنا واضحة وفي الكافي عن ابي جعفر عليه السلام قال ما ادعى احد من الناس انه جمع القران كله كما انزل الا كذاب وما جمعه
ولا حفظه كما انزل الله الا علي بن ابي طالب عليه السلام والائمة من بعده وفي غيبة النعماني عن ابن نباتة قال سمعت عليا عليه السلام يقول كاني
بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة يعلمون الناس القران كما انزل قلت يا امير المؤمنين اوليس هو كما انزل فقال لا محي منه سبعون من قريش باسمائهم
واسماء ابائهم وما ترك ابو لهب الا للازراء على رسول الله ص لانه عمه وثاني منفردة عند تفسير بعض الايات والكلمات المغيرة روايات دالة
على المقصود كقوله تعالى في سورة ال عمران كنتم خير امة اخرجت للناس الاية وقوله تعالى في سورة الفرقان واجعلنا للمتقين اماما وقوله تعالى
في سورة الرعد له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه وقوله في سورة المائدة يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك وقوله سبحانه
في سورة الشعراء وسيعلم الذين ظلموا الاية وامثالها من الايات الكثيرة سيجي ما ورد في التقديم والتاخير واسقاط خصوص اسم علي عليه السلام
واسماء اعدائه من الاخبار المتواترة التي تاتي في مواضعها وفي كتاب الاحتجاج عن ابي ذر الغفاري انه لما توفي رسول الله ص جمع علي عليه السلام
القران وجاء به الى المهاجرين والانصار وعرضه عليهم لما قد اوصاه بذلك رسول الله ص فلما فتحه ابو بكر خرج في اول صفحة فتحها فضائح
القوم فوثب عمر وقال يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه فاخذه علي عليه السلام فانصرف ثم احضر زيد بن ثابت وكان قاريا للقران فقال
ان عليا جائنا بالقران وفيه فضائح المهاجرين والانصار وقد اردنا ان تؤلف لنا القران وتسقط منه ما كان فيه فضيحة وهتك للمهاجرين
والانصار فاجابه زيد الى ذلك ثم قال فان انا فرغت من القران على ما سئلتم واظهر علي القران الذي الفه اليس قد بطل كل ما عملتم قال عمر
فما الحيلة قال زيد انتم اعلم بالحيلة فقال عمر ما الحيلة دون ان نقتله ونستريح منه فدبر في قتله على يد خالد بن الوليد ولم يقدر
على ذلك فلما استخلف عمر سئل عليا عليه السلام ان يدفع اليهم القران ليحرفوه فيما بينهم فقال يا ابا الحسن ان كنت جئت به الى ابي

بكر فات به لنجتمع عليه فقال علي عليه السلام هيهات ليس الى ذلك سبيل انما جئت به الى ابي بكر لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيمة انا
كنا عن هذا غافلين او تقولوا ما جئتنا به ان القران الذي عندي لا يمسه الا المطهرون والاوصياء من ولدي فقال عمر فهل وقت لاظهاره
معلوم قال علي عليه السلام نعم اذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه فتجري السنة به صلوات الله عليه وفي الكتاب المذكور عن كتاب
سليم عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب انه نقل كلاما طويلا جرى بينه وبين معوية في محضر جماعة منهم الحسن بن علي عليهما السلام الى ان قال
فقال الحسن عليه السلام ان عمر ارسل الى ابي اني اريد ان اجمع القران واكتبه في مصحف فابعث الي بما كتبت من القران فاتاه وقال تضرب والله
عنقي قبل ان يصل اليك قال ولم قال لان الله تعالى قال لا يمسه الا المطهرون قال اياي عنى ولم يعنك ولا اصحابك فغضب عمر وقال
ان ابن ابي طالب يحسب انه ليس احد عنده علم غيره من كان يقرء شيئا من القران فلياتني به فاذا جاء رجل وقرء شيئا وقرء معه رجل اخر فيه كتبه
والا لم يكتبه ثم قال الحسن وقد قالوا ضاع منه قران كثير بل كذبوا والله بل هو مجموع محفوظ عند اهله ثم قال عليه السلام ثم ان عمر امر قضاته
وولاته ان اجتهدوا ابارائكم واقضوا بما ترون انه الحق فما زال هو وولاته قد وقعوا في عظيمة فيخرجهم منها ابي ليحتج بها عليهم فيجتمع القضاة
عند خليفتهم وقد حكموا في شيء واحد بعضا بالمختلفة فاجازها لهم لان الله تعالى لم يؤته الحكمة وفصل الخطاب الخبر وفي الكتاب المذكور
ايضا في جملة احتجاج علي عليه السلام على جماعة من المهاجرين والانصار ان طلحة قال له في جملة مسائله عنه يا ابا الحسن شيء اريد ان اسئلك عنه
رايتك خرجت بثوب مختوم فقلت ايها الناس اني لم ازل مشتغلا برسول الله ص بغسله وتكفينه ودفنه ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته
فهذا كتاب الله عندي مجموعا لم يسقط منه حرف واحد ولم ار ذلك الذي كتبت والفت وقد رايت عمر بعث اليك ان ابعث به الي فابيت
ان تفعل فدعى عمر بالناس فاذا شهد رجلان على اية كتبها وان لم يشهد عليها غير رجل واحد ارجاها فلم يكتب فقال عمر وانا اسمع انه قد قتل
يوم اليمامة قوم كانوا يقرؤن قرانا لا يقرؤه غيرهم فقد ذهب وقد جاءت شاة الى صحيفة وكتاب يكتبون فاكلتها وذهب ما فيها والكاتب يومئذ
عثمان وسمعت عمر واصحابه الذين الفوا ما كتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمان يقولون ان الاحزاب كانت تعدل سورة البقرة وان النور
نيف ومائة اية والحجر تسعون ومائة اية فما هذا وما يمنعك يرحمك الله ان تخرج كتاب الله الى الناس وقد عهد عثمان حين اخذ ما الف
عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة فمزق مصحف ابي بن كعب وابن مسعود واحرقهما بالنار فقال له علي عليه السلام يا طلحة ان كل
اية انزلها الله على محمد ص عندي باملاء رسول الله ص وخط يدي وتاويل كل اية انزلها الله على محمد وكل حلال او حرام او حد او حكم او شيء يحتاج اليه
الامة الى يوم القيمة فهو عندي مكتوب باملاء رسول الله وخط يدي حتى ارش الخدش قال طلحة كل شيء من صغير او كبير او خاص او عام كان او يكون
الى يوم القيمة فهو عندك مكتوب قال نعم وسوى ذلك ان رسول الله ص اسر الي في مرضه مفتاح الف باب من العلم يفتح كل باب الف باب ولو ان الامة
منذ قبض رسول الله ص اتبعوني واطاعوني لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم وساق الحديث الى ان قال ثم قال طلحة لا اراك يا ابا الحسن
اجبتني عما سئلتك عنه من امر القران الا تظهره للناس فقال يا طلحة عمدا كففت عن جوابك فاخبرني عما كتب عمر وعثمان اقران كله ام فيه ما ليس
بقران قال طلحة بل قران كله قال ان اخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة فان فيه حجتنا وبيان حقنا وفرض طاعتنا قال طلحة حسبي اما اذا
كان قرانا فحسبي ثم قال طلحة فاخبرني عما في يدك من القران وتاويله وعلم الحلال والحرام الى من تدفعه ومن صاحبه بعدك قال ان الذي امرني
رسول الله ص ان ادفعه اليه وصيي واولى الناس بعدي ابني الحسن ثم يدفعه ابني الحسن الى ابني الحسين ثم يصير الى واحد بعد واحد من ولد الحسين
حتى يرد اخرهم على رسول الله ص حوضه هم مع القران لا يفارقونه والقران معهم لا يفارقهم الخبر وسياتي في الفصل الثالث خبر اخر من كتاب الاحتجاج
ايضا مشتمل على التصريح بتغيير القران وعلى السر في جعل الاشارة الى ما يتعلق بالامامة على التعريض والتاويل وقد مر في الفصل الخامس من المقالة
الثانية من المقدمة الاولى من حديث كتاب المختصر للحسن بن سليمان مشتمل على قول ابي محمد العسكري اعوذ بالله من قوم حذفوا محكمات الكتاب
الخبر اقول قد وردت في زيارات عديدة كزيارة الغدير وغيرها وفي الدعوات الكثيرة كدعاء صنمي قريش وغيره عبارات صريحة في تحريف القران
وتغييره بعد النبي ص وكفى في هذا الباب ما ذكرناه في المقالة السابقة من الاخبار الدالة على اقتفاء هذه الامة سنن من كان قبلهم من الامم حذو
النعل بالنعل والقذة بالقذة اذ من الامور الجلية الواضحة التي لا نكير فيها ان الامم السابقة غيروا صحفهم وحرفوا كتبهم لا سيما التورية والانجيل
كما هو صريح القران والاخبار منها خبر اول هذا الفصل وقد مر في المقالة السابقة قول الباقر عليه السلام ان بني اسرائيل اختلفوا كما اختلفت
هذه الامة في الكتاب وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم صلوات الله عليه بايتهم به حتى ينكره ناس كثير فيقدمهم ويضرب اعناقهم فتامل ولا
تغفل عن دلالة هذه الاخبار ايضا على وجود القران المحفوظ من الزيادة والنقصان في كل عصر مع امام الزمان وانه الذي جمعه علي عليه السلام وانه مخفي
ابدا اليوم هو الحجة لدينا بلا لوم الى ان يظهر الحق واهله والله الموفق

الفصل الثاني

في بيان نبذة مما ورد في جمع القران
ونقصه وتغييره والاختلاف فيه من الروايات التي نقلها المخالفون في كتبهم روى الحاكم في كتاب المستدرك من كتاب الفردوس باسناده

عن جابر قال سمعت رسول الله يقول يجئ يوم القيمة ثلثة يشكون المصحف والمسجد والعترة يقول المصحف يا رب حرفوني ومزقوني ويقول
المسجد يا رب عطلوني وضيعوني وتقول العترة يا رب قتلونا وطردونا وشردونا وجثوا باركين للخصومة فيقول الله جل جلاله لي ذلك
الي وانا اولى بذلك وقد روى هذا الخبر الصدوق في كتاب الخصال باسناده الى ابي بكر بن عياش عن الاجلح عن ابي الزبير عن جابر وروى السيوطي
في جامعه عن ابن ابي داود عن ابن عروة قال لما استحر القتل بالقراء فرق ابو بكر على القرآن ان يضيع فقال لعمر بن الخطاب وزيد بن ثابت اقعدا
على باب المسجد فمن جائكما بشاهدين على شئ من كتاب الله فاكتباه وروى ايضا عن ابن ابي داود بن جرير والعدني ومن صحيح البخاري وصحيح الترمذي
والنسائي ومسند احمد بن حنبل وغيرها عن زيد بن ثابت قال ارسل الي ابو بكر بعد مقتل اهل اليمامة واذا عنده عمر بن الخطاب فقال ان هذا
اخبرني ان القتل قد استحر بقراء القرآن واني اخاف ان يستحر القتل في القراء في سائر المواطن فيذهب القرآن وقد رايت ان تجمعه فقلت لعمر كيف
نفعل شيئا لم يفعله رسول الله ص فقال هو والله خير فلم يزل بي حتى شرح الله صدري للذي شرح صدره له ورايت فيه مثل الذي راى عمر قال زيد
فقال عمر انك شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ص فاجمعه قال فتتبعت القرآن اجمعه من الرقاع والصحاف والاكتاف و
العسب وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة البرائة مع خزيمة بن ثابت لم اجدها مع احد غيره فكانت الصحف التي جمع فيها القرآن عند ابي بكر حتى
توفيه الله ثم عند عمر حتى توفي ثم عند حفصة بنت عمر وروى ايضا عن ابن ابي داود عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله وخارجة ان ابا بكر
كان جمع القرآن في قراطيس وكان قد سئل زيد بن ثابت النظر في ذلك فابى حتى استعان عليه بعمر ففعل وكانت الكتب عند ابي بكر حتى توفي ثم عند
عمر حتى توفي ثم كانت عند حفصة زوج النبي ص فارسل اليها عثمان فابت ان تدفعها حتى عاهدها ليردنها اليها فبعثت بها اليه فنسخها عثمان
هذه المصاحف ثم ردها اليها فلم تزل عندها وقال الزهري اخبرني سالم بن عبد الله ان مروان كان يرسل الى حفصة يسئلها الصحف التي
كتب فيها القرآن فتابى حفصة ان تعطيه اياها فلما توفيت حفصة ورجعنا من دفنها ارسل مروان الى عبد الله بن عمر ليرسل اليه بتلك الصحف
فارسل بها اليه عبد الله بن عمر فامر بها مروان فشققت وقال مروان انما فعلت هذا لان ما فيها قد كتب وحفظ بالصحف فخشيت ان طال
بالناس زمان يرتاب في شان هذا المصحف مرتاب او يقول انه قد كان فيها شئ لم يكتب وروى ايضا عن ابن الانباري عن سليمان بن الارقم عن الحسن وابن
سيرين وابن شهاب الزهري قال وكان الزهري اشبعهم حديثا قالوا لما اسرع القتل في قراء القرآن يوم اليمامة قتل منهم يومئذ اربعمائة
رجل لقي زيد بن ثابت عمر بن الخطاب فقال له ان هذا القرآن هو الجامع لديننا فان ذهب القرآن ذهب ديننا وقد عزمت على ان اجمع القرآن
في كتاب فقال له انتظر حتى اسئل ابا بكر فمضيا الى ابي بكر فاخبراه بذلك فقال لا تعجل حتى اشاور الناس ثم قام خطيبا فاخبرهم بذلك فقالوا
اصبت فجمعوا القرآن وامر ابو بكر مناديا فنادى في الناس من كان عنده من القرآن شئ فليجئ به فقالت حفصة اذا انتهيتم الى هذه الآية فاخبروني
حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى فلما بلغوا اليها قالت اكتبوا والصلوة الوسطى وهي صلوة العصر فقال لها عمر الك بهذا بينة قالت
لا قال فوالله لا ندخل في القرآن ما تشهد به امراة بلا اقامة بينة وقال عبد الله بن مسعود اكتبوا والعصر ان الانسان ليخسر وانه فيه الى آخر الدهر
فقال عمر نحوا عنا هذه الاعرابية وروى عن ابن ابي داود عن ابن شهاب قال بلغنا انه كان انزل قرآن كثير فقتل علماؤه يوم اليمامة الذين كانوا
قد وعوه ولم يعلم بعدهم ولم يكتب فلما جمع ابو بكر وعمر وعثمان القرآن ولم يوجد مع احد بعدهم وذلك فيما بلغنا حملهم على ان يتبعوا القرآن
فجمعوه في المصحف في خلافة ابي بكر خشية ان يقتل رجال من المسلمين في المواطن معهم كثير من القرآن فيذهبوا بما معهم من القرآن فلا يوجد
عند احد بعدهم فوفق الله عثمان فنسخ ذلك المصحف في المصاحف فبعث بها الى الامصار وفي صحيح البخاري وصحيح الترمذي والنسائي و
غيرها من الكتب عن الزهري عن انس بن مالك ان حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغزو اهل الشام وارمينية واذربيجان مع اهل العراق
فراى حذيفة اختلافهم في القرآن فقال لعثمان ادرك هذه الامة قبل ان يختلفوا في الكتاب كما اختلفت اليهود والنصارى فارسل الى حفصة
ان ارسلي الينا بالمصحف ننسخها في المصاحف فارسلت فارسل عثمان الى زيد بن ثابت وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام وعبد الله
بن الزبير ان انسخوا الصحف في المصاحف وقال للرهط القرشيين الثلثة ما اختلفتم انتم وزيد بن ثابت فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل
بلسانهم حتى اذا نسخوا الصحف في المصاحف بعث عثمان الى كل افق بمصحف من تلك المصاحف وامر بسوى ذلك في صحيفة او مصحف ان
يحرق وفي صحيح البخاري وكتابي ابن ابي داود وابن الانباري عن مصعب بن سعد قال ادركت الناس متوافرين حين احرق عثمان المصاحف فاعجبهم
ذلك ولم ينكر ذلك منهم واحد وفي كتاب ابن ابي داود عن مصعب بن سعد قال سمع عثمان قرائة ابي وعبد الله ومعاذ فخطب الناس قال انما
قبض نبيكم منذ خمس عشرة سنة وقد اختلفتم في القرآن عزمت على من عنده شئ من القرآن سمعه من رسول الله ص لما اتاني به فجعل الرجل
ياتي باللوح والكتف والعسب فيه الكتاب وساق الحديث الى ان قال قال عثمان ليكتب زيد بن ثابت وليمل سعيد بن العاص فكتب
مصاحف وقسمها في الامصار وفي كتاب ابن الانباري عن ابي عبد الرحمن السلمي انه قرء على عثمان قال فقال انك تشغلني عن النظر في امور الناس

فامض الى زيد بن ثابت فانه فارغ لهذا الامر فاقرأ عليه فان قرائتي وقرائته واحدة ليس بيني وبينه فيها خلاف وفي كتاب ابن ابي داود وابي عبيد
عن محمد بن ابي بن كعب ان ناسا من اهل العراق قدموا عليه فقالوا انا تحملنا اليك من العراق فاخرج لنا مصحف ابي قال محمد قد قبضه عثمان قالوا
سبحان الله اخرجه قال قد قبضه عثمان وفي كتاب ابن ابي داود وابن الانباري وغيرهما عن ابي قلابة قال لما كان في خلافة عثمان جعل المعلم يعلم قرائة
الرجل والمعلم يقرء قرائة الرجل فجعل الغلمان يلتقون فيختلفون حتى ارتفع ذلك الى المعلمين حتى كفر بعض القراء بعضا فبلغ ذلك عثمان وساق
الخبر الى ان قال قال انس بن مالك القشيري كنت فيمن املى عليهم فربما اختلفوا في الآية فيذكرون الرجل قد تلقاها من رسول الله ص ولعله ان يكون
غائبا او في بعض البوادي فيكتبون ما قبلها وما بعدها ويدعون موضعها حتى يجئ او يرسل اليه فلما فرغ المصحف كتب عثمان الى اهل
الامصار اني قد صنعت كذا وكذا ومحوت ما عندي فامحوا ما عندكم وفي كتاب ابن ابي داود ايضا عن الحسن عليه السلام ان عمر بن الخطاب سئل عن آية
من كتاب الله فقيل كانت مع فلان فقتل يوم اليمامة فقال انا لله وامر بالقرآن فجمع وفي خبر آخر عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب انه قتل وهو
يجمع ذلك وكان لا يقبل من احد شيئا حتى يشهد شاهدان اقول ان اخبارهم في هذه الحكاية كثيرة جدا وفيها اختلافات عديدة بحيث لا
يمكن جمعها كما ينادي به ما ذكرناه منها ثم يستفاد منها جميعا كما يظهر على الفطن المتامل فيما ذكرناه ان القرآن الذي بايدينا ليس من جمع
النبي ص بل انما الذي تصدى لجمعه ابو بكر ثم عمر ثم عثمان وانه الذي اتم جمعه ورتبه ترتيبه الموجود وان ذلك كان على يد زيد بن ثابت لكنهم في اخبارنا
انهما كلفاه تاليف القرآن على وفق ارادتهما من اسقاط بعضه الا انهم لم يذكروا في ذلك السبب الذي ورد في اخبارنا بل لفقوا لذلك اعذارا
اخر كما هو دابهم ويؤيد ذلك ما يستفاد منها ايضا من انهم لم يدخلوا عليا عليه السلام في ذلك اصلا وانهم محوا سائر المصاحف وكذا يؤيد
ذلك عدم التفاتهم الى ما اخبرهم به علي عليه السلام من جمعه القرآن بعد النبي ص كما يستفاد من بعض كتبهم المعتبرة عند نقل خلافة ابي بكر وتخلف
علي عليه السلام فمن ذلك ما نقله عبد الملك العصامي في كتابه المسمى بسمط النجوم العوالي عن ابن سعد عن محمد بن عمر انه لما بويع ابو بكر وتخلف علي
عليه السلام عن مبايعته وجلس في بيته بعث اليه ابو بكر ما ابطاك عني اكرهت امارتي قال علي عليه السلام ما كرهت امارتك لكن اليت ان لا ارتدي
بردائي الا للصلوة حتى اجمع القرآن قال ابن سيرين فبلغني انه كتبه على تنزيله ولو اصبت ذلك الكتاب لوجد فيه علم كثير ومن ذلك ما نقله صاحب
كتاب عقد الجواهر من ان عليا والعباس قعدا في بيت فاطمة لما بويع ابو بكر فبعث ابو بكر عمر بن الخطاب ليخرجهما من بيت فاطمة وقال له ان ابيا فقاتلهما
الخبر الى ان قال فخرج علي حتى دخل على ابي بكر فبايعه فقال له اكرهت امارتي قال لا ولكني اليت ان لا ارتدي بعد رسول الله ص حتى احفظ القرآن
واجمعه فعليه حبست نفسي وقد رواه ابن عبد البر وغيره ايضا فتدبر ولا تغفل عما يستفاد ايضا من اخبارهم التي اسلفناها من ان جمعهم للقرآن
كان بحيث يستلزم ترك كثير مما ادعي انه من القرآن ولو بعدم الاثبات كما سيظهر غاية الظهور ومن ان الاختلاف في القرائة وغيرها كان موجودا
قبل الجمع وان من جملة ما محوه قرآن ابي بن كعب الذي ورد في اخبارنا انه كان له موافقة لقرآن اهل البيت ففي الكافي عن ابن فرقد والمعلى بن خنيس
قالا كنا عند ابي عبد الله عليه السلام ومعنا ربيعة الراي فذكرا القرآن فقال ابو عبد الله ان كان ابن مسعود لا يقرء على قرائتنا فهو ضال فقال
ربيعة ضال فقال نعم ضال ثم قال ابو عبد الله عليه السلام اما نحن فنقرء على قرائة ابي ولا يخفى دلالته على توافق ما بين قرائتهم وقرائة ابي بن كعب
وسيأتي ما يدل على انحراف الخلفاء عن قرائة ابي وترويجهم قرائة زيد كما سيأتي شئ من ذلك ايضا **ولنذكر** نبذا مما ورد في اختلافهم وتشاجرهم
في خصوص بعض الآيات واعترافهم بوجود بعض اللحن في هذا القرآن حتى تعرف من جميع ذلك انه لا يستبعد في السقوط والتغيير والتحريف التي دلت
عليه اخبارنا بل انه الظاهر من وقوع ذلك اذ معلوم من كلامهم ان كثيرا من الآيات ضاعت وكثيرا منها ما لم يوجد لها شاهدان حتى تدخل في القرآن
الى غير ذلك من الاعذار التي ذكروها فتامل واستمع لما نتلو عليك من اخبارهم في ذلك روى ابو عبيد في فضائله عن ابن راهويه ان عثمان كتب
في آخر المائدة لله ملك السموات والارض والله سميع بصير وروى ابو عبيد بن جرير وابن الانباري عن هاني مولى عثمان قال كنت الرسول
بين زيد وعثمان لما كتب المصحف فارسل اليه بدل اي لا عن لم يتسن او لم يتسنه فقال لم يتسنه بالهاء وروى الخطيب عن المسور بن مخرمة
قال عمر بن الخطاب لعبد الرحمن الم يكن فيما نقرء قاتلوا في الله في آخر مرة كما قاتلتم في اول مرة قال بلى قال فمتى ذلك قال اذا كانت بنو امية
الامراء وبنو مخزوم الوزراء وروى ابو عبيد في فضائله وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن عمرو بن عامر الانصاري ان عمر قرء والسابقون الاولون
من المهاجرين والانصار الذين اتبعوهم باحسان برفع الانصار ولم يلحق الواو في الذين فقال له زيد بن ثابت والذين اتبعوهم باحسان فقال عمر
الذين اتبعوهم باحسان فقال زيد امير المؤمنين اعلم فقال عمر ائتوني بابي بن كعب فسئله عن ذلك فقال ابي والذين اتبعوهم فجعل كل واحد منهما
يشير الى انف صاحبه باصبعه فقال ابي والله اقرانيها رسول الله وانت تتبع الخبط فقال عمر نعم اذن فنعم اذن فنتابع ابيا وروى عبد بن
حميد عن ابرهيم قال قيل لعمر ان ابيا يقرء فاسعوا الى ذكر الله قال عمر ابي اعلمنا بالمنسوخ وكان يقراها فامضوا الى ذكر الله وروى ايضا عن ابن
عمر قال لقد توفي عمر وما يقرء هذه الآية التي في سورة الجمعة الا فامضوا الى ذكر الله ورواه عبد الرزاق في كتابه ايضا وروى ايضا عبد بن حميد

وابن جرير وغيرهما عن ابي مجلز ان ابي بن كعب قرء من الذين استحق عليهم الاوليان فقال عمر كذبت قال انت اكذب فقال رجل تكذب امير المؤمنين قال انا
اشد تعظيما لحق امير المؤمنين منك ولكن كذبته في تصديق كتاب الله فقال عمر صدق وفي كتاب عبد الرزاق عن ابن جريج عن عمرو بن دينار قال سمعت بجالة
التميمي قال وجد عمر بن الخطاب مصحفا في حجر غلام في المسجد فيه النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وهو ابوهم فقال احككها يا غلام فقال والله ما احكها
وهي في مصحف ابي بن كعب فانطلقوا الى ابي فقال له ابي شغلني القران وشغلك الصفق بالاسواق الخبر وفيه وفي كتاب ابن المنذر عن عبد الرحمن السلمي قال
عمر بن الخطاب لا تغالوا في مهور النساء فقالت امرأة ليس ذلك لك يا عمر ان الله يقول وآتيتم احديهن قنطارا من ذهب فقال عمر ان امرأة خاصمت عمر
فخصمته وروى ابن جرير وابن الانباري وغيرهما عن عكرمة ان عمر بن الخطاب كان يقرأها وان كاد مكرهم بالدال المهملة وروى ابن ابي داود عن ابي ادريس
الخولاني ان ابا الدرداء ركب الى المدينة في نفر من اهل دمشق ومعهم المصحف الذي جاء به اهل دمشق ليعرضوه على ابي بن كعب وزيد وعلي واهل المدينة
فقرء يوما على عمر بن الخطاب فلما قرء هذه الاية اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية ولو حميتم كما حموا لفسد المسجد الحرام فقال عمر من
اقرأكم هذا قال ابي بن كعب فقال ادعوا لي ابن كعب فجاءه ابي وهو مشمر فسأله عمر عن قراءتهم الاية فقال ابي انا اقرأتهم فقال عمر لزيد اقرأ يا زيد
فقرأ زيد قراءة العامة فقال عمر اللهم لا اعرف الا هذا فقال ابي والله يا عمر انك لتعلم اني كنت احضر ويغيبون وادعى ويحجبون ويصنع بي والله
لئن احببت لالزمن بيتي فلا احدث احدا بشيء اقول لا يخفى دلالة بعض هذه الاخبار خصوصا الاخير منها على مناقضتهم لقراءة ابي وموافقتهم
زيدا كما تدل عليه اخبارنا وروى السيوطي في جامعه عن ابن سعد ومالك ومسدد وعن المستدرك للحاكم عن سعيد بن المسيب ان عمر بن الخطاب قال
في خطبة له اياكم ان تهلكوا عن اية الرجم وان يقول قائل لا نجد حدين في كتاب الله فقد رأيت رسول الله ص رجم ورجمنا بعده فوالله لولا ان يقول
الناس احدث عمر في كتاب الله لكتبتها في المصحف فقد قرأناها الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة قال سعيد فما انسلخ ذو الحجة حتى طعن
والاخبار من هذا القبيل كثيرة وروى ابن الانباري وابن ابي داود عن قتادة ان عثمان لما رفع اليه المصحف قال ان فيها لحنا وستقيمه العرب بالسنتها
وفي خبر آخر عن قتادة عن نصر بن عاصم عن عبد الله بن فطيمة عن يحيى بن يعمر قال قال عثمان ان في القران لحنا وستقيمه العرب بالسنتها وعن عكرمة
ان عثمان لما راى فيه شيئا من لحن قال لو كان المملي من هذيل والكاتب من ثقيف لم يوجد هذا اقول كان مرادنا من ذكر هذه الاخبار تصحيح دعوى
وقوع بعض التغييرات في القران على اي وجه كان فلا يضرنا لو اول بعض هذه الاخبار بالتاويل بالقراءة ونحوها فتامل

الفصل الثالث

في بيان ما وعدناه سابقا من الخبر المشتمل على التصريح بتغيير القران وانه هو السر في الاشارة الى ما يتعلق بالولاية والامامة على سبيل الرموز والكنايات
كما ذكرنا في عنوان المقدمة روى الطبرسي في كتاب الاحتجاج في جملة احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على الزنديق الذي جاء اليه مستدلا باي من القران
متشابهة تحتاج الى التاويل وكان من سؤاله الى ان قال اجد الله قد شهر هفوات انبيائه بقوله وعصى آدم ربه فغوى وبتكذيبه نوحا لما قال ان
ابني من اهلي بقوله انه ليس من اهلك وبوصفه ابرهيم بانه عبد كوكبا مرة ومرة قمرا ومرة شمسا وبتهجينه موسى بقوله لن تراني الاية و
ببعثه الملكين الى داود حيث تسوروا المحراب القصة وبحبسه يونس في بطن الحوت حيث ذهب مغاضبا وجدت اظهر خطاء الانبياء وزللهم ثم
واري اسماء من اغتر وفتن خلقه وضل واضل وكنى عن اسمائهم في قوله ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا من
هذا الظالم الذي لم يذكر من اسمه ما ذكر من اسماء الانبياء ثم قال واجده قد بين فضل نبيه ص على سائر الانبياء ثم خاطبه في اضعاف ما اثنى
عليه في الكتاب من الازراء وانخفاض محله وغير ذلك من تهجينه ما لم يخاطب به احدا من الانبياء مثل قوله تعالى ولو شاء الله لجمعهم على الهدى
فلا تكونن من الجاهلين وقوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه ثم قال في جملة سؤاله واجده يقول
فان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء ايتام
فما معنى ذلك ثم قال واجده يقول قل انما اعظكم بواحدة فما هذه الواحدة واجده يقول وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون فكيف
يظلم الله ومن هؤلاء الظلمة واجده يقول وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقد ارى مخالفي الاسلام معتكفين على باطلهم غير مقلعين
عنه واري غيرهم من اهل الفساد مختلفين في مذاهبهم يلعن بعضهم بعضا فاي موضع للرحمة العامة لهم المشتملة عليهم فقال امير المؤمنين عليه السلام
اما هفوات الانبياء وما بينه الله عز وجل في كتابه ووقوع الكناية عن اسماء من اجترم اعظم مما اجترمته الانبياء ممن شهد الكتاب بظلمهم
فان ذلك من ادل الدلائل على حكمة الله الباهرة وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة لانه علم ان براهين انبيائه تكبر في صدور اممهم وان منهم
من يتخذ بعضهم الها كالذي كان من النصارى في ابن مريم فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي تفرد به عز وجل الم تسمع الى قوله في صفة
عيسى حيث قال فيه وفي امه كانا ياكلان الطعام يعني ان من اكل الطعام كان له ثقل ومن كان له ثقل فهو بعيد مما ادعته النصارى لابن مريم
ولم يكن عن اسماء الانبياء تجبرا وتعززا بل تعريفا لاهل الاستبصار ان الكناية عن اسماء ذوي الجرائر العظيمة من المنافقين في القران ليست
من فعله تعالى وانها من فعل المغيرين والمبدلين الذين جعلوا القران عضين واعتاضوا الدنيا من الدين وقد بين الله تعالى قصص المغيرين

من جرم اعظم مما اجترمته

بقوله الذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا وبقوله وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب
وبقوله اذ يبيتون ما لا يرضى من القول بعد فقد الرسول ما يقيمون به اود باطلهم ما فعلته اليهود والنصارى بعد فقد موسى وعيسى من تغيير
التوراة والانجيل وتحريف الكلم عن مواضعه وبقوله يريدون ان يطفؤا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره يعني انهم اثبتوا في الكتاب
ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليقة فاعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما دل على ما احدثوه فيه وحرفوا منه وبين عن افكهم وتلبيسهم وكتمان ما علموه
منه ولذلك قال لهم لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وساق الكلام الى ان قال وليس يسوغ مع عموم التقية التصريح باسماء المبدلين
ولا الزيادة في اياته على ما اثبتوه من تلقائهم في الكتاب لما في ذلك من تقوية حجج اهل التعطيل والكفر والملل المنحرفة عن قبلتنا وابطال هذا
العلم الظاهر الذي قد استكان له الموافق والمخالف بوقوع الاصطلاح على الائتمار والرضا بهم ولان اهل الباطل في القديم والحديث اكثر
عددا من اهل الحق ولان الصبر على ولاة الامر مفروض لقوله عز وجل لنبيه ص فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وايجابه مثل ذلك على اوليائه
واهل طاعته بقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فحسبك من الجواب عن هذا الموضع ما سمعت فان شريعة التقية تحظر التصريح باكثر
منه ثم قال عليه السلام واما ما ذكرته من الخطاب الدال على تهجين النبي والازراء به مع ما اظهر الله في كتابه من تفضيله اياه على سائر انبيائه
فان الله عز وجل جعل لكل نبي عدوا من المشركين كما قال في كتابه وبحسب جلالة منزلة نبينا صلى الله عليه وآله عند ربه كذلك عظم محنته بعدوه
الذي عاد منه اليه في حال شقاقه ونفاقه كل اذى ومشقة لدفع نبوته وتكذيبه وقصده لنقض كل ما ابرمه واجتهاده في ابطال دعوته وتغيير
ملته ومخالفة سنته ولم ير شيئا ابلغ في تمام كيده من تنفيرهم عن موالاة وصيه وايحاشهم منه وصدهم عنه واغرائهم بعداوته والقصد
لتغيير الكتاب الذي جاء به واسقاط ما فيه من فضل ذوي الفضل وكفر ذوي الكفر منه وممن وافقه على ظلمه وبغيه وشركه ولقد علم الله
ذلك منهم فقال ان الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا وقال يريدون ان يبدلوا كلام الله ولقد احضروا الكتاب كملا
مشتملا على التاويل والتنزيل والمحكم والمتشابه والناسخ لم يسقط منه حرف الف ولا لام فلما وقفوا على ما بينه الله من اسماء اهل
الحق والباطل وان ذلك ان ظهر نقض ما عقدوه قالوا لا حاجة لنا فيه نحن مستغنون عنه بما عندنا ولذلك قال سبحانه فنبذوه
وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون ثم دفعهم الاضطرار بورود المسائل عليهم عما لا يعلمون تاويله الى جمعه وتاليفه وتضمينه
من تلقائهم ما يقيمون به دعائم كفرهم فصرخ مناديهم من كان عنده شيء من القران فليأتنا به ووكلوا تاليفه ونظمه الى بعض من وافقهم على معاداة
اولياء الله فالفه على اختيارهم واسقاط ما يدل المتامل على اختلال تمييزهم وافترائهم وتركوا منه ما قدروا انه لهم وهو عليهم وزادوا فيه ما
ظهر تناكره وتنافره وعلم الله ان ذلك يظهر ويبين فقال ذلك مبلغهم من العلم وانكشف لاهل الاستبصار عوارهم وافتراؤهم والذي بدى
في الكتاب من الازراء على النبي ص من فرية الملحدين ولذلك قال يقولون منكرا من القول وزورا ويذكر جل ذكره لنبيه ما يحدثه عدوه في
كتابه من بعده بقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان
ثم يحكم الله آياته يعني انه ما من نبي تمنى مفارقة ما يعاينه من نفاق قومه وعقوقهم والانتقال عنهم الى دار الاقامة الا القى الشيطان المعرض
بعداوته عند فقده في الكتاب الذي انزل عليه ذمه والقدح فيه والطعن عليه فينسخ الله ذلك عن قلوب المؤمنين فلا تقبله ولا تصغي
اليه غير قلوب المنافقين والجاهلين ويحكم الله آياته بان يحمي اولياءه من الضلال والعدوان ومشايعة اهل الكفر والطغيان الذين لم يرض
الله ان يجعلهم كالانعام حتى قال بل هم اضل سبيلا فافهم هذا واعلمه واعمل به ثم انه عليه السلام بعد ان بين في هذا الحديث تاويل بعض
المتشابهات كتاويل وجه الله في قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله بالائمة وتاويل جنب الله في قوله سبحانه ان تقول نفس يا حسرتا
على ما فرطت في جنب الله بالائمة تعريفا للخليقة قرب الائمة الى الله كالجنب وتاويل بقية الله خير لكم بالمهدي الذي ياتي عند انقضاء هذه
النظرة الى غير ذلك من امثال هذه الايات وتاويلها قال وانما جعل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره وغير انبيائه
وحججه في ارضه لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدلون من اسقاط اسماء حججه منه وتلبيسهم ذلك على الامة ليعينوهم على باطلهم فاثبت فيه الرموز
واعمى قلوبهم وابصارهم لما عليهم في تركها وترك غيرها من الخطاب الدال على ما احدثوه فيه وجعل اهل الكتاب القائمين به والعالمين بظاهره
وباطنه من شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها اي يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت بعد الوقت
وجعل اعداءها اهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا اطفاء نور الله بافواههم ولو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الآيات التي بينت
لك تاويلها لاسقطوها مع ما اسقطوا منه ولكن الله تبارك وتعالى ماض حكمه بايجاب الحجة على خلقه كما قال الله تعالى فلله الحجة البالغة
اغشى ابصارهم وجعل على قلوبهم اكنة عن تامل ذلك فتركوه بحاله وحجبوا عن تاكيد الملتبس بابطاله فالسعداء يتنبهون عليه والاشقياء
يعمون عنه ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ثم ان الله جل ذكره بسعة رحمته ورأفته بخلقه وعلمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كتابه

قسم كلامه ثلثة اقسام فجعل قسما منه يعرفه العالم والجاهل وقسما لا يعرفه الا من صفى ذهنه ولطف حسه وصح تمييزه ممن شرح الله صدره للاسلام وقسما لا يعرفه الا الله وامناؤه والراسخون فى العلم وانما فعل ذلك لئلا يدعى اهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله من علم الكتاب ما لم يجعل الله لهم وليقودهم الاضطرار الى الايتمار لمن ولاه امرهم فاستكبروا عن طاعته تعززا وافتراء على الله عز وجل واغترارا بكثرة من ظاهرهم وعاونهم وعاند الله جل اسمه ورسوله فاما ما علمه الجاهل والعالم من فضل رسول الله صلى الله عليه وآله من كتاب الله فهو قول الله سبحانه ونعالى مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وقوله إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ولهذه الاية ظاهر وباطن فالظاهر قوله صلوا عليه والباطن قوله وسلموا تسليما اى سلموا لمن وصاه واستخلفه عليكم فضله وما عهد به اليه تسليما وهذا مما اخبرتك انه لا يعلم تاويله الا من لطف حسه وصفى ذهنه وصح تمييزه وكذلك قوله سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ لان الله سمى النبى بهذا الاسم بقوله يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ لعلمه بانهم يسقطون قوله سلام على آل محمد كما اسقطوا غيره وما زال رسول الله صلى الله عليه وآله يتالفهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى اذن الله عز وجل له فى ابعادهم بقوله وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا وبقوله فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ وقال الله واما ظهورك على تناكر قوله فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا الاية فهو مما قدمت ذكره من اسقاط المنافقين من القرآن وبين القول فى اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص اكثر من ثلث القرآن وهذا وما اشبهه مما ظهرت حوادث المنافقين فيه لاهل النظر والتامل ووجد المعطلون واهل الملل المخالفة للاسلام مساغا الى القدح فى القرآن ولو شرحت لك كلما اسقط وحرف وبدل مما يجرى هذا المجرى لطال وظهر ما تحظر التقية اظهاره من مناقب الاولياء ومثالب الاعداء ثم قال عليه السلام واما قوله إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ فان الله جل ذكره انزل عزائم الشرائع وآيات الفرائض فى اوقات مختلفة كما خلق السموات والارض فى ستة ايام ولو شاء ان يخلقها فى اقل من لمح البصر لخلق ولكنه جعل الاناة والمداراة مثالا لامنائه وايجابا للحجة على خلقه فكان اول ما قيدهم به الاقرار بالوحدانية والربوبية والشهادة بان لا اله الا الله فلما اقروا بذلك تلاه بالاقرار لنبيه بالنبوة والشهادة له بالرسالة فلما انقادوا لذلك فرض عليهم الصلوة ثم الصوم ثم الحج ثم الزكوة وما يجرى مجراها فقال المنافقون هل بقى لربك علينا شئ آخر يفرضه فتذكره لتسكن انفسنا انه لم يبق غيره فانزل الله تعالى قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ يعنى الولاية فانزل إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الاية وليس بين الامة خلاف انه لم يؤت الزكوة يومئذ احد وهو راكع غير رجل واحد ولو ذكر اسمه فى الكتاب لاسقط مع ما اسقط من ذكره وهذا وما اشبهه من الرموز التى ذكرت لك ثبوتها فى الكتاب ليجهل معناها المحرفون فيبلغ اليك والى امثالك وعند ذلك قال الله عز وجل الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ واما قوله وَمَا ظَلَمُونَا ببغضهم اولياءنا ومعونة اعدائهم عليهم وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ اذ حرموها الجنة واوجبوا عليها خلود النار واما قوله سبحانه وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ان الله تبارك وتعالى اسمه انما عنى بذلك انه جعله سببا لانظار اهل هذه الدار لان الانبياء قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض فكان النبى منهم اذا صدع بامر الله واجابه قومه سلموا وان خالفوه هلكوا بالآفة التى كان نبيهم يتوعدهم بها من خسف او قذف او رجف او زلزلة وغير ذلك من اصناف العذاب التى هلكت بها الامم الخالية وان الله علم من نبينا ومن الحجج فى الارض الصبر على ما لم يطق من تقدمهم من الانبياء الصبر على مثله فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح واثبت حجة الله تعريضا لا تصريحا بقوله فى وصيته من كنت مولاه فهذا مولاه وهو منى بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبى بعدى وليس من خليقة النبى ولا من شيمته ان يقول قولا لا معنى له فلزم الامة ان تعلم انه لما كانت النبوة والاخوة موجودتين فى خلقة هرون ومعدومتين فيمن جعله النبى صلى الله عليه وآله بمنزلته انه قد استخلفه على امته كما استخلف موسى هرون حيث قال اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي ولو قال لهم رسول الله لا تقلدوا الامامة الا فلانا بعينه والا نزل بكم العذاب لاتاهم العذاب وزال باب الانظار والامهال الخبر **ولنشرح** منه ما يحتاج الى الشرح حتى يظهر المقصود كمال الظهور فانه خبر يحكم من اعطى فيه التامل حقه بصحة صدوره عن منبع العلم والامامة ومشتمل على غرر المقصود ايضا من المطالب الجليلة اعلم ان فى هذا الخبر اسؤلة الاول لاى شئ صرح الله سبحانه فى كتابه بما صدر من المقصرين عن كل نبى باسمه من غير مراعاة للتقية بذلك وكيف يكون هذا مع انه سبحانه لاحظ فى كتابه ستر حال اكثر الظلمة الضالين المضلين فلم يصرح باسمائهم بل اخبر بهم وبما صدر عنهم على سبيل الكناية وطريقة الرموز والتورية كقوله تعالى يوم يعض الظالم على يديه وامثالها الثانى كيف يستفهم ان الله تعالى يبين تفضيل رسوله على الخلق اجمعين حتى الانبياء والمرسلين ثم فى اثناء ثنائه عليه يشرع فى عتابه وتوبيخه بحيث ينسبه الى ما هو من افعال الجاهلين الثالث عدم مناسبة تفريع فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ على ما قبله مما ذكره من الوجه الرابع اى فائدة فى قوله تعالى قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ حيث رغب فيه الى امر غير معلوم ولا مبين مع انه امر عباده باشياء ولم يقتصر على كلمة واحدة الخامس كيف يقول احد على ان يظلم الله سبحانه حتى انه نسب ذلك اليهم حيث قال وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ السادس انه تعالى اخبر بان محمدا ارسله رحمة للعالمين جميعا كما هو شان الجمع المحلى باللام وعمدة الرحمة النجاة من الضلالة والخلود فى النار وهو غير متحقق قطعا فان كثيرا من الكفار باقون على كفرهم وضلالتهم فهذه خلاصة اسولة الزنديق وقد اجابه الامام عليه السلم فى جميعها بما يدل على وقوع التغيير فى القرآن فقوله عليه السلام واما هفوات الانبياء الى قوله عليه السلام واما ما ذكرته من الخطاب الدال على تهجين النبى جواب عن السؤال الاول

وحاصله ان التصريح بالانبياء لفائدتين احدهما لاظهار قصورهم عن رتبة الالوهية التى توهمها فيهم بعض الجاهلين والاخرى الاشعار لاهل الاستبصار بان عدم التصريح باسماء الظالمين وافعالهم فانما هو من المغيرين للقرآن المسقطين من حيث دلالة التصريح هناك وعدمه هنا على صحة ما اخبر عنه من صدور التغيير والسقط بعد النبى صلى الله عليه وآله فى القرآن وهذا هو المعنى المتبادر من العبارة او من حيث دلالة ذلك على ان المواضع التى ترك الله التصريح فيها وعبر عنها بالكناية غير خالية من علة وحكمة كانت موجبة لذلك وهى علمه سبحانه باسقاط المغيرين ما يكون صريحا فى نقصهم ونصا على بطلانهم مع ارادته تعالى ابهام ذلك لطالب الحق وهذا هو المعنى الذى يشير اليه بعض ما فى الخبر وان لم يحتمل العبارة عليه من تكلف كما لا يخفى ثم ان قوله بل تعريفا متعلق بمجموع قوله لم يكن الى درجة التصريح ليس للتحير بل تعريفا لاهل الاستبصار هذا غاية توجيه العبارة المذكورة ويحتمل ايضا سقوط شئ منها وقوله بعد فقد الرسول كلام الامام ولعل لفظة يعنى او اى قبله ساقطة من النساخ وصراحة الكلام فى وقوع التغيير والنقص فى القرآن واضحة وقد بين عليه السلام فى قوله وليس يسوغ انه لو لم تكن التقية ومراعاة المصالح مقتضية للسكوت لصرح الامام باسماء هؤلاء المغيرين وكذا صرح بالزيادات التى فى القرآن اى الزيادة التى هم اسقطوها منه كما هو مفاد ظاهر العبارة والزيادات التى حرفوا بها بعض آيات القرآن على بعد وقد ذكر عليه السلام ثلثة وجوه لعدم التصريح احدها ان التصريح يستلزم افشاء فضائح القوم واظهار بشاعة احوالهم وشناعة افعالهم بحيث يجر الى اشتعال نيران فتن النزاع والتشاجر حتى ينتهى الى ارتداد ضعفاء المسلمين وتنفر غيرهم عن الدخول فى هذا الدين وهذا هو السبب العمدة فى تركه عليه السلام ايضا منازعة الثلثة فى غصب الخلافة وثانيها كثرة اهل الباطل وغلبتهم غالبا على اهل الحق لقلتهم وثالثها كون الانبياء والاوصياء مامورين من الله بالصبر والمداراة فتدبر وقوله عليه السلام واما ما ذكرته من الخطاب الدال على تهجين النبى الى قوله عليه السلام واما ظهورك على تناكر قوله تعالى فان خفتم الاية جواب للسؤال الثانى وحاصله ان ذلك من تحريف المغيرين لا من الله لان العادة جارية فى كثرة اعداء اهل الحق خصوصا الانبياء والاوصياء وكلما يكون النبى اعظم شانا يكون اعداؤه اقوى واكثر ومحنته بهم اشد واكثر ولهذا لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله اجل الخلائق اجمعين كان اعظم محنة منهم بابتلائه بمعاداة اشرار المشركين والمنافقين جميعا بحيث انهم سعوا فى اطفاء نوره وقلع اساس دينه فى ضمن التلبس بلباس الاطاعة وادعاء التدين بالاسلام لاسيما بعد رحلته وانتهازهم الفرصة فى دفع حكومة عن وصيه وابعاش الناس عن مولاة ذريته وتغيير ما فى كتابه من التصريح بمناقب اهل الفضل ومثالب ذوى الكفر الذين كانوا انتم ولهذا لما جمع الوصى الكتاب كما هو المنزل ودعاهم اليه لم يقبلوه منه اصلا ولم يتوجهوا الى التمسك بما فيه ابدا بل لما دعتهم الضرورة الى تاليف الكتاب وجمعه القوه من تلقاء انفسهم على نهج ارادوه من اسقاط ما فهموا انضرارهم من ابرازه ومن تغيير ما ادركوا منه دخول النقص عليهم ان تركوه بحاله ومن تاليف بعضه بوضع مشعر بمشاركة النبى معهم فى النقص ولهذا الذى اوقعوا عليه فى ضمن الخطاب اليه بقوله تعالى فلا تكونن من الجاهلين واشباهه الا ان الله عز وجل حيث شاء عدم خفاء الحق على طالبيه مع بقاء الارشاد طول مدة التكليف اعمى ابصارهم عن ادراك بعض ما كان متضمنا بطلانهم مشيرا الى نقصهم وجلالة شان من ارادوا واخذ لانته واخفاء ما يرتفع به مكانته فتركوه بحاله بلا تغيير ولا تبديل ولهذا رسخ عليه السلام على هذا ما يدل على ان الله يهدى الى فهم الحق قلوب اوليائه واحبائه دون غيره من جعلهم الله كالانعام بل اضل سبيلا ثم فى ضمن هذا الكلام ذكر عليه السلام بعض النتايج وبلابات على ان الله تعالى انزل كثيرا من الايات على سبيل التجوز والتعريض وتكلم فى القرآن على طريق الكناية والرموز ثم بين صريحا ان السبب فى ذلك علمه سبحانه بما يحدثه هؤلاء المغيرون فى المصرحات التى تكون نصا فى المراد دون غيرها مما وفق الله لفهمه جماعة مخصوصين من عباده الذين جعل قلوبهم مصابيح انوار الحق واليقين والسنتهم مفاتيح اقفال معالم الدين ولا يخفى ان هذا هو التصريح البين بالسر الذى ذكرنا فى عنوان مقدمتنا هذه وعقدنا له هذا الفصل الذى نحن فيه ثم فى ذيل هذا الكلام بين عليه السلام ان الله سبحانه حيث اراد اظهار الحق على اهله دون غيرهم جعل ما فى القرآن على ثلثة اقسام بنحو ما ذكره عليه السلام وحاصله ان القسم الاول يفهم كل احد ما يدل عليه ظاهر اللفظ كقوله تعالى مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وكظاهر قوله سبحانه إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وان القسم الثانى لا يفهم الا من صفى ذهنه ما يدل عليه باطن اللفظ كباطن قوله تعالى وسلموا تسليما فى آية ان الله وملائكته وكقوله سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ وامثالها وسكت الامام عليه السلم عن ذكر مثال ما لم يعلمه الا الله والانبياء والاوصياء لعله لعدم الضرورة الداعية الى بيانه وصراحة هذا الكلام ايضا فى تغير معانى الكلمات القرآنية وان لبعض الناس فهم بعضها كما مر مفصلا فى الفصل الاخير من المقدمة الاولى ظاهرة هذه خلاصة ما فى ذيل جواب السؤال الثانى **ولنوضح** بعض خفياته ايضا فقوله عليه السلام كان فى قوله كان عظم محنته تاكيد لسابقه اى كما جعل لكل نبى عدوا كذلك عظم محنة النبى بعدوه على حسب جلالة حاله وضمير منه فى قوله عادمنه اليه راجع الى العدو وضمير اليه الى النبى وكذا فى فاعل قوله عاد ولعل فى التعبير بكلمة عاد اشارة الى ابذائه للنبى صلى الله عليه وآله ايضا قبل ايام نفاقه التى اظهر فيها الاسلام وقوله عليه السلام شره ومن وافقه متعلق بكلمة الكفر وكلمة من بيانية ويحتمل ان يكون متعلقه باسقاط او بيرو بالقصد ايضا على التنازع ولا يخفى ان مراده عليه السلام بالعدو والشيطان خصوصا الثانى ومن وافقه احدهما

خصوصا زيد بن ثابت كما ظهر من خطبته في تحريف الآيات فتدبر تفهم واما قوله واما ظهورك على تناكر قوله تعالى فان خفتم الآية فهو جواب عن السؤال
الثالث وحاصله ان ذلك ايضا مما تطرق اليه السقط من المنافقين كما هو ظاهر على كل متأمل لكن يخطر ببالي لعلها كانت هكذا اكثر من ثلث
اجزاء القرآن او اكثر من ثلث جزء القرآن والله اعلم وقوله واما قوله انما اعظكم الآية جواب عن السؤال الرابع واشتماله ايضا على وقوع التحريف في القرآن
وان الله عز وجل ذكر ما يتعلق بالولاية على سبيل الرمز تحرزا عن تحريف المنافقين ظاهر وحاصله ان هذه الآية ايضا مما ذكر على سبيل الرمز وقوله عليه
السلام في تفسير قوله وما ظلمونا الآية جواب عن السؤال الخامس وسيجيء بيانه في المقدمة الآتية وقوله واما قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة الآية الى
ما ذكرناه من الحديث جواب عن السؤال السادس وحاصله ان المراد بالرحمة في الآية انما هو الحفظ عن عذاب الاستيصال في دار الدنيا وتفصيل
ذلك ان الانبياء السابقين كانوا اذا عصت اممهم عن قبول ما جاؤا به وخالفتهم بحيث تجاوزت عن الحد لم يصبروا على ذلك حتى كان ينزل ما فيه
هلاكها ولهذا كانت اوامرهم كلها مصرحة وعلى سبيل التهديد والتخويف حتى يكون المخالف لها مجاهرا بالعصيان الموجب لعذاب الاستيصال
فاما رسول الله ص وكذا اوصياؤه الحجج على الخلق فانهم كانوا في علم الله تعالى في غاية الحلم وسعة الخلق ذوي صبر عظيم وتحمل جسيم بحيث اذا خالفتهم
قاطبة الناس صبروا على اذاهم ولم يرضوا باستيصالهم لكي يهتدوا واعقابهم ولو بعد حين فلهذا جعل الله عز وجل بعثة النبي ص في شأنهم على
نهج التعريض دون التصريح الذي يوجب مخالفته الهلاك بالاستيصال فتأمل جدا حتى لا تتوهم تنافي هذا لما هو ثابت عندنا من كون امامة
علي عليه السلام منصوصة بالنص الجلي اذ من البين انه لا يلزم من نفي هذا النوع الخاص من التصريح نفي مطلق التصريح لجواز تحققه في ضمن نوع آخر
منه المشتمل على التهديد او التأكيد تعريضا لا تصريحا كما اشار اليه الامام في ضمن بيان دلالة قول النبي ص من كنت مولاه فهذا مولاه وهو مني
بمنزلة هارون من موسى للخبر فتدبر ولا تغفل عن كون مفاد هذا الجواب الاخير من الخبر الاول بل ورد حكاية الامامة والولاية في القرآن ونحوه على سبيل
التعريض والله العالم بالحق والهادي الى الصواب

الفصل الرابع

في بيان خلاصة اقوال علمائنا في تغيير القرآن وعدمه وتزييف
استدلال من انكر التغيير اعلم ان الذي يظهر من ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه انه كان يعتقد التحريف والنقصان في القرآن لانه
روى روايات كثيرة في هذا المعنى في كتاب الكافي الذي صرح في اوله بانه كان يثق بما رواه فيه ولم يتعرض لقدح فيها ولا ذكر معارضا لها وكذلك
شيخه علي بن ابراهيم القمي ره فان تفسيره مملو منه وله غلو فيه قال رضي الله عنه في تفسيره اما ما كان من القرآن خلاف ما انزل الله فهو قوله تعالى
كنتم خير امة اخرجت للناس فان الصادق عليه السلام قال للقارئ هذه الآية خير امة تقتلون عليا والحسين بن علي فقيل له فكيف نزلت فقال
انما نزلت خير ائمة اخرجت للناس الا ترى مدح الله لهم في آخر الآية تأمرون بالمعروف الآية ثم ذكر آيات عديدة من هذا القبيل ثم قال واما
ما هو محذوف عنه فهو قوله تعالى لكن الله يشهد بما انزل اليك في علي قال كذا انزلت انزله بعلمه والملائكة يشهدون ثم ذكر ايضا آيات من
هذا القبيل ثم قال واما التقديم فان آية عدة النساء الناسخة التي هي اربعة اشهر قدمت على المنسوخة التي هي سنة وكذا قوله تعالى افمن كان
على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة فانما هو ويتلوه شاهد منه اماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى
ثم ذكر ايضا بعض آيات كذلك ثم قال واما الآيات التي تمامها في سورة اخرى فقال موسى اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان
لكم ما سألتم وتمامها في سورة المائدة فقالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون ونصف الآية في سورة البقرة
ونصفها في سورة المائدة ثم ذكر آيات ايضا من هذا القبيل ولقد قال بهذا القول ايضا ووافق القمي والكليني ره جماعة من اصحابنا المفسرين
كالعياشي والنعماني وفرات بن ابراهيم وغيرهم وهو مذهب اكثر محققي محدثي المتأخرين وقول الشيخ الاجل احمد بن ابي طالب الطبرسي كما ينادي به
كتابه الاحتجاج وقد نصره شيخنا العلامة باقر علوم اهل البيت عليهم السلام وخادم اخبارهم ع في كتابه بحار الانوار وبسط الكلام فيه بما لا مزيد
عليه وعندي [illegible] وضوح صحة هذا القول بعد تتبع الاخبار وتفحص الآثار بحيث يمكن الحكم بكونه من ضروريات مذهب التشيع وانه من اكبر مفاسد
غصب الخلافة فتدبر حتى تعلم توهم الصدوق ره في هذا المقام حيث قال في اعتقاداته بعد ان قال اعتقادنا ان القرآن الذي انزل الله
على نبيه هو ما بين الدفتين وما في ايدي الناس ليس باكثر من ذلك ان من نسب الينا انا نقول انه اكثر من ذلك فهو كاذب وتوجيه كونه مراده
علماء قم فاسد اذ علي بن ابراهيم الغالي في هذا القول منهم نعم قد بالغ في انكار هذا الامر السيد المرتضى ره في جواب المسائل الطرابلسيات
وتبعه ابو علي الطبرسي في مجمع البيان حيث قال اما الزيادة في القرآن فمجمع على بطلانه واما النقصان فيه فقد روى جماعة من اصحابنا وقوم
من حشوية العامة ان في القرآن تغييرا ونقصانا والصحيح من مذهب اصحابنا خلافه وهو الذي نصره المرتضى قدس روحه وكذا تبعهما الشيخ الطوسي
في التبيان حيث قال واما الكلام في زيادته ونقصانه يعني القرآن فمما لا يليق به لان الزيادة فيه مجمع على بطلانها واما النقصان منه فالظاهر
ايضا من مذهب المسلمين خلافه وهو الاليق بالصحيح من مذهبنا كما نصره المرتضى وهو الظاهر من الروايات غير انه رويت روايات كثيرة من
جهة العامة والخاصة بنقصان كثير من آي القرآن ونقل شيء منه من موضع الى موضع لكن طريقها الآحاد التي لا توجب علما فالاولى الاعراض

عنها وترك التشاغل بها لانه يمكن تأويلها ولو صحت لما كان ذلك طعنا على ما هو موجود بين الدفتين فان ذلك معلوم صحته لا يعترضه
احد من الامة ولا يدفعه ورواياتنا متناصرة بالحث على قراءته والتمسك بما فيه ورد ما يرد من اختلاف الاخبار في الفروع اليه وعرضها
عليه فما وافقه عمل عليه وما خالفه يجتنب ولم يلتفت اليه وقد وردت عن النبي ص رواية لا يدفعها احد انه قال اني مخلف فيكم الثقلين
ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وهذا يدل على انه موجود في كل عصر لانه لا يجوز ان
يأمر الامة بالتمسك بما لا نقدر على التمسك به كما ان اهل البيت ومن يجب اتباع قوله حاصل في كل وقت واذا كان الموجود بيننا مجمعا على
صحته فينبغي ان نتشاغل بتفسيره وبيان معانيه وترك ما سواه اقول اما ادعاؤهم عدم الزيادة اي زيادة آية او آيات مما لم يكن من القرآن فا
لحق كما قالوا اذ لم نجد في اخبارنا المعتبرة ما يدل على خلافه سوى ظاهر بعض فقرات خبر الزنديق في الفصل السابق وقد وجهناه بما يندفع عنه
هذا الاحتمال وقد مر في الفصل الاول وفي روايات العياشي ان الباقر عليه السلام قال ان القرآن قد طرح منه آي كثيرة ولم يزد فيه الا حروف
قد اخطأت بها الكتبة وتوهمتها الرجال واما كلامهم في مطلق التغيير والنقصان فبطلانه بعد ان نبهنا عليه اوضح من ان يحتاج الى بيان وليت
شعري كيف يجوز لمثل الشيخ ان يدعي ان عدم النقصان ظاهر الروايات مع انا لم نظفر على خبر واحد يدل عليه نعم دلالتها على كون التغيير الذي
وقع غير مخل بالمقصود كثير اخلال كحذف اسم علي وآل محمد ص وحذف اسماء المنافقين وحذف بعض الآيات وكتمانه ونحو ذلك وان ما بايدينا
كلام الله وحجة علينا كما ظهر من خبر طلحة السابق في الفصل الاول مسلمة ولكن بينه وبين ما ادعاه بون بعيد وكذا قوله ره ان الاخبار الدالة
على التغيير والنقصان من الآحاد التي لا توجب علما مما يبعد صدوره عن مثل الشيخ لظهور ان الآحاد التي احتج بها الشيخ في كتبه واوجب
العمل عليها في كثير من مسائله الخلافية ليست باقوى من هذه الاخبار لا اسنادا ولا دلالة على انه من الواضحات البينة ان هذه الاخبار متواترة
معنى مقترنة بقرائن قوية موجبة للعلم العادي بوقوع التغيير ولو يحمل احد الشيخ بان مراده ان هذه الاخبار ليست بحيث تعارض ما يدل
على خلافها من ادلة المنكرين فجوابه بعد الاغماض عن كونه محلا سمحا ما سنذكره من ضعف مستند المنكرين ومن الغرائب ايضا ان الشيخ
ادعى امكان تأويل هذه الاخبار وقد احطت خبرا بان اكثرها مما ليس يقابل التوجيه واما قوله ره ولو صحت الخ فمشتمل على امور غير مضرة
لنا بل بعضها لنا لا علينا اذ منها عدم استلزام صحة اخبار التغيير والنقص الطعن على ما في هذه المصاحف بمعنى عدم منافاة بين وقوع هذا
النوع من التغيير وبين التكليف بالتمسك بهذا المغير والعمل على ما فيه لوجوه عديدة كرفع الحرج ودفع ترتب الفساد وعدم التغيير بذلك عن
افادة الاحكام ونحوها وهو امر مسلم عندنا ولا مضرة فيه علينا بل به نجمع بين اخبار التغيير وما ورد في اختلاف الاخبار من عرضها على
كتاب الله والاخذ بالموافق له ومنها استلزام الامر بالتمسك بالثقلين وجود القرآن في كل عصر ما دام التكليف كما ان الامام عليه السلام
الذي قرينه كذلك ولا يخفى انه ايضا غير ضار لنا بل نافع اذ يكفي في وجوده في كل عصر وجوده جميعا كما انزل الله مخصوصا عند اهله اي الامام
الذي قرينه ولا يفترق عنه ووجود ما احتجنا اليه عندنا وان لم نقدر على الباقي كما ان الامام الذي هو الثقل الآخر ايضا كذلك لا سيما في زمان
الغيبة فان الموجود عندنا جميع اخباره وعلماؤه القائمون مقامه ثم الظاهر ان الثقلين سيان في ذلك ثم ما ذكره السيد المرتضى لنصرة ما ادعاه
البيان ان العلم بصحة نقل القرآن كالعلم بالبلدان والحوادث الكبار والكتب المشهورة واشعار العرب المسطورة فان العناية اشتدت و
الدواعي توفرت على نقله وحراسته وبلغت حدا لم تبلغه فيما ذكرناه لان القرآن معجزة النبوة ومأخذ العلوم الشرعية والاحكام الدينية
وعلماء المسلمين قد بلغوا في حفظه وحمايته الغاية حتى عرفوا كل شيء اختلف فيه من اعرابه وقراءته وحروفه وآياته فكيف يجوز ان يكون مغيرا
او منقوصا مع العناية الصادقة والضبط الشديد وذكر ايضا ان العلم بتفصيل القرآن وابعاضه في صحة نقله كالعلم بجملته وجرى ذلك
مجرى ما علم ضرورة من الكتب المصنفة ككتاب سيبويه والمزني مثلا فان اهل العناية بهذا الشأن يعلمون من تفصيلهما ما يعلمونه من جملتهما
حتى لو ان مدخلا ادخل في كتاب سيبويه مثلا بابا في النحو ليس من الكتاب يعرف ويميز ويعلم انه ليس من الكتاب وانما هو ملحق ومعلوم ان
العناية بنقل القرآن وضبطه اصدق من العناية بضبط كتاب سيبويه ودواوين الشعراء وجوابه انا لا نسلم توفر الدواعي على ضبط القرآن
في الصدر الاول وقبل جمعه كما ترى غفلتهم عن كثير من الامور المتعلقة بالدين الا ترى اختلافهم في افعال الصلوة التي كان النبي ص يكررها
معهم في كل يوم خمس مرات على طرف النقيض الا نظر الى امر الولاية واشباهها وبعد التسليم نقول ان الدواعي كما كانت متوفرة على نقل
القرآن وحراسته من المؤمنين كذلك كانت متوفرة على تغييره من المنافقين المبدلين للوصية المغيرين للخلافة لتضمنه ما يضاد آراءهم واهواءهم
والتغيير فيه انما وقع قبل انتشاره في البلدان واستقراره على ما هو عليه الآن والضبط الشديد انما كان بعد ذلك فلا تنافي بينهما
وايضا ان القرآن الذي هو الاصل الموافق لما انزل الله سبحانه لم يتغير ولم يحرف بل هو على ما هو عليه محفوظ عند اهله وهم العلماء به
فلا تحريف كما صرح به الامام في حديث سليم الذي مر من كتاب الاحتجاج في الفصل الاول من مقدمتنا هذه وانما التغيير في كتابة المغيرين

اباه وتلفظهم به خاتم ما غيروا الا عند تنجيم القران فالمحرف انما هو ما اظهروه لاتباعهم والعجب من مثل السيد ان يتمسك بامثال هذه الاشيا
التي هي محض الاستبعاد بالتخيلات في مقابل متواتر الروايات فتدبر وما ذكره ايضا لنصرة مذهبه ظاهر تراه ان القران كان على عهد رسول الله
مجموعا مولفا على ما هو عليه الان واستدل على ذلك بان القران كان يدرس ويحفظ جميعه في ذلك الزمان حتى عين على جماعة من الصحابة في
حفظهم له وانه كان يعرض على النبي ويتلى وان جماعة من الصحابة مثل عبد الله بن مسعود وابي بن كعب وغيرهما ختموا القران على النبي عدة ختمات
وكل ذلك يدل بادنى تامل على انه كان مجموعا مرتبا غير مبتور ولا مبثوث وذكر ان من خالف في ذلك من الامامية والحشوية لا يعتد بخلافهم فان
الخلاف في ذلك مضاف الى قوم من اصحاب الحديث نقلوا اخبارا ضعيفة ظنوا صحتها لا يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحته وجوابه
ان كون القران مجموعا في عهد النبي على ما هو عليه الان غير ثابت بل غير صحيح وكيف كان مجموعا وانما كان ينزل نجوما وكان لا يتم الا بتمام عمره
ولقد شاع وذاع وطرق الاسماع في جميع الاصقاع ان عليا عليه السلام قعد بعد وفات النبي في بيته اياما مشتغلا بجمع القران واما
درسه وختمه فانما كانوا يدرسون ويختمون ما كان عندهم منه لا تمامه ومن عجب الغرائب ان السيد ره حكم في مثل هذا الخيال الضعيف
الظاهر خلافه بكونه مقطوع الصحة حيث انه كان موافقا لمطلوبه واستضعف الاخبار التي وصلت فوق الاستفاضة عندنا وعند مخالفينا
بل كثرت حتى تجاوزت عن المائة مع موافقتها للايات والاخبار التي ذكرناها في المقالة السابقة كما بينا في اخر الفصل الاول من مقدمتنا
هذه ومع كونها مذكورة عندنا في الكتب المعتبرة المعتمدة كالكافي مثلا باسانيد معتبرة وكذا عندهم في صحاحهم كصحيحي البخاري ومسلم مثلا
اللذين هما عندهم كما صرحوا به تالي كتاب الله في الصحة والاعتماد بمحض اجتهاد الرءي على خلاف المقصود وهو اعرف بما قال والله اعلم ثم ما استدل
به المنكرون بقوله انه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وقوله سبحانه انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فجوابه
بعد تسليم دلالتهما على مقصودهم ظاهر مما بيناه من ان اصل القران بتمامه كما انزل الله محفوظ عند الامام ووارثه عن علي عليه السلم فتامل والله
الهادي **المقدمة الثالثة** في بيان ما يوضح شيئا من التاويلات الماثورة عن الائمة السادات والمفهومة من بعض الروايات
المرشدة الى تاويل ما لم نظفر في تاويله على نص خاص من الكلمات القرانية والايات ويستبين بها ايضا ما بيناه من صحة وورود بطن القران
فيما يتعلق بالولاية والامامة وان في هذا الامر تاويل ما ورد تنزيله فيما يتعلق بالتوحيد والنبوة اعلم ان التاويلات التي ظفرنا عليها من اخبار
الائمة الاطهار على ثلاثة اقسام الاول ما ورد مخصصا بكلمة او اية مذكورة في موضع واحد بحيث لا يجري في غيرها ومحل ذكر ذلك مورده الثاني
ما ورد في اية او كلمة قرانية لكنه بحيث يجري في غيرها بل ربما يكون الورود على سبيل العموم ايضا ونحن نذكر هذا القسم في هذه المقدمة مع نصه او
الاشارة الى موضع ذكر النص الثالث ما لم يرد في تاويل اية الا انه مما يجري فيها كقوله عليه السلام نحن يد الله ونحوه وهذا ايضا مما نذكره في هذه
المقدمة مع ذكر نصه او الاشارة اليه وفي هذين الاخيرين اذا وصلنا في كتابنا هذا الى موضع يجري فيه احدهما اولناه على وفقه بعد الاشارة
الى ورود التاويل وموضعه بل مع اعادة ذكر اكثر النصوص في موارده ثم من هذه التاويلات ما هو على نهج الكناية والتعريض والمجازات
العقلية ومنها ما هو من قبيل المجاز اللغوي وها نحن نرتب هذه المقدمة على مقالتين نذكر في احديهما ما نظاهره على النهج الاول مما لا بد
من افراد ذكره وفي الاخرى سائر التاويلات لعامة مع نصوصها ثم نلحقها بخاتمة نختم بها المقدمة **المقالة الاولى** في بيان
بعض التاويلات التي لا بد من افراد ذكرها من حيث عظم فوائدها وجعلها من قبيل المجازات العقلية والتجوز في الاسناد والكناية والتعريض
وان امكن التكلف في ادخال بعضها تحت المجاز اللغوي كما لا يخفى على المتامل وهي مشتملة على سبعة فصول وتذييل **الفصل الاول**
في بيان ما يظهر من الاخبار من ان الله عز وجل كثيرا ما اراد في كتابه بحسب الباطن بالالفاظ والخطابات الواردة ظاهرا على سبيل العموم
خصوص بعض افراد ما صدقت عليه كالائمة او شيعتهم او اعدائهم ونحو ذلك يدل على هذا احاديث كثيرة منها ما سيأتي في تاويل الكافر
بمن كفر بالولاية والمنافقين بمن نافق فيها والمشركين بمن اشرك مع الامام من ليس بامام واشباه ذلك وكما سيأتي ايضا من تاويل الظلم بترك
الطاعة للامام والخوض في ايات الله بتكذيب الائمة والوليجة بالذي يقام دون ولي الامر والعهد والميثاق بما اخذ في عالم الذر للولاية
والعمل الصالح بالولاية واشباه ذلك والحق انه اذا تامل بصير في اكثر ما ورد من تفسير البطن علم ان معظم ذلك من هذا القبيل وهو مجاز شايع
ذائع استعماله في كثير من الالفاظ العامة والمطلقة ونحوهما وعلى هذا مبني ما قدمناه في الفصل الثاني من المقالة الاولى من المقدمة الاولى
من قول الصادق عليه السلام لابي بصير ما من اية نزلت تقود الى الجنة ولا تذكر اهلها بخير الا وهي فينا وفي شيعتنا وما من اية نزلت تذكر
اهلها بشر ولا تسوق الى النار الا وهي في عدونا ومن خالفنا ومن قوله عليه السلام لمحمد بن مسلم اذا سمعت الله ذكر قوما من هذه الامة
بخير فنحن هم واذا سمعت الله ذكر قوما بسوء ممن مضى فهم عدونا وكذا غيرهما من الاخبار ولهذا نحن نخصصهم بالذكر في تفسير الايات الواردة
عاما بحسب الظاهر ولو من غير الاعتقاد باختصاصهم به وهكذا في كثير من الايات التي نفسرها هناك وان لم نعثر فيها على نص خاص لها فتامل

ولا تغفل

ولا تغفل والله الموفق **الفصل الثاني** في بيان ما يظهر من الاخبار ان الله تعالى كثيرا ما يخاطب بخطاب او وصف صادق على الماضين
من اهل زمان النبي او الامم السالفة بحسب الظاهر ومراده بحسب التاويل والباطن من صدق ذلك الخطاب او الوصف عليه من هذه الامة
بالنظر الى حال الامامة والولاية وان لم يكن في ذلك الزمان وقد مر بيان هذا سابقا خصوصا في الوجه الثالث من الفصل الثالث من المقالة
الاولى من المقدمة الاولى عند بيان قول الباقر عليه السلم لحمران ان ظهر القران الذين نزل فيهم وبطنه الذين عملوا بمثل اعمالهم وفي الجزء الثاني
من خبر محمد بن مسلم المذكور في الفصل السابق تلويح اليه ايضا بل معلوم لكل بصير ان الفرق بين هذه المسئلة وسابقتها يسير كما انهما مع وضوحهما
ايضا كك وسيأتي في المقالة الاتية روايات في تاويل الفاظ كبني اسرائيل والاحبار والرهبان والاوصياء واهل الكتاب والموتفكة وامثالها
بجماعة من هذه الامة كالائمة وشيعتهم واعدائهم وفي تفسير العياشي عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل ومن قوم موسى
امة يهدون بالحق وبه يعدلون قال قوم موسى هم اهل الاسلام والظاهر ان مراده عليه السلام ان نظيره جار فيهم وانما ذكر في الاية تمثيل الحال
هذه الامة ويؤيده ما سيأتي في الاية فلا ينافي هذا ما هو الظاهر من الاية من وجود جماعة في قوم موسى هادين الى الحق صريحا كما يظهر من بعض الاخبار
والله يعلم **الفصل الثالث** في بيان ما يظهر من الاخبار من ان الله سبحانه قد يريد بخطاب في كتابه بحسب التاويل والبطن مخاطبا
غير من يفهم من الظاهر كون الخطاب متوجها اليه ولو كان ذلك في اثناء الخطاب بين الخطاب مع المخاطب المفهوم من الظاهر وفي اية واحدة
كما مر في خبر جابر الذي مر في اول الفصل الاول من المقالة الاولى من المقدمة الاولى من قوله عليه السلام ان الاية لتكون اولها في شيء واخرها في شيء
وقد ورد في الكافي وتفسير العياشي عن عبد الله بن بكير عن ابي عبد الله ع قال نزل القران بإياك اعني واسمعي يا جارة اقول انه مثل يضرب لمن
يتكلم بكلام ويريد به غير المخاطب وفيهما ايضا عن ابن ابي عمير عمن حدثه عن ابي عبد الله ع قال ما عاتب الله به نبيه فهو يعني به من قد مضى في القران مثل
قوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا عنى بذلك غيره قال بعض المحدثين لعل المراد من مضى ذكره في القران من الذين
اسقط اسمائهم الملحدون في ايات الله كما ظهر من خبر الزنديق ايضا الذي سبق في الفصل الثالث من المقدمة الثانية اقول ولعل السر
في ذلك ما روي في قرب الاسناد عن البزنطي فيما كتب اليه الرضا ع ان الصادق ع قال اذا قيل في المرء شيء فلم يكن فيه ثم كان في ولده من بعده
فقد كان فيه اذ على هذا انما كانت الائمة التي هي بمنزلة الولد للرسول والامام شيء من الخير او الشر فلا ابعد في ان تنسب ذلك الى الرسول والى الامام
تجوزا وكذا بالعكس كما انه من هذا القبيل ما سيأتي من نسبة الله تع الى نفسه مجازا ما صدر بالنسبة الى عباده المقربين ومن تعبير الله سبحانه
عن انكار ولاية علي عليه السلام بانكار نبوة النبي ومن جملة منكر هذا بمنزلة منكر ذاك حيث ان عليا عليه السلام بمنزلة النبي وولده ونفس منه
فتدبر مع تذكر ما اشرنا اليه في الوجه الثاني من الوجوه التي ذكرناها في الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى وفي كنز الفوائد عن
الاعمش قال سمعت عطاء بن ابي رباح يقول سئل رسول الله ص عن قول الله عز وجل القيا في جهنم كل كفار عنيد فقال رسول الله ص انا وعلي نلقي
في جهنم كل من عادانا الخبر وفي تفسير العياشي عن المفضل بن صالح عن بعض اصحابه عن الصادق عليه السلم في قوله تعا قولوا امنا بالله وما انزل الينا
الاية قال اما قوله قولوا فهم ال محمد ص وقوله فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا فهم سائر الناس وفيه وفي الكافي ايضا عن سلام عن الباقر
عليه السلم في هذه الاية قال عنى بقوله قولوا امنا عليا والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلم وجرت بعدهم في الائمة قال ثم يرجع القول من الله في
الناس فقال وان امنوا يعني الناس بمثل ما امنتم به يعني عليا وفاطمة والحسن والحسين والائمة من بعدهم فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق
وسيأتي في سورة التوبة في تفسير قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم الاية ما يدل على ان الخطاب للائمة عليهم السلم وكذا ما ياتي في سورة الدهر
في قوله تعا وما تشاؤن الا ان يشاء الله انه خطاب الى الائمة عليهم السلم وامثال هذا الخطاب في القران كثيرة ولنذكرها هنا خبرا صريحا جامعا
في هذا المعنى فقد روى الكليني وغيره كما سيأتي في موضعه عن الاصبغ بن نباتة انه سئل امير المؤمنين ع عن قوله تع ان اشكر لي ولوالديك الي المصير
فقال الوالدان اللذان اوجب الله لهما الشكر هما اللذان ولدا العلم وورثا الحكم وامر الناس بطاعتهما ثم قال الي المصير فمصير العباد الى الله والدليل
على ذلك الوالدان ثم عطف القول على ابن حنتمة وصاحبه فقال في الخاص والعام وان جاهداك على ان تشرك بي يقول في الوصية وتعدل
عمن امرت بطاعته فلا تطعهما ولا تسمع قولهما ثم عطف القول على الوالدين فقال وصاحبهما في الدنيا معروفا يقول عرف الناس فضلهما
وادع الى سبيلهما وذلك قوله تعالى واتبع سبيل من اناب الي ثم الي مرجعكم فقال الى الله ثم الينا فاتقوا الله ولا تعصوا الوالدين
فان رضاهما رضى الله وسخطهما سخط الله الخبر وقال شيخنا العلامة في البحار عند شرح هذا الخبر قوله ولدا العلم اي صدر منهما علم الناس
وميراثهما بعد وفاتهما الحكمة فجعلهما ابوي الحيوة الروحانية فان حيوة الروح بالعلم والحكمة وحيوة الدنيا الجسم لمدخليتهما في الحيوة الدنيوية
الجسمانية المنقضية بالموت وذلك باقية ابدية وميراث الاخيرين المال الذي لا ينتفع به الا في الحيوة الفانية وميراث الاولين العلم والحكمة
الباقيان في ملك الابدية فهما اولى بالذكر والشكر والطاعة وقوله عليه السلم والدليل على ذلك اي على ان المراد بالوالدين النبي والوصي صلى الله

عليهما

عليها لفظ الوالدين فان المجاز فى التغليب ليس باولى من المجاز فى اصل الكلمة والمرجحات المذكورة ترجح الثانى فالحمل عليه اظهر ثم عطف القول اى صرف الكلام عن الوالدين الى الاخرين وهما ابن حنتمة وهو الثانى وصاحبه وهو الاول وقوله فى الخاص والعام اى الخطاب متوجه الى الرسول حيث جادلوه فى الوصية الى امير المؤمنين ويعم الخطاب ايضا كل من كلفاه الرجوع عن الولاية وارداه بعد قبولها او فى ظهر الاية الخطاب عام وفى بطنه خاص والاول اظهر فيكون ماذكره بعده نشرا على ترتيب اللف فتدبر قال شيخنا فى تفسير القمى ليس قوله والعام ولعله اظهر قال ره وبالجملة هذا من غرائب التاويلات من البطون العميقة اوّلنا وللاية الخبر على ماقلناه ظاهرة فتامل جدا حتى يظهر عليك ماهو فارق هذا الفصل عن سابقه والله الموفق **الفصل الرابع** فى بيان ما يظهر من الاخبار من ان الضمير فى القران قد يكون بحسب التاويل راجعا الى شىء ليس بمذكور صريحا بل مفهوم بحسب البطن ومعهود تاويلا كالضمائر التى ورد رجوعها الى الولاية او الى امير المؤمنين عليه السلام او نحو ذلك بلا سبق ذكر ظاهرا روى الكلينى عن المفضل قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل قالوا ائت بقران غير هذا او بدله قال قالوا او بدل عليا وفى كنز الفوائد للكراجكى جاء فى تاويل اهل البيت فى حديث احمد بن ابرهيم عنهم عليهم السلم قالوا وتجعلون رزقكم اى شكركم النعمة التى رزقكم وما من عليكم بمحمد وال انكم تكذبون اى بوصيه فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون الى وصيه على عليه السلام يبشر وليه بالجنة ونحن اقرب اليه منكم يعنى اقرب الى امير المؤمنين على منكم ولكن لا تبصرون اى لا تعرفون وسيأتى قوله تعالى فى سورة الصافات وان من شيعته لابرهيم وقوله سبحانه فى سورة النساء وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ان ضمير شيعته وبه راجعان الى على عليه السلم ويأتى غيرهما ايضا كما سيأتى فى الساعة من تفسير مقاتل ما يدل على رجوع الضمير فى قوله تعالى وانه لعلم للساعة الى القائم عليه السلم وفى تفسير القمى عن الثمالى عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله تعالى فى سورة المدثر وانها لاحدى الكبر نذيرا للبشر قال يعنى فاطمة وكذا قال فى سائر الضمائر التى فى السورة وفى الكافى عن محمد بن الفضيل عن الكاظم عليه السلم انه سئله عن هذه الاية فقال يعنى الولاية ولامنافاة بينهما لا حتمال كون كل بطنا من بطون او كون التفسير الاول مبنيا على ان المعنى لانها ايضا فيكون من تفسير العام ببعض افراده قال شيخنا فى البحار عند شرح خبر القمى لا استبعاد فى ارجاع تلك الضمائر اليها وان كان الايات السابقة على تلك الايات واردة فى ذكر سقر لانه بانها اذ المفسرون فى قوله تعالى وما هى الا ذكرى للبشر قالوا الضمير راجع الى سقر او الى عدة الخزنة او الى السورة فمع احتمال ارجاعه لا يبعد ارجاعه الى صاحبها قال ره على انه يحتمل ان يكون المراد به ان تلك التهديدات انما هى لمن ظلمها وغصب حقها صلوات الله عليها والها وفى الكافى ايضا عن سالم الحناط قال قلت لابى جعفر عليه السلام اخبرنى عن قول الله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك الاية قال هى الولاية لامير المؤمنين عليه السلام وقد روى مثله فى كنز الفوائد وفى اخره وانه لفى زبر الاولين قال والولاية على عليه السلام وسيأتى هذا ايضا فى محله فى سورة الشعراء مع توجيه تذكير الضمير بانه لملاحظة موافقة الظاهر مع كون الولاية من حيث كونها مصدرا مشاويا للتذكير والتانيث فتامل ولا تغفل من احتمال كون مبنى هذا التفسير على كون الولاية ماهو بالقران المنزل تخصيصها بالذكر ههنا لمزيد الاهتمام بها وعلى هذا يكون الخبر من شواهد ماذكرناه فى الفصل السابق من شواهد ما فى هذا الفصل بان يجعل من باب ارجاع الضمير لكنهما بعيدان والله يعلم حقائق كلامه والراسخون فى العلم **الفصل الخامس** فى بيان ما يدل على ان لا استبعاد فى ان يحمل ما عبر عنه بالماضى على ماهو المستقبل الاتى كما يقتضيه كثير من التاويلات روى الكلينى فى الكافى باسناده عن ابى جعفر الباقر عليه السلام انه قال اذا اعلم الله شيئا هو كائن اخبر عنه خبر ما قد كان يعنى اذ كان فى علم الله تعالى الكامل وقوع الشىء لا محالة او انه سيكون قطعا اخبر عنه على سبيل ما قد مضى وكان سواء كان ذلك مما يدل عليه ظاهر القران وتنزيله او باطنه وتاويله كما هو مقتضى التطابق كاحوال يوم القيمة مثلا والثواب والعقاب وسائر ماهو من هذا القبيل كالرجعة وما يكون فيها وما يصدر من الائمة بالنسبة الى الامامة وامثال ذلك مما يظهر فى محله غاية الظهور ولا يخفى انه بناء على هذا يرتفع الاستبعاد المذكور وان شاء فتامل **الفصل السادس** فى بيان ما يظهر من الاخبار من ان ايراد اكثر الاشياء التى نسبها الله عز وجل الى نفسه على صيغة الجمع وضميره كقوله سبحانه وتعالى فلما اسفونا انتقمنا منهم وقوله عز وجل ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم وامثالها من الكلمات الغرائبية فان السر فيه ادخال النبى والائمة فيها بل انهم هم المقصودون فى كثير منها وقد ذكرنا فى الوجه الخامس من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى جملة مشبعة فى توضيح هذا وانه من المجازات الشايعة فى كلام الملوك والاعاظم فلنكتف ههنا بنقل بعض الاخبار الدال عليه روى الكلينى فى الصحيح عن حمزة بن بزيع عن ابى عبد الله عليه السلام فى قول الله عز وجل فلما اسفونا انتقمنا منهم فقال ان الله تعالى لا ياسف كاسفنا ولكنه خلق اولياء لنفسه ياسفون وهم مخلوقون مربوبون فجعل رضاهم رضا نفسه وسخطهم سخط نفسه لانه جعلهم الدعاة اليه والادلاء عليه فلذلك صاروا كذلك وليس ان ذلك يصل الى الله كما يصل الى خلقه لكن هذا معنى ما قال من ذلك وقد قال من اهان لى وليا فقد بارزنى بالمحاربة ودعانى اليها وقال ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله

فوق ايديهم وكل هذا وشبهه ماذكرت لك وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الاشياء مما يشاكل ذلك الخبر ولا يخفى صراحته فى المقصود ههنا ودلالته على ما سيأتى فى الفصل الاتى وفى الكافى وغيره عن زرارة عن ابى جعفر قال سئلته عن قول الله عز وجل وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون فقال ان الله اعظم واعز واجل وامنع من ان يظلم ولكن خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته حيث يقول انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا يعنى الائمة منا وفيه عن محمد بن الفضيل عن ابى الحسن الماضى عليه السلم قال سئلته ونقل حديثا طويلا الى ان قال فقلت له قوله سبحانه يدخل من يشاء فى رحمته قال فى ولايتنا قال والظالمين اعدلهم عذابا اليما الا ترى ان الله يقول وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون قال ان الله عز وجل اعز وامنع من ان يظلم او ينسب الظلم الى نفسه ولكن الله خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته ثم انزل بذلك قرانا على نبيه فقال وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون قال الراوى قلت هذا التنزيل قال نعم وقدم نحو هذا التاويل ايضا من كتاب الاحتجاج فى حديث الزنديق المذكور فى الفصل الثالث من المقدمة الثانية قال شيخنا العلامة طاب ثراه فى البحار عند شرح حديث محمد بن الفضيل قوله عليه السلام فى ولايتنا الا ترى ان الولاية من اعظم الرحمات الدنيوية والاخروية والظلم عليهم عليهم السلم اعظم الظلم فهم لا محالة داخلون فى الاية ان لم تكن مخصوصة بهم بقرينة نزول السورة فيهم قال ثم الظاهر من كلامه ان المراد بالظالمين من ظلم الله اى ظلم الائمة عليهم السلم وانه تعالى عبر كذلك لبيان ان ظلمهم بمنزلة ظلم الرب تعالى شانه قال والحاصل ان الله تعالى اجل من ان ينسب اليه احد ظلما بالظالمية او المظلومية حتى يحتاج ان ينفى عن نفسه ذلك بل الله سبحانه خلط الانبياء والاوصياء بنفسه ونسب الى نفسه سبحانه كا يفعل بهم او ينسب اليهم لبيان كرامتهم لديه فقوله تعالى وما ظلمناهم ليس الغرض منه نفى الظلم عن نفسه بل ان حججه لا يظلمون الناس بفعلهم وجبرهم على الاسلام والاستقامة على الحق بل هم يظلمون انفسهم بترك متابعة الانبياء والاوصياء صلوات الله عليهم وقال ره ثم ان تلك الايات وردت فى مواضع من القران المجيد ففى سورة البقرة وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى الى اخر ما مر وفى هود وما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم وفى النحل وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون فالاية الاولى هنا هى ما فى البقرة والاعراف والثانية هى التى فى النحل فقوله نعم فى جواب هذا التنزيل مشكل اذ كون الولاية مكان الرحمة بعيد جدا وكون الاية والظالمين اعد كما مثلنا فى ما حققه عليه السلم خلطنا بنفسه الى اخره الا ان يقال المراد بالتنزيل مدلوله المطابقى او التضمنى لا الالتزامى اى وانه قال الرجل عند انزال الاية قال وفى بعض النسخ وما ظلموناهم فى الاخرة فيدل على انه كان فى النحل هكذا فضميرهم تاكيد ومضمونها مطابق لما فى البقرة والاعراف وهو اظهر قال فان قيل هذه الاية تنافى ما فى صدر الاية اذ الظاهر انه اسند ذلك لما يتوهم من ان التحريم ظلم عليهم فبين ان هذا جزاء ظلمهم قلت قد قال تعالى فى سورة النساء فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا فيحتمل ان يكون هذا البيان ان ظلمهم الذى صار سببا لتحريم الطيبات عليهم لم يكن علينا اى على انبيائنا وحججنا بل كان على انفسهم حيث حرموا بذلك طيبات الدنيا والاخرة انتهى كلامه اعلى الله مقامه ولا يخفى ما فيه من الفوائد التى ينكشف بها ما فى ظواهر تلك الايات وما فى بطونها التى بالنسبة الى الائمة عليهم السلم واعدائهم كما سنبين البطون عند تاويل الايات المذكورة انشاء الله تعالى فتامل ولا تغفل عن دلالة الخبر كما نبه ره على كون المراد بالظالمين فى القران من ظلم الله بظلم النبى والائمة وانه المراد بقولهم فى تفسير الظالمين بالظالمين لال محمد والله العالم وروى جماعة من اصحابنا منهم الكراجكى فى كنز الفوائد باسانيد عديدة عن فرات بن ابرهيم فى تفسيره باسانيد اخر ومنهم البرقى فى المحاسن وابن شهراشوب فى المناقب والبرسى ايضا عن الائمة عليهم السلم ان المراد بقوله ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم الائمة ونحن هنا نذكر حديث الكراجكى فانه رواه بسند موثق كالصحيح عن جميل بن دراج قال قلت لابى الحسن عليه السلم احدثهم بتفسير جابر قال لا تحدث السفلة فيذيعوه اما تقرا ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم قلت بلى قال اذا كان يوم القيمة وجمع الله الاولين والاخرين ولانا حساب شيعتنا فما كان بينهم وبين الله حكمنا على الله فاجاز حكومتنا وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم فوهبوه لنا وما كان بيننا وبينهم فنحن احق من عفى وصفح اقول وهذه الاخبار كافية فى اثبات هذا المطلب لمن اراد التبصر ومع ملاحظة ما سيأتى ايضا فى الفصل الاتى وغيره مما يوجب القطع بذلك فلا تغفل ولا تنكر اذا رايت بعض التفاسير ولا تغفل ايضا عما فى هذا الخبر الاخير من عدم اظهار الائمة عليهم السلم امثال هذه التاويلات والتفاسير الغريبة على كل احد كما مر نظيره فى خبر ذريح المحاربى المذكور فى الفصل الثانى من المقالة الاولى من المقدمة الاولى لترتب الضرر من الاعادى بشيوعها ووصولها اليهم ولعدم قدرة بعض الناس بل اكثرهم على ادراك حقيقة المرام من كل كلام خصوصا فى احوال الائمة الكرام عليهم السلم بحيث لم يبالوا شيئا من افراط الغلو ولا تفريط الانكار وسيأتى زيادة توضيح لهذا فى ابطال مذهب الغالين انشاء الله **الفصل السابع** فى بيان ما يظهر من الاخبار من اطلاق لفظ الجلالة والاله والرب بحسب بطن القران وتاويله على الامام فى مواضع عديدة بل هكذا حال بعض الضمائر الراجعة بحسب التنزيل اليه سبحانه وان من تاويل ما نسبه الله الى نفسه باضافته اليه هذه الالفاظ من العبادة

والاطاعة والمعرفة والرضا والسخط والسب والمخالفة واللعن والفقر الى غير ذلك مما سيأتي في المقالة الآتية هو ما يتعلق بالامام كمتابعته
واقامته واطاعته ورضاه وسخطه وسبه واذاه ومخالفته وعناه وفقره ونحو ذلك وسيأتي ايضا من تاويل الالهة والارباب والانداد
ونحوها بخلفاء الجور وائمة الضلال وعبادتها باطاعتهم قد ذكرنا في توضيح هذا ايضا جملة مشبعة خصوصا في الفصل الثالث من المقالة
الاولى من المقدمة الاولى لاسيما في الوجه الخامس منه وبينا ان اكثر ذلك من باب المجازات العقلية والتجوز في الاسناد لكن يظهر من بعض ما
سنذكره من الاخبار ان في ذلك ما هو من قبيل المجاز اللغوي وبالنسبة الى المعنى الحرفي وعلى التقادير وورود التاويل بما ذكرناه مما
اخبار مستفيضة كما مر بعضها خصوصا في الفصل السابق وسيأتي غيرها في المقالة الآتية وفي تضاعيف الكتاب ونذكر في هذا المقام ايضا
بعض ما هو نص في المرام مع تذييله بما يندفع به توهم احتمال الغلو في ذلك فانه محل زلة الاقدام روى الطبرسي في الاحتجاج عن علي عليه السلام
انه قال في حديث له طويل ان قوله تعالى هُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَٰهٌ وقوله وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وقوله مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ
إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ فانما اراد بذلك استيلاء امنائه بالقدرة التي ركبها فيهم على جميع خلقه وان فعلهم فعله الخبر وروى العياشي في تفسيره
عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول وَلَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ يعني بذلك ولا تتخذوا امامين انما هو امام واحد
وفي كنز الفوائد للكراجكي عن علي بن اسباط عن ابرهيم الجعفري عن ابي الجارود عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
قال اي امام هدى مع امام ضلال في قرن واحد وفيه ايضا عن سعد بن الصيرفي قال سمعت صامتا بياع الهروي وقد سئل ابا جعفر عليه السلام عن
المرجئة فقال صل معهم واحمل جنائزهم وعد مرضاهم واذا ماتوا فلا تستغفر لهم فانا اذا ذكرنا عندهم اشمأزت قلوبهم واذا ذكر الذين من
دوننا اذا هم يستبشرون يعني بذلك عليهم السلام تاويل قوله تعالى وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا
ذُكِرَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ والاشمئزاز الانقباض والنفرة ونقل القمي في تفسير قوله وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِ
ان المراد من زعم انه امام وليس بامام وفي الكافي وغيبة النعماني عن جابر قال سألت الباقر عليه السلام عن قوله تعالى وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن
دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ قال هم اولياء فلان وفلان اتخذوهم ائمة دون الامام الذي جعله للناس اماما اقول ويؤيد هذا
المعنى قوله يُحِبُّونَهُمْ بايراده ضمير ذوي العقل والمراد بحب الله حب الامام وحب اولياء الله كما يظهر من امثاله وفي الكافي ايضا ان الصادق
عليه السلام سئل عن قوله تعالى هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ قال ولاية علي عليه السلام اقول وربما قيل هنا ان المعنى ان الولاية الخاصة لله التي
هي تكون مع ولايته عليه السلام وسيأتي الخبر في الولي وفي مناقب ابن شهراشوب عن الباقر عليه السلام في قوله لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ
قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ الآية قال هم الذين يزعمون ان الامام يحتاج منهم ما يحملونه اليه الخبر اقول المراد انهم لم ينسبوا الفقر الى الله بل انما
نسبوه الى الامام وحاجته الى حقهم فكانهم نسبوا اليه بناء على ما مر سابقا ثم ما في تفسير القمي في الآية المذكورة حيث قال قال عليه السلام والله
ما راوا الله فيعلموا انه فقير ولكنهم راوا اولياء الله فقراء فقالوا لو كان غنيا لاغنى اولياءه لا يساني فيما ذكرناه بل يمكن ارجاعه اليه ايضا
ولا يخفى ان توجيه ما في اكثر من هذا القبيل كما مر في الفصل السابق وسيأتي ايضا في تفسير قوله تعالى في سورة الانعام وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ
مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ الآية وقد روى العياشي ان الصادق عليه السلام لما سئل عن هذه الآية قال ارايت احدا يسب الله فقلت لا وكيف
فقال من سب ولي الله فقد سب الله وفي العلل وغيره باسانيد عن سلمة بن عطا عن الصادق عليه السلام على اصحابه فقال ايها الناس ان الله
عز وجل ما خلق العباد الا ليعرفوا فاذا عرفوا عبدوه واستغنوا بعبادته عن عبادة ما سواه فقال له رجل يا ابن رسول الله بابي انت وامي
فما معرفة الله قال معرفة في كل زمان امامهم الذي يجب عليهم طاعته قال شيخنا العلامة في البحار انما فسر معرفة الله بمعرفة الامام
لبيان ان معرفة الله لا تحصل الا من جهة الامام او لاشتراط الانتفاع بمعرفته تعالى بمعرفته عليه السلام وفي كتاب فضائل علي عليه السلام انه قال
لسلمان الفارسي وابي ذر الغفاري رضي الله عنهما انه لا يستكمل احد الايمان حتى يعرفني كنه معرفتي بالنورانية فاذا عرفني بهذه المعرفة
فقد امتحن الله قلبه للايمان ومن قصر عن ذلك فهو شاك مرتاب ثم قال معرفتي بالنورانية ومعرفة الله عز وجل معرفتي بالنورانية وهو
الدين الخالص الذي قال الله تعالى وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الخبر قال الكراجكي ره لما كانت معرفة الله وطاعته
لا ينفعان من لم يعرف الامام ومعرفة الامام وطاعته لا ينفعان الا بعد معرفة الله صح ان يقال ان معرفة الله وطاعته هي معرفة الامام وبالعكس
ويؤيد ما ورد في الكافي عن الباقر عليه السلام انه قال من اصغى الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق يروي عن الله فقد عبد الله
وان كان الناطق يروي عن الشيطان فقد عبد الشيطان وفيه ايضا عن عيسى بن عبد الله قال قلت للصادق عليه السلام جعلت فداك ما العبادة قال
حسن النية بالطاعة من الوجوه التي يطاع الله منها الخبر وفي تفسير القمي عن الصادق عليه السلام انه قال في حديث له ليس العبادة هي الركوع والسجود
وانما هي طاعة الرجال من اطاع مخلوقا في معصية الخالق فقد عبده وسيأتي عن القمي في تفسير قوله تعالى في سورة الكهف وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ

ربه احدا ان الصادق عليه السلام قال اي لا يتخذ مع ولاية آل محمد غيرهم وعن العياشي ان الصادق عليه السلام قال هذه الآية يعني التسليم لعلي عليه
السلام لا يشرك معه في الخلافة من ليس له ذلك ولا هو من اهله ويأتي ايضا عن القمي في تفسير قوله تعالى في سورة الزمر وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا
ان الصادق عليه السلام قال اي رب الارض يعني امام الارض وفي البصائر عن سليم بن قيس عن علي عليه السلام انه قال في حديث له في الرجعة
انا رب الارض الذي يسكن الارض به وفي مناقب ابن شهراشوب في تفسير قوله تعالى وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا يعني سيدهم علي عليه السلام
قال والدليل على ان الرب بمعنى السيد قوله تعالى اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ وفي البصائر عن الباقر عليه السلام انه قال في قوله تعالى وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ
رَبِّهِ ظَهِيرًا ان تفسيرها في بطن القرآن علي هو ربه في الولاية والرب هو الخالق الذي لا يوصف قال بعض المحققين يعني ان الرب على الاطلاق
الغير المقيد بالولاية هو الخالق جل شانه وقال القمي عند ذكره هذا الخبر قد يسمى الانسان ربا كقوله تعالى اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ وكل مالك للشيء
يسمى ربه فقوله تعالى وكان الكافر اي الثاني وفي تفسير القمي في قوله تعالى مَّثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ الآية قال
من لم يقر بولاية علي عليه السلام بطل عمله مثل الرماد الذي تجيء الريح فتحمله وفي كنز الفوائد جاء في تفسير باطن اهل البيت في تاويل قوله تعالى
وَأَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكْرًا انا الامام عليه السلام قال هو يرد الى امير المؤمنين عليه السلام فيعذبه عذابا
نكرا حتى يقول يا ليتني كنت ترابا اي من شيعة ابي تراب قال شيخنا العلامة في البحار يمكن ان يكون الرد الى الرب ايضا بالرد الى من قرره
لحساب الخلائق يوم القيمة وهذا مجاز شايع والمراد بالرب امير المؤمنين لانه الذي جعل الله في تربية الخلق في العلم والكمالات اليه وهو صاحبهم
والحاكم عليهم في الدنيا والآخرة اقول سيأتي في الرب معناه لعنوان عليا رباني هذه الامة كما في قوله تعالى والربانيون والاحبار وسيأتي في
اخبار كثيرة دالة على ما ذكرناه في الفصل فيما يناسب من ترجمة المقالة الآتية وفي تضاعيف الكتاب حتى ورد تاويل قوله تعالى وَيُحَذِّرُكُمُ
اللَّهُ نَفْسَهُ بالامام عليه السلام بالامام عليه السلام كما سيأتي عند ترجمة النفس وعند تفسير الآية وجميع ذلك كله من باب التجوز كما بيناه غير
مرة فافهم **تذييل** لما انجر الكلام في هذا المقام الى ما بيناه من المرام فربما يتوهم متوهم غير ذي نظر ثاقب وفكر صائب ومن لا خبرة له في
مواقع استعمال الالفاظ والتمييز بين الحقيقة والمجاز ان هذا المقال ربما يكون من بدع المفوضة الجهال وعلى وفق عقائد الغالين الذين
تجاوزوا في شان الائمة عن حد الاعتدال فلهذا احببنا ان نبين هاهنا ما هو صريح من الحق من مذهب علمائنا المحدثين الذين لم يتعمدوا
في الدين الا على ما دلت عليه الآثار الصحيحة عن الائمة المعصومين مع بيان مجمل من المذاهب الفاسدة المنسوبة الى المفوضة والغالين ونقل نبذ
من الاخبار الشاهدة لذلك المنقولة عن ائمة الدين صلوات الله عليهم اجمعين حتى يتبين رشد الحق وزيغ الباطل ويقوم الجاهل حقائق
اسرار كلام الله المجيد ويظهر له بين ما نحن بصدده من التاويل وبين ما توهمه الجاهلون من بون بعيد ولهذا لا نبالي بطول الكلام في هذا
المقام **فاعلم** ان الناس في تعرف احوال الائمة على طرفي نقيض فان جماعة منهم سلكوا في ذلك مسلك الافراط حتى ارتقوا الى حد الغلو
والتفويض وجماعة منهم اخذوا في طريق التفريط بحيث انكروا اكثر ما ورد في فضائلهم صلوات الله عليهم والعلة في الجميع كما سيظهر شيء واحد
وهو توهم استقلال العقل في ادراك امثال هذه الامور التي لا يمكن الوصول الى ما هو الحق منها الا من طريق الاخذ من الائمة العالمين و
الرجوع الى ما ورد ثابتا عنهم في اثباته ونفيه مع الفهم السليم والادراك المستقيم والتمسك بالعلم المتين دون الاعتماد على الراي والظن
والتخمين ولذا تريهم مختلفي الاحوال باختلاف عقولهم واحلامهم متباين الآراء والاقوال بتباين اذهانهم وافهامهم فكم من قائل بقول يلزم
كفر غيره وكفره غيره وتفصيل ذلك ان كثيرا من قدماء الشيعة واهل اعصار الائمة عليهم السلام من جهة كثرة معاشرتهم مع المخالفين
المتسامحين في امر الامامة والرياسة العامة بحيث جازت عندهم امارة كل من بويع له ولو كان عاريا عن كمال العلم والعمل وشرافة الحسب
والنسب كانوا لا يعرفون من خصائص الامام غير انه من الاوصياء المعصومين من الذنوب والخطاء وانه ذو علم غزير يتفوق به ويفترق به النبي
على غيره ولهذا كانوا يكتفون بذلك عن تفتيش غيرها من لوازم الامامة التي هي تالي النبوة بل اعلى منها كما ياتي في محله ومن سائر ما ورد الا
عليهم السلام من غرائب الاحوال وعجائب الفضائل التي اودعها الله فيهم حيث فضلهم كجدهم رسول الله ص على جميع المخلوقين كافة حتى الانبياء
والمرسلين والملئكة المقربين فكان هؤلاء اذا وقفوا على شيء من تلك الغرائب لغير الائمة لما كان راسخا في اذهانهم وما انس بها
عليه اراؤهم على وفق مقتضى عقولهم فمنهم من كان ينكره ويكذب الراوي او يتاوله ولو بعيد ومنهم من كان يضطرب ويتزلزل حتى اذا
تكررت عليه وثبتت عنده يتجاوز الى حد الغلو فيهم والالحاد في الدين حيث لم يدر ان لا استبعاد بالنسبة الى كرم الله ولطفه ان يتفضل
على بعض عبيده المخلصين له بكمالات نبيلة وفضائل جليلة يعجز عن احصاءها سائر الخلق وايضا كان في اصحاب الائمة والمدعين الى
التشيع من كان غالبا عليه حب الدنيا والرياسة منتهزا للفرصة في تحصيل ذلك فلما راى ضعف معرفة هؤلاء الجهال شرع في اغوائهم
بما كان مائلا اليه طباعهم بابداع الشبهة واظهار الشعابذ كما سيأتي ثم قليل منهم الذين اطلعوا على دقائق علائق الامامة وعرفوا

حقائق احوال الائمة على ما هو الحق الصحيح المأخوذ منهم عليهم السلام فاقاموا واستقاموا على النمرقة الوسطى والطريقة التي لا عوج فيها ولم يزالوا
فيما زلت فيه اقدام غيرهم ولهذا كان الائمة عليهم السلام لا يظهرون سرائر احوالهم وخفايا كمالاتهم على كل احد بل كانوا يبثون بعض كمل الخواص
لذكر نبذ من خصائصهم مشترطين عليهم ستر ذلك عن السفلة والجهال كما ورد عنهم عليهم السلام ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب
او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وقد مر حديث ذريح المحاربي في الفصل الثاني من المقالة الاولى من المقدمة الاولى وحديث
جبل في الفصل السادس من هذه المقالة التي نحن فيها وقد قال جابر بن يزيد الجعفي حدثني ابو جعفر عليه السلام خمسين الف حديث ما حدثت
بها احدا وقال عليه السلام ان حدثت بها احدا فعليك لعنتي ولعنة آبائي الى يوم القيمة وفي الخرائج باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام
قال اتى الحسين عليه السلام رجل فقال حدثني بفضلكم الذي جعل الله لكم فقال انك لا تطيق حمله قال بلى حدثني يا ابن رسول الله اني
احتمله فحدثه بحديث فما فرغ الحسين عليه السلام من حديثه حتى ابيض رأس الرجل ولحيته وانسي الحديث فقال الحسين ادركته رحمة الله حيث انسيه
الحديث وفي رواية اخرى ان ثلثة رجال جاؤا اليه وسئلوه ذلك فلما حدث احدهم قام طائر العقل ومر على وجهه وذهب وكلمه صاحبا
فلم يرد عليهما شيئا وفي كتاب منهج التحقيق عن ابن ابي عمير عن المفضل قال قال الصادق عليه السلام لو اذن لنا ان نعلم الناس حالنا عند الله و
منزلتنا عنده لما احتملوا الخبر والاخبار الدالة على هذا المعنى وعلى ان مدار الائمة عليهم السلام كان على التكلم مع الناس على وفق المصلحة ومراعاة
لاحوال السائلين وعلى قدر مقتضى عقولهم ووصول افهامهم كثيرة ونحن نذكر في هذا المقام بعض خصوصيات كل واحد من اهل تلك العقائد
السخيفة وعقيدة علمائنا الاعلام حتى يميز الخبيث من الطيب ويظهر الحق لمن اراد انصافا فمن اهل التفريط كثير من المتكلمين وغيرهم ممن نشا
على ممارسة كتب اهل الاراء وحرم عن تتبع آثار ائمة الهدى وعن تسليم ما في شأنهم مما يخالف مسالك اصحاب الاراء فمن هؤلاء من زعم انهم عليهم السلام
كانوا لا يعرفون كثيرا من الاحكام الدينية حتى ينكت في قلوبهم ومنهم من يقول انهم كانوا يلجؤن في حكم الشريعة الى الراي والظنون ومنهم من
انكر جواز صدور المعجزة منهم عليهم السلام ونفى سماعهم كلام الملائكة ولو يريدون رؤيتهم ومنهم من انكر تفضيلهم على غير النبي ص من سائر
الانبياء وكذا الملائكة حتى انه قال بعضهم بتفضيل جبرئيل وميكائيل واولي العزم من النبيين عليهم السلام بل قال بعضهم بتفضيل سائر
الانبياء عليهم السلام وقد قال بعضهم من الغلو نفي السهو عنهم او القول بانهم يعلمون ما كان وما يكون الى غير ذلك من الاراء الفاسدة و
الخيالات الكاسدة الناشئة من قصور علمهم عن معرفة الائمة عليهم السلام وعجزهم عن ادراك غرائب احوالهم وعجائب شئونهم وقد نسب المفيد ره
بعض هذه المذاهب الى بني نوبخت من علماء الامامية وهؤلاء الجماعة قد ابتلوا بانكار اكثر ما اشتمل على خصائص الائمة من الروايات وقد جرحوا
في كثير من الرواة الثقات لنقلهم بعض غرائب الصفات وعجائب المعجزات ورموهم بالغلو والكذب في الزندقة واشباهها كمحمد بن سنان
والمفضل بن عمر ويونس بن عبد الرحمن ونظرائهم بل بتفحص الانسان يجد اكثر من رمي بالغلو انه ممن روى في شأن الائمة بعض المناقب
الجليلة التي نقلها ثقات علمائنا في كتبهم معتقدين بها ولا تشتمل على الغلو اصلا عند التامل الصادق ونعم ما قال شيخنا العلامة
باقر علوم اهل البيت خادم احاديث آل محمد عليهم السلام حيث قال رد الاخبار التي تشهد متونها بصحتها بمحض الظن والوهم ليس الا للازراء
بالاخبار وعدم الوثوق بالاخيار والتقصير في معرفة شأن الائمة الاطهار اذ وجدنا ان الاخبار المشتملة على المعجزات الغريبة اذا وصلت
اليهم فهم اما يقدحون فيها او في رواتها بل ليس جرم اكثر المقدوحين من اصحاب الرجال الا نقل مثل تلك الاخبار هذا كلامه اعلى الله مقامه وقد
نقل الكشي ره ان ابرهيم بن محمد بن سعيد ابو اسحق الثقفي الكوفي من اكابر اصحابنا ومؤلفي الكتب الكثيرة عمل كتاب المعرفة وفيه المناقب المشهورة
والمثالب فاستعظمه الكوفيون واشاروا عليه بتركه ولا يخرجه فقال اي البلاد ابعد من الشيعة فقالوا اصفهان فحلف ان لا يروي الكتاب الا
بها فانتقل اليها ورواه بها ثقة منه بصحة ما رواه فيه الا ترى الى جمع من اصحاب الائمة كيف نقلوا متعجبين ان الامام تكلم بغير العربية او اخبر
احدا منهم باسمه او بشيء صدر منه الى غير ذلك من الاشياء التي نعلم قطعا انهم عليهم السلام باعظم منها وجميع هذه من قصور معرفتهم بما في
الائمة من مزايا الفضائل التي خصهم الله تعالى بها ولهذا ورد عنهم عليهم السلام المنع من انكار ما نسب اليهم من الاخبار باشتمالها على بعض ما لا تحتمله
العقول الناقصة بل لا بد من تسليم ما ورد عنهم عليهم السلام ولو برد علمه اليهم عليهم السلام فقد روى الصفار في بصائر الدرجات بسند صحيح
عن زرارة قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام فسئلني ما عندك من احاديث الشيعة قلت ان عندي منها شيئا كثيرا فقد هممت ان اوقد
لها نارا ثم احرقها قال ولم هات ما انكرت منها فخطر على بالي الامور فقال لي ما كان علم الملائكة حيث قالت اتجعل فيها من يفسد فيها و
يسفك الدماء قال شيخنا العلامة في البحار الظاهر ان زرارة كان ينكر احاديث من فضائلهم لا يحتملها عقله فنبهه بذكر قصة الملائكة
وانكارهم فضل آدم وعدم بلوغهم الى معرفة فضله على ان انكار هذه الامور من قلة المعرفة ولا ينبغي ان يكذب المرء بما لم يحط به علمه بل لا بد من
ان يكون في مقام التسليم فمع قصور الملائكة مع علو شأنهم عن معرفة آدم لا يبعد عجزك عن معرفة الائمة عليهم السلام اوكل وقد رايت

عليهم م

المأثورة صح

في بعض نسخ البصائر الاتون بدل الامور ولعل المعنى ان زرارة قال خطر ببالي في ذلك الوقت من تلك الاحاديث ما ورد في خلق ابينا آدم او
القائم قبل آدم ابينا عليه السلام فرده الامام عليه السلام بان ذلك لو لم يكن خفيا من علم الملائكة بافساد بني آدم في الارض لم يكن يحق الدم
ودلالة الخبر على المنع من رد اخبارهم عليهم السلام وعلى قصور مثل زرارة عن البلوغ الى ما هو من شأنهم وعن ادراك معاني جميع اخبارهم واسمه
فانهم وفي منتخب البصائر وغيره باسانيد عن جابر ان ابا جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ص ان حديث آل محمد عظيم صعب مستصعب
لا يؤمن به الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان فما ورد عليكم من حديث آل محمد فلانت له قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه
وما اشمأزت له قلوبكم فردوه الى الله والى الرسول والى العالم من آل محمد عليهم السلام وانما الهالك ان يحدث احدكم بالحديث او بشيء لا يحتمله
فيقول والله ما كان هذا والانكار لفضائلهم هو الكفر وفيه ايضا باسناد صحيح عن الحذاء قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول في حديث ان
اسوء اصحابي عندي حالا الا الذي اذا سمع الحديث ينسب الينا ويروى عنا فلم يحتمله قلبه واشمأز منه وجحده وكفر من دان به ولا يدري لعل الحديث
من عندنا خرج والينا اسند فيكون بذلك خارجا من ديننا وعن المفضل قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما جاءكم منا مما يجوز ان يكون في المخلوقين
ولم تعلموه ولم تفهموه فلا تجحدوه وردوه الينا وعن يحيى بن زكريا قال سمعت الصادق عليه السلام يقول من سره ان يستكمل الايمان فليقل
القول مني في جميع الاشياء قول آل محمد عليهم السلام فيما اسروا وفيما اعلنوا وفيما بلغني وفيما لم يبلغني والاخبار من هذا القبيل كثيرة وسيأتي
بعضها في ثاني فصل خاتمة هذه المقدمات واما اصحاب الافراط فمنهم طوائف كاصحاب القول بالوهيتهم او بكونهم شركاء الله تعالى في المعبودية او في
الخلق والرزق او ان الله تعالى حل فيهم واتحد بهم او انهم يعلمون الغيب بغير وحي والهام من الله تعالى ومن قال في الائمة بانهم كانوا انبياء ومن قال
بتناسخ ارواح بعضهم الى بعض ومن قال معرفتهم تغني عن جميع الطاعات ولا تكليف معها بترك المعاصي ومن انكر وفات الائمة وشهادتهم و
قال بانهم لم يقتلوا بل شبه لهم وكذا من فضل احدا منهم على النبي ص في العلم او الشجاعة او غيرهما فمن هؤلاء عبد الله بن سبا الذي روى الكشي
اخبارا في لعنه منها ما رواه عن ابان بن عثمان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لعن الله عبد الله بن سبا انه ادعى الربوبية في علي عليه السلام
وكان والله امير المؤمنين عبدا طائعا صالحا اخا رسول الله ص ما نال الكرامة من الله الا بطاعته لله ولرسوله الويل لمن كذب علينا ذكر بعض
اهل العلم انه كان يهوديا فاسلم ووالى عليا عليه السلام وكان يقول وهو على اليهودية في يوشع بن نون وصي موسى عليه السلام بالغلو فقال
في اسلامه بعد وفات النبي ص في علي مثل ذلك وكان اول من شهر بالقول بفرض امامة علي واظهر البرائة من اعدائه وكاشف مخالفيه واكفرهم
قال ومن ههنا قال من خالف الشيعة اصل التشيع والرفض مأخوذ من اليهودية ومنهم بيان بالنون او الباء ابن سمعان النهدي من بني
تميم ظهر بالعراق بعد المائة وقال بالهية علي عليه السلام وان جزءا الهيا متحد بناسوته ثم من بعده بابنه محمد بن الحنفية ثم في ابي هاشم
ولده ثم في بيان هذا وكتب بيان كتابا الى الباقر عليه السلام يدعوه الى نفسه وانه نبي كذا ذكره صاحب كتاب ميزان الاعتدال وروى
الكشي عن الصادق عليه السلام انه قال ان بنانا والسري وبزيعا لعنهم الله تراءى لهم الشيطان في احسن صورة آدمي من قرنه الى سرته وقال الراوي قلت
له ان بنانا يتأول قوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله ان الذي في الارض غير اله السماء واله السماء غير اله الارض وان اله السماء
اعظم فقال والله ما هو الا الله وحده لا شريك له اله في السموات واله في الارضين كذب بنان عليه لعنة الله لقد صغر عظمة الله جل و
ومنهم بشار الشعيري بياع الشعير ويقال له معشر وبشير ايضا ومنهم ابو الخطاب محمد بن ابي زينب وقد روى الكشي ره اخبارا في لعنهم وبرائة
الامام عليه السلام منهم كقوله عليه السلام ما صغر الله احدا تصغير هذا الفاجر يعني بشارا انه شيطان بن شيطان خرج من البحر ليغوي شيعتي و
اصحابي فليبلغ الشاهد الغائب اني عبد الله بن عبد الله الخبر قال الكشي ره ومقالة بشار هي مقالة العليائية يقولون ان عليا هو رب وظهر بالعلوية
والهاشمية واظهر انه عبده ورسوله بالمحمدية اي انهم لعنهم الله ادعوا ربوبية علي وقالوا انه ظهر مرة بصورة علي ومرة بصورة محمد
واظهر انه عبد الله مع انه عين الله واظهر انه رسوله بالمحمدية مع انه عينه قال ره ووافقهم اصحاب ابي الخطاب في اربعة اشخاص علي وفاطمة والحسن
والحسين عليهم السلام وان معنى الاشخاص الثلثة اي فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام تلبيس والحقيقة هي شخص علي لانه اولهم في الامامة قال وانكروا
اي اصحاب ابي الخطاب محمدا يعني الالوهية وزعموا ان محمدا عبد علي وعلي الرب واقاموا محمدا مقام ما اقامت المخمسة سلمان وجعلوه رسولا لمحمد
اي لسلمان المخمسة هم الذين قالوا بربوبية محمد وجعلوا سلمان رسوله وقالوا بانتقال الربوبية من محمد الى فاطمة وعلي ثم الى الحسن ثم الى الحسين
عليهم السلام قال ره ووافقوهم اي اصحاب ابي الخطاب العليائية في الاباحات والتعطيل والتناسخ اي في ترك العبادات والقول بعدم التكليف
بترك المحرمات واما التناسخ فظاهر من كلامهم قال ره والعليائية سمتها المخمسة العليائية حيث زعموا ان بشارا لما انكر ربوبية محمد وجعلها
في علي وجعل محمدا عبد علي وانكر رسالة سلمان مسخ في صورة طير يكون في البحر يقال له عليا فلذلك سموهم العليائية ومنهم المغيرة بن
سعيد وصائد النهدي والحارث الشامي ومحمد بن بشير لعنهم الله تعالى فقد روى الكشي ان الكاظم عليه السلام قال اللهم اني ابرء اليك مما يدعيه

وردوه الينا
جاءكم عنا الخ
يجوز ان يكون
في المخلوقين

في محمد بن بشير اللهم ارحني منه ثم قال ما احد اجرى ان يتعمد علينا الكذب الا اذاقه الله حر الحديد ان بيانا كذب على علي بن الحسين فاذاقه الله حر الحديد
وان ابا الخطاب كذب على ابي فاذاقه الله حر الحديد وان بشيرا لعنه الله يكذب علي برئت منه الى الله الخبر قال الكشي ان ابن بشير واصحابه كانوا
يقولون ان موسى بن جعفر عليه السلام هو كان ظاهرا بين الخلق يرونه جميعا يتراءى لاهل النور بالنور ولاهل الكدورة بالكدورة في مثل خلقهم
الانسانية والبشرية اللحمانية ثم حجب الخلق عن ادراكه وهو قائم بينهم موجود كما كان غير انهم محجوبون عنه وانه في وقت غيبته استخلف على
الامة محمد بن بشير وعلمه جميع ما يحتاج اليه عبيده وانهم كانوا يقولون الظاهر من الانسان ادم والباطن ازلي وكانوا يقولون بالاثنين وكانوا
يزعمون ان علي بن موسى وكل من ادعى الامامة من ولده مبطلون كاذبون ولهذا اكفروا القائلين بامامتهم واستحلوا دماءهم واموالهم وزعموا ان
الفرض عليهم من الله انما اقامة الصلوات والصوم وانكروا الزكوة والحج وسائر الفرائض وقالوا باباحة المحارم والفروج والغلمان واعتلوا لذلك
بقوله تعالى اَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَاِنَاثاً وقالوا بالتناسخ والائمة عندهم واحدا واحدا منتقلون من بدن الى بدن وان محمدا هو رب من انتسب اليه
وانه لم يلد ولم يولد وانه محتجب فيمن انتسب اليه وهم بيوت وظروف له وان كل من انتسب الى انه من ال محمد فهو مبطل في نسبه مفتر على الله كاذب
وانهم هم الذين قال الله انهم يهود ونصارى في قوله وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه الى قوله عز وجل بل انتم بشر ممن خلق ثم
قال الكشي ان محمد بن بشير كان صاحب شعبذة ومخاريق معروفا بذلك واطال في نقل حيله ومذاهب اصحابه ومنهم علي بن حسكة روى الكشي
بعض اصحابنا كتبنا الى ابي الحسن العسكري عليه السلام جعلت فداك ان علي بن حسكة يدعي انه من اوليائك وانك الاول القديم وانه بابك ونبيك
امرته ان يدعو الى ذلك ويزعم ان الصلوة والزكوة والحج والصوم كل ذلك معرفتك ومعرفة من كان في مثل حال ابن حسكة فيما يدعي من النبوة و
البابية الخبر الى ان قال فكتب عليه السلام كذب ابن حسكة عليه لعنة الله فوالله ما بعث الله محمدا والانبياء قبل الا بالحنيفية والصلوة والزكوة
والحج والصوم والولاية وما دعى محمد الا الى الله وحده وكذلك نحن الاوصياء من ولده عبيد الله لا نشرك به شيئا الخبر ومنهم فارس بن حاتم
القزويني وابو السمهري وابن ابي الزرقا والحسن بن محمد بن بابا القمي ومحمد النميري الملعون وذلك انه ادعى النبوة وان علي بن محمد العسكري ارسله
وكان يقول بالتناسخ والغلو في ابي الحسن عليه السلام ويقول فيه بالربوبية ويقول باباحة المحارم ويحلل نكاح الرجال بعضهم بعضا في ادبارهم
وذكر انه رآه بعض الناس عيانا وغلام له على ظهره فعاتبه على ذلك فقال ان هذا من اللذات وهو من التواضع وان الله لم يحرم شيئا من ذلك و
منهم الحلاجية وهم نوع من اصحاب التصوف وهم اصحاب الاباحة والقول بالحلول قال المفيد ره وكان الحلاج يتخصص باظهار التشيع وان كان
ظاهر امره التصوف واصحابه قوم ملاحدة زنادقة يموهون بمظاهرة كل فرقة بدينهم ويدعون للحلاج الاباطيل ويجرون في ذلك مجرى المجوس
في دعويهم لزردشت المعجزات وقال الصدوق ره وعلامة الحلاجية من الغلاة دعوى التجلي بالعبادة مع تركهم الصلوة وجميع الفرائض ودعوى
المعرفة باسماء الله العظمى ودعوى انطباع الحق لهم وان الولي اذا اخلص وعرف مذهبهم فهو عندهم افضل من الانبياء ومن علامتهم دعوى علم
الكيميا ولم يعلموا منه الا الدغل انتهى اقول هؤلاء ومن حذا حذوهم في فساد العقيدة وترك الطاعات وتحليل المحرمات وتعطيل احكام
الله من ادعى للنبي ربوبية او للائمة ربوبية او نبوة او قال بالتفويض الذي سنذكره كلهم غلاة مفرطون في حق النبي والائمة عليهم السلام رافعون
اياهم فوق حدهم وهم كفار ملاحدة مشركون ملعونون على السنة الائمة عليهم السلام فقد روى الكشي بسند صحيح عن ابي بصير قال قال لي
ابو عبد الله عليه السلام يا ابا محمد ابرء ممن زعم انا ارباب فقلت برئ الله منه فقال ابرء ممن زعم انا انبياء قلت برئ الله منه وفيه عن ابن مسكان
عنه عليه السلام قال لعن الله من قال فينا ما لم نقله في انفسنا ولعن الله من ازالنا عن العبودية لله الذي خلقنا واليه مآبنا ومعادنا
وبيده نواصينا وقد ورد في خبر ان هؤلاء اشد من اهل التفريط كما في امالي الشيخ عن الفضيل بن يسار قال قال الصادق عليه السلام احذروا
على شبابكم الغلاة لا يفسدوهم فان الغلاة شر خلق الله يصغرون عظمة الله ويدعون الربوبية لعباد الله ثم قال عليه السلام الينا يرجع الغالي
فلا نقبله وبنا يلحق المقصر فنقبله فقيل له كيف ذلك يا ابن رسول الله قال لان الغالي قد اعتاد ترك الصلوة والصيام والزكوة والحج
فلا يقدر على ترك عادته والرجوع الى طاعة الله عز وجل ابدا وان المقصر اذا عرف عمل واطاع ولنذكر هنا خلاصة خبر في هذا الباب
مشتمل على ان وقوع هؤلاء الضلال في هذا الباطل من جهة شدة جهلهم بالاحوال وافتضاحهم بعد على ارائهم الفاسدة وعقولهم الكاسدة
ففي تفسير الامام والاحتجاج عن الرضا عليه السلام ما خلاصته انه فسر المغضوب عليهم ولا الضالين بمن تجاوز بامير المؤمنين عن العبودية
فقام اليه رجل فقال له صف لنا ربك فان من قبلنا اختلفوا علينا فذكر له الرضا صفاته عز صفاته سبحانه فقال له الرجل يا ابن ابي
امي فان معي من ينتحل موالاتكم يزعم ان هذه كلها صفات علي عليه السلام وانه هو الله رب العالمين فلما سمعها الرضا عليه السلام ارتعدت فرائصه
وقال سبحان الله عما يقول الظالمون والكافرون علوا كبيرا اوليس كان علي عليه السلام آكلا في الآكلين وناكحا في الناكحين وكان مع ذلك مصليا
خاضعا بين يدي الله فمن كان هذه صفته يكون الها فان كان هذا الها فليس منكم احد الا وهو اله لمشاركته له في هذه الصفات الدالات على حدوث

كل موصوف بها فقال الرجل انهم يزعمون ان عليا عليه السلام لما اظهر من نفسه المعجزات التي لا يقدر عليها غير الله دل على انه اله ولما ظهر لهم بصفات
المحدثين العاجزين لبس ذلك عليهم وامتحنهم ليعرفوه وليكون ايمانهم به اختيارا من انفسهم فقال الرضا عليه السلام اول ما ههنا انهم لا ينفصلون
ممن قلب هذا عليهم فقال لما ظهر منه الفقر والفاقة دل على ان من هذه صفاته وشاركه فيها الضعفاء المحتاجون لا تكون المعجزات فعله فعلم بهذا
ان الذي ظهر منه المعجزات انما كان فعل القادر الذي لا يشبه المخلوقين لا فعل المحدث المحتاج المشارك للضعفاء في صفات الضعف ثم قال
الرضا عليه السلام ان هؤلاء الضلال الكفرة ما اوتوا الا من قبل جهلهم بمقدار انفسهم حتى اشتد اعجابهم فاستبد وابارائهم الفاسدة و
اقتصروا على عقولهم المسلوك بها غير سبيل الواجب حتى استصغروا قدرة الله واحتقروا امره وتهاونوا بعظيم شانه اذ لم يعلموا انه القادر بنفسه
الغني بذاته التي ليست قدرته مستعارة ولا غناه مستفادا الخبر فكانوا كطلاب ملك من ملوك الدنيا ينتجعون فضله ويأملون نائله
والانتعاش بمعروفه فبينما هم يسئلون عن طريق الملك ليترصدوه وقد تعلقت قلوبهم برؤيته اذ قيل سيطلع عليكم الملك في جيوشه
ومراكبه فاذا رأيتموه فاعطوه من التعظيم حقه واياكم ان تسموا باسمه غيره وتعظموا سواه كتعظيمه فتكونوا قد بخستم الملك حقه واستحققتم
بذلك منه عظيم عقوبته فقالوا نحن كذلك فاعلون فما لبثوا ان طلع عليهم بعض عبيد الملك في خيل ورجل قد ضمها اليه سيده وامول
قد حباه بها فنظر هؤلاء وهم للملك طالبون فاستكبروا ما راوه بهذا العبد من نعم سيده ورفعوه ان يكون هو عبدا فاقبلوا يحيونه بتحية
الملك ويسمونه باسمه ويجحدون ان يكون فوقه ملك او له مالك فاقبل عليهم العبد المنعم وسائر جنوده بالزجر والنهي عن ذلك والبراءة
مما يسمونه به ويخبرونهم بان الملك هو الذي انعم عليه بهذه واختصه بها واقبل هؤلاء يكذبونهم حتى غضب عليهم الملك فكذلك هؤلاء وجدوا
امير المؤمنين عليه السلام عبدا اكرمه الله ليبين فضله ويقيم حجته فصغر عندهم خالقهم ان يكون جعل عليا له عبدا اكبروا ان يكون الله عز وجل
لهم ربا فسموه بغير اسمه فنهاهم هو واتباعه من شيعته وقالوا لهم ان عليا وولده عباد مكرمون مخلوقون لا يقدرون الا على ما اقدرهم عليه
رب العالمين وان خالقهم ربهم يجل عن صفات المحدثين وان من اتخذهم او واحدا منهم اربابا من دون الله فهو من الكافرين الضالين فابى

واكرموا عليهم

القوم الا طغيانا وكفرا الخبر وبالجملة مناط الحكم بالافراط والدخول في الغلو ادعاء الربوبية لغير الرب وادعاء النبوة لغير النبي وادعاء
الامامة لغير الامام كما هو صريح حديث الحسن بن الجهم المذكور في عيون الاخبار عن الرضا عليه السلام حيث قال بعد ان ذكر كفر الغلو والبراءة
منه فمن ادعى للانبياء ربوبية او ادعى للائمة نبوة او لغير الائمة امامة فنحن منه براء في الدنيا والاخرة وعلى هذا يدخل المخالفون ايضا في الغلاة
ويمكن تفسير الغالي بهم للجهة المذكورة بل لغيرها ايضا فان اكثرهم نقلوا عن بعض مشايخهم ما هو صريح في كونهم معتقدين فيهم بالحلول والاتحاد
كما هو مذكور في كتاب تذكرة الاولياء وغيره من كتب الصوفية بل الذي يستفاد مما هو شايع بينهم الى الان انهم يعتقدون ذلك في كل مجنون
ومجنون فلا تغفل وتامل فيما ذكرناه حتى تعرف ان الحق الذي عليه محققو اصحابنا المحققين من المتقدمين والمتاخرين في غير هذين الصنفين
الافراط والتفريط بل هو ان رب العالمين وخالق الخلائق ورازقهم اجمعين هو الله وحده القديم القادر الذي لا شريك له ولا شبيه وان رسوله
محمدا والائمة الاثني عشر من ولده عبيد الله مخلوقون مربوبون كسائر الخلق مكلفون بلوازم العبودية من فعل الطاعات وترك المناهي بلا احتمال
النبوة في الائمة ولا مدخلية لهم ولا للنبي فيما هو من علائق الالوهية وخصائص العبودية وبالجملة لا ربط بينهم وبينه سبحانه سوى
ان الله عز وجل العالم بعلمه الكامل ان مقتضى الحكمة وصواب المصلحة ان يتفضل على رسوله وكذا على الائمة حيث انهم كانوا من اصل طينته وكلهم
خلقوا من نور واحد بالتشريف بالتقديم والمطاعية على كل الخلق اجمعين بحيث لا يساويهم احد ابدا فشرفهم بذلك وخصهم بالايجاد من نور عظمته
قبل خلق المخلوقين بل خلق لاجلهم سائر الموجودين ثم اصطفاهم لكمال قابليتهم بمزيد كرامته بحيث منحهم محامد الفعال ومكارم الخصال وغرائب
الاحوال وعلمهم جميع العلوم والحكم واودعهم المعاجز والاسرار والاسم الاعظم وانعم عليهم بفضائل جسيمة عظيمة لم يعطها احدا غيرهم فاوجب على
سائر الخلق ولايتهم بعد معرفته وكلفهم بطاعتهم كما كلفهم بطاعته بل قرن بين متابعتهم وعبادته بحيث جعل عبادته بدون ذلك عين
مخالفته ثم فوض اليهم بعض ما سنذكره كما يفوض الملك اشياء من امور مملكته الى بعض المعتمدين من وزرائه الذين يعلم انهم لا يخالفونه فيما
امرهم به بل فيما علموا ارادته لذلك كما قال سبحانه بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِاَمْرِهِ يَعْمَلُونَ وقال تعالى وَمَا تَشَاؤُنَ
اِلَّا اَنْ يَشَاءَ اللّٰهُ ولهذا ابين للناس في كتابه الجليل جميع ما اوجبه عليهم بالنسبة الى هؤلاء الاجلة بحسب التنزيل والتاويل وحسبما تقتضي
المصلحة الكاملة بالتصريح بجميع الامور والارادات اشار الى كثير من ذلك على سبيل الكناية وانواع المجازات وجعل بيان ذلك موكولا اليهم
كما بينوه لهم ايضا فيما سنذكره وغيره من الروايات وبالجملة حكم هذه الاجلة بلا تشبيه حكم الوزراء والامراء المقربين بالنسبة الى ملك عظيم الشان
فكما انه ان قرب بعضاً منهم غاية التقرب حتى جعل الطاعة له طاعته ومخالفته مخالفته ونسب الى نفسه ما اصله منه وما وصل اليه لم يخرج ذلك
الرجل من حد العبودية الى مرتبته من ذلك فكذلك هؤلاء كما هو الصريح من حديث الرضا عليه السلام المذكور انفا في الكافي والاحتجاج وعلل

الشرائع وعيون الاخبار واكمال الدين وامالي الصدوق وغيرها عن الرضا عليه السلام انه قال في حديث له طويل ذكر فيه صفات الامام وعظم شأن الامامة اجل قدرا واعظم شأنا واعلى مكانا وامنع جانبا وابعد غورا من ان يبلغها الناس بعقولهم او ينالوها بآرائهم او يقيموا اماما باختيارهم ان الامامة خص الله عز وجل بها ابرهيم صلى الله عليه وآله بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه بها الى ان قال عليه السلام هيهات هيهات ضلت العقول وتاهت الحلوم وحارت الالباب وحسرت العيون وتصاغرت العظماء وتحيرت الحكماء وحصرت الخطباء وجهلت الالباء وعجزت الادباء وكلت الشعراء وعييت البلغاء عن وصف شأن من شأنه او فضيلة من فضائله فاقرت بالعجز والتقصير وكيف يوصف او ينعت بكنهه او يفهم شيء من امره او يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه لا كيف وانى الخبر وفي الخصال عن الاصول الاربعمائة قال امير المؤمنين عليه السلام اياكم والغلو فينا قولوا انا عبيد مربوبون وقولوا في فضلنا ما شئتم وفي تفسير الامام عليه السلام والاحتجاج عن الرضا عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام لا تتجاوزوا بنا العبودية ثم قولوا ما شئتم ولن تبلغوا واياكم والغلو كغلو النصارى فاني بريء من الغالين الخبر وفي كشف الغمة من كتاب دلائل الامامة للحميري عن مالك الجهني قال في حديث له ان الصادق عليه السلام قال يا مالك قولوا فينا ما شئتم واجعلونا مخلوقين وكرر هذا الكلام له وفي كتاب نوادر الحكمة وغيره عن ميثم التمار قال قال امير المؤمنين عليه السلام في حديث له حدثوا عن فضلنا ولا حرج وعن عظيم امرنا ولا اثم وفي البصائر باسانيد عن اسمعيل بن عبد العزيز عن الصادق عليه السلام قال له يا اسمعيل لا ترفع البناء فوق طاقته فينهدم اجعلونا مخلوقين وقولوا فينا ما شئتم فلن تبلغوا الخبر وفيه ايضا عن كامل التمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال يا كامل اجعلوا لنا ربا نؤوب اليه وقولوا فينا ما شئتم ثم قال وما عسى ان تقولوا وعسى ان نقول ما خرج اليكم من علمنا الا الف غير معطوفة اي قيل اي نصف حرف كناية عن نهاية القلة فان الالف بالخط الكوفي نصفه مستقيم ونصفه معطوف هكذا ل وقيل اي الالف ليس بعده شيء وقيل اي الف ليس قبله صفر اي باب الواحد لا يتجزى ولا له هذه الاخبار لا سيما الاخير على ان جميع الفضائل التي وردت فيهم كتابا وسنة قليلة بالنسبة اليهم بعد القول بكونهم عبيد الله سبحانه وتعالى علوا كبيرا وقد ايضا وفي امالي الصدوق بسند كالصحيح عن الثمالي قال قال ابو جعفر ع يا ثمالي لا تجعلوا عليا دون ما وضعه الله ولا ترفعوه فوق ما رفعه الله كفى عليا ان يقاتل اهل الكرة وان يزوج اهل الجنة وفي امالي الشيخ وغيره عن المفيد ره باسناده عن محمد بن زيد الطبري قال كنت قائما على راس الرضا عليه السلام بخراسان وعنده جماعة من بني هاشم منهم اسحق بن العباس بن موسى عليه السلام فقال يا اسحق بلغني انكم تقولون ان الناس عبيد لنا لا وقرابتي من رسول الله ص ما قلته قط ولا سمعته من احد من آبائي ولا بلغني عن احد منهم قاله لكنا نقول الناس عبيد لنا في الطاعة موال لنا في الدين فليبلغ الشاهد الغائب وفي الكافي ورياض الجنان عن محمد بن سنان قال كنت عند ابي جعفر الثاني عليه السلام فذكرت اختلاف الشيعة فقال ان الله لم يزل فردا متفردا في الوحدانية ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة عليهم السلام فمكثوا الف دهر ثم خلق الاشياء واشهدهم خلقها واجرى عليها طاعتهم وجعل فيهم ما شاء وفوض امر الاشياء اليهم في الحكم والتصرف والارشاد والامر والنهي في الخلق لانهم الولاة فلهم الامر والولاية والهداية فهم ابوابه ونوابه وحجابه يحللون ما شاؤا ويحرمون ما شاؤا ولا يفعلون الا ما شاء الله عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون فهذه الديانة التي من لزمها لحق ومن تقدمها غرق في بحر الافراط ومن نقصهم عن هذه المراتب التي رتبهم الله فيها زهق في بر التفريط ولم يوف آل محمد حقهم فيما يجب على المؤمن من معرفتهم ثم قال خذها اليك يا محمد فانها من مخزون العلم ومكنونه اقول هذا الخبر من امهات جوامع احوال الائمة عليهم السلام بل هو معيار تميز الحق من الافراط والتفريط وقد ذكرناه على لفظ رياض الجنان لكونه ادل على المطلوب

ولنوضح ما يحتاج منه الى التوضيح قول الراوي اختلاف الشيعة اي في معرفة الائمة واحوالهم وصفاتهم وقوله عليه السلام متفردا في الوحدانية اي في كونه واحدا لا ثاني معه فهو مبالغة في التفرد والدهر الزمان الطويل ويطلق على الف سنة وقوله عليه السلام واشهدهم اي خلقها بحضرتهم وعلمهم وجعلهم مطلعين على اطوار الخلق واسراره فلذا صاروا مستحقين للامامة الكبرى والتقديم على سائر الخلق لعلمهم الكامل بالشرايع والاحكام وعلل الخلق واسرار الغيوب ففيه دلالة واضحة على انه ما من قولهم اجعلونا مخلوقين وقولوا فينا ما شئتم ولن تبلغوا النص الصريح بعدم مدخليتهم في الخلقة ردا على ما توهمه بعض المفوضة ولا ينافي هذا قوله تعالى ما أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بل يؤيده فان الضمير في ما اشهدتهم راجع الى المشركين او الى الشياطين وذريته بدليل قوله تعالى سابقا أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وقوله عليه السلام واجرى عليها طاعتهم اي اوجب والزم على جميع الاشياء طاعتهم حتى الجمادات من السماويات والارضيات كما مر صريحا في اخبار من المقالة الثانية من المقدمة الاولى وظهر ايضا من شق القمر واقبال الشجر وتسبيح الحصى وامثالها مما لا يحصى وقوله عليه السلام وجعل فيهم ما شاء اي من الفضائل والعلوم والكمالات ونحوها مما لا يتصل اليه غيرهم كلا وقوله عليه السلام وفوض امر الاشياء اليهم اي بما ذكره عليه السلام دون الخلق والرزق ونحوهما كما سنذكره مفصلا وسيأتي ايضا معنى كونهم ابواب الله ونوابه وحجابه وقوله عليه السلام يحللون ما شاؤا وما بعده اشارة الى ما سيأتي في التفويض من الله تعالى لما اكمل النبي والائمة عليهم السلام بحيث لم يكن يختارون الا ما اختاره الله فوض اليهم بعض الاشياء المناسبة والاية كما في

البصائر عن غير واحد من اصحابنا عن ابي الحسن عليه السلام انه قال ان الله جعل قلوب الائمة موردا لارادته فاذا شاء الله شاؤا وهو قول الله عز وجل وما تشاؤن الا ان يشاء الله وفي بعض الاخبار ان الامام وكر لارادة الله لا يشاؤن الا ما يشاء الله فتدبر **واعلم** ان من الغلو ابطال القول بالتفويض ببعض معانيه فاوله كما حققه شيخنا في البحار معانا بعضها منفي عنهم عليهم السلام والقول به كفر داخل في الغلو كما مر ايضا وبعضها مثبت لهم فالاول التفويض في الخلق والرزق والتربية والاماتة والاحياء فان قوما قالوا ان الله خلقهم وفوض اليهم امر الخلق فهم يخلقون ويرزقون ويميتون ويحيون وهذا الكلام يحتمل وجهين احدهما ان يقال انهم يفعلون جميع ذلك بقدرتهم وارادتهم وهم الفاعلون حقيقة فهذا كفر صريح دلت على استحالته الادلة العقلية والنقلية ولا يستريب عاقل في كفر من قال به كما صرحت به اخبار في كتب الغلاة واشباههم مع انه يحتمل ان يكون المراد كونهم علة غائية لايجاد جميع المكونات وانه تعالى جعلهم مطاعين في الارضين والسماوات ويطيعهم باذن الله كل شيء حتى الجمادات لانهم اذا شاؤا امرا لا يرد الله مشيتهم ولكنهم لا يشاؤن الا ان يشاء الله قال ره وكذا ما ورد من الاخبار في نزول الملائكة والروح لكل امر اليهم وانه لا ينزل ملك من السماء لامر الا بدؤ بهم فليس ذلك لمدخليتهم في ذلك ولا للاستشارة بهم لاجل ذلك بل له الامر والخلق تعالى شانه وليس ذلك الا لتشريفهم واكرامهم واظهار رفعة مقامهم واقول ما ذكره طاب ثراه فيه تنبيه وتوجيه وجيه للاخبار المذكورة وغيرها وقد بينا ما يدل على كونهم العلة الغائية للايجاد وانهم مطاعو سائر المخلوقين بامر الله تعالى في المقام ما يدل على ما في هذا المقام ما رواه الطبرسي في هذا المقام ما رواه الطبرسي في الاحتجاج من ان جماعة من الشيعة اختلفوا في تفويض الله امر الخلق والرزق الى الائمة عليهم السلام فقال قوم ان الله اقدر الائمة على ذلك وفوض اليهم فخلقوا ورزقوا وقال آخرون هذا محال لا يجوز على الله لان الاجسام لا يقدر على خلقها غير الله عز وجل فاستقر بهم ان يرجعوا في ذلك الى ابي محمد بن عثمان حتى كان هو الطريق الى صاحب الامر عليه السلام فكتبوا اليه فخرج اليهم من جهته فيه توقيع نسخته ان الله تعالى هو خلق الاجسام وقسم الارزاق لانه ليس بجسم ولا حال في جسم ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فاما الائمة فانهم يسألون الله تعالى فيخلق ويسألونه فيرزق ايجابا لمسألتهم واعظاما لحقهم اولا اي يسألون شفاعة او لاظهار المعجزة كما بينا آنفا وفي روضة الواعظين عن كامل بن ابرهيم قال دخلت على ابي محمد العسكري عليه السلام لاسئله عن التفويض فسلمت وجلست فاذا انا بغلام كانه فلقة قمر من ابناء اربع سنين او مثلها فقال يا كامل جئت الى ولي الله وحجته تسئله عن مقالة المفوضة كذبوا بل قلوبنا اوعية لمشية الله والله يقول وما تشاؤن الا ان يشاء الله الخبر الثاني التفويض في امر الدين وهذا ايضا يحتمل وجهين احدهما ان يكون الله فوض الى النبي والائمة عليهم السلام عموما ان يحلوا ما شاؤا ويحرموا ما شاؤا من غير وحي والهام او يغيروا ما اوحي اليهم بآرائهم وهذا باطل لا يقول به عاقل فان النبي ص كان ينتظر الوحي اياما كثيرة لجواب سائل ولا يجيبه من عنده وقد قال الله تعالى وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ وثانيهما انه تعالى لما اكمل نبيه ص بحيث لم يكن يختار من الامور شيئا الا ما يوافق الحق والصواب ولا يحل بباله ما يخالف مشيته ص في كل باب فوض اليه تعيين بعض الامور كالزيادة في الصلوة وتعيين النوافل في الصلوة والصوم وطعمة الجد وغير ذلك مما هو مذكور في موضعه اظهارا لشرفه وكرامته عنده ولم يكن اصل التعيين الا بالوحي ولم يكن الاختيار الا بالالهام ثم كان يؤكد ما اختاره صلى الله عليه وآله بالوحي ولا فساد في ذلك عقلا وقد دلت النصوص المستفيضة عليه ايضا ففي البصائر باسانيد عديدة عن الصادق عليه السلام قال ان الله ادب نبيه ص حتى قومه على ما اراد ثم فوض اليه فقال ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فما فوض الله الى رسوله ص فقد فوضه الينا وفي تفسير العياشي عن جابر قال قرأت عند ابي جعفر عليه السلام قول الله تعالى لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ فقال بلى والله ان له من الامر شيئا وشيئا وشيئا وساق الحديث كما سيأتي عند تفسير الاية بان المراد بالامر هنا امارة علي عليه السلام الى ان قال عليه السلام وكيف لا يكون له من الامر شيء وقد فوض الله اليه ان جعل ما احل فهو حلال وما حرم فهو حرام قوله ما آتيكم الرسول الاية والاخبار في الكافي وغيره كثيرة **الثالث** تفويض امور الخلق اليهم من سياستهم وتاديبهم وتكميلهم وامر الخلق باطاعتهم فيما احبوا وكرهوا وفيما علموا جهة المصلحة فيه وما لم يعلموا قال شيخنا العلامة طيب الله تربته وهذا ابين حق لقوله تعالى ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وغير ذلك من الايات والاخبار وعليه يحمل قوله عليه السلام نحن المحللون حلاله والمحرمون حرامه اي بيانهما علينا ويجب على الناس الرجوع فيهما الينا **الرابع** التفويض في بيان العلوم والاحكام بما ارادوا ورأوا المصلحة فيه بسبب اختلاف عقول الناس بالواضح من الاحكام وبعضهم بالتقية ويبينون تفسير الآيات وتأويلها وانواع المعارف بحسب ما يحتمل عقل كل سائل ولهم ان يبينوا ولهم ان يسكتوا كما ورد في اخبار كثيرة عليكم المسئلة وعلينا الجواب كل ذلك بحسب ما يريهم الله من مصالح الوقت كما ورد في بعض الاخبار وقد مر بعضها والتفويض بهذا المعنى ايضا كما نص عليه شيخنا العلامة ره حق ثابت بالاخبار المستفيضة ويظهر من روايته مخصص هذا بالنبي والائمة عليهم السلام كما في نوادر محمد بن سنان قال قال ابو عبد الله عليه السلام والله ما فوض الله الى احد من خلقه الا الى رسول الله ص والائمة عليهم السلام فقال انا انزلنا عليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اريك الله وهي جارية في الاوصياء

وقد روى مثله فى الاختصاص مقترناً بالهام الله ولعل السر فى التخصيص عدم تيسر هذه التوسعة لسائر الانبياء والاوصياء حيث كانوا
مكلفين بعدم التقية فى بعض امورهم دون اصحابهم الضرب الخامس الاخبار بان لهم ان يحكموا بظاهر الشريعة او بعلمهم او بما يلهمهم الله من الواقع ومخ الحق
وهذا ايضا احد معانى رواية محمد بن سنان التى علمتها فيه دلت الاخبار السادس التفويض فى العطاء فان الله خلق لهم الارض وما فيها وجعل لهم الانفال
والخمس والصفايا وغيرها فلهم ان يعطوا ما شاؤا ويمنعوا من شاؤا كما دلت عليه الاخبار ايضا منها ما رواه فى البصائر وغيره باسانيد عن الثمالى قال سمعت
اباجعفر عليه السلام يقول من احللنا له شيئا اصابه من اعمال الظالمين لان الائمة منا مفوض اليهم فما احلوا فهو حلال وما حرموا فهو حرام وفيه ايضا عن
الحضرمى عن فضيل مولى ابى هبيرة قال قال ابو عبدالله ع اذا رايت القائم اعطى رجلا مائة الف واعطى اخر درهما فلا يكبر فى صدرك فان الامر
مفوض اليه اقول هذا كله بالنسبة الى النشاة الاولى واما فى النشاة الاخرى فلا شك ان ربهم يفوض اليهم ما ليس لاحد غيرهم من الشفاعة
والامر والنهى والاخذ والعطاء وادخال الجنة والنار كما دلت عليه الاخبار المتواترة التى مر بعض منها لاسيما رواية الاعمش المذكورة فى الفصل
الثالث ورواية جميل المذكورة فى الفصل السادس من هذه المقالة التى نحن فيها ويأتى كثير منها فى تضاعيف الكتاب مع ان ما لا نذكره
منها اكثر فتدبر واذا احطت خبرا بما ذكرناه سهل عليك فهم كثير من الاخبار الواردة فى شان النبى والائمة الابرار وعرفت فساد قول من جعلها
من باب الغلو ولم يدر ما فيها ومن نفى التفويض مطلقا ولما يحط بمعانيه فان كثيرا من الناس وان عدوا من الافاضل عاروا عن تتبع احوال الائمة
كما ورد عنهم وعرفهم معانى ما ورد فيهم وها انا اذكر ما ورد فيهم من تاويل الايات القرانية والكلمات الفرقانية فيما اسطر فمن شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر والله الهادى **المقالة الثانية** فى بيان سائر التاويلات العامة التى تجرى فى غير موضعها وتعم اكثر من موضع
واحد مع نصوصها وادلتها بنحو ما مر فى عنوان المقدمة الثالثة وربما نذكر شيئا مما يختص بموضع واحد على سبيل الاستطراد واقتضاء مصلحة
وقد رتبنا ما فى هذه المقالة على ترتيب حروف الهجاء ونهج كتب اللغة بملاحظة الحرف الاول ثم الاخر ثم الثانى وكان الملحوظ الحروف الاصلية
وكثيرا ما نورد خصوص المشتق المذكور فى القران مع اصله بدونه ايضا لمزيد التوضيح وكذا نشير فى البيان الى كثير مما يتضح به طريق التاويل
ويسد منه ابواب الاحتياج الى ارتكاب التكرير والتطويل **فنقول** وبالله التوفيق **باب الالف الاب** هو فى سورة عبس
وفسر بالمرعى وانواع الحشيش للبهائم وربما امكن تاويله بما سيجيء من تاويل المرعى فتامل **الاربة** هى بمعنى الحاجة كالارب والمآرب جمع المأربة
بمعنى الحاجة وقيل الاربة العقل وجودة الفهم وقد ورد فى سورة النور قوله تع غير اولى الاربة من الرجال وسياتى فى العاقل ما ربما يستفاد
منه تاويل لهذا ايضا **الاواب** مفردا وجمعا فانه وارد فى مواضع روى الصدوق فى كتاب الفقه فى فضائل الشيعة عن الصادق
عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلعم فى حديث له يا على اهل مودتك كل اواب حفيظ الخبر ويظهر منه امكان تاويل الاواب بمن ذكر وبما سيجيء
ماورد فى اللغة من تفسير الاواب بالاستقامة بل بما يناسبه سائر معانى الاواب ايضا كالتواب والراجع الى الله والمطيع والمسبح وغيرها **المآب**
هو بمعنى المرجع والماوى ومما يستفاد منه ان النبى والائمة مآب محبيهم من الاولين والاخرين وان الجنة مآب محبيهم لاجل حبهم وولايتهم وان النار
مآب لاعدائهم لترك ذلك وظاهر ايضا ان كون بعض المآب الى الله هذا الذى ذكرناه لك ويمكن التاويل بذلك على حسب المناسبة فتامل
ولا تغفل عن تاييد تاويل هذا وما قبله بالاخبار **ايوب** النبى من ولد عيص بن اسحق بن ابرهيم وكانت امه بنت لوط وزوجته رحيمة بنت
يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم وقدم فى الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى حديث سلمان رضى الله عنه من كتاب
كنز الفوائد الاعلى ان سبب ابتلاء ايوب كان شكه فى ملك امير المؤمنين عليه السلام ثم ادركته السعادة بالتوصل به وسياتى انشاء الله
قصة ايوب مفصلة فى سورة الانبياء وص وفى ارشاد المفيد عن على عليه السلام انه قال فى حديث طويل تاسيد الشيب فى سنة من ايوب
ويجمع الله شملى كما جمع ليعقوب شمله وذلك اذا استدار الفلك وقلتم مات او هلك الخبر وفى كتاب الرجال للكشى عنه عليه السلام ايضا فى سنة
من ايوب والله ليجمعن الله لى اهلى كما جمع لايوب اقول لعل مراده عليه السلام ابتلاؤه بعد رسول الله بما صدر من شياطين الامة بالنسبة
اليه والى ذريته واهله وماله وصبره على ذلك الى ان يجمع الله له جميع ذلك فى الرجعة فافهم **الاثاث** هو وارد فى سورة النحل ومريم
ومعناه كما صرح فى القاموس متاع البيت بلا واحد او المال اجمع والواحدة اثاثة وعلى هذا يمكن تاويله بما ياتى من تاويل المتاع والله
يعلم **الانثى والاناث** قد ورد تاويل الانثى فى بعض المواضع بفاطمة صلوات الله عليها كما فى مناقب ابن شهراشوب عن الباقر
عليه السلام فى قوله تعالى وما خلق الذكر والانثى قال الذكر امير المؤمنين ع والانثى فاطمة عليها السلام وياتى مثله فى سورة ال عمران فى
قوله تع انى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى ولعله يمكن اجراؤه فى سائر ما يناسبه من موارد الانثى ايضا كشموله لبعض المؤمنات
ويظهر من خبر تاويل الاناث فى بعض المواضع بالمنكوح فى دبره كما فى تفسير العياشى عن الصادق عليه السلام انه دخل عليه رجل فقال السلام
عليك يا امير المؤمنين فقال عليه السلام مه هذا لا يصلح الا لامير المؤمنين عليه السلام الله سماه ولم يسم به احد غيره الا كان منكوحا

وان لم يكن به ابتلى به وهو قول الله عز وجل ان يدعون من دونه الا اناثا الخبر ولعله يمكن اجراؤه فى بعض ما ورد مناسبا او فى مقام
الذم من الكلمتين لكنه فى غاية الندرة بل الاحتمال دائر بين الحمل على الظاهر او المعنى الاول فتامل **الاجاج** هو وارد فى سورة الفرقان
والفاطر والواقعة ومعناه لغة الماء الشديد الملوحة وهو المروى عن الباقر عليه السلام ايضا وفى الكافى وغيره عن الحسنين عليهما السلام انهما
قالا ان الله عز وجل عرض ولايتنا على المياه فما قبل ولايتنا عذب وطاب وما جحد ولايتنا جعله الله مرا وملحا اجاجا وقدم فى الفصل
الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ويأتى فى ضمن تاويل بعض الايات شئ من المؤيدات ولهذا قال بعض المفسرين ان العذب الفرات
والملح الاجاج مثل للمؤمن والكافر وعلى هذا يمكن تاويله بالمنافقين ورؤساء المخالفين وبماء نطفة هؤلاء او الماء الذى خلق منه الجهل وجنوده
التوهى فى هؤلاء بل بعلومهم السخيفة واحكامهم الباطلة كما سيظهر وجه الجمع بما ياتى فى الماء وغيره والله يعلم **ياجوج وماجوج**
ورد ذكرهما فى سورة الكهف والانبياء وياتى احوالهما هنالك انشاء الله وسياتى فى الحصن ما يدل على تاويل الردم الذى بين هؤلاء وبين
بنى ادم بالتقية وياتى الاشارة اليه فى الردم والسد ايضا ومنه يستفاد امكان تاويل ياجوج وماجوج باعداء الشيعة من المخالفين
الذين هم اعداء الله ورسوله والائمة جميعا فافهم **الابد** هو المدة والاجل ولعله يمكن تاويله فيما يناسب بما ياتى من تاويل الاجل والله
يعلم **الايد** وسائر ما يشتمل على التاييد كايدك ونحوه اصل الايد القوة والتقوية والاعانة وفى روايات انه مكتوب على العرش محمد
رسول الله ايدته بعلى ونصرته وياتى فى النصر ما يدل على تاويل قوله تع ايدك الله بنصره بقوله بعلى وياتى فى خبر الخ ايضا فى الايمان ومن البين
كما بينا مرارا ان تاييد الرسول بل الرسل والدين والامة بل الامم كان بعلى عليه السلام وبالائمة وان اصل التاييد من الله سبحانه
لم يكن الا للتمسك بالولاية ولاجلها فعلى هذا ربما امكن فيما يناسب حمل ما ورد مما اشتمل على التاييد على ان ذلك او بولايته او بذريته كالقائم
عليه السلام مثلا او على ان ذلك باى نوع كان انما هو لاهل الولاية ولاجلها او لاجل تقويتها وترويجها كما سيظهر ايضا مما ياتى فى الاستعانة
والقوة والنصر وامثالها فتامل **الاثر** وهو بقية الشى ماخوذ من اثر القدم الباقى بعد المشى ولهذا يطلق الاثار على الاعلام والاشياء التى
فيها بعد كالعلم والسنن والبدع وامثالها وفى الكافى وغيره عن الصادق عليه السلام قال فى حديث له اتبعوا اثار الهدى فانها علامات الامانة
والتقى يعنى الائمة عليهم السلام وعلى هذا يمكن تاويل اثار رحمة الله واشباه ذلك بهم عليهم السلام مما يناسب فافهم ثم لا يخفى ان عمدة اثار اهل الحق
من الاولين والاخرين كانت ترويج ما يتعلق بالتوحيد والنبوة والولاية والامامة واثار اهل الشر ترويج خلاف ذلك وتاسيس مكين الجحود والكفر
واهلها فعلى هذا ربما امكن تاويل الاثار والاثر فيما يناسب ويحتمل فيما اشرنا مما يتعلق بترويج الولاية وانكارها واطفائها فتامل ولا تغفل عما
سياتى فى العلم مما يدل على تاويل قوله تع او اثارة من علم بعلم الاوصياء **الاثنى عشر** محل ذكره بيانه عند ترجمة مثنى فلا تغفل **الاجر**
مفردا وجمعا كما لا يخفى وروده كثيرا بالمعنى المرادف للثواب وسياتى فى الثواب ما يمكن استفادة تاويل هذا ايضا بما يناسب الامام وولايته
وما بازائها من الحسرات والثواب **الاخر** اى ما تضمنه كالمستاخرين ونحوهما فى كتاب رياض الجنان عن النبى وفى غيره عن الصادق عليه السلام
قال نحن الاولون ونحن الاخرون وقال ايضا نحن السابقون ونحن الاخرون وفى اخبار كثيرة عن غير واحد من الائمة قالوا ان عليا عليه السلام
الاول والاخر وعلى هذا لا منع من تاويل ما يناسب هذا المعنى به وفى تفسير فرات بن ابرهيم عن الباقر عليه السلام قال فى حديث له لجماعة من الشيعة
انتم السابقون الاولون والسابقون الاخرون فى الدنيا والسابقون فى الاخرة الى الجنة الخبر وهو دال على جواز تاويل ذلك بهما امكن المناسبا
بالشيعة ايضا وظاهر ان الائمة عليهم السلام اول من خلق الله واول من امن به وسبحه وقدسه وكذا شيعتهم من بعدهم كما مر فى الفصول السابقة
وظاهر ايضا انهم وشيعتهم اول من يدخل الجنة وكذا لا يخفى انهم عليهم السلام اخر من ارسل من الاوصياء وان شيعتهم اخر الامم من دخل النار
واطاع ربه فى عالم الذر عند اخذ التوحيد والنبوة والولاية كما هو صريح اخبار الفصول السابقة وغيرها وانهم اول الخلق شرفا ورتبة ودرجة
فى الدين نسبا وحسبا وفى العلم والحكمة وزيادة العقل والبصيرة فى الدين وفى معانى الاخبار وغيره عن على عليه السلام وكذا فى ارشاد المفيد
عن الباقر عليه السلام ان النبى ص فسر كون على عليه السلام الاول والاخر بانه اول من امن بالله ورسوله ولهذا قال على عليه السلم كما فى
معانى الاخبار انا الصديق الاول وانا اخر من نظر الى رسول الله ص لما كان فى لحده وانه اخر من يقبض روحه من الائمة فى الرجعة وفى تفسير الامام
عليه السلام علما للناس يوم الغدير وامرهم ببيعته له بامرة المؤمنين جعل بعض المنافقين يتواطؤن فى دفع ذلك عنه فانزل الله ومن
الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين الخبر وهو دال على تاويل اليوم الاخر بيوم الغدير وياتى فى التقدم ما يدل
على تاويل المتقدمين بالمؤمنين وهو مؤيد لما ذكرناه ههنا من تاويل الاول ومنه يستفاد تاويل المستاخرين بالمنافقين وبالمتخلفين
واعداء الائمة وياتى هناك ايضا تاويل قوله تعالى لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر بان من يتقدم الى ولاية الائمة تاخر عن سقر ومن
تاخر عنها تقدم الى سقر وهو دال على امكان تاويل التقدم بالتقدم الى الولاية والتاخر بالتاخر عنها ظاهرة وياتى فى السابق ما يدل

عليه السلام ان النبى ص لما قدم عليا ص

على امكان تاويل السابق الى قوله الولاية والتسليم لعلي عليه السلام دون سابق الى بيعته يوم الغدير وغيره وبالجملة يستفاد ما ذكرنا هنا ان المراد بالآيات
والتاخير في اكثر موارد القرآن ما هو بالنسبة الى الامامة والولاية فلا تغفل وتامل فيها لا يدفعه من الابقاء على ظاهره والحمل على ما تقتضيه القرينة
من سائر موارد هذه الكلمات والله يعلم **الآخرة** فقد ورد تاويلها باشياء الاول الائمة الآخرين اي غير الامام الاول كما في الكافي وغيره
عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلام قال في قوله تعالى وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم كافرون يعني ويل للمشركين الذين
الذين اشركوا بالامام الاول عليه السلام وهم بالائمة الآخرين كافرون الخبر ودلالته على تاويل المشرك بمن اشرك مع امام الحق اماما آخر كما سيأتي
في الشرك ومر في الفصل السابق من المقالة السابعة وعلى تاويل الآخرة بالائمة ظاهرة الثاني ولاية النبي والائمة عليهم السلام كما في الكافي وغيره
عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى والآخرة خير وابقى ولعل العلة في هذا التعبير كون تاخير الاقرار بالولاية عن الاحكام كما يدل عليه اخبار يوم
الغدير ومامر في الفصل الثاني من المقدمة الثانية من تاويل قوله تعالى قل انما اعظكم بواحدة وما رواه ايضا عن تفسير الامام عليه السلام يوم الغدير
الثالث بالرجعة والكرة ودولة الحق كما في تفسير العياشي عن ابي جعفر عليه السلام انه قال في قوله تعالى الذين لا يؤمنون بالآخرة يعني لا يؤمنون
بالرجعة انها حق وفي كتاب الرجعة لبعض اخواننا عن ابي بصير عن احدهما عليهما السلام في قوله تعالى من كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى قال يعني
في الرجعة وفي تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وللآخرة خير لك من الاولى قال يعني الكرة في الآخرة للنبي ص وفي الكافي عن الصادق
قال في قوله تعالى وما له في الآخرة من نصيب ليس له في دولة الحق مع القائم نصيب ومما يؤيد هذا التاويل الاخبار ما سيأتي من تاويل الحشر والبعث
وامثالها بالرجعة ولعله اكثر مراد امر الاولين وسيأتي في الحرث والدار الآخرة تاويل حرث الآخرة والدار الآخرة بما يمكن ان يكون مؤيدا
للتاويل **الاسر** اصل الاسر الشد والحبس ولهذا يقال الاسير على المقيد المحبوس ويجمع الاسرى والاسارى بفتح الهمزة في الاول وبضمها في
الثاني وفي تفسير الامام عليه السلام سئل الباقر عليه السلام انقاذ الاسير المؤمن من محبيكم من يد الناصب يريد ان يضله بفضل لسانه وبيانه
افضل ام انقاذ الاسير من ايدي اهل الروم فقال عليه السلام ان الاول افضل فانه يوقع عليه دينه وجنان ربه وينقذه من النار وذلك المظلوم
الى الجنان يصير اقول بعضهم من الخبر ومن نقل الامام اياه في تفسير الاسير جواز تاويله بذلك بل بعضهم منه ايضا تاويل الطعام وفداء انقاذه بافادة
العلم والارشاد الى الولاية كما سيتبين مما سيأتي في الطعام وفي الفك والفداء فتدبر بفهم والله يعلم ويؤيد ما ذكرناه ما رواه الامام عليه
السلام في تفسيره ايضا عن علي بن الحسين عن النبي ص قال يا عباد الله اتبعوا عليا بامر الله ولا تكونوا كالذين اتخذوا اربابا من دون الله
تقليد الجهال بانهم لكافرين فان المقلد دينه من لا يعلم دين الله يبوء بغضب الله ويكون من اسراء ابليس الخبر **الاصر** هو في سورة البقرة
والمائدة والاعراف وفي اساس اللغة الاصر الثقل وفي القاموس الاصر بالكسر الذنب وسيأتي في الذنب تاويله وقد روى الكليني ايضا عن
الباقر عليه السلام في قوله تعالى ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم انه قال الاصر الذنوب التي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الامام
عليه السلام والاغلال ما كانوا يقولون مما لم يكونوا امروا به من ترك فضل الامام فلما عرفوا فضل الامام وضع عنهم الاصر ثم قال عليه السلام
الاصر الذنب وهي الآصار الخبر وتاويله ظاهر وفي تفسير القمي عن الصادق عليه السلام انه قال في قوله تعالى واخذتم على ذلكم اصري اي عهدي
او يعني بهذا الايمان بالنبي ونصرة علي عليه السلام **الامر والآمر واولوا الامر وما امروا به** ومما بهذا المعنى اما كلمة الامر
وامر الله المذكورة في القرآن فقد ورد تاويلها باشياء شتى مما ورد من كلمة الامر بمعناها المتعارف او المعنى المراد بقرينة الاول بالائمة
الائمة عليهم السلام وفي كتاب الواحدة عن طارق بن شهاب عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال في حديث له ان الامام عليه السلام روح قدسي
وامره وقال ايضا ان الائمة عليهم السلام من آل محمد اولياء الله المقربون وامره بين الكاف والنون وسيأتي في الليل ما يدل على تاويل قوله
كل امر حكيم بالائمة عليهم السلام وفي اكمال الدين عن ابن مهزيار عن القائم عليه السلام انه قال في قوله تعالى اتاها امرنا ليلا او نهارا الآية
نحن امر الله عز وجل وجنوده الثاني امارة علي عليه السلام كما سيأتي في قوله تعالى في سورة آل عمران ليس لك من الامر شيء ما يدل عليه من
خبر جابر عن الباقر عليه السلام الذي رواه العياشي في تفسيره وقدمنا الاشارة الى الخبر في بيان القسم الثاني من التفويض في تذييل المقالة
السابعة ويؤيده ما في غيبة النعماني عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه انه قال هو امرنا امر الله عز وجل لا
تستعجل به فان ظاهر الخبر ان المراد بقوله عليهم السلام امرنا امامتهم وولايتهم وان احتمل المعنى الاتي ايضا وكذا من المؤيدات ما في تفسير القمي
في قوله تعالى وابلغكم ما ارسلت به من قوله يعني ما امرت به من ولاية علي عليه السلام اذ الظاهر ان ما ذكره مضمون الخبر وان لم يسنده الى المعصوم
صريحا الثالث قيام القائم عليه السلام كما في غيبة النعماني عن الصادق عليه السلام انه قال في قوله تعالى اتى امر الله هو قيام القائم
وكما سيأتي عند تفسير الآية في سورة النحل من كتاب اكمال الدين وغيره مما يؤيده وقد اشرنا الى احتمال الخبر السابق له ايضا بل ربما يكون المراد
بالتاويل بالائمة ايضا هذا المعنى مجوزا والاولى التاويل في كل موضع بما يناسبه من هذه المعاني وفي زيارة الجامعة كما سيأتي في العمل

انهم عليهم السلام الذين هم بامر الله يعملون ويأتي في العدل والمعروف تاويلهما ومعنى الامر بهما وانهم عليهم السلام الآمرون بهما والناهون عن المنكر بل
ربما يقال ان شيعتهم ايضا كذلك من حيث انهم يامرون بالعدل والمعروف اي بالولاية وطاعة الائمة كما يستفاد ايضا مما يأتي في المنكر والناهي و
في رواية طارق بن شهاب عن علي انه قال الآمر والناهي وسيأتي في الولي انهم ولاة الامر وقد عقد في الكافي بابا في انهم عليهم السلام المراد باولي الامر
دون غيرهم واما ما امر به من امر الله فقد ذكرنا ما يظهر منه انه ولاية علي عليه السلام وبالجملة يستفاد من ضمائر هذه الاخبار وامثالها مما
سيأتي في مواضعها ان المراد في بطن القرآن بما يتعلق به امر الله وعبر بما يدل انه امر الله ما امر به الائمة وولايتهم وانهم وشيعتهم المراد بمن ذكر
الله كونه امرا بما قبله الرضا من الله والامر به ناهيا عن خلافه ويظهر من ذلك وغيره ايضا ان المراد في الباطن بما تعلق به نهي الله وخلاف امره من
ذكر الله كونه امرا بما قبله السخط من الله والنهي عنه ما نهى عن مقابله وان من يقول بما لا يعلم ويامر به كما يأتي في العلم اعداء الائمة واطاعتهم وما
كانوا يامرون به ويفعلون من مخالفة الله ورسوله فلا تغفل **التاسيس** اي ما اشتمل على اس الوارد في سورة التوبة ويستفاد تاويله
ما يأتي في البنيان وفي الكافي عن الرضا عليه السلام انه قال الامامة اس الاسلام النامي وفرعه السامي الخبر **الانس والانسان والناس**
وقد روى عن الصادق عليه السلام انه قال الانس على ثلثة اجزاء جزء تحت ظل العرش يوم القيمة وجزء عليه الحساب والعذاب وجزء وجوههم
وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين ويستفاد من روايات انه قد يراد من لفظ الانسان والناس في القرآن بحسب التاويل خصوص بعض
هذه الاصناف بل خصوص فرد من صنف هذه الاصناف كما ورد تاويل الانسان في بعض الآيات بابن النبي ص وبخصوص ابي فلان وفي بعضها
بخصوص علي عليه السلام فما يدل على الاول ما رواه ابو بكر الشيرازي عن محمد بن الحنفية عن علي عليه السلام انه قال في قوله تعالى انا عرضنا الامانة
على السموات الآية الى قوله تعالى وحملها الانسان عرض الله امانتي على السموات والارضين بالثواب والعقاب فقلن ربنا لا نحملها بالثواب
والعقاب لكنا نحملها بلا ثواب ولا عقاب الخبر الى ان قال عليه السلام وحملها الانسان يعني انه محمد بما فيها من الثواب والعقاب
انه كان ظلوما جهولا لنفسه لامر ربه من لم يؤدها بحقها فهو ظلوم غشوم وفي البصائر باسانيد عن الباقر والصادق عليهما السلام انهما قالا
في هذه الآية الامانة الولاية ابين ان يحملها كفرا والانسان الذي حملها ابو فلان وفي رواية اخرى الاول وفي خبر ثالث الشرود المنافق
ثم ما يدل على التاويل بابي فلان ما سيأتي في سورة العصر وما رواه الكليني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى واذا مس الانسان
الضر الآية فقال هو ابو الفصيل والآية نزلت فيه ومما يدل على الثاني ما رواه القمي في تفسيره عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى ايحسب
اي الانسان ان لن يقدر عليه احد انه قال يعني نعثل في قتل ابنة النبي ص ومما يدل على الاخير ما سيأتي في سورة الرحمن وسورة الزلزال و
ما رواه ابن حنبل وغيره باسانيد عن علي بن الحسين عليهما السلام عن ابيه الحسين عليه السلام ان عليا عليه السلام اخبره ان النبي ص طرقه وفاطمة
بنت رسول الله ص عنده فقال الا تصلون قال فقلت يا رسول الله انما انفسنا بيد الله ان شاء ان يبعثنا اي يكثر اللطف بنا فانصرف النبي ص
وهو يقول وكان الانسان اكثر شيء جدلا يعني متكلما بالحق والصدق وقال شيخنا العلامة في البحار كان السر في تاويل الانسان بابي افراده
ومصداقه في ظهور الشقاوة فيه كما ان تاويله بعلي عليه السلام كونه اكمل افراده ومصداقه في ظهور الكمالات والسعادات ونحوهما اقول
وهذا الوجه يجري ايضا فيما سيأتي من تاويل الناس وغيره ويدل ايضا على جواز التاويل بامثال هذين التخصيصين في الاصناف وصاحبهما كما
يشهد له ما مر من التاويل بعثمان مع التصريح بالتعليل وما رواه الكراجكي في كنز الفوائد باسانيد فيها عن ابن نباتة انه قال في حديث ان
عليا عليه السلام ركض برجله الارض يوما فتزلزلت الارض فقال لها ما لك اسكني ثم قال اما والله اني لانا الانسان الذي تنبئه الارض اخبارها او
رجل منها ايضا الخبر هذا ما ورد في تاويل الانسان واما الناس فاكثر ما ورد تاويله بالنبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام وفي رواية
ان شيعتهم منهم وانهم اشباه الناس وان اعداءهم اشباه النسناس الخ قال الله ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وقد ورد ايضا
تاويل الناس في بعض الآيات بالشيعة صريحا كما يستفاد تاويله في بعضها بالاعادي ايضا فله في كل مقام من التاويل ما يناسبه الا ان اكثرها
الاشهر الى ما يدل على ما قلناه من الاخبار فمما يدل على الاول ما رواه في الكافي وغيره باسانيد عن الباقر والصادق عليهما السلام في قوله
ام يحسدون الناس الآية قال نحن الناس ونحن المحسودون الخبر وفي الكافي وغيره عن علي بن الحسين عليهما السلام ان رجلا جاء الى علي عليه
السلام فسأله عن الناس واشباه الناس والنسناس فقال يا حسين وفي رواية يا حسن اجبه فقال اما الناس فرسول الله صلى الله عليه
وآله ونحن ولذلك قال الله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس فرسول الله صلى الله عليه وآله الذي افاض الناس ونحن منه
واما اشباه الناس فهم شيعتنا وموالينا وهم منا ولذلك قال ابوهم فمن تبعني فانه مني واما النسناس فهم هذا السواد الاعظم واشار
بيده الى جماعة الناس ثم قال ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا والاخبار في تاويل الناس بالنبي صلى الله عليه وآله والائمة كثيرة
ومما يدل على تاويله بالشيعة صريحا ما سيأتي في الشراب من تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام انه قال في حديث له عند تفسير قوله

تعالى فيه شفاء للناس يعني العلم الخارج من الائمة عليهم السلام شفاء للشيعة وهم الناس وغيرهم والله اعلم بهم ماهم الخبر ومايؤيد مانحن فيه
ماسيأتي في الحجر والقردة ونحوهما ممايدل على كون المخالفين باطنا من تلك الانواع لامن نوع الانسان كما صرح به خبر النسناس ايضا ثم مايدل على
الاخبار اعني ارادة المخالفين من الناس في بعض الايات مافي كنز الفوائد عن ابي الحسن الاول عليه السلام انه قال في قوله تعالى وتكونوا شهداء
على الناس اي بما فضلوا بعو الناس من حكمكم وضيعوا من حقكم ومزقوا من كتاب الله وبدلوا حكم غيركم بكم الخبر فافهم **يونس** هو من انبياء
بني اسرائيل ذكره الله في القران باسمه وبلقبه وهو ذو النون الذي حبسه الله في بطن الحوت كما سيأتي قصته مفصلة في سورته وفي سورة
الصافات وقد مر في الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى رواية حبة العرني وفيها ان يونس انكر ولاية علي عليه السلام
فحبسه الله في بطن الحوت حتى اقر بها وفي خبر اخر يأتي في سورة الصافات انه قال الماء بان قبل الولاية كيف اتولى من لم اره ولم اعرفه وفي خبر
اخر انه توسل في بطن الحوت بمحمد وعلي والهما الائمة عليهم السلام فانجيه الله تعالى **الارض** قد وردت تاويلها بالدين وبالائمة عليهم السلام
بالشيعة وبالقلوب التي هي محل العلم وقراره وباخبار الامم الماضية والغناء انها قد استعملت في بعض التاويلات بل في مواضع على
بمعناها المتعارف ايضا فلكل مقام مايناسبه وان اردت الادلة فدليل الاول مافي تفسير القمي في قوله تعالى الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا
فيها حيث قال اي دين الله وكتاب الله واسع فتنظروا فيه ودلالته ايضا على تاويل المهاجرة بالتمسك بالقران والدين والنظر فيهما ظاهر
ومارواه الصدوق باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى اولم يسيروا في الارض قال معناه اولم ينظروا في القران الخبر
ودلالته على تاويل السير بالنظر ايضا واضحة كما سيأتي في السير والاح من الخبر الاول فلا تغفل ودليل الثاني مارواه الصدوق ايضا في كتاب الاختصاص
كما مر في الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى عن جابر عن الباقر عليه السلام انه قال في قوله تعالى فانتشروا في الارض يعني بالارض
الاوصياء امر الله بطاعتهم وولايتهم كما امر بطاعة الرسول صلى الله عليه واله وامير المؤمنين صلوات الله عليه كنى الله في ذلك عن اسمائهم
فسماهم بالارض اقول الظاهر ان مراده عليه السلام تاويل الانتشار ايضا بالولاية والطاعة ويحتمل ان يكون المراد الانتشار اليهم والطاعة
ومن مؤيدات هذا التاويل مارواه فرات بن ابراهيم في تفسيره عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال في قوله تعالى اولم يسيروا في الارض فينظروا
الاية اي اولم ينظروا في اخبار الامم الماضية اقول مبنى هذا الاستدلال على ما هو المتبادر من ظاهر الخبر اعني تاويل السير بالنظر كما هو المصرح
به في سند التاويل الاول واما احتمال ان يكون المراد بيان معنى قوله تعالى فينظروا الى اخر الاية فبعيد غير موافق لمفاد ذلك الحديث فتامل
ولا تغفل عن احتمال ان يكون المراد في هذا الخبر باخبار الامم مافي القران منها وحينئذ يتوافق الخبران ويتحد التاويلان والله يعلم وسياتي
في الجنة والنطيات مايدل على تاويل الارض بالشيعة روي مايدل على تاويل قوله تعالى ولاحبة في ظلمات الارض بالولد في بطن
امه ويؤيده قوله تعالى نساؤكم حرث لكم فافهم واما مايدل على الاخير من استعمالها في بعض التاويلات بمعناها المتعارف مارواه جابر
عن الباقر عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى اولم يسيروا في الارض فقال هل لك في رجل يسير بك من المطلع الى المغرب في يوم واحد
قال جابر قلت من لهذا فقال ذلك علي عليه السلام اما سمعت قول النبي صلى الله عليه واله لتركبن السحاب ولتبلغن الاسباب ثم قال
هذا قول رسول الله صلى الله عليه واله فتامل ولا تغفل حينئذ عما مر في الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى من الاخبار
الواردة في ان بعض الارضين قبلت الولاية فصارت طيبة زكية حلوة النبات عذبة الماء وبعضها لم تقبل فصارت سبخة مرة النبات والماء
وسيأتي في الحيوة والموت تاويل حيوة الارض وموتها وفي الدابة تاويل دابتها وفي الركن تاويل اركانها وفي الفساد تاويل فسادها وفي النقص
تاويل نقصها من اطرافها وفي الاوتاد تاويل اوتادها وفي الجبال تاويل جبالها وفي الوراثة تاويل وراثها وفي الظلمات تاويل ظلماتها
وفي السير والانتشار تاويل الانتشار فيها وقد ظهر تاويل الاخيرين بل ومع الظلمات هنا ايضا فلا تغفل واعلم ان كلا مماذكرنا من تاويلات
الارض لابد من تناسب لمعناها لغة قال في القاموس ارض اريضة زكية خليقة للخير وفي اساس اللغة هو اريض للخير خليق له فتامل ولا
تغفل عن امكان تاويل الارض ان وردت في مقام الذم بما يقابل هام من ائمة الجور مثل ماسيأتي في البلد ونحوه مماهو من الارض حقيقة و
بمعناه وفيه ايضا تصريح لتوجيه المذموم وغيره مع تاويل كل منهما بما يناسب الاخر فافهم والله الموفق **الازفة** في القاموس ازف الرحيل
ازفا وازوفا وازيفا والرحل عجل والازفة القيمة وهي واردة في سورة المؤمن والنجم والمراد بها القيمة ومايدل على تاويلها بالرجعة
فلا يبعد تاويل الازفة بها ايضا لاسيما مع كون القرب ماخوذا في معناها وسيأتي في الصيحة مايؤيده ويشهد له فافهم والله اعلم **الاسف**
ومايشتمل عليه ويشتق منه نحو قوله تعالى اسفونا اصل الاسف فرط الحزن والغضب وسيأتي في الحزن والغضب ومر ايضا في الفصل
السادس من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة مايمكن ان يستفاد منه تاويل الاسف بالجحود بالغيبة الى تارك الولاية واذية الائمة
فافهم والله يعلم

الحوت مع زين العابدين عليه السلام كما سنذكر ان شاء الله في سورة الصافات ان يوسف الحق في الولاية وتعنيع لقي ما لقي من الجب وقد مر في
الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى وكذا سيأتي في سورة يوسف وغيرها مايدل على انه توسل بالنبي والائمة عليهم السلام حين نجاه الله
من الجب وصار ملكا ويأتي ايضا مايدل على ان القائم عليه السلام في هذه الامة شبيه بيوسف ويأتي في ترجمة يعقوب مايدل على ان الحسين عليه السلام
في هذه الامة فتامل فيهم **الاف** قيل هو صوت اذا صوت به الانسان علم انه متضجر متكره واصله من الافف بمعنى الضجر وقيل فيه معان اخر و
مرجع اكثرها الى ماذكرناه مع ان المعنى المتعارف المشهور لغة وعرفا ثم لا يخفى ان مثل هذا لا ينبغي الا من يكون من اهل الولاية فافهم **الايلاف**
والمؤلفة قلوبهم ومايتضمن الايتلاف كالف مثلا يقال الف بينهما اذا اوقع بينهما الالفة وهي اسم من الايتلاف وهو الاستئناس و
الاجتماع والتوادد وقد ذكر الله عز وجل في مواضع من كتابه انه الف بين المسلمين بالاسلام بعدما كانوا اعداء في الجاهلية وفي الامالي عن
النبي قال خير المؤمنين من كان مالفة للمؤمنين ولا خير فيمن لا يالف ولا يؤلف وقال شر الناس من يبغض المؤمنين ويبغضهم قلوبهم
المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاحبة الباغون للناس العيب ثم تلا قوله تعالى هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم
وعلى هذا فالايتلاف والتاليف الحقيقي الذي لا ينقطع ابدا لا في الدنيا ولا في الاخرة هو الحاصل بالالفة التي بسبب الولاية كما سيظهر
مما يأتي في النعمة من رواية العياشي ولاسيما في زمان قيام القائم عليه السلام كما هو واضح بل معلوم ايضا من انقطاع الفة مخالفيهم ذلك
الزمان كما ينقطع يوم القيمة الكبرى وسيأتي في البراءة والتفرق وامثالهما مايؤيده فيه واعلم ان الذي يظهر من كلام بعض الاصحاب على
وفق بعض الاخبار ان المؤلفة قلوبهم شامل لضعفاء الدين والمنافقين من هذه الامة كما في الكافي عن الباقر عليه السلام قال المؤلفة
قلوبهم لم يكونوا قط اكثر منهم اليوم وسيأتي تفصيل الكلام في سورة التوبة فعلى هذا يمكن تاويل المؤلفة بمن ينبغي مداراته وايضا
وجلبه وتقليبه بالعطايا المالية والمراعاة الظاهرية وارائة المحسنات الدينية حتى يعرف الحق كما ينبغي ويثبت عليه كما يؤيده ماسيأتي
في الاذن وغيرها من الاعضاء فيه ايضا مع ماسيأتي في الخرطوم فيه **الافق** مفردا وجمعا في سورة السجدة سنريهم اياتنا في الافاق
وفي انفسهم وفي سورة النجم وهو بالافق الاعلى وفي سورة التكوير ولقد راه بالافق المبين وسيأتي التاويل في محله وقدم الخبر
في الحق وعن الصادق عليه السلام ان الافق المبين قاع بين يدي العرش فيه انهار تطرد فيه من القدحان عدد النجوم ولا يخفى ظهور قابليته
للتاويل بالامام وغيره على حسب مايناسب تاويل الارض والعرش والسماء والانهار مع امكان الابقاء على ظاهره ايضا عند تاويل الاية فانه
لاشك انه موضع النبي والائمة عليهم السلام فتامل ولا تغفل عن احتمال كون المراد بالافق الاعلى هذا ايضا بل ربما يقال ان هذا داخل في
الافاق الواردة في الاية الاولى فافهم وفي النهاية افاق الارض نواحيها وفي القاموس بالضم والضمتين الناحية او ماظهر من اطراف الفلك
وعلى هذا ربما امكن اجراء ماسيأتي من تاويل السماء والمشرق والمغرب والاطراف ونحو ذلك هنا ايضا للمناسبة المعلومة وياتي مؤيد له
في المرفوعة والله يعلم **الارائك** جمع الاريكة وهي السرير في الحجلة او كل مايتكأ عليه من سرير ومنصة وفراش او سرير متخذ في قبة
او بيت كلها في القاموس وذلك وروايته على المعنى الاول وقد مر في الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى
مايدل على امكان تاويل امثال هذه وغيرها من نعم الجنة بما يتنعم به المؤمن في هذه النشاة لانه الجنة في حب اهل البيت من انواع علومهم
وحكم الائمة ونحو ذلك وعلى هذا ربما امكن تاويل هذه والاتكاء عليها وكذا تاويل ماورد من السرير والاتكاء بما له تمكن العلماء على
وسائد افادات علوم اهل البيت وروايات اخبارهم وفضائلهم وحال مطالعة الاحاديث ونحوها **الافك والمؤتفكة**
في القاموس افك كضرب وعلم افكا بالفتح والكسر والتحريك كذب وفي الاساس افكه عن رايه صرفه وفلان مافوك عن الخير واعلم
ان كلمة الافك في القران كثيرة وورد المؤتفكات في سورة التوبة والحاقة والمؤتفكة في سورة النجم وعن الائمة ان اعدائهم اهل
الافك ومن ادعى الامامة التي ليست له وتوجيهه ظاهر مما ذكرناه عن اهل اللغة ولهذا اطلق الافاك مبالغة على صنمي قريش كما يأتي في
الجبت وسيأتي في سورة الذاريات عند تاويل قوله تعالى يؤفك عنه من افك مايدل على ان المراد بالافك عن الولاية وفي الكافي
عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام قوله تعالى والمؤتفكة اهوى قال هم اهل البصرة هي المؤتفكة قلت والمؤتفكات اتتهم
رسلهم بالبينات قال اولئك قوم لوط ائتفكت عليهم اي انقلبت عليهم الخبر اقول ليس مراده عليه السلام حصر المؤتفكات في قوم
لوط كما هو معناه اللغوي المذكور في اخر الخبر فيدخل فيها كل ارض منقلبة على اهلها كما يدل عليه مافي الفقيه عن جويرية عن علي عليه السلام
انه قال في ارض بابل ان هذه ارض ملعونة قد عذبت مرتين وتتوقع الثالثة وفي رواية اخرى ثلث مرات وهي احدى المؤتفكات وسيأتي
ايضا في سورة النجم قول علي عليه السلام يا اهل البصرة ويا اهل المؤتفكة وياجند المرأة الخبر الى ان قال وقد ائتفكت باهلها مرتين
وعلى الله تمام الثالثة في الرجعة ولهذا اول القمي قوله تعالى في سورة الحاقة والمؤتفكات بالخاطئة بان المراد بالمؤتفكات البصرة

شبيه لعله

وبالجملة فلابد فتامل ثم المتبادر من انقلاب البصرة انقلابها حقيقة كقرى لوط كما هو مفاد ظاهر كلام علي عليه السلام ويحتمل المجاز ايضا
كالغرق وغيره والله اعلم **الايكة** هي الضيعة بالفتح اي مجمع الشجر وجمعها ايك وكل مكان فيه شجر ملتف فهو ايك واصحابها قوم شعيب
وربما امكن جعل نظيرهم في هذه الاية اصحاب الشجرة الملعونة اي بني امية وسيأتي ابابيل الطيور في محله **ابابيل** هو طير معروف جعله الله
من جنوده المهلكة لاصحاب الفيل وهو وارد في سورة الفيل ايضا وسيأتي في ترجمة الفيل ما يستفاد منه تاويل هذا ايضا **الابل** يمكن
تاويله بما ياتي من تاويل الناقة او تاويل الانعام على حسب المناسبة لما ياتي فيهما وفي الدواب **الاثل** هو في سورة سبا والمراد به
شجرة الطرفا وهي من الاشجار المذمومة التي وردتها لم تقبل الولاية فتاويله ما سيأتي من تاويل الشجر المذموم في الشجر فافهم **الاجل** في القاموس
الاجل محركة مدة الشيء وغاية الوقت والموت والجمع آجال والتأجيل تحديد الاجل والآجلة الآخرة وقد كثر وروده في القرآن بل
قد ورد اجل الله ايضا ولعله يمكن التاويل فيما يناسبها بموت وتاويل الآخرة ويوم الغيبة من زمان قيام القائم والرجعة كما يؤيده ما في تفسير العياشي
عن الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب قال اي الى خروج القائم عليه السلام وسيأتي
في سورة الانعام وغيرها ان الاجل اجلان محتوم وهو الذي ليس فيه تقديم ولا تأخير واجل مسمى وهو الذي فيه البداء يقدم ما يشاء ويؤخر ما
يشاء فتامل ولا تغفل عن مواضع وروده بمعناه اللغوي **اسرائيل** سيأتي في الابن وفي يعقوب ما يدل على امكان تاويل هذا بما يناسب
برسول الله ص ونائبه اذ معناه عبد الله وبامير المؤمنين ايضا ويؤيده ما في زيارة صفوان لعلي عليه السلام عن الصادق عليه السلام
من قوله على اسرائيل الامة **الاصل** سيأتي في الشجر تاويلات للاصل في قوله تعالى كشجرة طيبة اصلها ثابت فلا تغفل
الاصيل هو بمعنى العشي فتاويله تاويله وسيأتي تاويل العشي في ترجمته واما الآصال فهو جمع الاصيل بالمعنى المذكور فافهم
الاكل بالضم وما يشتمل على الاكل بالفتح والسكون كما كلون ونحوه في القاموس الاكل بالضم وبضمتين الثمر والرزق والحظ
من الدنيا والرأي والعقل وسيأتي في الشجر وغيره ومر في خبر ابن نباتة المذكور في الفصل الثالث من المقدمة الثانية ما يدل على تاويل قوله تعالى
في سورة ابرهيم تؤتي اكلها بما يخرج الى الناس من علم الامام وفتاويه في الحلال والحرام وتوجيهه ظاهر من حيث كون افادة العلم ثمرة شجرة
العلماء ويؤيده ما يدل على تاويل الثمرة والفاكهة وامثالهما بعلم الامام كما ياتي كل في ترجمته مع ما مر من ابن نباتة الوافي لهذا التاويل في الخبر
الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى وظاهر انه يستفاد من الجميع امكان تاويل ما يشتمل على الاكل بما يناسب
بالانتفاعات العلمية واللذات الدينية في مقام المدح وبضدها في مقام الذم كما يؤيده ما ياتي في الشراب ايضا **الال** بكسر الهمزة
وتشديد اللام هو بمعنى القرابة وقد ورد في سورة التوبة وسيأتي في القربى ما يمكن ان يستفاد منه تاويل هذا ايضا فافهم **الامل**
هو بمعنى الرجاء وقد شاع استعماله في التوقعات والتمنيات الدنيوية وهو وارد في سورة الحجر والكهف وياتي في الاولى منهما ما يدل على
انه من صفات اعداء الائمة وانه من يكون فيه هذه ليس بكامل في الدين مع بعض المؤيدات **الاول** والاولون والاولى فقد مر في
الآخر ما يدل على انهم عليهم السلام الاولون وان عليا عليه السلام الاول الصديق الاول وانهم وشيعتهم السابقون الاولون وذكرنا
هناك توجيه معناه ايضا وفي بعض الروايات لعلي عليه السلام انت الاول القائم بالتسبيح حين سبح بك المسبحون ولعل المراد ما مر من
ان الملائكة تعلموا التسبيح منهم عليهم السلام وسيأتي في الطيب ما يدل على ان اول الناس هو طيب الولادة وعليه يمكن تاويل بعض المواضع المناسبة
ثم لا تغفل عن ورود الاول والاولين بالمعنى الظاهري كثيرا وربما امكن تاويله في بعض المواضع ايضا بما يناسب تاويل ما اضيف هو اليه فافهم
واما كلمة اولى فهي ايضا مما يمكن تاويلها في بعض المواضع المناسبة بما يقابل تاويل الآخر فتامل **الاول** وما بمعناه كالتاويل ونحوه في
القاموس آل اليه اولا ومآلا رجع واول الكلام تاويلا دبره وقدره وفسره وبالجملة التاويل بيان المعنى الحقيقي ومآل المراد والمقصود الباطني
ومقابله التنزيل اي المعنى الجلي والظاهر الذي هو منطوق العبارة ومفاد ظاهر اللفظ لكن قد اطلق التنزيل في كثير من الاخبار على المعنى
الذي هو من افراد التاويل ايضا اي المعنى الذي هو المقصود الاصلي والمراد الحقيقي من العبارة وان لم يفهم من محض ظاهر اللفظ كما ورد في
قوله تعالى في سورة المائدة بلغ ما انزل اليك الاية انه تنزيله بلغ ما انزل اليك في علي وامثال هذه الاية كثيرة فتامل واعلم انه قد مر في خبر
الزيدي المذكور في الفصل الثالث من المقدمة الثانية وياتي في سورة الصافات ايضا ما يدل على تاويل قوله تعالى سلام على الياسين بآل محمد وان
يس ما سمى الله به النبي كما يظهر من سورة يس ايضا وقد روي سليمان الديلمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى ادخلوا آل فرعون
اشد العذاب فقال والله ما عنى الا ابنته انتهى وسيأتي في فرعون ايضا ما يدل على تاويله بالاول وفي سورة آل عمران وفي سورة النساء
ايضا كلمة آل ابرهيم والمراد بها النبي والائمة عليهم السلام كما سيأتي في كلا الموضعين ويظهر من اخبار تاتي هناك ان كلمة آل محمد ايضا كانت
في ذلك الموضع وان المراد بها ذريته وعترته وفي رواية سليمان الديلمي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام من الآل قال ذرية محمد قال قلت

ومن الاهل قال الائمة وعن ابي بصير قال قلت للصادق عليه السلام من آل محمد قال ذريته قلت من اهل بيته قال الائمة الاوصياء قلت من عترته
قال اصحاب العباء وفي امالي الصدوق رحمه الله باسناده عن الصادق عليه السلام قال قال الحسين عليه السلام في حديث له والله ان محمدا لمن آل ابرهيم وان
العترة الهادية لمن آل محمد وسيأتي سائر الاخبار في سورة آل عمران وبالجملة لا ريب في كون الائمة اصل مصداق آل ابرهيم وان قيل بدخول سائر المؤمنين
في ذلك ايضا واما غير المؤمنين فهم وان كانوا داخلين في عداد الآل لغة وعرفا الا انهم خارجون عن ذلك حقيقة كما يعلم من حكاية ولد نوح وكثير من
الآيات والروايات وسيأتي بعض منها في الاتباع ولبعض المحققين في هذا المقام كلام ابتي خلاصته ان كلمة آل بمعنى رجع فمن كان مرجعه الى النبي
من كل وجه نسبا وحسبا علما وعملا قولا وفعلا خلقا وخلقا فهو من آله حقيقة دون غيره ممن يرجع اليه من جهة دون اخرى ولهذا الخص مصداق
الآل في كثير من الموارد بالائمة دون غيرهم نعم لما كان العمدة بعد ذلك المرجعية الدينية الروحانية الحاصلة بكمال العلم والعمل كما هو ظاهر وسيجيء
ايضا ما سيأتي في الوالد والولد بل في الاب والابن والاخوان وفي الاتباع ايضا ادخل في اعدادهم بعض خواص اتباعهم ولهذا ورد سلمان منا
اهل البيت وكذلك السادات المؤمنون في بعض الزيارات السلام عليكم يا آل الله فافهم واعلم ان الذي ظهر مما ذكرنا سابقا ونذكر ايضا ان تاويل
الكتاب كله او جله في حق الائمة والولاية فعلى هذا يمكن حمل كلمة التاويل في المواضع المناسبة بما يرجع الى هذا وان لم يكن بالنسبة الى خصوص
الكتاب **الاهل** وقد مر في الآل ما يدل على تاويل اهل النبي واهل بيته بالائمة الاوصياء وبينا هناك انه قد يدخل بالتجوز فيهم بعض
خواص تابعيهم وفي كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام انه قال جمع النبي عليا وفاطمة والحسن والحسين وقال يا اهلي واهل الله الخبر وسيأتي
بعينه الاخبار في البيت وعند تفسير آية التطهير في سورة الاحزاب وياتي ان شاء الله تعالى في الدين وغيره انهم عليهم السلام اهل دين الله واهل
دعوة ابرهيم واهل استنباط علم الله وعلم القرآن ثم قد ورد في القرآن بمعناه المتعارف كثيرا الا انه قد يناسب هذا التاويل بحسب ما اضيف
اليه وقد ذكرنا في ترجمة كثير مما صدق في القرآن بالاهل او الآل والاصحاب واولو وذو وغير ذلك مما يفيد هذا المفاد لفظا او معنى ما
يدل على تاويله بالنبي والائمة او بشيعتهم او باعدائهم فلا تغفل **اولو** قد ذكرنا في الاهل انا نبين تاويل هذه وامثالها في ترجمة
ما صدق بها واضيفت اليه في القرآن لوضوح عدم تميز معناها الا به **الاثم** وما يشتق منه كالآثم والاثيم قال في القاموس الاثم الذنب
والقمار وان يعمل ما لا يحل وقد مر في رواية المفضل المذكورة في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يستفاد منه جواز تاويل
كل اثم وحرام وفاحشة بعداوة الائمة وولاية اهل الباطل فمن ذلك قوله في تلك الرواية ولم يبعث الله نبيا قط الا بالبر والعدل والمكارم
والنهي عن الفواحش ما ظهر منها وما بطن فالباطن منه ولاية اهل الباطل والظاهر منه فروعهم الخبر وعلى هذا فلا ضير ان اولت كلمة الاثم
بما يناسب ذلك والاثيم والآثم بمن فيه ذلك كما يشهد له ما سيأتي في المجرمين وفي الكذب وفي الاعداء من تاويل الذين اجرموا ومعتد اثيم
بالاول والثاني على انه من الواضحات ان لا اثم اعظم من ذلك ثم ياتي في الحرام والفاحشة ومر ايضا في الفصل الثاني من المقالة الاولى من المقدمة
الاولى بل في الفصل الرابع المذكور ايضا ما يدل على ان جميع ما حرم الله في القرآن ذا باطن من ذلك ائمة الجور فيكون الاثم كناية عنهم والله يعلم
ادم هو ابو البشر معروف وسيأتي في سورة البقرة اخبار في ان الله تعالى خلق آدم عليه السلام ونفخ فيه من روحه وجعله مسجود الملائكة
لكون النبي والائمة عليهم السلام في صلبه ومن نسله ولاجل ولايتهم ولاقراره بها كما مر خبر ايضا في الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة
الاولى وتقدم ايضا في الفصل المذكور وغيره وياتي في السورة المذكورة ان آدم توسل بالنبي والائمة فقبل الله توبته منه بل في اخبار عديدة
ان آدم عليه السلام لما لم يعزم على قبول الولاية عزما تاما ما صار من اولي العزم وابتلي بحكاية الشجرة والاخراج من الجنة وسيأتي في الخلفاء ان كل
امام من الائمة خليفة الله كآدم وفي الاخبار الآتية في تلك السورة ايضا ان الله تعالى احتج على الملائكة بآدم حيث علمه اسماء النبي والائمة
وياتي في الابن والولد وغيرهما ان المراد ببني آدم في الباطن النبي والائمة والمؤمنون وان الكفار ومنكري الولاية بنو الشيطان وفي خبر ان
آدم سمي آدم لانه خلق من طين الارض وادمها وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام انه قال لما راى رسول الله ص تيما وعديا وبني امية يركبون
منبره انزل الله تعالى قرانا يتاسى به وهو حكاية سجود الملائكة لآدم وتخلف ابليس واباءه فاوحى اليه يا محمد اني امرت فلم اطع فلا تجزع انت
اذا امرت فلم تطع في وصيك **الام** مفردا وجمعا قد ورد ام الكتاب في سورة آل عمران والرعد والزخرف وام القرى في سورة الانعام
وحمعسق والامي في موضعين من سورة الاعراف وكذا الاميين في موضعين من سورة آل عمران وفي سورة الجمعة واميون في سورة البقرة
وفي القاموس ام كل شيء اصله وعماده ويطلق الام على الوالدة ايضا كقوله تعالى امهاتكم وامثاله مما اشتمل على الام والامهات كما قد ورد
هو ايضا في مواضع وقد روى صاحب كتاب الواحدة عن طارق بن شهاب قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه في حديث له ان الائمة من آل
محمد هم ام الكتاب وخاتمته وسيأتي في المحكم ايضا تاويل قوله تعالى منه آيات محكمات هن ام الكتاب بما يحتمل هذا المعنى لكن سيأتي في الصراط
ما يدل على تفسيره بفاتحة الكتاب كما هو المشهور ولا تنافي بين التفسير والتاويل ولهذا ياتي في المفتاح ايضا انهم عليهم السلام مفاتيح الكتاب

وفي العيون والعلل عن علي عليه السلم انه قيل له لم سمي مكة ام القرى قال لان الارض دحيت من تحتها وفي العلل عن الجواد عليه السلام انه سئل لم سمي
النبي الامي فقال ما يقول الناس قيل يزعمون انه انما سمي الامي لانه لم يحسن ان يكتب فقال عليه السلام كذبوا عليهم لعنة الله انى ذلك والله
يقول هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن والله لقد
كان رسول الله ص يقرء ويكتب باثنين وسبعين او قال بثلث وسبعين لسانا وانما سمي الامي لانه كان من اهل مكة ومكة من امهات القرى وذلك
قول الله عز وجل لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا الاية ويظهر من هذا مع الاستعانة ببعض ما سيأتي في الاية وفي تفسير ايات تعليم الكتاب و
الحكمة جواز تاويل الاميين ايضا بالائمة عليهم السلام حيث انهم الذين كان منهم النبي ص حقيقة وعلمهم كل الكتاب وحقيقة الحكمة دون غيرهم
كما هو معلوم ثم اعلم انه سيأتي في الشرك ما يدل على تاويل عقوق الوالدين بعقوق النبي ص وخديجة كما سيأتي ايضا من قوله تعالى وَأَزْوَاجُهُ
أُمَّهَاتُهُمْ وهو يعطي امكان تاويل الام والامهات بما يناسب بها وبامثالها كام سلمة مثلا بل بفاطمة لما ورد في تاويل الاب بعلي عليه السلام
وانه الوالد في بطن القرآن بل يظهر من بعض الاخبار الصريحة كون ازواج الامام ايضا امهات المؤمنين ثم قد ورد في الكافي عن الرضا عليه السلام
انه قال في حديث له في صفات الامام الام البرة بالولد الصغير وعلى هذا ربما امكن التاويل في بعض المواضع المناسبة بالامام فتامل

الامة قد كثر وورود لفظة الامة في القرآن ففي سورة البقرة وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا وفيها حكاية عن دعوة ابرهيم واسمعيل
وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وفي سورة الاعراف وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ وفي سورة هود وَلَئِنْ أَخَّرْنَا
عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ وغيرها من الايات المشتملة على الامة وهي لغة لمعان منها الحالة والسنة والشريعة والدين ومنها الجيل
من كل حي وجماعة ارسل اليهم رسول والامام والعالم والرجل الجامع للخير ومن هو على الحق مخالفا لسائر الاديان والامام هو المتقدم بالناس
وفي معاني الاخبار سمي الامام اماما لانه قدوة للناس منصوب من قبل الله تعالى مفترض الطاعة ثم ان الذي يستفاد من وايات اخبار على الخلاف
الفاظها تاويل الامة فيما يناسب بالائمة عليهم السلام وباهل الحق والشيعة المحقة وان قلوا حتى ورد ان عليا عليه السلام كان امة
وحده كما كان كذلك ابرهيم عليه السلم في زمانه **ولنذكر** هنا نبذا من تلك الاخبار ليتيسر اخذ المقصد على اهل النظر والاعتبار ففي معاني
الاخبار عن الصادق عليه السلم انه قال سئل النبي ص عن جماعة امته فقال جماعة امتي اهل الحق وان قلوا وفي خبر اخر انهم من كانوا على الحق ولو
كانوا عشرة وفي رواية ابي بصير عن الصادق عليه السلام قال قلت له من امة محمد ص قال المؤمنون الذين صدقوا بما جاء به المتمسكون
بالثقلين كتاب الله عز وجل وعترته اهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس وهما الخليفتان على الامة بعده وفي تفسير العياشي عن ابي
عمرو الزبيري قال قلت للصادق عليه السلام اخبرني عن امة محمد من هم قال امة محمد بنو هاشم خاصة قلت فما الحجة ان امة محمد اهل بيته
الذين ذكرت دون غيرهم قال قول الله عز وجل وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ الى قوله تعالى وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ
فلما اجاب الله دعوة ابرهيم واسمعيل وجعل من ذريتهما امة مسلمة وبعث فيها رسولا منها يعني من تلك الامة ردف ابرهيم دعوته الاولى
بدعوة اخرى فسئل لهم تطهيرهم من الشرك ليصح لامره فيهم فقال وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ فهذا دليل على انه لا يكون الائمة
والامة المسلمة التي بعث الله فيها محمدا الا من ذرية ابرهيم لقوله وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ الخ ومراده عليه السلام بقوله امة محمد
بنو هاشم خاصة الائمة عليهم السلام اي دون سائر الناس من فرق الاسلام وهو الذي فهمه السائل وعلى هذا الاينافي ايضا دخول الشيعة
فيهم فانهم من اتباعهم ومن تبعهم فانه منهم ثم لا تغفل عن دلالة الخبر على ان قول ابرهيم وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ يخرج كل من عبد الاصنام
من قريش ولو فرضنا عن كونه من ذرية ابرهيم ومن بنيه كما دل عليه ايضا حكاية ولد نوح وكلام ابرهيم حيث قال فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي كما
سيظهر معناه مما يأتي في الاتباع وهي فائدة جليلة نافعة في كثير من ايات الامامة لا سيما قوله تعالى في سورة البقرة لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ
وفي التفسير المذكور عن الباقر عليه السلام انه قال في حديث له ان الامة الوسط التي وجبت لها دعوة ابرهيم والذين قال الله فيهم كُنْتُمْ
خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ وهم الائمة عليهم السلم وفي خبر اخر ان دعوة ابرهيم واسمعيل كانت لال محمد ص فانه لمن لزم الحرم من قريش حتى جاء
النبي ص فاتبعه وامن به الخبر وفي الكافي وغيره عن الصادق عليه السلم انه سئل عن قوله تعالى وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ
عَلَى النَّاسِ فقال نحن الامة الوسط ونحن شهداء على خلقه وحججه في ارضه وفي كشف الغمة والمناقب وغيرهما عن علي عليه السلم انه سئل عن
قوله تعالى وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ الاية قال هم انا وشيعتي وفي رواية عن الباقر والصادق عليهما السلم انهما قالا هم نحن وعن
مجاهد عن ابن عباس انه قال وَمِمَّنْ خَلَقْنَا يعني من امة محمد امة يعني علي بن ابي طالب يهدون بالحق يعني يدعون بعدك يا محمد الى الحق
قال ابن عباس ومعنى الامة العلم في الخير لقوله تعالى إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا الخبر اقول وقد قدمنا ما يدل على موافقة تفسيره
لما صرح به اهل اللغة ويشهد له ويؤيده ما روي عن الصادق عليه السلم انه قال قال رسول الله ص لعلي عليه السلام لما امره بالاقامة

في المدينة في غزوة تبوك يا علي ان الله قد جعلك امة وحدك وهذه الاقامة كما جعل ابرهيم عليه السلام كذلك بمنع المنافقين والكفار هيبتك انت
الامام عليه السلام وقد قال النبي ص ذلك لانه لم يكن ذلك اليوم في المدينة غير المنافقين لخروج المسلمين كلهم مع النبي ص سوى علي عليه السلام
اقول وكذا كان حاله في اول البعثة وبعد وفاة النبي ص كما هو ظاهر وفي روضة الكافي عن الباقر عليه السلام قال ان اصحاب القائم
هم الامة المعدودة يجتمعون والله في ساعة الخبر وروى القمي في تفسيره مثله عن علي عليه السلام وفي الاحتجاج عن الباقر عليه السلم قال قال
رسول الله ص في خطبة يوم الغدير ان عليا والائمة من ولدي الى ان قال منهم المهدي الخبر وعن الصادق عليه السلم وان هذه امتكم
امة واحدة قال آل محمد عليهم السلام قال شيخنا العلامة ره في البحار على هذا التاويل يكون المراد بالامة الائمة وقيل المخاطب بها هم عليهم السلم
فان شيعتهم على طريقة اقول المعنى الاول وان كان الظاهر الا ان المعنى الثاني موافق لما ذكرناه من معنى الامة لغة ويؤيده ما في تفسير القمي عن الصادق عليه السلام
انه قال في قوله تعالى وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً اي على مذهب واحد وامر واحد ونظيره قوله تعالى وان هذه امتكم امة واحدة وسيأتي
في الرسول ما يدل على تاويل الامة في بعض الايات باهل قرون من الائمة عليهم السلم وسيأتي اكثر من هذه التاويلات في مواضعها ان شاء الله تعالى

الامام قد مر معناه لغة وعرفا في الامة وقد كثر وروده في القرآن ففي سورة يس امام مبين وفي سورة التنزيل ائمة يهدون وفي سورة
التوبة ائمة الكفر وفي سورة القصص ائمة يدعون الى النار وقد ورد في تفسير القمي عن علي عليه السلام انه قال انا والله الامام المبين ابين
الحق من الباطل وفي معاني الاخبار عن الباقر عن ابائه عن الحسين بن علي عليهما السلام قال لما نزلت وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ سئل
جماعة من الاصحاب منهم ابو بكر وعمر النبي ص هو التورية فقال لا فسئلوا انه الانجيل فقال لا فاقبل علي عليه السلام فقال هو هذا انه الامام
الذي احصى الله فيه علم كل شيء وفي خطبة اللؤلؤة من امير المؤمنين عليه السلام في وصف بني امية وبني العباس قال عليه السلام فيها انهم
ائمة الكفر وخلفاء الباطل الخبر وقد روى طلحة بن زيد عن الصادق عليه السلام انه قال الائمة في كتاب الله امامان امام عدل وامام
جور قال الله تعالى وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لا بامر الناس وقال وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ يقدمون امرهم قبل امر الله
ويأخذون باهوائهم خلافا لما في كتاب الله وعن ابي بصير عليه السلام انه قال الدنيا لا تكون الا وفيها امامان بر وفاجر فالبر الذي قال الله
وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا واما الفاجر فالذي قال الله وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وعن علي عليه السلام انه قال الائمة من
قريش ابرارها ائمة وفجارها ائمة ثم تلى الايتين وفي صحيح الترمذي وصحيح ابي داود وغيرهما عن النبي ص قال انما اخاف على امتي الائمة المضلين
وسيأتي في المستضعفين وفي الفجور وغيرهما ما يدل على ان المراد بالامام الممدوح في القرآن علي وذريته الائمة عليهم السلام وبغيرهم اعدائهم
كما ظهر ايضا مما مر في الامة ايضا ولهذا ورد كما مر في الامة تاويل الامة بالائمة بل قرئ في بعض المواضع الامة الائمة كما يأتي في اية الامة الوسط و
غيرها ان شاء الله تعالى **الايام** هو في سورة الرحمن ومعناه معنى الناس بل الانس والجن **الايامى** جمع الايم مشددة الياء اي
من لا زوج له ذكرا او انثى وهذه الكلمة وردت في سورة النور وربما امكن استفادة تاويل لها مما سيأتي في الزوج والنكاح واشباههما
فتامل **الاذن** قد ورد اخبار عديدة في انهم عليهم السلام اذن الله منها ما رواه سليم بن قيس الهلالي في كتابه عن المقداد قال قال
رسول الله ص في حديث له ان عليا عليه السلام اذن الله السامعة ولعل الوجه فيه ان الله تعالى لما جعله الله وسيلة لاجابة الدعوات
وسببا لاستماع المقالات ونجح الطلبات فكانه بمنزلة الاذن والسمع له وكذا سائر الائمة عليهم السلم من حيث مشاركتهم معه في ذلك كما هو
ظاهر ويحتمل ان يكون المراد كما فهمه وادركه ووعيه لادراك الكمالات وضروب المكالمات كما في معاني الاخبار وغيره عنه انه قال
في حديث له وانا الاذن الواعية قال تعالى وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ وفي كنز الفوائد للكراجكي ان محمد بن العباس اورد ثلثين حديثا عن الخاص
والعام في انه الاذن الواعية اذن علي فانه ما نسي شيئا سمعه من النبي ص ابدا وفي زيارة صفوان لعلي ع عن الصادق عليه السلم على اذن الله
وفي بعض الزيارات له ع ايضا اشهد انك اذن الله السميعة التي حازت المعارف العلوية فافهم ولا تغفل عن امكان تاويل الاذن الغير الواعية
والتي لا تسمع وما فيها وقرا بائمة الجور واذنابهم بقرينة المقابلة وسيأتي في الراسخ ما يدل على ان للصلب اذنين فتفهم واعلم ان في اخبار عديدة مما
ما في الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال في حديث له ان الله تعالى فرض الايمان على جوارح ابن ادم وقسمه عليها ثم ذكر اعمال كل عضو مما يجب ان
يصدر منه وظاهر ان قبول الولاية اصل الايمان فالاذن المطيعة الممدوحة هي التي قبلت الولاية ويجتهد ان تسمع الخير ولا تصغي الى الشر
كاذن الانبياء والاوصياء والمؤمنين وكذا حال ما يقابلها فافهم والله يعلم **الاذن ومن اذن له** قد روى العياشي عن الكاظم
عليه السلام انه قال في قوله تعالى إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ الاية نحن والله الماذون لهم يوم القيمة الخبر وظاهر ان المراد بالاذن رخصة
شفاعتهم لشيعتهم وكذا سائر ما اذن الله لهم كما قال وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ وقد روي كما سيأتي ان لا شفاعة لاحد يوم
القيمة وكذا قد اذن لهم في الدنيا بامور ليس لغيرهم منها المعجزات وما مر من التفويض في التنزيل فتامل ولا تغفل عن المواضع المناسبة

لاجراء هذا التاويل فيهما مما تضمن الاذن من الله وكذا هذا المعنى الذي رواه الصدوق في العيون عن الرضا ع في قوله تعالى وما كان
لنفس ان تؤمن الا باذن الله حيث قال عليه السلام ليس ذلك على سبيل تحريم الايمان عليها ولكن على معنى انها ما كانت لتؤمن الا باذن الله
واذنه امره لها بالايمان ما كانت مكلفة متعبدة والجاؤه اياها الى الايمان عند زوال التكليف والتعبد عنها الخبر وانما اشرنا الى هذا المعنى
ههنا مع انه ليس مما له مدخل كامل فيما نحن فيه لما ربما نظهر عند بعض المواضع فلا تغفل **الاذان والمؤذن** الاذان في اللغة النداء
والاعلام في سورة التوبة واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر وفي سورة الاعراف فاذن مؤذن بينهم اي بين اهل الجنة
والنار ان لعنة الله على الظالمين وقد ورد في اخبار عديدة ان المؤذن والاذان علي عليه السلام منها ما في معاني الاخبار وغيره عن علي
عليه السلام انه قال في حديث له ان في خصوصي في القرآن باسماء الخبر الى ان عدها وقال وانا المؤذن في الدنيا والاخرة قال الله تعالى فاذن مؤذن
بينهم انا ذلك المؤذن وقال الله واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر انا ذلك الاذان قال شيخنا العلامة لعل المراد با
لاذان المؤذن على ان يكون المصدر بمعنى اسم الفاعل او المراد انا المؤذن بذلك الاذان كان علي عليه السلام فانه كان المنادي بالبرائة في موسم
الحج وعلى هذا لعل مراده عليه السلام في الحديث انا المؤذن في الدنيا هذا الاذان وفي الاخرة ما اشار اليه في اية الحج واذن مؤذن ويؤيده
ما روي عن الكاظم عليه السلام انه قال علي عليه السلام المؤذن يؤذن اذانا يسمع الخلائق يوم القيمة الخبر ثم انه سيأتي في الحج ما يدل على تاويل الاذان
يوم الحج الاكبر بدعوة القائم الى نفسه عند خروجه عليه السلام وهو البطن ولا ينافي الظاهر مع ان كلهم نفس واحدة والقائم من علي عليه السلام مع
ان القائم دعوته لنفسه لا تستقيم الا بدعوته الى علي عليه السلام فدعوته في حكم دعوة علي عليه السلام كما هو ظاهر فتامل **الاسن** يقال اسن
الماء اذا تغير وتغير ريحه وفي سورة القتال قوله تعالى انهار من ماء غير اسن وسيأتي في الانهار ما يدل على تاويل ماء غير اسن بعلي عليه السلام
ولا يخفى انه يظهر منه امكان تاويل المياه المذمومة كالاجاج والحميم ونحوهما باعداء الائمة كما عرفنا الاجاج ويأتي في الماء وغيره فافهم **الامن
والامنة والامن** مفردا وجمعا كالامنين وما يفيد هذا المفاد كالامين مثلا في القاموس الامن والامن كصاحب ضد الخوف امن
كفرح امنا وامانا وامنة فهو امن وامن كفرح وامين وفي كتاب النصوص عن النبي ص انه قال انا اهل بيتي امان لكم فاحبوهم وفي تفسير فرات بن ابرهيم
عن الباقر عليه السلام انه قال ان الائمة امناء الله وانهم امن لمن التجا اليهم وامان لمن تمسك بهم الخبر وفي امالي الصدوق عنه عليه السلام قال
في حديث له ان الله تعالى جعلنا امانا في الارض لاهل الارض فانهم لا يزالون في امان ما دمنا فيهم الخبر والروايات في كونهم عليهم السلام كذلك
في الدنيا والاخرة كثيرة بل يظهر من خبر يأتي في الوليجة وسيذكر في الايمان ايضا اطلاق لفظ المؤمنين على الائمة في بعض الايات بمعنى انهم
يعطون الامان من طرف الله فيجيرهم الله امانهم واذا ظهر هذا كله فيناسب تاويل لفظ الامن والامان وما يفيد مفادهما في القرآن بالخلوص
من العذاب وغيره من المهالك الدنيوية والاخروية المدفوعة بالائمة عن محبيهم كما ينادي به ما ورد في تاويل الامنين بهم وبشيعتهم فان
ذلك يدل على ان شيعتهم امنون وفي امان من وجوه شتى اما اولا فمن حيث انهم الامنون من العذاب في الاخرة كما في بعض الاخبار عن النبي ص قال
الا ان عليا وشيعته الامنون يوم القيمة وسيأتي خبر اخر في البيت وفي كنز الفوائد وتفسير فرات بن ابرهيم عن ابن عباس وغيره عن النبي ص انه قال
في حديث الا ان شيعة علي يقولون يوم القيمة نحن العلويون فتقول لهم الملائكة فانتم الامنون ولا خوف عليكم ولا انتم تحزنون واما ثانيا
فمن حيث انهم الامنون في هذه الدنيا قبل قيام القائم عن الزيغ والضلال والشك في الدين ببركة علوم الائمة كما سيأتي في القرى تاويل قوله
تعالى سيروا فيها ليالي واياما امنين بامنين من الشك والضلال والزيغ اذا اخذوا علومهم من معادنها التي امروا بالاخذ منها واما
ثالثا فمن حيث انهم الامنون من شر الاشرار ايضا عند قيام القائم عليه السلام انه قال في تاويل اية السير المذكورة ان المراد سير الشيعة امنين في زمان
القائم وسيذكر وورد الامين بمعنى الامن في القرآن في الرحمة الاتية ويؤيده ما سيأتي في البيت من تاويل قوله تعالى ومن دخله كان امنا الا تغفل
الامانة في القاموس الامانة والامنة ضد الخيانة وقال الامين القوي والمؤتمن وقال ايضا هو امين اي مامون به ثقة وفي المصباح المنير
قيل الوديعة امانة وقد ورد في الزيارات وغيرها من الروايات الكثيرة التي مضى بعضها في المقدمات السابقة ويأتي بعضها ايضا ان النبي ص
والائمة امناء الله وان كلا منهم امين الله في ارضه وعلى خلقه وعلى دينه وعلى كتابه وعلى وحيه وعلى علمه على اختلاف الروايات ولا شك انهم
الامناء على جميع الامور كما هو مقتضى منصب الامامة والخلافة ولهذا ورد غير مرة كما في تفسير فرات بن ابرهيم وغيره ان النبي ص مكررا قال في حق ص
ان عليا امين على امتي وفي بعض انا وهذا يعني عليا امينا هذه الامة وابواها وفي الكافي عن الرضا عليه السلام قال في حديث
له ان الامام عليه السلام امين الله في خلقه الخبر ويؤيد هذا ما في تفسير فرات بن ابرهيم عن الصادق عليه السلام قال ان الله جعل الائمة مستودعا
لسره وفي بعض الروايات استودعكم الله امر خلقه وسيأتي في ترجمة البلد وفي سورة التين ما يدل على تاويل البلد الامين بالنبي ص وكذا
بالائمة وصحته على كلا معنيي الامين اعني ما ذكرنا هنا وما تقدم في الامن ظاهرة لان كلا منهم امن لمن التجا اليه ومامون به في جميع

الامور كما حققناه انفا وكذا احتمال تاويل ما سيأتي ايضا في قوله تعالى في سورة الدخان مقام امين وغيره مما ورد في القرآن بما اولا بالائمة او ولايتهم
ونحو ذلك مما يفيد الامين وربما يخص بعض المواضع باحد المعنيين فلا تغفل واما الامانة فقد ورد تاويلها بهم عليهم السلام وبولايتهم
وامامتهم فلكل موضع ما يناسبه ففي بعض الاخبار ان الائمة الامانة المستودعة وان الله استودعهم اولياءه المؤمنين في ارضه وفي بعض
الزيارات اشهد انكم الامانة المحفوظة والظاهر ان المراد وجوب رعاية امامتهم ودوام ولايتهم واطاعتهم وترك ما لا يرضيهم كما ورد في حديث الثقلين
المشهور بين العامة والخاصة وفي بعض الزيارات انتم امانات النبوة اي امانة من النبي ص وفي تفسير فرات عن الباقر عليه السلام قال نحن الامانة
التي عرضت على السموات والارض والجبال اقول لعل مراده عليه السلام ولايتهم كما مر في الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى
ما يدل على ان الامانة التي عرضت على الخلق امامة علي عليه السلام وولايته وقد مر في الانسان ايضا ما يدل على ذلك صريحا وسيأتي بعض الاخبار
عن تفسير الاية وفي تفسير فرات عن الشعبي قول الله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قال اولها ولا اخاف الا الله وهي ولاية
علي وفي كتاب سعد السعود انه في تفسير عن الباقر عليه السلام في هذه الاية انه قال لهذه الاية في امر الولاية ان تسلم الى محمد ص وفي حديث ابا
عديدة ان هذه الامانة امر الله تعالى الامام الاول ان يوصلها الى الامام الذي بعده وان الاية فيها عنه اقول سيأتي في الخيانة ما يدل على ان
كل انسان مامون على ما افترض الله عليه ولا شك ان اصل الفرائض واعظمها ولاية الائمة وامامتهم فلذا اولت الاية بها وهكذا احتمال
تاويل كثير من الايات فلا تغفل وما بمعناه كمن امن والذين امنوا وامثالها اما الايمان فهو في اللغة بمعنى التصديق والاذعان وفي الشرع
هو كذلك بالنسبة الى التوحيد والنبوة والامامة ولما كان الاخير منها متمما للاولين بحيث لا ينفعان بدونه ولا يتم بل لا يتحقق الايمان الا به
كما بيناه مفصلا في المقالة الثانية من المقدمة الاولى اول الايمان في روايات كثيرة بل المتواترة بالولاية وبالامامة وبحب النبي ص والائمة
وقد مر كثير منها في فصول المقدمات لا سيما في الفصل الثاني من المقالة الثانية من المقدمة الاولى وفي الفصل الثالث من المقالة الاولى
من تلك المقدمة واما ما روي في بعض الاخبار من تاويل الايمان بالامام وبعلي عليه السلام كرواية المفضل المتقدمة في الفصل الرابع من
المقالة الاولى من المقدمة الاولى وكما رواه القمي عن الصادق عليه السلام انه قال في قوله تعالى حبب اليكم الايمان يعني عليا عليه السلام كما رواه
فرات بن ابرهيم في تفسيره عن ابن عباس انه قال ان لعلي عليه السلام في كتاب الله اسماء لا يعرفها الناس منها الايمان كما قال سبحانه ومن يكفر
بالايمان فقد حبط عمله فالوجه في ذلك ما ذكرناه مرارا من كون المراد ولايته كما يدل عليه الاخبار التي ورد فيها تاويل الايمان في قوله تعالى
في سورة المائدة ومن يكفر بالايمان بالولاية على انه لا منافاة بين هذين التاويلين ولو في اية واحدة كما هو ظاهر واما المؤمن وما يفيد
مفاده فما اول ايضا بما يرجع الى ما ذكرناه من تاويل الايمان فان كثيرا من الاخبار يدل صريحا على تاويل من امن بالولاية والامامة كما في التفسير
عن الصادق عليه السلام انه قال في تفسير قوله تعالى وليعلم الله الذين امنوا يعني بولاية علي عليه السلام الخبر وفي الكافي عنه عن علي عليه السلام
انه قال في قوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم يعني امنوا بولاية علي ولم يخلطوا ولايتهم بعلي بولاية فلان وفلان فانه
التلبس بالظلم وفي كتاب الصدوق عن الباقر عليه السلام انه قال في حديث له ان قوما من امة النبي ص قبلوا عقد الولاية ظاهرة لا باطنة فانزل
الله تعالى الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم والاخبار من هذا القبيل كثير جدا وما في تفسير العسكري عليه السلام حيث فسر قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا بتوحيد الله وبنبوة محمد رسول الله وبامامة علي ولي الله لا ينافي ما ذكرناه بل يؤيده اذ ظاهر ان الايمان بالولاية موقوف
على الايمان بالله وبرسوله ولهذا لا يكمل الايمان الا به ولذلك ورد تاويل قوله تعالى في سورة النساء ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض
ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا بالمخالفين حيث امنوا بالنبي وكفروا بالولاية وبالائمة عليهم السلام وسيأتي حديث في تاويل الاية
ان شاء الله ثم ان كثيرا من الاخبار ايضا وردت في تاويل المؤمن وما يفيد مفاده بعلي عليه السلام وبه وباصحابه وبالائمة عليهم السلام وشيعتهم
وهي ايضا دالة على تاويل الايمان بما ذكرناه اما بالنسبة الى الشيعة فظاهرة كما مر انفا وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال المؤمن مؤمنان
مؤمن صدق بعهد الله عز وجل ووفى بشروطه التي اشترطها عليه وذلك قول الله عز وجل رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
الاية وفي رواية فذلك مع النبيين والشهداء والصالحين وذلك الذي لا يصيبه اهوال الدنيا ولا اهوال الاخرة وهو ممن يشفع
ولا يشفع له ومؤمن كخامة الزرع يعوج احيانا ويقوم احيانا وفي اخرى ومؤمن زلت به قدم فذلك كخامة الزرع وكيف ما كفته الريح
انكفى وذلك ممن يشفع له وهو على خير الخبر والاخبار الواردة في تفاوت درجات الايمان ومراتب المؤمنين بحيث تنتهي الى عشرة وازيد
كثيرة مكتوبة في كتاب الكفر والايمان من الكافي وغيره وسنذكرها في تضاعيف الكتاب ان شاء الله تعالى واما بالنسبة الى علي والائمة
فلانهم اصل المؤمنين واكملهم ولهذا ورد في توحيد الصدوق وكما مر في الفصل الثاني من المقالة الاولى من المقدمة الاولى عن الصادق ع
انه قال ما من اية في القرآن اولها يا ايها الذين امنوا الا وعلي بن ابي طالب اميرها وقائدها وشريفها واولها **ولقد ذكر**

بعض تلك الاخبار توضيحا لاولي الابصار ففي تفسير العياشي عن الفضيل عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين
امنوا هم الائمة وقدم نحوه عن زرارة عنه عليه السلام ايضا في الفصل السادس من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة ويأتي اخبار
اخر ايضا مثلها في تفسير تلك الاية في سورة المائدة والحق ان المراد بالذين امنوا في الاية المذكورة وشبهها من الايات الائمة خاصة دون
الشيعة كما هو واضح وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون قال علي عليه السلام اياه عنى
وسيأتي في الاهتداء ما يدل على تاويل المؤمنين بعلي والمؤمنات بفاطمة صلوات الله عليهما وفي المناقب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى حكاية
عن نوح رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات قد كان قبر علي عليه السلام مع نوح في السفينة فلما خرج ترك
قبره خارج الكوفة فسئل ربه المغفرة لعلي وفاطمة بقوله وللمؤمنين والمؤمنات ويأتي ايضا خبر في الولاية فيه دلالة على ما ذكرناه من تاويل
المؤمنين في بعض الايات بالائمة لكن يجيء انهم يعطون الامان من طرف الله فيجيز لهم امانهم اي بان يكون المؤمن مشتقا من الامن كما يشتق
مؤمن من الايمان فافهم وفي كنز الفوائد وغيره عن الصادق عليه السلام وعن جمع من علماء العامة قال في قوله تعالى هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين
يعني عليا وفي تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات قال امير المؤمنين واصحابه وفي كتاب
عن كتاب اسباب النزول عن الواحدي قال ومن يتول الله يعني يحب الله ورسوله والذين امنوا يعني عليا عليه السلام ثم انه قد يستلزم ان يحمل الذين
امنوا في بعض المواضع على المعدود من المؤمنين في ذلك الزمان لمناسبة مقتضية لذلك كما سيأتي في تضاعيف الكتاب بل قد يحمل على
كل من اقر بالدعوة الظاهرة ولو كان باطنا منافقا كقوله تعالى يا ايها الذين امنوا الاية ومما يدل على هذا الاخير ما في الروضة عن الطيار قال
سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى يا ايها الذين امنوا في غير مكان من مخاطبة المؤمنين ايدخل في هذا المنافقون قال نعم يدخل
في هذا المنافقون والضلال وكل من اقر بالدعوة الظاهرة الخبر فعليك بالتامل والتاويل في كل اية بما يناسبها والله الموفق **الالهة**
اصل الاله لغة التعبد والاله المعبود المطاع الملجأ ولو عند متخذه وجمعه الالهة والله اسم للذات واصله الاله بالتفصيل الذي ذكره
المفسرون ثم اعلم في تفسير الامام عليه السلام في قوله تعالى والهكم اله واحد اي الهكم الذي اكرم محمدا وعليا بالفضيلة واكرم الهما الطاهرين بالخلافة
واكرم شيعتهم بالروح والريحان والكرامة والرضوان واحد وقد مر في الفصل السابع من المقالة السابقة اخبار في تاويل الاله بالامام و
الالهة بائمة الضلال وكذا تاويل الجلالة بالامام الحق وقد بينا هناك وفي غيره ايضا وجه التجوز بذلك وان لا باس فيه بذلك المعنى فتذكر
الاب سيأتي في الاخ وكذا في الولد بيان ان النبي وعليا ابوا هذه الامة ويأتي في سورة الاحزاب عند قوله تعالى وازواجه امهاتهم انه في قرآن
اهل البيت وهو اب لكم ويؤيده ما مر في اواخر الفصل الثاني من المقدمة الثانية اعني حديث عمر مع الغلام في قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين
من انفسهم وهو ابوهم ويأتي ايضا في الابن ما يدل على ذلك وعلى ان المراد ببني الانبياء الائمة بل شيعتهم ايضا فهم اباؤهم ويستفاد من ذلك وفيما
ياتي في الاخ ان الشيطان اب الكفار والمخالفين بل لفظه صادق على رؤسائهم ايضا فعلى هذا يمكن تاويل الاب والاباء بما يناسبه مما ذكرناه فتدبر
ويؤيد ما ذكرناه ما ورد في بعض زيارات امير المؤمنين عليه السلام من قولهم كنت للمؤمنين ابا رحيما وفي رواية طارق بن شهاب عن علي عليه السلام
قال الامام الاب الشفيق الخبر وقد مر في اخر الفصل الخامس من المقالة الثانية من المقدمة الاولى حديث من اكمال الدين صريح في ان النبي وعليا
ابوا هذه الامة فلا تغفل **الاتيان وما اتى به** اي ما اشتمل عليه من الكلمات الغرائبية وهي كثيرة يقال اتاه اذا جاءه واتاه اذا
جاء به واتاه اذا اعطاه اعلم انه قد تبين مما مر في فصول المقدمات السابقة لا سيما الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى وكذا مما مر
ويأتي في الزجاجات وغيرها ان عمدة ما اتى به الانبياء وما اتاهم من الله عز وجل وسائر اهل الخير بعد التوحيد الولاية والايمان بالنبي والائمة
فعلى هذا يمكن تاويل ما يناسب من موارد تلك الكلمات بما يتعلق بامر الولاية ويرجع اليها ومنه يظهر ايضا امكان تاويل تلك الكلمات الواردة
بالنسبة الى اهل الشر واعداء الدين بما يناسب مما يرجع الى خلاف ذلك اي الى ترك الولاية كما يشهد له ايضا ما سيأتي في الفرح صريحا وسيأتي في العلم
وفي الكتاب وغيرهما ما يدل على تاويل من اوتي العلم ومن اوتي الكتاب وامثال ذلك ويأتي في الزكوة ما يدل على تاويل ايتاء الزكوة واشباه ذلك
فتامل حتى تفهم كثيرا من التاويل في هذا الباب والله الهادي **الاخ والاخوان** قد ورد ان الاخ في القرآن قد يقال على احد من
القوم وان لم يكن اخاهم في الدين ففي تفسير العياشي عن السجاد عليه السلام انه قيل له ان حدثت قال اخواننا بغوا علينا فقاتلناهم على بغيهم فقال
عليه السلام ويلك اما تقرا القرآن والى عاد اخاهم هودا والى مدين اخاهم شعيبا والى ثمود اخاهم صالحا فهم مثلهم وكانوا اخوانهم في
عشيرتهم وليسوا اخوانهم في دينهم وقد ورد ايضا كما في الكافي عن الرضا عليه السلام ان الامام الاخ الشفيق وفي رواية اخرى فيه ايضا ان
المؤمن اخ المؤمن لابيه وامه لانتسابهم الى النبي والوصي اللذين هما ابوا هذه الامة ولانهم جميعا خلقوا من طينة الجنان وايضا سيأتي في الاتباع
وغيره ومر سابقا ما يدل على ان من اتبع النبي والائمة واحبهم فهو منهم وفي اخبار الطينة كما في الكافي وغيره ان طينة قلب المؤمن من فضل

طينتهم ولهذا قلوب الشيعة تحن اليهم ويأتي في النعيم ما يدل على ان الله تعالى جعل نعمته التي هي اهل البيت وولايتهم العباد اخوانا بعد ان كانوا اعداء
ويأتي في الضعفاء ايضا ما يدل على ان المؤمن اخ المؤمن في دينه واشد بهما من الامهات وكذا الكافر واخوان الشياطين اعداء الائمة بعضهم اخوة
بعض لانهم جميعا من طينة سجين ولمتابعة بعضهم بعضا واطاعة الشيطان وموالاتهم كما في الخبر ان كل من والى قوما فهو منهم وان لم يكن من جنسهم
ولمشاركتهم جميعا في كونهم من نطفة الشيطان كما قال سبحانه وتعالى وشاركهم في الاموال والاولاد والاخبار في كونهم شرك الشيطان كثيرة كما يأتي
خبر صريح في البشر ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبة الغدير كما ذكر في الاحتجاج عن الباقر عليه السلام الا ان اعداء علي هم اخوان الشياطين الذين
يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وعلى هذا يمكن تاويل بعض ما يناسب مما ورد في القرآن من الاخ والاخوان وكذا الاخوات والاخت بما
يناسبه من الاعادي واهل الايمان **الاذاء** وما يشتق منه فانه كثير في القرآن كقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله وامثالها
اصل الاذية ايصال المكروه والاساءة ولو باللسان والاسم الاذية ويظهر من الاخبار المعتبرة ان المراد بالاذاء الوارد في القرآن معاداة الائمة
سواء ورد بعنوان اذية المؤمنين فانه صريح في ذلك حيث ان المؤمن الحقيقي هم عليهم السلام وسواء ورد بعنوان اذية الله ورسوله فان معاداة
الائمة ايذاء لهم وايذائهم ايذائه صلى الله عليه وآله كما ورد في الاخبار المتواترة وانهم نفس واحدة واذية النبي اذية الله وقد بينا ما يفيد هذا المعنى سابقا
لا سيما في الفصل السادس من المقالة السابقة وفي كشف الغمة عن ابن مردويه عن مقاتل في قوله تعالى والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات
الاية نزلت في اعداء علي وفاطمة وذلك ان نفرا من المنافقين كانوا يؤذونه ويؤذونها ويكذبون عليهما وقال القمي في قوله تعالى ان الذين
يؤذون الله ورسوله الاية نزلت فيمن غصب علي حقه واخذ حق فاطمة واذاها وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اذاها فقد اذاني ومن اذاها
بعد موتي كمن اذاها في حياتي الخبر وفي تفسير فرات باسناده مرفوعا الى الائمة عليهم السلام انهم قالوا يا ايها الذين امنوا لا تؤذوا رسول
الله في علي والائمة كما اذوا موسى الاية قال شيخنا العلامة رحمه الله هذا يحتمل التنزيل والتاويل وكان الاول اظهر وفي تفسير الصحابي
وكذا مقاتل عن ابن عباس انه قال في قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله الاية ذلك حين قال المنافقون ان محمدا ما يريد منا الا
ان نعبد اهل بيته وفي تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام قال في قوله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى لمحمد وآل محمد وتاويلها نزلت
في عثمان وجرت في معاوية واتباعهما وسيأتي في قوله تعالى في سورة ال عمران فالذين هاجروا الى قوله واوذوا في سبيلي تاويله بهم عليهم السلام
الاسوة هي بمعنى القدوة يقال تاسى به اي اتبع فعله واقتدى به وفي سورة الاحزاب قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
وفي سورة الممتحنة قد كانت لكم اسوة حسنة في ابرهيم وفيهما ما يفيد هذا المعنى ايضا وظاهر ان عمدة ما بعث به النبي وكذا غيره بعد التوحيد الولاية
ويأتي في الشيعة ان من شيعته لابرهيم فعلى هذا يمكن التاويل بالتاسي فيهما في امر الولاية لا سيما بعد تقييد الاسوة بالحسنة كما يستفاد
مما يأتي في الحسنة فتامل **الايلاء** اي ما بمعناه كيؤلون ان اصل معنى الايلاء الحلف وتعارف في الحلف على ترك جماع الزوجة ويأتي
في الحلف والقسم واليمين ما ربما يستفاد منه تاويل هذا ايضا فتدبر **الالاء** هي في اللغة النعمة ولما كان النبي والائمة وكذا ولايتهم
من اعظم نعم الله ورد تاويل الالاء والاء الله بهم وكذا بولايتهم ففي رواية ابي يوسف البزاز عن الصادق عليه السلام انه قال في قوله تعالى
واذكروا الاء الله الالاء هي اعظم نعم الله تعالى وهي ولايتنا وفي تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى فباي الاء ربكما تكذبان
قال قال الله تعالى فباي النعمتين تكفران بمحمد ام بعلي والروايات في كونهم الاء الله كثيرة وقد مر بعضها ويأتي بعض في ترجمة النعمة وغيرها
الاماء والامة يمكن تاويل الامة بما مر في الاسير للمناسبة المعلومة فتدبر **الانية** بمعنى الظرف كما في سورة الدهر فربما امكن تاويلها
بما سيأتي في الكاس والاكواب ونحوهما **الاناء** قد ورد في مواضع اناء الليل والمراد ساعاته وسيأتي في الساعة ما ربما يصلح التاويل
فيهما فتامل **الماوى** وما يدل عليه كاوى ونحوه واصل الماوى المنزل والمرجع ويقال اوى الى المنزل ويأوي مقصورا اذا
رجع اليه ونزله واواه اليه ممدودا يعني ضمه اليه ويقال اوانا اي ردنا الى ماوى لنا وكل من المقصور والممدود لازم ومتعد وسيأتي
في اليتيم ما يدل على تاويل قوله تعالى الم يجدك يتيما فاوى بان وجدك فردا وحيدا فاوى اليك الناس وهو دال على كونه ماوى
للمؤمنين في الدنيا والاخرة ويأتي في الجنة ايضا ما فيه وظاهر ان اوصياءه الائمة ايضا كذلك وان طاعتهم وولايتهم التي هي طاعة الله
ورسوله وولايتهما يكون الجنة ماوى في الاخرة وعلى حسب المقابلة يكون ائمة الجور والضلال ماوى غير المؤمنين وبذلك تكون النار
ماويهم في العقبى فالمؤمن ماويه في الدنيا النبي والائمة عليهم السلام وفي الاخرة الجنة وغير المؤمن ماويه اولئك الائمة في الدنيا و
في الاخرة النار اذ ظاهر ان الرجوع الى شخص في الامور الدينية والدنيوية هو معنى جعله واتخاذه ماوى فتامل حتى تفهم التاويل
الاية والايات وقد وردت اخبار متواترة في تاويل لفظ الاية والايات وايات الله ونحوها الواردة في القرآن بالحجج والائمة
عليهم السلام وقد عقد الكليني بابا في ذلك وقدم كثير منها سابقا ويأتي بعضها في تضاعيف الكتاب ايضا واصل الاية العلامة

وسميت الآية من القرآن آية لانها علامة لانقطاع كلام من كلام او لكون تمام كل منها علامة من الله سبحانه وتعالى وفي كتاب الغيبة عن الصادق
عليه السلام انه استدل لهذا التاويل بقوله تعـ وجعلنا ابن مريم وامه آية قال يعني حجة وعن الباقر عليه السلام انه قال كان علي عليه السلام يقول
ما لله عز وجل آية اكبر مني الخبر وعن الصادق عليه السلام انه قال في قوله تعـ ايتنا آياتنا وقوله سبحانه ومن لم يؤمن بآيات ربه الآيات الائمة
اي لم يؤمن بهم وتركهم معاندة فلم يتبع آثارهم الخبر وسيأتي في المحكم وغيره ما يدل على تاويل الآيات المحكمات بالائمة والمتشابهات بالثلثة وفي ما
الشيخ عن حذيفة بن اليمان انه قال في حديث له ان ابواب الجنة والهداة اليها الائمة من آل محمد وان ابواب النار والدعاة اليها اعداؤهم قال شيخنا
العلامة انما اطلق عليهم الآيات لانهم علامات جليلة واضحة لعظمة الله وقدرته وعلمه ولطفه ورحمته دالات على طريق تحصيل جنته ثم انه
يظهر من التاويل في بعض الآيات بخصوص القائم عليه السلام وان كان داخلا في الاول كما في اكمال الدين عن الصادق عليه السلام في قوله تعا
يوم ياتي بعض آيات ربك الآية قال يعني خروج القائم عليه السلام منا الخبر وفيه وابن ابي بكير عن الصادق عليه السلام في قوله تعا واذا تتلى
عليه آياتنا قالوا اساطير الاولين قال يعني تكذيبهم بالقائم عليه السلام اذ يقولون له لسنا نعرفك ولست من ولد فاطمة كما قال
المشركون للنبي ص واما ما ورد من تاويل قوله تعا يوم ياتي بعض آيات ربك بطلوع الشمس من مغربها كما في تفسير الامام عليه السلام وما
ورد من تاويل قوله تعـ نزل عليهم آية من السماء بان الآية هي الصيحة من السماء باسم القائم عليه السلام كما في تفسير القمي عن الباقر عليه السلام
وكما ورد من تاويل بعض الآيات بالولاية كما في الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال في قوله تعالى الذين كفروا بآيات ربهم يعني كفروا بولاية
علي الخبر وكما في تفسير القمي وغيره عن الصادق عليه السلام انه قال في قوله تعـ والذين كفروا وكذبوا بآياتنا يعني كفروا وكذبوا بالولاية وبحق
علي وفاطمة والائمة عليهم السلام وكذا ما ورد في تفسير الامام من تفسير الآيات بالآيات الدالات على صدق محمد على ما جاء به من الاوامر والنواهي
ومن اخبار القرون السالفة وعلى ما اداه الى عباد الله من ذكر تفضيله لعلي وذريته الطيبين وخير الفاضلين بعد محمد وفي بعض اخبار ما
لايات المنزلة بنبوة محمد وامامة علي والطاهرين من ذريته فلا ينافي التاويل الاول لان هذه الاشياء امور منسوبة اليهم وغير خارجة عنهم
ومرجع المراد بها هم عليهم السلام فلا حرج ان اول كل موضع بما يناسبه او ذكر في كلمة تاويلات مرجعها الى واحد كما مر غير مرة **باب الباء**
البدء وما يشتمل عليه كبدأكم ونحوه قد مر في فصول المقدمات السابقة لا سيما في الخامس من المقالة الثانية من المقدمة الاولى
بيان بدء خلق الله الخلائق وان اول من خلقه انوار روح النبي والائمة عليهم السلام وارواح شيعتهم وان بعد ذلك خلق سائر الخلق سعيدا
وشقيا وفي تفسير القمي عن الباقر عليه السلام في قوله تعـ كما بدأكم تعودون قال خلقهم حين خلقهم مؤمنا وكافرا وسعيدا وشقيا وكذلك
يعودون يوم القيامة مهتد وضال وقد ظهر ايضا ان الفرق بالولاية وتركها فعلى هذا يمكن التاويل بهما بما يناسبها ومن هذا القبيل فهم
ومر بعض المؤيد في ترجمة الاول **البرء** وما يشتمل على البرء كبرء ونحوه اصل معنى ذلك الخلاص ابرا اي خلصه وبراه اي خلقه واوجده كانه
خلصه من العدم وبرء منه اي خلص وصح منه وبعد عنه ومنه التبري من الاعادي يقال فلان برء من فلان وتبرء اذا جانبه وعاداه ولم يواله
ثم لا يخفى انه كما ان موالاة اولياء الله واجبة كذلك معاداة اعداء الله والتبري منهم ومن اتباعهم وطريقتهم واجبة وقد صرح الله في سورة التوبة
وغيرها بانه ورسوله بريئان من المشركين وسيأتي في الشرك والكفر وغيرهما ان اعداء الائمة واشياعهم مشركون كافرون ونحو ذلك فيصح تاويل
ما ورد في القرآن من البرائة ببرائة الله ورسوله والانبياء والائمة وسائر اهل الولاية من هؤلاء وكذا بانهم واتباعهم ببرائة هؤلاء في الدنيا
عن الولاية واهلها بل عن الله ورسوله وببرائة بعضهم عن بعض يوم القيمة الصغرى والكبرى وقد ظهر مما ذكرناه معنى موارد الابراء والبرى
الباري والبرية ايضا **البواء** وسائر ما يفيد هذا المفاد مما يشتمل على البواء كتبوء ونحوه قال الهروي اصل البواء اللزوم يقال
ابا الامام فلانا بفلان اي الزمه به وبوأه الله منزلا اي الزمه اياه واسكنه اياه والمبوء المنزل ويقال باء بغضب اي لزمه ورجع به ثم لا يخفى ان
الله عز وجل كلف الخلائق بالولاية والايمان به وبالنبي والائمة والزمهم بذلك والزم من اطاعه في ذلك بالجنة وخير الدنيا والآخرة
والزم من خالفه فيه وعادى هؤلاء الاجلة بالنار وغضبه ونحو ذلك وعلى هذا ربما يمكن تاويل بعض المواضع المناسبة لهذا النوع من
الالزام وبالنسبة الى من يناسب من الفريقين والله يعلم **الباب** والابواب قد ورد في الاخبار الكثيرة التي مر بعضها ويأتي بعض
انهم عليهم السلام ابواب الله وبابه الذي يؤتى منه وفي نهج البلاغة عن الخزنة والابواب ولا تؤتى البيوت الا من ابوابها فمن اتاها من غير بابها
سمي سارقا وفي كتاب كنز الفوائد عن ابي ذر ان النبي ص قال ان عليا عليه السلام باب الله الاكبر فمن اراد الله فليدخل من الباب الخبر وفي كتاب
سليم بن قيس قال سمعت سلمان الفارسي يقول ان عليا باب فتحه الله من دخله كان مؤمنا ومن خرج عنه كان كافرا ورواه الكليني عن الباقر
عليه السلام وفيه من لم يدخل فيه ولم يخرج منه كان في الطبقة الذين قال الله فيهم المشيئة وسيأتي بعض الاخبار في البيت وحديث انا
مدينة العلم وعلي بابها مشهور ومتواتر وفي بعض الاخبار انا دار الحكمة وعلي بابها وفي المناقب عن علي عليه السلام انه قال في حديث له انا

باب الله الذي يؤتى منه ادخلوا الباب سجدا الخبر وفي معاني الاخبار عن الصادق عليه السلام قال قال علي عليه السلام في خطبة انا باب حطة وسفينة
الحطة والسفينة انهم عليهم السلام كباب حطة بني اسرائيل وياتي في السور ان الباقر في قوله تعا فضرب بينهم بسور له باب على عليه السلام باب
العذاب ما يدل على ان الباب في قوله تعا ففتحنا عليهم بابا علي عليه السلام وفي بعض الاخبار ان الائمة باب القرآن وباب الايمان وباب المقام و
ابواب الجنان وباب الاحكام والباب الاقصد وباب اليقين وباب التقوى وروى الكفعمي عن الباقر عليه السلام انه قال في معنى انهم عليهم السلام
باب الله ان الله احتجب عن خلقه بنبيه والاوصياء من بعده وفوض اليهم من العلم ما علم احتياج الخلق اليه ولما استوفى النبي ص علي عليه السلام
العلوم والحكمة قال انا مدينة العلم وعلي بابها وقد اوجب الله على خلقه الاستكانة لعلي عليه السلام بقوله ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة
نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين اي الذين لا يرتابون في فضل الباب وعلو قدره الخبر وفي الكافي عن علي عليه السلام انه قال في حديث له
انه قد جعل الله للعلم اهلا وفرض على العباد طاعتهم بقوله واتوا البيوت من ابوابها فالبيوت هي بيوتات العلم التي استودعها الانبياء وابوابها
اوصياؤهم اقول يظهر من هذين الحديثين وامثالهما مما سيأتي في البيت وغيره ان المراد التشبيهات المعنوية وان الانبياء ابواب دين الله و
معالم دينه ووسائط ايصال هاماته الى الخلق والاوصياء ابواب الانبياء ووسائط ايصال ما من الانبياء كما روي عن النبي ص انه قال لعلي
عليه السلام انت بابي الذي اوتى منه وانا باب الله من اتاني من سواك لم يصل الي ولا الى الله فانزل الله تعا ليس البر ان تاتوا البيوت الآية ولا
يخفى ان باب باب الله باب الله وعلى هذا يكون العلماء ايضا ابواب الائمة عليهم السلام بل ابواب الله ايضا للوجه المذكور ولما كان ذلك سببا
للفوز بالايمان وحط الذنوب والدخول في الجنان ومعرفة الاحكام سموا ابوابا لها ايضا كما مر ولما كان علي عليه السلام الباب الاكبر كما هو ظاهر
نسب اليه ذلك الاسم في اكثر الاخبار فقد ظهر من هذا ان خلفاء الجور واتباعهم وعلماء المخالفين واصحابهم ابواب الكفر والجور والنيران
وان التاويل يجري في كل موضع بما يناسبه والله يعلم **البغتة** هي بمعنى الفجأة يقال بغته بغتة اي فاجأه فجأة وفي تفسير القمي وغيره عن
الباقر عليه السلام قال في قوله تعـ اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون يعني بذلك قيام القائم عليه السلام حتى كأنهم لم يكن لهم سلطان قط
فذلك قوله بغتة الخبر ويستفاد منه امكان تاويل الاخذ بغتة والعذاب بغتة ونحوهما مما يناسب التاويل بقيام القائم به والله يعلم
البهتان وما يشتمل على البهت كبهت ونحوه قد ورد البهت بالضم بمعنى التحير وقد ورد بالضم وغيره بمعنى الكذب كما في القاموس
بهته كمنعه بهتا وبهتانا قال عليه ما لم يفعل وبالجملة البهتان بمعنى الفرية والافتراء وسيأتي تاويل الافتراء في ترجمته وهو كاف في استنباط
تاويل هذا ايضا بما يناسب ويؤيده ما سيأتي ايضا في الزور فتامل تفهم والله يعلم **البيت** والبيوت في القاموس البيت من الشعر وهو
معروف وقال الهروي وبيت الرجل داره وقصره وقد ورد في القرآن لفظ البيت كثيرا مفردا وجمعا مضافا وموصوفا وبدونهما وظهر
من الاخبار العديدة ان المراد بذلك في بعض الآيات البيوت المعنوية كاصحاب الشرف والكرم والعلم ونحوها فان من الشايع بين العرب والعجم
التعبير عن الانساب الكريمة والاحساب الشريفة بالبيوت ولهذا ورد تاويل بعضها بالائمة وبعضها بالولاية وبعضها بالشيعة وبعضها ببيت
الصدق والعصمة والطهارة والعلم والنبوة والامامة ونحوها وان ورد تفسير بعضها بالبيوت الصورية ايضا ولنشر الى كل من ذلك في ضمن
الخبر الدال عليه فنقول قد مضى في حديث المفضل المذكور في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يدل على ان تاويل
البيت الحرام بالنبي وآله عليهم السلام ويؤيده ما سيأتي في الكعبة من تاويلها بهم عليهم السلام ولعل وجه كونهم حراما انهم من بيت محرم يحرم
التعرض لهم بسوء وفي تفسير فرات بن ابرهيم عن الباقر عليه السلام قال نحن بيت الله والبيت العتيق وبيت الرحمة واهل بيت النبوة وفي
البصائر عن الصادق عليه السلام قال نحن والله اهل بيت الرحمة وسيأتي في العمود تاويل البيت المعمور بهم عليهم السلام وفي كتاب سليم بن قيس
عن المقداد قال قال النبي ص ان عليا بيت الله الذي من دخله كان امنا من النار الخبر وفي علل الشرايع وغيره عن الصادق عليه السلام في قوله تعا
ومن دخله كان امنا انه قال في حديث له يعني انه من بايع قائمنا اهل البيت ودخل معه ومسح على يده ودخل في عقد اصحابه كان امنا الخبر
وفي تفسير العياشي وغيره عن الصادق عليه السلام قال في الآية السابقة من ام هذا البيت عارفا بحقنا كان امنا في الدنيا والآخرة وكفى
همهما وفي مناقب ابن شهرآشوب عن الباقر عليه السلام وعن علي عليه السلام في قوله تعـ ليس البر ان تاتوا البيوت الآية فالاخبار البيوت التي امر الله
تعا ان تؤتى من ابوابها نحن باب الله وبيوته التي يؤتى منه فمن تابعنا واقر بولايتنا فقد اتى البيوت من ابوابها ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا
فقد اتى البيوت من ظهورها الخبر وقد مر خبر آخر في الابواب اقول لا ينافي هذا التاويل ما مر من تاويل الباب بهم فانهم هم البيوت والابواب
وكل معدن للعلم وواسطة بالنسبة الى الآخر على انه يحتمل ان يأول الابواب بعلمائهم ورواة احاديثهم والله يعلم وفي كشف الغمة عن انس
وبريدة قال لما نزل قوله تعـ في بيوت اذن الله ان ترفع الآية قيل يا رسول الله اي البيوت هذه فقال بيوت الانبياء فقال ابو بكر هذا البيت
منها يعني بيت علي وفاطمة قال نعم من افاضلها الخبر اقول يحتمل ان يكون المراد بالبيوت في هذه الآية البيوت المعنوية او الصورية او كلتيهما

كما سيظهر مما سيأتي عند تفسير الآية وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى حكاية عن نوح رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا قال انما
يعني الولاية من دخل فيها دخل بيوت الانبياء قال شيخنا العلامة لعل المراد بالبيت البيت المعنوي وبيوت الانبياء هي كلها واحدة هي العز والشرف
والكرامة والاسلام فمن تولاهم فقد دخل بيوتهم فاهل الولاية من الشيعة داخلون في هذا البيت ويشملهم دعاء نوح وفيه عنه عليه السلم انه قال
في قوله تعالى يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت يعني الائمة وولايتهم من دخل فيها دخل في بيت النبي صلى الله عليه واله وسيأتي بقيته
الاخبار في آية التطهير وغيرها وفي رواية سالم الحناط عن الباقر عليه السلم في قوله تعالى فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين قال آل محمد لم يبق
فيها احد غيرهم وسيأتي تمام الحديث في ترجمة الخروج وفي امالي الشيخ في خطبة الحسن عليه السلم بعد صلح معوية قال فيها بعد ان ذكر ان
الله امر نبيه بسد الابواب سوى باب علي عليه السلام وذلك ان الله امر نبيه ان يبني مسجده فبنى فيه عشرة ابيات تسعة للنبي وازواجه وعاشرها
وهو متوسطها لابي وما هو لسبيل مستقيم والبيت هو المسجد المطهر وهو الذي قال الله تعالى اهل البيت فنحن اهل البيت ونحن الذين
طهرنا من الرجس الخبر وفي رواية حريز عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا قال امرنا ان نتخذ
من العرب شيعة ومن الشجر يقول من العجم ومما يعرشون يقول من الموالي الخبر وسيأتي اخبار مؤيدة لاكثر ما ذكر في مواضع متفرقة كالمسجد القرى
وغيرهما فتبصر ولا تغفل عن امكان تأويل البيوت المذمومة بخلفاء الجور واتباعهم وولايتهم واطاعتهم وآثارهم فتأمل **البيات والتبييت**
اي ما يشتمل عليه كيبيتون مثلا فقد ورد البيات مقابل النهار فتأويله تأويل الليل ان اريد التأويل واما التبييت فهو بمعنى التدبير
في الليل وجاء بمعنى الهجوم فيه ايضا وربما امكن تأويل ما يشتمل عليه بما كان الاعادي يدبرون فيما بينهم ليلا او في زمان ولايتهم لازالة
الولاية واهلها والهجوم عليهم والوقوع بهم في ذلك الوقت والله يعلم **البعث** وما يشتق منه اعلم ان الذي يستفاد من الاخبار كما مر بعضها
في الاخرة ويأتي بعضها في الحشر ان شاء الله والقيمة وغيرهما مما يذكر كل في ترجمته فمن ذلك لفظ البعث المراد به الاخص يوم القيمة في ظاهر التنزيل
فان المراد بذلك زمان الرجعة بحسب التأويل وكذا ما يشتق منه ويدل عليه نحو يبعثون ومبعوثون ويوم البعث واشباهها لاتحاد مفاد الجميع
ومما يدل على خصوص هذا ما رواه العياشي وغيره عن الصادق عليه السلام انه قال في قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من
يموت اذا قام القائم عليه السلام وكر معه المكرون قال اهل خلافكم قد ظهرت دولتكم يا معاشر الشيعة وهذا من كذبكم تقولون رجع
فلان وفلان والله لا يبعث الله من يموت الخبر وفي مناقب ابن شهر اشوب عن ابن عباس قال في قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم
الآية المذكورة انها نزلت في علي قال شيخنا العلامة ره اي اقسموا ان عليا عليه السلام لا يبعث في الرجعة ولا يبعث الناس ليرجعها فتأمل ولا
تغفل عن وروده في مواضع بمعناه اللغوي المعروف اعني الارسال وان بعثة الانبياء كانت للاقرار بالتوحيد لله والنبوة لمحمد صلى الله عليه
واله والاقرار بالولاية لعلي واولاده عليهم السلم كما ظهر مرارا لا سيما ما مر في آخر الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى من حديث
الجارود فتأمل **البروج** في القاموس البرج بالضم الركن والحصن وواحد بروج السماء وقد ورد تأويلها بالائمة الاثني عشر عليهم السلم
وانهم بعددها كما سيأتي بعض ما يدل عليه صريحا في السماء وفي مناقب ابن شهر اشوب عن ابن نباتة عن امير المؤمنين عليه السلام قال في حديث
لسئل النبي وانا عنده عن الائمة عليهم السلم فقال والسماء ذات البروج ان عددهم عدد البروج ورب الايام والشهور عددهم كعدد الشهور
الخبر **التبرج** هو بمعنى الظهور والخروج وسيأتي في سورة الاحزاب تأويله بخروج عايشة فافهم **البهجة** والبهيج في سورتي الحج و
ق من كل زوج بهيج اي كل صنف حسن رائق وكذا في سورة النمل حدائق ذات بهجة وظاهر ان كل شيء صار ذا حسن بقبول الولاية كما يتبين مما
مضى في فصول المقدمة الاولى من الاخبار ويأتي ايضا تأويل الحسن في ترجمته والله اعلم **البرزخ** هو في اللغة الحاجز بين الشيئين ومنه
البرزخ ما بين العالمين الدنيا والاخرى وبرزخ الايمان ما بين اوله واخره وبالجملة هو الحالة الواسطة وقد ورد في ثلاثة مواضع من القرآن
وورد التصريح في بعضها بالتأويل بالنبي مع وجه ذلك التأويل وسنذكر الخبر الدال عليه في البحر **البرد** وما يشتمل عليه كالبارد ولا يخفى
ان ذلك غير مستعمل في القرآن الا في مقام يدل على كون المراد به ما هو الخير والنعمة وقد فسره القمي في بعض المواضع بالنوم والراحة كما صرح به
اهل اللغة ايضا بانه قد يكنى به عن الراحة والسكون وظاهر ان ذلك كله لا يكون الا بالولاية واهلها فلا تغفل **البعد** والبعيد
وما بمعناه كبعد ونحوه هو ضد القرب وسيأتي في القرب تأويلات والمقرب ما بمعناه كالتأويل مثلا بالقرب من الله تعالى بالولاية واطاعة
النبي والائمة وحبهم وان النبي والائمة وشيعتهم المقربون وعن ذلك يمكن اجراء ما يقابله في البعد والبعيد وما يفيد مفادهما بحسب
المقابلة والمناسبة فتأمل ويؤيده ما في القاموس من ورود البعد بمعنى اللعن وقال بعده الله اي نحاه عن الخير ولعنه فتأمل ولا تغفل
عن الورود بمعناه اللغوي المقارب ايضا اي مطلق البعد **البلد** بفتحتين وجمعها هو في الاصل كل قطعة من الارض مستحيزة عامرة او
غامرة وكل ارض تكون مأوى للحيوان وقد ورد تأويل البلد الامين بالنبي كما سيأتي دليله في سورة التين ولذا اوله العيرة بالائمة

عليهم السلم ولعل دليله ما ورد في الاخبار كما سيأتي في الصلوة من قولهم نحن البلد الحرام وسيأتي في الطوي ما يدل على تأويل البلد الامين بمكة كما
معناه الظاهر وفي تفسير القمي وغيره قال في قوله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه هو مثل للائمة عليهم السلم يخرج علمهم باذن ربهم والذي
خبث مثل لاعدائهم لا يخرج علمهم الا نكدا اي كذبا فاسدا وسيأتي بعض ما يؤيده في تفسير الآية وبعض آخر في الطيب والخبيث حيث انهما فسرا
بهم وباعدائهم ومما ذكرنا ظهر امكان تأويل البلاد الممدوحة بهم والمذمومة باعدائهم مهما يناسب وان لم يرد نص صريح مما يؤيد تأويلات البلد
ما مر في الارض فافهم والله يعلم **البئر** هي في موضع واحد وهو قوله تعالى وبئر معطلة وقد مر تأويلها بعلي عليه السلم وبولايته وبالامام
الصامت وبالامام الغائب وبفاطمة وولدها المعطلين من الملك وكل عالم لا يتبع قوله كما سيأتي دليله في تفسير الآية وفي ترجمة القصر المعطل
في الجميع بعطلتهم من العلم والملك والانتفاعات الجليلة مع اتصاف كل منهم بكامل تلك الصفات وغزارة علمهم فتأمل **البحر** والبحار اسم
للماء الكثير ولهذا اطلق على ما هو المعروف من مستنقع الماء وقد يكنى به عن التوسعة يقال تبحر في العلم اي اتسع بل قيل سمي البحر بحرا لسعته
وقد ورد في تفسير فرات بن ابرهيم عن الباقر انه قال ان الائمة عليهم السلم هم البحار السائغة للشاربين وفي رواية طارق بن شهاب عن علي عليه السلم
قال الامام البحر الذي لا ينزف وفيه عنه عليه السلام انه قال فحدث له الامام البحر العجاج وفي بعض الزيارات اشهد انك بحر العلوم المعهود
وفي بعضها السلام عليك يا بحر العلوم ولا يخفى ان المستفاد من ذلك جواز تأويل البحر والبحار الخالية عن الذم لا سيما المشتملة على المدح و
النفع بالامام والنبي والائمة بل بفاطمة ايضا لكونهم عليهم السلم بحر العلوم والنبوة وعلى هذا يمكن تأويل البحر والبحار المالحة والضارة والمذمومة
باعدائهم لكونهم بحر الظلم والضلالة والشرور ومما يؤيد الاول ما سيأتي في سورة الرحمن من تأويل البحرين في قوله تعالى مرج البحرين الآية بعلي و
فاطمة صلوات الله عليهما ومن ذلك ما رواه فرات في تفسيره عن ابي ذر وابن عباس عن الصادق والرضا عليهما السلام انهم قالوا مرج البحرين
يلتقيان علي وفاطمة بينهما برزخ لا يبغيان رسول الله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين وقال الصادق عليه السلام كما في بعض طرق
هذه الآية ان عليا وفاطمة بحران من العلم عميقان وفي رواية اخرى عن ابن عباس ان عليا عليه السلام بحر العلوم وفاطمة عليها السلام بحر النبوة
والنبي البرزخ المانع بينهما يمنع عليا ان يحزن للدنيا وفاطمة ان تخاصم بعلها للدنيا ويؤيد الثاني مقابلته للاول والتقييد بالسائغة
للشاربين فيما مر في رواية فرات عن الباقر عليه السلام اذ الظاهر انه اشارة الى قوله تعالى في سورة الفاطر وما يستوي البحران هذا عذب فرات
سائغ شرابه وهذا ملح اجاج وقد مر بعض المؤيد في الاجاج ومما يؤيده ايضا ما سيأتي في الماء وما سيأتي في الظلمات مما يدل على تأويل قوله تعالى
كظلمات في بحر لجي يغشيه موج بعثمان واخويه فتأمل ولا تغفل عن تفسير مواضع تفسير البحر بمعناه الظاهر فقط **التبذير** والمبذرين
في سورة بني اسرائيل فقط والتبذير التفريق والبث وصرف الشيء في غير اقتصاد وفي غير محله وفي تفسير العياشي وغيره عن جميل عن اسحق بن عمار
عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ولا تبذر تبذيرا قال لا تبذر في ولاية علي عليه السلام ولعل المعنى لا تجعل ولاية علي لغيره ولا تصرفها
في غير محلها وعلى هذا فالمبذرون هم اعداؤه الصارفون الولاية عنه الى غيره ولهذا قال سبحانه بعد قوله تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان
الشياطين فان اعداءه اخوان الشياطين كما مر في الاخ وسيأتي بعض المؤيد في الاسراف **البر** والبررة والابرار اما البر بمعنى مقابل البحر فربما
امكن تأويله في بعض المواضع بما يناسب المقام وتأويل البحر وبما ذكرنا في تأويل الارض ونحو ذلك واما غيره ففي المصباح المنير وغيره البر بالكسر
الخير والفضل فهو بر بالفتح وبار ايضا اي كثير البر والصادق والتقي خلاف الفاجر والجمع ابرار وبررة وقد فسر البر بالكسر بالثواب في موضع كما
سيأتي في الانفاق ويظهر من الخبر الآتي هنا وفي ترجمة الخير تفسيره بالطاعات التي عد منها الاقرار بالفضل لاهله اي الائمة عليهم السلم
وسيأتي في التقوى ما يدل على تأويل البر بالائمة ايضا فلا تغفل والاخبار في اطلاق الابرار على الائمة عليهم السلم مما لا يحصى وفي كنز الفوائد
عن الباقر عليه السلام انه قال في قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم الابرار نحن هم والفجار هم اعداؤنا وعن ابن الحنفية قال
قال الحسن بن علي عليهما السلم كلما في كتاب الله ان الابرار فوالله ما اراد به الا عليا وفاطمة وانا والحسين لانا نحن ابرار بآبائنا وامهاتنا وقلوبنا
علت بالطاعات والبر الخير وسيأتي في السفرة ما يدل على تأويل البررة بهم عليهم السلم وسيأتي في الثواب ما يدل على تأويل الابرار باصحاب علي عليه
السلام كالشيعة المطيعين ولا منافاة من حيث كون شيعتهم التابعين لهم منهم كما سيأتي في الاتباع ولهذا اول الشيعة في بعض الاخبار بما
اول بهم في غيرها من الاخبار ومعلوم ان الحصر الذي في رواية ابن الحنفية اضافي بالنسبة الى عدوهم فهم وشيعتهم الصالحون بررة وابرار وقد
ظهر مما ذكرنا امكان تأويل البر بالكسر بطاعة الائمة عليهم السلم ومتابعتهم فانها اصل الخير والطاعات كما هو ظاهر وسيأتي ايضا في الخير قول
الصادق عليه السلام نحن اصل كل خير ومن فروعنا كل بر ومن البر التوحيد والصلوة والصيام الى ان قال والاقرار بالفضل لاهله ولعله
يمكن التأييد ايضا بما مر من تأويل الابرار باصحاب علي عليه السلم بل بغير ذلك ايضا مما يظهر بعد التتبع والتأمل فيما سيأتي في الخير والتقوى وامثالها
البشر هو الانسان ذكرا او انثى وسيأتي في سورة الفرقان عند قوله تعالى هو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا ما يدل على

على ان المراد بالماء ماء خلقه الله من تحت العرش ومزجه بنوره وجعله نطفة النبي وعلى صلوات الله عليهما ثم اودعه اصلاب الطاهرين وارحام المطهرات الى ان وصل الى عبد الله وابي طالب فصار نصفه نطفة النبي ونصفه نطفة علي عليه السلام فالمراد بالبشر رسول الله وعلي صلوات الله عليهما كما ان المراد بالصهر علي عليه السلام وبالنسب النبي ولعله يمكن التاويل ايضا بما مر في الانسان والناس وعلى هذا ربما امكن اجراء تاويل البشر في غير ذلك الموضع ان كان له مناسبة فلا تغفل **البشرى** وما بمعناه كالبشارة وبشرى ونحو ذلك البشارة بكسر الباء والبشرى الاسم من الاستبشار وهو الاخبار بما فيه الفرح والمسرة فقد ورد في الاخبار تاويلها بما يخبر النبي وعلي صلوات الله عليهما المؤمن عند موته حين يحضر ان عنده من نفعهما له ذلك الوقت وبعد موته الى ان يدخل الجنة حيث كان مواليا لهما وقد ورد ان هذه هي قول الله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة كما سيأتي في الحياة وفي تفسير الاية في سورة يونس وقد روى ابن الحذاء عن الصادق عليه السلام انه قال في الاية المذكورة الامام يبشرهم بقيام القائم عليه السلام وبظهوره وبقتل اعدائهم وبالنجاة في الاخرة والورود على النبي وآله الصادقين على الحوض الخبر ولعل المراد ان الامام يبشرهم اي المؤمنين عند موتهم بتلك الاشياء التي بعضها البشارات الدنيوية كقيام القائم ونحوه وبعضها الاخروية كالنجاة والورود المذكورين وبناء على هذه الاخبار وقت البشرى عند الموت لكن عنده يبشر بخير الدنيا والاخرة فيكون الظرف في الاية متعلقا بالبشرى ومع يستفاد من بعض المقابل كما يظهر من بعض الاخبار ايضا ان المنافق يبشر بشرور الدنيا والاخرة ضد المؤمنين بخبر بذلك الامام عليه السلام حيث ورد انه يقول انا علي بن ابي طالب الذي كنت تنكرني وتفضل على غيري فالان ابشرك بكذا وكذا من انواع العذاب والبلايا والاخبار في ورود الاتيان عليا عليه السلام عند موت مؤمنا كان او كافرا كثيرة وفي بعض الاخبار ان البشرى من ملك الموت عند الموت ثم انه قد ورد ايضا ما يدل على تاويل البشرى في الدنيا بالرؤيا الحسنة للمؤمن والبشرى في الاخرة بما يرى عند موته فيكون الظرف في الاية متعلقا بمقدر ففي الفقيه ان رجلا سأل النبي عن قوله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة فقال عليه وآله السلام اما قوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا فهي الرؤيا الحسنة يراها المؤمن فيبشر بها في دنياه واما قوله عز وجل وفي الاخرة فانها بشارة المؤمن عند الموت يموت ان الله قد غفر لك ولمن يحملك الى قبرك وقد روى الكليني عن الباقر عليه السلام مثله الى قوله فيبشر بها في دنياه ومما يؤيد هذا التاويل ما رواه الكليني عن الرضا عليه السلام قال كان النبي اذا اصبح قال لاصحابه هل من مبشرات يعني به الرؤيا ثم ههنا معنى ثالث مشهور وهو تفسير البشرى في الحيوة الدنيا بما يبشر الله المؤمن على لسان النبي مثل قوله تعالى وبشر المؤمنين ونحوه وتفسير البشرى الاخروية بما يبشر به الملائكة وغيرهم المؤمنين عند الموت وعند خروجهم من القبور ويوم النشور من دخول الجنة والنجاة من النار وقد روي في اكمال الدين عن الصادق عليه السلام انه فسر قوله تعالى وبشر الصابرين بالبشارة بقيام القائم ويفهم منه امكان تاويل امثال ذلك فيما يناسب بذلك ويؤيد ما ذكرناه انفا فتامل اذ ربما يقال فيه ايضا بان المراد بشارة الائمة عليهم السلام بذلك في الدنيا ولا تغفل عن كون اطلاق البشارة بالتعبير عن المؤمن على سبيل التهكم فيما ورد يجري فيهما بعض هذه التاويلات اي الاخبار بالعذاب الاخروي وكذا الدنيوي كقيام القائم عليه السلام وانتقامه من الاعداء ونحو ذلك فافهم ولا تغفل عن ورود ذلك بمعناه المتعارف ايضا اي بلا تاويل باحد ما ذكرنا **البشير والمبشر** فقد ظهر مما ذكرنا في البشرى امكان تاويل البشير ونحوه مما يناسب بالنبي والامام عليهما السلام كما يستفاد مما يأتي في النذير ايضا **البصر والمبصر** وما بمعناه كاولي الابصار ومن ابصر والمستبصر ونحوها سيأتي في العين معنى البصر ظاهرا وباطنا وبلا وظهور تكليف البصر وكلفه به ويأتي تاويل اخر له في هذه الترجمة وربما يستفاد منه امكان تاويل الابصار بما يناسب بالرؤساء ايضا حيث كانوا او زينين كما يستفاد ايضا من تاويل العين فتامل وسيأتي في الاعمى اخبار دالة على ان المراد بالاعمى في الدنيا من عمي عن ولاية النبي والائمة ولم يعرف ما يوهم من الحق بل ربما اطلق على من نصب لهم العداوة حتى انه ورد في بعضها التاويل باعداء علي صريحا وبناء على هذا فالبصير وما يفيد مفاده الائمة عليهم السلام ومن كان عارفا بحقهم ومؤمنا بهم ويشهد لذلك بعض ما سيأتي في العين من الخبر الدال على ان الله فرض الايمان على جوارح بني آدم جميعها وما في تفسير القمي حيث قال في قوله تعالى هل يستوي الاعمى والبصير يعني المؤمن والكافر وما في المناقب عن ابن عباس انه قال في الاية المذكورة ان البصير امير المؤمنين وفي الاخبار الكثيرة انهم هم وشيعتهم اولوا الابصار وقد صرح الامام بذلك ويعلمه فيما روي عنه حيث قال ان الله خلق للناس اربع اعين عينان ظاهرتان يرى بهما امور الدنيا وعينان باطنتان يرى بهما امور الاخرة وان شيعتنا اصحاب اربع اعين ومخالفينا اعمى الله منهم العينين الباطنتين ولهذا ورد في بعض الروايات كما عن كنز الفوائد وغيره في الفصل الرابع من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة تاويل قوله تعالى افلا تبصرون بلا تعرفون وسيأتي في الغشاوة ما يدل على ان تاويل اغشيناهم باعميناهم فهم لا يبصرون الهدى لتركهم الولاية ويظهر من رواية تاويل المستبصر ومن ابصر ونحوهما بمن ليس شاك في التوحيد والنبوة والولاية وقد ورد فيما هو في الائمة عليهم السلام كما يأتي مؤيده في الاعمى ايضا وبالجملة المراد بالبصير وما يفيد مفاده في كثير من ايات القرآن صاحب البصيرة ولا شك انه النبي والائمة وشيعتهم فقد ولا تغفل عن دلالة ما ذكر على تاويل ما ورد من كونه تعالى بصيرا ايضا بما يناسب بانه بصير بما فعل

بالنسبة الى النبي والائمة عليهم السلام وشيعتهم واعدائهم وكذا يبصر ويعلم ما يفعله النبي والائمة عليهم السلام وكذا الموالي والمعادي بالنسبة الى الله تعالى والنبي والائمة عليهم السلام وولايتهم وطاعتهم وسعاداتهم ومعصيتهم ثم قد ورد في بعض الاخبار تاويل البصر في بعض الايات بالاذان كما سيأتي الخبر في ترجمة الرسول ولعل الوجه في ذلك التعبير كونه عند اتباعه بمنزلة ذلك **البطر** هو في موضعين ومعناه الطغيان والتكبر فتاويله تاويلهما كما سيأتي في ترجمتهما فتدبر **البعير** ربما امكن فيه اجراء تاويل الابل لكنه في سورة يوسف في موضع لعله لا حاجة فيه الى التاويل والله يعلم **البقر والبقرة** سيأتي في الانعام ما ربما امكن منه استفادة تاويل لهذا فيما يناسب ويؤيده ما سيأتي في الدابة وغيرها **البكرة والابكار** بكسر الهمزة اي وقت الصباح وسيأتي في الصبح والغداة تاويلهما بما يمكن ان يكون هو التاويل ههنا ويؤيده تاويلات سائر الاوقات واما الابكار بالفتح جمع البكر مقابل الثيب فيأتي تاويله في سورة الواقعة **البوار** وما بمعناه كبور وفي القاموس البوار الهلاك كالبوار وذكر ايضا معان اخر قريبة من هذا وسيأتي في الدار ما يدل على تاويل البوار بالهلاكة المعنوية والكفر والضلالة التي حصلت بسبب غصب الخلافة فتامل **البروز** وما يشتمل على البروز لا يخفى ان البروز بمعنى الظهور وسيأتي في الباطن والظاهر ما يدل على بعض تاويل للظاهر ربما امكن اجراء بعض ذلك في بعض موارد مشتقات البروز ان وجد التناسب والله يعلم **الباس والبائس** ما لغة العذاب والشدة في الحرب ورجل بئس بكسر الهمزة اي شجاع والبئيس كفعيل الشديد والاسد وعذاب بئيس بكسر الهمزة وفيهما شديد هذا وقد ورد تاويل الباس الشديد في بعض الايات بالقائم عليه السلام واصحابه وفي بعضها بعلي عليه السلام وفي بعض الاخبار ان عليا عليه السلام باس الله الذي ينتقم به والذي لا يرده عن القوم المجرمين وفي تفسير القمي في قوله تعالى فلما احسوا باسنا يعني بني امية اذا احسوا بالقائم ومما يدل على تاويل الباس الشديد ما في تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام انه قرء قوله تعالى بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد ثم قال هو القائم واصحابه اولو باس شديد وفي تفسير القمي في الاية المذكورة يعني امير المؤمنين عليه السلام واصحابه وما رواه ابن شهراشوب في كتاب المناقب عن الباقر والصادق عليهما السلام قالا في قوله تعالى لينذر باسا شديدا من لدنه الباس الشديد علي وهو لدن رسول الله صلى الله عليه وآله قاتل معه عدوه ومما يدل على تاويل باس الله بعلي عليه السلام ما رواه فرات في تفسيره عن سلمان الفارسي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعلي عليه السلام في حديث له انك لباس الله الذي ينتقم به وانك لبطشة الله التي قال الله عز وجل ولقد انذرهم بطشتنا وانك لسان الله الذي ينطق منه وانك لسوط عذاب الله الذي ينصر به الخبر وما في معاني الاخبار عن امير المؤمنين عليه السلام قال انا باس الله الذي لا يرده عن القوم المجرمين وتناسب التاويل مع المعاني اللغوية يظهر بادنى تامل فتامل ولا تغفل عما سيأتي في الصبر من تفسير الباساء في قوله تعالى والصابرين في الباساء والضراء وحين الباس بمحاربة الاعداء وجنود الشياطين بالصلوة على محمد وآله الطاهرين واعداء ذكرهم وما سيأتي ايضا فيه من تاويله بزمان غصب الامام حقه وتسلط الجائرين وايذائهم للمؤمنين مع تفسير حين الباس بوقت شدة القتال ولعل هذا ايضا هو المراد بما ورد من باس الكافرين ونحوه فتامل **البخس** وما يشتمل عليه كيبخسون ونحوه اعلم ان البخس هو النقص وفي القرآن ولا تبخسوا الناس اشياءهم وهو بمعنى المنع من نقص الميزان وسيأتي في الميزان ما يدل على تاويل ذلك ببخس حق الامام عليه السلام والظلم عليه ثم قد ورد البخس ايضا بمعنى نقص الثواب والعقاب وظاهر انه بالنسبة الى المؤمن والمخالف كما يشهد له ما في الكافي عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى انا لما سمعنا الهدى امنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا قال الهدى الولاية اي امنا بمولانا فمن امن بولاية مولاه فلا يخاف بخسا ولا رهقا فتامل **ابليس** وما بمعناه كالمبلسين سيأتي في الشيطان تاويله بالثاني ومنه يمكن استفادة تاويل ابليس به ايضا لاتحاد المسمى بهما وفي بعض الاخبار عن الاصبغ بن نباتة ان عليا عليه السلام اخرجه مع جمع فيهم حذيفة بن اليمان الى الجبانة وذكر معجزة عنه عليه السلام الى ان قال فقال علي عليه السلام بالملائكة ربي ايتوني الساعة بابليس الاباليسة وفرعون الفراعنة قال فوالله ما كان باسرع من طرفة عين حتى احضروه عنده فلما جروه بين يديه قام وقال واويلاه من ظلم آل محمد واويلاه من اجترائي عليهم ثم قال يا سيدي ارحمني فاني لا احتمل هذا العذاب فقال عليه السلام لا رحمك الله ولا غفر لك ايها الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان ثم التفت الينا فقال سلوه حتى يخبركم من هو فقلنا له من انت فقال انا ابليس الاباليسة وفرعون هذه الامة انا الذي جحدت سيدي ومولاي امير المؤمنين عليه السلام وخليفة رب العالمين وانكرت اياته ومعجزاته الخبر والظاهر ان المراد به الثاني حيث كان هو راس المفسدين وهو الذي اول به الشيطان في القرآن ويحتمل ان يكون المراد به الاول حيث ورد كثيرا تاويل فرعون به وبالجملة يمكن تاويل ابليس بهما بما يناسب الثاني وبالاول بل بسائر خلفاء الجور واشياعهم فانهم اباليسة كفرعون والفراعنة والشياطين والشياطين ونحو ذلك ويناسبه ما في معاني الاخبار عن الرضا عليه السلام انه قال في حديث له وانما قول الله يا ابليس يا عاصي وسمي ابليس لانه ابلس من رحمة الله وكذا يناسبه المعنى اللغوي ايضا فان في القاموس البلس محركة من لا خير عنده او عنده بلاس وشر وابلس يئس وتحير ومنه ابليس انتهى ولا يخفى ان ما ذكرناه ظهر ايضا معنى المبلسين وامكان تاويله باعداء الائمة عليهم السلام لكونهم الايسين من الخير المتحيرين في الدين كما صرح

بر الثمرة في تفسيره فتدبر **البطش والبطشة** البطش لغة الباس والسطوة والاخذ الشديد والمؤاخذة بالعنف والبطش الشديد وقد مر في اكبا
ما يدل على تاويل بطشة الله في قوله تعالى ولقد انذرهم بطشتنا بعلي عليه السلام وقد ورد في سورة البروج في قوله تعالى ان بطش ربك لشديد
وفي سورة الدخان يوم نبطش البطشة الكبرى وعلى ما ذكرنا يمكن تاويل الاول بعلي وكذا الثاني لكن يكون المراد في زمان الرجعة مع امكان تاويله
بقيام القائم عليه الصلوة والسلام ايضا ولعله يمكن اجراء مثله في غير ذلك مما ناسب لا ان الظاهر انه لا بد من الابقاء على الظاهر في بعض الموارد
فتامل **الابرص** ورد هذا في موضعين بحيث لا حاجة الى التاويل بان امكن ارجاعه الى بطش الله مثلا لكن سيأتي في الجلود وفي السفه ما يستفاد
منه امكان تاويل الابرص بمنكري الولاية فتامل **البعض** بعض كل شيء طائفة منه وقد مر في الآيات تاويل قوله تعالى ويقولون نؤمن ببعض ونكفر
ببعض بمن امن بالنبي وكفر بولاية الائمة عليهم السلام وسيأتي امثالها مما يناسبه مثل هذا التاويل لكن اللازم في كثير من هذه المواضع استفادة
التاويل من تاويل ما اضيف اليه البعض فليفهم **البعوضة** هي في القرآن في موضع واحد في سورة البقرة وسيأتي هناك تاويلها بعلي عليه السلام
بناء على رواية لا يخ من معارض **البغضاء** والمراد به الداء المعروف هي في سورة الامتحان وال عمران وفي موضعين من سورة المائدة وقد مر
في الوجه الاول من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ويأتي في السخط والغضب ونحوهما ما يدل على ان اعداء الائمة مبغوضون
عند الله وعند رسوله والائمة واتباعهم وانهم الذين يبغضون هؤلاء وان البغض في الولاية وترك طاعة الائمة عليهم السلام فربما امكن التاويل
بذلك مما يناسب ويؤيده ما مر في المؤلفة وما يأتي في الحب فتامل **الابيض** وما يفيد معناه الظاهر ظاهر وهو المراد في مواضع ويحتمل التاويل
بما به الضياء والخير والنجاة عن الحيرة ونحو ذلك وربما امكن مما يناسب تاويله بالامام عليه السلام وطريقته الحقة وعلمه الكامل واما بياض الوجه فيمكن
ان يكون كناية عن البهجة والسرور وروايته لاهل الولاية كما سيأتي في سواد الوجه **البسط** وما يشتمل عليه كيبسط ونحوه اصل البسط
الانتشار والبسط الانطلاق فبسط الرزق ونحوه كناية عن الاتساع فيه وبسط اليد كناية عن المد والعطاء وبسط الارض كناية عن التوسعة
والاستواء ومنه اطلاق البساط وضده القبض [illegible] في اليد بل يدل على ان الامام يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة ويأتي فيها ايضا بعض
تاويل اليد بما يناسب لهذا المقام ومر في الارض ان الامام الارض المبسوطة ويأتي في الرزق تاويله بالولاية وبالعلم ونحوه فالبسط اعطاء ذلك
ونشره وسعته وقد ورد بمعناه المقابل ايضا وربما امكن في بعض المواضع التاويل ايضا بانبساط الائمة في الدين وتفصيل كل من ذلك عند
تاويل كل آية مشتملة على البسط **البدعة** اي ما يشتمل عليها فانه في سورة الحديد ورهبانية ابتدعوها وفي سورة الاحقاف قل ما
كنت بدعا من الرسل وفي سورة البقرة والانعام بديع السموات والارض واصل البدعة الاختراع ويمكن تاويل الاخيرة بفاطرها على الولاية
كما سيأتي بيانه في الفطرة ويأتي في السنة ما يدل على معنى البدعة بما يستفاد منه تاويل المبتدعة الاخيرة وكذا يأتي تاويل الاولى بالرهبانية
فافهم **البقعة** هي القطعة من الارض وسيأتي في الشجر ما يدل على كون المراد بالبقعة المباركة كربلاء وهي في موضع واحد في سورة القصص فافهم
البيع معناه واضح ويأتي في الشراء ايضا وقد مر في الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى عن الباقر عليه السلام تاويل البيع في
قوله تعالى في سورة الجمعة وذروا البيع بالاول ويمكن اجراؤه في غير ذلك من الموارد المناسبة كقوله تعالى لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
الآية وغيرها لكن الظاهر [illegible] في بعض المواضع بالامام الحق لعلماء القرينة كقوله قالوا انما البيع مثل الربوا واحل الله البيع وحرم
الربوا فان مقابلته بالربوا الحرام الذي ورد صريحا انه من فروع اعداء الائمة وانه مؤول بهم كما سيأتي في ترجمته دليل على لزوم التاويل بما
ذكرناه وسيأتي في التجارة ما يؤيد ورود التاويلين **البيع** بفتح الياء معابد اليهود وسيأتي بيان تاويلها في الصوامع ثم لا تغفل **البيعة**
وما يشتمل عليها كيبايعون ونحوه وهي عبارة عن المعاقدة والمعاهدة كان كل واحد منهما باع ما عنده من صاحبه واعطاه خالصة نفسه
وقد ورد في الطبرسي الاحتجاج ما يدل على امكان تاويلها بالبيعة الماخوذة للولاية ويؤيده ما ثبت سابقا من كونها مما لا تتم بيعة النبي الا
به والخبر هو ما رواه عن الباقر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما خطب يوم الغدير وذكر الخطبة الى ان قال ثم قال النبي الا وان عند انقضاء
خطبتي ادعوكم الى مصافقتي على بيعة علي والاقرار به ثم مصافقته من بعدي الا واني قد بايعت الله وعلي بايعني وانا آخذ بالبيعة له
عن الله عز وجل ومن نكث فانما ينكث على نفسه الآية ثم قال معاشر الناس من بايع عليا فانما يبايع الله يد الله فوق ايديهم فاتقوا الله و
بايعوا عليا ومن نكث فانما ينكث على نفسه يهلك الله من غدره ويرحم من وفى الخبر وسيأتي ايضا في الفائدة الاخيرة من الخاتمة حديث المفضل
الدال على تاويل البيعة ونكثها في الآية ببيعة القائم عليه السلام عند ظهوره فتامل **البلوغ والبلاغ والابلاغ** والتبليغ
وما يشتمل على هذه كيبلغ وابلغ ونحوها البلوغ الوصول والبلاغ اسم يقوم مقام الابلاغ والتبليغ وهما بمعنى الايصال والانهاء
والبلاغ ايضا ما يتبلغ به ويتوصل الى الشيء المطلوب والبلاغ ايضا بمعنى الكفاية ايضا هذا بلاغ ويراد به بلاغ اي هذا بيان كاف ومنه البلاغة و
البليغ ويمكن ذلك فيما في القرآن [illegible] في المقدمات السابقة وغيرها ان من جملة عمدة تبليغ النبي صلى الله عليه وآله

وكذا سائر الانبياء تبليغ امر الولاية والامامة وحب اهل البيت صلوات الله عليهم فيما يناسب التاويل بذلك فهو التاويل وكذا ما يمكن ان يؤول بما
هو من هذا القبيل بحسب ما اضيف اليه ونحوه كما سيأتي في النذير ما يدل على تاويل قوله تعالى واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ بان
المراد من بلغ ان يكون اماما من آل محمد فهو ايضا ينذر بالقرآن الخبر فتامل ولا تغفل عن وروده ايضا بما لا ينبغي الا الحمل على الظاهر والله يعلم **الاباريق**
وهي في سورة الواقعة وربما امكن تاويلها بما سيأتي في الاكواب وغيرها كما مر في الآنية ايضا وفي القاموس الابريق معرب آبريز وجمعه اباريق **البرق**
وهو معروف مشتق من برق بفتح الراء من البريق واللمع ويحتمل بعيدا اشتقاقه منه بالكسر بمعنى الحيرة والدهشة كما في قوله تعالى فاذا برق البصر
وسيأتي في الصاعقة ما يدل على تاويلها بالسيف اذا قام القائم ومنه وكذا ما يأتي في سورة البقرة ورعد وبرق يمكن استنباط تاويل البرق بما
للرعد ايضا بذلك او بما يقرب منه فتامل **الاستبرق** هو الديباج الغليظ والسندس رقيقه والديباج الثياب المتخذة من الابريسم
فارسي معرب وسيأتي في الثياب تاويلها بما يمكن ان يؤول الاستبرق والسندس واشباههما بنوع ما يؤول به الثياب والله يعلم **البركة** وما
وما يفيد مفادها كبارك ونحوه في القاموس البركة محركة النماء والزيادة والسعادة والتبريك الدعاء بها وبارك على محمد وآل محمد ادم له
ما اعطيته من التشريف والكرامة وتبارك الله تقدس وتنزه صفة خاصة بالله وفي الكافي وغيره عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى
وجعلني مباركا قال اي نفاعا انتهى وسيأتي في الشجر ما يدل على تاويل الشجرة المباركة بابراهيم وبالنبي وبعلي والائمة جميعا صلوات الله عليهم
وانهم الاصول المباركة ويأتي في القرى انهم عليهم السلام القرى المباركة ويأتي في الليل تاويل الليلة المباركة بفاطمة عليها السلام ويأتي
في الكوثر ان الكوثر المباركة الغير الخاسرة كربتهم وولايتهم عليهم السلام وقد ورد غير ذلك ايضا ويستفاد من الجميع كون المراد بما نسب الله سبحانه
البركة اليه وجعله مباركا اهل البيت صلوات الله عليهم او ولايتهم او حبهم او اطاعتهم او دولتهم او نحو ذلك مما يناسب المقام فيمكن التاويل
على حسب المناسبة وعلى هذا فالمراد بالبركة والله يعلم ما اعطاهم الله عز وجل وادام لهم من الخير التام والنفع العام والسعادة العظمى او
الكبرى والزيادة على اهل الدنيا فانها كما ظهر هي المعاني اللغوية لها ولعله سبحانه اراد جميعها حيث جمعها في قوله عز وجل رحمة الله
وبركاته عليكم اهل البيت الآية فافهم ولا تغفل عن تاويل تبارك الله بتنزهه عن ان يرضى بطاعة غير النبي وآله والائمة صلوات الله عليهم
ونحو ذلك مما يناسب فتدبر **البخل** وما يشتق منه كالذين يبخلون ونحوه هو ضد الكرم وسيأتي في الشر ما يدل على ان اعداء الائمة
عليهم السلام ومن فروعهم كل قبيح وفاحشة ومنهم البخل وقد مر سابقا خصوصا في الفصل الثالث والرابع من المقالة الاولى من المقدمة
الاولى وسيأتي ايضا في الزجاجات وفي تضاعيف الكتاب ما يستفاد منه تاويل امثال البخل من المعائب والقبائح والمحرمات والمذمومات
باعداء الائمة وخلفاء الجور واطاعتهم وولايتهم فذلك البخل ايضا على انه اي البخل اعظم ما ضلوا من حبس الحق عن اهله حتى الخمس ايضا ومما يؤيد
هذا ما سيأتي في الاستغناء من رواية البرقي عن الصادق عليه السلام انه قال في قوله تعالى واما من بخل واستغنى يعني من بخل بالخمس وسيأتي
بعض المؤيد في الشح ايضا واستغنى برأيه عن اولياء الله الخبر ودلالته على كون المراد اعداء الائمة الذين انكروا امامتهم ومنعوهم وشيعتهم
عن الحقوق حتى عن الخمس ظاهرة بالبخل **التبديل** وما يشتق منه كالذين بدلوا ونحوه اعلم ان التبديل في اللغة التحريف والتغيير واتخاذ
البدل ولا يخفى انه لا يتم حاله الا بما ينسب اليه ويقيد به ويتعلق عليه ونحوه فكلما كان في القرآن من باب تبديل الخير بالشر كتبديل كلام الله
وكلماته ونعمته ونحوها فتاويله ما صدر من اعادي الائمة من تغيير القرآن والامام والولاية والشريعة وامثالها مما هو تاويلها او يتعلق به
ذلك التبديل ففي الاحتجاج عن علي عليه السلام انه قال في حديث له طويل ذكر فيه اخر قوله تعالى والله ما كنا مشركين هؤلاء خاصة هم المقرون
في دار الدنيا بالتوحيد فلم ينفعهم ايمانهم مع مخالفتهم رسله ونقضهم عهوده في الاوصياء واستبدالهم الذي هو ادنى بالذي هو خير الخبر
ودلالته على كون المراد استبدال الامام الباطل بالحق وطاعته بطاعته وانه بمنزلة الاقتباس بقوله تعالى أتستبدلون الذي هو ادنى بالذي
هو خير وان تاويله تاويل امثاله ظاهرة وقد مر في فصول المقدمة الثانية ما يدل على وقوع التبديل والتحريف في القرآن خصوصا خبر
سؤال الزنديق الدال صريحا على ان اعداء الائمة هم المبدلون له ويأتي في النعمة وغيرها ما يدل على سائر ما اشرنا اليه وهكذا حكم تاويل
تبديل الشر بالخير بالنسبة الى الائمة وشيعتهم ثم ان المستفاد من الاخبار ايضا ان الذين اخبر الله في كتابه بانه يبدل عنهم الشر والضر فهم الائمة
وشيعتهم ولو بحسب التاويل وان عكس ذلك في اعدائهم ففي تفسير العياشي وغيره عن الباقر عليه السلام انه قال في حديث له ذكر فيه طينة
المؤمن والكافر ما معناه ان الله سبحانه يأمر يوم القيامة ان يؤخذ حسنات اعدائنا فترد على شيعتنا ويؤخذ سيئات محبينا فترد على
مبغضينا قال عليه السلام وهو قوله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات الخبر فتامل ولا تغفل عن مواضع وروده بمعنى مطلق
التبديل ايضا والله الهادي **البصل** هو معروف وقد ورد في سورة البقرة عند توبيخ بني اسرائيل بانهم لم يرضوا في التيه بالمن و
السلوى بل طلبوا هذا وغيره من نبات الارض وعلى هذا فربما امكن تاويله وكذا تاويل ما ذكر معه بما هو تاويل غير الممدوح من نبات الارض

ولامنعة للدنوية بل المذموم من ذلك لصراحة الاية بذلك وتفصيل البيان عند تفسير الاية فانظر **الباطل** والمبطلون والباطل ضد الحق
وقد ورد تاويله باعداء الائمة وبدولتهم الباطلة وبما كان عليه بنو امية واشباههم من غاصبي الخلافة كعداوة الائمة وغيرها ومنه يظهر المراد بالمبطلين
اى مدعى الباطل واتباعهم ففى تفسير القمى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ قال هم الذين اتبعوا اعداء آل الرسول
مخبر وسيأتى بعض الاخبار فى ترجمة الحق وفى مناقب ابن شهرآشوب عن على عليه السلام انه قال فى حديث له وفى يرتاب الْمُبْطِلُونَ وفى دعاء صنمى قريش
ابطلا فرائضك ولا يخفى ان عمدة الفرائض الولاية وهما ابطلاها فهما اصل المبطلين ويؤيده ما سيأتى فى الاحباط من انه بمعنى ابطال العمل
بعل فى سورة الصافات أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ والبعل اسم صنم وسيأتى فى الاصنام تاويلها وتاويل ما هو عبارة عنها
كاللات ونحوه باعداء الائمة ورؤسائهم من ائمة الضلال فهكذا هنا ايضا واما سائر ما ورد من البعل بمعنى الزوج مفردا وجمعا فلا يناسب هذا
التاويل اللهم الا ان يؤول فى بعض المواضع بما يدل على تاويل الذكر كما سيأتى بيانه لتناسب مدلولها لكن لا يخلو عن بعد بل يحتاج الى غاية التكلف فلا تغفل
البغل لعله يمكن تاويلها بما هو تاويل الحمير والدواب ونحوها فتامل **البقل** فى القاموس البقل ما انبت فى بزره لا فى ارومة ثابتة وهو وارد
فى سورة البقرة والكلام فى تاويله مثل ما مر فى البصل لكونهما فى اية واحدة **البال** سيأتى فى القلب الذى بمعنى البال ما به يمكن ان يؤول هذا ايضا
فى الموضع الذى بمعنى القلب فافهم **الابرام** اى ما يشتمل عليه هو بمعنى الاحكام وفى سورة الزخرف قوله تعالى أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ وسيأتى
هناك انها نزلت فيما تعاقدوا من غصب الخلافة فانظر **ابرهيم** هو خليل الله الذى عبد الله وحده بين الكفار وكسر الاصنام وصبر على نار
نمرود وعارضه بالحجج القاطعة وبنى بيت الله تعالى ودفع دينه فشرفه الله وذريته الطاهرة بامامة الانام والغرر الاكرام وقد مر فى الائمة ما يدل
على ان عليا نظيره فى هذه الامة من بعض الجهات مع ظهور تطبيق سائر الجهات عليه ايضا بادنى توجيه او تاويل معنوى كما سيتبين كلا فى محله ان شاء الله
تعالى وقد مر ايضا فى الفصول السابقة وياتى فى الشيعة وغيرها ان الله تعالى ما اتخذ ابرهيم عليه السلام خليلا الا بولاية النبى والائمة عليهم السلام
وانه نجاه من نار نمرود لما توسل بالنبى والائمة وانه لما اتم عزمه على حب جميع الائمة كلهم وامن بهم صار اماما ومن اولى العزم وانه من شيعة على عليه السلام
بكم هو جمع الابكم وهو الاخرس الذى لا يقدر على الكلام وسيأتى فى الشرك رواية فى ان جاحد على ياتى يوم القيمة وهو ابكم واعمى واصم وفى تفسير
الامام عليه السلام فى قوله تعالى بُكْمٌ يعنى عن قول الحق فى على وبما بعده حتى سيكونون فى الاخرة وبين اطباق نيران جهنم كما قال سبحانه فى سورة بنى اسرائيل وَنَحْشُرُهُمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا الاية وبناء على ما مر من تاويل الاخرة ويوم القيمة بالرجعة يحتمل
ان يكون المراد اولئك الاعادى فى زمن الرجعة عن جواب افعالهم الشنيعة والاعتذار عن صنائعهم القطيعة خجلة وذلة وحزنا ودهشة والله
يعلم ثم يحتمل على ما سيأتى فى اللسان من كون الايمان مفروضا عليه ايضا كون المراد ان اعداء الائمة فى هذه الدنيا من جهة عدم تكلمهم بحقوق الائمة
وفضائلهم بل بانكارهم ذلك كالاخرس الذى لا يتكلم ولهذا يحشرون يوم القيمة بكما كما سيأتى نظيره فى العمى وعند قوله تعالى فى سورة طه وَنَحْشُرُهُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا الاية ويؤيده قوله تعالى فى سورة النحل
وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ الاية الى قوله تعالى هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ فتامل
البهيمة هى فى سورة المائدة والحج البرهان هو الحجة والدليل وسيأتى تاويلهما ايضا وفى الاصل بمعنى البيان المبين وسيأتى فى سورة
الانعام ما يدل على ان المراد بها ولد المؤمن فتامل **البدن** هو جمع البدنة بمعنى الابل وهى فى موضع واحد فى سورة الحج وربما امكن اجراء
تاويل الابل فيها والله يعلم **البرهان** فى تفسير العياشى عن عبد الله بن سليم قال قلت للصادق عليه السلام فى قوله تعالى قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ
مِنْ رَبِّكُمْ قال البرهان محمد صلى الله عليه وآله والخبر وفى الزيارات وغيرها انهم عليهم السلام البراهين الساطعة والبراهين الواضحة والبراهين
المنيرة وفى الزيارات الجامعة وخصكم ببرهانه وفى الكافى عن على عليه السلام انه قال فى حديث له ان الله جعل الاسلام برهانا لمن تكلم به الخبر وسيأتى
تاويل الاسلام ايضا وفى مجمع البيان عن الصادق عليه السلام انه قال فى قوله تعالى لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ انه النبوة والعصمة المانعة من ارتكاب
الفواحش وبالجملة يمكن التاويل فى كل موضع بما يناسبه حتى فى الحج والادلة الدالة على حقية النبى والائمة عليهم السلام ويؤيده ما سيأتى فى الحجة
ايضا فتامل **البطن والباطن** وما بطن ونحوها فى القاموس البطن خلاف الظاهر وجوف كل شئ وبطن خفى فهو باطن وسيأتى فى الائمة
روايات فى تاويل النعمة الباطنة بولاية الائمة وبالامام الغائب وسيأتى فى الظاهر رواية فى ان عليا عليه السلام هو الظاهر والباطن مع بيان
معناه بانه بطن من العلم وفى خبر اخر رواه فى البصائر عن الصادق انه قال مما اوحى الله الى النبى لما اسرى به ان قال وذكر الخبر الى ان قال ثم قال الله
يا محمد على الظاهر اظهره على جميع ما اوحيه اليك ليس لك ان تكتم منه شيئا وعلى الباطن ابطنته سرى الذى اسررته اليك فليس فيما بينى و
بينك سر ازويه عن على الخبر وفى كتاب ارشاد القلوب عن الباقر عليه السلام ان عليا عليه السلام الظاهر اى ظهر على كل ما اعطانى ربى من علمه
وانه الباطن فهو والله الباطن على علم الاولين والاخرين وسائر الكتب المنزلة على النبيين والخبر قد مر فى الفصل الرابع من المقالة الاولى

من المقدمة الاولى ويأتى فى الفاتحة ايضا ما يشعر بان المراد بحسب التاويل بما بطن من الفواحش اعداء الائمة وولايتهم فانهم ولا تغفل عن امكان تاويل البطن
مفردا وجمعا بالقلب فيما يناسب كما يستفاد فى مواضع منها ما سيأتى فى الشراب فى قوله تعالى يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ الاية فعلى هذا فالممدوح قلوب اهل
الولاية والمذمومة قلوب الاعادى وهذا مع احتمال حمل البطن احيانا على ظاهره لما مر فى الاذن ما يدل على ان الله تعالى فرض الايمان على جميع جوارح بنى
ادم اذ ظاهر ان البطن من الاعضاء والولاية عمدة اصول الايمان فعلى كل بطن ان يقبل الولاية ولا يحمل الحرام فتامل ولا تغفل ايضا عما يستفاد مما
ذكرناه من امكان تاويل البطانة بما هو الخفى من الحب والبغض ونحوهما يقال فلان بطانة فلان اى داخل فى خفى اموره كالوليجة مثلا والله يعلم **البيد**
سيأتى فى اليد ما يدل على تاويل قوله تعالى يعلم ما بين ايديهم بما مضى من اخبار الانبياء وتاويل قوله تعالى يسلك من بين يديه بما فى القلب من العلم
وربما امكن اجراء ذلك فى امثالها والله يعلم **البينة والبينات** ومن بين على بينة وما يفيد هذا المقام اما اصل الاشتقاق من البيان
كالمبينة والمبين ونحوهما من سائر المشتقات الاسمية والفعلية فى القاموس بان بيانا اتضح فهو بين والجمع ابيناء والبينة بالكسر وبينته
وتبينته وابنته واستبنته اوضحته وعرفته فبان وبين وتبين وابان واستبان كلها لازمة ومتعدية ثم قال والتبيان فصيح مصلتنا
والبيان الافصاح مع ذكاء والبين الفصيح وفى النهاية البيان اظهار المقصود بابلغ لفظ وهو من الفهم والذكاء واصله الكشف والظهور
ومنها يقال فيه تبيان كل شئ اى كشفه وايضاحه وهو مصدر وقليل ثم لا يخفى ان الصيغ الفعلية من ذلك واردة فى القرآن كثيرا بمعناها
المتعارف لكن يمكن فى المواضع المناسبة التاويل بكون ذلك فيما يتعلق بالولاية نحو تاويل قوله جل شانه قد بينا وقوله سبحانه لتبين للناس
وقوله عز وجل ليبين لكم وامثالهما مما يناسب بالبيان المتعلق بامر الولاية مثلا وهكذا حكم تاويل لفظ البيان والمبين والبينة وامثالها
من الصيغ الاسمية كما يدل عليه ما سنذكره هنا مما يدل على تاويل بعض هذه الكلمات لا سيما البينة والبينات حتى انه ورد تاويل البينة
بالنبى والامام او بما يدل على امامتهم وولايتهم وامثال ذلك كما يشهد له ايضا ما ياتى فى الحجة ومر فى البرهان **ولنذكر** بعض الاخبار الموضحة
لهذا المدعى صريحا او ضمنا روى القمى وغيره عن الباقر عليه السلام فى قوله عز وجل حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ قال يعنى رسول الله صلى الله عليه وآله وعن جابر عنه عليه السلام
قال يعنى حتى يتضح الحق وفى قوله تعالى مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ قال يعنى من بعد ما جاءتهم الحجة وسيأتى فى الحق ما يدل على ان المراد به الائمة
عليهم السلام وولايتهم وما يدل على ولايتهم وامامتهم ولا شك ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الحق الدال على ما هو الحق بتلك المعانى كلها فعلى هذا يمكن تاويل
البينة به وبالامام ايضا وكذا بما يدل على امامة الائمة ولزوم ولايتهم وبالاعتقاد بصدقهم والبصيرة بحقهم وهكذا الحال فى امثالها كالبينات مثلا
اذ لا فرق بينهما الا بالجمعية والافراد بل مع دلالة بعض المؤيدات كما فى الكافى عن الكاظم عليه السلام فى قوله جل شانه كانت تاتيهم رسلهم بالبينات
قال البينات الائمة وفى رواية كميل عن على عليه السلام نحن حجج الله وبيناته وفى رواية داود بن كثير عن الصادق عليه السلام انه قال نحن الصلوة و
الزكوة الى ان قال نحن الايات ونحن البينات الخبر وقد مر ايضا فى الايات بعض المؤيدات وفى تفسير فرات بن ابرهيم عن الباقر عليه السلام انه قال تلك الايات
الائمة عليهم السلام الذين هم بينات الله يحكمون وفى تفسير الامام فى قوله عز وجل وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ قال يعنى دالات على صدقك
فى نبوتك مبينات عن امامة على اخيك ووصيك موضحات عن كفر من شك فيك او فى اخيك وفيه فى قوله جل شانه مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ
قال يعنى من بعد قول رسول الله صلى الله عليه وآله وفضيلته وما اتيكم من الدلالات الواضحات على ان محمدا الدال على امامة على نبى صدق ودينه دين حق وفيه
فى قوله سبحانه الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ اى فى صفة محمد وصفة على وحليته وامثال هذه الاخبار كثيرة تاتى فى مواضعها وقد مر
فى الامام ما يدل على تاويل الامام المبين بعلى عليه السلام وانه مبين الحق عن الباطل وكذا ياتى فى الكتاب ما يدل على تاويل الكتاب المبين به
وياتى فى سورة الرحمن ما يدل على تاويل البيان بما قلنا ويستفاد منه ان كل تاويل للتبيان وغيره به ايضا ومما ذكرنا يتجه ايضا توضيح ما ورد
من تاويل قوله عز وجل أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ ونحو ذلك بالنبى وبعلى والشهد كما ياتى فى الشاهد دال على تاويله بالنبى صلى الله عليه وآله وفى تفسير
القمى عن الباقر عليه السلام فى الاية المذكورة قال يعنى به عليا عليه السلام وفى كنز الفوائد عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال فى حديث له ذكر فيه فضائل شيعة
على عليه السلام انهم يعنى الشيعة على بينة من ربهم ومن نبيهم ومن وصيه على عليه السلام ومن ابنته الزهراء ثم الحسن والحسين عليهما السلام
ثم الائمة من ولد الحسين الخبر والحاصل ان البينة لغة وعرفا بمعنى الواضح والموضح يقال هذا بين وذلك بينة وكذا يقال للشهود الموضحة
للحق المثبتة له البينة وجميع هذه التاويلات المذكورة مناسبة لاحد هذين المعنيين لا سيما الثانى منهما بل اكثرها مما يناسب كليهما
من حيث ظهور حقيتها فى نفسها وكونها محققة لغيرها كالنبى مثلا بالنسبة الى الامام عليه السلام وولايته وكالايات الالهية والمعجزات
السماوية بالنسبة الى النبوة والامامة وهكذا الحال فى بقية الكلمات فتامل جدا **البداء والابداء** وما يشتق من ذلك ويشتمل عليه
ما يدل على الظهور والبروز والاظهار والابراز كيبدون ونحوه فان اصل معنى البداء الظهور والبروز وسميت البادية لظهورها ايضا
ويقال لاهلها البادى والبدوى ونحوهما وهم المسمون بالاعراب كما سيأتى فى ترجمة الاعراب والمراد هنا ما استعمل بمعنى البروز

فاعلم انه سيجئ في الكتمان ويأتي ايضاً في السر والجهر والاعلان وامثالها ما يدل على امكان التأويل ههنا بما يناسب كان يصدر من اكثر اعداء
اهل البيت من اظهار المحبة ونحوها عند النبي وعامة الناس مكراً ونفاقاً وكذا بما كان يصدر منهم ومن اهل الولاية من في قلوبهم من البغض والمحبة
بما يظهره الله في الدارين بمعنى يظهره وبامثال ما ذكر بما يناسب المقام كاظهار اهل الحق على الاعادي ما يندفع به ايذائهم عنه ونحو ذلك
فتأمل **البغي والباغي** والابتغاء وما بمعناها كالذين يبغون ويبتغون ونحوهما فقد جاء الباغي في اللغة بمعنى الطالب للشيء خيراً كان
او شراً ومنه الابتغاء وما يشتق منه وقد ورد الجميع بهذا المعنى في موارد من القرآن وظاهر امكان تأويل طلاب القبائح وما فسر الله تعالى
بالاعادي والعكس بالعكس كما يكشف هنا ايضاً فانه قد ورد البغي كثيراً بمعنى مجاوزة الحد والطغيان وخلاف الاطاعة واصله من طلب الخلاف
والظلم والسوء فان في القاموس بغى عليه علا وظلم وعدل عن الحق واستطال وقد ورد تأويله في الاخبار خصوصاً وعموماً بعدو آل
عليهم السلام وباعدائهم وظالميهم وقاتليهم ومانعي حقهم والداعين لغيرهم وان الباغي والفئة الباغية من بغى على امام هدى وخرج عن طاعته
وفي رواية تأويل البغي بخصوص الثالث من الاخبار ما مر في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى عن العياشي عن الصادق عليه
السلام من قوله في تفسير قوله تعالى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي هم اعداء الانبياء وهم المنهي عن مودتهم وطاعتهم الخبر وفي تفسير العياشي
عن الباقر عليه السلام قال البغي من بغى علينا اهل البيت ودعى الى غيرنا وسيجئ في الفحشاء ما يدل على تأويل البغي بالثالث وبعدو الائمة
وبولاية من ظلم الائمة وقتلهم ومنعهم حقهم وفي تفسير الامام عليه السلام في تفسير قوله تعالى غير باغ ولا عاد اي هو غير باغ على امام هدى ولا عاد اي
لا معتد عليه قوال بالباطل في امامته من ليس بامام الخبر وفي الاخبار المتواترة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان الفئة الباغية هي التي تقتل
عماراً فتأمل هذا كل من خرج على علي عليه السلام بل على كل امام حق بل كل من يعاديه بحيث لا يمتنع من الخروج عليه بل كل من يعادي شيعتهم ايضاً
بهذه المرتبة التي لا يمتنع عن منازعتهم في الدين ولو باللسان فهو الباغي ومن الفئة الباغية فتأمل حتى تفهم تأويل كل موضع والله الهادي
البقية والباقية والباقيات البقاء ضد الفناء والزوال والبقية الشيء ما يبقى بعده وفي سورة هود بقية الله وقد ورد تفسيرها
بالائمة عليهم السلام وبخصوص القائم عليه السلام كما مر بعض اخباره في الفصل الثالث من المقدمة الثانية وفي خطبة الصادق عليه السلام
ان الامام بقية من آدم وخيرة من ذرية نوح ويأتي في الذرية انهم عليهم السلام البقية من ذرية ابرهيم ويأتي في سورة البقرة عند ذكر تابوت
بني اسرائيل تفسير قوله تعالى بقية مما ترك آل موسى وآل هرون وان المراد بها ذرية الانبياء وبعض الآثار التي كانت عند الائمة وفي سورة
الزخرف كلمة باقية وقد اولت بامامتهم عليهم السلام وبولايتهم وامامتهم كما سيجئ اخباره في الكلمة وفي سورة الكهف ومريم والباقيات الصالحات
وقد اولت بمودتهم عليهم السلام كما في كنز الفوائد وغيره عن الصادق عليه السلام انه قال للحصين بن عبد الرحمن يا حصين لا تستصغر مودتنا
فانها من الباقيات الصالحات الخبر وبما ذكرنا يمكن استعلام تأويل امثال هذه الكلمات مما يدل على البقية والبقاء مما يناسب فتأمل
البكاء وما يقابله من الضحك ويكون نحوه سيجئ في الضحك تأويل هذا ايضاً بما فلا تغفل وسيجئ في سورة الدخان عند قوله تعالى فما بكت
عليهم السماء والارض ان السماء والارض بكتا على الحسين بن علي عليهما السلام ويظهر من الاخبار ان البقعة من الارض التي يعبد فيها المؤمن
وكذا الباب من السماء التي يرتفع منها اعماله تبكي على المؤمن اذا مات فتأمل **البلاء** وما يشتق منه وما يشتمل على الابتلاء كبلونا وابتلى ونحو
ذلك من المشابهات في التنابه الابتلاء في الاصل الاختبار والامتحان يقال بلوته وابليته وفي القاموس التكليف بلاء لكونه شاقاً على البدن
او لانه امتحان ثم قال والبلاء يكون منحة ويكون محنة انتهى ولهذا قد يستعمل الابتلاء بمعنى الانعام والاحسان ثم اعلم انه من البين كما سيجئ
صريحاً في ترجمة الفتنة وغيرها ان الله تعالى جعل معظم امتحان هذه الامة بل الامم السالفة ايضاً بولاية النبي والائمة وحبهم واطاعتهم و
الايمان بهم وبالبرائة من اعدائهم وبالصبر على ذلك في السراء والضراء عند اختلاف الآراء وحال تسلط الظالمين على هذا يصح تأويل ما
تضمن الابتلاء في القرآن بما يناسبه من انواع الامتحانات الواقعة بسبب الولاية وبالنسبة اليها في حق المتمسكين والتاركين ومن اراد
لما ذكرنا ما سيجئ في تأويل قوله تعالى في سورة البقرة واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات وقوله سبحانه في تلك السورة ايضاً ولنبلونكم بشيء
من الخوف والجوع الآية واشباههما فتأمل ولا تغفل **ابن** مفرداً وجمعاً ومضافاً سيجئ في السبيل ما يدل على تأويل ابن السبيل بالائمة
عليهم السلام ربما او فيه اخبار في كونهم سبيل الله ومنها ما يظهر امكان تأويل ابن السبيل بالشيعة كلهم او المنقطع به منهم في السفر كما هو معناه
الظاهر وسيجئ في آية المباهلة تفسير قوله تعالى ابنائنا بالحسنين عليهما السلام وبمقتضاه امكان اجراء ذلك في تأويل سائر ما يناسب تأويله
بالائمة عليهم السلام مما عبر في القرآن بلفظ ابنائنا او بني لا سيما مع الاضافة الى ما يدل على المناسبة كما سيجئ ايضاً في سورة ابرهيم عند تفسير
قوله تعالى واجنبني وبني ان نعبد الاصنام ما يدل على ان النبي والائمة بنوه الذين انتهت اليهم دعوته حيث لم يسجدوا لصنم قط ويؤيده
ما يأتي في الذرية وما مر في الآل وفي الامة وكذا سيجئ في الولد ايضاً ما يدل على ان بني آدم بحسب التأويل انما هو من لم يوال فلاناً وفلاناً فان من والاهما

فانهم شركاء الشيطان وهو ابوه فافهم وفي تفسير العياشي وغيره عن هرون بن محمد قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قوله سبحانه يا بني اسرائيل
قال هم نحن خاصة وعن محمد بن علي قال سألنا الصادق عليه السلام عن قول الله يا بني اسرائيل قال هي خاصة بآل محمد وعن ابي داود عمن سمع النبي صلى
الله عليه وآله يقول انا ابن عبد الله اسمي احمد وانا عبد الله اسمي اسرائيل فما امره فقد امرني وما عناه فقد عناني قال شيخنا العلامة لعل
المعنى ان المراد بقوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا وامثاله الآية في الباطن آل محمد لان اسرائيل معناه عبد الله وانا ابن عبد الله واسمي عبد الله كما قال
سبحانه سبحان الذي اسرى بعبده ليلاً فكل خطاب حسن يتوجه الى بني اسرائيل في الظاهر يتوجه الي والى اهل بيتي في الباطن اقول وعلى هذا
اذا تاملت فيما اشرنا اليه مما سيجئ في السبيل وفي الذرية وما مر في الآل مع ملاحظة ما سيجئ في الاتباع وفي الولد وما مر في الاخ وسائر ما يشتمل
على ما يناسب هذا المقام ظهر لك امكان اجراء تأويل بني اسرائيل في الشيعة ايضاً بل في سائر امة النبي ص ويمكن ان يكون كثير من الخطاب المتوجه
الى بني اسرائيل في الظاهر متوجهاً في الباطن الى امة محمد النبي ص الخير الى الاخيار والشر الى الاشرار بل هكذا حال غيره من لفظة الابن مفرداً وجمعاً فانه
ورد في بعض المواضع بحيث يمكن تأويلها باتباع اهل الجور والكفر كما في تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ذرني ومن خلقت
وحيداً قال الوحيد ولد الزنا وهو الثاني الخبر الى ان قال في قوله تعالى وبنين شهوداً اي جعلت له اصحاباً شهدوا ان رسول الله ص لا يورث
الخبر وقد ظهر مما ذكرنا امكان تأويل بعض البنات ايضاً في بعض المواضع المناسبة فان اكثر موارد لفظة البنات بل كثير من موارد لفظة الابناء
مما لا يستفاد منه تأويل ظاهر لازم للاحتياط ومما يؤيد ما اشرنا اليه من امكان تأويل البنات ما سيجئ في سورة هود عند تأويل قوم لوط هؤلاء
بناتي الآية من ان مراده كان نساء الامة فانه بمنزلة البنات للنبي فتأمل وافهم **البنيان** وما يشتمل عليه وعلى البناء فقد ورد في القرآن
ذكر البناء والبنيان الممدوح والمذموم ومن ذلك ما في سورة برائة من اسس بنيانه مسجد قبا ومسجد الضرار وسيجئ تأويل المسجد بما يمكن معه
تأويل البناء والبنيان بما يبنى عليه القلوب من التمسك بالولاية والعداوة لاهل البيت عليهم السلام كما بنى على كل واحد منهما جماعة من
الصحابة بل بنى المنافقون مسجدهم الظاهر لذلك كما سيجئ بيانه في السورة المذكورة ويشهد لما ذكرناه من التأويل وفي امالي الشيخ عن علي
عليه السلام انه قال في حديث له اصبح محبنا مغتبطاً بحبنا واصبح مبغضنا يؤسس بنيانه على شفا جرف هار الخبر فتأمل ولا تغفل عن تأييد
ما مر في البيت ايضاً لما ذكرنا وعن اجراء هذا التأويل في سائر ما يناسب من موارد البنيان والبناء مما يحتمل التأويل اذ المحمول على ظاهره كثير
والله تعالى يعلم **باب التاء التب والتباب والتتبيب** التباب والتتبيب قد ورد كل واحد في سورة ومعناه
الخسار والهلاك وسيجئ تأويل الخسار والهلاك في ترجمتهما فلا تغفل **التراب** وسيجئ في سورة النبأ تأويل قول الكافر يوم القيمة
يا ليتني كنت تراباً المعنى كنت من شيعة ابي تراب يعني علياً عليه السلام ونذكر فيه ان الله تعالى وجه تسمية علي عليه السلام بابي تراب وان
ذلك من حيث انه صاحب الارض والحجة فيها وله بقاؤها او اليه سكونها ويأتي ايضاً في سورة البلد وفي ترجمة المسكين ايضاً تأويل المتربة في قوله تعالى
او مسكيناً ذا متربة بالمترب بالعلم اي المستغني فيه عن غيره وان المراد علي عليه السلام وقد جاء اترب في اللغة بمعنى افتقر او صار بحيث جلس على التراب
وبمعنى استغنى اي صار له المال بقدر التراب فمعنى التأويل ذو علم غزير بقدر التراب اقول ومن تامل في هذين التأويلين وتوجيههما لا سيما
بعد ملاحظة ما تقدم في الارض فربما امكنه ان يؤول بذلك سائر ما يناسب من الآيات المشتملة على التراب فتأمل ولا تغفل عما ورد من
التراب ايضاً بمعنى طينة خلقة الانسان وسيجئ معناه في الطين وفي خبر اخر يأتي في الجاه ان التراب طينة المستضعفين ثم انه قد ورد بمعنا
المتعارف ايضاً **الاتراب** جمع الترب بالكسر وهو على ما في القاموس اللدة والسن ومن ولد معك وهي واردة في سورة ص وسورة
الواقعة والنبأ صفة للحور والمراد ذوات لذات على سن واحد اي كانهن على ميلاد في الاستواء كما سيجئ ما يدل عليه عند ذكر الآية وقال
القمي ره يعني مستويات الاسنان واتراباً فتأويلها بعد تأويل الحور بما سيجئ في ترجمته ظاهر **التوبة** والتائبون وما يفيد معناه
كالذين تابوا ونحوه اعلم ان التوبة هي الرجوع عن الذنب والندم عليه ولما كان ولاية الطواغيت واعداء النبوة والائمة من اعظم الذنوب بعد
افسدها واوضحها نسب التوبة اليها في بطن القرآن واولت الآيات بان المراد التوبة عنها وفي مناقب ابن شهر اشوب عن جابر وغيره عن الباقر
عليه السلام قال في قوله تعالى واغفر للذين تابوا يعني تابوا من ولاية بني امية وفي رواية القمي تابوا من ولاية الطواغيت الثلثة ومن بني
امية واتبعوا سبيلك يعني علياً عليه السلام فانه سبيل الله الخبر وسيأتي في الجاحدين ما يدل على ان المراد بقوله التائبون العابدون
الآية الائمة عليهم السلام ولا يخفى انهم اكمل افراد التائبين من حيث صدور التوبة منهم دائماً بلا ذنب فتنبه ولا تغفل عن استفادة تأويل
ما ورد من كونه سبحانه تواباً ويقبل التوبة ونحو ذلك بانه كذلك بالنسبة الى اهل الولاية ومن يرجع اليها كما سيجئ امثله في العفو والمغفرة
فافهم **التابوت** هو الصندوق الذي يحرز فيه المتاع فقد وردت هذه اللفظة في موضعين احدهما في سورة طه حيث انه سبحانه
امر ام موسى ان تضعه في التابوت وتلقيه في اليم وثانيهما في سورة البقرة حيث حكى التابوت الذي كان في بني اسرائيل وقد روي عن ابي جعفر

عليه السلام ان التابوت هو التابوت الاول فانه قد كان موسى عليه السلام وضع فيه عند وفاته درعه وعصاه والالواح وما كان عنده من آيات النبوة
واودعه يوشع وصيه وكان في بني اسرائيل يتبركون به ويضعونه في الحرب بين العدو والمسلمين وكان فيه السكينة وبقية مما ترك آل موسى وآل
هرون تحمله الملائكة كما سيأتي عند تفسير الآية وفي الاخبار الكثيرة ان مثل السلاح في ائمتنا مثل التابوت في بني اسرائيل كانت بنو اسرائيل
اي اهل بيت وجد التابوت على بابهم اوتوا النبوة فكذا كل من صار اليه السلاح من اهل البيت اوتي الامامة ففي صحيحة البزنطي عن الرضا عليه السلام
قال كان ابو جعفر عليه السلام يقول انما مثل السلاح رسول الله ص فينا مثل التابوت في بني اسرائيل حيث ما دار التابوت اوتوا النبوة وحيث ما
دار السلاح فينا فثم الامر وفي رواية تابوتكم السلاح ويظهر من الاخبار التي تدل على ان مواريث الانبياء كالالواح وعصا موسى وغيرهما عندهم
عليهم السلام ان التابوت ايضا عندهم لانها كانت فيه وفي بعض الزيارات انتم الذين اوفد اليكم تابوت السكينة وفي بعض الزيارات
جعلكم الله تابوت حكمته وفي مناقب ابن شهراشوب عن الباقر عليه السلام قال لما توفي النبي ص اتى جبرئيل اهل البيت يعزيهم من الله
ثم فيسمعون صوته ولا يرونه فقال السلام عليكم الخبر الى ان قال وجعلكم الله تابوت علمه واورثكم كتابه الخبر فتفهم **التحت** سيأتي
في العذاب ما يدل على تاويل ما تحتنا الارض بالسفلة والعبيد ومن لا خير فيه وبالارض فلا تغفل **التفث** قد مر في الفصل الثاني من المقالة
الاولى ما يدل على تاويله بلقاء الامام مع توجيه يناسب ذلك لمعناه اللغوي فتذكر لتكون على بصيرة مما سيأتي في سورة الحج حيث قال وليقضوا
تفثهم ثم تامل على بصيرة حتى تفهم انه يمكن تاويل كلمات كثيرة بادنى مناسبة بل تناسب بعيد عن الفهم من العبارة **التتبير** وما يشتمل
عليه التبر بالفتح والتتبير بمعنى الكسر والاهلاك في ترجمته **التجارة** هي البيع والشراء والاخذ والعطاء سيأتي في سورة الجمعة عن
جابر عن الباقر عليه السلام انه قال في قوله واذا راوا تجارة يعني الاول او لهوا يعني الثاني انفضوا اليها الخبر وفي كتاب الديلمي عن الصادق عليه
السلام قال قال علي عليه السلام انا التجارة المربحة المنجية من العذاب الاليم كما قال سبحانه هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم الخبر وفي رواية
طارق بن شهاب عنه عليه السلام انه قال الامام المتجر الرابح ويستفاد من ذلك جواز تاويل كلما ورد في القران من التجارة النافعة كقوله تعالى
في سورة الفاطر تجارة لن تبور وامثاله بالامام عليه السلام بل بولايته ايضا وطاعته وتاويل غير النافعة برؤساء المخالفين وطاعتهم
نحو قوله تعالى في سورة النور لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وامثاله وقد تقدم مثله في البيع ايضا وفي بعض زيارات علي عليه السلام
اشهد انك وعمك واخاك الذين تاجرتم الله بنفوسكم فانزل الله فيكم ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم الى آخر الآية ولا يخفى امكان
التاويل ههنا ايضا لانهم تاجروا في طاعة النبي ص الذي هو امام الكل وسيأتي بعض التوضيح بل تاويل آخر للآية في ترجمة الشراء فلا تغفل
الاتباع ومن اتبع وما بمعناه مما يشتمل على المتابعة كالذين اتبعوه ونحوه اعلم ان الاتباع والمتابعة امر اضافي لا يستفاد حسنه ولا قبحه
الا بما اضيف اليه من خير او شر ولا شك ان الاتباع الحسن هو اطاعة النبي ص والائمة عليهم السلام وموالاتهم والاقرار بهم فانها طاعة الله ورضاهما
والقبيح هو مخالفتهم والطاعة اعدائهم وموالاة مخالفيهم ومبغضيهم كخلفاء الجور وامثالهم فعلى هذا يمكن تاويل من اتبع الباطل كما مر في الباطل
وقد ورد ايضا كما سيأتي في السخط تاويل اتباع ما اسخط الله بموالاة فلان وفلان وظالمي علي عليه السلام وعلى هذا القياس سائر المواضع الا انه
قد ورد تاويل من اتبع رضوان الله بالائمة عليهم السلام صريحا كما سيأتي في الرضوان ولعل الوجه فيه كونهم اعظم المتبعين والاقسى تاويل الرضوان بعلي
عليه السلام فشيعتهم كلهم تابعوه وسيأتي في الذكر تاويل من اتبع الذكر ايضا وبالجملة لا بد في كل موضع من ملاحظة تاويل المضاف اليه لهذه الكلمة
ثم بيان التاويل على وفقه فلا تغفل واعلم انه قد تقدم في الآل والاهل بل في الاخوان ايضا كلام متين في ان من اتبع النبي والائمة عليهم السلام فهو منهم
كما ورد صريحا في سلمان حيث قالوا سلمان منا اهل البيت بل ورد في غيره ايضا وقد ورد في بعض الاخبار التصريح بذلك بتاويل من اتبع
النبي ص بعلي عليه السلام والائمة وشيعتهم دون غيرهم ونحن نذكر ههنا تلك الاخبار تذكرة لاولي الابصار روى ابن شهراشوب وغيره باسانيد
منها بسند صحيح عن زرارة عن الباقر عليه السلام انه قال في قوله تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني يعني من اتبعني علي بن
ابي طالب وفي رواية وآل محمد وفي كشف الغمة عن جماعة من العامة وفي كنز الفوائد عن الباقر عليه السلام انهم قالوا في قوله تعالى حسبك الله ومن
اتبعك من المؤمنين انه علي بن ابي طالب عليه السلام وهو راس المؤمنين وعن الباقر عليه السلام ان رسول الله ص قال الروح والراحة والرحمة
والنصرة واليسر والرضوان والمخرج والقرب والمحبة من الله ورسوله لمن احب عليا وائتم بالاوصياء من بعده حق علي ان ادخلهم في شفاعتي
وحق على ربي ان يستجيب لي فيهم لانهم اتباعي ومن تبعني فانه مني مثل ابرهيم جرى في لانه مني وانا منه ودينه ديني وسنته سنتي وذلك قول ربي
ذرية بعضها من بعض الخبر وعن الصادق عليه السلام انه قال من اتبعنا واحبنا فهو منا اهل البيت بقول ابرهيم عليه السلام ومن تبعني فانه مني وفي
كتاب الواحدة عن طارق بن شهاب قال قال علي عليه السلام في حديث له ان من عرف الائمة من آل محمد واخذ عنهم فهو منهم واليه الاشارة بقوله من
تبعني فانه مني الخبر وفي تفسير القمي عن عمر بن يزيد قال قال ابو عبد الله انتم والله من آل محمد فقلت من انفسهم جعلت فداك قال نعم والله من

انفسهم ثلاثا ثم نظر الي ونظرت اليه فقال يا عمر ان الله يقول ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين وفي
تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام قال من تولى آل محمد وقدمهم على جميع الناس بما قدمهم من قرابة رسول الله ص فهو من آل محمد بمنزلة آل محمد لا انه
من القوم باعيانهم وانما هو منهم بتوليته لهم واتباعه اياهم وكذا حكم الله في كتابه ومن يتولهم منكم فانه منهم وقول ابرهيم فمن تبعني فانه مني وقد مر
خبر آخر بهذا المعنى في الناس بل في الآية ايضا ودلالة الجميع على تاويل من اتبع ابرهيم ايضا بالنبي والائمة صلوات الله عليهم وشيعتهم ظاهرة وقد مر
في الاخ ان من والى ثم تولى فهو منهم فتامل ولا تغفل عن لزوم التفسير في بعض المواضع بالمعنى المتعارف **المترفين** وما يفيد مفاده كاترفوا
نحو المترف المتنعم الذي لا يمنع من تنعمه والجبار والمتروك يصنع ما يشاء لا يمنع واترفته النعمة اطغته واترف فلان اصر على البغي والمترفة بالفتح
النعمة والمراد بالمترفين في القران الحاكم الجائر المتنعم الجبار والمنهمك في ملاذ الدنيا والمترف الطاغي الباغي ولا يخفى امكان تاويله بطغاة بني
امية وسائر خلفاء الجور الذين هم اعداء الائمة وشيعتهم وكذا سائر اعاديهم الذين اقبلت عليهم الدنيا بزخرفها فصار ذلك سبب بغيهم وطغيانهم
على الحق واهله وبالجملة المراد بهم اعداء الائمة والمخالفون للشيعة المتنعمون في الدنيا المترفون في بغيهم ويؤيد هذا التاويل ما سيأتي
في سورة الانبياء والواقعة عند قوله تعالى وارجعوا الى ما اترفتم فيه وقوله تعالى انهم كانوا قبل ذلك مترفين للتصريح بان الآيتين في الغيبة
الى اعداء اهل البيت وكذا يؤيده تاويل المترفين والجبابرين واشباههما باولئك الاعادي فتفهم **التمام** والاتمام وما بهذا المعنى
كاتم ونحوه سيأتي في الكلمة ما يدل على تاويل قوله تعالى واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن بان المراد بالكلمات التوسل بالائمة او هم عليهم
السلام وان ابرهيم انتهى الى القائم عليه السلام اثني عشر اماما وفي الحديث ثم الكلمات التامات وياتي في سورة المائدة ان اتمام النعمة كان بامر
الولاية وفي سورة التوبة ان اتمام نور الله ايضا بذلك وبنصرة الائمة عليهم السلام ولعله يمكن اجراء هذا النوع من التاويل في كثير من موارد التمام
والاتمام وفي العيون عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى واتموا الحج والعمرة قال اذا حج احدكم فليختم حجه بزيارتنا لان ذلك من تمام الحج فتامل
التين سيأتي في سورة التين ما يدل على تاويله بالحسن وقد اوله الهشمي بالنبي لان الرواية بالاول ولعل الوجه في هذه الاستعارة ان التين
من الذ الثمار واطيبها او من ثمار الجنة وياتي في الطور ما يدل على تاويله بالمدينة ايضا **التيه** اي ما يدل عليه كيتيهون يقال التيه الارض
لا يهتدى فيها ولا علامة وتاه فلان اذا ارتفع عن طريق القصد وهو في موضع واحد فقد مر في المقالة الثالثة في المقدمة الاولى ما يدل على ان
هذه الامة تاهت كما تاهت بنو اسرائيل مع بيان معنى تيههم وهو ناص في تفسير قوله في سورة المائدة يتيهون في الارض الآية فتذكر **التلاوة**
وما يشتق منها كيتلو ونحوه سيأتي في الصحف ما يدل على ان يتلو تفسيره يدل ويستفاد في بعض مواضع القران ان ورود التلاوة وسائر ما يشتق
منها بذلك وسيأتي في الكتاب ان الائمة عليهم السلام هم الذين يتلون الكتاب حق تلاوته وقد مر في الفصل الخامس من المقالة الاولى من المقدمة
الاولى ما يدل على ان المراد بالتلاوة في الآية فهم المعنى وتفسيره وتاويله ثم الذي يدل عليه هذا مع ملاحظة تناسب المقام وموارد التلاوة في
مشتقاتها ان المراد بحسب التاويل فهم ما يتعلق بامر الامامة والولاية كما هو الظاهر على المتامل الصادق فتامل **باب الثاء** **الثعبان**
هو الحية الضخمة الطويلة او الحية الذكر وقد ورد في مواضع من القران ان الله جعل عصا موسى ثعبانا وبناء على ما سيأتي في العصا من ما سيظهر من
حكاية موسى والقائم عصاه ربما يستفاد امكان تاويل الثعبان ببعض البراهين المزيلة لشبه الاعادي الموضحة لحق اهل البيت بل ببعض المعجزات
الفاضحة لفراعنة زمانهم فتامل **ثاقب** سيأتي في ترجمة الشهاب والنجم ما يدل على تاويل الشهاب الثاقب والنجم الثاقب بالنبي وبالامام
وبعلي عليه السلام وان المراد كل واحد منهم يثقب قلوب اعداء الله او المراد نفوذ علمهم ونورهم **الثواب** والمثوبة في تفسير العياشي في قوله تعالى
ثوابا من عند الله وقوله سبحانه وما عند الله خير للابرار قال قال رسول الله ص انت الثواب واصحابك الابرار اقول مراده ص بقوله انت
الثواب في الآيتين جميعا فان ما عند الله هو الثواب فعلى هذا يجوز تاويل الثواب بما يناسبه بل بولايته ايضا اذ كثيرا ما ورد التاويل به
والمراد ولايته والظاهر ان ههنا ايضا كذلك بل هو الانسب بلفظ الثواب فانه الاجر والجزاء ويؤيده ما سيأتي من تاويل ما عند الله بالولاية
وعلى هذا يمكن التاويل ايضا في بعض المواضع بما يعطي الله عز وجل من الاجر بازاء الولاية فافهم **الثيب** هو مقابل البكر وورد في سورة
التحريم فقط ويمكن استفادة تاويله مما ياتي في سورة الواقعة من تاويل البكر فانتظر **الثياب** سيأتي في اللباس ما يمكن ان يؤول
به الثياب ايضا مما يناسب لاتحاد معناهما هذا مع ما سيأتي من تاويل الفرش ومر ايضا في الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى من
المقدمة الاولى من امكان تاويل الثياب الممدوحة بالتلذذ بعلم المؤمن وبين بين من علوم الائمة عليهم السلام وحكمهم وكلامهم ومن المعتقدات
المقرونة بالولاية وامثال ذلك والله يعلم **الثابت** والتثبت والثبوت وما يدل على ذلك كيثبت ونحوه يقال ثبت ثبوتا
فهو ثابت غير زائل وثبته واثبته اذا احكمه وصححه وسيأتي في القول ما يدل على تاويل القول الثابت بالولاية وبالاعتقاد المقرون
بالحجة والبرهان وياتي في الشجرة في تاويل الشجرة التي اصلها ثابت وفرعها في السماء ما يدل على ان الاصل الثابت هو النبي ونسبه الشريف

ويأتي في القدم أيضا ما يستفاد منه أن ثبات القدم وثبوتها كناية عن البقاء والثبات على الولاية والتمكن من ذلك والتسليم لعلي عليه السلام بالإمارة فعلى هذا يمكن فيها بما يناسب ما ورد في القرآن مما يشتمل على الثبات والثبوت والتثبيت بالبناء والإقامة والتمكين على الأوتاد بالولاية والتمسك بها ونحو ذلك والله يعلم **الثلث** سيأتي في الظل ما يدل على تأويل ظل ذي ثلث شعب بالثلاثة ويأتي في الأصنام ما يدل على تأويل قوله تعالى ومناة الثالثة الأخرى بجعل ثالث الثلاثة ويأتي في سورة الواقعة ما يدل على أن المراد بالأزواج الثلاثة فيها المعصوم والموالي والأعادي أي السابقون وأصحاب اليمين وأصحاب الشمال فعلى هذا ربما أمكن في بعض المواضع المناسبة التأويل بما يكون من هذا القبيل **ثمود** هم قوم صالح النبي الذين عقروا الناقة وقصتهم مشهورة وفي رواية الحلبي والبقباق عن الصادق عليه السلام في تأويل قوله تعالى كذبت ثمود بطغواها قال ثمود رهط من الشيعة فإن الله يقول فأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب الهون وهو السيف إذا قام القائم عليه السلام الخبر وسيأتي تتمة الخبر في الناقة عند تأويلها بالإمام عليه السلام أقول لا يخفى أن المراد برهط الشيعة هنا غير الإمامية كما هو واضح ولعل المراد طائفة الخوارج الذين كانوا من أصحاب علي عليه السلام ثم خرجوا عليه ومنهم ابن ملجم لعنه الله فإنه عاقر الناقة ويحتمل كون المراد مطلق أهل الكوفة وقتلة الحسين صلوات الله عليه وعلى الشهداء معه والزبيرية وأشباههم ويحتمل أن يكون هلاكهم وعذابهم معنونا أيضا بتسلط بني أمية عليهم حتى استأصلوا الخبيث صارت بلادهم كما يرى لكن ظاهر الحديث أن استيصالهم بسيف القائم عليه السلام ولعل المراد أن تمام الاستيصال بسيفه والله يعلم ثم دلالة الخبر على إمكان تطبيق غير ما ذكر مما ورد في ثمود على الرهط المذكور ظاهرة بل يظهر منه جواز تطبيق ما ورد في غيرهم أيضا كقوم عاد ولوط وأمثالهما على طوائف من هذه الأمة بنوع من التأويل كما يستفاد من غير هذا الخبر أيضا كما مر في المقالة الثالثة من المقدمة الأولى ويأتي في أثناء تفسير **الثبور** هو بمعنى الويل والهلاك وسيأتي تأويل كل من الويل والهلاك في ترجمته **الثمر** مفردا وجمعا وهو حمل الشجر وقد مر في النخل بعض الكلام المناسب لتأويل ما في هذا المقام ويأتي بعض في الفاكهة وفي تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وارزق أهله من الثمرات قال يعني من ثمرات القلوب أي حببهم إلى الناس ليأتوا إليهم الخبر وسيأتي في الشجر ما يدل على تأويل ثمرة الشجرة الطيبة والمباركة بالحسنين وبالأئمة عليهم السلام على نهج يشعر بأن الولد ثمرة الرجل وعلى تأويلها أيضا بعلمهم عليهم السلام وسيأتي في الحبل أيضا أن الحسنين عليهما السلام ثمرة فؤاد الرسول صلى الله عليه وآله وفي بعض خطب أمير المؤمنين عليه السلام أنا أطعمت ثمارها فقال الباقر عليه السلام يعني به أنه علم الناس أعمالهم الزكية وقد مر شرح مفيد لهذا النوع من التأويل في الوجه الرابع من الفصل الثالث من الفصل الثالث من المقالة الأولى من المقدمة الأولى ويستفاد من ذلك كله إمكان تأويل الثمرات الواردة في القرآن في مقام إظهار الخير والإسعاد بما يناسب من أحد هذه المعاني وفي الذم بضدها كما يدل عليه تأويل الشجرة الملعونة والخبيثة بأعدائهم فتأمل **الثقل** والأثقال والثقلان الثقل في اللغة متاع المسافر وحشمه وكل شيء نفيس مصون وقال ابن الأثير وإنما سمي كتاب الله وأهل البيت الثقلين لأن الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل ولأن الثقل يقال لكل خطير نفيس فسماهما ثقلين إعظاما لقدرهما وتفخيما لشأنهما أقول قد ورد الثقلان في سورة الرحمن وسيأتي هناك إن شاء الله ما يدل على تأويله بالكتاب والأئمة عليهم السلام كما تواتر عندنا وعند مخالفينا أن النبي صلى الله عليه وآله قال إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وفي غيبة النعماني عن الصادق عليه السلام أنه قال في نقل الرسول صلى الله عليه وآله حيث قال إني تارك فيكم الثقلين وفي سورة المزمل قوله تعالى سنلقي عليك قولا ثقيلا وفسروه بالقرآن وسيأتي تأويل القرآن بهم عليهم السلام مع ما سيأتي في القول من تأويله في مثل هذا المقام بالولاية والإمامة وظاهر أنهما من القرآن وهو مشتمل عليهما ومرجع كل واحد إلى الآخر وسيأتي في الميزان تأويل من ثقلت موازينه بعلي وشيعته ويأتي فيه تأويل الميزان بالإمام أيضا فيكون نحو ثقل الموازين كناية عن القول بإمامة الأئمة ويأتي في الخفة أيضا ما يدل على كون المراد بثقل الميزان في الآية الحسنات ورجحان العمل بسبب الولاية ويؤيده ما سيأتي من الأخبار عند تفسير الآية في سورة الأعراف ويأتي في سورة العنكبوت عند قوله تعالى وليحملن أثقالهم الآية أن المراد المعاصي ومعاداة الأئمة وعلى هذا يمكن تأويل الأثقال والثقيل ونحوهما وما هو دال على ذلك فيما يناسب بأحد ما ذكر على حسب المناسبة فتدبر ولا تغفل عن مواضع لزوم التفسير بالظاهر **الثلة** بضم الثاء الفرقة والجماعة وسيأتي تأويلها في ترجمتها بل يأتي صريح المراد بالثلة في سورة الواقعة فانظر **الثمن** ثمن الشيء ما استحق به ذلك الشيء وسيأتي في الشراء ما يدل على أن المراد بالثمن القليل عرض الدنيا فافهم **الثرى** هو لغة التراب الندي الذي تحت هذا التراب وقد ورد في سورة طه فقط ما يدل على أن المراد الطبقة من الأرض وربما أمكن استفادة تأويل ما في الأرض **المثاني** والمثنى والثنى والاثني عشر في رواية سورة بن كليب عن الباقر عليه السلام قال نحن المثاني التي أعطاها الله نبينا صلى الله عليه وآله وسيأتي في ترجمة السبع وسورة الحجر توجيه التعبير بالمثاني عنهم مع بعض الأخبار المؤيدة وفي كنز الفوائد عن يعقوب بن يزيد قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما معنى قوله تعالى أن تقوموا لله مثنى وفرادى فقال أما مثنى فيعني طاعة محمد وعلي عليهما السلام وأما فرادى فيعني طاعة الأئمة من ذريتهما من بعدهما ثم قال

وكان الله يا يعقوب ما عنى غير ذلك وسيأتي في الشفع والوتر أيضا ما يؤيد هذين التأويلين واعلم أنه يمكن إجراؤهما في بعض المواضع المناسبة مما اشتمل على ما هو من هذا القبيل ويأتي في الجدال معنى قوله تعالى ثاني عطفه فلا تغفل وسيأتي في الأسباط والشهر والعين أنهم عليهم السلام المراد بالاثني عشر أسباطا وشهرا وعينا فهكذا سائر ما ورد من هذا العدد مما يناسبه **المثوى** هو المأوى وسيأتي في المغني من إجراء أمثالها هناك أيضا فتأمل ولا تغفل عن ورود المثوى كثيرا بالنسبة إلى غير المؤمن ومكث المأوى فيه وتدبر **باب الجيم الجنب** والجانب ما يعني شق الإنسان وكثر استعمال الثاني بمعنى الناحية وقد مر في حديث الزنديق المذكور في الفصل الثالث من المقدمة الثانية تأويل جنب الله بالأئمة ولعل الوجه فيه إظهار أنهم في القرب كالجنب ويأتي في سورة الزمر تأويله في قوله تعالى يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله بعلي عليه السلام روى الكفعمي عن الباقر عليه السلام في الآية المذكورة أنه قال يعني ولايته أو ولايته وهو مناسب لتفسير الصدوق الجنب لغة قطع به للطاعة إذ الولاية من أعظم طاعة الله وفي كنز الفوائد عن النبي صلى الله عليه وآله أن الملائكة قالت له ليلة المعراج أنت وعلي الحبيب والجانب قال شيخنا العلامة ره أي إنه الجانب الذي أمر الله الخلق بالتوجه إليه ثم قال وقد يكون الجنب أيضا بمعنى الجانب والناحية أقول وبما ذكرنا تبين أنه يمكن تأويل ما يناسب من موارد هذين اللفظين بهذا القبيل من التأويل ويمكن أيضا التأويل في بعض المواضع التي وردت بمعنى العضو بما مر في الأذن من أن الله فرض الإيمان وقسمه على جوارح بني آدم كلها فالجنب والجانب الذي في مقام المدح ما تشرف صاحبه بقبول الإيمان والولاية واستعماله فيما أمر الله تعالى به كما هو للأنبياء والأوصياء وأتباعهم وهكذا حال الجانب بمعنى الناحية ومقابله مقابله فافهم **الجنب** والاجتناب أي ما يشتمل كاجتنبوا ونحوه الاجتناب التباعد وأصل الجنب والجنابة البعد وإنما قيل لمن عليه الغسل بالجماع أو بخروج المني لأنه نهي أن يقرب إلى مواضع الصلاة ما لم يتطهر وقيل لمجانبته الناس ما لم يغتسل ثم إنه سيأتي في الطهر ما يدل على إمكان تأويل الجنابة بعدم معرفة الأئمة عليهم السلام وتأويل الجنب بمن لم يعرفهم ويمكن تأييده أيضا بما سيأتي في الشر والقبيح وأمثالهما ويستفاد من التأويل المذكور إمكان تأويل ما لم يشتمل على الاجتناب بما يكون بالنسبة إلى ترك الولاية والتمسك بغير الأئمة كما يدل عليه أيضا ما جعل في القرآن مضافا إلى الكلمة المذكورة **الإجابة** والاستجابة أي ما يفيد هذا المفاد كيستجيب ونحوه اعلم أن أصل الإجابة قبول الشيء والأوامر ومنه أصل الجواب وقد ورد في القرآن أجيبوا داعي الله واستجيبوا لربكم ونحو ذلك وسيأتي في سورة شورى إن شاء الله تعالى عن عبد الله بن عباس ما يدل على أن المراد بقوله تعالى ويستجيب الذين آمنوا الذين سلموا لما قال النبي صلى الله عليه وآله في أهل بيته وإجابة مودتهم وعلى هذا يمكن إجراء ذلك في سائر المواضع المناسبة من موارد هذه الكلمات حتى جواب الإمام ردا وقبولا ويؤيده ما في تفسير القمي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا الآية قال عليه السلام إن هذا التأويل يقول الله ماذا أجبتم في أوصيائكم الذين خلفتموهم على أممكم فيقولون لا علم لنا بما فعلوا بعدنا الخبر ومما يؤيد أيضا بعض الأخبار التي سيأتي في تفسير بعض تلك الآيات وما يأتي في الإطاعة ونحوها مما يدل على أن المراد الإطاعة في أمر الولاية ومما ذكرنا يمكن أيضا تأويل ما ورد من إجابة الله واستجابته بقبوله سؤالات أهل الولاية وطالبيها فافهم **الجيب** مفردا وجمعا معروف ويقال فلان ناصح الجيب أي القلب والصدر وعلى هذا ربما يمكن التأويل بهما مما يناسب والله يعلم **الجبت** في القاموس الجبت بالكسر الصنم والكاهن والساحر والسحر والذي لا خير فيه وكل ما عبد من دون الله وهو وارد في سورة النساء في قوله تعالى يؤمنون بالجبت والطاغوت وسيأتي هناك إن شاء الله عن الباقر عليه السلام أن المراد فلان وفلان وفي دعاء صنمي قريش وجبتيهما وطاغوتيهما وإفكيهما وفي بعض الزيارات اللهم العن جوابيت هذه الأمة وفراعنتها الرؤساء منهم والأتباع من الأولين والآخرين وسيأتي في الفحشاء أيضا ما يدل على أن عدوهم في كتاب الله الجبت والطاغوت **جالوت** هو اسم ملك من طغاة زمان بني إسرائيل وفي القاموس أنه كلمة عجمية وقد يقال بأن معاوية نظير جالوت في هذه الأمة بقرينة ما يأتي في طالوت وربما يصدق على رؤساء حرب يوم الجمل وذي الثدية كبير خوارج نهروان **الأجداث** جمع الجدث وهو القبر وسيأتي في القبر تأويله **الجرح** وجمع وما يشتمل على التجريح بمعنى الجراحة والجرح معروف ويمكن الحمل والتأويل بهما بما يناسب من تأثرات الجنان والجراحات المعنوية الحاصلة بسنان اللسان وسهام الحسد ونحو ذلك بالنسبة إلى أهل الولاية وغيرهم من الأعادي فافهم **الجناح** بضم الجيم وبالفتح أما الأول فهو بمعنى الإثم وقد ورد كثيرا في القرآن وربما أمكن فيما يناسب تأويله بما مر من تأويل الإثم ونحوه وأما الثاني فهو جناح الطائر ويده وقد استعير لما بين الإبط والعضد من الإنسان ويكنى به عن الجانب والقوة والكتف ونفس الشيء وأمثال ذلك فيقال خفض لهم جناحه أي مال إليه وقد ورد بأكثر هذه المعاني في القرآن فمنها الأمر بخفض الجناح أي لين الجانب بالتواضع والخشوع وترك الشدة والتجبر بالنسبة إلى الوالدين لا سيما الوالدين الروحانيين أي النبي وعلي عليهما السلام بل كل إمام صلوات الله عليهم وإلى المؤمنين أي الأئمة عليهم السلام وأتباعهم الشيعة فإن التواضع لهؤلاء راجع إلى التواضع لله سبحانه فعلى هذا أصل تأويله بما يناسب الميل والخشوع لله في قبول الحق والإيصال إلى أهله وظاهر أنه لا حق بدون الولاية بل إنما هي نفسه فافهم **الجحود** والجاحد وما بمعناهما كالذين جحدوا ونحوه أصل الجحد والجحود

انكار الحق مع العلم به او مع الجهل به وشدة المكابرة وهو انما يكون غالبا فيما كان حقيقة ظاهرة بالادلة القاطعة وربما يشهد لهذا ما في الكافي من
انه قيل للصادق عليه السلام المنكر لهذا الامر من بني هاشم وغيرهم سواء فقال لا تقل المنكر ولكن قل الجاحد من بني هاشم وغيرهم قال الراوي فتفكرت
فذكرت قول الله تعالى في اخوة يوسف فعرفهم وهم له منكرون ثم قد مر في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى خبر المفضل وغيره من وقوع
اعداء الائمة بجحد الاوصياء وقد مر مرارا الاخبار في الفصل الثالث من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ما يدل على ان من جحد امامة علي والائمة
من ولده وانكر حقهم ولم يقل بولايتهم ومن ظلم عليا بعد النبي فهو الجاحد لنبوة النبي ونبوة الانبياء قبله وهو الجاحد لحق الله وربوبيته عز وجل
وانهم كفار مشركون وفي بعض الزيارات لعلي عليه السلام جحد من خالفك فعلى هذا يمكن تاويل الجاحد بمنكر الامامة مطلقا **الجديد** قد ورد
في مواضع من القران ذكر الخلق الجديد والمراد الاحياء يوم القيمة تنزيلا وفي الرجعة تاويلا فلا تغفل **الجسد** سيأتي في الجسم ما يجري ههنا ايضا
الجلود جمع الجلد وهو معروف وقد ورد في القران شهادة الجلود في القيمة على الانسان وفي بعض الاخبار ان المراد بها الفروج وورد فيه
ايضا بيان تعذيب الجلود في النار وتبديلها مرة بعد اخرى ويظهر من اخبار تاتي في محالها ان تاويل ذلك في الموضعين بالنسبة الى منكر الولاية
ومن الاخبار ما مر في الاذن وغيرها من ان الله تعالى فرض الايمان على جوارح بني ادم كلها وظاهر ان اصل الايمان بالولاية وليس ما يصدر
من صحيح الاخبار الولاية فافهم **الجلدة** وما بمعناها كالجلد وامثاله في القاموس جلده يجلده ضربه بالسوط واصاب جلده وهي واردة
في سورة النور في التاديب عن بعض المعاصي وسيأتي تاويل العاصي والسوط ونحو ذلك وربما امكن استعارة تاويل هذه بعد التامل فيهما
والله الهادي **الجند** والجنود مفردا وجمعا هو العسكر والاعوان وفي رواية جابر عن الباقر عليه السلم في قوله تعالى وما يعلم جنود ربك هم
الشيعة وهم شهداء الله في الارض الخبر وفي معاني الاخبار وتفسير العترة ان الائمة جند الله وحزبه ولا يخفى انه على هذا يكون اعداؤهم جند
ابليس وما هو من هذا القبيل وقد مر تاويل ابليس بفلان وبالجملة يمكن تاويل الجنود المذمومة باتباع اعداء الائمة ولو في الامم السابقة و
الجنود الممدوحة باتباع النبي والائمة عليهم السلم وكل من قبل ولايتهم حتى الملئكة والانبياء والوصيين من الامم السابقة بل بالنبي والائمة صلى الله
عليهم **الجودي** قيل هو جبل بالموصل ويظهر من بعض الاخبار انه في نجف الكوفة وسيأتي الكلام فيه في سورة هود **الجهاد** والمجاهدون وما
بمعناه كالذين جاهدوا ونحوه الجهاد بالكسر القتال مع العدو ومحاربته كالمجاهدة ولعل اصله من الجهد كما سيظهر وفي مجمع البيان عن الزهري
باسناده عن النبي صلى الله عليه واله قال المؤمن مجاهد بسيفه ولسانه وقال صاحب مجمع البيان في قوله تعالى في سورة الفرقان وجاهدهم به
جهادا كبيرا في هذا دلالة على ان من اجل الجهاد واعظمه جهاد المتكلمين في حل شبه المبطلين واعداء الدين قال ويمكن ان يتاول قوله رجعنا
من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر فان مجاهدة السفهاء بالحجج اكبر من مجاهدة الاعداء بالسيف اقول ولهذا ورد في الاخبار ان طلبة العلوم
وعلماء الدين في زمان غيبة الامام بمنزلة المجاهدين وسيأتي في الاخلاص والشهادة ما يدل على ان كل مؤمن في زمان الغيبة المنتظر للفرج
في حكم المجاهدين وظاهر ايضا ان الجهاد من الجهد والسعي والاجتهاد وتحمل المشقة في تحصيل الحق وتقويته وهو كما يكون بالسيف والسنان
يكون بالحجة والبرهان والقلم واللسان وعلى هذا يمكن تاويل الجهاد بدفع شبه المخالفين وتاويل المجاهدين بالائمة والعلماء المروجين للدين
كما يستفاد من صريح اخبار اخر ايضا منها ما في كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه اي في علي و
صاحبه الخبر ولا يخفى انه يتبين مما ذكرنا تاويل الجهد والمجاهدة المذمومتين ايضا فتدبر **الجؤار** اي ما يشتمل عليه كيجأرون ونحوه في القاموس
جار كمنع جأرا وجؤارا رفع صوته بالدعاء والتضرع واستغاث والبقرة صاحت وسيأتي في الصريخ والتضرع والاستغاثة وامثالها ما
يفيد ههنا ايضا **الجبار** الجبار من الناس يقال على من يقهرهم ويجبرهم وعلى المتكبر والمتسلط بالجور وعلى القتال ونحو ذلك ولا شك
ان مصداق هذه اعداء الائمة ويصح التاويل بهم كما هو مدلول اخبار كثيرة وهكذا تاويل الجائر ايضا لانه ورد في موضع واحد في سورة
النحل واما اذا وصف الله نفسه عز وجل بالجبارية فان المراد به السلطان العظيم والملك الذي لا تناله الايدي وح يكون صفة مدح كما
هو ظاهر **الجدار** لعله يمكن تاويله بما يكون من قبيل ما سيأتي من تاويل الحصن والردم وامثالهما لتقارب الجميع معنى فافهم والله اعلم **الجار**
وما يشتمل على الجوار كمجير ونحوه في القاموس الجار هو المجاور والذي اجرته من ان يظلم والمجير والحليف والناصر وما قرب من المنازل جمعه جيران
وجيرة واجوار وقد ورد باكثر هذه المعاني في القران وظاهر ان الجار الحقيقي هو المجاور في الايمان بالله ورسوله والائمة وان كان بعيد
الدار في الدنيا لكونه قريب الدار في الجنة وهكذا لا يدخل في جوار الله ولا يجير هو يوم القيمة الا من كان من اهل الولاية وان امر في الدنيا باجابة
كل مستجير لمصالح منها حصول كمال الاطلاع من المستجير على اداب اهل الحق وشعائر اهل الولاية فافهم **الجهر** بمعنى الاعلان والابداء وقد
مر في الابداء تاويله بما هو تاويل لهذا ايضا ويؤيده ما سيأتي في السر ما يدل على تاويل الجهر في تاويل المواضع المناسبة بما كان يظهره اعادي النبي
والائمة صلوات الله عليهم من حبهم وطاعتهم واعانتهم نفاقا ولمصالح انفسهم وكذا بما يجهره اهل الحق تقية ومداراة من الاعادي من اظهار

ما يدفع به ابذاؤهم فتامل **الجذاع** سيأتي في النخل ما ربما يستفاد منه تاويل لهذا ايضا والوجه ظاهر **الجزع** اي ما يشتمل عليه كالجزوع ونحوه هو ضد
الصبر سيأتي في الصبر ما يدل على ان هذا بالنسبة الى غير اهل الولاية **الجمع** والجمعة وما بمعناهما الجمع وسائر ما ورد في جمع الخلائق واجتماعهم نحو
يجمعكم ومجموعون وجميع وامثالها كما هو في القران كثير قد مر في الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى خبر من كتاب الاختصاص في
تاويل يوم الجمعة بيوم اخذ الميثاق بالتوحيد والنبوة والولاية وسيأتي في اليوم ما يدل على ان الجمعة اسم للقائم عليه السلام لانه يجتمع عصابة الحق
عنده ويظهر منه ان المراد بيوم الجمع ايضا يوم قيام القائم عليه السلم بحسب التاويل ومنه ومن سائر ما سيأتي مما ورد في تاويل يوم القيمة والدين وامثالهما
من الالفاظ الدالة على النشأة الاخرى تنزيلا بيوم قيام القائم ويوم الغدير ونحوهما يستفاد ان المراد بما ذكره الله تعالى من جمع الخلق مهما امكن
هذا الذي ذكرناه من الجمع في الميثاق والرجعة بحسب بطن القران فتامل وفي معاني الاخبار ان عليا عليه السلام سئل عن الجماعة والفرقة
فقال الجماعة اهل الحق وان كانوا قليلا والفرقة اهل الباطل وان كانوا كثيرا وقد مر مثله في الامة وقد مر في الفصل الثاني من المقالة الثانية
من المقدمة الاولى خبر عن صاحب الكشاف انه من مات على حب ال محمد مات على السنة والجماعة وسيأتي في الفرقة ما يدل على ان المراد بالاجتماع
الذي امره هو الاجتماع على ولاية علي عليه السلام ومنه يظهر ان المراد بالاجتماع المذموم وما هو فعل غير اهل الايمان هو الذي يكون بخلاف ذلك
اي ما يتعلق بدفع الولاية وبعد التامل فيما ذكرناه ههنا يمكن تاويل اكثر الالفاظ الواردة في القران بالنسبة الى الاجتماع والافتراق **الجوع**
وما يشتمل عليه هو ضد الشبع وسيأتي في الرزق والطعام ما يدل على تاويلهما بما يناسب العلم والهداية الى الولاية ونحو ذلك فربما
امكن على هذا تاويل الجوع بالجهل بالحق والضلالة وخلو البال عن الولاية ونحو ذلك على حسب المناسبة ويؤيده ما سيأتي في العلف ويأتي
معنى ايضا في العشاوة فلا تغفل ثم انه قد روى الباقر والشافعي في كتابه ان معوية قد ابتلي لاجل دعاء النبي بمرض الجوع جوع الكلب ومراده ما
رواه جمع من الصحابة والخاصة ان النبي ارسل الى معوية يدعوه لحاجة فقيل انه ياكل فقال لا اشبع الله بطنه فافهم **الجنف** هو بمعنى الميل
وسيأتي في الميل تاويله فتأمل **الجوف** هو في سورة الاحزاب وسيأتي في القلب معنى الاية المشتملة عليه فافهم **جبرئيل** ظاهر كونه اسم الملك
الجليل الذي كان ينزل بالولاية وبالعذاب على جاحد بها في جميع الامم واستدعى ان يكون ثالث النبي وعلي صلوات الله عليه يوم الاحد وكان
يفتخر باختصاصه بهما وهو اول من يصافح القائم عليه السلام **الجبل** والجبال الجبل معروف والجبال في كتاب الغيبة عن الباقر عليه السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اني واحد عشر من ولدي وانت يا علي زر الارض يعني اوتادها وجبالها بنا اوتد الله الارض بان تسيخ باهلها فاذا ذهب الاثنا عشر من ولدي ساخت
الارض باهلها ولم ينظروا وفي تفسير فرات عن ابي ذر قال ان اهل بيت النبي فينا كالجبال المنصوبة الخبر وفي بعض الاخبار انهم عليهم السلم
الجبال الرواسي وعلى هذا يمكن تاويل الجبال مهما يناسبهم عليهم السلام وسيأتي بعض المؤيد مع وجه الشبه والتشبيه بها في الطور ثم قد ورد
ايضا تاويل الجبال في بعض الايات بالشيعة وبالعرب بخصوص قريش كما سيأتي ما يدل على هذا في الشراب وفي سورة النحل وفي تفسير العياشي
عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قال وان كان مكرهم بني العباس بالقائم عليه السلم لتزول منه قلوب
الرجال وعلى هذا يمكن ان يستفاد تاويل الجبال في بعض المواضع بما يناسبها مما ذكر لكن الاحوط مهما لم يكن مناسبة تامة ابقاؤها على ظاهرها
بشرط عدم الغفلة عما مر في الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى من الاخبار الدالة على عرض الولاية على الجبال وقبول بعض
وانكار بعض فتامل **الجدال** والذين يجادلون وما يفيد مفاده في القاموس الجدل اللدد في الخصومة وفي النهاية هو مقابلة الحجة بالحجة قال
المجادلة المناظرة والمخاصمة وهو كما يكون على الباطل وطلب المغالبة كذلك قد يكون لاظهار الحق لقوله تعالى في سورة النحل وجادلهم بالتي هي احسن
وقد مر في الانسان ما يدل على ان الجدل في القران قد يكون بمعنى التكلم بالحق والصدق وفي الاحتجاج عن الباقر عليه السلم قال قال النبي يوم الغدير
وعلي هو المجادل عن رسول الله الخبر وعن النبي انه قال نحن المجادلون في دين الله على لسان سبعين نبيا وقد وردت اخبار ايضا في ان اعداء الائمة
المجادلون في الله وفي سبيله فمنها ما رواه العياشي في تفسيره عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى
ولا كتاب منير ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله الاية قال هو الاول ثاني عطفه الى الثاني وذلك لما اقام رسول الله عليا علما للناس قالا لا
نفي لهذا ابدا وعنه عليه السلام في تفسير هذه الاية كان في صبيح الشريعة انه قال من خاصم الخلق في غير ما امر به فقد نازع في الخالقية والربوبية
ثم قال عليه السلام وليس احد اشد عقابا ممن لبس قميص النسك بالدعوى بلا حقيقة ولا معنى اقول لا شك انه اشارة الى ما فعله غاصبو الخلافة
من النزاع والجدال فيها وكذا اتباعهم ويصدق عليهم المنازعون في الله بحسب بطن القران كما مر توجيهه مفصلا في الفصل السابع من المقدمة
السابقة وسيأتي ايضا في الشهر ما يشعر بتاويل الجدال بالثالث فيصح على ما ذكرنا تاويل ما ورد في القران من مجادلة اهل الباطل بما صدر عن هؤلاء
وبصدور ما نسبه اهل الحق اليهم منه ذلك بما يكون في حق النبي والائمة عليهم السلم سواء كان منهم او من اتباعهم او من اهل الجبر في الامم السابقة
بناء على ما سبق تحقيقه من ان السابقين كانوا يدعون الى الولاية الى النبي والائمة كما كانوا يدعون الى التوحيد والاقرار بنبوتهم **الجنان**

وهو ذو الجمال وهو الحسن صوريا او معنويا بكل نحو ولا يخفى ان الجميل الحقيقي عند الله تعالى هو ما يكون مقرونا بالولاية فافهم **الجلال** وهو العظيم
وهو في سورة الرحمن في موضعين وسيأتي هنالك قولنا نبأ في عليه السلام نحن جلال الله وكرامته الخبر **الجمل** مفردا وجمعا الابل وقد مر في ترجمة الابل
تاويله **الجهل** والجاهلون وما يفيد مفاده كالجهول ونحوه الجهل ضد العلم وهو بسيط اذا علم انه لا يعلم والا فمركب قال ابن الاثير وقد تكرر
في الحديث ذكر الجاهلية وهي الحال التي كانت عليها العرب قبل الاسلام من الجهل بالله ورسوله وشرايع الدين والمفاخرة بالانساب والكبر و
التجبر والكفر والنفاق وامثالها وفي الخبر المتواتر من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية وفي بعض الاخبار تفسيرها بميتة كفر و
نفاق وضلال وقد مر في الفصل الاول من المقالة الاولى من المقدمة الاولى عن غيبة النعماني خبر في ان من مات غير عارف بحق سائر الائمة
ولو كان عارفا بحق علي عليه السلام مات ميتة جاهلية وفي الامالي وغيره عن سلمان الفارسي رض ان رسول الله ص قال في حديث له من جهل الامام
منا اهل البيت وعاداه فهو مشرك وان جهله ولم يعاده ولم يوال له فهو جاهل وليس بمشرك الخبر وقد مر في الفصل الرابع من المقالة الاولى
من المقدمة الاولى رواية المفضل وفيها ان من جهل الامام فهو الجاهل بالله وبدينه اذ لا يعرف الله ولا دينه وحدوده وشرايعه بغير الامام
اقول وعلى هذا يمكن تاويل كلما تضمن معنى الجهالة نحو لا يعلمون ونحوه بما عدا الفرقة الناجية كل من كان ولا ينافيه ظاهر ما مر من خبر سلمان حيث
اشتمل على اطلاق الجاهل على من لم يعرف ولا يعاند اذ المراد فيه بيان الجاهل الغير المشرك وهو لا يمنع من كون المشرك ايضا جاهلا بقرينة قوله
عليه السلام في اول الخبر من جهل الامام منا كذا وكذا ويؤيده ما رواه الكليني ره وغيره من قول الامام عليه السلام نحن الذين يعلمون وعدونا
الذين لا يعلمون وشيعتنا اولوا الالباب وفي بعض الاخبار عن الصادق انه قال كل ذنب يفعله ابن ادم ولو عمدا فهو من الجاهلين وجاهل فيه بمخاطرته
نفسه لتلك المعصية الخبر ولا يخفى دلالته على صدق الجاهل على ما سوى المعصوم فلا يتطرق الشك في صدقه على صاحب الذنب العظيم الذي هو
ترك التمسك باهل البيت عليهم السلام لا سيما اذا عاداهم وبالجملة مصداق المتصف بالجهل بسيطا ومركبا بحسب التاويل من ذكرناه **الجثوم**
هو بمعنى الخامدين الميتين فربما امكن تاويله بما يناسب من تاويل الميت واصل الجثوم التلبد بالارض **الجحيم** في النهاية الجحيم اسم من اسماء
جهنم واصله ما اشتد لهبه من النار وفي القاموس الجحيم النار الشديدة وكل نار بعضها فوق بعض وكل نار عظيمة في مهواة او المكان الشديد
الحر ولعله يمكن تاويله فيما يناسب بعض ما سيأتي من تاويلات النار وكعداوة الائمة مثلا للتناسب الذي بينهما واما اصحاب الجحيم فلا شك في تاويله
بالمخالفين كما سيأتي في تاويل اصحاب النار بهم في اكثر المواضع وان اردت الوضوح فعليك بما سيأتي في النار وبالجملة ايضا **الجرم** وما بمعناه
كالذين اجرموا والمجرم والجرم الذنب ولا يخفى ان ما صدر من جاحدي حقوق الائمة ومعاديهم جرم عظيم بل اعظم واكبر فهم المجرمون بحسب التاويل كما في رواية
ابي بصير في قوله تعالى كذلك نفعل بالمجرمين قال ما اجرم الى محمد صلى الله عليه واله وركب من وصيه ما ركب الخبر وفي مناقب ابن شهرآشوب عن جابر عن
الباقر عليه السلام في قوله تعالى يتساءلون عن المجرمين قال قال رسول الله ص لعلي عليه السلام المجرمون يا علي المكذبون بولايتك وقد ورد في بعض
الاخبار تاويل بعض هذه الايات بخصوص بعض اعداء الائمة عليهم السلام كما في كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام قال في قوله تعالى ان الذين اجرموا
كانوا من الذين امنوا يضحكون انها الاية نزلت في علي ع وفي الذين استهزؤا به من بني امية والمنافقين وذلك ان عليا مر على قوم من بني امية والمنافقين
فغمزوا منه وفي تفسير فرات بن ابرهيم عنه عليه السلام في هذه الاية انه قال هم الاول والثاني ومن تابعهما الخبر وغير ما ذكر من الاخبار ايضا كثيرة
وفي بعض الزيارات لعلي عليه السلام واجرم من نصب لك **الجسم** الجسم مفردا وجمعا سيأتي في العمر ما يدل على تاويل الجسم المحمود والمذموم و
يؤيده ما مر في الجلود **جهنم** قيل هي لفظة اعجمية وهي اسم لنار الاخرة وقيل عربية وسميت بها لبعد قعرها ولعله يمكن تاويلها فيما يناسب
ما قلناه في الجحيم فتدبر **الجنة** واصحابها لا ريب في ان الجنة هي ما وعد الله المؤمنين بها واما اصحابها واهلها فهم النبي والائمة عليهم السلام
وشيعتهم كما في الاخبار العديدة عن النبي ص انه تلى قوله تعالى لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة الاية فقال اصحاب الجنة من اطاعني وسلم
لعلي بعدي واقر بولايته واصحاب النار من انكر الولاية ونقض العهد من بعدي وسيأتي ايضا في المنادي ما يدل على ان المنادي من اهل الجنة
من في الجنة علي عليه السلام وقد ورد في خبر ان عليا عليه السلام صاحب الجنة والنار اي مالكهما وقاسمهما كما في منتخب البصائر عن علي عليه
السلام قال انا صاحب الجنة والنار اسكن اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار الخبر فتدبر واعلم ان الجنة جنتان جنة في الدنيا وهي التي كان
فيها ادم عليه السلام قبل اخراجه وهي موضع اهل الجنة في عالم البرزخ وسيأتي الاخبار الدالة على هذه الجنة وجنة الخلد التي يدخلها المؤمنون
يوم القيمة الكبرى في تضاعيف الكتاب وسيأتي الحديث الحادي عشر من الفائدة الاخيرة من الخاتمة الاتية انه اذا قام القائم صلوات الله عليه
تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما حوله فتدبر ثم انه قد ورد ايضا كما سيأتي في النار ومر مفصلا في الوجه الرابع من الفصل الثالث
من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يدل على امكان تاويل الجنة فيما يناسب بحب الائمة وولايتهم من حيث كونها سبب دخول الجنة الحقيقية
ومع اصحابها ايضا الشيعة ومن فيها خالدون في الدنيا والاخرة وقد مر في الباب قول النبي ص انا مدينة الجنة وعلي بابها ولعل الاظهر ان المراد

بالجنة ههنا الدين ولا يخفى انه مرجعه ايضا الى الولاية والطاعة لعلي عليه السلام فلكل مقام ما يناسبه من التاويل والتفسير حتى انه ورد في بعض
الاخبار تاويل ما ضرب الله مثلا من الجنات الدنيوية بالحيوة الدنيا ونعمائها لاهلها لانها جنة للكافر ففي كشف الغمة عن الصادق عليه السلام
انه سئل عن قوله تعالى واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين الاية فقال عليه السلام ان المراد بالرجلين علي ورجل اخر هو عدوه
فجعل الله للاخر الذي هو عدوه جنتين هما عبارة عن الدنيا فجنة منها له في حيوته والاخرى للتابعين له بعده فانه لانه كافر والدنيا سجن المؤمن
وجنة الكافر قال وانما جعل الجنتين له لانه هو الذي انشاها وغرس اشجارها واجرى انهارها وذلك على سبيل المجاز ومعنى ذلك ان الدنيا
تستوثق له ولاتباعه ليتمتعوا بها حين الخبر ومنه يظهر ان لا بد من تاويل متعلقات الجنة ايضا بما يناسبه بمقتضى المقام عند تاويل الجنة
بما ذكرناه من الدنيا والدين والولاية فتدبر ولا تغفل **والجان والمجنون** اما الجن فسيأتي في الشياطين ما يدل على امكان تاويله في بعض المواضع
المناسبة باعداء الائمة ومخالفيهم فكذا الجان كما سيأتي في سورة الحجر واما المجنون وما بمعناه ففي تفسير القمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوله
انه لمجنون قال قالوا ذلك للنبي ص في نصبه لعلي عليه السلام علما للناس الخبر ومنه يظهر انه متى ورد ذلك بلفظة مجنون او به جنة او نحو ذلك
فهذا المراد به بحسب التاويل ويمكن اجراؤه فيما ورد بالنسبة الى الانبياء السابقين ايضا بناء على ما ظهر سابقا من ان بعثهم كانت للولاية
وانهم كانوا يدعون الناس اليها والله يعلم **الاجتباء** اي ما يفيد هذا المفاد واصل الاجتباء الاختيار والاصطفاء وفي الاخبار الكثيرة
انهم عليهم السلام الذين اجتباهم الله وانه اجتبى محمدا بالرسالة وعليا والحسن والحسين والائمة من ولد الحسين عليهم السلام بالوصاية والامامة وفي
روايات منها ما في كنز الفوائد عن الكاظم عليه السلام انه قال في قوله تعالى وممن هدينا واجتبينا والله هم شيعتنا الذين هداهم الله بمودتنا
واجتباهم بديننا الخبر فقس عليه وما نحو عليه **الجواري** مفردا وجمعا كالجوار والجاريات فالمراد به السفينة لجريانها في البحر الا في سورة
التكوير فان المراد فيها النجوم الجارية في الفلك ويأتي في تاويل الاخيرة في الخنس والنجوم واما ما سواها ففي تفسير القمي عن الصادق عليه السلام
في قوله تعالى حملناكم في الجارية قال يعني امير المؤمنين واصحابه قال شيخنا العلامة ره واشار عليه السلام ان عليا عليه السلام في هذه الامة
كسفينة نوح حيث ينجيهم من طوفان بحور الفتن والضلال اقول وسيأتي في السفينة الخبر المتواتر عن النبي ص انه قال مثل اهل بيتي كسفينة نوح
الخبر وعلى هذا فالمراد بالجوار والجاريات ايضا الائمة عليهم السلام وهكذا المراد بما يفيد هذا المعنى كالسفينة والفلك ونحوهما كما سيأتي كل في
محله ويؤيد ما ذكرنا قوله عليه السلام في بعض خطبه انا انشأت جواري الفلك قال الباقر عليه السلام يعني بذلك الائمة الهداة مني الخبر وسيأتي
في السفينة ما يدل على صحة تاويلها ايضا بعلماء الشيعة ورواة الحديث وعلى هذا لعل معنى جريانهم السعي الكامل وبذل الجهد في حفظ الناس
عن الوقوع في الضلالة وايصالهم الى المقصود **الجزاء** وما يشتق منه ويدل عليه كيجزي ونحوه وقد مر في الثواب ويأتي في العذاب ما يمكن
ان يستنبط منه صحة تاويل الجزاء بما اول به الثواب والعذاب في بعض المواضع للمناسبة على حسب التناسب لكونه غالبا عبارة عن الثواب
والعذاب فافهم والله يعلم **الجزية** هو ما يؤخذ من كفار اهل الكتاب كما سيأتي في سورة التوبة واصلها ايضا من الجزاء وفي اخبار الرجعة
ان القائم عليه السلام يأخذ الجزية من المخالفين فافهم **الجفا** بضم الجيم سيأتي في الزبد معناه **التجلي** اي ما يشتمل عليه اصل التجلي الظهور
سيأتي في النهار ما يدل على تاويل هذا فلا تغفل **باب الحاء** المهملة **الحمأ** هو بمعنى الطين الاسود المتغير وسيأتي في الطين
ما يكون تاويلا لهذا ايضا وفي الكافي في باب الطينة عن الصادق عليه السلام انه قال في حديث له في الطينة ان طينة الناصب من حمأ
مسنون واما المستضعفون فمن تراب الخبر ولعل المراد انه من تراب غير ممزوج بماء عذب ولا بماء اسن اجاج ولهذا ليس من المؤمنين ولا من الكفار
ثم **الحب** بالفتح والضم الاحياء وما يدل عليه كيحبون ونحوه اما الحبة وهي واحدة الحب وهي الحنطة ونحوها ما يبذر فقد ورد تاويلها
عن الصادق عليه السلام انه اولها في قوله تعالى كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة بفاطمة وولدها الائمة عليهم السلام
وسيأتي الحديث في السنبل وفي التفسير المذكور عن ابي الحسن موسى عليه السلام انه قال في قوله تعالى ولا حبة في ظلمات الارض الحبة الولد في بطن امه
اذا اهل وسقط من قبل الولادة اقول ومنه يظهر ان المراد من ظلمات الارض بطن الام فالارض بمعنى المرأة كما في الارض وسيأتي بعض المؤيد في
الظلمات ويحتمل ايضا كون المراد بالظلمات طينة الكافر كما يؤيده ما سيأتي في الحيوة والظاهر ان الوجه في تاويل جميع ما ذكر التشبيه بنوع من
الاتصال ولا يخفى ايضا ان فاطمة حبة النبي ص ولهذا يمكن تاويلها بها وبذريتها في غير ذلك الموضع ايضا بما يناسب واما الحب بالفتح فقد
تاويله مرة بالمؤمن وطينته معللا بان الله يلقي عليها محبته ومرة بعلم الائمة عليهم السلام انه قال في قوله تعالى فالق الحب والنوى الحب طينة
المؤمن التي القى الله عليها محبته والنوى طينة الكافر الذين نأوا عن كل خير قال وانما سمي النوى من اجل انه نأى عن كل خير وتباعد
وفي تفسير العياشي وغيره عنه عليه السلام مثله الا انه قال الحب المؤمن وذلك قوله تعالى والقيت عليك محبة مني والنوى الكافر الذي
نأى عن الحق فلم يقبله قال شيخنا العلامة ظاهر الخبر ان الحب صفة مشبهة من المحبة ولم يرد فيما عندنا في كتب اللغة وانما ذكروا الحب بالكسر بمعنى

المحبوب وبالفتح جمع الحبة ثم قال ولا يبعد ان يكون الحب هنا جمع الحبة ايضا لكن بمعنى حبة القلب وهو سويداؤه ويكون وجه تسمية حبة القلب بها انها محل المحبة اقول ويناسب ما يؤيد هذا المعنى الخبر الاول المؤذن بطينة المؤمن من حيث ما ورد في اخبار الطينة من ان طينة قلب المؤمن من فضل طينة الائمة عليهم السلام ولهذا قلب المؤمن يحن اليهم ولا شك ان حبهم حب الله تعالى لعله يمكن ان يكون الوجه ايضا في تاويل الحبة بالولد هذا المعنى اي بالنسبة الى والديه او بالنسبة الى الله تعالى والائمة ايضا ان حمل على الولد المؤمن وربما يؤيده ما اشرنا اليه من تاويل الظلمات ثم قال ره والنوى بالواو البعد كالنأي بالهمزة ولعله ليس الغرض بيان الاشتقاق بل هو تفسير له بالبعد الذي يكون لقلب الكافر عن قبول الحق مع انه يحتمل ان يكون في الاصل مهموزا فخفف وابدل وان لم يذكره اللغويون انتهى وسنذكر تاويل النوى بما ورد ههنا ان شاء الله تعالى ومما يدل على التاويل الثاني للحب ما في تفسير القمي في قوله ان الله فالق الحب والنوى حيث قال ان الحب ما يفلق العلم من الائمة والنوى ما بعد عنه ولعل بنائه على تشبيه العلم بالحبة التي تزرع والمراد بما بعد عنه العلم الباطل فانه ليس يصادر عنهم عليهم السلام فهو مجانب عن علمهم واما الحب بالضم بمعنى الوداد فلا خفاء في كونه امرا اضافيا متعلقا بالغير فكلما يكون متعلقا بالله سبحانه كقوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وامثال ذلك من الحب في الله ومن يحبه فالمراد باهل الحب الجميع النبي والائمة وشيعتهم كقوله عليه السلام نحن احباء الله وقد مر في الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يدل صريحا على ان عليا عليه السلام حبيب الله وحبيب رسوله وسيأتي في سورة المائدة ان قوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه الاية نزلت في علي عليه السلام واصحابه وقد مر في الاتباع ايضا ان المحبة من الله ومن رسوله لمن احب عليا وشيعته وسيأتي بعض المؤيد ايضا في الود وبالجملة حب علي حب الله وحب رسوله وفي روضة الكافي من سره ان يعلم ان الله يحبه فليعمل بطاعة الله وليتبعنا ثم قال والله لا يتبعنا احد الا احبه الله ولا يدع احد اتباعنا ابدا الا ابغضنا ولا والله لا يبغضنا احد ابدا الا عصى الله ومن مات عاصيا لله اخزاه الله الخبر وكلما يتعلق بغير الله فالمراد باهله اعداء الائمة ومخالفيهم كما هو ظاهر من تاويل حب الله وفي دعاء صنمي قريش والذين احبا اعدائك **الحجاب** في القاموس حجبه حجابا ستره والحاجب البواب والجمع حجبة وقد ورد في القران في مواضع لكن لا يحتمها تاويل واحد بل لم نقف على ما يمكن به التاويل بلا تكلف وها نحن نشير الى بعض ما ربما امكن التاويل به في بعض المواضع ولو بمناسبة ضعيفة نقل الاخبار الكثيرة ان النبي والائمة حجاب الله احتجب بهم عن خلقه وقد مر بعض تلك الاخبار في المقدمات السابقة لاسيما في الفصل الخامس من المقالة الثانية من المقدمة الاولى وفي كتاب سليم بن قيس عن ابي ذر ان النبي ص قال انه لا يستر عليا عن الله ستر ولا يحجبه عنه حجاب هو الستر والحجاب فيما بين الله وبين خلقه قال شيخنا العلامة اي كان الحجاب متوسطا بين المحجوب والمحجوب عنه كان النبي والائمة عليهم السلام كل منهم واسطة بين الخلق وبين الله عز وجل وسيأتي في قوله تعالى في سورة الاعراف وبينهما حجاب ما يدل على انه سور بين الجنة والنار قائم عليه النبي والائمة عليهم السلام فينادون اين محبونا الخبر وسيأتي في الحصر والسد ما يدل على امكان تاويل الحجاب فيما يناسب بالتقية والولاية وغيرهما فافهم **الحرب** ومن هو محارب اصل الحرب الخصومة والعصيان وترك السلام وفي الاخبار الكثيرة يا علي حربك حربي وحربي حرب الله وفي الامالي عن النبي ص قال حرب علي حرب الله وفي الامالي عن النبي ص قال حرب علي حرب الله وسلمه سلمه وقد مر في الفصل الثاني من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ما يدل على ان من ناصب عليا فقد حارب الله ومر في الفصل السادس من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة ما يدل على ان من اهان وليا من اولياء الله فهو المحارب مع الله ومن قد بارز الله بالمحاربة ودعى الله الى الحرب فتامل واعلم ان الذي يظهر من كلام القمي ره ان عنده معنى من حارب الله ورسوله من اوجب الله قتله حيث ذكر قوله تعالى وذروا ما بقي من الربوا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله فقال من اخذ الربوا وجب عليه القتل وكل من اربى وجب عليه القتل وسيأتي معنى اخر للحرب في التاء فافهم والله يعلم **المحراب** مفردا وجمعا هو الغرفة والموضع العالي وصدر البيت واكرم مواضعه ومقام الامام من المسجد اي المعروف قيل سمي به لكونه محل التباعد عن الناس وربما يكون لاجل المحاربة مع الشيطان بسبب العبادات ولا ريب ان اهل البيت وخلص شيعتهم اهل هذا المحراب وفي بعض زيارات الائمة انهم محاريب العبادة وامثال ذلك ولا ريب انهم محراب اهل الحق في كل عبادة وهم الذين امر الله لتعبد عندهم وبولايتهم كما هو ظاهر ويؤيده ما سيأتي في السجد وغيره فتامل **الحزب** الطائفة والجماعة والجند واكثر [illegible] وتاويله ما مر من تاويله وفي الاخبار الكثيرة يا علي حزبك حزبي وحزبي حزب الله وفي تفسير القمي في قوله تعالى اولئك حزب الله يعني الائمة اعوان الله وسيأتي في الغيب ما يدل صريحا على ان الشيعة هم حزب الله وفي الامالي عن علي عليه السلام قال نحن النجباء وحزبنا حزب الله وحزب الشيطان الفئة الباغية وياتي ايضا في سورة الاحزاب وغيرها ما يدل على تاويل الاحزاب ببني امية وسائر من حارب عليا وعاداه واجتمعوا على خلافه فانهم بقية الاحزاب السابقين الذين اجتمعوا على محاربة الله ورسوله وفي تفسير الواحدي في قوله تعالى فان حزب الله هم الغالبون يعني شيعة الله ورسوله هم الغالبون اي العالون على جميع الخلق الخبر وفي زيارة القائم عليه السلام اشهد ان حزبك هم الغالبون **الحساب**

والحسبان هذه الكلمة الاخيرة وردت في سورة الانعام وسورتي الكهف والرحمن وقد فسرا في الاخيرين صريحا بالعذاب قال الصادق عليه السلام في سورة الكهف قوله تعالى حسبانا من السماء اي عذابا وتبرئنا من الله او سيفا من سيوف القائم عليه السلام وقد مر اول هذا الحديث في الجنة عند تاويلها بالدنيا نقلا عن كتاب كشف الغمة وسيأتي في الشمس ما يدل على تاويل ما في سورة الرحمن ثم قد صرح اهل اللغة بورود الحسبان بمعنى العذاب والبلاء والشر وقال بعضهم واحدها الحسبانة واما الحساب فهو ايضا قريب من هذا المعنى كما في معاني الاخبار عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله ص كل محاسب معذب فقال له قائل يا رسول الله فاين قول الله عز وجل فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض يعني التصفح وفي جوامع الجامع روي ان الحساب اليسير هو الاثابة على الحسنات والتجاوز عن السيئات وان من نوقش في الحساب عذب اقول وبناء على هذا الخبر يمكن تاويل الحساب في كثير من المواضع المناسبة بما يستفاد منهما من التعذيب في الدنيا والاخرة والاثابة فيهما على حسب التمسك بالولاية وغيرها فتدبر ولا تغفل عما في قوله تعالى حاسبين وامثاله مما هو بمعنى الزعم اذ سيأتي في الزعم ما يدل على ان كل زعم في القران كذب اي لم يطابقه الا بمعنى الوهم والظن انهما ايضا كذلك كما يظهر من موارده فتامل **الحاصب** في القاموس الحاصب ريح تحمل التراب وقد ذكر له معان اخر ليس الا ان الاول هو الذي فسره به المفسرون في القران فانهم فسروه بريح تحصب بالحجارة اي ترمي بها وسيأتي في الريح ما يدل على امكان تاويله بالامام ونحو ذلك فلا يبعد ان اول الحاصب ايضا بما يناسب القائم عليه السلام مثلا او بجنوده او نحو ذلك مما يناسب المقام **الحطب** يمكن تاويله بما سيأتي في الوقود فتامل **الحوت** مفردا وجمعا معروف وسيأتي في السبت ما يدل على تاويل الحيتان في حكاية اصحاب السبت وتشبيهها بهذه الامة بقول النبي فافهم **الحديث** هو وارد في القران بمعناه المشهور اي ما يحدث به ويخبر واما بالمعنى الذي هو ضد القديم اي الحادث فقد ورد في القران بلفظة المحدث كما مر وسيأتي في ترجمته ثم وروده مفردا اكثر في القران بل في مواضع عديدة عبارة عن القران وما انزل منه على النبي ص وامكان تاويل ما ورد بهذا المعنى بل بغيره ايضا اذا ناسب مما يكون بالنسبة الى امر الولاية والامامة ظاهر مما اسلفناه ومما ياتي في تاويل القران والكتاب ونحوهما بل ربما يقال ان هذا التاويل موجود في بعض المواضع كما يستفاد مما سيأتي في سورة القلم والنجم والكهف وغيرها واما وروده جمعا فهو مع كونه قليلا لا يتأتى فيه هذا التاويل الا بتكلف فيما ورد في سورة الانبياء ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الاية ونحوها في سورة الشعراء وسيأتي في الذكر ما يمكن ان يستفاد منه صحة تاويل الاتيان بحدوث الامر بالولاية ونحوها وما يناسب ذلك فيما هو بمعناه ايضا **الحرث** هو بمعنى الكسب والزرع واما ما روي في تفسير ما في القران فقد ورد كونه بمعنى الزرع والارض والذرية والمال والثواب والعمل الصالح والدين ومعرفة الائمة ففي تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام قال الحرث الارض وروي عن الكاظم عليه السلام انه قال الحرث الزرع وقيل في قوله تعالى من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه اي في ثواب عمله وفي تفسير القمي الحرث الدين وفي رواية ابي بصير عن الصادق عليه السلام انه قال في الاية المذكورة يعني من يريد معرفة الائمة نزد له في حرثه يعني نزيده منها ليستوفي نصيبه من دولتهم الخبر وفي تفسير القمي عن الصادق عليه السلام قال المال والبنون حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الاخرة وقد يجمعهما الله لاقوام وروي في الكافي عن الحسن بن علي عليهما السلام انه قال خطب امير المؤمنين علي عليه السلام وذكر مثله اقول هذه المعاني بعضها ظهر وبعضها بطن وبعضها بالنسبة الى الدنيا وبعضها بالنسبة الى الاخرة ومع هذا يرجع بعضها الى بعض اذ لا يخفى ان معرفة الائمة مثلا هي الثواب والدين والعمل الصالح وزرع الاخرة بمعنييها الظاهري والباطني كما يظهر مما في الاخرة وهكذا الذرية وزرع الدين كما مر في الجنة ويأتي ايضا في الزرع وكذا الزرع والمال والذرية قد تكون للدنيا محضا كما اذا كانت بلا معرفة الائمة عليهم السلام او للصرف على اعدائهم ومعاونتهم ونحو ذلك كما يظهر مما ياتي ايضا في تاويل الدنيا فتفهم **الحنث** هو بمعنى الاثم والخلف في اليمين وعلى هذا يمكن تاويل الحنث العظيم بترك الولاية لظهور كونه من اعظم الذنوب ويؤيده ما سيأتي في الذنب وما مر في الاثم وكذا ما سيأتي في اليمين ايضا فافهم **الحج** هو لغة القصد ثم اشتهر في قصد البيت للنسك وقد ورد تاويل الحج بالنبي والائمة عليهم السلام وانه من فروعهم كما مر في حديث المفضل بن عمر المذكور في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى وسيأتي في الصلوة قولهم عليهم السلام نحن الحج وسنشير هناك الى ما يظهر منه وجه هذه الاستعارة وامثالها ونبين ايضا ما يستفاد منه امكان حمل الحج وسائر العبادات على معناها المتعارف لكن بمعناه من الولاية واطاعة الائمة والاخذ عنهم عليهم السلام ويؤيده الاخبار الاتية وفي تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى يوم الحج الاكبر قال الخروج القائم صلوات الله عليه وعلى ابائه واذان دعوته الى نفسه وعنه عليه السلام انه قال في حديث له ينبغي للناس ان يحجوا هذا البيت ويعظموه لتعظيم الله اياه وان يلقونا حيث كنا نحن الادلاء على الله الخبر ولا يخفى ان هذا من معاني كون الحج من فروعهم ويؤيده ما يدل على ان غير الشيعة ليس بحاج وان الحاج هم خاصة كما في المحاسن عن الصادق عليه السلام انه قال الناس سواد وانتم حاج وفي تفسير الامام عليه السلام قال ان علي بن الحسين عليهما السلام قال للزهري في موقف عرفات ما اكثر الضجيج واقل الحجيج فقال الزهري

أما هؤلاء الالاف من الناس حجاج فقال له ادن منى فمسح بيده على عينيه قال الزهري فرأيت أولئك الخلق كلهم قردة وذببة لا ارى فيهم انسانا الا في كل عشرة الاف واحدا من الناس فقال يا زهري من حج ووالى موالينا وهجر معادينا ووطن نفسه على طاعتنا ثم حضر هذا الموقف مسلما الى الحجر الاسود ما قلده الله من اماناتنا ووفى بما الزمه من عهودنا فذلك هو الحاج والباقون من قد رأيتهم يا زهري الخبر بالحاج المنافقون المعادون لمحمد وعلي ومحبيهما الموالون لشانئيهما وانما الحاج المؤمنون المخلصون الموالون لمحمد وعلي ومحبيهما المعادون لشانئيهما الخبر وقد ورد مثله عن ابي بصير وغيره عن الصادق عليه السلام ذكرناه مجملا في الفصل الثاني من المقالة الثانية من المقدمة الاولى وفيه انه عليه السلام اراهم حميرا وقردة وخنازير **الحجة** والاحتجاج اي ما يشتمل على ذلك كحاج ونحوه اصل الحجة الكلام المستقيم على الاطلاق ويراد بها الدليل والبرهان ثم انه لا شك ان النبي والائمة صلوات الله عليهم كل واحد منهم حجة على الخلق كما مر اذا في المقدمات وغيرها ويأتي ايضا كثيرا وفي الاحتجاج عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله يوم الغدير ان الله قد جعلنا يعني نفسه والائمة عليهم السلام حجة على المقصرين والمعاندين والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين من جميع العالمين الخبر وفي كنز الفوائد عن ابي ذر وفي كتاب سليم بن قيس عنه ايضا انه قال سمعت رسول الله ص يقول ان عليا عليه السلام حجة الله على خلقه ولم يزل يحتج بعلي في كل امة فيها نبي مرسل واشدهم معرفة الخبر وقد سبق ايضا انه حجة على اهل السماء والارض وان احتجاج الله ورسله لذلك ايضا كما مر هنا الاشارة اليه في البرهان واذا عرفت هذا علمت ان المراد بحجة من هو المخالف لامر الله لا بد ان يكون ما في مقابل حجة الله فتفهم **الحرج** هو لغة بمعنى الضيق وقد ورد عن الصادق عليه السلام انه قال الحرج اشد من الضيق وسيأتي في الدين ما يدل على تأويل قوله تعالى في الدين من حرج بقبول الاعمال المقرونة بالولاية فيكون الحرج عبارة عن تضييق غير اهل الولاية بعدم قبول عباداتهم واعمالهم ويأتي بعض الكلام في الضيق والشرح وغيرها وسيأتي في الاسلام ما يدل على ان المراد بالحرج في بعض المواضع الكراهية التي كانت تحصل للناصبين عند استماع امر الولاية لعلي عليه السلام وسيأتي بعض الاخبار ايضا في سورة النساء والاعراف والانعام والحج وغيرها وعلى هذا يمكن اجراء التأويلين المذكورين في بعض المواضع المناسبة فلا تغفل **الحدود** والحادة وما بمعناها كمن حاد الله ونحوه اما الحد فجمعه الحدود وهو في الاصل بمعنى المنع والفصل بين الشيئين والمراد بحدود الله محارمه ومناهيه كما نهى عن تعديها والتعرض لها ومنه قولهم حد الشيء وما ينتهي اليه عند تلك الشيء ولهذا قال وهو ثم انه قد مر في الفصل الخامس من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يدل على انهم عليهم السلام حدود القرآن ويأتي في مناقب ابن شهراشوب ان الصادق عليه السلام قال في حديث له نحن حدود الله ويأتي في الحافظ ما يدل على انهم الحافظون لحدود الله ولعل المراد بها سائر الحدود وهي مع ولايتهم فان من معانيها كونهم حدود الله لزوم اطاعتهم والتمسك بولايتهم وسيأتي في الشر ما يدل على ان اعداءهم اصل كل شر ومن فروعهم كل قبيحة وفاحشة ومنها تعدي حدود الله امر الله الخبر وقد مر ايضا في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى قول الامام عليه السلام ولو قلنا ان خلافنا هو المعبود المتعدي حدود الله التي نهى عنها ان يتعدى لصدقنا الخبر والمراد التعدي على الائمة وترك ولايتهم واما محادة الله فهي معاداته ومخالفته ومحاربته والمجانبة عنه كانه في حد والله في حد وقد ثبت مما مر ويأتي ان معاداة الائمة ومحاربتهم معاداة الله ورسوله ومحاربتهما فيجوز تأويل ما يتضمن محادة الله ورسوله بمعاداة الائمة ايضا **الحديد** معروف واصله من الحدة وقد ورد هذا المعنى ايضا ثم انه ورد في سورته وفي غيرها وسيأتي في القوة ما يدل على ان قلوب اصحاب القائم عليه السلام اشد من الحديد وايضا قد فسر الحديد في بعض المواضع كما في سورته مثلا على ما في بعض الاخبار بالسلاح وفي الاخبار ان القائم عليه السلام سيف الله وكذا اصحابه فعلى هذا ربما امكن فيهما يناسب تأويل الحديد بالقائم واصحابه بل بمطلق الاسلحة بل كل امام وولايته وبراهينه فان كل واحد سيف الله وسلاح لاتباعه من شر الدنيا والاخرة وكذا ولايته وبراهينه كما هو ظاهر والله يعلم **الحسد** ان يرى الرجل لاخيه نعمة فيتمنى ان تزول عنه فتكون له دونه بل ربما يتمنى محض الزوال عنه وان لم تكن له ايضا وقد يطلق على الغبطة وهي ان يتمنى ان يكون له مثلها ولا يتمنى زوالها عن اخيه وهي محمودة غالبا ثم انه لقد مر في الناس ويأتي في الفضل ايضا ما يدل صريحا على ان الائمة عليهم السلام الناس المحسودون فاعداؤهم الحاسدون حسدوا افضائلهم وخلافتهم وما اعطاهم الله من فضله فافهم واعلم ان ما ورد في بعض الاخبار من حسد بعض الانبياء فالمراد به الغبطة ومحض تمني تلك المنزلة كما هو ظاهر مما يأتي في سورة البقرة عند حكاية اكل ادم من الشجرة ان شاء الله تعالى **الحصيد** والحصاد في تفسير القمي في قوله تعالى جعلناهم حصيدا قال يعني حصد بالسيف القائم عليه السلام ومنه يظهر تأويل غير ذلك الموضع مما ليس بمعنى حصاد الزرع فانا لا نظهر تأويل الحصاد وما بمعناه باستفادة العلوم ونحوها كما سيأتي في تأويل الحرث والله اعلم **الحفدة** هي في موضع واحد في سورة النحل وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام قال الحفدة بنو البنت ونحن حفدة رسول الله ص **الحامدون** والحميد والحمد وما يشتمل على الحمد ومرجع معنى الحمد والشكر واحد كما سيأتي في سورة الفاتحة وفي تفسير العياشي والقمي وغيرهما ان المراد بقوله تعالى التائبون العابدون الحامدون الاية هم الائمة عليهم السلام وان الاية نزلت في علي عليه السلام وفيهم وعلى هذا يمكن تأويل الحميد ونحوه فيما يناسب بالامام عليه السلام ايضا اذ لا شك انه حامد ومحمود وانه اكمل من حمد الله

في الاصل بمعنى المنع صح

من حمد الله على كل حال في الشدة والرخاء لنعمه العظيمة التي اعظمها الهداية الى التوحيد والنبوة والولاية ومما ذكرنا يتبين ايضا حمد الله بمعنى التأويل كما سيأتي ايضا في سورة الحمد ان شاء الله ثم كون شيعتهم ايضا كذلك على حسب ايمانهم في الايمان ظاهر فتدبر ولا تغفل عن تأويل كون الله تعالى حميدا بانه محمود اهل الولاية كما ظهر وانه ايضا حامد لهم راض عنهم **الاحبار** جمع حبر بالفتح والسكون وبكسر الحاء ايضا وهو لغة بمعان منها العالم والعالم ولهذا يقال العلماء اليهود احبار وبهذا المعنى ورد في القرآن بلفظة الاحبار كما ورد بلفظة يحبرون بمعنى ينعمون ولا يبعد تأويل الاحبار في بعض ايات المدح بالائمة عليهم السلام ففي رواية الصدوق عن الصادق عليه السلام قال في حديث له نحن احبار الدهر وفي بعض الزيارات لعلي عليه السلام اشهد انك حبر الدهر لكن في تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام انه قال في حديث له في قوله تعالى والربانيون والاحبار ان الربانيين هم الائمة دون الانبياء وهم الذين يربون الناس بعلمهم والاحبار هم العلماء دون الربانيين الخبر ولعل الاولى الجمع بين الاخبار بحمل الاحبار على العلماء فيما كان واردا مع الربانيين والله يعلم ثم يظهر من بعض الايات ذم بعض الاحبار باكل اموال الناس بالباطل والصد عن سبيل الله ونحو ذلك فعلى هذا يمكن تأويله بعلماء المخالفين وائمتهم الذين دأبهم الصد عن سبيل الله الذي هو الامام اي الذين يدعونهم الى ترك متابعة الائمة عليهم السلام فافهم **الحجر** وما بمعناه كالحجارة تشبيه الله سبحانه في كتابه قلوب الكفار بالحجارة في القساوة وتأويله قلوب المخالفين او رؤسائهم كما يظهر مما يأتي في القلب والاصنام فيمكن التأويل في المواضع المناسبة بذلك ثم يأتي في العين ما ربما يظهر منه امكان تأويل الحجر فيما يناسب ايضا بالامام لانه معدن العلم والهداية منه وكونه دامغا الاعداء الله بسيفه وحججه وقوته في الله كما مر في الحديد والله يعلم **الحذر** وما يشتمل عليه كيحذر ونحوه اصل الحذر بالكسر ويحرك ايضا الاحتراز وقد يقال بالكسر لما يحترز به كالاسلحة ونحوها وقد يظهر مما مر في الحديد وغيره وظاهر ايضا ان لا حذر بدون التمسك بالائمة وولايتهم بل ذلك هو الحذر وان ترك ذلك وكذا تاركه مما يلزم الحذر منه ومن كل ما يترتب عليه فتفهم **التحرير** هو بمعنى العتق وقد ورد في سورة النساء والمائدة والمجادلة تحرير رقبة اي عتقها وفي سورة آل عمران محررا اي عتيقا وسيأتي في الفلك ما يدل على امكان تأويل تحرير الرقبة باستخلاصها من الضلالة والنار وهدايتها الى الايمان بالله ورسوله والائمة وبالجملة المراد عتقها من النار واستخلاصها من ايدي شبه المضلين بتعليم الولاية والهداية فتأمل مع ما سيأتي في العبد حتى تعرف تأويل الحر ايضا **الحر** مقابل البرد ومما امكن تأويله بما يقابل ما مر في البرد فهما يناسب فافهم **الحرير** قد ورد في مواضع من القرآن ما يدل على تنعم اهل الجنة بالحرير فرشا ولباسا ويأتي في الفرش واللباس ومر ايضا في الثياب ما يمكن ان يستفاد منه التأويل ببعض انواع العلوم فتأمل **الحسرة** في القاموس حسر يحسره ويحسره حسرا كشفه وتحسر تلهف وبالجملة الحسرة معروف وقد وردت في القرآن في مواضع في سورة الكهف وانذرهم يوم الحسرة والمراد يوم القيامة عند ذبح الموت وبناء على ما سيأتي في الحشر والقيامة واليوم وغيرها من تأويل ما ورد في القيامة الكبرى بالرجعة يمكن تأويل يوم الحسرة بزمان الرجعة وتأويل الحسرة ايضا فيما يناسب بتحسر اعداء الائمة واتباعهم في الرجعة وغيرها على ترك الولاية فتفهم والله يعلم **الحشر** وما يشتق منه قد ذكرنا فيما سبق ان كل ما عبر به عن يوم القيامة في ظاهر التنزيل فتأويله بالرجعة ففي تفسير القمي في قوله تعالى ذلك حشر علينا يسير قال يعني البعث في الرجعة ويؤيده اخبار اخر وما مر في تأويل الاخرة والبعث بالرجعة وكذا ما سيأتي في النشور وغيره وفي بعض الاخبار ما يدل على انه قد يكون الرجعة مرادا بحسب التنزيل ايضا في تفسير القمي رواه عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى ويوم نحشر من كل امة فوجا فقال ما يقول الناس فيها فقيل يقولون انها في القيامة فقال عليه السلام يحشر الله في القيامة من كل امة فوجا ويترك الباقين انما ذلك في الرجعة فاما اية القيامة فهذه وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا الخبر ثم قد ورد في البصائر عن علي عليه السلام انه قال في حديث له انا الحاشر الى الله الخبر وفي جمع البيان عن النبي ص قال انا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب الذي ليس بعدي نبي الخبر **الحصر** وما يشتمل عليه هو بمعنى الضيق والحرج يحصر لصدره خلاف شرحه وقد مر في الحرج ويأتي في الضيق ما هو تأويلهما ولهذا ايضا فارجع الى الحرج وتأمل حتى تفهم **الاحصاء** اي ما يشتمل عليه كالمحصين ونحوه اعلم ان اكثر موارد الاحصاء في القرآن مما يمكن تأويله باحصاء الله اعداء الائمة واعمالهم يوم القيامة للعقاب في النار لان اكثر ذلك بالغيبة والكناية ثم يمكن التأويل ايضا بالاحصاء في الرجعة لكونها القيامة الصغرى **الحمير** مفردا وجمعا قد مر في الفصل الثاني من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ما يدل على كون المخالفين حميرا فلا يبعد تأويلها بهم فيما يناسب ويؤيده ما في كتاب النصوص عن الصادق عليه السلام انه قال في حديث له في بعض مذاهب المخالفين لا يغرنكم صلواتهم وصيامهم وعلومهم فانهم حمر مستنفرة الخبر **الحواريون** الحواري هو النظيف المطهر وقيل هم صفوة الانبياء الذين خلصوا في التصديق بهم ونصرتهم وعن الرضا عليه السلام انه سمي الحواريون الحواريين لانهم كانوا مخلصين في انفسهم ومخلصين غيرهم من اوساخ الذنوب بالوعظ والتذكير وقال الكفعمي وه اصل هذا الاسم لاصحاب عيسى المختصين به وكانوا اثني عشر ورأسهم شمعون الصفا وصي عيسى عليه السلام ثم صار مستعملا فيمن اشبههم من المصدقين وفي التوحيد عن الرضا عليه السلام ان اعلمهم وافضلهم كان لوقا وروى الصدوق في اكمال الدين

عن ابي رافع ان الذي استودع عيسى نور الله وحكمته وعلم كتابه شمعون بن حمون الصفا خليفة على المؤمنين اذا تبين هذا فاعلم انه قد روى في مناقب
ابن شهرآشوب عن انس قال سئلت النبي من حواريك فقال الائمة من بعدي اثنا عشر من صلب علي وفاطمة وهم حواريي وانصار ديني وفي رواية اخرى
انهم بعدي حواريو عيسى الاثنا عشر وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال ان حواري عيسى كانوا شيعته وان شيعتنا حواريونا وما كان حواري عيسى
باطوع له من حوارينا لنا الخبر وعلى هذا يمكن تطبيق آيات الحواريين على الائمة عليهم السلم وشيعتهم فلا تغفل واعلم ايضا انه يستفاد مما ذكرنا ومن
بعض الاخبار الاخر ان حواري عيسى كلهم كانوا على الخير الى ان ماتوا لكن يظهر من تفسير السدي وغيره من المخالفين ارتداد بعضهم بعده وان فيهم من
نافق وكفر ولا يخفى انه حجة عليهم من حيث انهم يستدلون بحسن حال طلحة والزبير بانهما من حواري رسول الله ص اذ لنا ان نقول انهم معترفون
بارتداد بعض حواري عيسى ففي هذه الامة ايضا كذلك ثم ان ما ورد في بعض اخبارنا كما في تفسير القمي من ان عيسى عليه السلام ليلة رفع الى السما
احضر اثني عشر من اصحابه ولخبرهم برفعه وبارتداد بعضهم وبان شمعون ومن تبعه على الحق فليس بصريح انهم كانوا جميعا حوارية بل لفظ الخبر انه
وعد اصحابه ومن المبين ان ذا اصحابه كان في ذلك الزمان قد يطلق الحواري على غير اولئك الذين كانوا حواري عيسى وانما كما اشتهر في هذه
الامة ايضا والله يعلم **الحور** مر وزنا اهل الجنة احدهن حوراء وهي الشديدة بياض العين الشديدة سوادها وسيأتي في العرش انها قرئت
بالحور فيمكن اجراء تأويلها ههنا ايضا **المحيض** قد ورد اخبار عديدة في انه لا يبغض عليا الا من كان ولد زنا او من حملت امه في الحيض ويحتمل
امكان تأويل المحيض بعدم ولاية الائمة عليهم السلام بقرينة مقابلته لما سيأتي في التطهير ومناسبته لما مر في الايذاء **الحبط والاحباط**
ما اشتمل على ذلك كاحبط ونحوه الاحباط هو محو الاعمال وابطالها بحيث لا تفيد ثوابا ولا تدفع عقابا كما يدل عليه الايات والاخبار ويظهر مما
سيأتي في سورتي الزمر والقتال بل وغيرهما ايضا من السور المشتملة على الاحباط ان ذلك انما هو في حق من ترك الولاية وعادى الائمة عليهم السلم
وان ذلك معنى ابطال العمل ايضا كما يؤيده ما مر في التبديل مما ذكرنا في تبديل الحسنات والسيئات يوم القيمة وذلك بمعنى جعل الاعمال هباء
منثورا فان الحبط ايضا فيكون ايضا بالنسبة الى اولئك ولاجل ذلك الولاية فافهم **الحطة** قد مر في الباب ويأتي في السفينة ان الائمة عليهم
السلم لا سيما علي عليه السلام كباب حطة بني اسرائيل ومعنى الحطة حط عنا ذنوبنا وعن بعض المفسرين ان معنى الحطة لا اله الا الله **الحظ** هو النصيب
او خاص بالنصيب من الخير والفضل وسيأتي في الكفل ما يدل على تأويل قوله تعالى كفلين من رحمته بالحسنين عليهما السلام والكفل بمعنى الحظ
والنصيب فعلى هذا ربما امكن تأويل الحظ ايضا بهما لا سيما هو من هذا القبيل اي ما يرجع الى الولاية ومن كفافه **الحافظ والحفظة والحفيظ**
والمستحفظون وما بمعناها وما يشتق منها قد مر في الاداب ما يدل على ان الشيعة كل اداب حفيظ فيمكن تأويل هذه الكلمات بهم فيما يناسبه
وقد ورد ايضا ما يدل على تأويلها بالائمة عليهم السلام وهو مما يناسب في كثير من الايات ففي الزيارات الكثيرة والدعوات انهم المستحفظون
لدين الله وعن الصادق عليه السلام انه قال ان الائمة هم الحافظون لحدود الله العالمون الخبر وفي بعض الزيارات ايضا اشهد انكم الحافظون
لحدود الله وفي الكافي عن الرضا عليه السلام انه قال في حديث له ان الامام حافظ الدين الله ومر في الفصل الثاني من المقالة الاولى ان
الصادق عليه السلام قال في حديث له ان الله تعالى جعلنا امنائه وحفظته وخزنته الخبر وفي بعض الزيارات انتم حفظة الله وحفظة
ودائعه وفي الزيارة الجامعة انتم الامانة المحفوظة وقد مر في الامانة ايضا ثم لا يخفى اطلاق الحفظ على معناه اللغوي الصرف كثيرا ولا تغفل
ايضا عن كون تأويل كونه سبحانه حافظا وحفيظا انه كذلك في حق اهل الولاية من كل سوء وفي غيرهم حافظا عليهم ما يصدر منهم من السوء
المحرف والتحريف ما يشتق منه كيحرفون ونحوه اصل التحريف بمعنى التغيير وقد ورد في سورة النساء والمائدة يحرفون الكلم وفي سورة
البقرة يسمعون كلام الله ثم يحرفونه والمراد بحسب التأويل من حرف من اعادي الائمة في القرآن كما مر في فصول المقدمة الثانية خصوصا
في خبر الزنديق المذكور في الفصل الثالث منها فان فيهما تصريحا بان اعداء الائمة وغاصبي الخلافة غيروا وبدلوا وحرفوا في القرآن وفي دعاء صنمي
قريش انهما حرفا كتابك وسيأتي في سورة الحج تفسير قوله تعالى من يعبد الله على حرف بان المراد من هو في شك من النبي ص وما جاء به وظاهر ان منه
الولاية وعلى هذا تأويله تأويل ما بمعناه بالشكاك بالولاية واشباههم ممن ليس على ثبوت في دينه ولهذا اول في بعض الاخبار ايضا بمن نصب
شيئا دون الائمة عليهم السلم **الحلاف** وما يفيد معناه كقوله تعالى يحلفون لكم ونحوه في تفسير القمي الحلاف الثاني حلف لرسول الله ص انه
لا ينكث عهدا اقول لا خفاء في ورود آيات الحلف بالنسبة الى المنافقين ولا شك انه وامثاله شركاء في النفاق والحلف المتعلق بالولاية ايضا
كما سيظهر مما سيأتي في اليمين والقسم **الحنف** مفردا وجمعا الحنف محركة الاستقامة وقيل اصل الحنف ميل من ابهامي القدمين كل واحدة
الى صاحبتها ولهذا يقال للمائل احنف وعلى التقدير الملة الحنيفة هي الطريقة المستقيمة المائلة عن الباطل الى الحق والحنيف هو المسلم
المائل الى الدين المستقيم والجمع حنفاء والدين الحنيف اي المستقيم الذي لا عوج فيه والحنيف عند العرب من كان على دين ابراهيم لانه كان حنيفا
اي عادلا او مائلا عما كان يعبده ابوه وقومه من الالهة الى عبادة الله تعالى ولهذا يقال للسنن التي سنها ابراهيم صلى الله عليه وآله كالختان

ونحوه الحنيفية وعلى التقادير جميعا لا يخفى ان ولاية النبي والائمة عليهم السلم هي الملة الحنيفية والدين الحنيف ومن سنن ابراهيم عليه السلم ذريته
وما يكون به المسلم مستقيما عن الحق مائلا عما دلا عن الباطل فيجوز تأويل الحنيف بها ولمن يكون فيه ولهذا ورد كما في الكافي وتفسير القمي عن الباقر عليه
السلام في قوله تعالى واقم وجهك للدين حنيفا انه قال هي الولاية ويأتي ايضا بعض ما يشهد لهذا في الفطرة فتأمل **الحدائق** هي جمع الحديقة
وهي الجنة والبستان وقد مر في الجنة تأويلها فكذلك تأويل ما هو بمعناها فلا تغفل **الحريق** وما يشتمل على الحرق قد ورد عذاب الحريق
في مواضع من القرآن وسيأتي في العذاب في النار وامثالهما بعض تأويل بها يناسب اجراؤه ههنا للاتحاد المقصود في الجميع فافهم ولا تغفل عن وروده
بمعناه اللغوي الصرف ايضا **الحق** هو ضد الباطل يقال هذا الشيء حق اي ثابت لازم واجب مطابق للواقع ومنه قوله تعالى في سورة يس لقد
حق القول على اكثرهم اي ثبت ووجب وامثاله كثيرة والاحق الاولى والاوجب وهكذا معنى سائر مشتقات الحق واما اصل الحق فقد ورد تأويله
في القرآن بالولاية والامامة وحق آل محمد وبالنبي وعلي والقائم عليه السلام وقد اول في بعض الايات بظهور الائمة عليهم السلام وربما يقال
باشعار بعض الاخبار بتأويله بالرجعة ولعله يرجع الى التأويل بالقائم عليه السلام وروي في قوله تعالى انه الحق اي امام وتأتي الرواية هنا وفي
بعض الزيارات المأثورة الحق ما رضيتموه وبالجملة مرجع تأويلات الحق كلها الى ما يتعلق بامامة الائمة عليهم السلم وولدهم عليهم السلام
كما هو مقتضى مقابلته للباطل ايضا في كل مقام بما يناسبه من التأويل فافهم ولا تغفل عن وروده ايضا بمعناه المصدري المتعارف ولنذكر
بعض اخبار ما ذكرناه من التأويل ففي مناقب ابن شهرآشوب عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم قال في
ولاية علي عليه السلام الخبر وفيه عنه عليه السلام قال ان ولاية علي الحق اليقين وفي كتاب الحافظ ابي نعيم وغيره من اكابر العامة عن علي
قال ناجيت النبي عشر نجوات لما انزلت اية النجوى فكان منها اني سئلته ما الحق قال الاسلام والقرآن والولاية اذا انتهت اليك
اقول التعبير بالاسلام والقرآن تفسير لا تأويل بل يظهر منه ان الولاية ايضا كذلك كما يتبين مما سيأتي في بعض الايات وفي الكافي عن الصادق
عليه السلام في قوله تعالى وآت ذا القربى حقه قال وكان علي عليه السلام منهم وكان حقه الوصية التي جعلت له والاسم الاكبر وميراث العلم
وآثار علم النبوة وفي رواية انه حق فاطمة كان فدك كما سيأتي في محله في سورة بني اسرائيل وفي تفسير فرات بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى
وتواصوا بالحق قال الولاية علي وفي رواية المفضل عنه عليه السلام مثله الا ان فيها قال بالامامة وفي تفسير العياشي عن جابر قال سئلت ابا جعفر ع
عن قوله تعالى ويريد الله ان يحق الحق بكلماته قال تفسيرها ذلك في الباطن انه يريد ولم يفعله بعد وقوله يحق الحق يعني حق آل محمد وقوله بكلماته
في الباطن علي عليه السلام هو كلمة الله في الباطن والمراد ان الله يحق حق آل محمد حين يقوم القائم عليه السلام ويبطل الباطل يعني القائم عليه السلام
اذا قام يبطل باطل بني امية قوله ويقطع دابر الكافرين فهو في بني امية وسيأتي بعض البيان في الدبر وفي تفسير القمي في قوله تعالى ولو اتبع الحق
اهوائهم قال الحق رسول الله ص وعلي عليه السلام وفي تفسير فرات عن الصادق عليه السلام قال قال علي عليه السلام في بعض خطبه والله انا الحق
الذي امر الله به فماذا بعد الحق الا الضلال وفي كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى
يتبين لهم انه الحق قال في الآفاق انتقاص الاطراف عليهم وفي انفسهم بالمسخ حتى يتبين انه القائم وفي تفسير القمي في قوله تعالى ويستنبئونك
احق هو قال اي يستخبرونك اهل مكة في علي انه حق امام هو قل اي وربي انه لحق اي امام قال ره ومثله كثير وفي كنز الفوائد عن
الباقر عليه السلام انه قال في حديث له في قوله تعالى جاء الحق يعني بالحق ظهور علي بن ابي طالب عليه السلام ومن ظهر بعده من الائمة ما الحق
وسيأتي في الخروج واليوم ما يدل على تأويل يوم يسمعون الصيحة بالحق الاية بالرجعة ومنه مع ما ذكرناه ههنا يستفاد تأويل الحاقة ايضا كما
يأتي في سورتها بالرجعة ويأتي في الدين تأويل دين الحق بالولاية وفي الصراط انهم عليهم السلم صراط الحق وقد مر في الجمع ان الجماعة هم اهل الحق
فتأمل **الحلق** في سورتي البقرة والفتح اي ازالة الشعر بالموسى وقد مر في النفث تأويله بما يدل على امكان استفادة تأويل مناسب لهذا ايضا
فتأمل **الحيق** اي ما يشتمل عليه ويشتق منه كحاق ويحيق اصل الحيق ما يشتمل على الانسان من مكروه فعله فحاق به اي احاط به ولزمه ووجب
عليه ونزل وشمله ولا شك انه لا مكروه اشد من عداوة اهل البيت وما يتفرع عليها فذلك بالتفسير الجاحدين وجحدهم كما يؤيده ما مر في
الاحاطة فتدبر **الحبك** بضمتين جمع حباك بمعنى الطريقة على المشهور وهو في موضع واحد في سورة الذاريات وسيأتي في السماء ما يدل
على تأويل هذه بعلي عليه السلام وقال شيخنا العلامة ره لما ذكر الخبر الدال على التأويل لعل المعنى ان عليا هو الحبك بمعنى الزينة او الطريق
فان الحبك بمعنى الطريق او النجوم التي هي زينة السماء ويأتي ما يوضح الحال في السورة المذكورة انشاء الله تعالى **الحبل** معناه العرفي معروف
وفي سورة آل عمران واعتصموا بحبل الله وحبل من الناس وكون المراد بحبل الله القرآن والائمة ثابت متواتر عندنا كما سيأتي عند تفسير الاية
الاولى من خبر الثقلين المتواتر ولغيره من الاخبار الكثيرة التي وردت بلفظ ان عليا عليه السلام حبل الله المتين وكفى في هذا خطبة وداعه
عليه السلام وفي كتاب العدة وغيره عن الصادق عليه السلام قال نحن حبل الله الذي قال تعالى واعتصموا بحبل الله الاية والاخبار من هذا

الحبل اكثر من ان يحصى ومافي الاخبار من كون المراد الولاية فهو راجع الى كونهم حبلا كما هو ظاهر وقال شيخنا العلامة ره انما شبه القرآن والائمة
عليهم السلام بالحبل لانهما وسيلة الخلق الى الله اذ بهما وبمتابعتهما وبالتمسك بهما يصلون الى قرب الله وحبه وكرامته وجنته فكان كلا منهما حبل
ممدود بين الله وبين الخلق وبالجملة استعير لهما لفظة الحبل من ان التمسك بهما سبب للنجاة عن الردى كما ان التمسك بالحبل سبب للسلامة عن التردي
ثم في اخبارنا ايضا ما يدل على كون المراد بحبل من الله في الآية الاخرى القرآن وبحبل من الناس عليا عليه السلام والائمة من ولده عليهم السلام ففي
كتاب الغيبة باسناده عن جابر الانصاري قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الحبل في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا فقال هو قول الله عز وجل الا بحبل
من الله وحبل من الناس والاول كتاب الله والثاني علي عليه السلام وسيأتي خبر ايضا في الاعتصام وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام
في قوله الا بحبل من الله وحبل من الناس قال الحبل من الله كتابه ومن الناس علي بن ابي طالب عليه السلام الخبر ثم انه يلزم علينا ان نقول
ايضا بما نقول لما سيأتي من خبر الثقلين فانه ايضا مروي عندهم بطرق كثيرة بحيث صار عندهم مسلما وفيه تصريح بكون القرآن حبل الله وتلويح
بان اهل البيت ايضا كذلك حيث صرح فيه بوجوب التمسك بهما معا في الاستخلاص من الضلالة والهلاكة وبكونهما جميعا متقارنين حتى يردا علي
بل في بعض اخبارهم تصريح بذلك ايضا كما سيأتي منها ما في تفسير الزمخشري وغيره عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال فاطمة بهجة قلبي وابناها ثمرة فؤادي وبعلها نور
بصري والائمة من ولدها امناء ربي وحبل ممدود بينه وبين خلقه من اعتصم بهم نجى ومن تخلف عنهم هوى وسيأتي مزيد تحقيق لذلك في السبب
عند تفسير الآية وغيرها ثم مما ذكرنا يستفاد امكان تاويل حبل من مسد ونحوه بعداوة اهل البيت مثلا فلا تغفل **الحلال** وما احل الله
الحلال ضد الحرام وقد مر في الفصل الثاني من المقالة الاولى من المقدمة الاولى باسانيد عديدة ان جميع ما احل الله تعالى في الكتاب فالمراد بها
في بطن القرآن ائمة الهدى وكذا مر في الفصل الرابع من تلك المقالة ما يدل على ان المراد بالحلال والمحللات في بطن الآيات معرفة الرسل وولايتهم
وطاعتهم والمحلل ما احلوا وهم اصل الحلال ومن فروعهم امر شيعتهم بالحلال من الطاعات والقربات وسيأتي الاشارة الى بعض المعاني
في الحرام وبعض المؤيدات فيما يناسب ان شاء الله **الحامل** والمحمول اي ما يفيد هذا المفاد قد ورد في القرآن ان ذكر الحاملين للعرش ومن حمل
مع نوح وامثال ذلك مما يشتمل على الرفع والجبر وكذا ورد ذكر حمال الذنوب وغيرها مما يشتمل على الشين والشر ويظهر من تاويل متعلقات
هذه الصفة من اخبار الجزاء ايضا ان المراد بالاول الائمة عليهم السلام او شيعتهم وبالثاني اعداؤهم ومخالفوهم كخلفاء الجور واتباعهم فمما
يدل على ما ذكرنا ما سيأتي في العرش من تاويله بالعلم وان الائمة حاملوه وفي البصائر عن الصادق عليه السلام قال انا لحملة العرش يوم القيمة
وفي كنز الفوائد وغيره عن الباقر عليه السلام والصادق عليه السلام ان الذين يحملون العرش بمعنى العلم اربعة من الاولين واربعة من الآخرين وهم محمد وعلي و
الحسن والحسين عليهم السلام وان من حوله شيعتهم ومواليهم وفي الكنز عن الكاظم عليه السلام قال نحن المحمولون مع نوح عليه السلام الخبر وفي المناقب
عن الصادق عليه السلام قال نحن حملة الكتاب وفي بعض الزيارات السلام عليكم يا حملة فرقان الله وفي بعضها يا حملة كتاب الله وفي بعض خطب
علي عليه السلام في وصف الائمة انهم حملة بطون القرآن وقد مر في الانسان والامانة وغيرهما تاويل ما في قوله تعالى وحملها الانسان بان المراد به
ابو فلان ويأتي في الوزر وغيره تاويل من حمل الاوزار ونحو ذلك بالاعادي اولى وان لم يرد في القرآن لفظة حملة كتاب الله ونحوه الا انه
ورد ما يفيد مفاده كمن عنده علم الكتاب ونحوه وبالجملة اكثر ما يتضمن معنى التحميل والتحمل مدحا او ذما فهذا معناه بالقرآن التي اشرنا
اليها بحسب الباطن والتاويل نعم قد ذكرنا ايضا مواضع لابد فيها من الاقتصار على ما هو مفاد الظاهر فافهم والله يعلم **الحول** قال ابن الاثير
يقال رأيت الناس حواليه اي مطيفين به من جوانبه وقد مر ايضا تاويل من حول العرش بالشيعة فمن حول جهنم الاعداء وربما امكن هذا التاويل في
غيرها ايضا بما يناسبه وبالجملة فان في كثير من المواضع ما لا يحتمل ذلك بحسب فهمنا واما الحول بمعنى السنة والعام فربما امكن تاويله بما يشير
الى السنة واصله من الحول بمعنى الانتقال والتحويل فبمناسبة كل مقام ربما يستفاد نوع من التاويل في كل ما يدل على التحول والتحويل فافهم
والله الهادي **الحرام** وما حرم الله اي الذي حرم الله ومنع التعرض له بما لا ينبغي تعظيما له وتكريما كالحرم والحرمات ونحوهما وكذا كل ما
حرمه الله وامر بتركه كسائر المحرمات والمنهيات قد مر في البيت والبلد ويأتي في الشهر والصلوة وغيرها انهم عليهم السلام البيت الحرام والبلد
الحرام والمسجد الحرام والمشعر الحرام والاربعة الحرم وامثال ذلك كالكعبة ونحوها كما بين مفصل تاويل كل في ترجمتها وتقدم شطر من ذلك
ايضا في المقدمات السابقة ويؤيده ما روي في تفسير فرات بن ابرهيم عن الباقر عليه السلام وانه قال في حديث نحن حرم الله الاكبر وما
رواه الصدوق وغيره عن الصادق عليه السلام قال ان لله عز وجل حرمات ثلاث ليس مثلهن شيء كتابه وهو حكمته ونوره وبيته
الذي جعله قبلة للناس وعترة نبيكم الخبر وربما يستفاد مما ذكر امكان تاويل حالة الاحرام ايضا بحالة لزوم التمسك بالائمة وولايتهم مع
منازعة الاعادي وسيأتي في الشرك ما يدل على تاويل النفس التي حرم الله بالحسين واصحابه فافهم ثم قد مر في الفصل الثاني من المقالة
الاولى من المقدمة الاولى ويأتي في الفاحشة وغيرها ما يدل على ان جميع ما حرم الله في القرآن وامر بتركه والتجنب عنه فالباطن من ذلك

ائمة الجور وقد مر ايضا في الفصل الرابع من تلك المقالة ويأتي في الشرك وغيره ما يدل على ان اعداء الائمة هم الحرام المحرم واولياؤهم داخلون في امرهم وان من
فروعهم الحرام وركوبهم المحارم كلها وبالجملة الاخبار الدالة على ان المراد بما ذكرناه اولا وامثاله الائمة وما ذكرناه ثانيا اعداؤهم كثيرة ولعل هذا
كاف في تاويل كل بما يناسبه وان لم يرد فيه نص خاص الا في بعض المواضع التي لابد من الاكتفاء بالظاهر **المحروم** روى ابن الكراجكي في كنز الفوائد
عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى وفي اموالهم حق للسائل والمحروم قال ان السائل والمحروم شأنهما عظيم اما السائل
فهو رسول الله في مسألته الله حقه والمحروم من حرم الخمس امير المؤمنين وذريته والائمة عليهم السلام ولعل هذا كما يقول الناس [illegible]
في معناه الظاهر كما يقول الناس فيه **الحطمة** والحطام اصل الحطم القطع والكسر والقاء البعض على البعض ولهذا يقال للنار الحاطمة و
الحطمة لانها تحطم كل شيء والحطام هو المتكسر اليابس المتفتت وسيأتي في سورة الهمزة ذكر الحطمة وتفسيرها بالنار وتاويلها بالنار
وربما يستفاد من ذلك تاويل الحطام ايضا وهو وارد في سورتي الزمر والواقعة وفي سورة النمل لا يحطمنكم سليمان وجنوده **الحكم** والحاكم و
المحكم والحكمة والحكيم وكذا ما بمعنى ذلك كمن يحكم مثلا الحكم بالضم لغة القضاء والحاكم منفذ الحكم كالحكم محركة وجمعه حكام والحكيم صاحب
الحكمة ويأتي معناها ومعنى المحكم وفي بعض الزيارات السلام عليكم ايها الحاكمون بحكم الله وقد مر في البينة انهم عليهم السلام بينات
الله يحكمون ويأتي في العدل والقسط ونحوهما ما يستفاد منه انهم الحاكمون بذلك حيث انهم الآمرون به وكذا يأتي في الدين ما يدل على ان عليا
حاكم يوم الدين وبالجملة لا شك انهم عليهم السلام حكام الله وخلفاؤه في الدنيا والآخرة وانهم الذين يحكمون بالحق والصدق والعدل والقسط
وبما هو المحكم المنزل من الله عز وجل واعداؤهم بخلاف ذلك فعلى هذا يصح تاويل ما يناسب العدل بالاول والثاني بالثاني ويؤيد الثاني ما
في تفسير العياشي وغيره عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام قال الحكام هنا القضاة
وحكام اهل الجور وعن الكاظم عليه السلام قال في الآية الحكام القضاة ويظهر مما ذكرنا ومما سيأتي لا سيما في تاويل ما انزل الله بالولاية جواز تاويل
حكم الله ايضا بالولاية فانها رأس احكام الله ويأتي في الوارث انهم عليهم السلام ورثة احكام الله وفي بعض الزيارات وبكم حكم الله وقد مر في
الفصل الثالث من المقدمة الثانية ما يدل على تاويل قوله تعالى يحكم الله آياته بما يتجلى لاوليائه من الضلال والعدوان ... ابغضه اهل
الكفر والطغيان وفي تفسير فرات بن ابرهيم عن الباقر عليه السلام قال ان امير المؤمنين عليه السلام هو المبلغ عن رسول الله التاويل والمحكم
التفسير والمحكم في اللغة المضبوط المتقن وفي اصطلاح المفسرين ما اتضح معناه وكان محفوظا عن الاحتمال والاشتباه ... وعن النسخ
والتخصيص وفي بعض زيارات القائم عليه السلام يا ابن طه والمحكمات وفي تفسير العياشي وغيره عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل
هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب قال امير المؤمنين والائمة عليهم السلام واخر متشابهات قال
فلان وفلان فاما الذين في قلوبهم زيغ اصحابهم واهل ولايتهم الخبر قال شيخنا العلامة ره لا يبعد ان يكون المراد تشبيه الائمة بمحكمات
الآيات وشيعتهم بمن يتبعها واعداؤهم بالمتشابهات لاشتباه امرهم على الناس واتباعهم بمن يتبعها ثم قال ولعل المراد ايضا ان ما نزل
فيهم عليهم السلام من الآيات محكمات والذين في قلوبهم زيغ وميل الى الباطل يتبعون المتشابهات من الآيات فيأولونها في ائمتهم مع ان تاويل
المتشابهات لا يعلمه الا الله والراسخون في العلم وههنا احتمالات اخر تأتي عند تفسير الآية والاظهر عندي تاويل المحكمات بهم كما انهم
ام الكتاب والله يعلم واما الحكمة فهي في الاصل ما منع به من الجهل والقبيح ولهذا فسرها بعض بالعدل والعلم وبعض بمعرفة افضل الاشياء
بافضل العلوم واما بحسب الروايات فقد وردت بمعنى الولاية وبطاعة الله ومعرفة الامام وبالمعرفة والتفقه في الدين ويأتي في
الملك تفسير الحكمة بالفهم والقضاء ومر في الحرام ما يدل على امكان تاويلها بالكتاب ولعل مرجع الجميع الى واحد اي المعرفة ولك ان تؤول
في كل مقام بما يناسبه ففي تفسير فرات بن ابرهيم عن ابن عباس انه قال في قوله تعالى ويعلمهم الكتاب والحكمة الكتاب القرآن والحكمة
ولاية علي عليه السلام وفي رواية علي بن المنظر كما في تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ولقد آتينا لقمن الحكمة قال اوتي معرفة
امام زمانه روى الصدوق وغيره عنه عليه السلام في قوله عز وجل ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا قال هي طاعة الله ومعرفة الامام
وفي رواية اخرى عنه عليه السلام قال هي المعرفة والتفقه في الدين ثم قال عليه السلام فمن فقه منكم فهو حكيم الخبر اقول فالائمة عليهم السلام
افضل الحكماء والحكم ولهذا ورد في زياراتهم انهم حكماء الله وينابيع الحكم والذكر الحكيم وعن الكاظم عليه السلام قال نحن حكماء الله [illegible]
وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله انا مدينة الحكمة وفي رواية دار الحكمة وعلي بابها وسيأتي في الصراط ما يدل على ان المراد علي عليه السلام في قوله تعالى وانه
في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وكذا يأتي في الليل ما يدل على تاويل كل محكم بالائمة عليهم السلام فافهم حتى تعلم امكان تاويل ما ورد من ان الله
حكيم مما يناسبه بانه حكيم حيث لا يخلو هؤلاء الاجلة الحكماء وامر بولايتهم وطاعتهم **الحلم** والحليم اما الحلم بالضم وضمتين فهو الرؤيا وجمعه
احلام وقد يقال للرؤيا في الليل واما بالكسر فهو الاناة والعقل وجمعه ايضا احلام ومنه قوله تعالى ام تأمرهم احلامهم بهذا والحليم

من له هذا الحلم وجعله حلماء واحلام ايضهم لا يخفى ان الحلم لا ينفع الا مع الولاية بل الحليم الا من كان من اهل الولاية كما يظهر مما يأتي في العقل وغيره و
على هذا يمكن تاويل كونه عز وجل حليما بانه يؤخر العقوبة الدنيوية ببركة النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام وبترك الاخروية عن اهل الولاية
الحلقوم قد مر الكلام فيه في الحناجر فلا تغفل **الحميم** هو وان جاء في القرآن بمعنى القريب الصديق المحامي للانسان فقد جاء بمعنى ماء حميم
الحار ايضا كما يظهر مما يأتي في السموم فالاول منهما وارد في مقام نفيه وسلبه عن المذمومين اي اعداء اهل البيت اذ لا شك انه لا حامي لهم ينفعهم
لا في الاخرة ولا في الرجعة بل ولا في الدنيا ايضا لعدم دفعه عنهم عذاب الله واما الثاني منهما فيجيء في النار ما هو صريح في تاويلها بعداوة
الائمة وان النار لاعدائهم وقد ذكرنا في ترجمة كل ما بمعنى النار كجهنم والجحيم والعذاب والسعير واشباهها الامكان اجراء هذا التاويل فهكذا
ههنا لو تنوع انه شراب هؤلاء الجماعة كما سيأتي في السموم بل يحتمل ايضا تاويل هذا بحب اولئك الاعادي والتمسك باحكامهم وعلومهم الباطلة
كما سيظهر مما سيأتي في الماء فافهم **الحزن** وما يشتمل عليه كيحزنون ونحوه الحزن بالضم ويحرانه الهم والكابة وسيأتي في الفرح ما يدل على ان
الحزن من حيث كونه مقابلا للفرح فله ايضا انواع وموارد وتاويل لكل مقام بما يناسبه بالنسبة الى اهل الولاية واعدائهم فتامل ولا تغفل
عن كثرة حزن اهل الحق على فوات الاحكام وضعف اهل الدين وضلالة الناس وعدم اطاعتهم بل اذاهم للائمة المعصومين ولاجل خوفهم من
اهوال الاخرة ونحو ذلك ومما يؤيد الاول ما سيأتي في الايات التي وردت في حزن النبي والروايات التي تفسيرها كما سيأتي في تضاعيف الكتاب
واما اكثر اهل حزن الباطل فعلى ما يظهر مما يأتي في الفرح والفرح فافهم **الاحسان** والحسن والحسنة والحسنى وما يفيد هذا المفاد
كالذين احسنوا ونحوه الحسن بالضم الزين مقابل الشين ويطلق على كل خير والاحسان ضد الاساءة وسيأتي في العدل ما يدل على تاويل
الاحسان بعلي عليه السلام في قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان وان من قد تولاه فقد احسن وفي تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام انه قال
الاحسان ولاية علي عليه السلام وكلا التاويلين مناسب في سائر المواضع بل كلاهما واحد واما المحسن فقد اول بعلي مرة وبالشيعة اخرى كما
سيجيء من تاويل الحسنة والحسنى ايضا وظاهر ان عليا ابن المحسنين فمن معاني الاخبار عن علي عليه السلام انه قال في خطبة له ان مخصوص في القرآن
باسماء فاحذروا ان تغلبوا عليها فتضلوا الى ان قال وانا المحسن يقول الله عز وجل ان الله لمع المحسنين وروى الكفعمي عن الباقر عليه السلام
انه قال في قوله تعالى وسنزيد المحسنين انهم الذين لا يرتابون في فضل علي عليه السلام وعلو قدره وقد مر آنفا ما يدل على هذا وسيأتي في الاسلام
حديث آخر دال على تفسير المحسن بالمؤمن المطيع وانه علي عليه السلام وسيأتي في القرض تاويل القرض الحسن بصلة الامام في دولة الفسقة وفي
الوعد تاويل الوعد الحسن بما وعد الله عليا عليه السلام من الانتقام له من اعدائه في الدنيا ومن الجنة له ولاوليائه في الاخرة وفي كنز الفوائد
عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى فله جزاء الحسنى قال يقول الله تعالى يوم القيمة بشر الذين يؤمنون بك وباهل بيتك بالجنة ولهم عندي جزاء الحسنى يعني
الجنة وفي رواية الثمالي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين الاية قال اما موت في طاعة الله تعالى
ودخول الجنة او ادراك ظهور امام ثم قال ونحن نتربص بهم مع ما نحن فيه من الشدة ان يصيبهم الله بعذاب من عنده وهو المسخ او بايدينا
وهو القتل ثم قال والتربص الانتظار الخبر وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى التي هي احسن قال هي التقية وروى مثل ذلك
في الحسنة وفي روايات كثيرة تاويل الحسنة بالولاية وبحب اهل البيت وبمعرفتهم ومتابعتهم والتسليم لهم والسيئة ببغضهم وانكارهم
ومتابعة اعدائهم وكذا ورد تاويل الحسنى بالولاية ففي رواية ابي الخطاب عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وصدق بالحسنى قال بالولاية
وفي رواية محمد بن القاسم بن عبيد عنه عليه السلام مثله في قوله تعالى وكذب بالحسنى وفي رواية ابن ابي يعفور عنه عليه السلام قال انما الحسنة
معرفة الامام وطاعته والسيئة انكار الامام الذي من الله وفي تفسير القمي عنه عليه السلام قال في قوله تعالى من جاء بالحسنة الاية الحسنة
والله ولاية علي عليه السلام والسيئة والله عداوته واتباع اعدائه وفي المناقب وتفسير الثعلبي وغيره عن ابن عباس والباقر عليه السلام
في قوله تعالى ومن يقترف حسنة قال المودة لآل محمد صلى الله عليه وآله وفي رواية الجزري عنه عليه السلام اقتراف الحسنة حبنا اهل البيت وفي ثالثة
هو التسليم لنا والصدق فينا وان لا يكذب علينا وكفى في هذا قوله صلى الله عليه وآله حب علي حسنة لا تضر معها سيئة وبغضه سيئة لا تنفع معها
حسنة وقد روى ايضا تاويل الحسنة بهم والسيئة باعدائهم كما في كنز الفوائد عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى لا تستوي الحسنة ولا
السيئة قال نحن الحسنة وبنو امية السيئة وسيأتي في الاسم ما يدل على تاويل الاسماء الحسنى بهم عليهم السلام ومر في التبديل ما يدل على معنى
تبديل الحسنات بالسيئات وعلى انهما قد تطلقا بمعناهما الظاهر وعلى هذا قد تطلق الحسنة ويراد بها الصحة والسلامة والامن والسعة في
الرزق ونحو ذلك كما يظهر من الاخبار التي تأتي في سورة النساء في قوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله الاية ومنها ايضا يظهر ان المراد بالسيئة
بل السوء ايضا قد يكون الخوف والمرض والشدة فتامل حتى تعلم ان لكل مقام ما يناسبه من التاويل والله الموفق **الحصن** سيأتي معناه في
الترجمة الاتية ففي الكافي وغيره عن الباقر عليه السلام انه قال في حديث له الحصن هو الامام وفي معاني الاخبار والامالي عن الرضا عليه السلام

عن ابائه عن النبي عن الله عز وجل قال ولاية علي حصني فمن دخل حصني امن من عذابي ويأتي في الكهف انهم الكهف الحصين وسيأتي في السور ما يدل ايضا
على تاييده لكن لم يرد في القرآن هذه الكلمة الا في سورة الحشر وهي لا تناسب الا التاويل بكبراء اهل الكفر والنفاق حيث انهم عند هؤلاء بمنزلة الحصون
كالامام عندنا واما ورود ما بمعنى الحصن فهو غير خفي على السد بروفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى اجعل بينكم وبينهم ردما
قال التقية وقال في قوله سبحانه وما استطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا قال اذا عملت بالتقية لم يقدروا لك على حيلة وهو الحصن الحصين وصار بينك وبين
اعداء الله سدا لا يستطيعون له نقبا الخبر وعلى هذا يمكن تاويل السد وما بمعناه وما بمعنى الحصن بالتقية فيما ناسب فلا تغفل **المحصن**
والمحصنة افرادا وجمعا اصل الاحصان في لغة العرب المنع والمراة تكون محصنة بالاسلام والعفاف والحرية والتزويج وكذا الرجل لان كل واحد
من ذلك يمنع عن الاشياء مما لا يجوز ومن هذا اطلاق الحصن على كل موضع مانع من الدخول فيه والوصول الى جوفه وسيأتي في الشرك ما يدل
على تاويل المحصنة بفاطمة عليها السلام وفي الحديث ايضا ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار فعلى هذا يمكن تاويل
المحصنات فيما ناسب بها وبامثالها وكذا تاويل المحصنين بعلي وذريته الائمة عليهم السلام الا ان موارد هذا التاويل في غاية الندرة
وربما امكن التاويل ايضا بصاحب التقية والولاية ونحوهما باعانة ملاحظة ما مر في الحصن وما نقلناه من اللغة فافهم **الحين** روى
الثمالي عن الباقر عليه السلام انه قال في قوله تعالى ولتعلمن نبأه بعد حين يعني عند خروج القائم عليه السلام الخبر وقد مر في الفصل الثالث
من المقدمة الثانية ما يدل على قوله تعالى تؤتي اكلها كل حين بظهور علم الامام بحملته في الوقت بعد الوقت موافقا لمعناه لغة فانه بمعنى
الوقت وسيأتي في الشجر ما يدل على تاويله اي كل حين بكل سنة بوقت وكل حج وعمرة وبوقت السؤال عن الامام وما للكل واحد كما يظهر
هناك فتنبه حتى تفهم ان هذا فيما اذا لم يكن مضافا اذ المضاف معناه وقت المضاف اليه **الحلية** وما يدل عليها كيحلون ونحوه هي لغة ما
يزين به من مصاغ الذهب والفضة وقد تطلق الحلية على الفضة ايضا وسيأتي في الماء ما يدل على تاويل الحلية في بعض الايات بالحق ولعل
المراد بالحق ايضا الولاية وما بمعناها وقد مر في الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يمكن منه استفادة تاويل
الحلية والحلي ببعض علوم الائمة عليهم السلام وسائر ما يتلذذ ويتنعم به الشيعة من بركاتهم فتنبه **الحياة** والحي والاحياء وما بمعناه كالمحيي
ويحيي ونحو ذلك سيأتي في الموت معنى الحيوة والحي لغة وعرفا وقد كثر في القرآن ذكر الحيوة الدنيا وقد وردنا ويلها في بعض المواضع بالرجعة
كما في البصائر عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيوة الدنيا قال يعني في الرجعة قال لان كثيرا من الانبياء
لم ينصروا وقتلوا في الدنيا وكذا الائمة فذلك في الرجعة وسيأتي بعض ما يدل على هذا المعنى في الفائدة الاخيرة من الخاتمة الآتية ثم قد ورد
التاويل في مواضع بولاية الثلثة الخبر وفي تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها يعني فلانا وفلانا
الخبر اقول الظاهر كون المراد تاويل الحيوة الدنيا وزينتها بهما اي بولايتهما كما تبين من الخبر السابق ويحتمل كون المراد بيان كونهما ممن يريد الحيوة
الدنيا واما الحي من الخلق فقد ورد تاويله بالمؤمن الشيعة العارف بالامام العارف بهذا الامر كما سيأتي في الميت وفي الكافي عن الصادق
عليه السلام في قوله تعالى يخرج الحي من الميت الاية قال الحي الذي يخرج من الميت هو المؤمن الذي يخرج من طينة الكافر والميت الذي يخرج من
الحي هو الكافر الذي يخرج من طينة المؤمن ثم قال عليه السلام ذلك قوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه فانه كان موته اختلاط طينته
مع طينة الكافر وكان حيوته حين فرق الله بينهما ثم قال عليه السلام ايضا فكذلك يخرج الله عز وجل المؤمن في الميلاد من الظلمة بعد دخوله فيها
الى النور ويخرج الكافر من النور الى الظلمة بعد دخوله في النور ثم قال عليه السلام وذلك قوله تعالى لينذر من كان حيا ويحق القول على
الكافرين ولا يخفى انه يظهر تاويل الكون في النور بالاختلاط بطينة المؤمن وفي الظلمات بالاختلاط بطينة الكافر ومنه يظهر امكان تاويل
النور بطينة المؤمن والظلمة بطينة الكافر فلا تغفل ايضا قد ورد في المناقب عن ابن عباس انه قال في قوله تعالى وما يستوي الاحياء الاية
يعني عليا وحمزة وجعفرا والحسن والحسين وفاطمة وخديجة وعلى هذا فالحيوة الواقعية هي معرفة الائمة وولايتهم عليهم السلام الموجبة للحيوة
الابدية التي في الجنة بل هو والاحياء الله لا اله الا هو كما سيأتي في المبصر مجازا وفي مناقب ابن شهر اشوب عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى
اذا دعاكم لما يحييكم قال ولاية علي عليه السلام وفي رواية اخرى الجنة ولعل ذلك لكون الولاية سببا لها وفي تفسير الامام عليه السلام
في قوله تعالى ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا قال من ارشدها من كفر الى الايمان فكانما احيا الناس جميعا من قبل ان يقتلهم بسيوف
الحديد وفي كنز الفوائد عن الباقر عليه السلام في قوله عز وجل ان الله يحيي الارض بعد موتها قال يعني بموتها كفر اهلها فان الكافر
ميت فيحييها الله بالقائم عليه السلام فيعدل فيها فتحيى الارض ويحيى اهلها بعد موتهم وعن الصادق انه قال احياء الارض بعد موتها
العدل بعد الجور ويأتي في العين ما يدل على انهم عليهم السلام عين الحيوة **التحية** وما يفيدها كحيوا ونحوه هي في اللغة السلام المتعارف
وفي عوالي اللئالي وغيره عن الصادق عليه السلام ان المراد بالتحية في قوله تعالى واذا حييتم بتحية السلام وغيره من البر والاحسان

وفى رواية من تمام التحية للمقيم المصافحة وللمسافر المعانقة وسيأتى فى التسليم معنى السلام وان مصداق ذلك النبى والائمة عليهم السلام وشيعتهم دون مخالفيهم ولهذا لا تسليم على غير المسلم وان سلم المخالف يرد عليه بعليك ويؤيده ما فى التوحيد عن الصدوق من على عليه السلام انه قال فى حديث له ان المراد بلقاء الله فى جميع القرآن البعث وكذا قوله تعالى تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ يعنى انه لا يزول الايمان عن قلوبهم يوم يبعثون الخبر وفى الكافى عن الصادق عليه السلام انه ذكر الشيعة وقربهم من الله فقال انتم اهل تحية الله بسلام الخبر فعلى هذا ظاهر ان التحية من الله و من غيره لا مصداق له الا من ذكرناه فافهم **يحيى** النبى المشهور الذى يأتى ذكره فى مواضع لا سيما فى سورة كهيعص ويأتى فى تلك السورة ان اباه زكريا عليه السلام دعى فيه ليرزقه ولدا يقتل كالحسين عليه السلام فاعطاه الله يحيى وكان هو والحسين عليهما السلام فى بطن امهما ستة اشهر وهذا من خواصهما وقد قتل يحيى فى مجال الشاة لاجل زانية وكذا الحسين عليه السلام لاجل ولد زنا وعن الحسين عليه السلام ان الله قتل بدم يحيى قيامًا وسيقتل فى دمى قيامًا وقيامًا وقيامًا وبالجملة الحسين عليه السلام فى هذه الامة شبيه يحيى فى بنى اسرائيل وسيأتى فى محله من فردا وجه تشابههما وخصوصياتهما وانه كان ناما فى التوسل باهل البيت ولهذا جعله الله من سادة الانبياء عزيزا عنده غاية العزة

باب الخاء المعجمة الخباء

معناه الشئ الغائب وهو فى سورة النمل فتأويله ما سيأتى فى الغيب **الخاسئ** مفردا وجمعا فى النهاية الخاسئ المبعد المطرود وفى غيرها انه المنقطع وظاهر انه من لم يكن عارفا بحق الائمة كان مبعدا مطرودا منقطعا عن الحق وعن الله وعن الجنة وعن الامام وعن الكلام كالكلاب والدواب فافهم **الخطاء** والخطيئة والخاطئ مفردا وجمعا الخطاء نقيض الصواب والخطيئة الاثم قال الكفعمى يقال خطأ اذا اثم واخطأ اذا فاته الصواب من تعمد الى ما لا ينبغى وقيل هما واحد والاول اقرب واشهر ومن الواضحات ان الاخطاء والخطيئة اعظم من ترك ولاية النبى والائمة عليهم السلام ومتابعة اعدائهم جهلا او عمدا فمن كان كذلك فهو الخاطئ والمخطئ فيصح تأويل الخاطئين باعداء الائمة واتباعهم كما مر مثله فى الاثم ومضى فى الافك تأويل الخاطئة بفلانة وفى الكافى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته قال اذا جحد امامة على عليه السلام وسيأتى بعض الشواهد فى السيئة الا انه سيظهر مما يأتى فى القتل ان الخطأ قد يكون مؤولا بما هو بالنسبة الى الشيعة وراجعا الى معنى الوهم المتعارف فتدبر **الخراب** وما يفيده هو ضد العمارة فيمكن استفادة تأويله مما يأتى فى المعمور فافهم **الخطاب** والخطب وما يشتمل على المخاطبة اصل الخطاب المكالمة والاعراض وتوجيه الكلام نحو الغير للافهام وسيأتى فى الفصل انهم عليهم السلام فصل الخطاب وان الله اعطاهم فصل الخطاب وفهم الدواعى فيها ومنها تمييز المحق من المبطل فربما امكن التأويل فى بعض موارد الخطاب بما يرجع الى هذا الامر والكلام فى الامامة بما ناسب فافهم واعلم ان الخطب بفتح الخاء وسكون الطاء هو الامر الذى يقع فيه المخاطبة والشأن والحال وربما ناسب تأويله ايضا بما هو من هذا القبيل والله يعلم **الخائبون** وما بمعناه مما يشتمل على الخيبة كخاب مثلا اصل الخيبة الحرمان والخسران وفى بعض الزيارات على عليه السلام وخاب من انكر بعلك ولا شك ان لا خيبة اشد من الحرمان عن التمسك بهم عليهم السلام فضلا عن الخسارات المترتبة عليه **المخبتون** وما يشتمل على الاخبات فى سورة هود وَأَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ وفى سورة الحج وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ وفيها فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ ولهذا قيل المخبت الخاضع المطمئن الى ما دعى اليه واخبت قلبه اطمأن وخضع وفى كتاب الكشى عن ابى اسامة قال قلت لابى عبد الله عليه السلام ان عندى رجلا يسمى كليبا فلا يجئ شئ عنكم الا قال انا اسلم فسميناه كليب التسليم قال فترحم عليه ابو عبد الله عليه السلام وقال اتدرون ما التسليم فسكتنا فقال هو والله الاخبات قال عز وجل الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ وفى كنز الفوائد عن الباقر عليه السلام فى قوله عز وجل وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ الآية قال نزلت فينا خاصة اولا اى دون اعدائنا فيدخل شيعتهم المخلصون فيها كما ظهر **التخافت** اى ما يشتمل عليه كيتخافتون ونحوه اصل الخفوت السكون والمراد بالتخافت عدم الاجهار بالكلام اى مسارّة بعض الى بعض وقد مر فى الجهر ويأتى فى السر ما يمكن ان يكون تأويلا لهذا ايضا ويأتى فى الصلوة ما يدل على تأويل قوله تعالى وَلَا تُخَافِتْ بِهَا اى لا تكتمها يعنى ولاية علي واعلمه ما اكرمه الله تعالى به فلا تغفل **الخبائث** والخبيث وما بمعناه كالخبيثين والخبيثات ونحو ذلك اعلم ان الخبيث لغة الردى والنجس وضد الطيب والذكر من الشيطان وقال المطرزى فى المغرب المراد شياطين الجن والانس ذكرانهم واناثهم ويؤيده ما مر فى ابليس وقال الهروى الخبث الكفر وقد يقال الخبيث ويراد به الحرام كقولهم ثمن الكلب خبيث وفى الكافى عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ قال الخبائث قول من خالف الامام وفى الصراط المستقيم عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وقوله سبحانه الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ هم معوية واصحابه وشيعته وفى قوله تعالى الطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ هم على عليه السلام واصحابه وشيعته وفى الاخبار العديدة عن النبى يا على لا يحبك الا طاهر الولادة ولا يبغضك الا خبيث الولادة وقد مر فى البلد ما يدل على تأويل البلد الخبيث باعداء الائمة وسيأتى فى الشجر والكلمة الطيبة بقية الاخبار الشاهدة لذلك فلا تغفل وتذكر **الخروج** والاخراج وما بمعنى ذلك مما لا خرجوا ونحو والمعنى

قال نزلت فى الثانى وفى الاحتجاج عن الحسن بن على عليه السلام انه قال فى حديث له تعالى قوله تعالى الخبيثات للخبيثين

المتعارف ظاهر واكثر الاستعمال فى ذلك لكن سيأتى فى اليوم تأويل يوم الخروج بالرجعة كما فى البصائر عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ قال هو الرجعة وقد مر فى الاتباع قول النبى ان الراحة والرحمة والنصرة واليسر والرضوان والخروج والقرب والمحبة من الله ورسوله لمن احب عليا وائتم بالاوصياء من بعده الخبر والظاهر ان المراد بالمخرج من الذنوب والكفر والشدائد الدنيا فتبه دلالة على تأويل من ذكر الله سبحانه اخراجه من الاشياء المذكورة ونحوها بالشيعة ومحبى الائمة عليهم السلام وعكس ذلك بالمخالفين كما يؤيده ما فى تفسير العياشى عن الباقرين عليهما السلام قالا فى قوله تعالى وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ان اعداء على هم المخلدون فى النار ابد الابدين ودهر الداهرين وفى نهج البلاغة قول على عليه السلام وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا من الفتن ونورا من الظلم ولا يخفى ان المتقى هو الشيعة كما سيأتى فى التقوى فافهم وفى الكافى عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ قال نزلت فى رسول الله وعلى وحمزة وجرت فى الحسين سلام الله عليهم اجمعين وفى رواية اخرى عن الصادق عليه السلام انه قال نزلت فينا ويظهر من خبر طويل فى الكافى ان جميع الشيعة المؤمنين من اهل هذه الآية ايضا لاجل ان جميع ما بين السماء والارض لله ولرسوله وللائمة واتباعهم من المؤمنين الكاملين فما كان من الدنيا فى ايدى الكفار والمشركين والظلمة والفجار من اهل الخلاف لرسول الله والائمة فقد ظلموا فيه المؤمنين فظلموهم عليه واخرجوهم مما هو لهم الخبر فافهم وفى رواية سالم الحناط عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قال آل محمد لم يبق فيها غيرهم قال شيخنا العلامة ره كان الضمير على هذا التأويل يرجع الى المدينة وهو اشارة الى خروج امير المؤمنين عليه السلام واهل بيته منها الى الكوفة او المعنى ان المدينة وخروج على منها فى هذه الامة كانت شبيهة بقرية لوط وخروجهم اذ لما اراد الله هلاكهم اخرجه منها فكذا لما اراد الله ان يشمل اهل المدينة بسخطه لكفرهم وضلالتهم اخرج عليا واهل بيته منها فشملهم من البلايا الصورية والمعنوية ما اصابتهم انتهى **الخد** هو فى سورة لقمان ومعناه العرفى معروف وربما امكننا تأويله بما يأتى فى الوجه **الاخدود** وهو شق الارض وسيأتى فى سورة البروج ذكر اصحاب الاخدود وكيفية احوالهم وفى كتاب المناقب عن على عليه السلام انه قال يوما على المنبر يا اهل الكوفة سيقتل منكم سبعة نفر مثلهم كمثل اصحاب الاخدود فقتل حجر بن عدى واصحابه الخبر ووجه الشبه يظهر مما يأتى فى السورة فانظر **الخلد** والخالدون وما يفيد مفاده مما يشتمل على الخلود كيخلد مثلا وقد مر فى الخروج ما يدل على ان اعداء على هم المخلدون فى النار لا يخرجون منها ابدا وجه واضح كما مر فى الفصول السابقة صريحا واما خلود اهل الولاية فى الجنة فظاهر ايضا ولهذا يقال الجنة دار الخلد والخلود ومعناه البقاء ابدا فافهم **الخمود** خمود النار سكون لهبها وخمد المريض اغمى عليه والمراد بالخامدين فى القرآن الميتون وربما امكن التأويل ببعض ما يناسب من تأويل الميت **الخبر** مفردا وجمعا وما يشتمل عليه كالخبير مثلا سيأتى فى النبأ ما يدل على تأويله بالامام وبالامامة والولاية وظاهر ان النبأ بمعنى الخبر وسيأتى ايضا فى سورة محمد عند تفسير قوله تعالى وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ان المراد الاخبار المخبرة عن الايمان بالله وبرسوله وعن الولاية ونحو ذلك فعلى هذا ربما امكن اجراء ما ذكرناه فيما يناسبه من موارد الخبر بل ربما يقال بتأويل الخبير الذى وصف الله به نفسه عز وجل انه خبير بما يتعلق بامر الامامة والولاية واعمال المعترفين بها والمنكرين فافهم **الختار** هو فى موضع واحد فى سورة لقمان ومعناه لغة المفسد الغادر ويأتى له اعداء الائمة كما يأتى فى الفساد **الخسران** والخسار والخاسرون وما بمعناه مما يأتى او يعنى الخسر كالذين خسروا ونحوه فى القاموس الخسر النقص كالاخسار والخسران وكرة خاسرة غير نافعة وخسره تخسيرا اهلكه وقد صرح ايضا بمجئ الخسار بمعنى الهلاك والضلال ونحوهما وفى الزيارات وغيرها ان اعداءكم هم الخاسرون من تخلف عنكم خسر خسرانا مبينا وفى تفسير الامام عليه السلام كما سيأتى فى الفساد بعد ان فسر المفسدين فى الارض ببراءتهم من رضى الله بطاعته وامامته واعتقد امامة من قد فرض الله مخالفته قال واهل هذه الصفة هم الخاسرون الذين خسروا انفسهم حيث صاروا ابدا لمالى الى النيران وحرموا الجنان فخسارة الزمتهم عذاب الابد وحرمتهم نعيم الابد الخبر ويأتى ايضا فى الكرة تأويل الكرة الخاسرة بعداوة الائمة وسيأتى فى الميزان ما يدل على تأويل قوله تعالى وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ بلا تبخسوا حق الامام عليه السلام ولا تظلموه ولا يخفى ان بما ذكرناه يظهر تأويل سائر الآيات ايضا فافهم **الاخضر** والخضر بضم الخاء جمع الاخضر اى ما به الخضرة وهو لون معروف وقد ذكره الله تعالى فى مواضع كقوله تعالى فى سورة الدهر عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وكغير ذلك مما يشعر بمدحه وكونه حسنا نبتا ولعل الوجه فيه كونه مذهبا للحزن كما هو المشهور وكونه بلون نور المعرفة او كناية عنه كما صرح به بعض شراح الحديث حيث قال عند شرح قول الامام عليه السلام فى حديث المعراج عند ذكر انوار الحجب ان نور الله منه اخضر هذا عبارة عن نور المعرفة وورد مثله فى حديث العرش ايضا وقد نقل عن اهل تعبير الرؤيا انه من راى فى منامه انه لبس شيئا اخضر او اكله او نحو ذلك من الانتفاعات فتعبيره ازدياد معرفته وعن الصادق عليه السلام انه قال فى حديث له فى مدح البقل والخضر وان المؤمن يحبها ان قلوب المؤمنين خضرة فهى تحن الى شكلها

وعلى هذا فربما امكن التأويل فيما يناسب مما يرجع الى الولاية ومعرفة الائمة عليهم السلام فتامل والله يعلم **الخمر** ويتضمن جمع الخمار وهو ما يستر به الشئ وقد ورد في سورة النور وربما امكن تأويلها بما سيأتي في الستر فتامل **الخمر** والخنزير قد مر في الفصل الرابع من المقالة الاولى وسيأتي في الفحشاء ايضا ما يدل على تأويل الخمر والخنزير وكذا لحم الخنزير باعداء الائمة ومر في الفصل الثاني من المقالة الثانية من المقدمة الاولى خبر ابي بصير صريحا في كون المخالفين خنازير في الباطن وفي تفسير الامام عليه السلام واعلموا ان لحم الخنزير احف محرم بما من يعظمكم من صغره الله وتسميتكم باسمائنا وتلقبكم بالقابنا من سماه الله باسماء الفاسقين ولقبه بالقاب الفاجرين الخبر وهو دال على معنى تحريم اكل لحم الخنزير وشرب الخمر ونحو ذلك وسيأتي في الميتة ما يدل على ان عدو علي ان شرب من الفرات ولو قال بسم الله في اوله والحمد لله في آخره ما كان ذلك الا ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير ثم اعلم ان خمر الجنة ليس كخمر الدنيا الخبيثة ولهذا يأتي في الانهار ما يدل على تأويل انها الخمر في الجنة بعلم الائمة وبركاتهم فلا تغفل **الخير** والخيرات والاخيار والخيرة وما بمعناها كمن اختاره الله ونحو ذلك الخير ضد الشر وكل شئ لا سوء فيه وخار الله لك اي اعطاك ما هو خير لك وخيرة الله بفتح الياء من اختاره وفضله والخير بتشديد الياء الكثير الخير وصاحب الصفات الحسنة وجمعه اخيار وكثيرا ما يطلق الخير بمعنى افعل التفضيل يقال هذا خير من ذلك وكذا ايضا الشر الذي نقيضه وقد وردت اخبار كثيرة من طرق الخاصة والعامة في تفسير قوله تعالى اولئك هم خير البرية يعني علي وشيعته وبالائمة عليهم السلام كما سيأتي في الاثناء الله تعالى في سورة المشركين وقد ورد تأويل الخير ايضا بطاعة الامام بل بالامام ايضا وبالولاية وحقوق الائمة وبما كان ينزل من الله في زيادة شرفهم عليهم السلام وكذا ورد تأويل الخيرات بالولاية ففي كنز الفوائد عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى وافعلوا الخير الولاية وحقوق آل محمد عليهم السلام وفي تفسير الامام في قوله تعالى ان ينزل عليكم من خير من ربكم قال قال الرضا عليه السلام ان الله ذم الكفار والنواصب في ذم الكفار والنواصب انهم لا يحبون ان ينزل عليكم ايها المؤمنون من خير من ربكم اي من الآيات المزيدات في شرف محمد وعلي وآلهما صلوات الله عليهم ولا ان ينزل دليل معجز من السماء يبين عن فضل محمد وعلي الخبر وقد مر في التبديل ما يدل على تأويل الخير بامام الحق ولذا احتمل ايضا كون المراد الطاعة وفي روضة الكافي عن ابي جعفر عليه السلام في قوله فاستبقوا الخيرات قال الخيرات الولاية ثم قد روي في اخبار منهم عليهم السلام انهم قالوا انا اصل كل خير ومن فروعنا طاعة الله وعدونا اصل الشر ومن فروعهم الفواحش وفي رواية معصية الله وفي رواية ابن شاذان ان الصادق عليه السلام قال نحن اصل كل خير ومن فروعنا كل بر ومن البر التوحيد والصلوة والصيام وكظم الغيظ والعفو عن المسئ ورحمة الفقير وتعاهد الجار والاقرار بالفضل لاهله الخبر فدلالة الكل على تأويل كل طاعة وخير مما يتعلق بهم عليهم السلام وبولايتهم وان الطاعات ليست بخير الا اذا كانت مقرونة بولايتهم وانه لا خير الا مع ولايتهم والطاعة لهم ظاهرة فيه لكن لا تغفل عن مواضع استعمال الخير ايضا فيما هو معدود من الظواهر كالصحة والعافية ونحوهما كما مر وسيأتي في الحسنة ويأتي ما يدل على هذا في تضاعيف الكتاب عند تفسير بعض الآيات فافهم وكذا لا تغفل عن احتمال تأويل الخير بما يناسب ايضا بما يدل عليه في معاني الاخبار عن الصادق عليه السلام حيث سئل عن معنى قول الرجل جزاك الله خيرا فقال عليه السلام ان الخير نهر في الجنة مخرجه من الكوثر الخبر فانه من الواضحات انه لاهل الولاية بل ربما امكن تأويل النهر ايضا فيها بما سيأتي في تحقيقه والله يعلم واما ما يدل من الاخبار على تأويل الاخيار بهم عليهم السلام وبشيعتهم وانهم خيرة الله من خلقه وانهم الذين اختارهم الله كثيرة كما سيأتي بعضها في الكرام وقد ورد ذلك في الزيارات ايضا وفي عيون الاخبار عن الرضا عليه السلام ان النبي قال ان الله اختارنا معاشر آل محمد واختار النبيين واختار الملائكة المقربين وما اختارهم الا على علم منه بهم انهم لا يواقعون ما يخرجون به عن ولايته وينقطعون به عن عصمته الخبر وقد مر في المقدمات السابقة اخبار ايضا في انهم عليهم السلام خيرة الله ومن اختاره الله فتدبر ولا تغفل عن كون الشيعة بعضهم خيرا من بعض بحسب العلم والعمل كما هو ظاهر معلوم ومن الاخبار مفهوم ففي الخصال عن الصادق عليه السلام قال خياركم سمحاؤكم وشراركم بخلاؤكم الخبر وغيره من الاخبار الكثيرة ويظهر منها انه قد يطلق ايضا الشر على بعضهم اي بالاضافة فافهم **الخنس والخناس** سيأتي في سورة كورت ما يدل على تأويل الخنس بالامام الذي يخفي نفسه ثم يظهر وبالذين خنسوا اي ستروا واخروا علم الاوصياء ودعوا الناس الى غير مودتهم وفي اللغة خنس عنه خنوسا اي تأخر ومنه الخنس كركع الكواكب كلها اي لسيرها وخنوسها انها تغيب كما يخنس الشيطان اذا ذكر الله ولهذا قيل للشيطان الخناس اقول ويظهر من هذا ومما سيأتي من تأويل الشيطان بالثاني وباخوانه من ائمة الضلالة تأويل الخناس ايضا بالثاني فافهم **الخراصون** وما بمعناه كيخرصون ونحوه مما يشتمل على الخرص اي التقدير والكذب وكل قول بالظن والحدس وفي تفسير القمي الخراصون الذين يخرصون الدين بارائهم من غير علم ولا يقين اقول لا يخفى ان هذا اشارة الى علماء المخالفين واشباههم فهم المراد في التأويل بل التنزيل ايضا كما هو معلوم مما ذكرناه **الاختصاص** اي ما يدل عليه كقوله يختص برحمته يأتي في الرحمة الائمة انهم عليهم السلام خاصة الله وهو معنى قوله سبحانه المذكور في الخالص والمخلصون وما يفيد هذا المفاد ويتضمن الاخلاص كاخلصناهم ونحوه **الخالص** هو الصافي الذي لا شوب فيه ويقال خلص اذا تميز وسلم ونجا والمخلص بفتح اللام المختار وخلصه صفاه واستخلصه لنفسه

استخلصه وجعله خالصا له من غير مشارك له احد واخلصناه صفيناه واخلص له الشئ اذا جعله له صافيا سالما من كل ما يكدره وقد سيجئ في الزيارات الكثيرة انهم عليهم السلام خاصة الله وخالصته وانهم المخلصون في توحيد الله وفي الاحتجاج عن ابي خالد الكابلي قال قال علي بن الحسين عليهما السلام وذكر عنه كلاما في غيبة القائم عليه السلام واهل زمان غيبته الى ان قال فقال عليه السلام يا ابا خالد ان اهل زمان غيبته القائلين بامامته افضل اهل كل زمان الان الله جعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله ص اولئك المخلصون حقا وشيعتنا صدقا والدعاة الى دين الله سرا وجهرا وفي رواية جابر عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين قال الاخلاص الايمان بالله وبرسوله وبالائمة عليهم السلام وفي الامالي عن الصادق عليه السلام ان اعرابيا قال للنبي ما ثمن الجنة فقال لا اله الا الله يقولها العبد مخلصا قال وما اخلاصها قال العمل بما بعثت به وحب اهل بيتي وانه لمن اعظم حقها وقد مر في الفصل السابع من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة حديث سلمان من كتاب فضائل علي عليه السلام مشتملا على ما يدل على تأويل الدين الخالص في قوله تعالى مخلصين له الدين بغير الامام عليه السلام وسيأتي الاشارة في تأويل الدين ايضا فلا تغفل **المخمصة** هي المجاعة فربما امكن التأويل بما مر في الجوع فتأمل **الخافضة** وما يشتمل على الخفض ضد الرفع سيأتي في الرفع ما يدل على تأويل الخافضة والمراد بها لكنها في موضع واحد ومر في الجناح معنى خفض الجناح والمراد به **الخوض** وما بمعناه كالذين يخوضون والخائضون ونحوهما اصل الخوض دخول القدم فيما كان مايعا من الماء والطين ثم كثر استعماله في كل دخول فيه اذى وتلويث ولا يخفى ان لا اذى ولا تلويث اعظم من التكذيب بحجج الائمة والتكلم فيهم وتعييبهم والاستهزاء بهم ونحو ذلك ولهذا يظهر من بعض الاخبار تأويل الخوض في آيات الله ونحو ذلك بما يتكلم اعادي الائمة فيهم بالتكذيب ونحوه ففي تفسير القمي عن النبي ص من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يسب فيه امام او يغتاب فيه مسلم ان الله تعالى يقول واذا رأيت الذين يخوضون الآية وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال ثلثة مجالس يمقتها الله ويرسل نقمته على اهلها فلا تقاعدوهم ولا تجالسوهم ثم قال ومنها مجلس ذكر اعدائنا فيه جديد وذكرنا فيه رث ومجلس فيه من يصد عنا وانت تعلم ثم تلا عليه السلام قوله تعالى واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم الآية وروى الكشي عن الرضا عليه السلام انه قال لا تجالسوا الواقفية فان الله يقول اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزئ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره يعني بالآيات الاوصياء والواقفية من الذين كفروا بها اقول ومما ذكرنا يظهر تأويل الخائضين باعداء الائمة ايضا فلا تغفل **الخمط** هو في سورة سبا وسيأتي هناك ان المراد ثمرة خمط وان الخمط على ما في القاموس المر من كل شئ وكل نبت اخذ طعما من مرارة وانما الحمض ثمرة بام غيلان وقيل غير ذلك وبالجملة تأويله ما مر في الثمرة ويأتي في الشجر فافهم **الخدعة** والمخادعون اي ما بمعناه كيخادعون ويخدعون وقد ورد في مواضع من القرآن ان المنافقين والكفار يخادعون الله وانه خادعهم وكذا يخدعون الرسول واهل الايمان واصل الخدع المكر والفساد واظهار غير ما في القلب وبالنسبة الى الله المجازاة عليه كما سيأتي دليله في الاستهزاء معنى يخادعون انهم يفسدون ما يظهرون من الايمان بما يضمرون من الكفر ويفسد الله عليهم نعيمهم في الدنيا بما يصيرهم اليه من عذاب الآخرة او يخادعون باظهار الايمان وستر الكفر فيخادعهم الله باتمام النعم الدنيوية عليهم وستره عنهم ما اعد لهم من العذاب في الآخرة وفي ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام قال قال النبي ص من يخادع الله يخدعه الله ويخلع منه الايمان قيل له كيف يخادع الله قال يعمل ما امر الله عز وجل ثم يريد به غيره الخبر ولا شك ان اكثر اعداء الائمة كانوا كذلك كالاول والثاني واشباههما حيث كانوا تركوا الدنيا للدنيا ويظهرون التعبد للناس وكذا موالاة اهل البيت وبراءتهم ظاهرا لئلا ينفر الناس عنهم ويقضوا في ضمن ذلك مرادهم ويكفي في هذا ما فعل المأمون مع الرضا عليه السلام وقد تقدم في الفصلين الاخيرين من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة ما يؤيد ما ذكرناه هنا فافهم **الخشوع** وما بمعناه كالخاشعين ونحوه **الخضوع** اي ما بمعناه كالخاضعين ونحوه اعلم ان الخشوع لغة التواضع والسكون والتذلل وكذا هو معنى الخضوع ايضا وسيأتي في الصلوة ما يدل على تأويل الخاشعين بالشيعة المستبصرين وفي تفسير فرات بن ابراهيم عن ابن عباس في قوله تعالى وانها لكبيرة الا على الخاشعين قال ان الخاشع الذليل في صلوته المقبل عليها يعني رسول الله وعلي عليهما السلام اقول فالخشوع التواضع لله عز وجل وللنبي والائمة عليهم السلام فيما امروا به والتخضع لهم والتضرع اليهم والى طاعتهم وولايتهم فتدبر واعلم ان الله سبحانه قد ذكر ايضا الخشوع بالنسبة الى من هو من اهل النار والمراد الذلة التي تلزم اعداء الائمة يوم القيمة بسبب تركهم من اهل النار وعجزهم عن ذلك ولهذا ورد عن الصادق في تأويل قوله تعالى وجوه يومئذ خاشعة انه قال اي خاضعة لا تطيق الامتناع ومنه يظهر المراد بالخضوع ايضا فتدبر **الخسف** اي ما يشتمل عليه واصل الخسف النقص والهوان وذهاب النور والغور في الارض وقد ورد في القرآن التهديد بالخسف في مواضع ولعله يمكن تأويله بخسف اعداء الائمة قبل قيام القائم عليه السلام كجيش السفياني بالبيداء مثلا كما يدل على هذا ما سيأتي في العذاب وما سيأتي في سورة النحل عند قوله تعالى أفأمن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض الآية والاخبار في وقوع

الخسف قبل قيام القائم عليه السلام عديدة بل يظهر من بعضها تعدده فلا تغفل ثم انه ربما امكن التاويل ايضا بالخسف المعنوي كزوال نور الايمان
والنور في ظلمات الضلالة وعداوة اهل البيت عليهم السلام ونحو ذلك مما يناسب المقام فيه **الخطف** وما يشتمل عليه اصل الخطف الاستلاب
الشيء واخذه بسرعة وربما امكن التاويل به بما يناسب بحسب اقتضاء المقام بما صدر من اعداء الائمة عليهم السلام من اختطاف الامامة او اختطاف
الناس عن متابعة الائمة او اختطاف العذاب لهم او ما هو من هذا القبيل والله يعلم **التخفيف** وما يفيد مفاده ويشتمل على الخفة وهي
ضد الثقل والتخفيف ضد التثقيل وسيأتي في الميزان وفي سورة الاعراف ما يدل على تاويل من خفت موازينه بالثلاثة واشباههم ويظهر
من خبر عن الصادق عليه السلام يأتي في سورة الاعراف ان المراد بثقل الميزان رجحان العمل وقبوله بسبب الولاية ومنه يستفاد ان المراد بخفة
الميزان رد العمل وعدم قبوله بسبب عدم الولاية وعن علي عليه السلام ان الحسنات ثقل الميزان والسيئات خفة الميزان اقول لا يخفى ان الولاية
تاويل الحسنات وبغض الائمة تاويل السيئات ومر ما يؤيده في الثقل ومر فيه ايضا ورود الثقل بمعنى المعصية فربما امكن التاويل بمقابلها ههنا
مهما يناسب كما لا بد من تاويل ما ورد من تخفيف الله سبحانه بما يرفع من اهل الولاية من التكاليف الشاقة الدنيوية ومن الذنوب المهلكة والعذاب
الشديد **الخلف** والخليفة والخلائف والخلفاء وما يشتمل على الاستخلاف الخلف ضد القدام بمعنى الظهر والوراء وخلاف الشيء بعده
وكذا الخلف بالتحريك والسكون كل من يجيء بعد من مضى الا انه بالتحريك في الخير وبالسكون في الشر والخليفة من يقوم مقام الشخص ويسد مسده
والهاء فيه للمبالغة وجمعه الخلفاء والخلائف واستخلف جعله خليفة وكذا ما يفيد هذا المفاد وسيأتي في البلد ما يدل على تاويل ما خلفهم
في قوله تعالى يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم بالحياة القائم عليه السلام وبالرجعة وبالقيمة الكبرى والصغرى وفي بعض المواضع بالعقوبة وربما
يظهر ايضا نوع تاويل لبعض المواضع مما يأتي في الوراء وفي تفسير العياشي عن زيد بن علي في قوله تعالى ثم جعلناكم خلائف في الارض قال نحن هم
وفي الكافي عن الباقر والصادق عليهما السلام وغيرهما قالوا ان الائمة خلفاء الله في الارض وفيه عن الرضا عليه السلام قال في حديث طويل ان الائمة
خلفاء الله وخلفاء الرسول وانا الامام خليفة الله الخبر والاخبار في هذا اكثر من ان تحصى وفي الطرائف وغيره عن ابن مسعود قال وقعت الخلافة
من الله عز وجل في القران لثلاثة نفر لادم عليه السلام بقول الله اني جاعل في الارض خليفة يعني ادم عليه السلام والخليفة الثاني داود عليه
السلام لقوله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض يعني بيت المقدس والثالث امير المؤمنين عليه السلام لقوله تعالى وعد الله الذين
امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض الاية وفي بعض الاخبار ان عليا عليه السلام رابع الخلفاء ادم وداود وهرون لقول
موسى عليه السلام يا هرون اخلفني في قومي وبالجملة لا شك في تاويل ما ورد في الخلافة بهم عليهم السلام **الاختلاف** والمختلفون
وما اختلفوا فيه والذين خالفوا وتخلفوا وساير ما يفيد هذا المفاد الاختلاف خلاف الاتفاق ومنه المخالفة والتخلف وكلما يشتمل على
الخلف بالضم ومنه يقال تخلف عنه اذا تاخر ومن الخلف بالفتح ثم قد بينا في فصلي السادس والسابع من المقالة الاولى من هذه المقدمة
الثالثة ما يدل على امكان تاويل ما ورد من مخالفة الله بمخالفة الامام عليه السلام وايضا لا شك في ان اعداء الائمة والمنكرين لامامتهم قد خالفوا
الله ورسوله وتخلفوا عن امرهما وحكمهما وخالفوا الكتاب في حكم الله وامره وانهم الذين اختلفوا وتفرقوا في الائمة وفي الكتاب وفي الشرائع كما قد
مر صريحا في خبر سليم في الفصل الاول من المقدمة الثانية فكلما ورد من هذا القبيل فهم تاويله وعمدة مصداقه بحسب البطن كليا وبحسب
الظهر ايضا لكن في مواضع ومنه يظهر ان ما اختلفوا فيه وخالفوا فيه وتخلفوا عنه امر الامامة والولاية ثم الاحكام حيث ان العلم بها من فروع
الامامة ولوازم الولاية وقد وردت اخبار ايضا فيما قلناه صريحا ففي تفسير العياشي عن علي بن الحسين عليهما السلام في قوله تعالى ولا يزالون مختلفين
قال عنى بذلك من خالفنا من هذه الامة وكلهم يخالف بعضهم بعضا في دينهم الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وهؤلاء اولياؤنا من المؤمنين
الخبر وسيأتي بعض المؤيد في الرحمة والتفريق والنعمة وغيرها وقد مرت في المقدمات السابقة لا سيما في فصول المقدمة الثانية وفي اخر المقالة
الثالثة من المقدمة الاولى اخبار في اختلاف هذه الامة في الدين والكتاب بسبب مخالفة الامامة وسيأتي اخبار اخر ايضا في تضاعيف الكتاب
وفي تفسير القمي عن الباقر عليه السلام انه قال في حديث له واما قوله تعالى انكم لفي قول مختلف فانه يعني عليا المختلف عليه قد اختلفت هذه
الامة في ولايته الخبر ويأتي غيره ايضا في النبأ وغيره ثم اعلم ان اختلاف اصحابنا في المسائل ليس باختلاف حقيقة فان اختلافهم بحسب اختلاف
ما وصل اليهم من اقوال الائمة لما سيأتي في الاصحاب عند تاويل ما روي عن النبي ص انه قال اختلاف اصحابي رحمة لكم فهم متفقون على العمل بقول
الائمة عليهم السلام معترفين بان حكم الله واحد في كل مسألة ومعلوم عند الامام بتعليم من الله ورسوله وانهم لا يعلمون الا بما بين منه عليه
السلام لكن يقولون لما حصل الاختلاف في اخبار الامام بحسب المصالح التي منها التقية وقع عندنا هذا الاختلاف حيث لا نعلم الحق من كلامه
لما ذكرناه فاختلافنا هذا ليس باختلاف حقيقة مع ان نسبة المخالفة ثابتة ولتفصيل هذا الكلام مقام اخر وقد حققناه في كتاب الاصول
ثم انه قد ورد في بعض الاخبار معنى اخر لقوله ص اختلاف اصحابي رحمة لكم وقوله اختلاف امتي رحمة وهو ما سيأتي في سورة التوبة عند قوله تعالى

فلولا نفر من كل فرقة الاية من ان المراد تردد بعضهم الى بعض لاجل تحقيق الامور الدينية وتحصيل الاحكام الشرعية كما كان كذلك بعضهم في تردده
الى علي والحسنين عليهم السلام وعلى هذا يمكن تعميمه بحيث يشمل اصحاب الائمة بل علماء كل زمان ولعله يمكن ان يحمل على هذا المعنى بعض ما ورد في القران
في المواضع المناسبة ثم يحتمل ان يكون المراد ايضا كون كل امام خلف امام اخر وقيامه مقامه بعده لئلا تبقى الارض بلا حجة وهذا ايضا مما يمكن ان يحمل
عليه بعض المواضع المناسبة في القران ومر صحيح ما مر في اصل الرحمة السابقة فافهم **الخوف** وما يشتمل عليه كمن يخاف الله ونحوه معروف
معناه وسيأتي في الخشية ما يمكن ان يستفاد منه تاويل الذين نسبهم الله تعالى الى الخوف منه او من عذابه وامثال ذلك بالائمة وشيعتهم كما سيأتي
وجهه ايضا في الخشية ومنه يظهر ان الذي ورد بالنسبة الى غير هؤلاء من خوف اعداء هؤلاء من المفاسد الدنيوية احيانا او الرعب الذي من لوازم
قلوب المنافقين كما سيأتي في الرعب فافهم **الخلاق** بفتح الخاء بمعنى الحظ والنصيب الوافر فتاويله تاويلهما فيه **الخلق** وما يشتمل عليه وما يشتق
منه لا شبهة في ان معظم ورود هذه الكلمة ومشتقاتها بمعنى الايجاد من العدم وانه في الاصل بمعنى التقدير على ما قيل فلا حاجة الى تاويل الا
بما سيأتي في الفطرة مما يمكن ان يؤول بعض الايات المشتملة على الخلقة على حسب التناسب بقريب معنى الفطرة والخلقة كما هو ظاهر ويؤيده ايضا
حديث يأتي في الموت لكن في تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا قال الذين يدعون
من دون الله الاول والثاني والثالث لعنهم الله واما قوله لا يخلقون شيئا يعني لا يعبدون شيئا وهم يخلقون يعني يعبدون الخبر وعلى هذا امكن
ان يحمل ما يناسب من لفظ الخلق بمعنى المخلوق ايضا وكذا الاختلاق بمعنى الافتراء والكذب والافتعال فافهم **الخلق** بضم الخاء وبضمتين
بمعنى الطبيعة والجبلة والعادة وظاهر ان المذموم منها ما هو لاعداء الائمة من ترك الولاية وغيره وعكسه بالعكس فافهم **الخبال** في الاصل
الفساد ويكون في الافعال والابدان والعقول وفي القاموس هو النقصان والهلاك ومرجعهما الى الفساد وهو وارد في سورة ال عمران والتوبة
وتاويله ما سيأتي من التاويل في الفساد والله يعلم **المخذول** وما يشتمل على الخذلان وهو ترك النصر والاعانة في سورة ال عمران ان
ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وفي سورة بني اسرائيل فتقعد مذموما مخذولا وفي سورة الفرقان
وكان الشيطان للانسان خذولا وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام في تفسير الاية الاولى انه قال اذا فعل العبد ما امر الله به من الطاعة
كان فعله وفقا لامر الله وسمي العبد به موفقا واذا اراد العبد ان يدخل في شيء من معاصي الله فحال الله بينه وبين تلك المعصية فتركها
كان تركه لها بتوفيق الله ومتى خلى بينه وبين المعصية ولم يحل بينه وبينها فقد خذله ولم ينصره ولم يوفقه اقول لا يخفى ان الولاية من
اعظم الطاعات وان تركها وعداوة الائمة من اعظم المعاصي فعلى هذا نصر الله وتوفيقه لاهل موالاة الائمة والمتمسكين بهم كما سيأتي في النصر ايضا
وخذلانه لاهل معاداتهم والتاركين لهم فالمخذول في الدنيا والاخرة كل مخالف لله ورسوله والائمة صلوات الله عليهم كالثلاثة واتباعهم
واشباعهم قال الباقر عليه السلام في حديث له ما في الارض عدو لله الا وهو مخذول ومن خذل لم يصب فافهم ولا تغفل **الخليل** والخلة
مفردا وجمعا اصل الخلة بالضم الصداقة والمحبة فالخليل الصديق والمحب وظاهر ان المؤمن المتمسك بالولاية خليل الله ورسوله والائمة
في الدنيا والاخرة كما ان التارك للولاية عدو لهؤلاء الا ان بعض التاركين يكون خليلا لبعض في الدنيا فقط لكونهما وحدهما اشد اختلافهم
كما ان الثاني كان خليلا للاول على ما سيأتي في سورة الفرقان وفي تفسير قوله تعالى ويوم يعض الظالم على يديه الى قوله يا ليتني لم اتخذ فلانا
خليلا فعلى هذا مناط تاويل هذا القبيل من الخلة خلة اعداء الائمة ومنكري الولاية فافهم **المختال** في النهاية الخيلاء بالضم والكسر
التكبر والعجب يقال اختال فهو مختال اي متكبر وقد ورد في مواضع من القران ان الله لا يحب كل مختال فخور اي متكبر على [illegible]
ومتفاخر عليهم وفي الخصال عن النبي ص انه نهى ان يختال الرجل في مشيه وقال من لبس ثوبا فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنم وكان قرين
قارون ومن اختال فقد نازع الله في سلطانه وجبروته الخبر ومن البين ان اعداء الائمة لبسوا ثياب الخلافة والسلطنة الدنيوية وتكبروا
بذلك وتفاخروا على اهل بيت رسول الله ص وعلى اتباعهم كما سيأتي في الكبر فهم مصداق لما ذكر بحسب التاويل فلا تغفل
الخيل هو جماعة الافراس ولا واحد له على المشهور وقد يطلق على الفرسان والخيل من الجنود وعلى الاقوياء من الاعوان فيجوز ولا يخفى امكان
تاويل المذموم منهم باعداء الائمة والممدوح بالعكس كما مر نحوه في الجند وغيره ويأتي ايضا فيما هو من هذا القبيل ويشهد له ما ذكره المفسرون
في قوله تعالى في سورة بني اسرائيل واجلب عليهم بخيلك ورجلك قولهم ان خيل الشيطان كل من يسعى في العصيان ومنه يمكن تاويل
ما بمعنى الفرس المذموم مما يربط ويركب للسعي في طاعة اعداء الائمة وانه اولياؤهم وغير المذموم بالعكس مع احتمال التاويل بالحيوانات ايضا كما يأتي
في الدابة فيه **الختام** والخاتم والختم وما يفيد الختم كختم الله وطبع ونحوهما قال الهروي معنى الختم التغطية على الشيء والاستيثاق
منه حتى لا يدخله شيء قال وسمي خاتم الكتاب لصيانته اياه وحفظه عن ان ينظر الى باطنه وبفتح تائه وتكسر الخاتم وفي القاموس
ما يوضع على الطينة وحلي للاصبع وقد يختم به ومن كل شيء عاقبته وامره خاتمته واخر القوم كالخاتم وقال ختمه يختمه ختما وختاما طبعه وختم

علی قلبه جعله لا یفهم شیئا ولا یخرج منه شیء وفی تفسیر الامام فی قوله تع ختم الله علی قلوبهم الآیات قال یعنی وسمها بسمة یعرفها الملائکة ورسول
الله وعلی والائمة علیهم السلام اذا نظروا الیها انهم الذین لا یؤمنون وسیأتی فی القلب ما یدل علی ان القلب المختوم هو القلب المنافق وفی
فی سورة شوری ما یدل علی تاویل قوله تع فان یشا الله یختم علی قلبک بان المراد لو شئت حبست عنک الوحی فلم تتکلم بفضل اهل بیتک
وعلی هذا یمکن حمل الختم فی بعض المواضع بسلب الالهام الحق فیکون للمؤمنین وفی سورة المطففین قوله تع یسقون من رحیق مختوم ختامه
مسک وسیأتی فی الشتاء الله تع انه تمثیل لنفاسته وکنایة عن صونه عن الابتذال لکل احد وسیأتی فی الاخوة تاویله بما یمکن ان یستفاد منه
تاویل المسک ایضا بتغییر المنام لطیبه ویؤیده ما سیأتی فی الروح وفی الزیارات بکم فتح الله وبکم یختم وبمعناه روایات ویمکن استفادة
تاویله بما سیأتی فی الفتح فتدبر انه من الامر انهم علیهم السلام الکتاب وخاتمه وهذه وان لم ترد لکن لفظ خاتم النبیین وردت فی القرآن
فی **الخرطوم** وهو فی موضع واحد فی سورة القلم وسیأتی فیها وفی السماء ما یدل علی المراد به فی **الخصم** والاختصام وما یدل
دلالة کیختصمون ونحوه فی اختصاص المصغر بن مالک قال قلت للحسین علیه السلام حدثنی عن قول الله عز وجل خصمان اختصموا فی ربهم
قال نحن وبنو امیة اختصمنا فی الله قلنا صدق الله وقالوا کذب الله فنحن وهم الخصمان یوم القیمة وفی تفسیر القمی عند قوله تع عند ربکم
تختصمون یعنی علیا ومن غصبه حقه وفی صحیح البخاری عن علی علیه السلم قال انا اول من یجثو بین یدی الرحمن للخصومة یوم القیمة الخبر واذا عرفت
هذا فلک التاویل فیما یناسب ذلک مما یظهر من بعض الآیات مخاصمة الاعداء ایضا بعضهم مع بعض فی النار ویوم القیمة الکبری لسبب الاضلال
وربما امکن التاویل بذلک ایضا فی بعض المواضع وکذا یمکن تاویل مخاصمتهم فی هذه الدنیا مع الله ومع اهل الحق بما یتکلمون معهم والله یعلم
الخزنة والخزائن فی سورة الزمر ذکر خزنة الجنة وفیها وفی غیرها ذکر خزنة جهنم واما خزائن الله وخزائن رحمته وخزائن السموات والارض
موارده فی القرآن ایضا ولا شک ان الخزینة خازنا وقد ورد عنهم علیهم السلم نحن خزنة وحی الله وقد مر فی الباب نحن الخزنة والابواب قال
بعض شراح الحدیث ای خزنة العلم وخزنة الجنة بمعنی ان لا یدخلها الا من عرفنا ولا یدخل النار الا من انکرنا وسیأتی فی النار واللیل والملائکة ما یدل
علی امکان تاویل خزنة النار بالائمة ایضا بناء علی تاویل النار وتاویل الملائکة مع انه قد مر فی الجنة ان علیا صاحب الجنة والنار یدخل
اهل الجنة فی الجنة واهل النار فی النار ویؤیده ما ذکره بعض الشراح ایضا آنفا فان النار لا یدخلها الا من لم یعرفهم ولا ایاهم وقد مر
فی الفصل الرابع من المقالة الثانیة من المقدمة الاولی حدیث من کنز الفوائد نقلا من خط الشیخ الطوسی ره صریح فی کون علی علیه السلم خازن
النار فلا تغفل وفی البصائر باسانید عن الصادق علیه السلم قال انا الخزان الله فی ارضه وسمائه لا علی ذهب ولا علی فضة الا علی علمه وفی
روایة اخری نحن خزان الله فی الدنیا والآخرة وشیعتنا خزاننا وفی تفسیر العیاشی عنه علیه السلم ایضا قال نحن خزان الله علی دینه نخزنه
ونستره ونکتم به من عدونا کما اکتتم رسول الله حتی اذن له فی الهجرة وجهاد المشرکین فنحن علی منهاج رسول الله ص حتی یاذن الله لنا فی اظهار
دینه بالسیف وندعوا الناس الیه فنضربهم علیه کما ضربهم رسول الله بدوا ثم ربما امکن تاویل الخزائن بهم علیهم السلم ایضا لحدیث النبی ص انا
خزانة العلم وعلی مفتاحه ولا شک ان کلا منهم کان فیه واعلم انه فی کتاب روضة الواعظین عن الصادق علیه السلم عن آبائه علیهم السلم ان فی العرش
تمثال جمیع ما خلق الله من البر والبحر وان هذا تاویل قوله تع وان من شیء الا عندنا خزائنه الخبر والله یعلم **الخیانة** والخائنون فی تفسیر
القمی عن الباقر علیه السلم قال خیانة الله والرسول معصیتهما وخیانة الامانة فکل انسان مامون علی ما افترض الله الخبر وقد بینا فی الامانة
تاویلها بالولایة فبعد ملاحظة هذا الخبر مع ما سبق فی الامانة لا یبقی شک فی کون اعداء الائمة وغاصبی حقوقهم خائنین بکل معنی وجمیع
تاویل القرآن بهم ویعضد هذا ما روی عن الصادق علیه السلم فی قوله تع واما تخافن من قوم خیانة انه قال هو معویة خان علیا فتدبر
الخزی وما یشتمل علیه هو لغة الفضیحة والذل وسیأتی فی العذاب ما یدل علی خزی الدنیا بالمسخ بعینه قبل قیام القائم علیه السلم
واما اهل الخزی مط فلا شک انهم اعداء الائمة وفی بعض زیارات علی علیه السلم خزی من تخلف عن حقک فی **الخشیة** وما یشتمل
علیه کیخشی ونحوه سیأتی فی العلم ما یدل علی ان المراد بقوله تع انما یخشی الله من عباده العلماء علی والائمة علیهم السلم وان الخشیة بمعنی المراقبة
ویظهر منهم ان اهل الخشیة من الله الائمة وعلماء شیعتهم وربما یستفاد من هذا امکان تاویل الخوف من الله والخائفین منه ومن عذابه
بهولاء ایضا حیث ان من یخاف الله یترک معصیته لا سیما اعظم المعاصی الذی هو ترک الولایة وسیأتی فی سورة الفاطر عند تفسیر قوله تعالی
انما یخشی الله من عباده العلماء بیان الفرق بین الخوف والخشیة ان شاء الله تعالی ویأتی ایضا فی سورة المؤمنین عند تفسیر قوله تع والذین یؤتون
ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الی ربهم راجعون ما یدل علی ان المراد اهل الولایة یعبدون ویؤدون الطاعة مع ولایة الائمة علیهم السلم
ومع هذا یخافون ان یکونوا مقصرین فی المحبة والطاعة فیحتمل انما ورد فی خشیة الله ای الخشیة المذمومة الممنوعة فهو خشیة اعداء
الائمة من المفاسد الدنیویة لاجل مصالحهم الدنیویة وکذا خشیة بعض اتباعهم منهم ومن ضررهم الدنیوی اذا ترکوا اطاعتهم وتمسکوا بالائمة

ونحو ذلک **الخطوات** خطوات الشیطان فی مواضع من القرآن وقد ورد تاویلها بولایة فلان وفلان وبمخالفة علی وطاعة غیره وبما جری
علیه الشیطان من طریق الغی والضلال ومخالفة الرسول والوصی والائمة علیهم السلم ففی تفسیر العیاشی عن الصادق علیه السلم قال خطوات الشیطان
والله ولایة فلان وفلان وفی الامالی عنه علیه السلم فی قوله تع ولا تتبعوا خطوات الشیطان یعنی ما یتخطی به الیکم الشیطان من طریق الغی و
الضلال ویغریکم علیه ویامرکم به من ارتکاب الآثام ومخالفة من جعله الله رسولا افضل المرسلین وامره بنصب من جعله افضل الوصیین
وسائر من جعلهم خلفائه واولیائه الخبر وبالجملة عمدة خطوات الشیطان ما ضله اتباعه فی الخلافة یقال اتبع خطوات فلان اذا اقتدی به واستن
بسنته والخطوة ما بین قدمی الخاطی وقد یقال خطوات الشیطان اعماله وقیل خطایاه والاصل ما ذکره الامام علیه السلام مناسبا لما ما
لغة من اغرائه ووسوسته واغوائه فافهم **الاخفاء** وما کان یخفی یاتی فی السر وکذا فی الاستجهال والکتمان ومر فی الخدیعة ما یدل
علی ان المنافقین واعداء النبی والائمة کانوا یخفون حسدهم وفیما بینهم عداوة النبی والائمة والتدبیر فی دفعهم وابطالهم وفی تفسیر
القمی فی قوله تع بل بدا لهم ما کانوا یخفون من قبل قال من عداوة علی علیه السلم وعلی هذا فیمکن التاویل بذلک فی المواضع المناسبة
ومنه یستفاد امکان تاویل اخفاء اهل الحق بما یعتقدون من الولایة **الخاویة** یقال خوت الدار ای تهدمت وارض خاویة ای خالیة من
اهلها وقد وردت فی مواضع ولعله یمکن تاویلها فیما یناسب منها بالخراب المعنوی وهلاک اهلها دینا وبعدها بترک الولایة وحرمانهم
عنها فافهم والله یعلم **باب الدال الدأب** اصل الدأب ما یدام علیه من الطریقة ویعاد به وظاهر ان عادة اعداء الائمة
وطریقتهم ترک الولایة ومعاداة اهلها فافهم **الدابة** والدواب فی موضعین من سورة الانفال ان شر الدواب عند الله و
سیأتی فی الشر ما یدل علی تاویل ذلک ببنی امیة واعداء الائمة وفی سورة النمل قوله تع اخرجنا لهم دابة من الارض تکلمهم وقد تظافرت
الاخبار بان المراد بالدابة فیها امیر المؤمنین علیه السلم وانه دابة الارض التی من اشراط الساعة کما سیأتی فی تفسیر الآیة وفی القول ایضا
ربما یستفاد من هذین تاویل لغیر الموضعین ان تناسب فلا تغفل **الدرجات** فی تفسیر القمی فی قوله تعالی لهم درجات عند ربهم الآیة انها
نزلت فی علی علیه السلام وابی ذر وسلمان والمقداد وفی الکافی عن الصادق علیه السلام انه قال بتمام الایمان دخل المؤمنون الجنة
وبالزیادة فی الایمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله الخبر وسیأتی فی الرضوان ما یدل علی ان المراد فی قوله تعالی هم درجات عند الله
الائمة وانهم علیهم السلم درجات للمؤمنین وولایتهم ومعرفتهم امام یضاعف لهم ویرفع لهم الدرجات العلی فی سورة طه وقد تبین ان المراد
بالدرجات المراتب الصوریة والمعنویة وسبب حصول الجمیع کمال الایمان الحاصل بالائمة وولایتهم فکانهم هم تلک الدرجات وظاهر انها لهم
ولاتباعهم وبما ذکرنا یمکن تاویل کثیر من المواضع مهما ناسب وسیأتی مؤیدا فی الوسیلة وانها ذات درجات هی مواقف الانبیاء والائمة صلوات
الله علیهم ثم لا یخفی ان الاستدراج غیر ما ذکرناه بل هو عبارة عن ازدیاد النعم الدنیویة بزیادة المعاصی وان ذلک لاعداء الائمة کما سیأتی فی
سورتی القلم والاعراف فی قوله تعالی سنستدرجهم من حیث لا یعلمون **داود** سیأتی فی سورة ص وسبا وغیرهما ما یدل علی ان داود تشفع
فی حمل الولایة فابتلی بالخطیئة وانه لما توسل بالنبی والائمة علیهم السلام غفر الله له خطیئته والان له الحدید وان القائم علیه السلم والائمة
فی الرجعة یحکمون بحکم داود **الادبار** والتدبر وما بهذا المعنی کیتدبر ونحوه اعلم ان الادبار بفتح الهمزة جمع الدبر وهو القفاء وبالکسر
مصدر ادبر ای تولی واعطی القفا للرواح ویکنی به عن عدم قبول القول وترک الاقبال به وسیأتی فی الارتداد ما یدل علی ان المراد بالذین
ارتدوا علی ادبارهم اعداء الائمة فی ترک الولایة وسیأتی فی الطمس بالرد علی الادبار ما یدل علی ضلالتهم فهکذا تاویل من ادبر وامثاله مما
یناسب فیه هذا التاویل وهکذا معنی التدبر فی الشیء التفکر فیه للتفهم والعمل کما فی مجمع البیان عن الصادق علیه السلام فی قوله تع افلا
یتدبرون القرآن ام علی قلوب اقفالها یعنی افلا یتدبرونه فیقضون ما علیهم من الحق الخبر وظاهر ان امر الولایة هو الحق فالمراد وهکذا
معنی سائر ما یشتمل علی التدبر مهما یناسب فافهم **الدحور** والمدحور معنی الدحر والدحور الطرد وظاهر ان الطرد من رحمة الله بل کل خیر لا
یکون الا لتارک الولایة بل مثل هذا مطرود عن اصل الخیر الذی هو الولایة فافهم **الداخرون** ای الصاغرون الذلیلون وسیأتی فی
الذلة تاویلها وهو تاویل هذا ایضا ویؤیده ما مر فی الخذلان فی **الدار** فی الکافی وغیره عن الباقر علیه السلام قال نحن الدار وذلک
قوله تعالی تلک الدار الآخرة الخبر وقد مر فی الباب قول النبی انا دار الحکمة وعلی بابها وفی تفسیر العیاشی عن الصادق علیه السلم فی قوله تعالی
واحلوا قومهم دار البوار قال یعنی بذلک قول النبی لا ترجعوا بعدی کفارا یضرب بعضکم رقاب بعض الخبر ولعل المراد تاویل دار البوار
بالکفر والهلاکة المعنویة واما تاویل الکفر هیهنا بالضلالة التی حصلت بعلة غصب الخلافة عن الائمة فظاهر فیکون المراد بدار البوار
بحسب البطن ضلالة ترک التمسک بالائمة کما یؤیده ما فی الکافی عن الصادق علیه السلام انه قال فی حدیث له طویل ان الایمان بعضه من
بعض وهو دار والاسلام دار والکفر دار الخبر فافهم وتاول لکل موضع بما یلیق فان لفظة الدار کثیرة وقد مر فی الآخرة ما یؤید تاویل الدار

في الاخرة ما يؤيد تاويل الدار الاخرة بما مر والله يعلم **الدراسة** وما يشتمل عليها بمعنى القراءة ولعل المراد في بعض المواضع بحسب التاويل قراءة
ما يتعلق بالولاية وتركها فته **ادريس** هو النبي المشهور بعد شيث بن ادم سمي ادريس لانه اول من خط بالقلم ودرس الكتب وسيأتي في سورة
مريم ما يدل على انه توسل بالنبي والائمة فرفعه الله مكانا عليا وانه غاب عن قومه كما غاب القائم عليه السلام **الدخول** والادخال و
والداخل وما يشتمل على ذلك كيدخل ونحوه اعلم ان المدخل جاء في القران بمعنى الدخول ومحله والمراد بالممدوح بذلك ما لاهل الحق من
المتمسكين بالولاية فيصح تاويل المدخل الممدوح بالولاية وما لاهلها فقابل ذلك مقابله في التاويل ايضا ومما ذكرنا يتبين حال الدخول و
الادخال ايضا فته في كل موضع حتى تفهم ما قلناه **الدلالة** والدال اي ما بمعناهما وما يشتمل عليهما وان لم يكن هذا اللفظ فان لفظة الدلالة
والدال ليست في القران نعم ورد ما بمعناهما مع اتحاد المادة كالدليل مثلا او مع اختلافها كالهادي والمرشد ونحوهما اذا عرفت هذا فاعلم
انه روى الكفعمي عن الباقر عليه السلام قال انا الائمة عليهم السلام الدعاة الى الجنة والادلاء عليها الى يوم القيمة وفي كتاب المعراج عنه عليه
السلام قال نحن الدليل الواضح لمن اهتدى وفي الزيارة انتم الادلاء على مرضات الله والادلاء على صراطه وفيها انتم الدال على الله وانتم دلائل
الله وفي زيارة علي عليه السلام اشهد انه الدليل على من بعثه برسالته وامثال ما ذكر مما يدل على كونهم المراد بالدال الى ما هو الحق والخير وان
الدلالة الى تلك تحصل بالتمسك بهم وبولايتهم كثيرة فاعداؤهم الذين يدلون الى الشر والباطل فيصح تاويل ما يناسب من الايات بذلك
فلا تغفل **الدم** قد مر في الفصل الرابع من المقالة الاولى ما يدل على انه قد يعبر عن اعداء الائمة بالدم في القران وانهم المراد به ما بيننا
بحسب التاويل ويأتي في بعض المؤيدات ايضا في الفحشاء وسيأتي في الميتة ما يدل على ان عدو علي اذا شرب من الفرات ولو قال بسم الله في اوله
لعله يقع اخره ما كانت تلك الا ميتة او دما مسفوحا فيمكن تاويل الدم بما كول الناصب ومشروبه وما في قلبه من نجاسة وعداوة اهل البيت
والذي خلق منه في ايام كونه علقة ثم لا يخفى ان تاويل سفك الدماء ما سيأتي في قتل النفس وفي تفسير الامام عليه السلام واعلموا ان الدم واكله
اخف تحريما عند الله من ان يشي احدكم باخيه المؤمن الشيعة الى سلطان جائر فانه اهلاك نفسه واخاه المؤمن والسلطان الذي وشي اليه
الخبر وهو دال على جواز تاويل اكل الدم بل سفكه ايضا بالوشي الى اعادي الدين الجائرين فافهم **المدهنون** وما هو بمعناه كيدهنون
اصل المداهنة الغش والمسامحة وقد ورد في سورة الواقعة افبهذا الحديث انتم مدهنون وفي سورة القلم ودوا لو تدهن فيدهنون
وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام ان الايتين نزلتا فيهما وفي تفسير القمي اي احبوا ان تغشوا في علي فيغشون معك **الدين** بالكسر قد مر
في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يدل على ان النبي والائمة عليهم السلام الدين ودين الله لان الدين لا يتحقق الا
بمعرفتهم ومن لم يعرفهم فقد جهل دين الله فهم اصل الدين وهو لا يعرف الا بهم كما لا يصح عبادة الا بمعرفتهم وقد اشرنا في الاخلاص الى ما يدل على
تاويل الدين الخالص بمعرفة الامام عليه السلام ويأتي في الشهر ما يدل على ان الدين القيم معرفة الائمة الاثني عشر او هم والاربعة المخصوصين منهم او
الاقرار بامامة الاربعة وقد مر ايضا في اخر الفصل الثالث من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ما يدل على تاويل الدين القيم وتاويل قوله تعالى
وذلك دين القيمة باستكمال معرفة علي عليه السلام وسيأتي في القيمة ايضا تاويل دين القيمة بدين فاطمة وبدين القائم ايضا وكذا سيأتي في الهدى
ما يدل على تاويل دين الحق بولاية علي عليه السلام ويؤيده ما مر في الحق مع ما ورد من تاويل الدين بالولاية كقول الصادق عليه السلام في تفسير قوله
ان الله اصطفى لكم الدين الاية الدين ولاية علي عليه السلام فلا تموتن الا وانتم مسلمون لولاية علي عليه السلام الخبر وفي تفسير القمي في قوله تعالى
وان اقيموا الدين اي الاقرار بالولاية وسيأتي في الكذب ايضا ما يدل على تاويل تكذيب الدين بتكذيب الولاية وبتكذيب النبي وعلي صلوات الله
عليهما واله وهو دال على تاويل الدين بمصير علي عليه السلام ايضا كما يؤيده ما في مناقب ابن شهراشوب عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى فما
يكذبك بعد بالدين قال الدين علي عليه السلام وفي بعض زياراته عليه السلام يا دين الله القويم وفي بعضها السلام على الدين المأثور
وعن الصادق عليه السلام في قوله تعالى اقيموا الدين قال اي الامام ويؤيده ايضا ما يدل على تاويل يوم الدين بزمان خروج القائم عليه السلام
وبيوم اخذ الله تعالى ميثاق الناس بالولاية لعلي عليه السلام كما في رواية الثمالي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى والذين يصدقون بيوم الدين
قال بخروج القائم عليه السلام وفي كنز الفوائد عن الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه واله في قوله تعالى وكنا نكذب بيوم الدين قال اي يوم الميثاق
حيث جحدوا وكذبوا بولايتك يا علي الخبر وسنذكره في الكذب ايضا انشاء الله ثم قد ورد انهم اهل دين الله وانهم واتباعهم على دين الله كما في البصائر
عن الصادق عليه السلام قال نحن اهل دين الله وعن الباقر عليه السلام قال في حديث له ان ائمة الحق واتباعهم هم الذين على دين الله وان ائمة
الجور لمعزولون عن دين الله الحق الخبر وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال في حديث له لا دين لمن دان بولاية امام جائر ليس من الله الخبر وفي
المحاسن عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج قال اي في الصلوة والزكوة والصوم والحج والخير اذا تولوا الله
ورسوله واولي الامر منا اهل البيت فانه يتقبل الله اعمالكم وبالجملة قد جاء الدين بمعنى ما يتدين به الرجل وبمعنى الطاعة والعبادة

والجزاء ولا يخفى ان الثلثة الاول لا تصح ولا تقبل عند الله الا بالولاية والاقرار بالنبي والائمة ومعرفتهم وكذا الاخير يترتب الثواب الذي هو جزاء الخير الا
مع ما قلناه من الولاية والاقرار المذكورين وكذا العقاب الذي هو جزاء الشر مترتب على ترك الولاية كما هو ظاهر فهي مناط الجزاء وجودا وعدما
ولا يخفى ايضا ان يوم خروج القائم عليه السلام يوم الجزاء والقيمة الصغرى كما ان الحشر القيمة الكبرى ويوم الجزاء الاوفى وكذا يوم الميثاق كان
يوم بناء الطاعة وبنائها المستلزم لترتب الجزاء فظهر ان مناط كل هذه الامور والمقصد الاصلي النبي والائمة صلوات الله عليهم والزام
معرفتهم وحبهم وطاعتهم وترك مخالفتهم فعلى هذا يصح جميع ما روي من التاويلات المذكورة في الدين ومرجع الكل الى واحد وهو لزوم
طاعة الله ورسوله والائمة جميعا وقد مر في حديث المفضل المذكور في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يوضح ما
ذكرناه حق توضيحه فته **الدين** بالفتح هو القرض المؤجل وما يترتب على الانسان ولا يخفى انه قد يكون ماليا وقد يكون غير ذلك كسائر ما
تشتغل به الذمة من حقوق الله وحقوق الناس ولا يخفى ايضا ان الولاية من اعظم تلك الحقوق والزمها وكل احد ملزوم بها حتى يؤديها
بالقبول والطاعة والاتيان بلوازمها فربما امكن التاويل بها او بما يناسبها او ببعض لوازمها او بالكل فته حتى تعرف تناسب ما بين هذا
والدين بالكسر ويأتي بعض الكلام المؤيد بل الشاهد لما قلناه في القرض والغارمين وغيرهما **الدعوى** والادعاء اي ما يشتمل عليه
كيدعون مثلا يقال ادعاه اي طالبه وادعى كذا اي زعمه حقا او باطلا ولا يخفى ان الدعوى في الولاية حقيقة النبي والائمة ونحو
ذلك ودعوى غيرهم خلاف ذلك فته **الدعوة** والدعاء والداعي والمدعو اليه اي الذين يدعون ويطلبون الى الله ورسوله
والحق والجنة ونحو ذلك والذين يدعون الى غير ذلك ومن دون الله وكذا ما دعي الله ويدعو انبيائه واتباعهم البتة وما يدعى من دون
الله وفي كنز الفوائد عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له قال الداعي علي عليه السلام وفي بعض الزيارات اشهد
انك الداعي الى الله وفي بعضها اشهد انكم الدعاة الى الله وانكم الائمة الدعاة وفي زيارة القائم عليه السلام يا داعي الله ويأتي في المنكر
ايضا ما يدل على اطلاق الداعي في بعض ايات القران على القائم عليه السلام وفي البصائر عن الصادق عليه السلام قال جعل الله الائمة الدعاة
الى التقوى الخبر وقد مر في الدلالة ما يدل على انهم الدعاة الى الجنة ولا شك انهم الدعاة الى كل حق وخير وكذا شيعتهم المخلصون كما مر في
الاخلاص ان شيعة زمان غيبة الامام هم الدعاة الى دين الله سرا وجهرا واما اعداؤهم فبالعكس يدعون الى غير الله والى النار والى كل باطل
وشر كما هو ظاهر وقد مر في ترجمة الاية ما يدل صريحا على كونهم الدعاة الى النار وفي تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى والذين
يدعون من دون الله الاية قال الذين يدعون من دون الله الاول والثاني والثالث الخبر وقد مر في الفصل الرابع من المقالة الاولى
من المقدمة الاولى ما يدل من الاخبار على ان الولاية هي التي دعى الله جميع الخلق اليها حتى الانبياء والملائكة وانه اخذ الميثاق من الانبياء
على انهم يدعون اممهم اليها وقد دعى كل منهم امته اليها وانهم لم يبعثوا الا لدعوة الولاية وقد روى ابن شهراشوب في مناقبه عن الرضا عليه السلام
في قوله تعالى كبر على المشركين ما تدعوهم اليه قال يعني كبر على المشركين بولاية علي عليه السلام ما تدعوهم اليه من ولاية علي عليه السلام الخبر ويأتي
خبر اخر ايضا في المستقيم اوكل ولهذا ترى انا نذكر في تفسيرنا هذا عند بيان حكايات الانبياء ودعوتهم اممهم وما نسب الله تعالى اليهم في القران
امر الولاية والاقرار بها وبنى الكل على الدعوة اليها وان لم نعثر على نص في كل موضع لكفاية دلالة تلك الاخبار وقد مر في الاهل والائمة
انهم عليهم السلام اهل دعوة ابرهيم صلوات الله عليه وفي بعض الزيارات السلام عليك ايتها الدعوة الحسنى ومن الواضحات ايضا انه لا يستجاب
دعاء الا بالتوسل بهم عليهم السلام ولم يدع الله احد من الاخيار ولم يسئل منه شيئا الا بواسطتهم بل عمدة دعاء هؤلاء الطلب والثبات على
ولايتهم فعلى هذا يمكن تاويل دعوات الاخيار وما امر الله به من الدعاء بهذا النوع من الدعاء ومقابله بمقابله فته **الدم** قد ذكرناه
قبل ترجمة الدين فلينظر هناك **الدنيا** والادنى اصل الدنو بمعنى القرب والادنى بمعنى الخسيس من الدناءة ويشتق منهما الادنى و
الدنيا فقد يقال ايضا لهذه النشاة المقابلة للاخرة والتناسب ظاهر وقد مر في الحيوة ما يدل على تاويل الحيوة الدنيا بالرجعة وبولاية
فلان وفلان وربما يستفاد من الاعلى احتمال غير ايهما المراد بالدنيا كما يؤيده ما مر من تاويل الاخرة فلا باس ان اول الدنيا فيما ناسب بهما
وباشباههما وبدولتهم وولايتهم ويناسب الكل المعنى اللغوي اي الدناءة واضح ويأتي في العذاب تاويل العذاب الادنى بالسيف في الرجعة
وربما امكن هنا استفادة بعض تاويل لبعض الايات المناسبة لهذا التاويل فته ولا تغفل عن ورود الادنى بمعنى الاقل ايضا مع انهما لما
هو الظاهر وكذا الدنيا لها موارد بمعناها الظاهر فته **باب الذال** **الذرء** اي ما يشتمل عليه كذرء ونحوه في الموضع
ذرأه خلقه وكثره قال ومنه الذرية والظاهر ان الذرية من الذر كما صرح به جمع وسيأتي وقد مر في الخلق ويأتي في الفطرة ما يستنبط
منه تاويل ذرء فانه بمعناها فته **الذئب** هو وارد في سورة يوسف وقد مر في الحج ما يدل على ان اعداء الائمة ذئاب **الذباب**
هو معروف وورد في سورة الحج وربما احتمل امكان تاويله بما مر في البعوضة وبما يأتي في النحل وانه ذباب العسل والله يعلم **الذنب**

من المقدمة الاولى ما يدل على ان من دعى الى طاعة فقد جعل للخلفاء الجور مثلا وكذا عبو اذ قال انا ربكم الاعلى اذ الاطاعة عبادة ثم انه قد مر ايضا سيما في الفصل الرابع من المقالة الثانية منه

مفرداً وجمعاً قد مرّ في الاثم ما يمكن ان يستفاد منه امكان تاويل الذنب والذنوب بما ناسب بولاية اهل الباطل ومتابعتهم بل بهم وبرسلهم ايضاً حيث ان الاثم هو الذنب مع ظهور ان لا ذنب اعظم ما ذكرناه بل اطلاق الذنب من قوم على هؤلاء ويشهد لهذا ما مرّ في الخطاء وما ياتي في الوزر والعصيان وامثالها لكن لا بدّ من ملاحظة المناسبة فلا تغفل واعلم ايضاً ان المراد بذنب النبي ذنب امته وشيعته كما سيجي دليله في سورة الفتح عند قوله تعالى لِيَغْفِرَ لَكَ اللّٰهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ حيث قال الامام عليه السلام والله ما كان له من ذنب ولكن الله ضمن له ان يغفر ذنوب شيعته على ما تقدم من ذنبهم وما تاخر واما بالنسبة الى بعض الانبياء فمعناه ترك الاولى كما ثبت في محله **الذهب** معناه الظاهر معلوم لكن ربما امكن تاويله بما ناسب بعض العلوم بناء على ما سيجي في المال من تاويله بالعلم فتامل والله الهادي **الذبح** سيجي في سورة الصافات ما يدل على تاويل ذبح عظيم بالحسين عليه السلام وعن النبي قال انا ابن الذبيحين يعني اسمعيل النبي وابا نفسه عبد الله بن عبد المطلب وقصته مشهورة وربما امكن تاويل الذبح في بعض المواضع المناسبة بما ياتي من تاويل القتل والله يعلم **الذرة** والذرية قيل الذرة هي النملة الصغيرة الحمراء وقيل هي الهباء اي الشي المنبث الذي يرى في شعاع الشمس الداخل في النافذة وليس لها وزن والذرية اسم لجميع نسل الانسان من ذكر وانثى واصلها من الذر بمعنى البث والتفريق لان الله تعالى ذرهم في الارض حين اخرجهم من صلب ادم عليه السلام وفي عالم الذر واشهدهم على انفسهم كما هو مذكور ومفصل في الاخبار وقد وردت الذرة في القران في مواضع وربما امكن التاويل في بعض منها بما اشرنا الى اخراجه واما الذرية فقد مرّ في الامة ما يدل على خروج كل من عبد صنماً ولو وقتاً ما من كونه ذرية ابرهيم وفي كنز الفوائد عن الكاظم عليه السلام قال نحن ذرية ابرهيم وفي تفسير فرات بن ابرهيم عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى رَبَّنَا اِنِّي اَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ الاية فقال نحن هم ونحن بقية تلك الذرية وعن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِاِيْمَانٍ اَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ قال الذين امنوا رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام والذرية الائمة الخبر وقد مرّ في الاتباع ما يدل على تاويل قوله تعالى ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ بالنبي صلى الله عليه وآله بالنسبة الى ابرهيم صلوات الله عليه والائمة بالنسبة الى النبي وقد مرّ في الال ايضاً ان ال النبي ذريته وسيجي في العترة ما يدل على ان تاويل الذرية في قوله تعالى هَبْ لَنَا مِنْ اَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ اَعْيُنٍ بفاطمة والحسنين صلوات الله عليهم وبالجملة الذرية الممدوحة هم عليهم السلام ففي الزيارة انتم الذرية المختارة وفي رواية طارق عن علي عليه السلام انه قال ان الائمة هم الذرية الزكية والذرية الاكرمون الخبر **الذكر** قد مرّ في الانثى ما يدل على تاويل الذكر بما ناسب بعلي عليه السلام وقد ذكر ويؤيده ما سيجي في الرجل والمني **الذكر** والتذكرة والذكرى والذاكر وما يفيد هذا المفاد كالذين يذكرون ويتذكرون وسائر ما يتعلق بالذكر والتذكر والتذكير ثم ان التذكر والتذكير ليس الا بالذكر لان معناهما التنبه والتنبيه وهو مما لا ياتي بدون بيان الحق وتدبره الذي هو معنى الذكر وقد ورد تاويل الذكر المذكور في القران باشياء احدها القران وثانيها النبي وثالثها علي عليه السلام ورابعها الائمة عليهم السلام من ال محمد وخامسها الولاية والامامة وطاعة علي والائمة بعد النبي وسادسها معناه المتعارف لكن في الاقرار بالنبي والائمة اي ذكر الائمة واحتسابهم فيما وقع من الايمان به وبالنبي والائمة ففي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَاِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ قال الذكر القران ونحن قومه ونحن المسئولون وفيه ايضاً عنه عليه السلام في قوله تعالى فَاسْئَلُوْا اَهْلَ الذِّكْرِ قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله الذكر ونحن اهل بيته واهل الذكر والاخبار في كونهم عليهم السلام المراد باهل الذكر متظافرة وقد مرّ في الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ما يدل على تاويل ذكر الله بعلي عليه السلام وياتي خبر ايضاً في المغرب وقد مرّ في الفصل الثاني من المقالة الاولى من تلك المقدمة حديث سعد الخفاف المشتمل على تاويل ذكر الله بهم عليهم السلام وانهم ذكر الله الاكبر وفي رواية طارق بن شهاب عن علي عليه السلام قال ان الائمة من ال محمد الذكر الحكيم وفي بعض زيارات علي عليه السلام ايها الذكر الحكيم اقول قال شيخنا العلامة ره فسّر الائمة عليهم السلام بالذكر لانهم يذكرون الناس ما فيه صلاحهم من علوم التوحيد والمعاد وسائر المعارف والاحكام التي اعظمها الولاية ومعرفة الائمة ولا يخفى ان الوجه ايضاً في تفسيره بالقران والنبي وغيرهما كالولاية مثلاً فافهم ولعل الوجه ايضاً كون هذه الاشياء مذكراً لما اخذ يوم الميثاق من عهد التوحيد والنبوة والولاية فتدبر وعن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَمَنْ اَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِيْ قال يعني عن ولاية علي عليه السلام وفي تفسير القمي عنه عليه السلام في قوله تعالى الَّذِيْنَ كَانَتْ اَعْيُنُهُمْ فِيْ غِطَاۤءٍ عَنْ ذِكْرِيْ قال يعني بالذكر ولاية علي عليه السلام وفي كنز الفوائد عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى لَقَدْ اَنْزَلْنَا اِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيْهِ ذِكْرُكُمْ اَفَلَا تَعْقِلُوْنَ قال الطاعة للامام بعد النبي صلى الله عليه وآله وفي المناقب عن الكاظم عليه السلام قال ان ولاية علي لتذكرة للمتقين اي للعالمين وفي رواية ابي بصير في قوله تعالى وَمَا هِيَ اِلَّا ذِكْرٰى لِلْبَشَرِ قال نعم ولاية علي عليه السلام وقد مرّ ما بها وبالجملة مرجع جميع التاويلات المتعلقة بالذكر وما يشتمل عليه صريحاً او ضمناً الى الولاية حتى التاويل الاخير كما في تفسير الامام عليه السلام قال في قوله تعالى اذْكُرُوا اللّٰهَ اي اذكروا الله بالائه لديكم واحسانه اليكم فيما وضعكم له من الايمان بنبوة محمد سيد الانام واعتقاد وصية اخيه علي زين الاسلام وتصديق ولاته اولاده الائمة الكرام وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال في قوله تعالى وَاِذَا ذُكِرَ اللّٰهُ وَحْدَهُ يعني اذا ذكر الله بطاعة من امر بطاعته

من آل محمد وقال في قوله تعالى وَاِذَا ذُكِرَ اللّٰهُ وَحْدَهُ كفرتم قال يعني بولاية من امر الله بولايته الخبر ولهذا وردت انهم عليهم السلام اولو الذكر كما في قول الصادق عليه السلام نحن اولو الذكر واولو العلم الخبر وكذا وردت انهم من اتبع الذكر كما في الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى اِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ يعني تاويلاته كما تؤيده الاية الاخيرة على احتمال كون قوله عليه السلام يعني علياً بيان تاويل الذكر فافهم ثم قد وردت تاويل الكثير بتسبيح فاطمة عليها السلام كما في معاني الاخبار عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَاذْكُرُوا اللّٰهَ كَثِيْرًا انه سئل ما هذا الذكر الكثير قال من سبّح تسبيح فاطمة الزهراء فقد ذكر الله كثيراً وقد تبين مما ذكرنا امكان تاويل التذكير وامثاله ايضاً بالتنبيه والتدبر في الحق الذي هو الولاية والاطاعة لاهل البيت وترك التمسك بغيرهم كما اشير اليه وفي روايات تاويل التذكرة والذكرى فافهم واما الذاكر وما بمعناه فقد ورد ايضاً ان المراد به علي عليه السلام ولا يخفى ان الائمة بل شيعتهم الكمل ايضاً يدخلون معه ففي معاني الاخبار عن علي عليه السلام انه قال في حديث له اي مخصوص في القران اسماء فاحذروا ان تغلبوا عليها فتضلوا فذكر اشياء منها انه قال انا الذاكر قال الله تعالى اَلَّذِيْنَ يَذْكُرُوْنَ اللّٰهَ اقول ويؤيده بعض ما ذكرناه انفاً كما في اولي الذكر ومن اتبع الذكر وغيرهما ولا ينافي قوله عليه السلام اي مخصوص دخول الائمة والشيعة فان الحصر اضافي بالنسبة الى ما سواهم من منكريهم واعاديهم وهو ظاهر والله اعلم **الذل** والذلة والاذلة وما يفيد مفاد ذلك كتذلل وامثاله اصل الذلة والذل بالضم الهوان مقابل العزة وهو في الاصل القوة والشدة والغلبة وفي اسماء الله تعالى العزيز اي الغالب القوي الذي لا يغلب وكذا من اسمائه عز وجل المعز والمذل اي الذي يهب العز لمن يشاء ويلحق الذل بمن يشاء وقد جاء الذل بالكسر وقد يضم ايضاً بمعنى اللين والانقياد وضد الصعوبة كما ان الاول ضد العزة ومنه اطلاق الذليل على كل مطيع متواضع من الناس والذلول على المطيع من غير الناس وهذه صفة ممدوحة كما سيظهر ومقابلها العزة ايضاً بمعنى التكبر والتجبر والحمية كما في قوله تعالى اَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْاِثْمِ الاية واذا عرفت هذا فاعلم ان الايات والاخبار التي منها ما في سورة المنافقين من قوله تعالى وَلِلّٰهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُوْلِهٖ وَلِلْمُؤْمِنِيْنَ صريحة الدلالة على ان العزة كما هي لله ولرسوله وهما عزيزان غالبان فمنها ان كلها هي للائمة وشيعتهم الكاملين الذين دخلوا في المؤمنين ومنه يظهر ان اعداءهم المخالفين هم من اهل الذلة والهوان فهم الاذلون عند الله في الدنيا والاخرة ولا ينفيهم العزة والغلبة الظاهرية في قلائل ايام تغلبهم اتفاقية كما هو ظاهر قال الكفعمي ره في قوله تعالى تُعِزُّ مَنْ تَشَاۤءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاۤءُ اي تعز من تشاء بالايمان والطاعة وتذل من تشاء بالكفر والمعصية او تعز المؤمن بتعظيمه والثناء عليه وادخاله الجنة وتذل الكافر بالجزية والسبي وادخال النار ثم قال وليس افتقاره تعالى وابتلائه لاوليائه اذلالاً بل ليكرمهم في الاخرة انتهى وهو كما قال ويدل عليه الاخبار منها ما سيجي في الملك ثم من شواهد ما ذكرناه ما سيجي في سورة المجادلة في قوله تعالى اُولٰۤئِكَ فِي الْاَذَلِّيْنَ سوى ما سيجي في سورة المنافقين وفي تفسير القمي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى وَالَّذِيْنَ كَسَبُوا السَّيِّاٰتِ الى قوله تعالى وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ قال عليه السلام هؤلاء اهل البدع والشبهات والشهوات يسود الله وجوههم ويلبسهم الذلة والصغار وسيجي بعض الاخبار في تضاعيف الكتاب كسورة الشورى وغيرها وفي الزيارة الجامعة بكم اخرجنا الله من الذل وهو صريح فيما ذكرناه ويؤيده ما في الكافي عن الرضا عليه السلام قال الامامة عز المؤمنين وقال ايضاً والامام عز المسلمين وفي الكافي ايضاً عن علي عليه السلام انه قال في حديث له في صفة الاسلام ان الله جعل الاسلام عزاً لمن تولاه واعزاز كذا لمن حاربه الخبر وسيجي تاويل الاسلام ايضاً فافهم لكن هذا غير التذلل المامور به الممدوح الذي ينبغي للمؤمن ان يكون كذلك في قوله تعالى في سورة المائدة اَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ اَعِزَّةٍ عَلَى الْكٰفِرِيْنَ وقوله تعالى في سورة الاسرى وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ونحوهما الان المراد به التواضع الذي هو خلاف التكبر الذي هو من صفات الاعادي كما شرحناه انفاً ومرّ في الجناح وياتي في الكبر **الذلول** وما بمعناه كذلك ونحوه هو مقابل الصعب اي المطيع لما امر به كما مر انفاً وقد يكون في الانسان عن حسن الخلق فعلى هذا ربما امكن التاويل بها بما ناسب بالانقياد لما امر الله به من الولاية وطاعة الله معها ونحو ذلك فافهم **الذمة** هي بمعنى العهد فتاويلها ما ياتي من تاويله **المذموم** لا يخفى ان الذم الحقيقي لمن لم يتمسك بالولاية فكل مسامح في ذلك مذموم فافهم **الاذقان** هي جمع الذقن وقد وردت في سورة الاسرى ويس وفي تفسير القمي انها كناية عن الوتد وبمعناه وسيجي معنى الوجه في توجيه وقد مرّ في الاذن ايضاً ما يدل على ان الله تعالى فرض الايمان على جميع جوارح الانسان فالممدوح منها ما قبل الولاية وصدق بها مما امر الله بصدقه منه فافهم **الذاريات** هي واردة في سورتها والمراد الرياح فتاويلها ما ياتي من تاويل الرياح والله يعلم **باب الراء** **الرب** والربي والرباني اما الربي بكسر الراء فهو واحد الربيين وهم الالوف من الناس على ما صرح به بعض اهل اللغة وهنا قال بعض المفسرين في قوله تعالى في سورة ال عمران وَكَاَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّوْنَ كَثِيْرٌ الاية اي جماعات واشرف قال هم منسوبة الى الربة وهي الجماعة ادهم المنسوبون الى الرب كالرباني ولهذا قال بعض المفسرين في تفسير الاية اي ربانيون علماء عابدون لربهم وفي البصائر عن علي عليه السلام قال في حديث له انا ناد دون هذه الاية وربيها وقريبها الخبر وسيجي تمام الاية في علي عليه السلام عند تفسيرها واما الرباني فقيل لفظة سريانية

والاكثر على انها عبرية اى المنسوب الى الرب لهذا قيل الربانى هو المتأله العارف بالله وقيل هو الكامل فى العلم والعمل وقيل انما يقال للعلماء
الربانيون لانهم يربون العلم او لانهم القائمون بتدبير الناس وتعليمهم وقد ورد الربانيون فى سورتى آل عمران والمائدة وقد مر فى ترجمة
الاحبار ما يدل على ان المراد بالربانيين الائمة عليهم السلام وانهم الذين يربون الناس بعلمهم وسيجئ فى المدبر قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم
انت ربانى هذه الامة وفى بعض زيارات القائم يا ربانى آيات الله واما الرب فقد اختلف فى معناه على اربعة اوجه وكلها واردة احدها
انه بمعنى المالك كما يقال رب الدار اى مالكها قال الهروى فى كتابه كانت العرب تسمى الملوك اربابا ومن هذه الجهة الاظهر ان ذلك للوجه الآتى
وثانيها انه بمعنى السيد قيل ومنه قوله تعالى فيسقى ربه خمرا اى سيده ومالكه فان السيد بمعنى الامير والملك والعظيم المطاع ولهذا يقال لعظيم
القوم ومطاعهم سيدهم ويأتى فى السيد ايضا كونه بمعنى مفترض الطاعة وربما امكن ارجاع الثانى الى كون المالك والمطاع مالك الامر والراى
والرأى والتدبير ونحو ذلك ومنه يستفاد رجوع بعض الى بعض وثالثها انه بمعنى المدبر وثالثها انه بمعنى المدبر والمهد المادية قيل ومنه
قولهم للعلماء الربانيون وكذا يقال رب البيت اى مدبره ورابعها انه بمعنى المربى اى القائم بالاصلاح والمكافاة للاحوال مشتقا من التربية
ومنه قوله تعالى فى سورة النساء وربائبكم ثم ان الرب على الاطلاق معرفا باللام لا يطلق الا على الله عز وجل كما صرح به جماعة من اهل اللغة
وغيرهم وسيجئ فى سورة الحمد معنى كونه تعالى رب العالمين ظهرا وبطنا واما المقيد بالاضافة الى الغير لفظا ومعنى فيطلق على غيره سبحانه ايضا ومنه
قوله تعالى ارجع الى ربك قال فى النهاية لا يطلق الرب غير مضاف على غير الله واذا اطلق على غيره اضيف فيقال رب كذا وقد جاء فى الشعر مطلقا
وليس بالكثير انتهى وقد مر تفصيل بعض الكلام فيه مع بيان ورود تأويله بالامام فى الفصل السابع من المقالة الاولى من المقدمة الثالثة
فليرجع اليه وقد تقدم فى الاسم ما يدل على تأويل الارباب من دون الله بخلفاء الجور وائمة المخالفين وغاصبى حق على والائمة الطاهرين عليهم
السلام ويؤيده ما رواه طارق بن شهاب ان عليا عليه السلام قال فى حديث له كان يطعن فيه على مخالفيه اتخذوا العجل ربا والشياطين
حزبا الخبر فاحفظ هذا والذى ذكرناه فى هذا المقام فانه نافع فى مواضع كثيرة بحسب التنزيل والتأويل **الرحب** اى ما يشتمل عليه ومنه
مرحبا ومعناه لغة السعة ولهذا قيل معنى مرحبا لقيت رحبا اى سعة وقال الفراء معناه رحب الله مرحبا فجعل المرحب موضع الترحيب
وسيجئ فى اليسر ما فى السعة والضيق والعسر ايضا ما يفيد فى تأويل هذا فتأمل **الرطب** هو ضد اليابس وفى سورة الانعام قوله تعالى
ولا رطب ولا يابس الآية ويأتى هناك معان لهما وعن الصادق عليه السلام انهما عبارة عن الحى والميت فلا تغفل **الرطب** وهو فى سورة
مريم وربما امكن تأويله بما هو تأويل الفاكهة كما سيجئ فى ترجمتها والله يعلم **الرعب** هو شدة الخوف والفزع والمراد ما كان يلقى الله
عز وجل من الاستيهال فى قلوب اعداء النبى ص كما فى مجمع البيان عن النبى ص انه قال نصرت بالرعب مسيرة شهر ويمكن تأويله بما ورد فى بعض اخبار قيام
القائم صلوات الله وسلامه عليه من ان الله تعالى يلقى فى قلوب اعداء اصحاب القائم الرعب مسيرة شهر وفى بعضها مسيرة ستة اشهر ولا يخفى ان اعداء
الائمة وشيعتهم كانوا اكثر ما يستهيبون اذا لاقوا احدا من الائمة او من كمل اصحابهم ولو كانوا فى عين استيلائهم كما نقل صريحا عن بعض الامويين
والعباسيين وغيرهم فتأمل **الرغبة** وما بمعناها كالراغب ونحوه معنى الرغبة هو الميل التام الى شئ او عنه ولا ريب ان تمام رغبة المؤمن الى
ما امر الله به من الولاية وما يتعلق بها وعما نهى الله عنه من متابعة الطواغيت وما هو من لوازم ترك الولاية وكذا تمام رغبة المخالفين فيما هو
عكس ذلك فتدبر **الرقبة** والرقاب هى فى الاصل العنق ثم جعلت كناية عن جميع ذات الانسان تسمية للشئ ببعضه فاذا قيل اعتق رقبة فكأنه
قيل اعتق عبدا او امة وسيجئ فى الفك ومر فى التحرير ما يدل على تأويل فك الرقبة وتحريرها ومنه يظهر ما يمكن ان يؤول به سائر موارد الرقبة و
الرقاب فافهم **الرقيب** وما يفيد مفاده كارتقبوا ونحوه هو لغة بمعنى الحافظ والحارس والمنتظر ونحو ذلك وفى قرب الاسناد عن الرضا عليه السلام
فى قوله تعالى وارتقبوا انى معكم رقيب قال اى فانتظروا انى معكم من المنتظرين اى لوقوع الفرج كما يظهر من خبر يأتى فى سورة هود ويؤيده ما سيجئ فى
التربص والانتظار وفى تفسير فرات عن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال فى بعض خطبه ومنا الرقيب على خلق الله وفى تفسير القمى وروى ابو
الجارود فى قوله تعالى ان الله كان عليكم رقيبا ان الرقيب الحفيظ ويأتى فى العلم ان عليا عليه السلام كان يخشى الله ويراقبه اى يلاحظه ان لا يجا
وما ذكرنا يمكن استفادة تأويل اكثر موارد هذه الكلمة فافهم **الركب** والركاب والركوب وما يشتمل عليه كركبوا ونحوه فى القاموس ركبه
كسمعه ركوبا ومركبا علاه وارتكب الذنب اقترفه والركب ركبان الابل اسم جمع او جمع وهم العشرة فصاعدا والركاب ككتاب الابل واحدتها
راكبة وركبه تركيبا وضع بعضه على بعض وفى النهاية الركب فى الاصل راكب الابل خاصة ثم اتسع فاطلق على كل من ركب دابة وقال الهروى
الركب بفتح الراء اصحاب الابل وبالضم قيل جمع ركاب هى الرواحل وقيل جمع ركوب بفتح الراء وهو ما يركب من كل دابة وجمع الركاب ركائب
ثم ان ما يشتمل على الركوب قد استعمل فى معناها المعروف كثيرا لكن لا يخفى امكان تأويل ما هو فى مقام الذم بما هو لاعداء الائمة وبالعكس بالعكس
وكذا يمكن التأويل فى بعض المواضع المناسبة بما مر فى المقالة الثالثة من المقدمة الاولى بما رواه الطبرسى فى الاحتجاج عن على عليه السلام فى قوله تعالى

لتركبن طبقا عن طبق قال اى لتسلكن سبيل من كان قبلكم الخبر فتأمل ولا تغفل عن احتمال تأويل الركبان بل الركب والركاب ايضا بما يرجع الى ما مر فى الخيل
او بالاعوان مدحا وذما وبناء على الاستعمال فى خصوص ركاب الابل كما بينا فهو مما امكن ايضا تأويله فى الذم والمدح بما مر انفا كما ذكرنا فى الخيل ايضا
وربما امكن ارجاع التأويل احيانا الى ما مر فى الابل والدواب بل فى الانعام مدحا وذما فتأمل **الرهبة** وما بمعناها كيرهبون ونحوه اصل
الرهبة الخوف فتأويلها ما مر من تأويل الخوف والخشية وامثالهما **الرهبان** والرهبانية سيجئ فى سورة الحديد ما يدل على ان معنى الرهبانية
المبالغة فى العبادة والانقطاع عن الناس من خوف الله تعالى وان من آمن بالنبى وصدقه واتبعه لاستحالة امر الولاية ومتابعة الائمة عليهم السلام وكان
عابدا زاهدا فهو الذى رعى الرهبانية حق رعايتها فالرهبان بحسب التأويل من هو كذلك وفى هذه الاية وغيرها لكن ضد اهله ظاهر احيانا من النصارى
كان فيهم الزهد والانقطاع عن الناس وقد رواه العياشى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا قال اولئك
كانوا بين عيسى ومحمد ينتظرون مجى محمد اوكل تملى هذا يمكن تأويل الرهبان بما يناسب العباد والزهاد المنتظرين لقيام القائم عليه السلام فى زمان
الغيبة ويؤيده ما مر من تأويل الاحبار فتأمل ولا تغفل عما هو التأويل فى بعض الآيات المشتملة على ذم بعض الرهبان فان المراد بهم كما اشرنا فى الاحبار
المتزهدون من المخالفين كشيوخ المتصوفة مثلا حيث جعلوا تزهدهم لجلب قلوب الناس واموالهم اليهم واشغالهم عن متابعة الائمة وكعلمائهم
ويؤيده ما سيجئ فى سورة براءة عند تفسير قوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا الاية حيث ورد ان المراد انهم اطاعوهم واخذوا بقولهم
ودانوا بما دعوهم اليه حيث احلوا لهم حراما وحرموا حلالا من دون الورود من الله تعالى وبما يقال يدخل فى الاية ايضا اعتقاد بعض الجهلة انه يمكن ان
يكون هؤلاء الشيوخ بحيث قد يتحدون مع الله سبحانه عما يشركون **الريب** والمريب والمرتاب وما بمعناه كالذين ارتابوا ونحوه فى النهاية
وغيرها الريب الشك وقيل هو الشك مع التهمة وفى القاموس الريب الظنة والتهمة كالريبة بالكسر وارابنى اى منعنى وارتاب به
وارتاب به اتهمه وبالجملة الريبة والريب فى الاصل القلق والاضطراب ثم شاع استعمالها فى الشك وهو خلاف اليقين كما صرح به فى القاموس
وكذا شاع استعمالها فى سوء الظن والتهمة ومرجع الكل الى القلق والاضطراب كما هو ظاهر ثم قد مر فى آخر الفصل الخامس من المقالة الاولى من
المقدمة الاولى ما يدل على ان من ادعى علم القرآن والاطلاع على احكامه بغير دليل ماخوذ عن اهل البيت عليهم السلام كعلماء العامة وفقهائهم فهو
كاذب مرتاب مفتر على الله الكذب ورسوله وقد مر فى الفصل السابع من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة ما يدل على ان من قصر عن
معرفة الامام كنه معرفته فهو شاك مرتاب ويظهر منهما ان الريب يجب التأويل ما يتعلق بالجهل بحق الامام والشك فى امامته ومعرفته وتلقى
اخذ العلوم منه ويؤيده ما فى الخوف وما يأتى فى الشك وكذا ما فى تفسير القمى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب
والمؤمنون قال اى يرتابوا فى ولاية على عليه السلام الخبر فان سياق الحديث ما يدل على ان قوله عليه السلام يرتابوا على متعلق بيرتاب ولهذا اوردنا تأويل قوله
تعالى معتد مريب بالثانى كما سيجئ فى المعتد والمناع اذ لا يخفى انه كان فى ريب من حق الامام عليه السلام وكان يلقى الناس ايضا فى الريب كما هو ظاهر فافهم
واعلم ان المريب وما يشتق منها كالريب والمرتاب فى التأويل لكون المعنى فى الجميع واحدا كما هو ظاهر وسنذكر ما فى ترجمتها فتأمل ولا تغفل عن لزوم الحمل
فى بعض المواضع بمعنى مطلق الشك ايضا **الرفث** هو فى موضعين ومعناه الجماع والفحش ويظهر مما سيجئ فى الشهر احتمال الكون احدهما كناية
عن الاول ويؤيده ما يأتى فى الفحشاء ولعله يمكن تأويل الاخرى بما يأتى من تأويل النكاح ونحوه والله يعلم **الرج** فى سورة الواقعة اذا رجت
الارض رجا ومعنى الرج الحركة ودق بعض على بعض وربما امكن تأويله بما سيجئ فى الرجفة والزلزلة فتأمل **الربح** اى ما يشتمل عليه كربحت تجارتهم
وهو فى سورة البقرة ومعناه ما مر فى التجارة **الرماح** جمع الرمح وربما امكن تأويلها بما سيجئ فى الاسلحة ومر فى الحديد ايضا فتأمل **الروح**
فى القاموس الروح بالضم ما به حيوة الانفس ويؤنث والقرآن والوحى وجبرئيل وعيسى وملك وجهه كوجه الانسان وجسده كالملائكة
والنفخ وامر النبوة وحكم الله وامره وسيجئ فى النفس ما فيه شرح المعنى الاول مع بعض ما يناسب هذا المقام فلا تغفل ثم قد ورد انهم عليهم
السلام روح الله وكلمته وان الامام روح قدسى وفى بعض الزيارات انتم الارواح المطهرة وفى بعضها اجرى لى الله سبحانه فيكم من روحه
وفى بعضها ايدكم بروحه ولعل المراد فى الاخير روح القدس الذى كان فى النبى والائمة عليهم السلام او معهم خاصة كما فى تفسير القمى فى قوله تعالى
يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده قال روح القدس وهو خاص برسول الله ص والائمة عليهم السلام وعن الائمة عليهم السلام ان هذا
الروح عمود من نور بيننا وبين الله عز وجل وسيجئ فى الليل عند تأويل قوله تعالى تنزل الملائكة والروح وعن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى
قل الروح من امر ربى قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع احد ممن مضى غير محمد ص وهو مع الائمة يسددهم الخبر والاخبار فى روح القدس
كثيرة بل الذى يظهر من روايات الكافى وغيره انهما اثنان احدهما روح من الارواح الخمسة التى جعلها الله فى المعصومين والآخر خلق اعظم
من الملائكة جعله الله عز وجل مع النبى ص والائمة عليهم السلام خاصة ولعل قوله عليه السلام واجرى فيكم من روحه اشارة الى الاول وقوله عليه السلام
بروحه اشارة الى الثانى وبالجملة قد ورد الروح فى الآيات والاخبار بمعنى روح القدس كثيرا كما ورد بمعنى بعض ما ذكرنا عن القاموس

ايضا ولعل التاويل في بعض المواضع بارواح الائمة مما يناسبه ففي رواية الثمالي عن الباقر عليه السلام انه قال ان الله عز وجل تفرد في وحدانيته
ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلك النور محمدا وعليا وعترته ثم تكلم بكلمة فصارت روحا واسكنها في ذلك النور واسكنه في ابداننا فنحن
روح الله وكلمته احتجب بها على خلقه وعن طارق بن شهاب عن علي عليه السلام انه قال في حديث ان الامام بشر ملكي وروح قدسي وامر الهي
الخبر فافهم واعلم ان في المؤمنين ايضا روحا يسمى روح الايمان كما هو صريح الاخبار الواردة في تعداد الارواح وقد ورد تاويل الروح به ايضا في بعض
الايات ففي الكافي عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ قال ان الله عز وجل ايد المؤمن بروح منه تحضره في كل وقت يحسن فيه
ويتقي وتغيب عنه في كل وقت يذنب فيه ويعتدي فهي معه تهتز سرورا عند احسانه وتسيخ في الثرى عند اساءته وعن الباقر عليه السلام
في قول النبي صلى الله عليه وآله اذا زنى الرجل فارقه روح الايمان قال عليه السلام هو قوله تعالى وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ ذلك الذي يفارقه ويظهر من بعض الاخبار
انه من نوع الملك كما في الكافي عن الصادق عليه السلام قال ما من مؤمن الا ولقلبه اذنان في جوفه اذن ينفث فيها الوسواس الخناس واذن ينفث
فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك فذلك قوله وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وبقية اخبار تفصيل ارواح المؤمنين كثيرة مذكورة في الكافي وغيره
وسنذكر بعضها مشروحا في سورة الحجر ان شاء الله تعالى **الريح** والروح بالفتح في القاموس الريح معروف وبمعنى الغلبة والقوة والنصر
والدولة والرحمة والشيء الطيب والرائحة واما الروح فقد جاء بمعنى النسيم والرحمة والراحة وعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال الريح جند الله الاكبر وقد مر في
الجود انهم عليهم السلام جند الله ومنه تاويل النصرة والرحمة والطيب بهم ايضا فعلى هذا يمكن تاويل الريح بما يناسب بهم عليهم السلام
وان يوجه المنع من ذلك بالغلبة على الموالين والضالين الاعادي كما ان القائم عليه السلام كذلك وقد قال الصادق عليه السلام كما ان الريح عذاب
على قوم ورحمة لآخرين كذلك الائمة عليهم السلام فافهم ومر في الاتباع ما يدل على ان الروح والراحة والرحمة من الله لمن احب عليا وشيعته
والائمة عليهم السلام ويأتي ما يؤيده في الاسود فافهم ولا تغفل عن امكان تاويل الروح ببعض العلوم والفوائد الحاصلة عاجلا واجلا من
بركات ولاية اهل البيت كما يستفاد مما مر في الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى والله يعلم **الريحان**
هو لغة نبت طيب الرائحة او كل نبت كذلك والولد والرزق وفي شرح البلاغة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال للحسن والحسين عليهما السلام انكم لتجبنون
وانكم لتبخلون وانكم لمن ريحان الله ولعل المراد انهم في الاطايب الذين رزق الله الخلائق خيرهم وبركاتهم وقوله صلى الله عليه وآله هما يعني الحسنين ريحانتاي
مشهور فتامل ولا تغفل عن اجراء التاويل الذي اشرنا اليه في الروح ههنا ايضا **الراسخون** الرسوخ الثبوت والنفوذ في الاعماق
وفي آل عمران قوله تعالى وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ وسيأتي اشباهه ومر ايضا في فصلي الاول والرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ان المراد النبي و
الائمة عليهم السلام ثم انه يمكن دخول بعض الكمل من اصحابهم في ذلك ايضا كسلمان مثلا كما مر تحقيقه في الفصل الخامس من المقالة المذكورة والله يعلم
الرد والردة والمرتد اي ما بمعناه كالذين ارتدوا ونحوه في القاموس رده ردا ومردا صرفه ورده عليه لم يقبله وخطاه والارتداد الرجوع
وسيأتي في الامر ما يدل على ان من انكر حق علي فهو راد على الله وعلى رسوله وفي الاحتجاج عن النبي صلى الله عليه وآله قال من رد على علي في قول او فعل فقد
رد علي ومن رد علي فقد رد على الله فوق عرشه وقد مر في الفصل الثاني من المقالة الثانية من المقدمة الاولى اخبار صريحة في ان من جحد حق
الامام فهو مرتد كافر وفي الكافي وغيره عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ الآية قال هم فلان وفلان وفلان
ارتدوا عن الايمان في ترك ولاية علي عليه السلام ثم حديث ارتداد الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله الا ثلاثة صريح في المقصود والله اعلم واعلم انه قد ورد
الرد بمعنى الصرف مقترنا بما يدل عليه ما في نهج البلاغة حيث قال عليه السلام واردد الى الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب ويشتبه عليك
من الامور كما قال عز وجل فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ فالراد الى الله الآخذ بمحكم كتابه والراد الى الرسول الآخذ بسنته الجامعة
غير المفرقة الخبر فافهم ولا تغفل عما مر في الفصل السابع من المقالة السابعة في قوله تعالى ثم يرد الى [illegible] من ان المراد الرد الى الدنيا في الرجعة
على احتمال الظاهر ثم ان المواضع التي لا بد فيها من الاكتفاء بما هو الظاهر فظاهرة **الرشد** والرشاد والراشدون ونحو ذلك كالرشيد
والمرشد مثلا اصل الرشد والرشد والرشاد الهدى والاستقامة وخلاف الغي ومن اسماء الله الرشيد اي الذي ارشد الخلق الى مصالحهم
وهديهم سبيل اي كل ضلالة على نهج السداد وقد ورد في روايات ان الائمة عليهم السلام هم الراشدون كما في الزيارات صريحا كقولهم انتم الائمة
الراشدون والخلفاء الراشدون وفي بعض الزيارات ايها الطريق الارشد ويأتي في السبيل ما يدل على انهم عليهم السلام سبيل الرشاد
فعلى هذا الرشد ولايتهم ومتابعة اقوالهم وافعالهم وما يعينهم هذا كما ورد في تفسير قوله تعالى في سورة النساء فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا
بما اذا ابصرتموهم يحبون آل محمد وكذا ما ورد من تفسير الرشد باصابة الحق والاهتداء اليه كما في مجمع البيان عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى
تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا قال اي علما يصيبون الحق ويهتدون اليه وكذا في الزيارة الجامعة وامركم رشد فعلى هذا الائمة هم الذين يرشدون اليه
والراشدون هم واتباعهم ومنه يظهر تاويل الرشيد ايضا اذا قيل على الله تعالى **الرصد** والمرصاد وما بمعناهما يقال رصدت فلانا اذا

ترقبته وارصدت الشيء اذا اعددته والمرصاد الطريق الذي يرصد فيه العدو ويأتي في البعد ما يدل على تاويل الرصد في بعض المواضع بما يناسب غيره
ايضا فتدبر ولا تغفل عن كونها رصدا لاهل الضلال بالنسبة الى اهل الحق لانهم اتباع النبي والائمة صلوات الله عليهم وبالعكس بالعكس ولهذا جعل تعالى
جهنم مرصادا وفي مجمع البيان في قوله تعالى إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ قال قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد له مظلمة وفي نهج البلاغة ولئن امهل الله الظالم
فلن يفوت اخذه وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه وموضع الشجى من مساغ ريقه فافهم **الرعد** معروف وفي الحديث انه صوت ملك يسوق السحاب
وقد اشرنا في البرق الى ما يمكن ان يؤول به الرعد ايضا **الرغد** ومعنى الواسع والطيب يقال ارغد فلان اذا اصاب عيشا واسعا فهو على هذا
مقابل الضنك وسنذكر في المعيشة ما هو تاويل لهذا ايضا فتدبر **الرقود** والمرقد قد ورد احدهما في سورة الكهف والثاني في سورة يس
وربما امكن تاويلهما بما يأتي من تاويل النوم لاتحاد المعنى **الارادة** اي ما يفيد مفادها اعلم ان الارادة من الخلق واضح المعنى وسنشير اليه ايضا بعد ذكر
ما مر في الحرث والحيوة وبعض الآيات المشتملة على الارادة انه يمكن بل ينبغي بها يناسب تاويل ما ورد فيه من ارادة الدنيا والفساد وامثالها من الامور المذمومة
وما فيه مخالفة الله ورسوله باعداء الائمة ومخالفيهم وما ورد فيه من ارادة الآخرة والخير واشباههما بالائمة واتباعهم وهذا تاويل الخير والشر بهما ايضا
واما الارادة من الله وها انا اذكر معناها فالكلام فيها وفي تاويلها مثل ما سيأتي في المشية بعينه كما هو ظاهر ويشهد له ما في بعض الاخبار من قول
الامام عليه السلام ان الله جعل قلوب الائمة موردا لارادته فاذا شاء الله شيئا شاؤه وهو قول الله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله ولنشر هنا
الى جمل من معاني الارادة والمشية اعلم ان الارادة فينا عبارة عن تصور الفعل وتصور منفعته والتصديق بحصولها وترتبها عليه مع تردد وتفكر
حتى ينتهي الى العزم فينبعث في النفس شوق يوجب تحريك الجوارح والاعضاء حتى يصدر منا ذلك وهو معنى المشية ايضا وربما تطلق على بعض المبادي
واما ارادة الله فعند المتكلمين هي العلم بالخير والنفع وما هو الاصلح فهي عندهم قديمة ومرجعها الى العلم والذي يظهر من الاخبار وكلام بعض المحدثين
انها قد تطلق بمعنى الاحداث والايجاد ففي رواية صفوان قال قلت لابي الحسن عليه السلام اخبرني عن الارادة من الله ومن الخلق فقال الارادة من الخلق
الضمير وما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل واما من الله فارادته احداثه لا غير ذلك الخبر وقد تطلق بمعنى الامر والرضا وهي ما يقابل الكراهة يقال يريد
الصلاح والطاعة ويكره الفساد والمعصية اي يأمر وينهى كما يقال يحب ويرضى اي يأمر ويثيب ويقال يبغض ويسخط اي ينهى ويعاقب فهي على الاول
متعلقة بافعال نفسه وعلى الثاني بافعال عباده وعلى المعنيين هي من صفات الفعل ومثلها المشية قال الرضا عليه السلام المشية والارادة من
صفات الافعال فمن زعم ان الله لم يزل شائيا مريدا فليس بموحد الخبر ثم انه يظهر من بعض الاخبار انها قد تطلق على بعض مراتب التقديرات التي اقتضت
الحكمة جعلها من اسباب وجود الشيء كالتقدير في اللوح مثلا والاثبات فيه وحيث ربما يفرق بين المشية والارادة كما في المحاسن وغيره عن الكاظم عليه السلام
قال لا يكون شيء الا ما شاء الله واراد وقدر وقضى فقيل له ما معنى شاء قال ابتداء الفعل قال ما معنى اراد قال الثبوت عليه الخبر ولعل المراد
بابتداء الفعل اول الكتابة في اللوح وقد يطلقان ايضا على هداية الله في الطاعة وخذلانه في المعصية وكذا على تهيئة اسبابها وتحقيق المقام ان
لله تعالى ارادتين ومشيتين ارادة حتم وارادة عزم فالحتمية هي ما لا يقدر العباد على ضد مرادها وهي من صفات فعله يتصف بها عند
صدور كل فعل منه كالاماتة والامراض ونحوها والعزمية هي اباحته تعالى الشيء من جملة مخلوقاته لكونه سببا من اسباب وقوع شيء آخر لمصلحة وحكمة
كخلق جوارح الانسان وتقويته لاجل الطاعات مثلا فعلى هذا اذا زنى الزاني مثلا فذلك بارادة الله ومشيته لكن العزمية لخلقه آلة الزنا
والقوة وغير ذلك من اسبابه لكن لمصالح اخرى كالتزويج والتوليد مثلا او لانهم اذا تركوا الزنا مع قدرتهم عليه وحصول الآلة يستحقون الثواب فيه
حتى تنحل لك مشكلات والله الهادي **الرجز** في القاموس الرجز بالكسر والضم القذر وعبادة الاوثان والعذاب والشرك وقد جاء
بمعنى الشك ايضا كما في تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ قال لا يدخلنا ما يدخل الناس من الشك نحوه
الخبر وعلى هذا يمكن تاويل الرجز الوارد بمعنى الشك بالشك بالله ورسوله والائمة وولايتهم ومتابعتهم وما امروا به ونهوا عنه ومن الشك
في بعض مخالفيهم والتبري عنهم والرجز الوارد بمعنى الشرك والقذر بعداوة اهل البيت وترك ولايتهم وحب اعدائهم وتشريكهم معهم في الولاية
والرجز الوارد بمعنى عبادة الاوثان بطاعة الثلاثة وسائر خلفاء الجور وحبهم والرجز الوارد بمعنى العذاب بما سلط الله من اسيافهم وغيرها على اعداء
النبي والائمة وما يسلط عليهم في الدنيا بسيف القائم وفي الآخرة بعذاب اليم ففي تفسير الامام عليه السلام في قوله تعالى فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ
ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ قال قال علي عليه السلام اي رجزا في الدنيا بسيوف من يسلطه الله على قتلة اولاد الرسول بما كانوا
يفسقون قيل ومن هو قال غلام من ثقيف يقال له المختار بن ابي عبيدة الخبر وذكر المختار على سبيل التمثيل فافهم **الراس** قد مر في الاذن ما يدل
على ان الله تعالى فرض الايمان على جميع الجوارح ولا يخفى ان اعظمها الراس فالذي لا يقبل الولاية ولا يعمل بما عليه من فعل الخير وترك الشر فهو
المنكوس المذموم المعذب وعكسه عكسه وقد يكنى بالراس ايضا عن الابكار وعن الولي والامام كما يدل عليه ما سيأتي في البدن ورواية طارق عن علي
عليه السلام ثم اطلاقه مع ملاحظة الذم والمدح ايضا واضح **الرجس** هو اسم كما قيل لكل ما يستقذر من عمل وجاء بمعنى المأثم اي الاعمال

السبيه والعذاب والكفر ووسوسة الشيطان والشك في الدين واطلق ايضا على بعض نساء اهل الضلال كما ظهر مما مر في ابليس وسيأتي في سورة الاحزاب تفسير الرجس في آية التطهير بالشك والمأثم وغيرهما ولا يخفى امكان تاويله ايضا بهما يناسب مامر من تاويل الرجز الاشتراكهما في بعض المعاني فتدبر **الرس** قيل البئر المطوية بالحجارة وقيل هي عبارة عن الدفن فيها اي دسوها ولدفنهم الرسوا بها وسيأتي في سورة الفرقان حكاية اصحاب الرس ونظيرهم في هذه الامة فانظر **الريش** هو في سورة الاعراف وسيأتي هناك ما يدل على ان المراد به العلم والمال الذي يتجمل به فتاويلهما ما تاويلهما فافهم **التربص** وما يشتمل عليه كالمتربص ونحوه هو بمعنى المكث والانتظار والتربث فيدخل في التربص ويأتي في الانتظار وما يمكن ان يؤول به هذا ايضا لتقارب معانيهما بل اتحادها ويؤيد هذا مامر في الاحسان من تاويل قوله قل هل تربصون بنا الآية وسيأتي في آخر سورة طه ما يدل على ان المراد بالتربص في بعض المواضع تربص الدين قالوا نحن في سعة من معرفة الاوصياء حتى يعلن امام علم كما يؤول الى هذا كلام اكثر اهل الخلاف حيث يزعمون ان الناس في سعة الى ان يظهر هؤلاء الائمة **الروض** مفردا وجمعا هي عبارة عن الموضع الذي يستنقع فيه الماء ويظهر عشبه ووروده وربما امكن تاويلها بما يناسبها مما مر من تاويلات الجنة كالعلوم ونحوها وفي الكافي عن الرضا عليه السلام انه قال في حديث طويل ذكر فيه صفات الامام الامام الغدير والروضة الخبر فافهم **الرباط** والمرابطة وما يشتمل عليهما اصل الرباط اقامة النفس على جهاد العدو في الحرب ولهذا يطلق هو والمرابطة على ربط الفريقين خيولهم في ثغر كل منهما معد لصاحبه وسيأتي في الصبر تاويلات لقوله تعالى صابروا ورابطوا وخلاصة الجميع ان المراد المرابطة مع الامام والمقام معه وعن الصادق عليه السلام نحن الرباط الادنى فمن جاهد عنا جاهد عن النبي وفي الاخبار ان المرابط من ربط نفسه لهداية الخلق كالائمة وفضلاء اصحابهم ولهذا يقال الرابط للزاهد والراهب والحكيم ففي البصائر عن الصادق عليه السلام انه قال جعل الله الائمة اركان الارض ان تميد باهلها ورابطه على سبيل هداه لا يهتدي هاد من ضلالة الا بهم ولا يضل خارج من هدى الا بتقصير عن حقهم الخبر والمعنى انهم رابطوا انفسهم لهداية الخلق كما اشرنا اليه انفا وقال الامام عليه السلام في تفسيره قال الصادق عليه السلام شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي ابليس وعفاريته يمنعونهم عن تسلطهم على ضعفاء شيعتنا وهم افضل من مجاهدي الروم والترك الف الف مرة لانهم يدفعون عن اديان محبينا واولئك يدفعون عن ابدانهم ثم سيأتي في القدم ما يدل على تاويل قوله تعالى وليربط على قلوبكم بان من والى عليا عليه السلام يربط الله على قلبه بعلي فيثبت على ولايته يعني لا يشك في ذلك ولا يتأثر فيه وساوس الشيطان وبذلك يظهر انه يمكن تاويل سائر موارد هذه الكلمة وما بمعناها بما ذكرنا بما ناسب فتدبر **الاربعة** سيأتي في الشهر وغيره ما يدل على تاويل قوله تعالى منها اربعة حرم ببعض الائمة بحيث يمكن منه مع ملاحظة تاويل الايام والشهور وغيرهما استنباط تاويل اربعة ايام والاشهر وامثالهما ان احتيج اليه وسيأتي في العين ان الشيعة اصحاب اربعة اعين **الرجوع** والمرجع وما يشتمل على الرجوع كيرجعون ونحوه يظهر من رواية امكان تاويل الرجوع فيما ناسب من الآيات المشتملة عليه لفظا او معنى بالرجوع الى ولاية علي عليه السلام والرواية ما في الكافي عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله قال علي عليه السلام واذا قيل لهم ارجعوا الى ولاية علي عليه السلام يستغفر لكم النبي من ذنوبكم لووا رؤسهم الخبر ولا تغفل عما مر من الكلام في المآب فانه بعينه هو الكلام في المرجع والرجع ونحوهما وسيأتي بعض المؤيد في الاستغفار ونحوه مما يدل على الرجوع ويشمله ومن ذلك ما مر في التوبة وفي تفسير القمي عن الباقر عليهما السلام في قوله تعالى وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون انما قال لا يعني كل قرية اهلكها الله بالعذاب لا يرجعون في الرجعة وفي خبر آخر في قوله تعالى لعلهم يرجعون قال اي يرجعون في الرجعة حتى يعذبوا الخبر اقول يظهر من هذه الاخبار جواز تاويل سائر الآيات المشتملة على الرجوع والارجاع بالرجوع في الرجعة بما ناسب ذلك واما حقيقة الرجعة فمن اوضح الواضحات وفي زيارة القائم عليه السلام الخارجة من الناحية المقدسة اشهد ان رجعتكم حق لا ريب فيها يوم لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل الآية وسنذكر في الفائدة الاخيرة من الخاتمة الآتية اخبارا في الرجعة فتدبر لكن قد يرد تاويل الرجوع بما يناسب في بعض المقام وهو ما رواه في الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال في حديث له عند قوله تعالى صم بكم عمي فهم لا يرجعون يعني لا يعطفون ولا يؤذن لهم فيعتذرون الخبر فتدبر ولا تغفل عن منع لزوم الحمل على الظاهر **الرضاعة** ذما يدل عليها هي بالفتح والكسر الاسم من الارضاع وهو معروف وسيأتي في اللبن تاويله بالعلم وعلم الائمة ومنه يمكن استنباط تاويل الرضاعة والمراضع بما يناسب بما يناسب **الرفع** اي ما بمعناه كرفع ونحوه هو ضد الوضع باي معنى كان ولهذا قد يطلق على الرفعة المعنوية وقد يقال انه مقابلة الخفض لكن سيأتي في الميزان ما يدل على وروده صريحا في اطلاق رفع الله بمعنى قبضه الله ورفعه اليه كتاويل رفع السماء بقبض النبي ورفعه اليه عنده وقاله ويحتمل الاطلاقين وما سيأتي في السفرة عند قول الصادق عليه السلام في صحف مكرمة مرفوعة اي عند الله وكذا ما في الخصال عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى خافضة رافعة قال خفضت والله باعداء الله الى النار ورفعت والله اولياء الله الى الجنة ولعله يمكن ان يجري هذان المعنيان في غير تلك المواضع مما يناسب ذلك وسيأتي في الوسيلة

بيان الدرجة الرفيعة التي لعلي عليه السلام يوم القيامة **الركوع** وما بمعناه مما يشتمل على الركوع كالركع ونحوه الركوع لغة هو الانحناء وخفض الرأس للتواضع اولغيره وان تقدم فقد ورد تاويله بقبول ولاية علي عليه السلام والانقياد والتواضع لله ولرسوله والائمة عليهم السلام ففي كنز الفوائد عن الثمالي عن الباقر عليه السلام واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون قال هي في بطن القرآن واذا قيل للنصاب تولوا عليا لا يفعلون قال نحنا العلامة دره على هذا التاويل المراد بالركوع الخضوع والانقياد مجازا واطلق على الولاية كناية لكونها شرط صحته او المعنى اذا قيل لهم اركعوا ركوعا صحيحا لا يأتون بالركوع لانه بدون الولاية غير صحيح اقول لا يخفى كون الاول اظهر ويؤيده ما في تفسير الامام عليه السلام انه قال في قوله تعالى واركعوا مع الراكعين اي تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله في الانقياد لمحمد وعلي والائمة بعدهما ثم قال عليه السلام من تواضع مع المتواضعين فاعترف بنبوة محمد وولاية علي وآله الطاهرين ثم تواضع لاخوانه المؤمنين بهم عليهم السلام وبطاعتهم وانهم قال الله تعالى اشهدوا ملائكتي انه قد اوجبت له جناتي ثم قد ورد ايضا تاويل الراكعين بالنبي وآله الطاهرين كما في تفسير فرات عن ابن عباس قال في قوله تعالى واركعوا مع الراكعين انها نزلت في رسول الله وعلي صلوات الله عليهما خاصة لانهما اول من صلى وركع وفي كشف الغمة عن بعض علماء الحنابلة قال في هذه الآية هو علي بن ابي طالب عليه السلام وسيأتي في الطائفة ايضا ما يدل على ان المراد بالركوع والسجود المحمد وعلى هذا يمكن حمل الركوع على معناه المتعارف كما هو مفاد مامر من الحمل الاخير في الخبر السابق فافهم **الرأفة** والرؤف هي اشد الرحمة وارقها كما سيأتي الكلام في الرحمة وتاويلها فكذا في الرؤف فافهم **الراجفة** والرادفة والرجفة والمرجفون اصل الرجفة الحركة والاضطراب ومنها الارجوفة للكذب لانه يوقع الاضطراب وفي سورة الاحزاب والمرجفون في المدينة وسيأتي هناك عن الصادق عليه السلام ان الراجفة الحسين عليه السلام والرادفة ابوه علي عليه السلام وان اول من ينفض التراب عن راسه في الرجعة الحسين عليه السلام وقد فسرها المفسرون بالنفخ الاول والرادفة بالنفخ الثاني وهو ايضا مناسب للتاويل المذكور كما سيأتي في الصور وربما امكن اجراء ما ذكرناه من التاويل في بعض موارد الرجفة على حسب التناسب بل يمكن التاويل ايضا بقيام القائم ورجفة الناس فلا تغفل **الرحيق** هو الشراب الخالص فتاويله ما سيأتي من تاويل الشراب **الرزق** وما يدل عليه كرزقنا ونحوه الرزق بالفتح المصدر وبالكسر لغة ما ينتفع به اي نفع كان وعرفا قوة الجسد وما يتقوى به وكذا قوة الروح وما يتقوى به قال ابن الاثير الارزاق نوعان ظاهرة للابدان كالاقوات وباطنة للقلوب كالمعارف والعلوم انتهى وعلى هذا فرزقناه يعني نفعناه واعطيناه ما نقوى به من الاموال والقوى والعلم والجاه والاقتدار ونحوها كما صرح به في تفسير الامام ولهذا ورد تاويله بالعلم صريحا فانه كما ذكرناه الرزق الروحاني الذي يتقوى به الروح حتى ورد تاويل رزقناهم بعلمناه كما في تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون قال اي ومما علمناهم يبثون وفي رواية يتلون وفي كنز الفوائد عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب قال هؤلاء قوم من ضعفاء الشيعة لا يقدرون على الوصول الينا واخذ العلم منا فيجيء جماعة اخرى الينا وياخذون العلوم منا وينقلونها اليهم ويروونها لهم فهم يسمعونها ويحفظونها فهذا الرزق من حيث لا يحتسبون ثم قد ورد ما يدل ايضا على تاويله بالولاية فانها من اعظم المنافع والمعارف وبشكر تلك النعمة ونحوها ففي رواية ابي بصير عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى والله يرزق من يشاء قال يعني ولاية علي عليه السلام وقد مر في الفصل الرابع من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة ما يدل على تاويل قوله تعالى وتجعلون رزقكم بان المراد شكركم النعمة التي رزقكم الله وما من به عليكم بمحمد وآله ويؤيده ما في تفسير القمي عن الصادق عليه السلام انه قرأ في تفسير هذه الآية بل هي وتجعلون شكركم الخبر ولا يضره احتمال كون المراد في الخبر انه قرأها اهل البيت كذا فان ذلك لا ينفع هذا التاويل فافهم ولا تغفل عما سيأتي من المؤيد ايضا في امثال الرزق من تاويلات الطعام والمال والمتاع والماء ونحوها **الرفيق** والمرفق وما بمعنى ذلك وما يشتمل على الرفق لين الجانب وهو خلاف العنف وبمعنى اللطف والرأفة وحسن الصنيع وما يستفاد ولهذا يقال الرفيق للمرافق في الطريق والصديق والخليط والمعين ويقع على الواحد والجماعة والمرفقة كالوسادة يتكئ عليها والمرفق المتكئ عليها واصله من المرفق وهو مجمع الذراع والعضد كانه استعمل مرفقه واتكأ عليه والارفاق ايضا الرفق ثم اعلم انه روي في الكافي عن الرضا عليه السلام انه قال في حديث له ان الامام الانيس الرفيق الخبر وظاهر ايضا انه المتكئ الممدوح فيمكن التاويل بهما بما يناسب ويولاية **الرهق** يقال رهقه بمعنى غشيه ولحقه وقرب منه وارهقه اي اغشاه اياه والحق ذلك به وقد قيل للرهق معان عديدة منها السفه والخفة والعجلة والظلم والكذب وحمل ما لا يطاق والهم ونحو ذلك لكن اكثر ما ورد هو وما يشتمل عليه في القرآن بمعنى غشيان الذلة والعذاب ونحو ذلك وظاهر ان ذلك بالنسبة الى اعداء الائمة كما ان غيره ايضا كذلك ويؤيده ما مر في النجس والذلة **الترتيل** هو في سورة الفرقان والمزمل والمراد ترتيل القرآن او تبيين الحروف وغيرها كما في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام قال في قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا اي بينه تبيينا الخبر وعلى هذا ربما امكن تاويله بلزوم تبيين الائمة واماتهم بحيث يفصحهم عن غيرهم لما سيأتي من تاويل القرآن بالامام

وبخصوص بعض من الائمة كعلي والقائم والله يعلم **الارجل** جمع الرجل اي الجارحة المعلومة وقد مر في النحر ما يدل على بعض تاويل لهذه ايضا وقد مر
في الاذن ايضا ما يدل على ان الله تعالى فرض الايمان على جميع جوارح الانسان ومنها الرجل التي الطاعة التي فرض الله عليها حيث امرها ان تنقل الى الولاية وتاتي
المساجد وتقوم للعبادة وتمشي الى الجيران متمسكة بالولاية كارجل الانبياء والاوصياء واتباعهم المؤمنين وهي التي ذكرت غير مذمومة وعكس ذلك ارجل
المخالفين واعداء الائمة وهي التي تعذب وتشهد على صاحبها بالسوء وترك الولاية وهي المذمومة في القران وسيأتي مؤيدات لما ذكرناه في القدم فلا
تغفل **الرجل** والرجال المشهور اطلاق الرجل على الذكر البالغ الى الاحتلام دون الصبيان وقد شاع اطلاقه ايضا على المتصف بالجد الكامل في الرجولية
وقد ورد تاويل الرجال وكذا الرجل الواردين في مقام المدح في بعض الايات بهم عليهم السلام وبخصوص علي وبالنبي صلوات الله عليهما والظاهر
من ذلك جواز تعميم هذا التاويل الى سائر ما ناسب مما ورد في مقام المدح بل جواز التاويل بالشيعة ايضا كما سيظهر بل جواز تاويل ما ورد في مقام الذم
باعدائهم مهما ناسب كما ستعلم من بعض الاخبار منها ما سيأتي في الشرك ولنذكر بعض الاخبار ففي مناقب ابن شهرآشوب وغيره عن علي عليه السلام وعن الصادق
في قوله تعالى وعلى الاعراف رجال الاية قال نحن اولئك الرجال على الصراط ما بين الجنة والنار فمن عرفنا وعرفناه دخل الجنة ومن لم يعرفنا ولم نعرفه
ادخل النار وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله الاية انهم عليهم السلام ويأتي في السلم ما يدل على تاويل
قوله ورجلا سلما لرجل بان المراد بالاول علي وبالثاني النبي وفي بعض زيارات شهداء كربلا انتم رجال الله ويظهر منه ومن بعض الاخبار دخول
خواص شيعتهم ايضا في ذلك فانهم منهم كما مر آنفا ولا تغفل عما ينبغي في بعض المواضع من الحمل على المعنى المتعارف وكذا عما ورد من لفظة الرجال ايضا
وكذا لفظة الرجل بفتح الراء وكسر الجيم جمع الراجل بمعنى الماشي وضد الراكب فان تاويلها مقابل ما مر من تاويل الخيل والركاب فافهم **الرحلة** والرحل
اما الرحلة بكسر الراء فهي بمعنى الارتحال او السفر او السير فتاويلها تاويلها واما الرحل بالفتح وجمعه رحال فهو لمعان منها ما ورد في القران
فهو ما يستصحبه المسافر من الاثاث وقد مر ايضا تاويل الاثاث فتدبر **الارذل** الرذل بمعنى الدون والردي من كل شيء وسيأتي في سورة النحل
ما يدل على ان المراد بارذل العمر الذي من الله عز وجل فافهم **الرسول** والرسل والرسالة وما يفيدهما هي بكسر الراء وفتحها الاسم من الارسال
اي التوجيه والرسول بمعنى المرسل اي الموجه الى الغير المبعوث له وقد سبق مرارا ما يدل على ان عمدة بعثة الرسل لاجل الولاية فيصح تاويل رسالة الرسل
بما يتعلق بها لكن قد ورد ايضا تاويل الرسول بالامام والرسل بالائمة في بعض الايات بحيث يمكن تعديه الى غيرها مما يناسب لذلك التاويل فيكون المراد
بالرسول معناه اللغوي اذ الامام كالرسول بين النبي والامة او بمعنى انهم عليهم السلام بمنزلة الانبياء في الامم الماضية فان بهم تتم الحجة وتحصل معرفة
الله واحكامه كما ورد في الحديث علماء امتي كانبياء بني اسرائيل وسيأتي في النبي ما يؤيده من قول الباقر صلوات الله عليه في الائمة جعلهم الله مواضع
الانبياء غير انهم لا يحلون شيئا ولا يحرمونه ويأتي في المصطفى ما في بعض الزيارات من قوله عليه السلام في زيارة الائمة يا من اصطفاهم الله تعالى ان الله
اصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس وفي مناقب ابن شهرآشوب قال النبي يا علي انت مبلغ عني رسالاتي فقال يا رسول الله اما بلغت فقال بلى
ولكن يبلغ عني تاويل الكتاب وعن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ولكل امة رسول قال اي في كل قرن امام يدعوهم الى طريق الحق وفي تفسير العياشي
عن جابر عن الباقر عليه السلام قال سألته عن هذه الاية لكل امة رسول فاذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون قال عليه السلام تفسيرها
في الباطن ان لكل قرن من هذه الامة رسولا من آل محمد يخرج الى القرن الذي هو اليهم رسول وهم الاولياء وهم الرسل قال واما قوله تعالى فاذا جاء
رسولهم قضي بينهم بالقسط معناه ان الرسل يقضون بينهم بالقسط وهم لا يظلمون كما قال الله تعالى اقول لا يخفى حسن هذا التفسير لاجل الاية ايضا
ولم يذكره المفسرون بل قالوا لعل معناه تكذيبهم رسولهم قضى الله بينهم وبينه بالعدل بانجائه واهلاكهم وقيل هو بيان لحالهم يوم القيمة وشهادة الرسل
عليهم وعدل الله فيهم والله يعلم فتدبر ولا تغفل عن ورود تفسير الرسول بجبرئيل ايضا كما في الكافي عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى انه لقول رسول
كريم قال يعني جبرئيل عليه السلام الخبر واما ورود ما يفيده الارسال في بعض المواضع بمعناه اللغوي فظاهر **الرجم** وما بمعناه اصل الرجم الرمي
بالحجارة وشبهها وقد مر في ابليس ويأتي في الشيطان ما يدل على تاويل كل منهما باعداء الائمة ورؤسائهم وان الشيطان هو الثاني والرجيم هو ايضا
وقد ورد في تفسير الامام عليه السلام تفسير الرجيم بالمرجوم باللعن المطرود من بقاع الخير لا يذكره مؤمن الا لعنه وسيأتي الخبر في سورة الحمد عند تفسير
الاستعاذة ومعناها فعلى هذا يصح اجراء هذا التاويل في سائر المواضع المناسبة فتدبر فاذا الرجم بمعناه المتعارف ايضا وارد **الرحم**
واولوا الارحام والرحمة والمرحومون اي الذين جعلهم الله في القران من اهل رحمته وسائر ما يشتمل على الرحمة قال في القاموس الرحم بالكسر
ككتف بيت منبت الولد ووعاؤه والقرابة واصلها واسبابها والجمع ارحام وقال الرحمة وتحرك الرقة والمغفرة والتعطف وذكر العلماء انها
اذا نسبت الى الله تعالى فالمراد الغاية المترتبة عليها كالثواب مثلا ولا يبعد ارادة اسباب ذلك والموجب لها كالاطاعة مثلا كما سيظهر ثم اعلم انه قد ورد
تاويل الارحام المذكورة في القران بارحام النبي اي الائمة عليهم السلام وانهم المراد باولي الارحام كما سيأتي مؤيداته في القربى والقرض والصلة
ونحوها ويأتي ايضا في سورة الحمد في الرحمن الرحيم ففي كشف الغمة وكشف الحق عن ابن مردويه في قوله تعالى واولوا الارحام الاية قال نزلت في علي عليه السلام

لانه كان مؤمنا مهاجرا ذا رحم وفي النصوص عن ابي عبد الله الحسين عليه السلام قال لما انزل الله تعالى هذه الاية واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
في كتاب الله سألت رسول الله ص عن تاويلها فقال والله ما عنى بها غيركم وانتم اولوا الارحام فاذا مت فابوك علي اولى بي وبمكاني فاذا مضى
ابوك فاخوك الحسن اولى به الخبر وعن زيد بن علي عليه السلام قال في هذه الاية رحم الله رسول الله اولى بالامارة والملك والايمان وفي تفسير
العياشي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى تسائلون به والارحام قال قرابة الرسول وسيدهم علي امروا بمودتهم فخالفوا ما امروا به والاخبار
في هذا الباب كثيرة تاتي في تضاعيف الكتاب واما الرحمة فقد ورد تاويل ما في القران من رحمة الله وما اشتمل عليها بالعبارات المتعددة
المتفاوتة باشياء احدها الولاية وطاعة الامام والايتمام به عليه السلام وثانيها علم الامام وما اجرى الله على لسانه وثالثها بعلي مرة وبفاطمة مرة
بل برسول الله ايضا كما يدل عليه مثل قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ويظهر من بعض ما سيأتي ان كلا من الائمة عليهم السلام رحمة الله كما
ظاهر ولا يخفى تناسب كل من هذه المعاني للمعنى اللغوي بل قد ورد ايضا اطلاقها على معناها المتعارف عند التاويل لكن مع اختصاص فعلها
بالائمة وشيعتهم او انهم المرحومون واهل رحمة الله المخصوصون بها في الدنيا والاخرة لانها لا تشمل الا اياهم حيث انهم اهلها فقط دون غيرهم
ففي الاخبار المدبرة عنهم عليهم السلام في قوله تعالى الا من رحم الله قال نحن والله الذين رحم الله والذين استثنى الله ونحن اهل الرحمة وفي تفسير
العياشي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك قال يعني آل محمد واتباعهم يقول الله ولذلك خلقهم يعني
اهل رحمة لا يختلفون في الدين وقد مر في الاختلاف ايضا نحوه ومر في الاتباع ما يدل على ان الرحمة من الله ورسوله لمن احب عليا وتبعه وسيأتي
في سورة الحمد عند قوله تعالى الرحمن الرحيم من تفسير الامام عليه السلام ما يدل على انه رحيم بالشيعة خاصة وسنذكر هناك تاويل الرحمن والرحيم في
السورة المذكورة انشاء الله تعالى ثم ما يدل على التاويل الاول اخبار كثيرة قد مر بعضها في الفصل الثالث من المقالة الثالثة ويأتي بعضها
في الفضل وفي تفسير فرات بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام انه قال في قوله تعالى ولذلك خلقهم قال اي للرحمة خلقهم اي الشيعة وقال والرحمة
التي يقول طاعة الامام عليه السلام الخبر وفي تفسير الامام عليه السلام في قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته الاية قال قال لي رسول الله ص فضل
الله القران والعلم بتاويله ورحمته توفيقه لموالاة محمد وآله الطيبين ومعاداة اعدائهم وقد ورد نحوه في قوله تعالى في سورة البقرة والله
يختص برحمته من يشاء وما يدل على الثاني ما في الكافي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء قال يقول علم الامام و
وسع علمه الذي هو من علمه كل شيء وهو شيعتنا الخبر وفي كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك
لها قال هي ما اجرى الله على لسان الامام عليه السلام وما يدل على الثالث اخبار منها ما في تفسير العياشي وغيره عن الباقر والصادق والكاظم
عليهم السلام في قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته وفي قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته قالوا ان فضل الله محمد ورحمته علي عليه السلام
وفي المناقب مثل ما في الاية الاخيرة فضل الله … رحمته فاطمة عليها السلام وعن الباقر عليه السلام في قوله تعالى والله يختص برحمته من يشاء
قال الرحمة علي عليه السلام ويأتي في الكفل ما … على تاويل قوله تعالى كفلين من رحمته بالحسنين وفي بعض زيارات علي عليه السلام السلام
عليك يا رحمة الله الواسعة وفي زيارات … الجواد عليه السلام السلام عليك يا رحمة الله وفي الزيارة الجامعة انتم الرحمة الموصولة
وبالجملة تناسب هذه المعاني بعضها … بعض واضح فيصح التاويل في كل مقام باحد هذه المعاني وقد مر في الخبر انهم عليهم السلام اصل كل خير
ومن فروعهم كل بر ومن البر صلة … وفي تفسير القمي عن النبي انه قال في حديث له في حكاية المعراج ثم مضيت الى البيت المعمور فدخلته
وصليت ركعتين ثم خرجت فاذا بنهران نهر يسمى الكوثر ونهر يسمى الرحمة فشربت من الكوثر واغتسلت من الرحمة الخبر ومناسبته لتاويل بعض المواضع
ظاهرة وربما امكن تاويل النهر ايضا بما يأتي في رحمة وظاهر ان كل ذلك لاهل البيت ومواليهم فلا تغفل **الردم** هو بمعنى السد
وما يجعل بعضه على بعض حتى يتصل لكن خصوص هذه الكلمة وردت في سورة الكهف فقط وسيأتي في السد ومر في الحصن ما يدل على تاويل هذه
ايضا فتامل **المرقوم** هو بمعنى الكتاب كالمسطور وفي كنز الفوائد عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى كتاب مرقوم قال مرقوم بالخير مرقوم بحب محمد
وآله والاولى ان يستفاد منه تاويل الرقيم به ايضا وكذا المسطور والمكتوب وامثالها ايضا فتدبر وسيأتي في المسطور ما يدل على انهم عليهم السلام الكتاب المسطور
وبه يمكن اجراء ذلك التاويل فيهما وامثاله كما سيأتي توضيحه في الكتاب فتدبر **مريم** هي ابنة عمران وام عيسى وسيأتي في تضاعيف الكتاب
اخبار كثيرة في ان فاطمة الزهراء في هذه الامة نظيرة مريم في بني اسرائيل وقد شرفها الله بازيد مما شرفها كما سيظهر مما سنذكره في تطبيق
احوالها باحوالها انشاء الله تعالى **الركن** والركون بالضم الجانب الاقوى وركن اليه مال وركن في الخبر الركون هو المودة والنصيحة والطاعة و
كان المراد اتخاذه ركنا يتقوى به وقد ورد في القران النهي من الركون الى الظالمين اي حب بقاء اعداء الائمة واطاعتهم كما سيأتي في سورة هود
ومر بعض المؤيدات في الفصل الثالث من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة وفي الاخبار الكثيرة ان الائمة عليهم السلام اركان الارض
يميد بهم واركان العرش واركان الايمان واركان توحيد الله واركان تمجيده وركن الله الاعظم والمراد ان لهم مدخلية تامة في حصول

النفع من تلك الاشياء وسيأتي في القوة ما يدل على تأويل الركن الشديد باصحاب القائم عليه السلام فافهم **الرمان** قد مر في الوجه الرابع من
الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ومر في الثرايم ويأتي في الفاكهة ما يمكن ان يستفاد منه امكان تأويل الرمان ببعض علوم الائمة
ومعارفهم ونحو ذلك فافهم **الرهن** وما يشتمل على الرهن كالرهين ونحوه قال الهروي الرهن في كلام العرب هو الشيء الملزوم يقال هذا رهن
لك اي دائم محبوس عليك وفي القاموس وغيره الرهن ما وضع عندك لينوب مناب ما اخذ منك وجمعه رهان ورهون ورهن بضمتين فالرهين
بمعنى المرهون وان الرهينة الرهن كشاتمة والشتم والهاء للمبالغة لكن استعملا بمعنى المرهون قيل كان ابو عمرو يجعل الرهان للخيل ويقرء فرهان
مقبوضة ثم انه من البين كون العباد مرهونين عند الله بازاء ما اعطاهم من النعم التي اوجب فيها بما امرهم من الطاعة واطاعة الرسول والائمة
عليهم السلام فافهم **الرؤيا** والرؤية والاراءة اي ما معناها كاراك ونحوه مما يشتمل على الرؤية في القاموس الرؤية النظر بالعين وبالقلب يقال
رأيته رؤية ورأيا قال والرؤيا ما رأيته في منامك قال ايض والرأي الاعتقاد واصحاب الرأي اصحاب القياس لانهم يقولون برأيهم فيما لم يجدوا
فيه حديثا ولا اثرا وفي النهاية التراءي تفاعل من الرؤية يقال تراءى القوم اذا رأى بعضهم بعضا واريته ذلك الامر اي عرفته اياه حتى رآه بعينه
او بقلبه فالثاني بمعنى التعليم والتفهيم ومنها الرأي ظهر عليه قالوا والعرب يقولون اريت واريتك عند الاستخبار بمعنى اخبرني وقد
يثنى ويجمع فيقال اريتكما واريتكم والتاء مفتوحة ابدا وكذا تقول لمن اراك كذا عند التعجب عن الشيء وعند تنبيه المخاطب كانه قال الم تعجب الم
تعلم الرؤية علمك الى كذا ومعناه اعرف ذلك واما الرياء فهو العمل لرؤية الغير كالسمعة لسماعهم ثم شاع في العمل لغير الله عز وجل اذا ثبت هذا
انه سيأتي في قوله تعالى في سورة النساء لتحكم بين الناس بما اراك الله ما قد مر ايض مجملا في اواخر تذييل المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة
ما يدل على تأويل اراك الله بالهمك الله بمعنى الاراءة القلبية ولعله يمكن اجراؤه في غير ذلك من بعض الايات المناسبة المشتملة على الرؤية
والاراءة كما ظهر بما ذكرنا لغة ويؤيده ما قاله المفسرون ايض من ورود الرؤية بمعنى العلم ولهذا فسروا قوله تعالى في سورة البقرة ارنا مناسكنا
بعرفنا اياها وكذا التأويل الذي ذكره القمي في قوله تعالى يريكم آياته حيث قال يعني يريكم الائمة عليهم السلام في الرجعة فهو ايض مما يمكن سحبه
في سائر المواضع المناسبة ولا يخفى انه يظهر منه ومن كثير من الايات ورود مواضع بالمعنى الظاهري رؤية العين يقظة ومناما ويقال لما في
الرؤيا ايض كما ذكرناه فافهم ثم قد روي ما يدل على تأويل الرئاء بالرياء في اظهار الولاية وذكر الايمان عند الناس كما كان يفعله عصبة الخلافة
بل قد ورد تأويل المرائين بهؤلاء ولو في ضمن اظهار الولاية فقد روي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى يراؤن الناس قال اي يراؤن في اظهار
الولاية وذكر الايمان عند الناس دون الخلوات الخبر وفي تفسير العياشي عنه عليه السلام ايضا انه قال في قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم رئاء
الناس هم فلان وفلان وفلان ومعوية واشياعهم **الربا** الاصل فيه الزيادة يقال ربى المال يربو ربوا اذا زاد وارتفع ومنه الربوة بمعنى
الارض المرتفع وكذا سائر مشتقات هذه الكلمة وقد استعملت في الشرع في الزيادة على اصل المال من غير عقد تبايع ونحوه وسيأتي في الشرب انه
في الحرام وفي الفصلين الثاني والرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى عبارات في روايات دالة على تأويل الربوا باعداء الائمة ويستفاد
منه ان اكله كناية عن اطاعتهم فتأمل ولا تغفل عما يأتي في سورة المؤمنين وفي تفسير القران من تأويل الربوة بالنجف والكوفة فافهم **الرجا**
اي ما يشتق منه كيرجو واشباهه اصل الرجاء التوقع والامل يقال رجوته ارجوه رجوا ورجاء وهمزته منقلبة عن الواو وقد جاء بمعنى الناحية
ايض وجمعه ارجاء واما الارجاء بكسر الهمزة مقصورا او ممدودا فهو بمعنى التأخير ومنه المرجئة طائفة معروفة من المخالفين ثم ان في تفسير القمي
في قوله تعالى لا يرجون لقاءنا اي لا يؤمنون برؤيته ايض عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا قال اي لا تخافون لله عظمة
وفي التفسير المذكور في قوله تعالى قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله اي يقولوا لائمة الحق لا تدعون على ائمة الجور حتى يكون
هو الله يعاقبهم وبناء على هذا يمكن تأويل ما ورد ممن يرجو الله ونحو ذلك بالائمة وشيعتهم ومقابله بمقابليهم وسيأتي في سورة البراءة
معنى المرجون لامر الله وفي سورة الاحزاب وفي ترجمة الطلاق معنى قوله ترجي من تشاء الاية فتدبر **الردى** وما يفيد معنى الارداء اي الايقاع
في الردى كيرديهم ونحوه والردى لغة بمعنى الهلاكة وطريق الردى هو ما ينتهي الى الهلاكة وفي الاخبار ان اعداء الائمة هم اهل الكون كما سيأتي
في المهلكة وغيرها وانهم اهل طريق الردى اي الهلاكة المعنوية التي هي مخالفة الائمة وعداوتهم فالارداء هو الايقاع في هذه المخالفة والعداوة
وبما ذكرنا تبين تمام معنى الردى وما يشتمل عليه ايض كما سيأتي ما يؤيده في سورة الليل فافهم والله اعلم **الرواسي** وما يفيد هذا المفاد
الراسي الثابت المحكم وقد مر في الجبال ما يدل على ان الائمة عليهم السلام الجبال الرواسي فتدبر والله الهادي **الرضوان** والرضى وما
بمعناهما مما يشتمل على الرضا كالمرضاة ومن ارتضى ويرضى ونحوها في القاموس رضي عنه وعليه رضى ورضوانا بكسر الراء وضمها ضد
السخط وقد تبين مما تقدم في المقدمات السابقة ان الله تعالى لا يرضى الا عن اهل ولاية النبي والائمة عليهم السلام وان من لم يقبلها فهو في سخط
من الله كما سيظهر مما سيأتي في السخط ايض فلهذا ورد مرة تأويل رضوان الله بعلي عليه السلام وولايته ومرة بان من رضي الله عنه ورضي عن

الله علي وشيعته وانهم النفوس الراضية اي بالولاية والمرضية اي بثواب الله وان المراد بمن اتبع رضوان الله الائمة عليهم السلام وان الرضوان من الله
ومن رسوله لمن احب عليا وتبعه وان المرتضى في قوله تعالى من ارتضى من رسول علي وبالجملة مفاد جميع ما ذكر اختصاص المؤمنين عند الله بمحبي النبي و
الائمة ومن قبل ولايتهم من السابقين واللاحقين وان مناط رضى الله الولاية واطاعة الائمة عليهم السلام بل تمام كما يظهر مما مر في الفصل
السادس الى السابع ايض من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة وعلى هذا يصح تأويل الايات المشتملة على ما يفيد الرضا من الله ومن رسوله
بما ذكر من هذه المعاني ونحوها فتدبر ولنذكر بعض ما يدل على ما ذكرناه من التأويل ههنا روى ابن شهر آشوب في مناقبه عن الباقر عليه السلام
انه قال في قوله تعالى وكرهوا رضوانه يعني كرهوا عليا عليه السلام وقد كان امر الله بولايته يوم بدر وحنين وبطن نخلة ويوم التروية وعرفة نزلت
فيه خمس عشرة آية في الحجة التي صلى فيها رسول الله صلى الله عليه واله عند المسجد الحرام وبالجحفة وخم وقال عليه السلام وعنى بقوله سبحانه والذين اتبعوهم باحسان رضي
الله عنهم ورضوا عنه عليا عليه السلام وعن ابن عباس في قوله رضي الله عنهم ورضوا عنه قال قال النبي يا علي انت وشيعتك
يوم القيمة راضين مرضيين وسيأتي اخبار في الفضل ايض وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى افمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط
من الله الى قوله هم درجات عند الله فقال الذين اتبعوا رضوان الله هم الائمة وهم والله درجات للمؤمنين وبولايتهم ومعرفتهم ايانا يضاعف
الله لهم ويرفع الله لهم الدرجات العلى ويأتي تتمة الخبر في السخط وقد مر في الاتباع بعض الكلام المؤيد لما ذكرناه ههنا مع ما يدل على ان رضوان
الله ورسوله لمن احب عليا وتبعه فلا تغفل وفي العيون عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى قال الا لمن ارتضى الله
دينه الخبر ولا يخفى ان الله لا يرضى دينا الا بالولاية وفي بعض الاخبار ان سلمان الفارسي رضي الله عنه دخل يوما على علي عليه السلام فقال
من الدنيا واراه امورا عجيبة فقال له كيف هذا يا سيدي فقال يا سلمان اما قرأت قول الله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا
من ارتضى من رسول فانا ذلك المرتضى من الرسول الذي اظهره الله على غيبه الخبر وغيره من الاخبار كثيرة يأتي بعضها في البدن في تفسير الاية
الاخيرة **الرعي** والمرعى وما يشتمل على الرعاية والمراعاة المحافظة والملاحظة بحسن التدبير والراعي كل من ولي امر قوم وجمعه الرعاة
بالكسر والرعاة بالضم والرعي بالكسر الكلاء وبالفتح المصدر والمرعى الرعي والمصدر والموضع كالمرعاة هكذا في القاموس وقد مر في الرهبانية
ما يدل على ان رعايتها انما هي باطاعة النبي والائمة والتمسك بالولاية وربما امكن ايضا اجراء ذلك في سائر ما يناسب من موارد هذه
اللفظة وعلى هذا يمكن تأويل المرعى ونحوه بما ينتفع به من الولاية والعلم ونحوهما كما مر ما يؤيده في الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة
الاولى من المقدمة الاولى ثم انه ربما امكن تأويل المرعى وما بمعناه بما ينتفع به غير المؤمن الخاص بل مطلق غير المؤمن كبعض الفوائد الظاهرة
مثل التي يكون الفرق بين الفاكهة والحشيش كما يدل عليه قوله تعالى فاكهة وابا متاعا لكم ولانعامكم فافهم ولا تغفل عما مر في الامانة مما
يدل على ان محمدا وعليا صلوات الله عليهما راعيا هذه الامة بل الائمة كلهم كذلك كما هو صريح الزيارة الجامعة وغيرها **الرمي** اي ما بمعناه
كقوله تعالى يرمون المحصنات ونحوه اصل الرمي الالقاء لكنه هنا بمعنى القذف **باب الزاء الزرابي** هي في سورة الغاشية
قالوا هي جمع الزربية بكسر الزاء وفتحها وضمها وقالوا المراد بها البسط الملوكية الفاخرة وربما امكن تأويلها بما مر من تأويل امثالها مما
في الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى اي انواع العلوم والمعارف المتفرعة على الولاية **الزيت**
والزيتون اما الزيتون فمعروف واما الزيت فدهنه ويأتي ان شاء الله تعالى في المشكوة وفي سورة النور عند تأويل اية النور ما يدل على
تأويل الزيت بالعلم وفي سورة التين ما يدل على تأويل الزيتون بالحسين وقد اوله القمي ايض بعلي عليه السلام كما سيظهر في السورة المذكورة
ولعله يمكن اجراء ذلك في غير تلك السورة ايض وقد قيل في وجه هذه الاستعارة ان الزيتون فاكهة وادام ودواء وله دهن مبارك لطيف
على ابيه السلام وكذا الحسين عليه السلام كل واحد ثمرة فؤاد المرتضى وعلومه قوت قلب المؤمنين وبنوره ونور اولاده الطاهرين اهتدى
جميع المهتدين وقد مثل الله نوره بانوارهم كما سيأتي في اخبارهم ثم قد ورد تأويل الزيتون ببيت المقدس ايض كما يأتي في الطور فتدبر **الزجاج**
مثلثة الزاء معروف ويأتي في المشكوة واية النور ما يدل على تأويل الزجاجة بفاطمة وبعلي عليهما السلام وبغيرهما فلا تغفل **الزوج** و
الازواج وما يشتمل على التزويج تزويج النفوس يحشر كل احد مع امامه الذي يحبه في الدنيا ففي خبر محمد بن الحنفية في قوله تعالى واذا النفوس زوجت
انه قال والذي نفسي بيده لو ان عبدا عبد الله بين الركن والمقام لحشره الله مع من يحب وفي تفسير القمي في قوله تعالى احشروا الذين
ظلموا وازواجهم قال اي واشباههم ولا يخفى اجراء هذا النوع من التأويل في مواضع من القران ويناسبه ما قاله المفسرون موافقا لما ذكرناه
لغة من تفسير الازواج بالقرناء وبالاصناف وتفسير زوجناهم بحور عين بقرناهم بهن ثم انه يأتي في العترة ما يدل على تأويل الازواج في قوله
ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا الاية بخديجة وفي خبر اخر بفاطمة فتدبر ولا تغفل عما في الكافي عن الرضا عليه السلام انه قال في
خطبة له وبمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة والخشن باللين

والضرب بالحرور مؤلفا بين متعاد بانها مفرقا بين متدانيا تها دالة بتفريقها على مفرقها وبتاليفها على مؤلفها وذلك قوله ومن كل شيء خلقنا زوجين
لعلكم تذكرون فافهم **الزبد** في القاموس الزبد محركة للماء وغيره وفي اساس اللغة ازبد البحر والقدر والبعير رمى بزبده ثم انه وارد في سورة
الرعد وورد تاويله بالباطل كما سيجيء لبطلانه في الماء وبكلام الملحدين المعاندين لائمة الدين كبعض تصحيفاتهم في القران ونحو ذلك ففي كتاب
الاحتجاج عن علي عليه السلام انه قال في حديث له في ذكر المغيرين للقران والدين فقد بين الله تعالى قصص المغيرين فضرب مثلهم بقوله فاما الزبد
فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض فالزبد في هذا الموضع كلام الملحدين الذين اثبتوه في القران فهو يضمحل ويبطل ويتلاشى
عند التحصيل والذي ينفع الناس منه فالتنزيل الحقيقي الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والقلوب تقبله والارض في هذا
الموضع هي محل العلم وقراره الخبر ومراده عليه السلام بما اثبته الملحدون في القران بعض ما صحفوه والا فلا كلام عند نافي عدم الزيادة من خارج
فافهم **الزبور** هو فعول بمعنى المفعول من زبرت الكتاب اي كتبته وزبرته اي حكمته وجمعه الزبر بمعنى الصحف والكتب وقد سمي الكتاب
المنزل على داود زبورا ايضا وقد مر في الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ما يدل على انه كان مشتملا على الولاية وروى
عن الصدوق في الصافي عن الصادق عليه السلام انه قال انزل الله تعالى الزبور على داود وفيه توحيد وتمجيد ودعاء واخبار رسول الله وامير المؤمنين و
الائمة عليهم السلام واخبار الرجعة وذكر القائم عليه السلام **الزبر** قد مر معناه انفا وسيجيء في الكتاب وغيره وقد مر ايضا في فصول المقدمات
السابقة لا سيما الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ان جميع الكتب الالهية كانت فيها الولاية والامر بها وان قبول الكتب
الاعمال بالولاية فافهم **الزجر** وما يشتمل عليه كالزاجرات مثلا فقد ورد الزجرة في سورة النازعات وغيرها بمعنى نفخ الصور وهو في الاصل بمعنى
المنع بالنهر والصياح وسيجيء تاويل الصور ونفخه وكذا تاويل الصيحة بما يمكن ان تؤول به هذا ايضا بما يناسب فافهم **زكريا** هو النبي
المشهور الذي كفل مريم ورزقه الله يحيى وسيجيء حكاية توسله بالنبي ص ودعائه للولد وان ذلك كان لاجل حبه للنبي ص وآله وانه اراد ان
يشارك النبي ص في مصيبته بولده وان يشارك يحيى ولده الحسين عليه السلام في الشهادة والذبح ويظهر ايضا ان شبيهه في هذه الامة
امير المؤمنين صلوات الله عليه **الزور** وهو في الاصل الميل ثم تعارف اطلاقه على الكذب والبهتان واشتهر به لانه ميل عن الحق وقد مر
في الفصل الثالث من المقدمة الثانية ما يدل على تاويل قوله تعالى ويقولون منكرا من القول وزورا بما قال وفعل اعداء الائمة من
الكذب على النبي والائمة صلى الله عليهم وتحريف بعض الايات وتغييرها وتصحيفها وسيجيء في القول ايضا ما يدل على تاويل قول الزور بما
كان الاعادي يتكلمون به عند حكام الجور والفضلاء منهم تقربا اليهم من الكذب والفرية على الائمة وشيعتهم ونقل الاحاديث الموضوعة
والمحرفة في خلفائهم **الزرع** وما يشتمل على الزراعة يقال زرع فلان اذا طرح البذر والله زرع اذا انبت وقد جاء الزرع بمعنى الزرع
شيرا ولهذا يطلق على الولد ايضا لان والده يطرح بذر نطفته في ارض الرحم والله عز وجل ينبته وينشئه الى ان يولد ويكبر ويبلغ حد حصاده
بالتكليف فاما ان يكون زينا او شينا ثم انه قد ورد في مواضع من القران وفي بعض الاخبار ما يدل على امكان تاويله بما يناسب الائمة عليهم السلام
بل النبي ايضا بل ورد تاويله بعبد المطلب ايضا كما في كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام وقد روي عن ابن عباس رض ايضا في قوله تعالى كزرع اخرج
شطاه الاية قال اصل الزرع عبد المطلب وشطاه محمد ص وقال يعجب الزراع يعني علي بن ابيطالب عليه السلام اقول وقد اول ايضا الزرع بالنبي ص
وشطاه بعلي كما سيجيء في سورة الفتح ثم ان في تفسير فرات عن ابي جعفر عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال مثل اجراه الله في شيعتنا يجريهم
في الاصلاب ثم يزرعهم في الارحام ويخرجهم للغاية التي اخذ عليهم ميثاقهم في الخلق فمنهم الاتقياء ومنهم الممتحنة قلوبهم ومنهم العلماء ومنهم النجباء
ومنهم اهل التقى ومنهم اهل التسليم الخبر ويستفاد منه امكان تاويل الزرع بما يناسب المؤمن بل بغيره ايضا فتدبر ويناسب الجميع ما مر من مجيء الزرع
بمعنى الولد وكذا مجيء الشطأ بمعنى الفراخ من الزرع وغيره كما في القاموس وغيره وفي كتاب النصوص عن حذيفة قال ذكر النبي ص الائمة من نسله و
فضائلهم ثم ربض يده وقال اللهم اجعل العلم والفقه في عقبي وعقب عقبي وفي زرعي وزرع زرعي الخبر فافهم ولا تغفل عما مر في الحرث من التاويل
ايضا لتناسبهما بمعنى **الزيغ** وما يدل عليه كيزيغ وزاغوا ونحوهما زيغ القلوب ميلها عن الحق والشك فيه والزيغ الميل والشك والجور
عن الحق وقد مر في المحكم ما يدل على تاويل الذين في قلوبهم زيغ باصحاب الثلاثة وهم اهل ولايتهم من اعداء علي عليه السلام فالزيغ ولاية الثلاثة
وعداوة علي عليه السلام ولا يخفى انه عين الميل والجور عن الحق فيجوز التاويل بذلك فيما يناسب فلا تغفل **الزخرف** في القاموس الزخرف
بالضم الذهب وكمال حسن الشيء ومن القول حسنه بترقيش الكذب اي تزويره وبالجملة زخرف القول الباطل المزين وقد مر في الاخ ما يدل
على ان اعداء علي هم اخوان الشياطين الذين يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا فيكون المراد بزخرف القول كلام اعدائه وما قالوا
فيه وفي الدين **الزلفى** وما يفيد مفادها كازلفت ونحوها هي القرب والمنزلة وزلفى الليل ساعاته القريبة من النهار وازلفناهم
اي قربناهم ومنه قوله تعالى وازلفت الجنة للمتقين اي قربت وادنيت من اهلها والزلفى الى الله القرب منه وقد ورد في تفسير فرات بن ابراهيم

عن الباقر عليه السلام انه قال انا لائمة اهل النجاة والزلفى وفي رواية اخرى عن الصادق عليه السلام ان الائمة عليهم السلام هم النجاة والزلفى وفي بعض
زيادات علي عليه السلام ايها الزلفة والكوثر ولعل المراد المبالغة في عدم الوصول الى تلك الا بهم وبهم عليهم السلام او هم المراد بذلك في الباطن اذ عمدة
النداء المخلصين الكاملين بهم عليهم السلام وبولايتهم فافهم **الزلق** وما بمعناه كتزلقونك اصل الزلق بمعنى الزلة والصرعة وسيجيء تاويل الزلة
فافهم **الزاهق** وما بمعناه يقال زهق الشيء اذا هلك وبطل واضمحل ولعله يمكن التاويل بهما بما يناسب لهلاك اكثر المعنويين بزلك الولاية
الزلة اي ما بمعناها كيزل ونحوه سيجيء في القدم ما يدل على تاويل الزلة بالارتداد وترك الولاية فافهم **الزلزلة** وما يشتمل عليها ونحوها
كالزلزال وزلزلت ونحوها اصل الزلزلة هي الحركة والاضطراب ورجفة الارض وغيرها وقد مر في الرجفة تاويلها بما يمكن ان يكون دليلا
لبعض ما يناسب من موارد هذه الكلمة وسيجيء ما يؤيده في سورة الحج والزلزال فلا تغفل **الزوال** وما يشتق منه ويشتمل عليه كيزول ونحوه
معناه ظاهر وربما امكن التاويل بهما بما يناسب بالزوال المعنوي فافهم **الزعم** وما يشتمل عليه كيزعمون ونحوه اعلم ان اكثر ما يطلق هذا
عرفا بمعنى الظن يقال زعمني كذا اي ظننني وقد ورد في القران كثيرا وسيجيء في الظن انه ورد في القران على وجهين ظن يقين وظن شك
لكن الزعم لم يرد الا في الشك حتى ان في الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال لرجل في حديث له اما علمت ان كل زعم في القران كذب فافهم **الزقوم**
في القاموس الزقم اللقم والتزقم التلقم وازقمه فازدقمه ابلعه فابتلعه ثم قال الزقوم الزبد بالتمر وشجرة بجهنم وطعام اهل النار ونبات في البادية
وفي النهاية الزقوم ما وصفه الله في كتابه فقال شجرة تخرج في اصل الجحيم وهو فعول من الزقم اي اللقم الشديد والشرب المفرط ثم قال وقيل ان
في لغة اهل الزبد افريقية الزبد والتمر وهو في سورة الصافات والدخان والواقعة وقد مر في الحرام والخبائث ويأتي في الشجرة ما يدل على امكان
تاويل شجرة الزقوم باعداء الائمة ومحبي اولئك وولايتهم واطاعتهم ونحو ذلك بل على امكان تاويل الزقوم ايضا بحبهم كان يكون المراد بالا
الشجرة الاعادي فافهم **الازلام** هي جمع الزلم محركة وهو قدح لا ريش عليه وفي سورة المائدة ذكر الازلام في موضعين والنهي عن الاستقسام
بها قيل كانوا في الجاهلية اذا قصدوا فعلا ضربوا بثلاثة اقداح مكتوب على احدها امرني ربي وعلى الاخر نهاني ربي والثالث الغفل
فان كان خرج الامر مضوا على ذلك وان خرج النهي تركوا وان خرج الغفل اجالوها ثانيا وعلى هذا فمعنى الاستقسام بها طلب معرفة ما قسم لهم والمشهور
ان المراد بالازلام في القران غير ذلك وهو انهم كانوا يستقسمون الجزور بالاقداح العشرة على طريق خاص ذكره المفسرون وهو القمار المحرم عند الله
وقيل هي الشطرنج والنرد علي اي التقادير قد ورد ان المراد بها في الباطن اعداء الائمة وغصبة الخلافة كما سيجيء ما يدل عليه في النصب والفحشاء ولا
يخفى تناسبها ايضا على النصب والخبير فافهم **الزنيم** هو في سورة القلم وسيجيء معناه هناك بانه الدعي والمستهزئ بكفره وان المراد به الثاني
الزينة والتزيين اي ما يفيد هذا المفاد الزينة ما تزين به والزين ضد الشين وقد ورد تاويل زينة الحيوة الدنيا ومن يريدها ومن زين
له سوء عمله باعداء الائمة وغصبة الخلافة والامامة ومنه يستفاد امكان تاويل الزينة المذمومة واهلها بهم وباتباعهم وقد مر بعض اخبار ما
ذكرناه في الحيوة مثل ما روي من تاويل قوله تعالى من كان يريد الحيوة الدنيا بولاية الثلاثة وفي تفسير القمي عن الصادق عليه السلام انه قال في قوله تعالى
كمن زين له سوء عمله يعني الذين غصبوه او استلحقه ثم انه يظهر من هذا ومن بعض اخبار اخر ان الائمة واتباعهم اهل الزينة المحمودة بل انهم عليهم
السلام هم الزينة المذكورة وكذا ولايتهم وانهم زينة السماء والارض والرجال وامثال ذلك كما سيجيء في المسجد ما ورد في تاويل قوله تعالى خذوا
زينتكم عند كل مسجد وفي فضائل ابن شاذان عن سلمان ان النبي ص قال في حديث له ان عليا زينة الارض ومن ساكنها وفي العيون وغيره
عن ابي عبد الله الحسين ع قال دخلت على رسول الله فقال مرحبا بك يا زين السموات والارض وفي مناقب ابن شهراشوب عن ابن مسعود في قوله تعالى
انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا قال زينة الارض الرجال علي بن ابيطالب عليه السلام ثم قد ورد في الكافي عن علي عليه
السلام انه قال في حديث له في صفة الاسلام ان الله جعل الاسلام زينة لمن تحلله وعذرا لمن انتحله الخبر وسيجيء تاويل الاسلام ايضا فافهم
الزكوة والتزكية اي ما بمعناها كزكى ونحوه في القاموس الزكوة صفوة الشيء وما اخرجته من مالك لتطهره به وقال زكى يزكو زكوا نمى و
زاد وفي غيره الزكي من الطعام الطيب الحلال ومن الناس الطاهر من الذنوب وقيل النام في افعال الخير وعلى هذا كلما يبذله الانسان من المال والعلم
والجاه وغيرها فهو له زكوة ويمكن تفسير اشياء الزكوة بها كما سيتبين ايضا ثم انه قد ورد في اخبار عديدة تاويل الزكوة بالائمة عليهم السلام اما لكونهم
صفوة الله ورسوله من الناس او لكونهم طاهرين من الذنوب والنامين في افعال الخير او لان اتيانهم وطاعتهم تطهر القلوب والنفوس من الرذائل
والذنوب ويزيد في العلم والدين وكل خير او لغير ذلك من الوجوه وسنشير الى بعضها في الصلوة وقد مر بعض تلك الاخبار في الفصل الرابع
من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ويأتي بعضها في الصلوة وفي رواية جابر عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى اقيموا الصلوة واتوا الزكوة
قال الصلوة والزكوة علي عليه السلام ومنه يستفاد صحة تاويل من زكاه الله بالائمة وشيعتهم ومن يزكي نفسه وهو ضد الله غير زكي باعداء
الله والائمة واتباعهم ويشهد لهذا ما في تفسير القمي حيث قال في تفسير قوله تعالى الم تر الى الذين يزكون انفسهم بل الله يزكي من يشاء

ان المراد هم الذين سموا انفسهم بالصديق والفاروق وذى النورين فتم ثم بناء على اطلاق الزكوة بمعنى البذل فقد ورد تاويلها فى تفسير الامام ببذل
المال لضعفاء الدين من الشيعة كما سيأتى فى الضعفاء وفى مواساة لخوانك الشيعة المؤمنين واعانتهم والتصدق عليهم لاجل محبة الائمة عليهم
السلام مع اقرارك باما متهم وتمسكك بهم وبولايتهم وببذل العلم الماخوذ من الائمة عليهم السلام فى هداية ضعفاء الشيعة ومن طلب الارشاد من علماء
شيعتهم العوام من على ترغيب الناس وفى ترويج الدين وبيان الاحكام الواردة عن الائمة وبذل الجاه والعقل والبدن والاعضاء فى اعانة فقراء
الشيعة وضعفائهم وقضاء حوائجهم والدفاع عنهم ونحو ذلك وفى ترويج طريق الحق واجراء الاحكام وفى سائر ما فيه اعانة للامام عليه السلام البتة
فضائله جهارا مثلا اذا لم يكن هناك تقية كل ذلك بشرط الاقرار بالائمة والتمسك بهم والجرى على طريقتهم وسيأتى فى المال تاويله بالعلم عليه
يمكن تاويل ايتاء زكوة المال ايض ببذل العلم لاهله ثم اعلم ان باكثر هذه المعانى يمكن ان يؤول اشباه الزكوة ايض من سائر ما ورد فى القرآن من
الانفاق والقرض والصلة ونحوها كما سيأتى فى الانفاق وغيره فلا تغفل **الزنا** وما يشتمل عليه كالزانى ونحو ذلك قد ورد تاويل الزنا
باعداء الائمة وانه من فروعهم كسائر المحرمات وقد مر بعض ما يدل عليه فى الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ويأتى بعضه فى الشر وغيره

باب السين

السوء والسيئة والمسئ وما بمعناه كذا اساء وعمل السيئات واكتسب سيئة ونحوها فى القاموس السيئة الخطيئة
واساء اليه ضد احسن وبالجملة السوء كل ما يكره يقال ساءه نقيض سره والشئ القبيح وكذا كل شر وشين وقد مر فى الحسنة ما يدل على تاويل
السيئة ببغض الائمة وبانكارهم ومتابعة اعدائهم ومر فى الزينة ما يدل على ان اعداء الائمة وغصبة الخلافة هم الذين زين لهم سوء عملهم ومنه
يظهر ان السوء وعمل السوء ايض بمعنى السيئة بل هو غصب الخلافة ونقلها عن الائمة الى غيرهم ومر فى الخطيئة ايض ما يدل على تاويل قوله تعالى من
كسب سيئة واحاطت به خطيئته بما اذا جحد امامة على عليه السلام وفى تفسير الامام عليه السلم قال السيئة المحيطة هى التى تخرجه عن جملة دين الله
وتنزعه عن ولاية الله وهى الشرك بالله والكفر بنبوة محمد رسول الله ص والكفر بولاية على بن ابى طالب عليه السلم وولى الله كل واحدة من هذه سيئة
تحيط به اى تحيط باعماله فتبطلها وتمحقها وبالجملة السوء والسيئة وامثالها عبارة بحسب البطن عما فعل المخالفون واعداء الائمة ويفعلونه
المراد بالمسئ وما بمعناه باى لفظ كان ويؤيده ما سيأتى فى المكر مما يدل على تاويل المكر السئ بما فعلوا فى السقيفة وما مر فى الذلة مما يدل على
تاويل قوله تعالى الذين كسبوا السيئات باهل البدع والشبهات وما فى كنز الفوائد عن الصادق عليه السلم فى قوله تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات
حيث قال الذين اجترحوا السيئات بنو عبد شمس بل قد ورد فى بعض الاخبار التصريح بتاويل السيئات بالثلثة وبنى امية واشباههم ايض
اما مبالغة او لكون التاويل بهم وبولايتهم واحدا ففى رواية جابر عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى وقهم السيئات بنو امية وغيرهم وشيعتهم
وفى رواية اخرى يعنى بالسيئات الثلثة هذا كله بالنسبة الى السوء الصادر عن الخلق كالسيئة والخطيئة واشباههما واما ما لم يكن كذلك كقوله تعالى
فى سورة الرعد وغيرها يخافون سوء الحساب وامثاله فان المراد بذلك المناقشة والاستقصاء بان لا تقبل لهم حسنة ولا تغفر لهم سيئة كما هو
صريح بعض الاخبار ولهذا ورد فى بعضها كما مر فى الحساب من نوقش فى الحساب عذب وكقوله تعالى فى سورة النساء وغيرها ما اصابك من سيئة ولم يمسسهم
سوء ونحو ذلك فان المراد بذلك ما مر فى الحسنة من الخوف والجوع والمرض والشدة ونحوها واكثر هذه المعانى من اقسام الظاهر فلا بد من ملاحظة
فى كل مقام بما يناسبه ثم من هذا القبيل ما قد مر فى التبديل من معنى تبديل الحسنات والسيئات اذ يظهر منه ايض انه قد يراد بها فى التاويل معانى
المتعارف الظاهر فتدبر **السبب** مفردا وجمعا وهو فى اللغة بمعنى الحبل وما يتوصل به الى غيره وجمعه اسباب وقد ورد فى بعض الاخبار عن النبى
انه قال فى حديث الثقلين السبب الاكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بايديكم والاصغر اهل بيتى وروى المفيد عن الصادق عليه السلام
انه قال نحن السبب بينكم وبين الله عز وجل فعلى هذا المراد بالاسباب الائمة عليهم السلم او هم مع القرآن كما مر انهما حبل الله وقد ذكرنا فى الحبل توجيه
اطلاق الحبل عليهما بوجه نافع فى هذا المقام ايض واسند القمى فى تفسيره على ان السبب هنا بمعنى الدليل بقوله تعالى واتيناه من كل شئ سببا فانه
بمعنى الدليل وظاهر انه ما له الى ما يتوصل به الى الغير وقد مر فى الفصل الخامس من المقالة الثانية من المقدمة الاولى قوله عليه السلم نحن سبب
خلق الخلق وسبب تسبيحهم وعبادتهم فبنا عرف الله وبنا وحد وعبد وبنا اثاب من اثاب وعاقب من عاقب الخبر وهو دال على اطلاق السبب
عليهم بمعنى العلة والغاية ايض وبالجملة هم الدليل والمستند والغاية والوصلة الى خير الدنيا والاخرة ثم تاويل السبب بولايتهم ايض كما فى كنز
كنز الفوائد ان النبى قال فى حديث له الحمد لله الذى جعل محبة على والايمان به سببين ولعل عوامه ايض كون ذلك سببا للنجاة من النار
وسببا لدخول الجنة فتدبر حتى تعرف امكان تاويل الاسباب فى بعض المواضع بما زعمه اهل الباطل اسبابا كائمة الجور واطاعتهم **السحاب**
هو معروف وسمى به لانسحابه فى الهواء من السحب بمعنى الجر واحده السحابة ويحمل التسمية ايض بجعله المطر وفى رواية طارق بن شهاب عن على
عليه السلام قال الامام هو السحاب الماطر وفى الكافى عن الرضا عليه السلام قال الامام السحاب الماطر وفى بعض الزيارات اشهد انكم سحاب
رضوانه وسيأتى مؤيد صريح فى الغمام وفى بعض الاخبار تاويل السحاب بعلم الائمة عليهم السلم وبركاتهم كما سيأتى ايض والله يعلم **السراب**

هو ما يرى نصف النهار كانه ماء وليس بماء ولعله يمكن تاويله بما يتوهم الجاهلون علما وعلما وليس كذلك كاكثر علوم اعداء الائمة واعمالهم من حسبونه
اماما وليس باما م بدليل ما يأتى فى الماء ويؤيده خبر يأتى فى الظلمة **المسكوب** فى سورة الواقعة وماء مسكوب اى المرشوش وقد مر فى الرسم
الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يدل على تاويله **السبت** هو يوم من الاسبوع وقد ذكروا له معانى مرجعها
الى ما سيأتى من معنى السبات يقال سبت فلان اذا قطع من الاعمال وسيأتى فى النوم ما يدل على ان السبت للنبى ص اسم وفى تفسير الامام عليه السلام
ما يدل على بيان تطبيق اصحاب السبت وتاويله بما فعل اعداء الائمة عليهم السلم بذرية النبى ولعله مبناه على تاويل السبت بالنبى ص والحسين
بن ربيبه فانه قال بعد ذكر حكاية السبت قال على بن الحسين عليهما السلام ان الله مسخ هؤلاء لاصطياد السمك فكيف ترى عند الله حال من
قتل من اولاد رسول الله ص وهتك حرمه ان الله وان لم يمسخهم فى الدنيا فان المعد لهم من عذاب الاخرة اضعاف اضعاف المسخ الخبر فافهم واعلم
ان الله تعالى اجرى فيهم ايضا حالة المسخ بل مسخهم فى نظر البصير بل صريحا ايضا كما ورد فى بعض الاخبار حكاية مسخ بعض بنى امية لعنهم الله كروان
مثلا بالوزغ ونحو ذلك حتى روى ان بنى امية يمسخون قردة كما يستفاد من رواية الصحيفة السجادية وغيرها الواردة فى ذكر منام النبى ص حيث
راى ان قردا ينزون على منبره فاخبره جبرئيل عليه السلام بامر بنى امية وملكهم ولعل عدم تصريح سيد الساجدين عليه السلام بهذا كله
لمراعاة التقية والله يعلم وفى الخصال عن الصادق عليه السلام قال سمى السبت لانه سبتت الملائكة ربها يوم السبت فوجدته ولم يزل
واحدا احدا **السبات** بمعنى الراحة والسكون والانقطاع مطلقا او عن الحركة وجعله الله صفة للنوم فى سورة الفرقان والنبا ويأتى فى النوم
ما يفيد تاويل هذا ايضا **الستة** قد ورد ذكر ستة ايام فى القرآن كثيرا ولعله يمكن استفادة تاويل له مما سيأتى فى اليوم والوقت ونحوهما
من التاويل بالائمة عليهم السلم او بعضهم ونحو ذلك **السحت** هو لغة بمعنى الحرام وما خبث من المكاسب سمى به لانه يسحت البركة اى
يهلكها اذ استاصله الملائكة وقد ورد هو فى مواضع من سورة المائدة ويأتى هناك ما يدل على تاويله بما فعل من الامام عليه السلم وفى دعاء
صنمى قريش وكم من سحت اكلوه فافهم **السراج** هو معروف وفى بعض الزيارات انتما السراج المنير وفى زيارة القائم عليه السلم يا ابن
السرج المضيئة وعلى هذا يمكن تاويله فى بعض الايات المناسبة بالامام عليه السلم كما ورد صريحا فى النبى بنص القرآن وسيأتى مؤيده
فى المصباح وفى القلب **السبح** والسابحات وما بهذا المعنى كيسبحون مثلا اصل السبح الجرى فى الماء بالسباحة وقد يقال لكل جرى
فيه بسهولة كجرى السفن مثلا بل قد يقال على كل سير بسهولة كسير النجوم مثلا بل قد يقال للفراغ والنوم والراحة كل ذلك تجوزا و
تشبيها كما هو ظاهر وقد فسروا قوله تعالى فى سورة النازعات والسابحات سبحا بارواح المؤمنين عند النزع وبالملائكة بين السماء والارض
وبالسفن وبالنجوم وظاهر ان المؤمن هو الشيعة وسيأتى تاويل الملائكة والسفن والنجوم بالائمة عليهم السلم فلعل المراد بالسبح السير فى
بحر العلوم ونحوها مما فيه راحة الارواح وانتفاعها او ما هو من هذا القبيل والله يعلم **التسبيح** وما يشتمل عليه التسبيح كسبحان ونحو
اما التسبيح فهو بمعنى التعظيم والتنزيه عن السوء والنقائص فمعنى سبحان الله وما يدل على التسبيح له تنزيهه عن احوال اهل الباطل فيه
كادعائهم شريكا له وغير ذلك من الصفات والاحوال التى هو منزه عنها ومنها ادعاء انه لم يعين اماما للخلق وانه راض بشراكة الثلثة و
اشباههم فى الخلافة مع على والائمة عليهم السلم بل انه راض بما فعل هؤلاء باهل الولاية حتى بقتل زيد بن الحسين بن على عليهما السلم ونحو ذلك
ففى معانى الاخبار ان عمر بن الخطاب سئل عليا عليه السلم عن معنى سبحان الله فقال هو تعظيم جلال الله تعالى وتنزيهه عما قال فيه كل مشرك فافهم و
اما المسبحون فقد ورد تاويله بالائمة عليهم السلم والنبى ص سبحوا الله تعالى حق تسبيحه قبل جميع الخلق بحيث تعلم غيرهم تسبيح الله تعالى منهم كما مر
بعض اخباره فى الفصل الخامس من المقالة الثالثة من المقدمة الاولى ويأتى بعضها فى الصافين وسيأتى ايض فى العرش ما يؤيد هذا لانهم عليهم
السلام اذا كانوا هم حملة العرش كما مر فى الحامل فهم المسبحون ويتضح هذا بيانا فى الملائكة وتاويلها بهم عليهم السلم فلا تغفل **التسريح** وما
بمعناه هو بمعنى الارسال والاطلاق ولهذا استعمل فى القرآن بمعنى الطلاق فتاويله ما سيأتى من تاويل الطلاق **السفاح** اى ما يشتمل
عليه كمسافحين ونحوه هو بمعنى الفجور فتاويله تاويله كما يؤيده ما مر فى الزنا ايض فافهم **الاسلحة** هى جمع السلاح اى ما يعد للحرب من
آلة الحديد كالسيف وغيره وهى واردة فى سورة النساء وقد ذكرنا فى الحديد ما ربما يجعل تاويلا لها والله اعلم **السائحون** والسائحات
اصل السياحة الذهاب فى الارض من السيح وهو الماء الجارى المنبسط على وجه الارض ومن ذلك قوله تعالى فى سورة التوبة فسيحوا فى الارض اربعة
اشهر ويقال للصائم ايض سائح لشباهته بالذاهب فى الارض للعبادة فى الجوع اذا كثر هذا النوع من السياحة يكون بلا زاد ولهذا صرح العلماء
بان السائح الوارد فى القرآن ليس المراد به من يدور فى الارض كما كان فى زمان عيسى بن مريم على نبينا وآله وعليه السلم لما ورد ان لا سياحة
فى الاسلام بل المراد به ما ذكرنا **المسجد** والساجدون والمساجد وسائر ما يشتمل على السجود اما المساجد وهى جمع المسجد بمعناه
المعروف فقد ورد تاويلها وكذا تاويل المسجد الحرام بهم عليهم السلام اما لكونهم البيوت المعنوية كما مر فى البيت مفصلا او لكونهم

اهل المساجد حقيقة مع كون المراد في بعض المواضع بيوتهم ومشاهدهم فان الله تعالى جعلها محلا للسجود والخضوع والتذلل والاطاعة كما ان الائمة عليهم السلام ابوابه كذلك وعلى هذا لابد من تقدير مضاف في بعض الاخبار كما يظهر عند التامل فيها ففي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ قال يعني الائمة عليهم السلام وفي رواية اخرى عنه عليه السلام في قوله تعالى خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ قال يعني الائمة عليهم السلام قال شيخنا العلامة رحمة الله عليه اي ولايتهم زينة معنوية للروح لابد من اتخاذها في الصلوة او في كل عبادة او عند امامة كل امام منهم اقول واما احتمال ان يكون المراد بقوله عليه السلام يعني الائمة عليهم السلام كون الخطاب متوجها اليهم كما قيل بعيد كما يظهر من سائر الاخبار ففي الحديث عن الصادق عليه السلام انه قال في قوله تعالى وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ان الامام من آل محمد صلى الله عليه وآله فلا تتخذوا من غيرهم اماما وفي كنز الفوائد عن الكاظم عليه السلام قال في الاية المذكورة المساجد هم الائمة عليهم السلام وفي رواية اخرى وهم الاوصياء والائمة واحدا واحدا فلا تدعوا الى غيرهم فتكونوا كمن دعى مع الله احدا وقد مر في الفصل الرابع من المقالة الاولى ما يدل على تاويل المسجد الحرام بهم عليهم السلام وبتوجههم في البيت حيث ذكرنا انهم عليهم السلام المراد من البيت الحرام ويأتي في الكعبة ايضا ما يؤيده ويوضحه ثم انه قد مر في البيت ما يستفاد منه وبما ذكرها هنا نوع تاويل ايضا لما ورد في القران من المسجد المذموم كمسجد ضرار وامثاله فافهم واما السجود وهو لغة الخضوع ومنه اطلاقه على ما هو المعروف من وضع الجبهة فقد ورد تاويله بقبول الولاية على عليه السلام والانقياد والتواضع والاطاعة لله ورسوله والائمة عليهم السلام بعين ما مر في الركوع مفصلا ففي تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ قال اي يدعون الى ولاية علي عليه السلام في الدنيا وهم يستطيعون ذلك الخبر وتوجيهه بنحو ما مر في توجيه اخبار تاويل الركوع لكن سيأتي في النجم ما يدل على تاويل السجود في بعض المواضع بالعبادة ولعل المراد العبادة الكاملة اي المقرونة بقبول الولاية وفي بعض الاخبار ورد تاويله بعدم العصيان مطلقا اي العصمة عن الخطأ وهو ما رواه البرسي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ قال النجم رسول الله صلى الله عليه وآله والشجر علي والائمة عليهم السلام لم يعصوا الله طرفة عين ويؤيده ما في تفسير القمي وغيره عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ قال في اصلاب النبيين نبي بعد نبي حتى اخرجه من صلب ابيه وقد نقل هذا الخبر مفصلا مبسوطا في اول الفصل الخامس من المقالة الثانية من المقدمة الاولى فعلى هذا يصح تاويل السجود في كل مقام بما يناسبه من المذكورة بل يمكن تاويله في بعض المواضع ايضا بنحو لا يخرج عن معناه الظاهر كما مر في الركوع منها ما سيأتي في الطائف ما يدل على تاويل قوله تعالى والركع السجود بآل محمد ثم يظهر منه بل من غيره ايضا ورود تاويل الساجدين بالنبي والائمة عليهم السلام كما مر آنفا تاويل ذلك بالانبياء اما لعصمة الكل او لاجل كونهم اكمل الافراد وافضلهم وسيأتي بعض الاخبار في ذلك ومنها ما في كنز الفوائد عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى وتقلبك في الساجدين قال علي عليه السلام علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ثم واعلم ان هذا كله عند ذكر السجود لله والساجدين له وكذا المساجد واما ما ذكر من ذلك لغيره تعالى فتاويله على قياس مقابلة خلفاء الجور ومتابعيهم فلا تغفل **السد** في القاموس السد الجبل والحاجز وسد الثلمة اصلحها ووثقها ويقرئ بالضم ايضا وقيل هو بالفتح فعل الانسان وبالضم ما كان مخلوقا لله تعالى وقد مر في الحصن ما يدل على صحة تاويل السد وما يفيد مفاده كالردم وامثال ذلك بالتقية وكذا بالولاية على حسب المناسبة بل بالامام ايضا وسيأتي في القناة ما يدل على انه قد يراد بالسد غير ذلك ايضا فتحقق تاويل كل موضع بما يناسبه والله الهادي **السديد** قد ورد في سورة النساء والاحزاب قولا سديدا وسيأتي في القول ما يستفاد منه تاويله بالقول بالولاية والارشاد اليها فافهم **السعيد** وكذا الذين سعدوا واما في موضع من سورة هود والمراد الشيعة كما في الزيارة الجامعة سعد والله من والاكم وهلك من عاداكم وفي بعض الزيارات سعد من اطاعكم وفي بعضها طوبى لمن سعد بولايتكم وفي تفسير الامام عليه السلام السعيد من وصل حبله بحبل علي والائمة من ولده عليهم السلام **سامدون** في سورة النجم ويأتي فيه ان معناه لاهون وقيل مستكبرون فتاويله ما سيأتي من تاويل اللهو والاستكبار **الاسود** والسواد وما يفيد مفاده هو بحسب التاويل ما لا خير فيه وما يوقع في الحيرة والضلالة فيصح تاويله بالمخالفين وطريقتهم كما مر في الحج قول الصادق عليه السلام الناس سواد وانتم حاج ومر في الناس قول الحسن عليه السلام واما النسناس فهم هذا السواد الاعظم مشيرا بيده الى جماعة الناس وسواد الوجه يمكن ان يكون كناية عن الذلة والخوف والحرمان كما مر مقابله في الابيض ففي كتاب العلل عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث ذكر فيه الوسيلة ومنزلته عليه السلام الى ان قال فينادي المنادي من عند الله يسمعه جميع الخلق هذا حبيبي محمد وهذا وليي علي طوبى لمن احبه وويل لمن ابغضه وكذب عليه فلا يبقى يومئذ في مشهد القيامة احد يحبك يا علي الا استروح الى هذا الكلام وابيض وجهه وفرح قلبه ولا يبقى احد ممن عاداك او جحد لك حقا الا اسود وجهه واضطربت قدماه الخبر وسيأتي بعض الاخبار في قوله تعالى في سورة آل عمران يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فلا تغفل **السيد** والسادة قد مر معنى السيد في الرب ولا يخفى ان سادة اهل الحق النبي والائمة وسادة اهل الباطل اعداؤهم وخلفاء الجور وائمة الضلال وعلماء المخالفين **الستر** قد مر في الحجاب ان عليا هو الستر والحجاب بين الله وبين خلقه ومر في السد والحصن ما يدل على

امكان تاويل الستر بالتقية او بالولاية ان وجد مقام مناسب **السحر** والساحر والمسحور وما يعمها مما كالمسحر ونحوه ورد السحر بمعنى الخدعة وتخليط اللعب والصرف الى شيء من جهته وقد ورد اخبار كثيرة ليس ههنا موضع ذكرها ان اعداء علي وغصبة خلافته كانوا يعتقدون في النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام انهما ساحران وكانوا يقولون كما مر في المجنون ان محمدا لمجنون مسحور في حب ابن عمه وانه يسحر الناس ليجرهم الى طاعته وطاعة ابن عمه وعلى هذا لو ما ورد ما يدل على نسبة السحر الى النبي امكن اجراء هذا التاويل فيه بل يمكن اجراؤه بالنسبة الى سائر الانبياء ايضا بناء على ما ظهر من ان بعثتهم كانت للولاية ايضا فتامل ولا تغفل **المسجور** وما يفيد معناه كيسجرون وسجرت في سورة الطور قوله تعالى وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ وفي سورة التكوير وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ وفي سورة المؤمن ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ قال في القاموس سجر التنور احماه والنهر ملأه والسجور ما يسجر به التنور وقال والمسجر الموقد والساجور قال والساجر الموضع الذي يأتي عليه السيل فيملأه وقال المسجور من اللؤلؤ المنظوم المسترسل وقال الهروي البحر المسجور اي المملوء يقال سجرت اذا ملأته فهو مسجور وقال في النهاية اصل السجر والسجرة الكدرة اذا عرفت هذا فاعلم انه لا كلام في كون الاية الاخيرة بمعنى الحرق في النار وان اعادي الائمة وقودها واما الثانية فمعناها يظهر ايضا بظهور معنى الاولى فاصل الكلام في الاولى وهي بناء على كون المسجور بمعنى المملوء والساجر تكون مدحا فعلى هذا بناء على ما مر في البحر تاويل الممدوح منه بالائمة فربما امكن التاويل بالامام المملوء من العلم او الامام الساجر اي الامام الحق وبناء على كون المسجور بمعنى الموقد وشبهه تكون ذما عليه بناء على ما مر في البحر ايضا من تاويل البحر المذموم بالامام الجائر فربما امكن التاويل بامام الضلال ولعله الاتم لكن لا يلائم القسم به وربما احتمل كون المراد بالمسجور الموقد المعنوي اي الامام الحق اذا غضب وتوقد لظلم الاعادي في الدنيا والاخرة عند هؤلاء الخصوم او يكون المراد الامام المظلوم بظلم الاعادي كما يقال حرقه اذا ظلمه واذاه شديدا والله يعلم **السحر** والاسحار سيأتي في الليل ما يمكن منه استفادة تاويل مناسب لهذا **السخرية** وما يدل عليها كيسخرون ونحوه في القاموس سخر منه وبه كفرح هزئ كاستسخر والاسم السخرية والسخري ويكسر وقد ورد في دعاء عن الرضا عليه السلام في اللعن على الاول والثاني اللهم العن اللذين سخرا بآياتك الدعاء ويظهر من اخبار عديدة انهما واتباعهما كانوا يهزؤن بعلي عليه السلام وبما كان نزل فيه كما سيأتي في الهزء وبعده واما سخرية الله بالنسبة الى هؤلاء فالمراد انه يجزيهم على فعلهم بمثل ما فعلوا كما سيأتي في قوله تعالى في سورة التوبة سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ ففي العيون عن الرضا عليه السلام في حديث طويل وفيه سئلته عليه السلام عن قول الله عز وجل سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وقوله اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وقوله وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وقوله يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ فقال ان الله لا يسخر ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع ولكنه عز وجل يجازيهم جزاء السخرية وجزاء الاستهزاء وجزاء المكر والخديعة تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا فتم ثم ان هذا الذي ذكرناه غير السخرة بمعنى الاستخدام والتسخير بمعنى الاذلال كقوله تعالى في سورة ابراهيم وغيرها وسخر لكم وقوله تعالى في سورة الزخرف لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا فان ذلك بمعناه المتعارف لكن موارد هما في مقام الامتنان على اهل الولاية للانتفاع واتمام الحجة على الخصم فتدبر **السدر** سيأتي في الشجر وفي سورة النجم في قوله تعالى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ما يدل على تاويل سدرة المنتهى بهم عليهم السلام وانها المراد بالشجرة الطيبة وفي بعض الزيارات السلام عليك يا سدرة المنتهى وفي بعضها يا سدرة المنتهى وعلى هذا يمكن تاويل السدر ونحوه فيما يناسب بهم عليهم السلام كما يظهر مما يأتي في الشجر فلا تغفل **السر** قد ورد في كتاب الواحدة وبعض الزيارات ان الائمة عليهم السلام سر الله المخزون والسر الخفي وموضع سر الله وانهم الاسرار الالهية المودعة في الهياكل البشرية ولفظة سر الله وان لم يرد في القران الا ان فيه غير ذلك مما يمكن تاويله بهم عليهم السلام وبولايتهم كما يؤيده ما في خطبة علي عليه السلام يوم الغدير من قوله وهذا يوم ابلاء السرائر فافهم واعلم ان هذا بالنسبة الى سر الله وما بمعناه واما المورد بالنسبة الى غيره كقوله تعالى وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَسْرَارَهُمْ ويعلم سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ويعلم سرهم ونجواهم واشباه ذلك فالمراد بالسر وما يسرون ما كان يضمره اعادي النبي والائمة عليهم السلام المنافقون ويسر به بعضهم الى بعض من عداوة الرسول والائمة والتدبير في ايذائهم ودفع حقهم عنهم مع تجاهرهم واظهارهم علانية حب النبي وآله والطاعة لهم وانهم من اعوانهم واوليائهم كل ذلك نفاقا ومصلحة لانفسهم كما سيأتي في القلب والكتمان ومر في الخديعة وسيأتي ما يدل على هذا التاويل عن الصادق عليه السلام وغيره في سورة محمد صلى الله عليه وآله وغيرها عند تفسير الآيات المذكورة فانتظره **السرور** والسراء اما السراء ففي سورة آل عمران والاعراف وسيأتي في الضر والضراء ما يدل على تاويل الضراء بالفقر والاحتياج الى اعادي الدين فلعله يمكن تاويل السراء بما يقابله بقرينة تقابل تفسيرهما ومعنييهما ثم سيأتي في الفرح ما يستفاد منه حال السرور وانواعه الا انه نادر الورود في القران **السرر** جمع السرير وهو معروف وقد ذكرنا في الارائك ما يمكن ان يكون تاويلا لهذا وللاتكاء عليه فلا تغفل والله يعلم **الاساطير** والمسطور وما بمعناه قد مر في المرقوم ما يدل على تاويل المسطور اي مسطور بالخير وبحب آل محمد ويأتي في الكتاب ما يدل على تاويل الكتاب المسطور بهم عليهم السلام وقد مر في الآيات ما يدل على تاويل اساطير الاولين بان المخالفين في زمان القائم يقولون لسنا نعرفك ولست من ولد فاطمة كما قال المشركون للنبي صلى الله عليه وآله وفي تفسير القمي اساطير الاولين اي اكاذيب الاولين كان يقوله الثاني **السعير** هو من اسماء جهنم وقد مر في الجحيم

ما يمكن منه استنباط تاويل السعير بعداوة الائمة وامثالها وتاويل اصحاب السعير بالمخالفين كما يظهر ايضا مما يأتي في النار واصحابها **السفر**
والسفرة واصل السفر يكون لقاء الكشف والوضوح يقال اسفر الصبح اذا اضاء وانكشف واسفرت المراة عن وجهها اذا كشفت عنه ومنه
سمي المسافر والسفر بمعنى لقاء لاستلزامه البروز والظهور ولهذا ايضا يقال للكتاب سفر لكونه موضحا لما فيه وكذا ايضا يقال سفرت بين القوم اذا مشى
بينهم بالصلح والخير وبيان ما فيه الصلاح فهو سفير والجمع سفرة ويقال السفر للكتبة ايضا ولهذا يقال للملائكة الذين يحصون الاعمال والذين
كانوا ينزلون بالوحي السفرة وقد ورد في التوبة باكثر هذه المعاني وتاويل اسفار الصبح بظهور الامام او علمه كما يأتي في الصبح واسفار الوجوه
بيضها وسرورها بالولاية كما مر في الابيض ظاهر وربما امكن تاويل السفر الغير المذموم بما يكون لاجل الولاية وما يتعلق بها كما يأتي في السير و
في الحج والمذموم بما يكون بخلاف ذلك ثم في بعض الزيارات انتم السفراء بينه وبين خلقه وفيها انتم السفرة الكرام البررة وفي زيارة الغدير عن
العسكري عليه السلام السلام عليك يا سفير الله في خلقه وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى كلا انها تذكرة قال القران
وفي رواية الولاية في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة كرام بررة قال بايدي الائمة الخبر وكونهم وسائط ايضا مما لا
شبهة فيه **سقر** في القاموس سقر محركة معربة جهنم وقد مر في الجحيم وجهنم ما هو ايضا تاويل السقر **السكرة** والسكارى وما بمعناها السكر
ما يغشى العقل وقد مر في الغشاوة ما يستفاد منه تاويل السكرة بانها كناية اعداء الائمة في عداوتهم وانهم السكارى بسبب ذلك ويؤيده سيأتي في
الكلام في بعض الآيات فافهم **السامري** هو صاحب العجل في بني اسرائيل وقصته مع موسى واضلاله قومه وخذلانه هرون مشهورة و
سيأتي في العجل ان العجل في هذه الامة هو الاول والثاني هو السامري كما ورد ايضا في بعض الاخبار ومنها ما يأتي في الآيات وفي الاحتجاج عن ابي
يحيى الواسطي قال لما افتتح امير المؤمنين عليه السلام البصرة اجتمع الناس عليه وفيهم الحسن البصري ومعه الالواح فكان كلما تلفظ امير المؤمنين بكلمة
كتبها فقال له امير المؤمنين ما تصنع قال نكتب آثاركم لنحدث بها بعدكم فقال عليه السلام اما ان لكل قوم سامريا وهذا سامري هذه الامة
الا انه لا يقول لا مساس ولكنه يقول لا قتال الخبر يعني انه ايضا كان يدعو الى العجل ويمنع من علي الذي بمنزلة هرون فقصد من تلك اللفظة
عليه وعلى امثاله ايضا كما ورد مثله في ابي موسى الاشعري وعمرو بن العاص كما سيأتي في فرعون مع ان لكل زمان عجلا وسامريا فافهم **السامر**
في سورة المؤمنين قوله تعالى سامرا تهجرون والسمر والمسامرة هي الحديث بالليل والمراد القوم الذين يسمرون بالليل فيتحدثون والسامر اسم
للجمع واصل السمر لون ضوء القمر لانهم كانوا يتحدثون فيه وسيأتي في الهجرة ما يدل على تاويله بما كان فعل اعادي النبي والائمة من اجتماعهم في
الليل وتكلمهم فيما بين النبي واهله فافهم **السور** سيأتي في سورة الحديد اثناء القصة ما يدل على تاويل السور في قوله تعالى فضرب بينهم بسور
له باب بالنبي والباب بعلي عليه السلام ومنه يظهر تاويل امثاله وما يفيد مفاده كما مر في الحصن ايضا فتدبر **السورة** هي القطعة المنزلة من القران
ونزولها في الولاية واضح تاويلا او تفسيرا **الاساور** هي جمع السوار وهو الحلي المعروف وقد مر في الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة
الاولى من المقدمة الاولى ما يمكن ان يستفاد منه تاويل هذا بما في ايدي الشيعة من انواع العلوم وغيرها ببركات الائمة عليهم السلام فافهم والله
يعلم **السير** وما بمعناه كسيروا ونحوه قد مر في الارض ويأتي ايضا في القرى ما يدل على تاويل السير في بعض الآيات بتحصيل العلم والنظر والتدبر و
الاعتبار واشباه ذلك وعلى تاويله بالسير الحقيقي مع الولاية والعلم والعرفان ويأتي في زمان المهدي عليه السلام للمؤمن ويسير العلم الى الرعية
من الامام عليه السلام فافهم **السندس** تقدم في الاستبرق معنى هذا وتاويله **الاسباط** قال ابن الاعرابي الاسباط خاصة الاولاد
وقيل السبط ولد الولد والقبيلة من اليهود وقيل اصله بمعنى شجرة لها اغصان كثيرة واصلها واحد واسباط بني اسرائيل كانوا اثني عشر
قبيلة من اثني عشر ولد ليعقوب وكانت العرب تسمي طوائف اولاد اسحق بالاسباط وطوائف اولاد اسمعيل بالقبائل وقد مر في المقالة
الثالثة من المقدمة الاولى رواية في ان الاسباط كانوا في بني اسرائيل اثني عشر وغاب واحد منهم سنين ثم ظهر وهكذا في هذه الامة الائمة اثنى عشر
اسباطا بانهم حذو النعل بالنعل وفي رواية طارق بن شهاب ان امير المؤمنين عليه السلام قال ان الائمة من آل محمد هم الاسباط المرضيون الخبر وفي
الامالي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ختم الله بالحسن والحسين اسباط النبوة وعنه صلى الله عليه وآله قال حسين سبط من الاسباط ويأتي
في الوجه ايضا ان الحسنين سبطا هذه الامة فيصح تاويل الاسباط بهم عليهم السلام ولا ينافيه كون الحسنين ختم اسباط النبوة فان المراد انه
ليس بعدهما سبط من غيرهما وظاهر ان الائمة منهما بل كلهم واحد فافهم **السخط** وما اسخط الله ومن اتبع ذلك في سورة آل عمران أفمن
اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله وفي المائدة لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي سورة القتال اتبعوا ما اسخط
الله وكرهوا رضوانه والسخط بالضم والضمتين وبفتحتين الغضب والكراهة ضد الرضا يقال سخط اي غضب واسخطه اي اغضبه
والمراد بسخط الله العقوبة كما مر مرارا ويأتي ايضا وقد مر في الفصل السادس من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة ما يدل على امكان تاويل
سخط الله بسخط النبي والامام عليه السلام وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام انه قال في حديث لم نذكر بعضه في الرضوان ان المراد

بقوله تعالى واتبعوا ما اسخط الله تعالى يعني موالاة فلان وفلان وظالمي علي وقد مر في الرضوان ايضا ما يؤيد هذا وكذا في الاتباع ومن امالي الشيخ
عن علي عليه السلام قال ايما عبد سخط الله عليه الا نجد بغضنا على قلبه الخبر **السلطان** هو لغة الحجة والبرهان والغلبة والولاية
وقدرة الملك وتسلطه واصل السلطنة القوة وقد ورد بهذه المعاني في القران وفي كتاب ابي بكر الشيرازي قال ابن عباس في قوله تعالى
واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا ان الله استجاب دعاء النبي فاعطاه سلطانا ينصره على اعدائه وفي رواية اخرى عنهم عليهم السلام في
قوله تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا ان القائم عليه السلام ولي الحسين المقتول ظلما فقد جعل الله له سلطانا على الناس
ويأتي في الملك انهم عليهم السلام ملوك الدنيا والاخرة وجعل الله الملك لهم فهم سلاطين الامة ولهم التسلط والغلبة عليهم بحسب الحجة والبرهان
دائما وبحسب السيف والغلبة الظاهرة في الرجعة فعلى هذا يجوز تاويل بعض المواضع المناسبة بما ذكرناه فيهم عليهم السلام فتدبر واعلم ان
ما ورد من سلطنة الشيطان فالمراد كما سيأتي في سورة الحجر وغيرها مفصلا غلبته على قلوب ما سوى الشيعة في الاضلال والدلالة على اعادي
الائمة وانكار الحق ويأتي ان لا سلطنة له على الشيعة في هذا الباب وفي تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى ان عبادي ليس
لك عليهم سلطان قال معناه انك لا تملك ان تدخلهم جنة ولا نارا وهذا تاويل آخر يمكن ان يؤول به مواضع اخر ايضا بما ذكر فيه السلطنة
ويمكن ايضا ارجاعه الى المعنى الاول لانه اذا لم يكن مسلطا على اضلالهم المذكور فلا يمكنه ادخالهم النار فتم ولا تغفل عما سيأتي في العبادة و
غيرها من كون المراد بعبادي الشيعة والائمة والانبياء والله الهادي **السوط** قيل اصل السوط بمعنى الخلط ثم شاع اطلاقه على المقرعة
لانها تخالط اللحم بالدم اذا ضرب بها وقد ورد في سورة الفجر فصب عليهم ربك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد وفسر بالمقرعة وشدة
العذاب وقيل السوط هنا اسم العذاب وقد مر في الباس ما يدل على ان عليا عليه السلام سوط عذاب الله الذي ينتصر به ويأتي في لعنهم ايضا فتدبر
السبع اي العدد المعروف في سورة الحجر آتيناك سبعا من المثاني وفي سورة البقرة سبع سنابل وفي سورة لقمان سبعة ابحر وموضع
من القران سبع سموات وما بمعناها وسيأتي في سورة الحجر تاويل السبع المثاني بالائمة عليهم السلام وقد مر شيء من ذلك في المثاني ايضا ومن
ذلك ايضا ما رواه العياشي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم قال ان الظاهر في سورة
الحمد وباطنها ولد الولد والسابع منها القائم عليه السلام وبمعنى هذا الخبر اخبار اخر يأتي عند تفسير الآية وفي بعضها تاويل القران العظيم
بالنبي وفي بعضها بالقائم عليه السلام ايضا ولنذكر هنا بعض توجيه لتعبيرهم بالسبع وكذا المثاني فاعلم انه يحتمل كونهم سبعا باعتبار
اسمائهم فانها سبعة وان تكرر بعضها او باعتبار ان ائمة اكثر العلوم كان من سبعة منهم او باعتبار كثرة نسل سبعة منهم في الكوفة كما سيأتي صريحا
في رواية سبع سنابل الواردة في تاويلها بهم عليهم السلام وسنذكر ما في السنبل وعلى هذه المعاد يجوز ان يكون المثاني من الثناء لانهم
الذين يثنون عليه تعالى حق ثنائه بحسب الطاقة البشرية وانهم اولى من غيرهم في قابلية الثناء عليهم لكن اهل اللغة لم يذكروا هذا الاحتمال
ويجوز ان يكون من التثنية كما هو الظاهر المصرح به في اللغة لتثنيتهم في القران او مع النبي او لكونهم ذوي جهتين جهة تقدس وروحانية
وارتباط تام بجنابه تعالى وجهة ارتباط بالخلق بسبب البشرية ويحتمل ان يكون سبع باعتبار انه اذا اثني يكون اربعة عشر موافقا لعددهم
بلحاظ التغاير الاعتباري بين المعطي والمعطى له اذ كونه معطي انما يلاحظ من جهة النبوة والكمالات التي خصه الله تعالى بها وكونه معطى له مع
قطع النظر عنها ومن هذا ايضا يظهر وجه توجيه تاويل القران العظيم بالنبي وسيأتي بقية الكلام عند تفسير الآية ومما ذكرنا يستبان
امكان تاويل سبعة ابحر وسبع سموات ونحوها بهم عليهم السلام بنحو هذا التوجيه لانه مر في البحر تاويله بهم في بعض المواضع وكذا يأتي
في السماء تاويلها بهم ايضا فافهم **السرعة** والمسارعون اي ما يشتمل على ذلك كيسارعون ونحوه السرعة نقيض البطوء يقال عجبت
من سرعة فلان يعني من عجلته وهي الاسراع الى الشيء والمسارعة المبادرة اليه في اول اوقات امكانه والظاهر كما يستفاد من بعض الاخبار
ان المراد من قوله تعالى ان الله سريع الحساب انه لا يشغله حساب احد عن حساب الآخر ولا يشغله سمع عن سمع فهو اسرع الحاسبين ثم انه قد ورد
تاويل المسارعين في الخيرات وفي المغفرة بالائمة عليهم السلام كما في مناقب ابن شهرآشوب وغيره عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى يسارعون في
الخيرات وهم لها سابقون قال علي بن ابي طالب لم يسبقه فيها احد ويؤيده ما مر من تاويل الخيرات بالولاية وبعلي عليه السلام ونحو ذلك بل
ربما يمكن بهذا التاويل ان يؤول المسارعون في الخيرات وكذا المغفرة بالشيعة او خلصهم كما هو ظاهر ويظهر مما يأتي في السابقين ايضا
ومن ذلك يفهم ايضا امكان تاويل المسارعين في الاثم والكفر باعداء الائمة عليهم السلام واشباههم بقرينة المقابلة مع ورود تاويل
الاثم كما مر والكفر كما سيأتي بعداوة الائمة وولاية اهل الباطل وسيأتي ما يزيد توضيحا لاكثر ما ذكرناه ههنا في السابقين فتدبر **السمع**
وما يشتمل عليه كالسميع ونحوه في القاموس السمع حس الاذن والاذن وما وقر فيها من شيء تسمعه والذكر المسموع ويكسر كالسماع ويكون
للواحد والجمع وجمعه اسماع اقول وهو في الاصل مصدر قولك سمعت الشيء سمعا وسماعا ويقال سمع لما لا يكون بقصد وبدونه سمع

ما يكون بقصد ويقال لا تسمع من هذا وتسمع من ذلك لا تقبل من الاول وتقبل من الثاني ومن هذا القبيل قولهم لا تقدر على اسماعه ثم انه قد مر
في الاذن بعض ما ينفع ههنا ويناسبه وسيأتي في السؤال ما يدل على تاويل السمع بابي بكر في بعض الايات وفي رواية ابي بصير عن الصادق عليه السلام
في قوله تعالى وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا قال كانوا لا يستطيعون اذا ذكر علي عليه السلام عندهم ان يسمعوا ذكره لشدة بغضهم له ويأتي خبر في معنى
الاعمى ايضا ويستفاد من الجميع امكان تاويل ما يشتمل على السماع والاسماع مهما يناسب بما يتعلق بامر الولاية حتى تاويل قوله تعالى سميع بانه يسمع ويعلم ما
يقال في الولاية من الاقرار والانكار وفي تفسير الامام عليه السلام انه ظاهر بانه لمقال الاخيار والاشرار ولكل المسموعات من الاعلان والاسرار
فافهم **سواع** اسم صنم ويأتي في الاصنام ما يدل على امكان تاويل هذا ببعض خلفاء الجور وهو في سورة نوح فقط **الساعة** هي لغة
الوقت الحاضر وجزء من اجزاء الزمان وقد اطلق في القران على القيمة او الوقت الذي تقوم فيه القيمة لوقوعها بغتة او لانها مع طولها عند
عند الله وقد مر مرارا وهو تاويل كل ما يدل على القيمة بحسب التنزيل وقتها في القران بالرجعة وقيام القائم عليه السلام ومن ذلك الساعة
كما هو صريح الاخبار الاتية وقد ورد ايضا تاويل خصوص الساعة بالرجعة وقيام القائم ما سيأتي في الوعد وما في كنز العرفان عن الصادق عليه السلام
في قوله تعالى هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وما في مناقب ابن شهراشوب وغيره عن علي عليه السلام انه قال في حديث لي وعلى يدي
تقوم الساعة وعن الباقر عليه السلام انه قال في شرح هذا الكلام من علي عليه السلام انه اراده يعني الرجعة قبل القيمة يعني تلك بي وبذريتي الخبر
وفي تفسير مقاتل بن سليمان وغيره في قوله تعالى وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ قال هو المهدي يكون في اخر الزمان وبعد خروجه تكون الساعة وسيأتي في
النابذة الاخرة من الخاتمة الاتية حديث المفضل عن الباقر عليه السلام وقد اشرنا فيه الى انه عليه السلام اول فيه جميع الايات المشتملة على
الساعة بانها قيام القائم فلا ننقل واما ما يدل على بقية التاويلات فما في كتاب المناقب لابن شاذان عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى بل كذبوا
بالساعة قال يعني كذبوا بولاية علي عليه السلام وما في غيبة النعماني وغيره عن الصادق عليه السلام انه قال في قوله تعالى بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ ان الله
تعالى خلق السنة اثني عشر شهرا وجعل الليل اثني عشر ساعة والنهار اثني عشر ساعة ومنا اثني عشر محدثا وكان علي عليه السلام ساعة من تلك
الساعات وفي تفسير القمي عنه عليه السلام ان الليل والنهار اثني عشر ساعة وان عليا عليه السلام اشرف ساعة من اثني عشر ساعة وهو قوله تعالى
بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ اقول الظاهر ان معنى التاويل في هذين الخبرين على ما سيأتي من تاويل السنة والشهر والايام بالنبي ص اذ منه يظهر ان كلا منهم
ساعة ايضا ولعل مبنى التاويل بالولاية على ايضا لكون انكارها تكذيبه وتكذيبها انكاره ولهذا عبر عن كل منهما بالاخر كثيرا كما هو ظاهر مما مر
ويأتي ويحتمل ان يكون هذا التعبير لكون الامر بالولاية في الساعة المعلومة اي يوم الغدير وامثاله **الاسراف** والمسرفون وما بمعناه
كالذين اسرفوا ونحوه اعلم ان الاسراف هو الافراط والتبذير وكل ما فيه البخل ومجاوزة القصد والانفاق في غير طاعة الله والسرف الجهل
وقد ورد تاويله بالشرك في الولاية وبعداوة الائمة وفي القران وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ وعن الباقر
عليه السلام انه قال في قوله تعالى المسرفون ان المسرفين هم الذين يستحلون المحارم ويسفكون الدماء ولعل المراد بحسب التاويل غصب حقوق ال
محمد وشيعتهم وسفك دمائهم وفي مناقب ابن شهراشوب عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ الاية قال يعني نجزي
من اشرك بولاية علي عليه السلام وفي كنز الفوائد عن الكاظم عليه السلام قال في هذه الاية يعني في عداوة ال محمد الخبر وبالجملة يصدق على جميع افعال
المخالفين انه اسراف وانهم المسرفون من حيث العقائد والافعال بمناسبة المعاني اللغوية ويؤيده ما مر في التبذير وكذا ما في تفسير القمي في
قوله تعالى وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا من ان الاسراف والانفاق في المعصية في غير حق ولم يقتروا ولم يبخلوا
عن حق الله القوام العدل والانفاق فيما امر الله به اذ لا يخفى ان الانفاق في اعانة اعادي الائمة بغير تقية هو الانفاق في معصية وفي غير حق
وكذا منعه عن اهل الولاية هو البخل عن حق الله كما مر في البخل ويأتي في غيره واعطاء اهل الحق والانفاق في ترويجه هو القوام الذي فسره بالانفاق في
فيما امر الله به فتامل واعلم ايضا انه قد يطلق المسرف على المؤمن الذي ليس مطيعا للائمة ولا مخالفا كما روي في معاني الاخبار عن علي عليه السلام انه قال
في حديث له اما ولينا المطيع لامرنا فهو المبشر بنعيم الابد واما عدونا المخالف علينا فهو المبشر بعذاب الابد واما المبهم امره الذي لا يدري ما حاله
فهو المؤمن المسرف على نفسه لا يدري ما يؤول اليه حاله وهذا لن يسويه الله باعدائنا لكن يخرجه من النار بشفاعتنا الخبر ولا يخفى ان ما لم ايضا الى
كون الاسراف انفاق الحال والمال في غير طاعة الائمة عليهم السلام **السقف** قد ورد هذا في مواضع من القران بمعنى السماء فتاويله تاو
والله اعلم **السابق** والسابقون وما بمعناه كالذين سبقوا ونحوه في القاموس سبقه يسبقه بضم الباء وسبقه بكسرها تقدم و
استبقا وتسابقا وقد مر في الاخر وكذا في الاول ما يدل على انهم عليهم السلام وكذا شيعتهم السابقون الاولون والسابقون الاخرون في
الدنيا والسابقون في الاخرة الى الجنة بتوسيل وان شاء الله تام في هذا المقام فتدبر وفي كشف الغمة عن ابن عباس قال قال النبي ص في
قوله تعالى والسابقون السابقون قال جبرئيل عليه السلام ذاك علي وشيعته هم السابقون الى الجنة المقربون من الله بكرامته لهم وفيه

ايضا عن الغمة انه قال في هذه الاية لما اراد الله ان يخلق الخلق رفع لهم نارا فقال ادخلوها فكان اول من دخلها محمد وعلي والحسنان والتسعة من ولد الحسين
ثم اتبعهم شيعتهم فهم والله السابقون وفي الاحتجاج عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله ص في خطبته يوم الغدير بعدما امر ببيعة علي
عليه السلام وموالاته والتسليم له بامرة المؤمنين اولئك هم الفائزون في جنات النعيم اقول فيه اشعار بامكان تاويل السابقين بالشيعة بهذا
المعنى ايضا ولكن بعض الاخبار وارد في تاويل ذلك بالائمة ومع الانبياء وبخصوص علي عليه السلام كما سيأتي في اليمين وفي سورة الواقعة وفي العيون
وغيره عن الرضا عليه السلام عن ابائه عن علي عليه السلام قال وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ نزلت في أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الفردوس
وفي كنز الفوائد عن ابن عباس قال ان سابق هذه الامة علي عليه السلام وعنه انه قال فرض الله الاستغفار لعلي عليه السلام في القران على كل
مسلم وهو قوله تعالى رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وهو سابق الامة وعنه ايضا وعن الباقر عليه السلام في قوله تعالى
وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ قال والله هو علي عليه السلام وقد مر بعض الاخبار في السابقين ويأتي ما يدل على تاويل السابق بالخيرات ايضا به عليه السلام
وبالامام وبمن قتل شهيدا من ال محمد في المصطفى وظاهر تفاوت مراتب السابق فكل سابق ولا شك في سبقه علي من كل جهة والائمة
منه عليهم السلام فلهذا خص كثيرا به عليه السلام فاذا يجوز في كل مقام بما يناسبه وان لم نذكره بخصوصه فلا تغفل عن مواضع الورود
بمعنى مطلق المضي والتقدم ايضا **اسحق** هو النبي المشهور اخو اسمعيل جد النبي ص وهو جد بني اسرائيل فان النبوة بعد ابرهيم انتقلت
بسبب موت اسمعيل في زمان ابيه الى اسحق ثم الى ولده يعقوب ثم الى الاسباط منهم اولاد يعقوب وهكذا كان الى زمان نبينا فانها ح
انتقلت الى نسل اسمعيل ثم انه يظهر من بعض الاخبار المتواترة الموافقة لكتاب الله صريحة في كونه اسمعيل لكن اسحق يتمنى تلك المنزلة فاعطاه
الله اجرها ويأتي بعض احواله في تضاعيف الكتاب فانظر **الاستبرق** ذكرناه في باب الباء **السارق** وما بمعناه مما يشتمل على السرقة
ومنه ما يدل على استراق السمع وهو من يجيء مستترا فياخذ مال غيره وسيأتي في الشر ما يدل على ان اعداء الائمة اصل كل شر ومن فروعهم كل
قبيح ومنه السرقة وقد ظهر سابقا مما مر في الباب ان الائمة عليهم السلام ابواب بيوت العلم وان من اتى بيوت العلم من غير الباب سمي سارقا
فعلى هذا يمكن تاويل السارق بعلماء المخالفين ومنكري الولاية وسراق حق الائمة عليهم السلام ثم في تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام
انه قال لعبد السلام احذر الناس ونفسك قال عبد السلام فقلت بابي انت وامي اما الناس فقد اقدر على ان احذرهم واما نفسي فكيف قال
ان الخبيث المسترق السمع يجيئك فيسترق ثم يخرج في صورة ادمي فيقول فقال عبد السلام فقلت بابي انت وامي هذا ما لا حيلة له قال
هو ذاك اقول وعلى هذا يمكن تاويل ما ورد من استراق السمع بهذا النوع اي استراق شياطين الجن بل الانس ايضا بعض العقائد والفوائد
الدينية اللائقة الخفاء وامثال ذلك من الشيعة او الامام ايضا او تشهيرها ونقلها للناس مع التحريف او بدونه فافهم والله يعلم **السائق**
وما بمعناه كسيق ونحوه مما يدل على السوق بفتح السين قالوا السائق ضد القائد فان القائد من يمشي امام الدابة اخذا بقيادها ونحوها
النمشي والسائق من يسوقها ولو يخلفها او ان يتهاوجهها على المشي وفي كنز الفوائد عن جابر عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ
مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ قال السائق علي عليه السلام والشهيد رسول الله ص فعلى هذا يمكن تاويل ما ورد في القران مما يدل على السوق والسائق
فيما يناسب بان السائق هو علي عليه السلام **الساق** هو من الانسان موضع من رجله معروف ومن الشجر اصله الذي عليه الاغصان والجمع
سوق ثم انه قد استعمل كثيرا كناية عن الامر الشديد وقد فسر به ايضا في مواضع من القران ويظهر تاويل كل معنى من موضعه بما يناسب فانظر
وقد روى ابن مردويه عن الحسن بن علي عليهما السلام انه قال في قوله تعالى فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ استوى الاسلام بسيف علي عليه السلام ولعل
مراده تاويل الزرع في الاية بالنبي ص والشطأ بعلي كما اشرنا اليه في الزرع وظاهر ان تمامية امر النبي ص وقوته باستواء الاسلام ويمكن ان يكون
مراده تاويل الزرع بالدين كما مر في الحرث من تاويله به واشرنا في الزرع ايضا الى امكان تاويل الحرث فيه ثم هذا المقدار ايضا يمكن تاويل
الشطأ بعلي عليه السلام فيه **السفك** اي ما بمعناه كيسفك ونحوه السفك الاول فيه وقد مر في الدية ويأتي في القتل وغيره تاويل
ما ورد من سفك الدم فافهم **السؤال** والسائل والمسؤلون وما يفيد هذا المفاد كاسئلوا ونحوه في اخبار كثيرة منها في العيون
عن الرضا عليه السلام قال قال رسول الله ص في قوله تعالى وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ انهم يسئلون عن ولاية علي عليه السلام وفي معاني
الاخبار عن الرضا عن ابائه عن الحسن بن علي عليهما السلام قال قال النبي ص ان ابا بكر كمنزلة السمع وعمر كمنزلة البصر وعثمان كمنزلة الفؤاد فلما
كان الغد سئلته عن ذلك فاشار اليهم بيده فقال لهم السمع والبصر والفؤاد وسيسئلون عن ولاية وصيي هذا واشار الى علي عليه السلام
ثم قرء قوله تعالى إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ثم قال وعزة ربي ان جميع امتي لموقوفون يوم القيمة ومسئولون
عن ولايته وذلك قوله تعالى وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ وسيأتي في العهد ايضا ما يدل على ان العهد المسئول عنه هو عهد الولاية الماخوذ عنه
الخلق اقول فعلى هذا يجوز تاويل السؤال يوم القيمة بالسؤال عن الولاية وحقوق الائمة عليهم السلام ويظهر منه ان عمدة المسئولين اعداؤهم

ويمكن ان يكون السائل رسول الله ص وقد مر في المحروم ما يدل على تأويل السائل في قوله تع للسائل والمحروم برسول الله ص في مسألته الله حقه وهذا الخبر وان كان ذا احتمال مضى آخر لكن بعد ملاحظته مع غيره يمكن استنباط الاشعار بما قلناه ثم قد ورد في قوله تع في سورة النحل فاسألوا اهل الذكر ان الائمة هم المسئولون والناس يلزمهم ان يسألوهم وفيه دلالة على ان المراد بالمسئول في العلوم هم عليهم السلم هذا كله في السؤال الوارد على سبيل الاجمال واما ما ورد مع ذكر متعلقه فتأويله راجع الى تأويل متعلقه ومع هذا قد ورد في مواضع لابد فيهما من الابقاء على ما هو [illegible] المتبادر منه **السبيل** والسبل منكرا ومعرفا باللام وبالاضافة كسبيل الله وسبيل الطاغوت ونحوهما اعلم ان السبيل انما هو الطريق وهو اما ان يكون الى الله اي الى الحق والخير والجنة ونحوها كسبيل الهدى والرشاد وامثالها او الى مقابل ذلك اي الكفر والضلال والباطل والهوى وامثالها وقد ورد تأويل الاول بالولاية وبالائمة وبمخصوص علي صلوات الله عليه وعليهم وبسبيلهم وطريقتهم بل بشيعتهم ايضا حتى ورد صريحا انهم عليهم السلم سبيل الله وسبيل الهدى وسبيل الرشاد والسبيل الاقوم والسبيل الواضح والذي من سلكه نجى ونحو ذلك كما يظهر من الاخبار الآتية وغيرها وقد ورد ايضا في بعض الاخبار عند تفسير بعض الآيات ان المراد به طريق الجنة وطريق الخير ولعله ايضا مما يرجع مع هذه التأويلات فان الجنة لا يدخلها الا من والاهم وعرفهم واما الثاني فقد ورد تأويله بولاية الثلثة وبالجملة هو مقابل الاول وقد عبر الله سبحانه عن الثاني كثيرا بالسبل وعن الاول بالسبيل كما يستفاد من بعض الاخبار ولنذكر ههنا نبذا من الاخبار ويأتي ما يعضده في الصراط والطريق وامثالهما ففي المناقب عن الباقر عليه السلام في قوله تع وصدوا عن سبيل الله قال عن ولاية علي عليه السلم وفي رواية اخرى يعني بالسبيل عليا ولا ينال ما عند الله الا بولايته وفي تفسير العياشي عن جابر عن الباقر عليه السلام في قوله تع ولئن قتلتم في سبيل الله او متم الآية قال سبيل الله علي وذريته فمن قتل في سبيلهم في ولايتهم قتل في سبيل الله ومن مات في ولايتهم مات في سبيل الله وفي كتاب الواحدة عن طارق بن شهاب قال علي عليه السلام الائمة من آل محمد السبيل الى الله والسلسبيل وفي تفسير العياشي عن الباقر عليه السلم انا الائمة هم السبيل الاقوم وفي خطبة اللؤلؤة لعلي عليه السلام ان الائمة هم سبيل الرشاد ويأتي في المثل ما يدل على انهم سبيل الهدى وفي بعض الزيارات انتم السبيل الاعظم والسبيل الواضحة وعن ابي بصير عن الباقر عليه السلام في قوله تع ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله قال ان الائمة هم سبيل الله وصراطه فمن ابى هم سلك السبل وفي رواية اخرى نحن السبيل وفي رواية اخرى قال اتدري ما يعني بالسبل يقول ولا تتبعوا السبل قلت لا قال ولاية فلان وفلان قال يعني سبيل علي عليه السلام وفي تفسير العياشي عن زيد بن علي في قوله تع وعلى الله قصد السبيل قال سبيلنا اهل البيت القصد والسبيل الواضح وفيه عن الصادق عليه السلم في قوله تع واتبع سبيل من اناب الي قال سبيل محمد وعلي نحن وفي تفسير القمي في قوله تع يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا قال ابو جعفر عليه السلام يعني يا ليتني اتخذت مع الرسول عليا وفي رواية انه قال في قوله تع فلا يستطيعون سبيلا اي لا يستطيعون سبيلا الى ولاية علي عليه السلم وعلي هو السبيل الخبر وقد مر في التوبة ايضا ما يدل على ان عليا عليه السلام سبيل الله ومر ايضا في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ان الله جعل الائمة سبيله الخبر ويأتي في اليمين ايضا انهم السبيل والسلسبيل وفي كتاب سليم ان عليا عليه السلم السلسبيل وبالجملة الاخبار في المعنى كثيرة وعن الباقر عليه السلم انه قال في حديث له سبيل الله شيعتنا فمن نذر في سبيل الله فليعطه الشيعة وفي تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في تفسير قوله تع ثم السبيل يسره قال طريق الخير وفي رواية اخرى تأتي في الموت قال في الآية يعني يسر له طريق الهدى ويعني في قوله تع وانها لبسبيل مقيم ان السبيل طريق الجنة ثم اعلم انه قد يراد بسبيل الله طاعته ودينه ولا يخفى ان الولاية من اعظم اركانه ففي الزيارات وغيرها خطابا بالائمة عليهم السلم انتم المجاهدون في سبيل الله ويحتمل هنا ايضا تأويله بما سبق بادنى تكلف واعلم ايضا انه قد ورد تفسير السبيل في بعض الآيات بالغلبة بالحجة والبرهان ونحوهما مما سيأتي في التفريق ما يدل على ان الشيعة ما عليهم من سبيل وفي رواية عن الصادق عليه السلم في قوله تع ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا اي سبيلا بالحجة والبرهان وان جاز ان يغلبوهم بالقوة ثم قد مر في الايمان ما يدل على قوله تع يريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا بان المراد من اراد اطاعة النبي ص دون علي عليه السلام ثم قد تقدم في الابن ان ابن السبيل مأول بهم عليهم السلم ودليله ما في كنز الفوائد وغيره عن الباقر عليه السلام في قوله تع ما افاء الله على رسوله الآية الى قوله تع والمساكين وابن السبيل قال نزلت فينا خاصة ونحن المساكين لا يذهب مسكيننا من رسول الله ص ونحن ابناء السبيل فلا يعرف سبيل الا بنا والامر كله لنا فتأمل ولا تغفل عما مر في الابن ايضا من امكان تأويل ابن السبيل بالشيعة من حيث كونهم ابناء الائمة الذين هم السبيل هذا ما ظهر لنا في هذا المقام والله العالم والهادي **سرابيل** جمع سربال وهو القميص او الدرع او كلما يلبس وقد مر في الثياب ويأتي في اللباس ما يمكن ان يكون تأويلا لهذه ايضا فلا تغفل **الاسفل** والسافل هو خلاف العالي بمعانيه التي تأتي في ترجمته والسفلة الساقط من الناس اي الارذال الذين لا يبالون بما قالوا وما قيل لهم وفي سورة حم السجدة قوله تع ليكونا من الاسفلين وفي سورة التين اسفل سافلين وفي غيرهما امثالها ويأتي في العالي ما يدل على ان المراد بالعالين

ونحوه الائمة فلا يمتنع ان يكون المراد بالسافلين والاسفلين ونحوها اعداءهم ولا شك انهم من السفلة حتى ورد تفسير السفلة بمن ادعى الامامة وليس لها باهل وانهم في اسفل درك من الجحيم فتدبر ولا تغفل **السلسبيل** اسم عين في الجنة سميت به لكونها سائغا عذبا سهل الورود في الحلق وقد مر ما يدل على تأويله بالائمة عليهم السلم في السبيل ويأتي في العين ايضا وهو في موضع واحد من سورة الدهر ويظهر منه **السلسلة** مفردا وجمعا اصل السلسلة ما يكون باتصال الشيء حتى يمتد وقد كثر اطلاقها وتعارف على ما يكون من الحديد يشد به الاسارى ويوضع على قاتهم وقد مر ذكرها بما يقرب من تأويل الاغلال والله يعلم **اسمعيل** اعلم ان اسمعيل الوارد في القرآن رجلان احدهما اسمعيل بن ابرهيم الخليل جد رسول الله ويأتي في البيت ومر في مكة شرفها الله تع وهو الذبيح ويجيء في سورة الصافات حكاية ذبحه وان الله دفع عنه الذبح ببركة كون رسول الله والائمة صلوات الله عليهم في صلبه وان الحسين عليه السلام في هذه الامة ذبيح الله وهو فداء اسمعيل وان عليا عليه السلام نظيره في هذه الامة حيث رضي بالذبح ليلة المبيت على الفراش وثانيهما اسمعيل بن حزقيل وهو الذي ذكره الله في سورة مريم ووصفه بانه كان صادق الوعد ويجيء هنالك انه وعد رجلا فانتظره سنة ونذكر هنالك ان مثله صدر من النبي ص ويأتي هنالك ايضا ان قومه سلخوا فروة راسه ووجهه فاتاه ملك وقال ان ربي بما تريد فقال لي اسوة بالحسين عليه السلام مما يجيء في العين **السنبل** في القاموس السنبلة بالضم واحد سنابل الزرع وفي تفسير العياشي عن المفضل قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قوله تع كمثل حبة انبتت سبع سنابل قال الحبة فاطمة صلوات الله عليها والسبع السنابل سبعة من ولدها سابعهم قائمهم قلت الحسن قال الحسن امام من الله مفترض الطاعة ولكن ليس من السنابل اولهم الحسين وآخرهم القائم عليه السلم فقلت قوله تع في كل سنبلة مائة حبة فقال يولد للرجل مائة من صلبه في الكوفة وليس ذلك الا هؤلاء السبعة الخبر وقد مر في السبع ما هو توجيه لهذا الخبر ايضا فلا تغفل **التسويل** اي ما يعطي ذلك كتزين ونحوه اصل التسويل تزيين الباطل بصورة الحق وظاهر ان عمدة ذلك ما فعلوا يوم السقيفة فافهم **السيل** هو الماء الكثير السائل ويقال سال الماء سيلا اذا جرى ويجيء في الماء ما يدل على تأويل هذا وقد ورد هو في سورة الرعد وفي سورة سبا سيل العرم **السقيم** هو من السقم بمعنى المرض يمكن تأويله بما يجيء من بعض تأويل المريض **سليمان** هو النبي المشهور والذي تأتي احواله في سورة النمل وغيرها ونذكر هنالك صدور ما صدر منه من ائمتنا عليهم السلم وان القائم عليه السلام يحصل له التسلط عيانا ازيد من تسلطه ويكون له كلما كان له بل نذكر ما يدل على انه توسل باهل البيت حتى اعطاه الله ما اعطاه وان كل امام عنده علم منطق الطير وتسخير الرياح والسحاب وغيرها وعندهم خاتم سليمان وغيره من آثار الانبياء جميعا فافهم **السلم** بضم السين وتشديد اللام الدرج ويأتي في المعارج ما يمكن استنباط تأويل هذا منه **السلم** والسلم والسلام والتسليم والاسلام والمسلمين وما يفيد هذا المقام كالذين اسلموا والمسلمات ومن اسلم وامثال ذلك مما يتعلق بالتسليم والاسلام والسلامة واصل المعنى في الجميع الانقياد والمتابعة وترك المخالفة والاذى يقال اسلم واستسلم اذا انقاد وهو سلم وسلم بفتح اللام والسين وبكسر السين وسكون اللام اي مستسلم منقاد ويقال ادخلوا بسلام اي سالمين مسلمين من الآفات ويقال للجنة دار السلام والسلام لان من دخلها خلص من العذاب وغيره وفي الاخبار تفسير القلب السليم بالذي سلم من الشك والشرك وحب الدنيا كما يأتي في سورة الشعراء ووصف الله تع نفسه بالسلام [illegible] في كونه سليما من النقائص او في اعطائه السلامة والامان ففي معاني الاخبار عن الصادق عليه السلام في قوله تع والله يدعو الى دار السلام قال ان السلام هو الله وداره التي خلقها هي الجنة فافهم والسلام التسليم ايضا يقال سلمت سلاما وتسليما ويقال اسلمت وجهي لله اي اخلصت عبادتي له واطعته فيما امرني به ونهاني عنه ولهذا سمي هذا الدين الاسلام وبالجملة مرجع الجميع الى التسليم والسلامة ولا يخفى ان لا يتحقق التسليم لله ولرسوله ولا السلامة من العذاب ولا من الشرك والشك الا بقبول الولاية واطاعة الائمة والتسليم لهم وان التسليم لهم التسليم لله تعالى به وبه يحصل الاسلام ويستحق السلامة والسلام وان من لم يعترف بولايتهم ليس بمسلم وان اقر بالنبي كما مر في المقدمات السابقة سيما في الفصل الثالث من المقالة الثانية من المقدمة الاولى وفي الفصلين الاخيرين من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة ولهذا وردت في الاخبار تأويل المسلمين بهم وبشيعتهم لتسليمهم فضلهم وولايتهم وورد تأويل السلام والسلم والاسلام والتسليم وامثالها بالدخول في الولاية وتسليمها حتى ورد التسليم للنبي بالتسليم للولاية ووصيته علي عليه السلم وورد تأويل الرجل السلم بعلي عليه السلم وبالائمة وبشيعتهم المسلمين لهم كلما قاله النبي ففي الكافي وغيره عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن قال نزلت في علي كان اول من اسلم واخلص وجهه لله وهو محسن اي مؤمن مطيع الخبر وغيره كثير مما يأتي في قوله تعالى في سورة الذاريات فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وغير ذلك وفي الاحتجاج عن علي عليه السلام في قوله تع واشهد بانا مسلمون قال يعني مسلمون لاهل الفضل فضلهم ولا يستكبرون عن امر ربهم الخبر وقد مر في الدين ما يدل على تأويل المسلمين بالمسلمين لولاية علي عليه السلام ويظهر منه تأويل المسلمات ونحوه كما هو ظاهر ويأتي في خبر التطهير ما هو دال على ان الله لا يطهر قلب احد حتى يسلم الى الائمة وحتى يسلمه الله من العذاب وغيره ومر ايضا في حديث الزنديق المذكور

في الفصل الثالث من المقدمة الثانية ما يدل على تاويل التسليم في قوله تعالى وسلموا تسليما بالتسليم لمن وصاه واستخلفه فضله وعهد اليه تسليما وفي تفسير فرات بن ابراهيم عن ابي هاشم قال كنت مع ابي جعفر عليه السلام في المسجد الحرام فصعد الوالي يخطب يوم الجمعة فلما قال ان الله وملائكته يصلون على النبي الى قوله وسلموا تسليما قال لي الامام عليه السلام يا ابا هاشم لقد قال ما لا يعرف تفسيره قال تعالى وسلموا الولاية لعلي عليه السلام تسليما وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما قال اي لعلي بن ابي طالب عليه السلام يعني بما قضيت بمن ولاية علي عليه السلام وفي الاحتجاج عن علي عليه السلام في الاية المذكورة انه قال ان المنافقين كانوا يشهدون [illegible] ويدفعون عهد النبي بما عهد به من عزائم دينه ويراهنون بوتره الى وصيه ويضمرون الكراهية لذلك والنقض لما ابرمه عند امكان الامر لهم فيه فانزل الله سبحانه فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وفي المناقب عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام قال التسليم لعلي عليه السلام بالولاية وفي تفسير العياشي وغيره عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها قال السلم الدخول في امرنا وفي المناقب عن شريك وجابر وغيرهما قالوا في قوله تعالى ادخلوا في السلم كافة يعني في ولاية علي عليه السلام وعن الباقر عليه السلام ايضا مثله وروى مثله ايضا القمي في تفسيره عن الصادق عليه السلام وفي رواية عنه عليه السلام قال السلم الحجة امر الله بالدخول فيه وفي تفسير الامام يعني ادخلوا في السلم والمسالمة الى دين الاسلام كافة جماعة وادخلوا في دين الاسلام فتقبلوه واعملوا به ولا تكونوا كمن يقبل بعضه ويأبى بعضه ومنه الدخول في قبول ولاية علي عليه السلام وفي الامالي وغيره عن النبي ص قال سلم علي سلم الله الخبر وفي بعض الاخبار عن الباقر عليه السلام قال قال علي عليه السلام اني مخصوص في القرآن باسماء ثم قال وانا السلم لرسول الله يقول الله تعالى ورجلا سلما لرجل انا الرجل السلم لرسول الله وفي تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام انه قال في تفسير هذه الاية الرجل السالم حقا علي وشيعته وفي خبر اخر هذا مثلنا ثم اعلم انه يستفاد مما ذكرنا تاويل السلام ايضا بالتسليم المذكور فان فيه سلامة من غضب الله والكفر ونحو ذلك كما ياتي في قوله تعالى سبل السلام وغيره في سورة المائدة ولعل من هذا القبيل ما في تفسير فرات عن الصادق عليه السلام انه كان يقرء باذن ربهم من كل امر سلام اي بكل امر الى محمد وعلي سلام ويؤيده ما مر في التحية وبالجملة السلام في امثال هذه المواضع كقوله تعالى تحية وسلاما وامثاله السلامة والامان من العذاب والمعايب والافات وظاهر ان مصداق الجميع والقابل للكل النبي والائمة ومن تولاهم واطاعهم لظهور ان سببه في ذلك الاطاعة فافهم واعلم انه قد ورد السلم في بعض الايات بمعنى السلامة الدنيوية بوجهين لطيفين يمكن تاويل بعض المواضع بذلك احدهما ما رواه في الكافي عن داود الرقي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما معنى السلام على رسول الله ص فقال ان الله عز وجل لما خلق نبيه ووصيه وابنته والائمة وشيعتهم اخذ عليهم الميثاق ووعدهم ان يسلم لهم الارض المباركة والحرم والامن وان ينزل لهم البيت المعمور ويظهر لهم السقف المرفوع ويريحهم من عدوهم ويسلم ما في الارض لهم بلا خصومة فيها لعدوهم وان يكون لهم ما يحبون الخبر وثانيهما ما في كنز الفوائد عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى فسلام لك من اصحاب اليمين يعني انك تسلم من الشيعة ولا يقتلون ولدك وسياتي في الليل بعض ما يدل على هذا ايضا فتدبر **السموم** هو لغة الريح الحارة التي تهب بالنار وذات السم القاتل المهلك وفي تفسير القمي في قوله تعالى واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم قال الشمال اعداء آل محمد واصحابهم الذين والوهم والسموم اسم النار والحميم ماء قد انتهى وظل من يحموم ظل شديد الحر انتهى وسياتي في النار تاويلها بما يمكن تاويل السموم ايضا فافهم **السيما** والسوم في القاموس وغيره السومة بالضم والسيمة والسيماء العلامة ويمد ويقصر وسوم الفرس جعل عليه علامة وسياتي في الصفة ما يستفاد منه مع ما مر في الختم امكان تاويل السيماء وما يشتمل عليه التسوم بما يدل على التشيع وعدمه من نور الايمان وظلمة النفاق للاحتياج من بين الانسان وبسائر ما جعله الله علامة لذلك ويشهد لهذا ما ورد في تفسير سيماء المؤمن بصفرة وجهه ورثة حاله وفي الحديث في جبهته سمة من السجود ونحو ذلك وفي تفسير سيماء اهل النار بسواد الوجه وزرقة العين ونحو ذلك ويؤيده ما مر في الاذن من الخبر الدال على ان الله تعالى فرض الايمان على جميع جوارح بني ادم وظاهر ان منها الوجه وكذا ما سيجيء من تاويل المتوسمين بالائمة عليهم السلام لتفرسهم الشيعة الذين كانوا يعرفون كل واحد بسيمه وياتي في سورة القلم تاويل قوله تعالى سنسمه على الخرطوم بوسم دابة الارض على انف الاعادي في الرجعة وفي بعض الاخبار عن الرضا عليه السلام قال في تفسير بسم الله اي اسم على نفسي سمة من سمات الله وهي العبادة فقيل له ما السمة قال العلامة **السجن** والسجين قد ورد في سورة يوسف ذكر سجنه كثيرا ومعناه المحبس للتعذيب كما في سورة الشعراء ايضا قول فرعون لموسى لاجعلنك من المسجونين وسياتي في سورة يوسف انه توسل فيه الى النبي والائمة فنجاه الله وفي سورة الشعراء ياتي خبر يدل على ان نظيره صدر من فرعون هذه الامة واما السجين فهو في سورة المطففين وياتي فيها اما انه اسم واد في جهنم او طبقة من طبقاتها السفلى من الارض او انه فعيل من السجن بمعنى الحبس وعلى اي معنى هؤلاء اعداء النبي واهل بيته كما ياتي في الفجور والطين ايضا ويستفاد من مقابلته اي لعليين فافهم ولا تغفل عن امكان تاويله

بعداوة الائمة كما مر تاويل ما بمعنى النار والله اعلم **السفينة** هي معروفة وفي مجالس المفيد وغيره عن علي عليه السلام انه قال في حديث له والله امثلة او هذه الامة الا كمثل سفينة نوح وكباب حطة بني اسرائيل الخبر وقول النبي ص مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح متواتر وفي بعض الزيارات اشهد انكم سفينة النجاة وياتي في المصباح والفلك ما يؤيده ومر بعض المؤيدات في الجارية فيصح تاويل ما بمعنى السفينة بما قلناه فتدبر ولا تغفل عن احتمال صحة تاويلها في بعض المواضع المناسبة بعلماء الشيعة ورواة اخبار الائمة واصحابهم الكاملين الهادين للخلق فانهم كالسفينة في حمل الاحكام والاخبار الى الناس لانتفاعهم بها وفي كون من تمسك بهم ناجيا من الغرق في بحر الضلالة كما ان هذا كله هو الوجه في تاويلها بالائمة عليهم السلام نقل عن الصادق عليه السلام انه قال لزرارة بن اعين انا فصل سفن من ذلك البحر العقام اي بحر الهدى كما يظهر من اخر الحديث وفي الكافي عن فيض بن المختار ان الصادق عليه السلام لما نص على امامة ابي ابرهيم عليه السلام قال لهم انه السفينة وهذا ملاحها **السكينة** فعيلة من السكون والطمانينة وفي سورة البقرة فيه سكينة من ربكم اي ما تسكنون به بعد ان الله سوء وقار لا الذي هو ضد الحركة وعن الرضا في قوله تعالى ثم انزل الله سكينته الاية قال السكينة ريح من الجنة لها وجه كوجه الانسان اطيب من المسك ريحا فتكون مع الانبياء وفي الكافي عن الصادق عليه السلام السكينة هي الايمان وفي رواية اخرى هي الولاية وفي بعض الزيارات انتم الذين وتد اليكم تابوت السكينة وقد مر في التابوت ما فيه كفاية وربما امكن بعد التدبر فيما بيناه هيهنا وفيما نشير اليه في الترجمة الاتية من معنى المسكين المذكور في تفسير الامام عليه السلام او يستنبط بعض تاويل مناسب لبعض الكلمات القرانية المتضمنة معنى السكون ونحوه فلا تغفل **المسكين** مفردا وجمعا وهو على المشهور الذي لا شيء له والفقير الذي له بعض ما يغنيه وذكر الكفعمي ان المسكين المتواضع الذي لم يكن جبارا ولا متكبرا فالاول منه قوله عليه السلام اللهم احشرني مسكينا وهذا هو المراد باهل الاستكانة ايضا فانها بمعنى التواضع والخضوع والذل وقد مر في السبيل وياتي في الطعام ما يدل على تاويل المساكين بهم عليهم السلام ويؤيده ما سياتي في قوله تعالى في سورة البلد او مسكينا ذا متربة من تاويله بعلي عليه السلام كما مر في التراب ايضا وفي تفسير الامام ما يدل على تاويله بضعفاء الشيعة وان اعطائهم واطعامهم تعليمهم العلوم واستخلاصهم من ايدي اعدائهم النواصب قال عليه السلام ان محبي محمد وآله مساكين مواساتهم افضل من اطعام الفقراء والذين هم سكنت جوارحهم وضعفت قواهم عن مقابلة اعداء الله الذين يعيرونهم بدينهم ويسفهون احلامهم الا فمن قوام بفقههم وعلمهم حتى ازال مسكنتهم ثم سلط الله بذلك حقا على لسان النبي الخبر ثم ذكر احاديث في فضل هذا صريحة في التاويل المذكور واعلم انه يمكن تفسير المسكين بمعناه الظاهر اي لا مال له من الشيعة فتدبر ولا تغفل عن تاويل اهل الاستكانة بالشيعة والاستكانة بطاعة الائمة عليهم السلام والخضوع لهم ونحو ذلك **السن** وهو الضرس وقد ورد في سورة المائدة وربما امكن اجراء بعض ما مر في الاذن وغيرها من الاعضاء فيه فتدبر **السنة** والسنن وهي الطريقة وقد مر في الفصل الثاني من المقالة الثانية من المقدمة الاولى عن صاحب الكشاف خبر عن النبي انه قال من مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة وفي بعض الاخبار ان رجلا سال عليا عليه السلام عن السنة والبدعة فقال السنة ما سن رسول الله ص والبدعة ما احدث بعده وقد دل اخبار على ان من سنة الله وسنة رسوله والانبياء اقامة الوصي كما في المناقب عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا قال عليه السلام ومن سنتهم اقامة الوصي فعلى هذا يمكن تاويل السنة من الله ومن رسوله بل الانبياء ايضا بامامة الائمة عليهم السلام وولايتهم والبدعة بامامة الثلثة وامثالهم واطاعتهم في كل ما ابتدعوا وهذا هو معنى سنة اهل الباطل كما في بعض الزيارات لعلي عليه السلام اشهد ان اعدائك على سنن ضلالة وعمى وفي بعضها انهم سنة الله التي بها سبق القضاء وفي زيارة القائم يا ابن السنن المشهورة فافهم **سينا** والسينين هو اسم جبل وياتي في الطور تاويلها فلا تغفل **المسنون** اي الجائف المنتن وقد مر ما يدل على تاويله بالحما **السفاهة** والسفهاء وما يدل على السفه الجهل ويقال للكافر ايضا سفيه وقد ورد ما يدل على ان اعداء الائمة هم السفهاء فالسفاهة عدم متابعة الائمة كما مر في الرشد انه متابعة الائمة قال الصادق عليه السلام في قوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين لا يكون السفيه امام التقي وفي تفسير القمي اذا ظهر القائم عليه السلام فيميت الله به وباصحابه البدع والباطل كما اماتت السفهاء الحق الخبر ويؤيده ما مر في تاويل الجاهلية وياتي في تاويل الكفار مع ظهور ان لا سفاهة اعظم من انكار الامام الذي من الله عز وجل **الاسراء** وما يشتمل عليه وعلى السرى كلاهما بمعنى السير في الليل وقد مر تاويل السير وياتي في الليل ان اسرى وربما امكن من ملاحظتهما استفادة تاويل الاسراء بحصول العلم في دولة الاعادي ونحو ذلك **السعي** وما يشتمل عليه كيسعى ونحوه السعي قد يكون بمعنى المشي السريع ويتعدى بالى وقد يكون بمعنى العمل بالجد والاهتمام ويتعدى باللام ثم الذي يكون السعي فيه قد يكون خيرا ممدوح السعي فيه وقد يكون شرا وفسادا مذموم السعي وظاهر امكان تاويل الاول بما يكون بالنسبة الى الولاية ومتابعة النبي والائمة والثاني بخلافه كما يشهد له سياق اكثر الايات المشتملة عليه فتدبر **السقي** اي ما يشتمل عليه ومعناه معروف وسياتي في الماء عند ذكر اخبار الماء العذب ما يدل على تاويل سقي الماء بافادة العلم وياتي دليل اخر

على هذا التاويل في النافلة فيه ولا تغفل عن المواضع المستعملة بمعناه الظاهر **السلوى** في القاموس السلوى طائر واحده سلواة وقال غيره
لا واحد له وهو الذي نزل على بني اسرائيل في التيه كما سيأتي في سورة البقرة وغيرها انه كان طيرا خاصا انعم الله به عليهم وسيأتي في الطائر واللحم
والنعمة والمن ما يستفاد منه امكان تاويل هذا ايضا بما يرجع الى الولاية والعلم كما سنذكره عند تفسير اياته فانتظر **الاسماء** وما يشتمل على
التسمية وهو وضع لفظ بازاء شيء ليتميز به عن غيره واصله من السمو وهي العلامة واسماء الله تعالى مشهورة والاكثر على انه لا يجوز اطلاق اسم
عليه سبحانه بدون نص وفي بعض الزيارات السلام على اسم الله الرضي ومر في الفصل الثاني من المقالة الثانية من المقدمة الاولى حديث جابر
المشتمل على انهم عليهم السلام الاسماء الحسنى التي لا يقبل الله عملا الا بمعرفتها والاخبار في انهم اسم الله والاسم الاعظم مستفيضة ولعل استعارة
الاسم لهم لكونهم دالين على الله وصفاته المقدسة كما ان الاسم يدل على المسمى او لان التوسل بهم يوجب حصول المطالب كالتوسل باسمائه
وقدمر ايضا في الفصل الثاني من المقالة الاولى ان الله تعالى سمى الائمة عليهم السلام في كتابه وكنى عن اسمائهم باحسن كنية واجلها الية وكنى عن اضدادهم
ببعض الاسماء البعيدة الى عباده المتقين وعلى هذا يمكن تاويل ما يناسب الاسم والتسمية وما يشتمل على ذلك بما يرجع الى ما هذا بيانه
ولا تغفل عن مواضع لزوم الحمل على المعنى المتعارف مع مامر في الاجل من معنى الاجل المسمى **السماء** هي معروفة وسميت بالسماء لارتفاعها
وعلوها وفي العلل عن علي عليه السلام انه سئل لم سميت السماء سماء قال لانها وسم الماء يعني معدنه الخبر وقد ورد تاويلها في كثير من الايات
بالنبي ويأتي في سورة الطارق ما يدل على تاويلها في بعض الايات بعلي عليه السلام وفي رواية طارق بن شهاب عن علي عليه السلام انه قال في حديث
له السماء الظليلة وقد مر نحوه في الكافي عن الرضا عليه السلام وفي حديث انهم السماء الذي يسموا اليه الخلق في العلم وعلى هذا يمكن تاويل
السموات السبع بمن هو في السبع من الائمة عليهم السلام ويصح تاويل السماء في كل مقام بما يناسبه مما ذكرناه لكن التاويل بالنبي اكثر بل اوفق
ايضا ويناسب التاويل مع المعنى الظاهر من حيث العلو والارتفاع المعنوي ظاهر وبناء على حديث العلل فلكونهم معدن العلم وسيأتي تاويل
الماء بالعلم يؤيده قوله عليه السلام يسموا اليه الخلق في العلم ولنذكر بعض الاخبار الدالة على تاويل السماء بالنبي صلى الله عليه وآله فعن الاختصاص عن
ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله والسماء ذات البروج ثم قال يا ابن عباس انا قد ان الله يقسم بالسماء ذات البروج ويعني به السماء وبروجها
قلت فما ذاك يا رسول الله قال اما السماء فانا واما البروج فالائمة الاثنا عشر بعدي اولهم علي وآخرهم المهدي وفي تفسير القمي عن الباقر عليه السلام
في تفسير قوله تعالى والسماء ذات الحبك قال السماء رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي ذات الحبك اقول قدمر وجه تاويل الحبك بعلي عليه السلام في الحبك
ولعل كلمة ذات سهو من الرواة او النساخ او لكونه مع الرسول بمنزلة النفس الواحدة وكونه سماء ايضا والله يعلم وسيأتي في بعض الاخبار في الماء
وفي الميزان ايضا **السنة** سيأتي في الشهر ما يدل على امكان تاويل هذه بالنبي فيما يناسب لكن في اكثر مواردها لا بد من التفسير بالمعنى
المتعارف **السواء** وما يشتمل عليه اصل السواء العدل والوسط والتسوية التعديل ولهذا يطلق على حالة التساوي والاستقامة ويأتي
في الصراط ما يدل على تاويل الصراط السوي بالولاية وفي الاحتجاج ان الشيعة اصحاب الصراط السوي وفي المكتب ما يدل على ان المراد بقوله تعالى افمن
يمشي مكبا على وجهه اهدى امن يمشي سويا على صراط مستقيم سلمان ونظرائه ومنه يستفاد امكان اجراء هذا التاويل في نحوها من المواضع
المناسبة المشتملة على سواء والاستواء وما يفيد هذا المعنى فيه ولا تغفل عن الورود بمعنى التساوي والتسلط والاستقامة والخلقة ونحوها
مما يرجع الى المعنى المتعارف مع امكان اجراء بعض ذلك او اكثره فيما هو المنظور من التاويل بنحو مامر في غير مرة فافهم **السهو** اي ما يشتمل عليه
كساهون كما في سورتي الذاريات والماعون والمراد الترك والغفلة والتضييع كما سيأتي في الغيبة ايضا وهو من صفات اعداء الائمة عليهم
السلام كما يظهر عند تفسير الايتين فيه **باب الشين الشط** والشاطئ شط الزرع فراخه وقدمر تاويله في الزرع وفي موضع
واحد في سورة الفتح وشاطئ الوادي شطه وجانبه ويأتي ايضا في الشجرة وهو ايضا في موضع واحد في سورة القصص **الشيء** معناه الظاهر
معروف وقدمر في الرحمة ما يدل على تاويل الشيء بالشيعة في قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء وربما امكن فيما سواه ايضا التاويل به فيما يناسب والله
يعلم **المشية** اي ما يدل على مشية الله وما شاء الله ونحو ذلك قدمر في الارادة ما يدل على المشية واقسامها مفصلا ولنذكر
ههنا بقية ما لا بد من بيانه وهو ايضا جار في كليهما ففي كتاب الواحدة عن طارق بن شهاب قال قال علي عليه السلام في حديث ان الائمة من آل
محمد قدرة الله ومشية الخبر وفي بعض زيارات امير المؤمنين عليه السلام يا موضع مشية الله ولعل الوجه فيهما ما سيأتي ان شاء الله تعالى
في قوله تعالى في سورة الدهر وما تشاؤون الا ان يشاء الله من ان الخطاب للائمة فان قلوبهم اوعية لمشية الله فاذا شاء شاؤا وقدمر في
الارادة ايضا فالمراد انهم عليهم السلام ان شاؤا شيئا لا يخالف الله ولكنهم لا يشاؤن الا ما شاء الله فيصح كونهم مشية الله مبالغة في
طاعتهم المذكورة وكذا كونهم موضع مشيته ويحتمل ان يكون ذلك لاجل انهم عليهم السلام سبب ايجاد الخلق ولجراء المشية فيهم من كل وجه
ثم لكن اعلم ان هذا التاويل لا يجري في اكثر الكلمات القرانية المشتملة على المشية بل الاولى والاوفق تاويل اكثر ما اشتمل على المشية

كقوله تعالى ولو شاء ربك لآمن من في الارض الاية حيث قال يعني ان الله لا يلجئ العباد الى الايمان بالله ورسوله والاوصياء حتى يرتفع التكليف بل
وبالجملة يحتمل كون المراد في كثير من الايات مامر في الارادة من المشية الحتمية وان لم يصل الى حد الالجاء ثم انه يظهر من بعض الاخبار امكان تاويل
من يشاء الله ان يرحمه او يغفر له او نحو ذلك من امور الخير بالشيعة ومحبي الائمة كما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعلي عليه السلام في قوله تعالى ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء من شيعتك ومحبيك يا علي الخبر ويؤيده بعض الاخبار الاخر ويستفاد منه تاويل مقابله باضداد الائمة
عليهم السلام لوقوع التقابل فيهم الذين شاء الله ان يعذبهم ونحو ذلك مما يظهر عند التامل وكذا حال بعض موارد مشتقات الارادة ايضا فتدبر
حتى تعرف موضع كل تاويل **الشراب** وما يشتق منه هو كل ما يشرب من المايعات وقد ورد في الاخبار في قوله تعالى شراب مختلف الوانه انه بالعلم
وانه مختلف فنونه وعلى هذا يمكن تاويل سائر ما يناسب مما يتضمن الشراب وشربه وسقيه بهذا التاويل ويؤيده ما يأتي من تاويل الماء ايضا
بالعلم وكذا ما يأتي في العين من رواية جابر في تاويل قوله تعالى قد علم كل اناس مشربهم وسيأتي بعض اخبار هذا الباب في سورة النحل وفي واحد منها
احتمال كون المراد بالشراب الائمة عليهم السلام فتدبر ولنذكر هنا حديثين احدهما ما في تفسير القمي عن حريز عن الصادق عليه السلام في
قوله تعالى واوحى ربك الى النحل الاية قال نحن والله النحل التي اوحى الله اليها ان اتخذي من الجبال بيوتا اي امرنا ان نتخذ من العرب شيعة ومن الشجر
يقول من العجم ومما يعرشون يقول من الموالي والذي يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه اي العلم الذي يخرج منا اليكم وثانيهما ما في تفسير
العياشي عن سعدة عن الصادق عليه السلام ايضا انه قال في هذه الاية النحل الائمة والجبال العرب والشجر الموالي عتاقة ومما يعرشون يعني
الاولاد والعبيد ممن لم يعتق وهو يتولى الله ورسوله والائمة والشراب المختلف الوانه فنون العلم الذي قد يعلمها الائمة شيعتهم فيه شفاء
للناس في العلم شفاء للشيعة وهم الناس وغيرهم الله اعلم بهم ما هم ثم قال عليه السلام لو كان الشراب هو العسل لما شرب منه ذو عاهة الا شفي
اذ لا خلف في قول الله تعالى انما الشفاء في علم القرآن لقوله تعالى وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين فيه ولا تغفل عن امكان
استنباط تاويل الاشربة المذمومة ايضا بعلوم اعداء الائمة وحججهم ونحو ذلك ما سيأتي في الماء **شعيب** هو النبي المبعوث
على اهل الايكة وكذا اسكان مدين من قرى الشام وكان يقال له خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومه وسيأتي تمام احواله في سورة الاعراف
وفي سورة القصص وهو الذي اعطى موسى عصاه وزوجه بنته وكان متوسلا بالنبي والائمة وداعيا امته الى ذلك كما سيظهر في محله
الشهاب والشهب هو كل متوقد مضيء ولهذا يطلق على ما يرى كانه كوكب انقض وفي زيارة امير المؤمنين عليه السلام
وغيرها انه الشهاب الثاقب وفي زيارة القائم عليه السلام يا ابن الشهب الثاقبة فعلى هذا يمكن تاويل ما ورد في القرآن من الشهاب والشهب
بهم او بالامام او بالقائم او بامير المؤمنين عليهم السلام فيما يناسب وسيأتي في النجم ما يدل على تاويل النجم الثاقب بالنبي ولعله يصح تاويل
الشهاب به ايضا كما هو ظاهر والله يعلم **الاشتات** وشتى الشتات التفرق يقال شت الامر شتا اذا تفرق والاسم الشتات وقوم شتى
اي متفرقون وقال الهروي واحد الاشتات شت قال وكذا قال القمي في تفسيره في قوله تعالى يومئذ يصدر الناس اشتاتا اي يجيئون متفرقين
في العمل مؤمنين وكافرين ومنافقين فيه ولا تغفل عن اجرائه فيما يناسب من مواضع موارد الاشتات وشتى **الشح** والاشحة في القاموس
الشح مثلثة البخل والحرص ويقال هو شحيح وقوم شحاح واشحة واشحاء وقدمر في البخل الاسناد الدال على صحة تاويل البخيل باعداء الائمة وبخلهم
عن ايصال الحق الى اهله ونحو ذلك فهكذا الشح والشحيح لاتحادهما معنى كما يتبين بل الشح والشحيح اشد كما في الحديث لا يجتمع الشح والايمان
في قلب رجل مسلم والاخبار في ذم الشحيح غاية الذم كثيرة حتى في خبر ان الشحيح اشد من البخيل ان البخيل يبخل بما في يده والشحيح يشح بما في ايدي
الناس فلا يشك ان اعداء الائمة اشحاء لانهم لا يرضون بالولاية للناس ايضا وفي سورة الاحزاب عند حكاية الاحزاب قوله تعالى اشحة عليكم
واشحة على الخير وقدمر تاويل الاحزاب ببني امية ونظائرهم والخير بالولاية والامام وكل هذا مؤيد لما تاويل الشح فافهم **الشرح** اي ما يشتمل
عليه كشرح ونحوه الشرح الكشف يقال شرح الكلام اذا بينه وكشف عما فيه وشرح الصدر عبارة عن توسعه وانفساحه بحيث يفهم و
يدرك الشيء ويقبل الحق وقال الصادق عليه السلام في شرح الصدر ان الله عز وجل يقذف نورا في قلب المؤمن فينفسح بذلك قلبه
وينشرح للتسليم لله والثقة به والسكون الى ما وعده حتى يطمئن اليه وفي رواية حتى يكون على ما في ايديكم منكم وفي الكافي عنه عليه السلام
قال ان القلب ليتجلجل في الجوف يطلب الحق فاذا اصابه اطمأن وقر وهو معنى شرح الصدر ومر بعض المؤيد في الحرج ويأتي ايضا في الضيق وفي
تفسير فرات عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى الم نشرح لك صدرك الم نعلمك من وصيك والم نجعل عليا وصيك وفي البصائر عن
الصادق عليه السلام في هذه الاية قال يعني بولاية علي عليه السلام ولا يخفى انه جار في سائر المواضع ايضا فيه **الشيخ** هو معروف وربما
امكن تاويله بالكامل في معرفة الله واهل البيت كما يقتضيه مقابله للطفل الاتي تاويله في رحمته والله اعلم **الشدة** وما
يشتمل على الشدة اصل الشدة القوة والصلابة ويقال شد الشيء اذا اوثقه واثبته وشد الله ملكه وشد به قواه ثم انه سيأتي

في القوة ما يدل على تاويل قوله تع حكاية عن لوط او آوي الى ركن شديد باصحاب القائم عليه السلام ثلثمائة وثلثة عشر رجلا وشدتهم وهو تام في تاويل مواضع اخر مناسبة مما مر في الباس الشديد بما ذكرناه فيه ما يؤيد هذا التاويل وسيأتي في العذاب ما يدل على تاويل العذاب الشديد بعلي عليه السلام اذا رجع في الرجعة ولا منافاة كما هو معلوم من تاويل العذاب بالقائم عليه السلام وبالجملة تاويله ما سيأتي من تاويل القوة وورد ايض كثيرا بمعناه الظاهر واما الاشد بضم الشين فهو بمعنى القوة لان المراد بها حصول الرشد مع البلوغ فيمكن تاويله بما مر من تاويل الرشد ايض والله يعلم **الشهادة** والشهيد والشاهد والمشهود وما يفيد هذا المفاد كالشهود والاشهاد والشهداء ونحوها مما يشتمل على الشهادة

اعلم ان الشهادة قد تطلق على القتل في سبيل الله يقال استشهد فلان اي هو شهيد اي مقتول مظلوما او في سبيل الله والجمع الشهداء وقد تطلق على الخبر القاطع والاخبار به يقال فلان شاهد على كذا اي مخبر قاطع في العلم به والجمع الشهّد بفتح الهاء المشددة والشهود والاشهاد وقد يقال الشهيد للشاهد ويجمع على الشهداء ايض وقد تطلق الشهادة على النبي الحاضر يقال اشهده اي احضره وهذا مشهد فلان اي محضره ومنه قوله تع عالم الغيب والشهادة وربما تطلق تجوزا على العلم كما قيل في شهد الله انه بمعنى علم الله وعلى النظر والمعاينة يقال شاهده اي عاينه وهكذا سائر اطلاقاتها فنقول قد مر في الجهاد وغيره ويأتي في القتل وغيره ان الائمة وشيعتهم الشهداء بالمعنى الاول اما الائمة فظاهر واما شيعتهم فلانهم في حكم الشهيد وبمنزلته ولو بانهم يموتوا كما مر ما يدل عليه ايض في الفصل الثاني من المقالة الثانية من المقدمة الاولى سوى ما مر في الجهاد والاخلاص وغيرهما وفي المحاسن عن ابان بن تغلب قال كان ابو عبد الله اذا ذكر هؤلاء الذين يقتلون في الثغور يقول ويلهم ما يصنعون بهذا يتعجلون قتلة الدنيا وقتلة الاخرة والله ما الشهداء الا شيعتنا وان ماتوا على فرشهم وفي تفسير العياشي عن منهال القصاب قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ادع الله ان يرزقني الشهادة فقال المؤمن شهيد ثم تلا قوله تع اولئك هم الصديقون والشهداء الاية وعن الباقر عليه السلام قال العارف منكم هذا الامر المنتظر له المحتسب فيه الخير كمن جاهد والله مع قائم آل محمد بسيفه ثم قال بل والله كمن جاهد مع رسول الله بسيفه ثم قال بل والله كمن استشهد مع رسول الله ص في فسطاطه وفيكم قوله تع والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم الاية ثم قال صرتم والله صادقين شهداء عند ربكم وقد روا انه عن النبي ص في قوله تع والشهداء والصالحين قال الشهداء عمي حمزة وفي رواية اهل البيت عليهم السلام ان الشهداء الائمة والصالحين سلمان وابوذر والمقداد ونظراؤهم من الشيعة وعلى هذا يصح تاويل الشهيد والشهداء وسائر ما ورد في القران في الشهادة بهذا المعنى بالائمة وشيعتهم او بخصوص بعض من الائمة او الشيعة كما تبين مما ذكرنا وسيظهر مما يأتي في القتل ايضا مع ما في تفسير العياشي عن ام سلمة عن النبي ص انه قال في قوله تع والشهداء والصالحين ان الصالحين الائمة من ذرية الحسين عليهم السلام والشهداء علي والحسن والحسين عليهم السلام الخبر لكن ورود هذه الكلمة في القران بهذا المعنى في غاية القلة بل ربما يقال بعدم وروده في غير الايتين المذكورتين نعم قد ورد الشهيد والشهداء والاشهاد وامثالها بالمعنى الثاني كثيرا وورد ايض في اكثر الايات المذكورة الاشعار بان المراد فيها الائمة عليهم السلام حيث انها اشتملت على ما ثبت بحسب الروايات انه من صفاتهم عليهم السلام من كونهم الشهداء على اعمال الناس في الدنيا والشهداء في الاخرة على الامم بل على الناس جميعا بما فعلوا خصوصا بعد كل نبي لا سيما بعد نبينا صلى الله عليه وآله كما سيأتي في اخر هذا البحث وقد مر في السابق ما يدل على تاويل الشهيد في بعض الايات بخصوص النبي ص وسنذكر ههنا ما يدل على تاويل الشاهد والمشهود بالنبي ص وعلي عليه السلام لكون كل واحد شاهدا على الاخر كما هو ظاهر وان الائمة الشهداء على الناس والنبي شاهد عليهم وانهم شهداء على الشيعة والشيعة على الناس وقد مر في الخبر ايض ما يدل على ان الشيعة شهداء الله في ارضه ويحتمل كون المراد هذا المعنى وان احتمل المعنى الاول ايض وسيأتي في محله ان حمزة وجعفر الشهيدان يوم القيمة للانبياء فعلى هذا يصح اجراء هذا التاويل اي الحمل على الائمة او بعضهم او النبي او الشيعة او بعضهم كحمزة وجعفر مثلا او غيرهما ايض في كثير من الايات المناسبة على حال المناسبة ثم سيأتي في الغيب ايض ما يمكن ان يستفاد منه تاويل الشهادة بالمعنى الثالث اي ما هي في مقابل الغيب بالامام الحاضر وما يتصل منه بقرينة تاويل الغيب بالامام الغائب والقيمة والرجعة ولنذكر ههنا بعض الاخبار الشاهدة للمعنى الثاني ففي كتاب سليم بن قيس عن المقداد قال سمعت النبي ص يقول لعلي ع ان هذه الامة والشاهد عليها الخبر وفي بعض الزيارات اشهد انك مضيت للذي كنت عليه شاهدا وشهيدا ومشهودا وفي معاني الاخبار عن الصادق عليه السلام في قوله تع وشاهد ومشهود قال النبي ص وامير المؤمنين صلوات الله عليه وفي كتاب الفضائل عنه عليه السلام انه قال في هذه الاية الشاهد النبي والمشهود علي عليه السلام وفي الكافي عن الرضا عليه السلام ان عليا عليه السلام سئل عن الايات التي نزلت فيه فقال يقول الله افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه فالذي على بينة من ربه محمد ص والذي يتلوه شاهد منه وهو الشاهد وهو منه فانا علي بن ابي طالب وانا الشاهد وانا منه وهذا الخبر مروي في مواضع عديدة وفي تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام في قوله تع يوم يقوم الاشهاد وقوله سبحانه ويقول الاشهاد قال هم الائمة

عليهم السلام وسيأتي في القيمة ايض ما يدل على تاويل يوم يقوم الاشهاد بزمان الرجعة وعن الكاظم عليه السلام في قوله تع واكتبنا مع الشاهدين قال نحن نشهد للرسل على اممها وفي المناقب عن سليم بن قيس عن علي عليه السلام قال ان الله تع ايانا عنى بقوله شهداء على الناس فرسول الله شاهد علينا ونحن شهداء الله على خلقه قال الله تع وكذلك جعلناكم امة وسطا الى قوله تع عليكم شهيدا وعن قول الصادق عليه السلام في قوله تع فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال نزلت في امة محمد خاصة وفي كل قرن منهم امام منا شاهد عليهم ومحمد ص شاهد علينا وروي عنه عليه السلام انه قال لا يكون شهداء على الناس الا الرسل والائمة دون سائر الامة فانه غير جائز ان يستشهد الله بهم وفيهم من لا يجوز شهادته في الدنيا على حزمة بقل اقول لعل المراد عامة الناس كما توهم العامة فلا ينافي ما يدل على كون بعض الخواص من الشيعة ايض شهداء يوم القيمة كحمزة وجعفر وامثالهما كما سيأتي في محله وفي حديث ليلة القدر عن الباقر عليه السلام قال ايم الله لقد قضى الامر ان لا يكون بين المؤمنين اختلاف ولذلك جعلهم شهداء على الناس ليشهد محمد ص علينا ولنشهد على شيعتنا وليشهد شيعتنا على الناس فتم واعلم ان من عمدة الشهادة يوم القيمة ما يشهد على منافقي هذه الامة بل كل امة بالنسبة الى الولاية وما فعلوا واعتقدوا بالنسبة الى النبي ص واهل بيته كما سيأتي في سورة النساء من كتاب الاحتجاج انه ذكر حكاية الموقف الى ان قال ويشهد يعني رسول الله ص على منافقي قومه وامته وكفارهم بالحادهم وعنادهم ونقضهم عهده وتغييرهم سنته واعتدائهم على اهل بيته وانقلابهم على اعقابهم وارتدادهم على ادبارهم واحتذائهم في ذلك سنة من تقدمهم من الامم الظالمة الخائنة الخبر ولا يخفى ما فيه من الدلالة على صحة تاويل الشهادات الواردة في القران بما ناسب مما يكون بالنسبة الى الولاية ويشهد له ما في الاحتجاج وغيره عن حذيفة انه قال في حديث له طويل ذكر فيه حكاية خلافة علي عليه السلام وان النبي ص لما نصبه يوم الغدير تناجى الاولان مع بعض اصحابهما في انهم يكتمون ذلك ويجهدون في ابطاله فرآهم النبي وقال فيم كنتم تتناجون في يومكم هذا وقد نهيتكم عن النجوى قالوا يا رسول الله ما التقينا غير وقتنا هذا فقال رسول الله ص انتم اعلم ام الله ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله الخبر فلا تغفل ثم اعلم انه قد ورد في القران ايض نسبة امر الشهادة الى شهداء الكفار كقوله تعالى خطابا للكفار والمنافقين في سورة البقرة وادعوا شهداءكم من دون الله وامثاله وتاويله ما في تفسير الامام عليه السلام حيث قال اي ادعوا امنافقي المسلمين واعداء محمد وآله الطيبين قرناءكم من الملحدين النصاب لآل محمد وسائر اعوانكم على ارادتكم الذين يشهدون بزعمكم انكم محقون وشهدائكم الذين تزعمون انتم انهم عند ربكم ويشفعون لكم اليه ولهذا تاويل اخر وهو ما يظهر مما رواه ابو بصير عن الباقر عليه السلام الكتاب الذي تعاقدوا عليه اعداء علي عليه السلام في الكعبة واشهدوا وختموا عليه بخواتيمهم ثم قال فاخبر الله نبيه بما صنعوه قبل ان يكتبوه فانزل الله تع ستكتب شهادتهم ويسئلون وقد مر ايض في الاين ما يدل على ما هو من هذا القبيل في قوله تع ويتبين شهودا فتم ولا تغفل عن مواضع حمله على المعنى المتعارف ايض **الشجر** والشجرة اصل الشجر جمع الشجرة وهي ما تنبت على ساق وقيل هو اسم مفرد يراد به الجمع وجمع الشجر اشجار ثم اعلم ان هذه اللفظة في القران وردت مع الذم ومع المدح وبدونهما فالاول قوله تع كشجرة خبيثة والشجرة الملعونة ونحوهما والثانية كقوله تع شجرة مباركة وكشجرة طيبة ونحوهما والثالثة كالشجر في اية النحل مثلا ونحو ذلك فالاولى مؤولة باعداء النبي ص والائمة من الذين حاولوا اطفاء نور الله بافواههم كالثلثة وبني امية وطغاة بني العباس واتباعهم من اهل زمانهم ومن بعدهم وبالجملة طوائف اهل الضلال والمخالفين والثانية بالنبي ص وبعلي عليه السلام وبابراهيم وبالائمة عليهم السلام وقد ورد في كل تاويل بهؤلاء الاربعة تاويل اصلها وفرعها واغصانها واوراقها وثمرها بما يناسب تلك التاويل كما سيظهر عند ذكر الاخبار وقد ورد ايض في بعض الاخبار تاويل شجرة آدم وفي بعضها تاويل شجرة موسى بالنبي والائمة صلوات الله عليهم واما الثالثة فبعضها ما ورد فيه تاويل كما ورد تاويل الشجر في قوله تع والنجم والشجر يسجدان بعلي والائمة عليهم السلام كما مر حديثه في السجود وكذا ورد تاويل الشجر في قوله تع ما كان لكم ان تنبتوا شجرها بالامام والخليفة كما في تحف العقول عن الصادق عليه السلام قال في الاية المذكورة اي ليس لكم ان تنصبوا اماما من قبل انفسكم تسمونه محقا بهوى انفسكم وارادتكم الخبر وكذا قد ورد تاويل الشجر في اية النحل بالعرب كما سيأتي دليله في سورة النحل وبالعجم وبالموالي العتاق ايض كما مر دليله في الشراب والمراد الشيعة من هؤلاء كما هو مصرح به في اخبارها حتى انه ورد في خبر بان ثناء الله في اية النحل تاويل الشجر بالنساء المؤمنات فعلى هذا يمكن اجراء بعض هذه التاويلات فيما ناسب من غير تلك المواضع المنصوصة على حسب المناسبة ويؤيد الجميع ما مر في فصول المقالة الثانية من المقدمة الاولى من الاخبار الواردة في عرض الولاية على جميع المخلوقات وقبول البعض منها كالاشجار الطيبة الاثمار وانكار بعض كالطرفاء ونحوه ومنه يظهر سر التاويل في كل شجرة شجرة ايض على المعنى الظاهر فافهم والله يعلم ولنذكر بعض الاخبار النافعة هنا ففي تفسير العياشي وغيره عن الصادق عليه السلام في قوله تع كشجرة طيبة الى قوله تع كشجرة خبيثة الاية قال هذا

مثل ضرب الله تعالى لاهل بيت نبيه ولمن عاداهم هو ﴿مَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ وقد مر في الفصل الثالث من المقدمة الثانية خبر سؤال الزنديق لامير المؤمنين عليه السلام وفيه ما يدل على تأويل الشجرة الطيبة التي اصلها ثابت بالائمة عليهم السلام العالمين بالكتاب وتأويل الشجرة الملعونة باعدائهم الذين حاولوا اطفاء نور الله بافواههم وفي رواية حمران عن الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ قال لانا النبي والائمة من بعده الاصل الثابت والفرع الولاية لمن دخل فيها وفي التفاسير وغيرها باسانيد عن الصادق ع وهذه الآية المذكورة في قوله تعالى ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ انه قال الشجرة رسول الله اصلها ثابت في بني هاشم وفرع الشجرة علي عليه السلام وغصنها وفي بعض الاخبار وعنصرها وفاطمة عليها السلام ثمرها وفي بعض الاخبار واغصانها اولادها الائمة وورقها شيعتنا وان الرجل ليموت فتسقط منه ورقة وان الولد ليولد فتورق ورقة قال الراوي قلت له ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ قال هو ما يخرج من الامام من الحلال والحرام في كل سنة الى شيعته وفي رواية يعني بذلك ما يفتون الائمة شيعتهم في كل حج وعمرة من الحلال والحرام وفي بعض الاخبار وعلم الائمة ثمرها وتؤتي اكلها كل حين ما يخرج للناس من علم الامام في كل حين يسأل عنه ويؤيده ما في بعض الاخبار من قولهم عليهم السلام نحن شجرة العلم وفي امالي الشيخ عن علي عليه السلام قال قال النبي ص مثلي مثل شجرة انا اصلها وعلي فرعها والحسن والحسين ثمرتها وشيعتنا ورقها فابى ان يخرج من الطيب الا الطيب وفي خبر اخر وفاطمة وورقها وشيعتهم فلو يعلم منهم ولهذا الحق اليهم وعن عبد الرحمن بن عوف عن النبي ص قال انا الشجرة وفاطمة فرعها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرتها وشيعتنا ورقها والشجرة اصلها في جنة عدن والفرع والورق والثمر في الجنة وفي تفسير فرات عن الباقر عليه السلام قال نحن شجرة اصلها رسول الله ص وفرعها علي عليه السلام واغصانها فاطمة وثمرتها الحسن والحسين ثم قال ونحن شجرة النبوة وفي روايات عن النبي قال خلقت انا وعلي من شجرة واحدة انا اصلها وعلي فرعها والحسن والحسين ثمرتها وشيعتنا ورقها فمن تمسك بها نجى ومن تخلف عنها هوى وروى الديلمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ﴿سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾ وفي قوله تعالى ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ قال رسول الله جذرها وعلي ذروها وفاطمة فرعها والائمة اغصانها وشيعتهم اوراقها قال الراوي قلت فما معنى المنتهى قال اليها والله انتهى الدين اما من لم يكن من الشجرة فليس بمؤمن وليس لنا شيعة اقول وهذا الخبر انما يدل على ان الشجرة الطيبة المؤولة بالنبي والائمة صلوات الله عليهم هي التي ورد بعنوان سدرة المنتهى وقد مر بعض الكلمات المؤيدات في السدر وفي بعض الزيارات انتم شجرة المنتهى وفي بعضها انتم شجرة طوبى وفي زيارة القائم عليه السلام يا ابن شجرة طوبى وفي بشارة المصطفى عن الصادق عليه السلام قال نحن الشجرة المباركة وفي رواية نحن الاصول المباركة وفي مكاتبة الهادي الى بعض اصحابه الشجرة المباركة علي ابن ابي طالب وسيأتي في المشكوة ما يدل على تأويل الشجرة المباركة بابيهم صلوات الله عليه وفي تفسير القمي في قوله تعالى ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ﴾ قال الشجرة الزيتون وهو مثل رسول الله ص وعلي عليه السلام وسيأتي تأويل الطور ايضا في رجب وشجرته هي الشجرة المباركة كما هو صريح اية النور وفي كامل الزيارة عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى عند حكاية موسى ﴿نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى﴾ الاية قال شاطئ الوادي الايمن هو الفرات والبقعة المباركة كربلا والشجرة هي محمد ص قال شيخنا العلامة ره لعل المراد ان بتوسط روح محمد ص اوحي اليه ما اوحي في هذا المكان وتشبيهه بالشجرة لتفرع اغصان الامامة منه واجتناء ثمرات العلوم منهم الى اخر الدهر اقول لا يخفى ان هذا ايضا هو توجيه بقية الاخبار المذكورة كلها وفي تفسير الامام عليه السلام انه قال الشجرة التي امر الله ان لا يقربها شجرة اصلها محمد ص واكبر اغصانها آل محمد على قدر مراتبهم و احوالهم اقول الظاهر ان المراد ما سيأتي في محله من ان الله تعالى منع آدم ان يحسد اصحاب الكساء ويطمع في مراتبهم فتدبر واعلم ان من تأمل في جميع ما ذكرناه هيهنا يظهر له توجيه كلما ورد من التعبير عنهم عليهم السلام بالشجرة كما ورد انهم شجرة التقوى وامثال ذلك والله العالم والهادي

الشر والاشرار وما بمعناه كشر البرية وشر الدواب ونحوها يطلق الشر على كل سوء وفساد والشرير صاحب الشر وجمعه الاشرار وجمع الشر الشرور وكثيرا ما يطلق بمعنى اصل التفضيل كما ذكرنا في الخير الذي هو ضده وقد ظهر مما مر في الخير ان الشر المقابل له هو عداوة الائمة وغصب حقوقهم والافعال الصادرة من اعدائهم ومخالفيهم وانهم الاشرار واهل الشر ونحو ذلك وقد مر في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى خبر المفضل بن عمر وفيه قوله عليه السلام فهم يعني اعداء الائمة الشر واصل كل شر ومنهم فروع الشر ومن تلك الفروع الحرام واستحلالهم اياها وانهم الحرام المحرم وان من فروعهم كل قبيح وفاحشة فمنهم الكذب والنميمة والبخل والقطيعة واكل الربا واكل مال اليتيم بغير حقه وتعدي الحقوق والحدود التي امر الله وركوب الفواحش ما ظهر منها وما بطن من الزنا والسرقة وما وافق ذلك من القبيح ومر في بعض الاخبار في الخير وظهر من بعضها ان الاشرار قد يطلق على بعض الشيعة ايضا بالنسبة الى ترك العلم والعمل وبالاضافة الى بعض اخر وعن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ﴾ الاية قال هم بنو امية الخبر وفي كنز الفوائد عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ص في قوله تعالى

﴿أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ هم اعداؤك يا علي وشيعتهم الخبر وعن الباقر عليه السلام قال في الاية المذكورة هم الذين ارتدوا وغصبوا وظلموا ابيهم ان لا شر اعظم مما ضلوا فهم الاشرار وباي خبر صريح في كونهم شرا من الكفار في الكفر وفي تفسير الامام عليه السلام شرار علماء امتنا المضلون عنا القاطعون للطرق الينا المسمون اضدادنا باسمائنا والملقبون انفسهم بالقابنا يصلون عليهم وهم للعن مستحقون ويلعنونا ونحن بكرامات الله مغمورون وبصلواته وصلوات ملائكته عن صلواتهم مستغنون فتدبر لكن لا تغفل عن مواضع استعمال الشرار فيما هو معدود من الطوائف اي بالمعاني التي مرت في السوء فانظر فيهم والله الهادي **الشعر** والشعراء وهو جمع شاعر وهو من اعتاد ان يركب الكلمات تركيبا ينظم به الالفاظ والمعاني مع القصد على ضبط الوزن والقافية وانه ليس القرآن بشعر وفي النهاية قد تكرر ذكر الشعائر وشعائر الحج آثاره و علاماته جمع شعيرة وقال الازهري الشعائر المعالم التي ندب الله اليها وامر بالقيام عليها ومنه سمي المشعر الحرام الموضع المعلوم لانه معلم للعبادة ويقال شعر به كنصر وكرم اذا علم به وفطن وعقله وادركه ودري به ثم قد مر في حديث المفضل في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يدل على تأويل المشعر الحرام بهم عليهم السلام وبه يمكن تأويل شعائر الله بهم ايضا ويؤيده ما نقلناه من تفسير شعائر الله باعلام دينه ضرورة كونهم عليهم السلام اعلام الدين وعن علي عليه السلام قال نحن الشعائر والاصحاب لكن الظاهر انه بالنسبة الى الرسول ومعنى اخر فانه قد يقال الخاص لرجل شعاره كناية عن كونهم بمنزلة الثوب الملصق بشعر جلده ضد الدثار فتدبر واما الشعراء فسيأتي في سورة الشعراء ما يدل على انهم الذين غيروا دين الله وخالفوا امر الله ووضعوا دينا بارائهم كعلماء المخالفين ويؤيده ما ورد في خبر من انهم القصاص وقال الصادق عليه السلام هل رايتم شاعرا يتبعه احد بل المراد هؤلاء اقول ربما امكن تأويل الشاعر ايضا بهما ناسب بذلك فتدبر

الشعرى نجم في السماء معروف ولعله يمكن تأويله بما سيأتي في تأويل النجم **الشكر** والشكور والشاكر والمشكور وما يفيد هذا المفاد كمن يشكر ونحوه الشكر اذا نسب الى الله فهو بمعنى الاثابة فالله تعالى شكور اي مثيب عباده ومجازيهم على طاعتهم في الدنيا والاخرة ولا يخفى ان لا طاعة بدون الولاية ومعرفة النبي ص والائمة عليهم السلام فشكره بالنسبة الى اهل الولاية لاسيما النبي والائمة صلوات الله عليهم فهم المشكورون اعمالهم واما ما نسب الى غيره سبحانه فهو ايضا لغة بمعنى المجازات على الاحسان قولا وفعلا وشكرا بعد معرفة الله والطاعة واظهار نعمته والرضا بقضائه وامره والاقامة على هذا الرضا ولكن لما كانا الولاية والمعرفة المذكورتان من اعظم الطاعات والاوامر والنعم الالهية وردنا تأويل الشكر مرة بالولاية والمعرفة ومرة بطاعة النبي والائمة صلوات الله عليهم ومرة بالقيام على الولاية والشكر على تلك النعمة و لهذا ورد تأويل الشاكرين والموصوف بالشكر بعلي والائمة عليهم السلام ومنهم شيعتهم وسنظهر تأويل الشكور ايضا كما لا يخفى على ما سيأتي في الصبر من تأويل الشكور بالشكور على ولاية اهل البيت عليهم السلام عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ وقوله تعالى ﴿وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ قال الشكر الولاية والمعرفة وفي تفسير الامام عليه السلام في قوله تعالى ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ﴾ قال اي على ما رزقكم منها بالمقام على ولاية محمد وعلي صلوات الله عليهما بطاعتهما وطاعة من امركم الله بطاعته من خلفائهما الطاهرين وقال في موضع اخر فاشكروا نعم بطاعة من امركم بطاعته من محمد وعلي وآلهما الطيبين وفي الاحتجاج في خطبة النبي يوم الغدير الا وان عليا هو الموصوف في القرآن بالصبر والشكر ثم من بعده ولدي من صلبه الخبر وفي سورة آل عمران ما يدل على ان قوله تعالى ﴿وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ وقوله تعالى ﴿وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾ نزل في علي عليه السلام لما شكر الله على طاعة النبي مع شدة جراحاته في يوم احد وغير ذلك من الاخبار فتدبر ولا تغفل عما سيأتي في الكفر مما يدل على ان ترك الشكر نوع من الكفر وان تارك الولاية كافر بهذا المعنى ايضا وان يكون من قد يكون مكفرا غير مشكور عند الناس لعدم انتشار معروفه لانه لله والكافر يكون مشكورا عند الناس لانتشار معروفه بينهم حيث لم يكن لله ولا قصد به

الشور او ما يتضمنه كالتشاور والشورى ونحو ذلك في تفسير القمي في قوله تعالى ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ قال اي يشاورون الامام فيما يحتاجون اليه من امر دينهم كما قال الله سبحانه ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ﴾ الاية اقول وعلى هذا يمكن اجراء هذا التأويل او ما يقرب منه فيما سوى ذلك من امور المشاورة وما بمعناها مهما ناسب فان معنى الشور لغة عرض الشيء و اظهاره على الغير لاخراج ما عنده من الراي ومنه الاشارة وما بمعناها حيث يقال اشار اليه بكذا اذا اراه ما عنده من الراي وعلى هذا يمكن ايضا تأويل ما بمعنى الشور والاشارة مذموما بما كان بين المخالفين في دفع الولاية ونحوه فتدبر **الشهر** والشهور والاشهر قيل الشهر ماخوذ من الشهرة وهي الشيوع بين الناس سمي به الشهر المعروف لاشتهاره في اول ظهوره برؤية الهلال ولحاجة الناس اليه في معاملاتهم وحجهم وصومهم وغير ذلك من المصالح وقد ورد انهم عليهم السلام شهر الله والشهر الحرام والاشهر الحرم الاربعة والاثني عشر شهرا او الاشهر المعلومات فكذا ما هو نحو ذلك مما يمكن تأويله بهم عليهم السلام او ببعضهم في غيبة النعماني وكنز الفوائد وغيرهما عن علي بن الحسين وعن ابي حمزة الثمالي وجابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام انه قال في حديث له في وصف الائمة قال الله سبحانه ان

عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا الى قوله تع مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ثم قال ان معرفة الشهور المحرم وما بعده والحرم منها لا يكون دينا قيما لان اليهود والنصارى والمجوس وسائر الملل جميعا يعرفونها ويعدونها باسمائها بل انما هم الائمة القوامون بدين الله عليهم السلام وهم اثنا عشر فالسنة رسول الله ص والاشهر الاثنا عشر هم عليهم السلام والحرم منها علي الذي اشتق اسما من اسمه العلي كما اشتق لرسوله اسما من اسمه المحمود وثلثة من ولده اسمائهم علي وهم علي بن الحسين وعلي بن موسى وعلي بن محمد فصار لهذا الاسم المشتق من اسم الله حرمة يعني وفي رواية جابر فالاقرار بهؤلاء الاربعة هو الدين القيم قال فلا تظلموا فيهن انفسكم اي قولوا بهم جميعا تهتدوا الخبر وفي رواية ان الاربعة الحرم علي والحسن والحسين والقائم صلوات الله عليهم بدلالة قوله تع ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وعن الصادق عليه السلام ان الاربعة الحرم المذكورين اجرام الدين القيم وروى الكشي عن الرضا عليه السلام قال نحن اشهر معلومات فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فينا الخبر اقول كانه عليه السلام اشار الى الثلثة وترك التمسك بهم بهذه العبارة كما سيظهر مما سياتي في تفسير الايام المذكورة بما سياتي ايض فافهم وسياتي في الصلوة وغيرها قوله عليه السلام نحن الشهر الحرام وقوله نحن شهر الله وامثال ذلك وقال شيخنا العلامة طاب ثراه انما كني بهم عليهم السلم الشهور لان بهم دارت السموات واستقرت الاركان وبوجودهم جرت الاعوام والازمان وببركتهم ينتظم نظام عالم الامكان ولاشتهارهم بين اهل الدهور ولكون انوارهم وعلومهم فائضة على الممكنات بقدر القابليات فاشبهوا الاهلة في اختلاف ناصية النور فبالنظر الى المنافقين كالمحاق وبالنظر الى القاصرين كالاهلة وبالنظر الى المتقين كالبدور وعلى كل تقدير انوارهم مقتبسة من نور شمس عالم الوجود رسول الله الملك المعبود اقول ولهذا ورد تاويل الشمس برسول الله صلى الله عليه واله في الخبرين الاتيين ومن سورة الزمر وسياتي في الشرك ما يدل على معناه وتاويله **الشَّمْسُ** قد ورد تاويلها في اكثر الموارد برسول الله ص وقد ورد بعلي عليه السلام ويظهر ايضا اطلاقها على كل امام وعلى خصوص القائم عليه السلام ثم ورد تاويلها وكذا ورد تاويل القمر في بعض الايات بالاول والثاني فالشمس الاول والقمر الثاني ولعل التعبير بهما ههنا على سبيل التهكم لاشتهارهما بين المخالفين بهما كما يظهر من الروايات الاتية ايض فعلى هذا يجوز التاويل في كل مقام بما يناسبه ففي بعض الزيارات السلام على شمس الظلام وفي بعضها السلام على الشموس الانقياء وفي تفسير عن ابي ذر قال انا اهل بيت النبي فينا كالشمس المضيئة وفي الكافي عن الرضا عليه السلام قال في حديث له الامام كالشمس الطالعة المجللة بنورها العالم وهو في الافق بحيث لا تنالها الايدي والابصار وفي بعض خطب امير المؤمنين عليه السلام انا اضحيت شمسها قال الباقر عليه السلام يعني الشام منا نور على نور ساطع وعن ابي بصير عن الصادق عليه السلام في قوله تع وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا قال الشمس رسول الله اوضح الله به للناس دينهم الخبر وفي رواية الحلبي عنه عليه السلام انه قال الشمس امير المؤمنين وضحيها قيام القائم عليه السلام الخبر وفي كتاب النصوص عن سلمان رضي الله عنه قال خطب رسول الله ص قال معاشر الناس من افتقد الشمس فليتمسك بالقمر ومن افتقد القمر فليتمسك بالفرقدين ومن افتقد الفرقدين فليتمسك بالنجوم الزاهرة بعدي قال سلمان فلما نزل النبي تبعته وقلت بابي انت وامي ما الشمس وما القمر وما الفرقدان وما النجوم الزاهرة فقال فاما الشمس فانا واما القمر فعلي واما الفرقدان فالحسنان واما النجوم الزاهرة فالائمة التسعة من صلب الحسين والتاسع مهديهم الخبر وفي تفسير القمي عن الرضا عليه السلم في قوله تع وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ قال هما يعذبان بعذاب الله قال الراوي قلت الشمس والقمر يعذبان قال ان هذا الشمس والقمر ايتان من ايات الله يجريان بامره فاذا كان يوم الغيبة فلا يكون شمس ولا قمر وانما عنا هما لعنهما الله اوليس قد روى الناس ان النبي قال الشمس والقمر نوران في النار قلت بلى قال اما سمعت الناس يقولون فلان وفلان شمسا هذه الامة ونورها فهما في النار والله ما عنى غيرهما الخبر **الشَّطَطُ** وما بمعناه هو بمعنى الجور في القول والفعل ومجاوزة الحد والتباعد عن الحق واكثر موارده في القول بالباطل ولا يخفى ان اشطط الجور في القول والفعل ومجاوزة الحد والتباعد عن الحق وانكار الولاية وترك الائمة والقول بامامة اعاديهم فتد **الشَّرِيعَةُ** وما بمعناها كشرع لكم ونحوه والشريعة والشرعة والشرع بمعنى الطريقة الظاهرة الواضحة ولهذا يطلق على ما شرع الله لعباده من الدين ويقال شرع له في الشيء فتح له وعرف طريقه واظهره وبينه وشرع في كذا اذا اخذ فيه وفي مكاتبة ابي الحسن عليه السلام الى بعض اصحابه نحن الذين شرع الله لنا دينه الخبر ومنه يظهر بعض تاويل لمثل ذلك المقام وتلك اللفظة وان هذا القسم من الخطابات بالنسبة اليهم عليهم السلم فافهم **الشَّفْعُ** وهو في موضع واحد في سورة الفجر وسياتي هناك معناه لغة اي الزوج المقابل للوتر اي الفرد كذا ما يدل على تاويله بعلي وفاطمة وان الوتر هو الله وبالحسنين وان الوتر علي عليه السلام وبالنبي وعلي وان الوتر هو الله تع **الشَّفَاعَةُ** والشفعاء وما يفيد هذا المعنى اصل الشفاعة السؤال في التجاوز عن الذنوب والجرائم بل ربما يطلق على مطلق السؤال للغير والدلالة الى الشر او الخير وكل ذلك قد يكون في الدنيا وفيما يتعلق بها بل يتحقق بعض افرادها لا يكون الا فيها لكن اكثر استعمالها في القران بالنسبة الى الاخرة اذا عرفت هذا فاعلم انه روى ان [illegible]

شمس

الصادق عليه السلام قال نحن الشافعون الخبر وفي كنز الفوائد عنه عليه السلام انه قال ان الله تع يفضلنا ويفضل شيعتنا فنشفع ويشفعون فاذا رأى ذلك من ليس له ذلك من اعدائنا قالوا فما لنا من شافعين وفي الحديث شائع والله لو ان كل ملك مقرب وكل نبي مرسل شفعوا في ناصب ما شفعوا وسياتي في الشرك حين يفهم منه ان اطلاق الشفعاء على غير الائمة كاعدائهم مثلا على سبيل التهكم وبناء على كون اتباعهم معتقدين ذلك فافهم والاخبار الدالة على ان الشفاعة لهم ولشيعتهم وانهم الماذونون في الشفاعة مما لا يحصى ويظهر من الجميع ان الشفاعة الحسنة هي الشفاعة لاهل الولاية والدلالة عليها ومقابلها لمقابلها كما يؤيده ما مر في الحسنة والسيئة فيصح التاويل بما يناسب ذلك فيما ورد في القران وقد مر بعض الكلام في الاذن فلا تغفل **الشِّيعَةُ** والاشياع والشيع وهما جمع الشيعة وهي الفرقة واتباع الرجل وانصاره ويقع على الواحد والكثير والمؤنث والمذكر قال في القاموس وقد غلب على من يتولى عليا واهل بيته عليهم السلم حتى صار لهم اسما خاصا كما قال الا انهم فرق عديدة والمحق منهم الامامية الاثنا عشرية وهم مصداق هذا الاسم حقيقة بحسب اكثر اخبار اهل البيت عليهم السلام قال الصادق لبعض صحابه انتم شيعة الله الخبر وسياتي خبر صريح في الفضل مشتملا على وجه التسمية بالشيعة ايض بل في كثير من الاخبار انه لا يطلق هذا الاسم على سبيل الحقيقة الا على الخواص منهم واصحاب الايمان الكامل المتصفين بكمال الاطاعة لهم عليهم السلم ومن لم يكن كذلك من اهل دين محبي الائمة الاثنى عشر والمقرين بامامتهم فهو المحب والموالي وليس من الشيعة بهذا المعنى وان رجع الكل الى الجنة فعن الحسن بن علي انه قال له اني رجل من شيعتكم فقال ان كنت لنا في اوامرنا وزواجرنا مطيعا فقد صدقت وان كنت بخلاف ذلك فلا تزد في ذنوبك بدعواك مرتبة شريفة لست من اهلها قل انا من مواليكم ومحبيكم ومعادي اعدائكم فانت في خير والى خير وقال الصادق عليه السلم لرجل قال انا من شيعة ال محمد الطيبين يا هذا اما لك الذي معك تنفقه على نفسك احب اليك ام تنفقه على اخوانك المؤمنين قال بل انفقه على نفسي فقال له لست من شيعتنا فانا نحن ما ننفق على المنتجبين من اخواننا احب الينا من ان ننفق على انفسنا ولكن قل انا من محبيكم ومن الراجين النجاة بمحبتكم وعن الرضا عليه السلم انه قال في حديث له من المقرين بامامتنا حديث اخر وانهم من شيعة علي وشيعته امام شيعة علي والحسن والحسين وسلمان وابو ذر والمقداد وعمار ومحمد بن ابي بكر والذين لم يخالفوا شيئا من اوامره وزواجره فاما انتم فقولوا نحن مواليه ومحبوه ومعادون لاعدائه الخبر وعن علي بن الحسين عليهما السلام انه قال له رجل انا من شيعتكم الخلص فقال له يا عبد الله فاذا كنت كابرهيم الخليل عليه السلام الذي قال الله وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ فان كان قلبك كقلبه فانت من شيعتنا وغيره مما ذكر من الاخبار كثيرة اقول وسياتي في تفسير قوله تع في سورة الصافات وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ ما هو صريح في ان ضمير شيعته راجعة الى علي ومنه يظهر امكان تاويل ما ورد من لفظ الشيعة والاشياع وامثالهما في مقام المدح ولغير هؤلاء الجماعة واشباههم ولو في الامم السابقة وفي مقام الشر والذم باشياع اعدائهم ومن ناكرحتهم ولو من الامم السالفة كما هو ظاهر التقابل وغيره مما مر ويأتي وفي رواية معلى بن خنيس عن الصادق عليه السلام في قوله تع إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا قال فارق القوم والله دينهم وفي تفسير القمي ره قال في الاية فارقوا عليا وصاروا احزابا ويؤيد الخبرين كون قراءة اهل البيت فارقوا وقد مر خبر في المقالة الثالثة من المقدمة الاولى يدل على ان المراد في اختلاف الشيعة ايض وقد تقدم بعض الكلام في الال والاهل وامثالها فلا تغفل **الْمَشْرِقُ** والشرق وامثالهما كالمشارق والمشرقين ونحوهما المشرق معروف سمي به لشروق الشمس منه اي طلوعها واضائتها وقد ورد تاويل لفظ المشارق في القران بالانبياء والمشرقين بالنبي ص وامير المؤمنين عليه السلام ولعل الوجه في الجميع تنوار هدايتهم تشرق على اهل الدنيا ومنه يظهر تاويل المشرق والاشراق ايض كما يتضمن مما سياتي في الطلوع والمطلع فافهم وفي تفسير العياشي وغيره عن الصادق عليه السلام في تفسير قوله تع رَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ الاوصياء وعن ابي بصير عنه عليه السلام في قوله تع رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ قال المشرقين رسول الله ص وامير المؤمنين ع والمغربين الحسن والحسين عليهما السلام وسياتي في المشكوة ما يدل على تاويل شجرة لا شرقية ولا غربية في اية النور بلا يهودية مرة ولا دعية اخرى ويحتمل تاويل الشرقي في بعض المواضع بالمنسوب الى الانبياء او النبي او الائمة صلوات الله عليهم لما قلناه فتد **الشَّفَقُ** والاشفاق اي ما يفيد ذلك كمشفقين ونحوه اعلم ان الاشفاق في الاصل بمعنى الخوف والاسم الشفقة فتاويله مما مر من التاويل في الخوف فلا تغفل ثم في الكافي عن الرضا عليه السلام قال في حديث له ان الامام الوالد الشفيق فافهم واما الشفق بمعنى حمرة الشمس فهو في سورة الانشقاق فقط وتنكلم في تاويله هناك **الشَّقُّ** وما بمعناه كيشقق ونشاقوا ونحوهما وما يشتمل عليهما والشقاق معنى الشق ظاهر والشقاق بالكسر بمعنى العداوة والخلاف كان اخذ كل شقا خلاف الاخر وقد ورد تاويل شق الارض بخروج الناس في الرجعة وتاويل الشقاق مع الله ورسوله ونحو ذلك بما فعلوا في امر علي عليه السلام وانا اعدائه اهل الشقاق والذين شاقوا الله ورسوله ونحو ذلك كما يشهد له ما مر في الفصلين الاخيرين من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة وفي تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تع يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ قال يعني في الرجعة اقول وربما

من ليس له ذلك

يمكن ان يؤول بما هو من هذا القبيل ما ورد من شؤم النساء ونحوه والله يعلم وفي كشف الغمة عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى وشاقوا الرسول الآية
قال في امر علي عليه السلام وفي الاحتجاج عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله ص في خطبة الغدير الا ان اعداء علي اهل الشقاق والنفاق
الخبر **الشرك** والشركاء والمشركون وما بمعناه كالذين اشركوا ونحوه في القاموس الشرك والشركة بمعنى والشريك وجمعه شركاء والشرك
بالله كفر فهو مشرك ومشركي والاسم الشرك منهما هذا واعلم ان الاخبار متظافرة في تاويل الشرك بالله والشرك بعبادته بالشرك في الولاية
والامامة اي يشرك مع الامام من ليس من اهل الامامة وان يتخذ مع ولاية آل محمد ص ولاية غيرهم حتى ان هذا المعنى ورد في قوله تعالى لئن اشركت
الآية اي لئن اشركت في امامة علي ع ولاية غيره كما مر في الفصول السابقة فعلى هذا جميع المخالفين مشركون كما هو صريح اخبار بها مر في الذي
وفي الاخرة وغيرها وما يدل على تاويل الشرك بما ذكرنا ما مر في الفصول السابقة لا سيما في الفصل السابع من هذه المقـ الثالثة مع ما
ايضا من بيان تحقيق لهذا المقام ووجه التناسب بين هذين المعنيين الظاهري والباطني في الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة
الاولى وسيأتي بعض الاخبار في العبادة وغيرها وفي الاحتجاج عن الباقر عليه السلام قال قال النبي ص في خطبة الغدير من اشرك ببيعته علي كان
مشركا الخبر والاخبار بهذا المعنى مما لا يحصى لكن ورد في بعض الروايات ايضا تاويل ذلك بالناصب ومن عادى الائمة عليهم السلام وحاربهم و
جحد ولايتهم وكذب بالكتاب وبتاويله في ذلك بل بالله ورسوله حيث انكر بيان الولاية ولعل الوجه في هذا كون الايتمام بمن لم يأمر الله
به في حكم المحادة مع الله تعالى ثم لا يخفى انه على اي تقدير يجوز تاويل المشرك وما ورد في الشرك بالمخالف من اي صنف كان مع ان الحق كما سيأتي
في الناصب ان حب علي لا يجتمع مع حب اعدائه فكل محب لاعدائه مبغض له ناصب مشرك بالمعنيين ولنذكر بعض ما يدل من الاخبار مما يدل
على ذلك ما مر في الجاهل وما مر في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى من قوله عليه السلام من كذب بالكتاب وبتاويله فهو مشرك
ومن خبر المفضل الدال على ان المراد بالمحرمات كالخمر والدم وغيرهما رجال ومن تولاهم واحبهم كمن اشرك مع الله غيره وما مر في الفصل الثالث
من المقالة الثانية من المقدمة الاولى من اخبار دالة على ان الرد على الائمة عليهم السلام والانكار عليهم في حد الشرك بالله وفي كنز الفوائد
عن ابي ذر قال قال رسول الله ص من ترك ولاية علي كان ضالا مضلا ومن جحد ولايته كان مشركا ويؤتى يوم القيمة يجاحده وهو اصم
واعمى وابكم الخبر وفي العيون عن الرضا عليه السلام قال الناصب مشرك وفي بعض الزيارات اشرك من بغضكم وفي بعضها ومن حاربكم مشرك و
روى جابر عن الباقر عليه السلام في قوله والمشركين منفكين قال يعني المرجئة الخبر وفي الخصال عن الصادق عليه السلام قال ان الكبائر سبع
فينا نزلت ومنا استحلت فاولها الشرك بالله ثم قتل النفس التي حرم الله واكل مال اليتيم وعقوق الوالدين وقذف المحصنة والفرار
من الزحف وانكار حقنا فاما الشرك بالله فقد انزل الله فينا ما انزل وقال رسول الله ص فينا ما قال فكذبوا الله وكذبوا رسوله فاشركوا
بالله واما قتل النفس التي حرم الله فقد قتلوا الحسين عليه السلام واصحابه واما اكل مال اليتيم فقد ذهبوا بفيئنا الذي قد جعل الله لنا
واعطوه غيرنا واما عقوق الوالدين فقد عقوا رسول الله ص في ذريته وعقوا امهم خديجة الكبرى في ذريتها واما قذف المحصنة فقد قذفوا
فاطمة على منابرهم واما الفرار من الزحف فقد اعطوا امير المؤمنين عليه السلام بيعتهم طائعين غير مكرهين ففروا عنه وخذلوه واما انكار
حقنا فهذا مما لا يتنازعون فيه هذا ما يتعلق بتاويل الشرك بمعنى الكفر وان كان مآله الى المشاركة ايضا واما الشرك بمعنى المشاركة صريحا
فقد ورد كما سيأتي في اليسار انه في قلبه ولاية فلان وفلان وفلان فهو شرك شيطان والمراد من ولد ادم عليه السلام فيجوز تاويل هذا كقوله
تعالى في سورة بني اسرائيل وشاركهم في الاموال والاولاد ونحو ذلك وكذا يجوز تاويل المشاركات والشركاء في مقام الذم باعداء الائمة
والشركاء بغصب الخلافة واتباعهم المشركين فيه كما يظهر من الخبرين الاولين فان في الكافي وغيره عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى ضرب الله
مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما الآية قال الذي فيه شركاء متشاكسون فلان الاول يجمع المتفرقون ولايته وهم في ذلك يلعن
بعضهم بعضا كالحنفية والشافعية وغيرهما والاشاعرة والمعتزلة واشباههما ومع هذا تقول العامة كلهم على الحق وكلهم في الجنة وفي
تفسير القمي في هذه الآية قال انه مثل ضربه الله لعلي عليه السلام وشركائه الذين ظلموه وغصبوا حقه متشاكسون اي متباغضون الخبر
اقول ان الخبر الاول اوفق بالتاويل واضبط واصح سندا ومتنا فالاعتماد عليه واما الثاني فان كان حقا واردا عن الامام عليه السلام فهو
تاويل آخر للآية والله اعلم وقد روي ايضا ان المراد بالشركاء في قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الاصنام والشياطين وحكام الجور فالمعنى ان من
اتبع الجائرين في مخالفة الامام عليه السلام ونحو ذلك فقد اشركهم مع ربه في الطاعة فهو في الحقيقة جعل لله شركاء ويحتمل ان يكون لفظة
الجلالة في التاويل كناية عن الامام كما مر بيان وورود ذلك في الفصول السابقة وفي تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى
وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء قال الشركاء ونزلت الآية في معوية وبني امية لقد تقطع بينكم قال
يعني المودة ثم اقول ومما ذكرنا يستفاد تاويل الشركاء في مقام المدح بالائمة عليهم السلام وشيعتهم لكنه في القرآن قليل جدا فتفطن ولا

تغفل عن الاستعمال في بعض المواضع بمطلق الشركة المتعارفة والله يعلم **الشك** وما يتضمن ذلك كمن هو في شك ونحوه قد مر في باب
معنى الشك وكذا ما يدل على تاويل هذا بما فيه كفاية ويؤيده ما مر في الحرث فتدبر وفي زيارات علي عليه السلام واشهد ان الشاك فيك ما
امن بالرسول الامين **الشمال** والمشئمة في القاموس الشمال ضد اليمين وبمعنى الشؤم اي ضد اليمن والبركة وقال المشئمة ضد الميمنة قال
واليد الشؤمى ضد اليمنى وفي النهاية الجانب الاشام اي الشمال ويقال لليد الشمال الشؤمى وحاصل معناه يجمع اتحاد المراد بهما وانه
افاد وبالشمال ايضا ما يناسبه خلاف الخير والامور السفلة المذمومة كما انه كان اليد اليسرى وقد مر في تفسير القمي في قوله تعالى اصحاب
المشئمة ان المشئمة اعداء آل محمد ص وعلى هذا فالشمال هم ايضا واصحابه اتباعهم كما مر صريحا في السموم وتوجيهه باعطاء كتابهم بشمالهم ايضا
ظاهر وسيأتي ما يؤيده بل ما يدل على بعض التاويل في اليمين وغيره فتدبر ولا تغفل عن مواضع لزوم الحمل على المعنى المتعارف اي الجانب المعلوم
الشيطان والشياطين في القاموس الشاطن الخبيث والشيطان معروف وكل عات متمرد من انس او جن او دابة ويؤيده ما في تفسير الامام
عليه السلام من قوله الشيطان هو البعيد من كل خير وما فيه ايضا من قوله عليه السلام قال رسول الله ص في قوله تعالى شياطين من الانس اي مردتهم شياطين
يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وعن الصادق عليه السلام انه قال من لم يجعله الله من اهل صفة الحق فاولئك شياطين الانس والجن
فعلى هذا يجوز تاويل الشياطين باعداء النبي والائمة وخلفاء الجور والشيطان باكبرهم وبئس لكل اي الثاني والاول كما يدل عليه صريحا ما
من خبر الزنديق المذكور في الفصل الثالث من المقدمة الثانية وعن الصادق عليه السلام في قوله تعالى اتخذوا الشياطين اولياء من دون
الله قال اتخذوا ائمة دون ائمة الحق وعنه عليه السلام في قوله تعالى جعلنا لكل نبي عدوا الآية قال ان الله لم يبعث نبيا الا وفي امته
شيطانان يؤذيانه ويضلان الناس بعده فاما صاحبا نوح عليه السلام فقنطيفوص وخرام واما صاحبا ابرهيم صلوات الله عليه فمكتل
ورزام واما صاحبا موسى فالسامري ومرعقيبا واما صاحبا عيسى فبولس ومريتون واما صاحبا محمد فحبتر وزريق وفي الكافي عنه عليه
السلام في قوله تعالى ارنا الذين اضلانا من الجن والانس قال هما وكان فلان شيطانا الخبر ولعل المراد الثاني كما في تفسير القمي عنه عليه السلام
في قوله تعالى ولا يصدنكم الشيطان قال يعني الثاني ويحتمل الاول ايضا كما مر في ابليس وقد مر في الانس عن الصادق عليه السلام انه قال من الانس
جمع وجوههم وجوه الادميين وقلوبهم قلوب الشياطين وقد قال بعض العلماء في وجه تسمية الثاني بالشيطان ان ولد الزنا يكون عن اشتراك
مط بخلق من ماء الرجل وماء الشيطان وولد الشيطان شيطان اقول ولهذا ورد ايضا يطلق على هؤلاء اخوان الشياطين كما ورد في الاخ وسيأتي
زيادة بيان له في الولد وقد مر في الجند والحزب والخطوات تاويل جنود الشيطان وحزبه وخطواته وسيأتي في الولي والعبادة تاويل اوليائه و
عباده وهكذا ايذكر كلما انسب اليه في محله ولا تغفل **المشحون** اي المملو وقد ورد الفلك المشحون في مواضع من القرآن وبناء على ما
سيأتي من تاويل الفلك بالائمة عليهم السلام فمعناه المملو من العلم والايمان فافهم **المتشابهات** سيأتي تاويلها في سورة آل عمران ويأتي
ايضا في المحكم مع الاشارة الى معناها الظاهر فليرجع اليه وربما امكن اجراء تاويلها او ما يناسب ذلك التاويل في بعض موارد لفظ المتشابه
وما يشتمل عليه على حسب المناسبة والاحتمال والله يعلم **المشعر** في سورة البلد المشعرين وسيأتي في العين ما يدل على تاويلهما با
لحسنين عليهما السلام **الشراء** والاشتراء اي وما يشتمل عليهما كاشترى ويشتري ونحوهما في القاموس شراه يشريه ملكه بالبيع
وباعه كاشترى فيهما ضد وبالجملة مورد الاشتراء في القرآن غالبا في استبدال الشر بالخير كاشتراء الضلالة بالهدى ونحوها اي اكتساب
الاول بعوض الثاني وبتبديله به ولا يخفى ان هذا بالنسبة الى اعمال اعادي الائمة ومخالفيهم كما مر في خبر الزنديق المذكور في الفصل الثالث
من المقدمة الثانية من ان اعداء الائمة هم الذين اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا وفي تفسير الامام عليه السلام في قوله تعالى ولا تشتروا بآياتي
الله ثمنا قليلا اي لا تجحدوا ولا تغيروا ما انزل الله من الآيات في نبوة محمد ص وامامة علي وعترته الطاهرين صلوات الله عليهم لعرض الدنيا
فان ذلك الى نفاد وخسار فعلى هذا يصح تاويل ما هو من هذا القبيل بهذا النوع واما الشراء فاكثر موارده بالعكس وبالنسبة الى الائمة
وشيعتهم كما في تفسير القمي وكشف الغمة والطرائف وغيرها عن الائمة عليهم السلام وابن عباس وغيره ان قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه
ابتغاء مرضات الله نزلت في علي عليه السلام ليلة مبيته على فراش رسول الله ص وفي تفسير القمي معنى يشري نفسه يبذلها فافهم واعلم
انه قد روي عن الصادق عليه السلام انه قال في قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين يعني في الميثاق انفسهم واموالهم يعني في الرجعة
الخبر وسيأتي مفصلا في الفائدة الاخيرة من الخاتمة فتامل **الشفاء** وما يتضمنه كيشفي ونحوه قيل معنى الشفاء هو الدواء والطب
انه البرء من الداء وقد مر في الشراب ما يدل على تاويله بما يحصل للناس من علم الائمة كالهداية الى الولاية والخلاص من مرض الجهالة والعلم
بمسائل الدين ونحو ذلك كما يؤيده ما سيأتي في المرض ايضا ويحتمل ان يكون المراد في بعض المواضع شفاء قلوب المؤمنين بظهور امامهم
عليه السلام عند ظهوره من اعداء المعارضة ونحوها كما سيظهر في الصيحة والله يعلم **الاشقى** وسائر ما يتضمن الشقاوة والشقوة

كبشف ونحوه وقيل معنى الشفاء هو الدواء والظاهر انه البرء من الداء وقد مر في الشراب ما يدل على تاويله بما يحصل للناس من علم الائمة كالهداية الى الولاية والخلاص من مرض الجهالة والعلم بمسائل الدين ونحو ذلك كما يؤيده ما سيأتي في المرض ايضا ويحتمل ان يكون المراد في بعض المواضع شفاء قلوب المؤمنين بظهور امامهم عليهم السلام عند ظهوره من داء المفارقة ونحوها كما سيظهر في الصيحة والله يعلم والاشقى وسائر ما يتضمن الشقاوة والشقوة كيشقى ونحوه وفي القاموس الشقاء الشدة والعسر ولعله لذلك سمي الشقي فانه في الشدة والعذاب في الدنيا والاخرة وبالجملة هو ضد السعيد والشقاوة ضد السعادة وقد مر تاويل السعيد بالشيعة وقد ورد ايضا ما يدل على تاويل الشقي بالمخالفين ومن انكر ولاية الائمة عليهم السلام وامامتهم وتاويل الاشقى بالاول والثاني وسائر اعادي الائمة ومعانديهم فعلى هذا الشقاوة والشقوة انكار الائمة وعداوتهم ففي تفسير الامام عليه السلام قال قال علي بن الحسين عليهما السلام الشقي من خرج عن جملة المؤمنين بعلي والائمة من ولده والمطيعين لهم الخبر وفي كتاب النصوص عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا يحبنا اهل البيت الا مؤمن تقي ولا يبغضنا الا منافق شقي وفي خطبة علي عليه السلام فيجيء الاشقى على رؤيته بالبيني لم اتخذ فلانا خليلا وفي رواية جابر عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى لا يصليها الا الاشقى قال هو الثاني لعنه الله **المشكوة** في القاموس وغيره المشكوة كل كوة غير نافذة وقيل هي انبوبة في وسط القنديل فيها يوضع المصباح وهو السراج والفتيلة المشتعلة وهو في سورة النور وسيأتي هناك بعض الاخبار ونذكر ههنا بعض ما ورد في تاويلها لما فيه من ادلة غيرها ايضا ففي روايات منها ما رواه علي بن جعفر عن الكاظم عليه السلام انه قال في قوله تعالى كمشكوة فيها مصباح الاية ان المشكوة فاطمة عليها السلام والمصباح الحسن والحسين عليهما السلام المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري قال كانت فاطمة عليها السلام كوكبا دريا بين نساء العالمين توقد من شجرة مباركة الشجرة المباركة ابراهيم عليه السلام زيتونة لا شرقية ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور قال امام بعد امام يهدي الله لنوره من يشاء قال يهدي الله للائمة من يشاء الخبر وفي خبر آخر يهدي الله بالائمة من يشاء وروى الصدوق عن الرضا عليه السلام قال نحن المشكوة والمشكوة في القنديل فنحن المشكوة فيها مصباح المصباح محمد ص في زجاجة من عنصره الطاهر الى ان قال توقد من شجرة مباركة زيتونة ابراهيمية لا شرقية ولا غربية اي لا دعية ولا منكرة الخبر وروي عن الصادق عليه السلام انه قال في الاية مثل نوره قال هو محمد ص قال الراوي قلت كمشكوة قال صدر محمد قلت فيها مصباح قال فيه نور العلم يعني النبوة قلت المصباح في زجاجة قال الزجاجة علي عليه السلام علم رسول الله صلى الله عليه وآله صدر الى قلب علي عليه السلام الخبر ويؤيده بعض الاخبار ما في بعض الزيارات لعلي عليه السلام السلام عليك يا مشكوة الضياء فافهم **الشهوات** هي ما يميل اليه النفس وتهواه واتباعها بمعنى اتباع الهوى وسيأتي في الهوى تاويل من اتبع هواه بمن اتخذ دينه رايه بغير امام من الله ولعله جاء ايضا ههنا بما يناسب فلا تغفل وكثير من موارده لا يحتاج الى التاويل

باب الصاد المهملة **الصابئون** هم الذين زعموا انهم صبوا من الاديان الى دين الله اي خرجوا اوا ي مالوا اليه وهم كاذبون وقيل انهم يزعمون انهم على دين نوح وقبلتهم من مهب الشمال عند منتصف النهار وقال القمي انهم ليسوا من اهل الكتاب ولكنهم يعبدون الكواكب والنجوم وقيل يعبدون الملائكة وعن الصادق عليه السلام انهم صبوا الى تعطيل الانبياء والشرائع وقالوا كلما جاؤا به باطل فجحدوا التوحيد والنبوة والوصاية فهم بلا شريعة ولا كتاب ولا نبي ثم لا يخفى امكان تاويلهم ببعض الغلاة في الائمة الذين هم تاويل النجوم والملائكة المنكرين للشريعة والنبوة والامامة وبعض المتصوفة من المخالفين المدعين لترك الدنيا مع تركهم العبادات وانكارهم فضل الانبياء والاوصياء ونحو ذلك **الصاحب** والاصحاب وما يتضمن معنى الصحبة في القاموس صحبه صحابة وصحبة عاشره وهم اصحاب وصحابة وصحب وقد ورد ان الائمة بل شيعتهم ايضا اصحاب الجنة واصحاب اليمين واصحاب الميمنة واصحاب الصراط واصحاب الاعراف واشباه ذلك مما يشتمل على الخير والمدح حتى ان في رواية سنذكرها في الكهف ان مثل ابي طالب في هذه الامة كمثل اصحاب الكهف وورد ايضا ان اعداء النبي والائمة عليهم السلام ومخالفيهم من الغاصبين لحقهم المنكرين لولايتهم اصحاب النار واصحاب الجحيم واصحاب السعير واصحاب الشمال واصحاب المشئمة ونحو ذلك مما يشتمل على الشر والذم حتى انه في رواية مر ذكرها في السبت ما يدل على ان مثل بني امية واشباههم في هذه الامة كمثل اصحاب السبت فعلى هذا يصح تاويل سائر ما ورد من امثال ما ذكر بما ذكر بهما بما يناسب على حسب المناسبة وقد ذكر كل من الاخبار الدالة على ما ذكر في موضعه اي في ترجمة كما ذكر وبعض ما لا حاجة فيه الى التاويل واضح ولنذكر ههنا بعض ما يتعلق بصحبة رسول الله ص وتحقيق المراد بالصحابة ومصداقها الحقيقي اعلم ان الذي يظهر من الايات والاخبار ان الصاحب في زمان النبي ص قد كان يطلق تارة على من رآه وعاشره ونحو ذلك عليه ولو لم يكن مؤمنا بالطنا بل ولا مسلما ظاهرا وتارة على خلص المؤمنين الذين اولهم علي عليه السلم والحسنان بل الائمة الباقون ايضا

لما مر في القدرة السابقة وغيرها من كون الجميع من نور واحد وسنخ واحد مع ظهور تلالؤ انوارهم الشريفة مع النبي ليلة المعراج وغيرها فلا حاجة الى المعاشرة الظاهرية الدنيوية فمما ورد من قبيل الاول ما يدل عليه من الايات قوله تعالى في سورة الاعراف اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة وقوله تعالى في سورة سبأ ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة وقوله تعالى في سورة النجم ما ضل صاحبكم وما غوى وقوله تعالى في سورة التكوير وما صاحبكم بمجنون فان الكلام ههنا البرهم خصوصا مع المسلمين بل مع غيرهم كما هو صريح في الاية الاولى بل في الاكثر وظاهر ايضا ان الصاحب من الطرفين كما هو واضح معلوم بحسب اللغة والاستعمال وقد ورد ايضا في سورة الكهف حيث قال سبحانه اذ قال لصاحبه الى ان قال وقال لصاحبه فتحي يعرفه فظاهران الثابت بهذه الايات وغيرها كون ما في اية الغار ايضا من هذا القبيل كما هو مفاد اصل هذه الكلمة واما ما يدل على الاول من الاخبار فهو ما سيأتي في سورة آل عمران في تفسير قوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم واما ما يدل على الثاني فهو ايضا اخبار عديدة ثانية متفرقة في تضاعيف الكتاب وقد اوردت العامة بعضها ولم يفهموا معناه وما هو المراد منه فضلوا واضلوا ومنها ايضا ان مصداق الصحابة حقيقة هم عليهم السلام لعدم مخالفتهم لله ورسوله ابدا مع معاشرة انوارهم مع نور النبي ص من بدو خلقه وكونهم بمثل مجتمعين ومن سنخ واحد ولنذكر ههنا بعض الاخبار التي تشهد لهذا ففي نهج البلاغة قال علي عليه السلام ما قال اصحابي فقولوا به فقيل يا رسول الله ومن اصحابك قال اهل بيتي وعنه عليه السلام ايضا ان النبي قال اختلاف اصحابي لكم رحمة فقيل له ومن اصحابك قال اهل بيتي اقول لعل المراد اختلافهم الواقع في الفتاوى وغيرها من جهة التقية وظاهر ان التقية رحمة للشيعة وقد مر ايضا بعض المعاني للاختلاف المذكور في ترجمة فتدبر واعلم ان الحق ان من هذا القبيل ايضا اكثر ما رواه المخالفون من الاحاديث المشتملة على مدح الاصحاب والحث على متابعتهم كقوله ص اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وامثاله ولا ينبغي ان يستغرب معناه بلا اشكال وارد على فهمهم كما هو ظاهر فلا تغفل والله الهادي **الصفا** ضد الخطاء وهو في سورة النبأ وياتي هناك تاويله مع امكان تاويله ايضا بامور تاويل الحق والصدق كما يشير به ما ياتي في الناطق وما مر في الخطأ **الصيب** هو في موضع من سورة البقرة والمراد به المطر والغيم فهي المطر فتاويلهما لكن ياتي هناك تاويله بالايات والمعجزات الواردة في الولاية والله يعلم **المصيبة** وما يدل عليها وقد تكون عبارة عما يصيب اهل الشر من العقوبات الدنيوية والاخروية انتقاما فتاويلها حينئذ بما يصيب اعداء النبي والائمة واتباعهم بسبب ترك الولاية كما يستفاد مما ياتي في العذاب وغيره بل ربما امكن تاويلها في بعض المواضع بحسب خلفاء الجور كالثلاثة واشباههم وقد تكون عبارة عما يصيب في الدنيا اهل الخير من المتاعب والاذية الاعادي وامثالها للامتحان والتمحيص وزيادة الاجر ورفع الدرجات فتاويلها حينئذ بما يصيب منها في الدنيا اهل الولاية اي الائمة وشيعتهم لكون الدنيا سجنا لهم وهي لهم دار الابتلاء كما يشهد له الاخبار الكثيرة ويؤيده ما مر في البلاء **الصوت** مفردا وجمعا هو معروف من الكلام وقد ورد في القرآن ذم رفع الصوت مطلقا وعلى النبي ص وظاهر ان المستفاد منه ارادة طاعة الحق ومراعات الادب وعدم المخالفة فلا يبعد ان يكون تاويله عدم دعوى الجهالات التي فعلوها في السقيفة للخلافة كما هو مذكور في محله ورفع الصوت عند الجدال اصواتهم في السقيفة وفي مسجد النبي ص في ايام غصب الخلافة ويؤيده قوله تعالى في سورة لقمان ان انكر الاصوات لصوت الحمير لما مر من كونهم بمنزلة الحمير وكذا يؤيده قوله تعالى في سورة الاسراء خطابا بالشيطان واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم اي بدعائك الى الفساد ووسوستك فافهم ولا تغفل عن امكان التاويل ايضا بجدل ما قاله الاعادي في باب الخلافة والله اعلم **الصبح** وما يشتمل عليه كصبحين مثلا الصبح بالضم الفجر والصباح مثله وهو اول النهار واصبح دخل في الصبح ثم ان في كنز الفوائد عن علي عليه السلم في قوله تعالى والصبح اذا تنفس قال يعني بذلك الاوصياء يقول ان علمهم انور وابين من الصبح اذا تنفس الخبر ويستفاد منه امكان تاويل ما هو من هذا القبيل وما يناسبه في القرآن في الائمة وعلومهم ويحتمل ايضا ان يكون المراد بالصبح في الخبر الامام وبتنفسه ظهور علمه او ظهوره وقيامه كما في القائم عليه السلام ويؤيده ما سيأتي في النهار ايضا وعلى هذا فربما امكن تاويل ما بمعنى الصبح بما يناسب بادراك زمان الظهور ونحو ذلك ولكن اكثر موارده لفظة اصبح وامثالها فانما هي بمعناها المتعارف اي ما يقرب من معنى صار فافهم والله العالم **المصباح** والمصابيح هو السراج المضيء وقد مر في المشكوة ما يدل على تاويل المصباح في اية النور بالحسنين عليهما السلام وبرسول الله ص وبنور العلم والنبوة وفي بعض الروايات انهم عليهم السلام مصباح نور الله وكذا في بعض الزيارات انهم مصابيح الظلم ومصابيح الهدى ومصابيح الدجى وفي حديث نحن مصابيح الحكمة وفي خبر نحن مصابيح العلم ومصابيح الظلام وسفينة النجاة واعلام الدين ولا يخفى ان الجميع حق وهم مصداق المصباح بجميع هذه المعاني ونحوها كالمصابيح الواردة كناية مثلا كما يشهد له ما سيأتي من تاويل النجوم وما مر من تاويل السراج ولهذا يؤول ما في القرآن بهم بل بعلماء شيعتهم ايضا كما في كتاب فضائل الشيعة عن الصادق

قال رسول الله ص

ما يناسب

فان قال النبي لعلي عليه السلام يا علي شيعتك مصابيح الدجى **الصرح** بمعنى القصر والبناء المشرف وساحة الدار وقد مر في البنيان تاويله ممدوحا ومذموما فربما امكن اجراؤه ههنا ايضا لكن يحتاج الى التكلف فتدبر **الصفح** وما بمعناه هو في الاصل بمعنى الاعراض بصفحة الوجه كانه لم ينظر ثم شاع في مطلق العفو والتجاوز وروى في العيون عن الرضا عليه السلام وفي الامالي عن الصادق عليه السلام عن ابيه عن علي بن الحسين عليهما السلام في قوله تعالى فاصفح الصفح الجميل ان قال العفو من غير عتاب الخبر والظاهر ان عدم ترك العتاب بيان الجميل لكن ورود الصفح مع العفو في مواضع اخر كقوله تعالى فاعفوا واصفحوا وامثاله يدل على كون ترك العتاب ماخوذا في مفهوم الصفح فيكون التوصيف بالجميل للتوضيح وعلى اي تقدير لا خفاء في كون المراد صفح النبي والائمة وشيعتهم المؤمنين عن اعدائهم ومخالفيهم واشباههم من المسيئين في الدنيا على حسب اقتضاء المصلحة واما في الاخرة فان الصفح عن اهل الولاية كما سيظهر ويأتي في الشفاعة **الصلاح** والمصلحون وما يشتمل عليه كالصلح ونحوه الصلاح ضد الفساد واصلحه ضد افسده ولهذا يقال للتأليف بين الناس ورفع الفساد بينهم الصلح والاصلاح ويقال الصالح لما ينجي من فساد الاخرة والصالح لمن يؤدي فرائض الله وحقوق الناس ثم سيأتي في الفساد ما يدل على ان صلاح الارض في قوله تعالى ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها كان رسول الله صلوات الله عليه وظاهر ان الله تعالى اصلح بوجود النبي واهل بيته الائمة صلوات الله عليهم بين خلقه ان يكونوا اطاعوهم بل بهم وباطاعتهم وبولايتهم اصلح جميع ما في الدنيا والاخرة وهم وشيعتهم ايضا الذين مدلهم على ما قيل الصالح كما في تفسير القمي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى انا لا نضيع اجر المصلحين قال نزلت في محمد واشياعه وفي الكافي عن الرضا عليه السلام قال انا لا امانا صلاح الدنيا الخبر فيمكن تاويل سائر ما يناسب هذا النوع من التاويل ويؤيده ما سيأتي في الفساد مع ما يأتي في الترجمة الاتية **الصالح** والصالحات ومن يعملها والصالحون قد بينا انفا في الاصلاح معنى الصالح والصلاح ثم وصف لفظة الصالحات في القران صفة للاعمال واولت بالولاية واطاعة الائمة ونحو ذلك وفي رواية تاويل العمل الصالح بمعرفة الائمة ايضا وقد مر في البقية تاويل الباقيات الصالحات بمودة الائمة واما الصالحون فهم العاملون بها وقد ذكروا اكثر ايضا ان الذين يعملون الصالحات ونحوه وفسروا بمعلول الائمة وشيعتهم خصوصا الخواص منهم كحمزة وجعفر وعبيدة و سلمان ونظائرهم والاخبار متواترة حتى من العامة على ان المراد بصالح المؤمنين في القران علي عليه السلام وفي بعض الروايات عن ابن عباس انه علي واشياعه وعن النبي انه قال في قوله تعالى وصالح المؤمنين يا علي انت والمؤمنون من شيعتك الصالحون وفي تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال القائم واصحابه وقد مر بعض اخبار تاويل الصالحين في الشهادة وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى فليعمل عملا صالحا يعني بالعمل الصالح المعرفة بالائمة عليهم السلام الخبر وفي رواية جابر عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى الذين امنوا وعملوا الصالحات قال اي الذين امنوا بالله وبرسوله وبالائمة عليهم السلام وسلموا لهم الامر واطاعوا لما امروهم فذلك هو الايمان والعمل الصالح الخبر وسيأتي في الكلمة ما يدل على تاويل العمل الصالح بالولاية وحب الائمة ويأتي في العمل ما يدل على تاويل ذلك بالامام عليه السلام وسيأتي في المفسدين ما يدل على تاويل الذين امنوا وعملوا الصالحات بعلي واصحابه وفي مناقب ابن شهراشوب وغيره اخبار عديدة عن الائمة وعن ابن عباس وغيره في ان المراد بالذين امنوا وعملوا الصالحات من ذكرنا من منهاج الباقر عليه السلام انه قال في هذه الاية ان ذلك علي وشيعته وعن ابن عباس انه قال فيها انهم علي وحمزة وجعفر وفاطمة والحسن والحسين ونحو ما ذكر من الاخبار كثيرة فلا كلام في التاويل بما ذكرناه فتدبر واعلم ايضا ان صالحا النبي من الانبياء العظام وقد ذكره الله وقومه وناقته في القران في مواضع وقومه ثمود وقد مر بعض البيان في ثمود ويؤيده ما سيأتي في الناقة وقد كان شبيه صالح في هذه الامة رسول الله صلى الله عليه وآله كما في تفسير الايات ان اصابنا مصيبة باهل البيت في اخراج الناقة وغيره وانه صلى مثله عن علي عليه السلام فلا تغفل **الصيحة** هي الصوت باقصى الطاقة وسيأتي في اليوم تاويل قوله تعالى يوم يسمعون الصيحة بالحق بالرجعة كما مر دليله في الخروج فعلى هذا لعل المراد بالصيحة نداء جبرئيل وان الحق مع علي عند خروجه او نداؤه عليه السلام اصحابه بالاعلام ونحو وجه كما سيأتي في النداء وفي الفائدة الاخيرة من الخاتمة الاتية او صياحهم على الكفار والمخالفين في الحروب وغيرها او الصيحة التي وردت في الاخبار صدورها بين السماء والارض ثلث مرات قبيل ظهور الامام عليه السلام والله يعلم فانه قد روى الصدوق عن الرضا عليه السلام انه قال في حديث له ذكر فيه احوال غيبة القائم عليه السلام الى ظهوره وكاني بالشيعة قد نودوا نداء يسمعه من بالبعد كما يسمعه من بالقرب يكون رحمة على المؤمنين وعذابا على الكافرين فقيل وما ذاك النداء فقال ثلاثة اصوات في رجب الاول الا لعنة الله على الظالمين والثاني ازفت الآزفة يا معشر المؤمنين والثالث يرون بدنا بارزا مع قرن الشمس ينادي الا ان الله قد بعث فلانا على هلاك الظالمين فعند ذلك يأتي المؤمنين الفرج ويشفي الله صدورهم الخبر ويظهر من بعض الاخبار ان البدن المذكور امير المؤمنين عليه السلام فتدبر حتى تعرف امكان اجرائه بما بيناه

من سائر الايات المشتملة على الصيحة مع ان الاهلاك بالصيحة ايضا في الامم السالفة كان لعدم قبول الولاية كما مر واقفهم **الصاخة** هي في موضع واحد في سورة عبس ومعناها الصيحة يقال الصخ الاسماع اي تصمها فتاويلها تاويل الصيحة **الصريخ** وما يفيد معناه كالمصرخ ونحوه اعلم ان الصراخ والصريخ يستعملان بمعنى المغيث والمستغيث والمصرخ بمعنى المغيث والمعين فقط والاصطراخ التصارخ و اصل الصرخة الصيحة الشديدة حال الاستغاثة ولا يخفى انه لا مغيث من الله الا بالشفاعة وقد مر في الشفاعة ويأتي في النصر ان لا شفيع لغير اهل الولاية ولا معين ولا نصير فافهم **الصد** والصادون وما بمعناه كالذين يصدون ونحوه الصد والصدود المنع والصرف والاعراض وفي الكافي عن سدير قال قال الباقر عليه السلام يا سدير افاريك الصادين عن دين الله وبان في الكفر ما يدل على تاويل قوله تعالى الذين كفروا وصدوا الاية يعني امية حيث صدوا عن ولاية علي عليه السلام وقد جاء الرضا في لعن صنمي قريش اللهم العن الذين صدوا عن سبيلك وبالجملة الصادون عن دين الله وسبيله ونحو ذلك هم رؤساء المخالفين ويؤيده ما مر في تاويل الدين والسبيل وغيرهما فتدبر ولا تغفل عما يظهر من بعض الاخبار الذي فسر فيه الصد بالضحك ولم يصرح به اهل اللغة كما في معاني الاخبار عن النبي انه قال في قوله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون الصد في العربية الضحك ثم قال روى بعضهم بان يصد يصد بمعنى يضحك هو الصد به لا الصدود ويظهر من الخبر خلافه وكذا ذكروا ان الفرق بين هذا وبين ما مر من الصد بمعنى المنع ونحوه ان هذا من باب قيل بكسر العين والاول من باب يفعل بالضم والقرينة تعديه هذه الكلمة بمن والاولى بعن فتدبر **الصديد** هو ما يخرج من الجروح ويمكن تاويله بما يأتي في الفرق **الصعيد** والصعود وما يفيد هذا المفاد كيصعد ونحوه اما الصعيد فالمراد به وجه الارض وما ارتفع منها او خالطها من اختلاط السبخ وغيره وقد مر تاويل الارض في ترجمتها واما الصعود ففي القاموس وبالفتح ضد الهبوط الصعد **الصعود** الشديد الشاق وصف به العذاب لانه يعلم المعذب ويغلبه فلا يطيعه ويقال هذا مستوى صعب وشاق وقد ورد في سورة المدثر ساُرهقه صعودا ويأتي هنالك ما يدل على انه جبل من النار وهو مكان الثاني يصعده سبعين خريفا ثم يهوى فيه وهكذا ابدا وربما امكن تاويل بعض ما يناسب مما يأتي في الصعود ونحوه مما يقرب من هذا فتدبر **الاصفاد** هو جمع الصفد اي القيد والمراد السلاسل والاغلال فربما امكن تاويله بما هو تاويلها لكنها في موضعين **الصيد** هو الحيوان الممتنع ولم يك له مالك فقيل ولم يك حراما ايضا ولعله ماخوذ في عرف اهل الشرع هذا ولعله يمكن تاويله والله يعلم بحسب تناسب المعنى العرفي نحو ورود تاويل اشباهه من المنافع والمكاسب بالمنافع والنعم المعنوية كالعلوم وامثالها او المنافع التي اعتبرها الله واحلها لاوليائه وربما امكن تاويله ايضا بالمناسب كونه بالنسبة الى الوحوش هداية اصناف المخالفين بل بقتلهم ايضا فافهم والله يعلم **الصبر** والصابر مفردا وجمعا مذكرا ومؤنثا وما يفيد هذا المفاد كالصبار ومن صبر ونحو ذلك اعلم ان اصل الصبر هو حبس النفس عن اظهار الجزع وقيل هو الحبس على المكروه فاذا كان امتثالا لامر الله فهو الممدوح شرعا ومن افضل الاعمال وقد ورد تاويله بالصبر على الولاية وعلى فتن الاعادي وعلى الاذى في حب الائمة وحبهم وعلى التقية وعلى الشبه والفتن والحيرة والشدة في غيبة الامام كما فسر ايضا بالصبر على المعاصي وعلى فعل الطاعات من الفرائض وغيرها وعلى الفقر ومحاربة الاعادي وامثال ذلك مما اضيف اليه الصبر مما في مواضع ولعل المراد كل من ذلك مع التمسك بالولاية ايضا فان شيئا من ذلك بدونها لا ينفع ويمكن ان يقال ايضا ان المراد في الباطن بالمحاربة معالبة اعداء الدين بالادلة واستخلاص ضعفاء الشيعة من اضلالهم وبالفقر الحاجة الى الاعادي الذين من المخالفين ومنكري حق الائمة عليهم السلام وبالطاعات والفرائض خصوص الولاية واطاعة الائمة وبالمعاصي انكار الولاية ومخالفة الائمة وكذا في امثالها كما ذكرنا تاويل كل في ترجمته فتدبر حتى يظهر عليك وجه ما ورد ايضا من تاويل الصابرين والذين صبروا ونحوهما بعلي وفاطمة والحسنين عليهم السلام وبالائمة وشيعتهم مطلقا وبمن في زمان غيبة الامام عليه السلام وفي رواية تاويل الصبر برسول الله صلى الله عليه وآله و في اخرى تاويله بامير المؤمنين عليه السلام على احتمال به يأتي ثم قد روى في سعد السعود عن الصادق عليه السلام انه قال الصبر الجميل صبر ليس فيه شكوى الى الناس ولنذكر هنا بعض الاخبار التي يمكن منها استنباط هذه التاويلات ففي تفسير فرات بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وتواصوا بالصبر قال بالصبر على الولاية وسيأتي في الفتنة ما يدل على ان المراد بالصبر صبر الائمة على فتن الاعادي وفي تفسير العياشي وغيره عن الصادق عليه السلام قال في قوله تعالى اصبروا وصابروا ورابطوا يعني اصبروا على الاذى فينا اهل البيت وفي رواية اخرى واصبروا عن المعاصي وصابروا على الفرائض ورابطوا في سبيل الله ونحن السبيل فيما بين الله وخلقه الخبر وفي رواية اخرى ورابطوا يعني المقام مع الامام عليه السلام وفي رواية المفضل عنه عليه السلام في قوله تعالى وتواصوا بالصبر قال يعني بالعترة قال شيخنا العلامة ره اي بالصبر على ما يلحقهم من الشبه والفتن والحيرة والشدة في غيبة الامام عليه السلام ويؤيده ما سيأتي في الغيبة مما يدل على مدح الشيعة

الصابرين فى زمان الغيبة وسيأتى فى الفائزين ما يدل على تأويل الذين صبروا بعلى وفاطمة والحسنين حيث صبروا على الطاعات والفقر والبلاء
فى الدنيا وفى كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ قال صبّار على ما نزل به من شدة او رخاء صبور على الاذى فينا
شكور لله على ولايتنا اهل البيت وسيأتى فى الصلوة ما يدل على تأويل الصبر بالنبى ص وفى المناقب عن ابن عباس فى قوله تعالى وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ
قال على عليه السلام فانه لما نعى اليه جعفر قال انا لله وانا اليه راجعون فانزل الله أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ الآية اقول يحتمل ان يكون
مراده تأويل الصبر بعلى عليه السلام مبالغة فى صبره يعنى من شدة صبره صار كأنه نفس الصبر ولعل هذا ايضا وجه الكناية عن الرسول ص
ويحتمل ان يكون مراده تأويل الذين تواصوا بعلى فافهم وفى تفسير القمى ان قوله تعالى وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ نزلت فى على عليه السلام
كان صبره فيهما ظاهر وهو القائل فصبرت وفى العين قذى وفى الحلق شجى ارى تراثى نهبا وفى تفسير الامام عليه السلام قال قال الله
عز وجل وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ يعنى فى محاربة الاعداء ولا عدو يحاربه اعدى من ابليس ومردته يهتف به ويدفعه واياهم بالصلوة على محمد
وآله الطيبين والضراء اى الفقر والشدة ولا فقر اشد من فقر المؤمن يلجأ الى التكفف من اعداء آل محمد يصبر على ذلك ويرى ما يأخذه
من مالهم مغنما يلعنهم به ويستعين على محمد بذكر آل محمد ولايتهم وحين البأس اى وقت شدة القتال يذكر الله ويصلى على النبى وآله
الطاهرين بقلبه ولسانه الخبر وفى بعض زيارات امير المؤمنين عليه السلام انت الصابر فى البأساء والضراء وحين البأس **الصُّور**
هو بالضم القرن ينفخ فيه وقد ورد فى القرآن يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ والمراد صور اسرافيل ينفخ فيه باذن الله كما ورد فى الاخبار قال جمع من
اهل اللغة ان الصور جمع الصورة وان المراد نفخة الروح فيها كما قال سبحانه وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِي وعلى التقديرين فيأتى فى اليوم ما يدل
على تأويل قوله تعالى وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا بزمان الرجعة وعلى هذا يمكن ان يقال على المعنى الاول لعل المراد بنفخ فى الصور
هو تأويل الصيحة ايضا من نداء جبرئيل او القائم عليهما السلام او غيرهما مما مر فى الصيحة بل ربما يقال الاظهر ان يراد بذلك ما سيأتى
فى سورة المدثر من تأويل قوله تعالى فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ بان الله عز وجل اذا اراد اظهار امر القائم نكت فى قلبه نكتة الخبر فافهم **الصُّورة**
والتصوير اى ما يدل عليه كصوركم ونحوه والمراد خلق الصورة والتشكل وقد مر فى السماء وغيره ويأتى فى الوجه ما يدل على ان الله تعالى
ينور صورة المؤمن بالولاية بنور الايمان وعلى امكان تأويل الصورة ببعض ما يناسب من تأويل الوجه لما هو ظاهر ويؤيده ما يأتى فى البد
من رواية طارق عن على عليه السلام فيه **الصَّخرة** هو الحجر العظيم وجمعها صخر بسكون الخاء وفيهما وقد مر فى الحجر والجبال ونحوهما
وربما امكن منه استخراج تأويل لهذه مما يناسبه **الصَّدّ** مفردا وجمعا وهو معروف وسيأتى فى القلب ما ربما يظهر منه تأويل
هذا ايضا انه كثيرا ما ورد الصدر والمراد به القلب اما ما ورد بلفظة يصد من الصدود بمعنى الرجوع فتأويله ما مر فى الرجوع ولا
تغفل **الاصرار** اى ما يشتمل عليه كاصروا ونحوه معنى الاصرار على الشىء الاقامة على الشىء خصوصا الشر والذنب ولهذا ورد
اكثر موارده فى الذم ومن البين ان من اشد الاصرار ما فعله اعداء الائمة وغصبة الخلافة فافهم **الصَّرّ** والصرصر وهما بمعنى البرد
الشديد المؤدى المهلك وقد جعلها الله صفة للريح وقد مر تأويل الريح فربما امكن منه تأويله استفادة تأويلهما **الصاغرون**
معنى الصغار بالفتح الذل والخذلان والاهانة وقد مر وسيأتى ان كل هذا لتارك الولاية واعداء الائمة عند الله تعالى دائما وعند
الخلق فى الفتنة الصغرى والكبرى فهم تأويل الصاغرين ونحوه الصغيرة هى الذنب الذى دون الكبائر كما قال سبحانه إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا
تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وقد مر فى السيئة والذنب وغيرهما ويأتى فى الكبائر ما يمكن مع ملاحظة بعض مع بعض استفادة
تأويل الصغيرة كالفرق بين الضال والمغضوب عليه فتدبر والله الهادى **المُصْفَرّ** وما بمعناه كالصفراء والصفر اى ما به الصفرة
وهو لون خاص معروف وقد يقال للسواد ايضا وقيل ومنه قوله تعالى فى سورة المرسلات جمالات صفر ثم قد مر فى الاخضر والاسود و
غيرهما ما ربما يستفاد منه تأويل لبعض موارده لبيان حالة الاشراف على الهلكة **الصِّهر** المشهور ان الصهر قرابة النكاح وفى
القاموس هو زوج بنت الرجل او اخته كالختن وقيل فيه اقوال اخر بعيدة وهو فى موضع واحد وسيأتى تأويله بعلى فى محله فى سورة الفرقان
المصير هو بمعنى المآب والمصير والمرجع والكلام مثل ما مر فى المآب فتدبر **الصياصى** جمع الصيصية بمعنى الحصن وقد مر فى الحصن
بعض تأويل فيه **الصراط** فى القاموس الصراط بالكسر الطريق وجسر على متن جهنم وفسر المفسرون فى القرآن بدين الاسلام لانه
يؤدى بمن يسلكه الى الجنة كما ان الطريق يؤدى سالكه الى مقصده وقد ورد ايضا تأويله بدين الله اى دين الله الولاية وورد مجازا تأويله
بالولاية وبمعرفة الائمة وبهم عليهم السلام وبخصوص على عليه السلام وبطريقه ودينه وبالقائم ايضا صلوات الله عليه والظاهر ان
مآل الجميع واحد والمقصود طاعة الله ورسوله والائمة عليهم السلام فى الدنيا فان هذا هو الصراط المستقيم والصراط السوى والصراط
الحميد ونحو ذلك وهم اصحاب النبى ص وعلى عليه السلام والائمة وشيعتهم كما يستفاد ايضا من الاخبار واما الصراط بمعنى جسر جهنم فهو

النافع يوم القيمة لمن يكون فى الدنيا على الصراط بالمعنى الاول المذكور كما روى عن الصادق عليه السلام انه قال الصراط صراطان اما الصراط
فى الدنيا فهو الامام المفروض طاعته من عرفه واقتدى بهداه مر على الصراط الذى هو جسر جهنم فى الآخرة الخبر ولهذا يتفاوت عبور الناس عليه
بحسب تفاوت معرفتهم بالامام واطاعتهم له بحيث لا يعبره المخالفون له اصلا كما سيأتى اخبار ذلك فى محله ولنذكر ههنا بعض دلائل التأويلات
المذكورة بالذى يدل على تأويله بعلى اخبار كثيرة منها ما سيأتى فى الهدى ومنها ما فى بحار الاخبار عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى اهْدِنَا
الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ قال هو على ومعرفته قال والدليل على ذلك قوله تعالى وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ وهو على عليه السلام فى الفاتحة
فى قوله تعالى اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ وقد روى فى المناقب عن تفسير ابى بكر الشيرازى عن شعبة عن قتادة عن الحسن البصرى انه قرء قوله تعالى
إِنَّ هَذَا صِرَاطُ عَلِيٍّ مُسْتَقِيمٌ وفسره بان هذا طريق على بن ابى طالب عليه السلام ودينه طريق مستقيم فاتبعوه وقد روى مثله عن الباقر
عليهما السلام حتى ان الصادق عليه السلام قال هو والله على هو والله الصراط والميزان وفى تفسير القمى وغيره عن الثمالى عن الباقر عليه
السلام قال فى قوله تعالى صِرَاطِ اللَّهِ يعنى عليا وقال الباقر عليه السلام معنى على صراط الله انه الصراط الى الله كما يقال فلان باب السلطان
اذا كان يوصل به اليه ثم ان الصراط هو الذى عليه على عليه السلام وعن الباقر عليه السلام ايضا فى قوله تعالى إِنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا
قال نحن صراط الله المستقيم وفى رواية اخرى آل محمد الصراط الذى دل عليه الخبر وفى بعض الزيارات ايها الصراط الواضح وفيها
انتم الصراط الاقوم وفى المناقب وكنز الفوائد عن على بن الحسين عليهما السلام قال فى قوله تعالى يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
يعنى به ولاية على عليه السلام وعن الباقرين عليهما السلام فى قوله تعالى اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ قال دين الله نزل به جبرئيل وفى رواية
دين الله الولاية وقد مر تأويلات الدين فى ترجمته وفى تفسير فرات عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ قال عن
ولاية على عليه السلام ورواه فى كشف الغمة عن على عليه السلام قال ناكبون عن ولايتنا وفى كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى
فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى قال الصراط السوى القائم عليه السلام والمهتدى من اهتدى الى طاعته وعن الباقر
عليه السلام انه قال اصحاب الصراط السوى على عليه السلام وعن ابن عباس انه قال والله هو محمد واهل بيته **الصَّدع** وما يشتمل
عليه كاصدع بما تؤمر اى شق جمعهم او اظهر او اجهر واعلى اى تقدير يمكن تأويل كل موضع بما يرجع الى امر الولاية كما يدل عليه
سوق كل مقام **الصوامع** جمع صومعة وهى معبد النصارى كما ان البيع معابد اليهود وقد وردتا فى سورة الحج وربما يظهر مما
سيأتى فى النصارى واليهود وما مر فى المسجد امكان تأويلها بمعابد بعض فرق المخالفين كالصوفية وغيرهم او بعض رؤسائهم مع
احتمال تأويلها ايضا بمعابد اهل الحق ورؤسائهم بناء على كونها معابد حق قبل النسخ هذا مع احتمال بقائها على ظاهرها **الصنع**
وما يشتمل عليه اصل الصنع بمعنى العمل والفعل خيرا او شرا او فى الصنيعة افضل الفعل فانها بمعنى الاحسان وسيأتى فى العمل تأويله
فى الخير والشر بما هو لنا تأويل ههنا ايضا وتأويل صنع الله تعالى ما يأتى فى الفطرة وظاهره انه صانع الخير لاهل الولاية وغيره لغيرهم
فافهم **الصِّبغ** بل والصبغ بالكسر ما يصبغ به وصبغه صبغا لونه ويطلق على كل ما يغمس فيه من المائعات كالخبز فى اللبن ونحو ذلك
كأنه يعلون به وقالوا الصبغة الدين والملة وصبغة الله فطرة الله والتى امر الله تعالى بها محمدا وهى الختانة وقيل انما سميت الملة
صبغة لان النصارى اذا اتغمسوا فى خنان اولادهم فيه ماء يقال له المعمودية ويقولون هو تطهير لهم فرد الله عليهم ان الايمان هو الصبغ والتطهير
هذا وفى رواية عن الصادق عليه السلام انه قال فى قوله تعالى صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً المؤمنين بالولاية فى الميثاق الخبر وهذه الكلمة
وان تكررت فى القرآن الا انه يستفاد من تأويلها تأويل مفادها وما يفيد معناها من الكلمات الاخر كالصحف اى جمع الصحيفة وهى قطعة
جلد او قرطاس كتب فيه كالمصحف وروى عن الباقر فى قوله تعالى رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً انه قال يعنى محمدا اى انا الرسول يدل
على اولى الامر من بعده وهم الصحف المطهرة الخبر ويظهر منه امكان تأويل الصحف المكرمة ونحوها بهم ايضا وقد مر فى الفصول السابقة لا سيما
الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ما يدل على ان صحف ابرهيم وصحف موسى كان فيها اسماء النبى والائمة صلوات الله عليهم
ولزوم ولايتهم وان من كذب بالولاية فقد كذب بها وسيأتى فى الكتاب تأويله باشياء يمكن ان يؤول بعضها الصحيفة ايضا مهما كان مناسبا
الصحاف هى جمع الصحفة وهى القصعة فتأويلها تأويل ما مر ويأتى من الآنية والكاس وغيرهما **الصدف** اى ما يشتمل عليه
كما فى القرآن الذين يصدفون والصدف والصدوف الميل عن الشىء والاعراض عنه ويقال صدف عنه اى اعرض وفى الاخبار ما يدل
على ان المراد بقوله تعالى فى سورة الانعام الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ المخالفون المعرضون عن امام الحق فعن جعفر بن محمد قال كان
حيان السراج على ابى عبد الله عليه السلام وهو من الكيسانية فادعى عنده ان ابن الحنفية حى لم يمت فقال عليه السلام بعدما اثبت
عليه موته صدفت عن آيات الله وقد قال الله تعالى سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ فتم

الصحف

ولا تغفل عن كون المراد بقوله تعالى حتى اذا ساوى بين الصدفين غير ذلك فان المراد بهما ناحية الجبل ففي النهاية الصدف بالتحريك بفتحتين او بضمتين ما قابلك من جانب الجبل وغلاف اللؤلؤ **التصريف** وما يشتمل عليه وعلى الصرف في القرآن ولقد صرفنا ونحوه يعني ولقد بينا مكررا وقد ورد في تاويله ان المراد بيننا علي وولي وولايته وتكرير ذلك يدل على ذلك رواية العياشي في تفسيره عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا قال يعني لقد ذكرنا عليا في القرآن وهو الذكر الخبر فافهم واعلم ان الصرف والتصريف ورد في القرآن بمعان منها ما ذكرناه ومنها غير ذلك كالرد والتحويل وسائر المعاني التي يتبين كل في محله فلا تغفل **الصافون** والصافات ونحوهما اما اريد به الملئكة وصفهم لعبادة الله تعالى اي وقوفهم صفوفا او يصف اقدامهم في العبادة اعلم انه سيأتي في الملائكة تاويلها بالائمة عليهم السلام وقد مر ايضا في الحامل والمسبحين ويأتي في العرش تاويل حملة العرش وتسبيحهم فالمراد ههنا ايضا هم عليهم السلام فانهم يصفون صفوفا في عبادة الله تعالى في هذه النشأة وفي شفاعتهم يوم القيمة وكذا يصفون اقدامهم في عبادة ربهم وقد مر بعض اخبار هذا الباب في الفصل الخامس من المقالة الثانية من المقدمة الاولى وفي تفسير فرات بن ابرهيم عن الباقر عليه السلام في حديث له ان الائمة هم الصافون وانهم هم المسبحون فافهم **الصدقة** والمتصدقون وما يشتمل على هذه الصدقة محركة ما اعطيته تبرعا بقصد القربة غير الهدية فيشمل الزكوة والنذر وغيرهما وقد مر في الزكوة مفصلا وفي المسكين ايضا ويأتي في المال والانفاق والقرض والصلة ونحوها ما يدل على امكان تاويل الصدقة ببعض ما اول به الزكوة ونحوها من قبيل بذل المال في مواساة الشيعة واعانتهم والانفاق عليهم وعلى ضعفائهم لاجل حب الائمة وولايتهم فعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال المتصدق على اعدائنا كالسارق في حرم الله ربنا وحرمي الخبر وكبذل العلم الماخوذ من الائمة في تعليمه ضعفاء الشيعة المساكين والفقراء من جهة قلة ما بيدهم من العلم والمعرفة وكبذل المال والعلم والجاه وامثالها فيما يراعانة للامام عليه السلام وشيعته حتى انه من ذلك الاجهار بفضائلهم ومناقبهم وبذل شيعتهم حين عدم الخوف وكبذل القوة والبدن في اعانة الضعفاء من الشيعة حتى انه من ذلك ان يقود اعمى ويلزم بيد من عثر ونحوه حتى انه يمكن ان يجعل منها الدعاء لاخوانه الشيعة والحج والصوم وامثالها من العبادات والمبرات لهم ومنه يظهر تاويل المتصدقين وما بمعناه ايضا بالائمة عليهم السلام فانا اصل جميع هذه الاشياء بل كل الخيرات التي عمدتها الهداية الى الدين وبيان معالمه منهم عليهم السلام وبعلماء شيعتهم واصحاب الخير منهم كما هو ظاهر فتدبر ولا تغفل عن امكان تاويل الصدقات بضم الدال التي هي جمع الصداق وهو المهر بما يرجع الى ما هو من هذا القبيل ايضا فانه جار في جميع انواع العطايا والانفاق **الصدق** والصادق والصديق وما بمعناه كالمصدق ومن يصدق ونحو ذلك مفردا وجمعا مذكرا ومؤنثا اعلم ان الصدق ضد الكذب والصديق بمعنى كثير الصدق الملازم له في الافعال والاقوال وكثير التصديق لما جاءت به الرسل وقيل من صدق بعلمه ولا يخفى ان الكامل في هذه كان امير المؤمنين في زينة الائمة فهم الصديقون حقيقة ووافقا والصديقة فاطمة عليها السلام ففي الخبر باسانيد عديدة حتى من طرق العامة ان النبي صلى الله عليه وآله قال الصديقون ثلثة حبيب النجار وهو مؤمن آل يس وحزقيل وهو مؤمن آل فرعون وعلي بن ابي طالب وهو افضل الثلثة وفي كشف الغمة عن جمع من العامة اولئك هم الصديقون والشهداء الآية نزلت في علي عليه السلام وفي الاخبار الكثيرة والزيارات انها الصديق الاكبر له عليه السلام وصرح في الاخر قوله عليه السلام انا الصديق الاول يعني انه صدق النبي في عالم النور قبل خلق سائر المخلوقين وفي بعض الزيارات لهم يا راس الصديقين اي بالنسبة الى الصديقين والآخرين كالائمة عليهم السلام او مع خلص شيعتهم ايضا اذ يمكن ادخال بعض شيعتهم الكاملين في مصداق هذا الاسم على سبيل التجوز حيث انهم كما مر سابقا منهم ويصدق عليهم ايضا بعض ما هو بمعنى الصديق او بحض التفضل من الله عز وجل كما مر في الشهداء بعض ما يدل عليه وفي الخصال عنه عليه السلام قال الميت من شيعتنا صديق شهيد صدق بامرنا واحب فينا وابغض فينا يريد بذلك وجه الله والدار الاخرة مؤمن بالله وبرسوله وقد قال الله تعالى والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء الآية وفي تفسير الامام عليه السلام من تواضع في الدنيا لاخوانه الشيعة فهو عند الله من الصديقين ومن شيعة علي حقا وفي رواية ان كل مؤمن صديق وهكذا تاويل معنى المصدق وما بمعناه فانهم وشيعتهم هم المصدقون الذين صدقوا بالتوحيد والنبوة والولاية جميعا وقد مر مرارا ان الايمان هو التصديق بالولاية الملزوم لتصديق التوحيد والنبوة وراسهم علي عليه السلام كما ظهر الجميع اتفاقا وفي كتاب المناقب وغيره عن جماعة من العامة عن ابن عباس وغيره وعن جماعة منا عن الباقر والصادق عليهما السلام انهم قالوا في قوله تعالى وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ان رسول الله صلى الله عليه وآله جاء بالصدق وعلي صدق به الخبر ثم ان الصدق قد ورد تاويله بالولاية وبعلي ومع النبوة وبالامام ايضا فعن تفسير العياشي عن علي عليه السلام في قوله تعالى وكذب بالصدق قال الصدق ولايتنا اهل البيت

وفي كشف الغمة عن الكاظم عليه السلام انه قال في هذه الآية هو من رد قول النبي صلى الله عليه وآله في علي وفي غيره عن الرضا عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله في هذه الآية الصدق علي عليه السلام وفي رواية اخرى عن الكاظم عليه السلام انه محمد صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام وعن طارق بن شهاب عن علي عليه السلام انه قال في حديث له الامام هو الصدق والعدل كما قال الله تعالى وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ولهذا قال الامام في تفسير عند قوله تعالى في سورة البقرة مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ ان في كتاب اليهود ان محمدا النبي سيد الاولين والآخرين المؤيد بسيد الوصيين وخليفة رسول رب العالمين فاروق الامة وباب مدينة الحكمة واما الصادقون ففي الاخبار الكثيرة تاويله بالائمة عليهم السلام لعصمتهم الملازمة للصدق في كل افعالهم واقوالهم كما هو ظاهر لا سيما في عهودهم الماخوذة عليهم من الله كما يستفاد مما سيأتي في قوله تعالى صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ويلحق بهذا التاويل بعض شيعتهم بل اكثرهم بجواز الصدق منهم في دعوى حقيقة الائمة كما سيظهر ففي تفسير فرات عن الصادق عليه السلام قال نحن الصادقون اذا نطقنا الخبر وفي معنا الاخبار عن علي عليه السلام قال الذي في القرآن بخصوص باسماء فاحفظوا ان تغلبوا عليها فضلوا انه قال قال الله تعالى إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ انا ذلك الصادق وعن جابر وغيره قال في قوله تعالى كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ اي كونوا مع علي بن ابي طالب عليه السلام وعن علي عليه السلام انه قال في هذه الآية نحن الصادقون وعترته يعني عترة النبي وعن ابن عباس ايضا انه قال فيها كونوا مع علي عليه السلام واصحابه وفي رواية اخرى كونوا مع آل محمد عليهم السلام اقول لعل المراد باصحابه شيعته الخواص كما ذكرنا صدق التاويل عليهم ايضا ويحتمل كون مراده الائمة عليهم السلام وعن علي عليه السلام انه قال فينا نزلت رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ الآية ثم قال انا والله المنتظر ومن قضى نحبه حمزة وجعفر وقد مر ايضا تاويل هذه الآية بالحسين عليه السلام واصحابه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي من احبك ثم مات فقد قضى نحبه ومن احبك فلم يمت فهو ينتظر الخبر ودلالته على شمول الصادق لاكثر الشيعة واضحة ويؤيد الشمول لخواص الشيعة ما مر في الايمان من تفسير الآية المذكورة ولا يخفى ان كل ذلك حق فتدبر واعلم ان في تفسير الامام عند تاويل قوله تعالى للكفار واخوانهم ان كنتم صادقين هكذا اي صادقين بان محمدا تقول هذا القرآن من نفسه لم ينزله الله عليه وان ما ذكره من فضل علي عليه السلام على جميع امته وتقلده سياستهم ليس بامر الله الخبر وهو ناص في مواضع فلا تغفل ويؤيد جميع ما يأتي في الكذب وسيأتي في القدم تاويل قدم صدق بالنبي ويعلي عليه السلام وبولايته وبالشفاعة ويأتي في اللسان تاويل لسان صدق بعلي عليه السلام وانه لسان الله الصادق ويأتي في العدو ان الصديق بفتح الصاد وتخفيف الدال المقابل للعدو والظاهر ان المراد به المؤمن في مقام المدح **الصاعقة** مفردا وجمعا قيل هي اسم العذاب المهلك وقيل هي صيحة العذاب التي يصعق منها الانسان اي يغشى عليه ويموت ولهذا فسرها بعض بالموت وقيل هي نبسة رعد تنقض معها شقة من نار تنقدح من السحاب اذا اصطكت اجرامه ولا تمر بشيء الا احرقته وقد مر في ثمود كما سيأتي في العذاب ايضا ما يدل على تاويل قوله تعالى صاعقة العذاب الهون بالسيف اذا قام القائم عليه السلام واجرائه فيما يناسبه في غير تلك الآية ممكن بتاويل الصاعقة بكل ما يوجب الهلكة بل يظهر مما يأتي في اول سورة البقرة امكان تاويلها باللعن الصادر من الله ورسوله والمؤمنين وامثاله من النقمات **الصلصال** في القاموس هو الطين الحر خلط بالرمل والطين اليابس ما لم يجعل خزفا والطين المنتن وغير ذلك والاوسط ما يظهر من الاخبار ايضا وسيأتي في الطين ما هو المراد ههنا ايضا **الصم** هو جمع الاصم وهو من لا يسمع ويكنى عمن لا يقبل الحق ولا يسنده من صميم العقل وقد ورد في القرآن بهذا المعنى بلفظة الاصم وما بمعناها وقد مر في الاذن والسمع ما ينفع ههنا ومر في الشرك خبر في ان جاحد علي عليه السلام اصم يوم القيمة وفي تفسير الامام عليه السلام قال في تفسير قوله تعالى صُمٌّ يعني يصمون في الآخرة في عذابها ويأتي في الاعمى ما يدل على ان اعداء الائمة عليهم السلام في هذه الدنيا ايضا صم بمعنى انهم لا يقدرون على استماع فضائلهم وقد مر في فضل الكلام بما ينفع ههنا وبيان نصير وتهم صما في الرجعة في البكم فارجع اليه **الاصنام** هي جمع الصنم وهي ما عبد من دون الله وقيل هو ما كان مصورا من حجر او غيره وان الوثن هو ما لم يكن مصورا وسيأتي في الفحشاء ما يدل على تاويل الفحشاء باعداء الائمة عليهم السلام اي الخلفاء الجائرين وقد ذكرنا في الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يبين الوجه في هذه الاستعارة لظهور كونهم عند اتباعهم من حيث انهم نصبوهم بايديهم من غير امر من الله ورسوله وقالوا هؤلاء المطاعون والائمة من قبيل الاصنام التي خرطها الكفار بايديهم وعبدوها بغير امر من الله وقالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله ومما ذكرنا يظهر امكان تاويل ما سمي في القرآن من الاصنام باسم كيغوث ويعوق ونسر وامثالها برؤسائهم كالثلثة وامثالهم ويزيد على ذلك ما سيأتي من ورود اطلاق اللات والعزى على الاولين المستلزم لتاويل مناة بالثالث وما مر في الجبت من تاويله بالاول مع التوجيه بان المراد به ما عبد من دون الله ولحق كما صرح به ابن الاثير في نهايته ان اصل المراد من كل صنم ما عبد من دون الله فيصدق على الثلثة واشباههم وسيأتي

فى الطاغوت ايضا ما يوضح ما ذكرناه فافهم **الصيام** وما يشتمل عليه كالصائمين واصل الصوم الامساك ولو عن الكلام وفي ههنا
الامساك عن المفطرات المعلومة لله تعالى وقد مر فى الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يدل على تاويل الصيام بهم عليهم السلام
وانه من فروعهم فشيعتهم الصائمون ومر فى الخبر ايضا ما يدل على انهم اصل كل خير ومن فروعهم كل بر ومن البر الصيام وسيأتى فى الصلوة قوله
عليه السلام نحن الصلوة والصيام فى كتاب الله تعالى مع بيان يظهر منه وجه هذه الاستثناءات وامثالها فلا تغفل واعلم انه يمكن ايضا حمل الصيام
فى القران على معناه المتعارف لكن بانه يكون مقرونا بالولاية كما مر نظيره فى الزكوة ويأتى فى الصلوة فافهم **الاصطفاء** والمصطفون
وما اشتمل على الاصطفاء من الله كمن اصطفاه الله ونحوها الاصطفاء هو الاختيار فمن اصطفاه الله يعنى اختاره الله من خلقه ولا شك ان
النبى والائمة وشيعتهم هكذا كما مر فى الخيرة وقد ورد التصريح بتاويل من اصطفاه الله بهم وانهم وشيعتهم صفوة الله كما مر حديث
فى الفصل الخامس من المقالة الثانية من المقدمة الاولى عن قول الله تعالى لنجيه انت صفوتى من خلقى وشيعتكم الخبر ومر فى الباب ايضا ما
يدل على انهم صفوة الله من خلقه وفى الزيارات يا من اصطفاهم الله فقال الله تعالى الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس وفيها
ايضا انتم الصفوة التى اصطفاها الله وصفاها ووصفها فى كتابه فقال ان الله اصطفى ادم الاية فانتم الذرية المختارة وفى تفسير
فرات عن الباقر عليه السلام ان الائمة هم المصطفون بامر الله وفى تفسير القمى رحمه الله عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى وسلام على عباده
الذين اصطفى قال هم ال محمد وفى الاكمال وغيره باسانيد عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله قال ان الاية نزلت فى ولد فاطمة خاصة فالظالم
منا الامر من حق الامام والمقتصد العارف بحق الامام والسابق بالخيرات هو الامام وفى رواية اخرى انهم ال محمد فالظالم الهالك
والمقتصد الصالح والسابق بالخيرات الامام عليه السلام وفى الاخرى ان السابق بالخيرات على عليه السلام وفى الاخرى ان السابق با
لخيرات على عليه السلام وفى الاخرى السابق بالخيرات من قتل من ال محمد شهيدا والظالم منهم من عمل صالحا واخر سيئا والمقتصد المجتهد
الخ وقال شيخنا العلامة ره ما خلاصته ان المراد بالاصطفاء فى هذه ان جعل منهم اوصياء وائمة لا انه اصطفى كلا منهم وان المراد
بالظالم الهالك الفاسق منهم او الذى ادعى الامامة بغير حق ولم نصح عقيدته قال وعلى هذا الضمير فى قوله تعالى جنات عدن يدخلونها
المذكور فى اخر الاية راجع الى المقتصد لا الظالم اقول ويحتمل ارجاعها الى الجميع ايضا لاجل ما ورد من ان جميع ذرية فاطمة وعلى لا يخرجون
من الدنيا الا بعد ايمانهم ولو عند الموت بعلى عليه السلام والائمة وان من خواصهم كما يأتى ان شاء الله تعالى فى اخر سورة النساء فى تفسير
قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته فلا تغفل **الصلوة** والمصلون وسائر ما يشتمل على الصلوة ويدل عليها
كيصلى ومن صلى ونحو ذلك اعلم ان الصلوة فى القران تنسب الى الله تعالى والى الملائكة والى المؤمنين وسيأتى فى سورة الاحزاب اخبار
من ان الصلوة من الله الرحمة والتزكية والثناء ومن الملائكة مدحهم وتزكية منهم ثم ان الصلوة من الناس هى الدعاء والتصديق والاقرار
بالفضل وضل هذه العبادة المعلومة وكلامنا ههنا فى بيان تاويل الاخيرة مع انه لا خفاء فى كون موردا لاولين النبى والائمة و
شيعتهم المخلصين دون المخالفين كافى ضرورة عدم صدورها ممن هو من اهل النار واعداء الله سبحانه فاعلم انه قد ورد تاويل
الصلوة بالائمة وبعلى عليه السلام وبولايته وولايتهم وبالصلوة على محمد واله الطاهرين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين وبمعناها
المتعارف لكن بمقارنة الولاية واطاعة الائمة والاخذ منهم وكذا ورد تاويل الصلوة الوسطى بعلى عليه السلام وان المراد بالصلوات
الائمة صلوات الله عليهم وقد مر فى الفصول السابقة بعض التوجيه لهذا التعبير قال شيخنا العلامة طاب ثراه لما كانت الصلوة
كاملة فى على عليه السلام ولم يصدر كاملها الا منه ومن امثاله كالنبى والائمة صلوات الله عليهم وقد ظهر عليه وعليهم اثارها فكانهم
صاروا عينها وايضا لشدة اشتراطها ولايتهم فى قبولها وعدم صحتها بدونها ولكونهم الداعى اليها والمعلم لها فلتلك الامور قد يعبر عنه
وعنهم بالصلوة فى بطن القران اقول ولا يخفى ان هذا هو الوجه فى سائر العبادات لتاويلها بهم ايضا فلا تغفل فعلى هذا يكون تاويل
المصلين وما بمعناه بهم ايضا وبشيعتهم فانهم المتمسكون بالصلوة المذكورة باى معنى كانت وفى رواية تاويل المصلين بالنبى ص
وعلى عليه السلام لكونهما اول من صلى وعبد ولنذكر بعض ما يدل على ما ذكرناه ففى تفسير الامام عليه السلام فى قوله تعالى اقيموا الصلوة
قال اى اقيموا الصلوات المكتوبات بتمام ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها وحدودها وصيانتها عما يفسدها او ينقصها وباداء
حقوقها اللازمة التى اعظمها اتباعها بالصلوة على محمد وعلى واله الطيبين منطويا على الاعتقاد بامامتهم وولايتهم وانهم افضل
الخلق والقوام بحقوق الله والانصار لدين الله واقيموا ايضا الصلوة على محمد واله الذين على سيدهم وافضلهم الخبر وفى الكافى عن
الرضا عليه السلام فى قوله تعالى وذكر اسم ربه فصلى قال اى كلما ذكر اسم ربه صلى على محمد واله وفى معانى الاخبار عن الصادق عليه السلام

قال من صلى على النبى صلى الله عليه واله فمعناه انى على الميثاق والوفاء الذى قبلت حين قوله الست بربكم قالوا بلى وروى الشيخ عن داود بن كثير
قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا داود نحن الصلوة فى كتاب الله ونحن الزكوة ونحن الصيام ونحن الحج ونحن الشهر الحرام ونحن البلد الحرام
ونحن كعبة الله ونحن قبلة الله ونحن وجه الله قال الله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله ونحن الايات ونحن البينات الخبر الى ان قال عليه السلام
ان الله خلقنا فاكرم خلقنا فسمانا فى كتابه وكنى عن اسمائنا باحسن الاسماء واحبها اليه الخبر وقد مر فى الفصل الثانى من المقالة الاولى
من المقدمة الاولى خبر سعد الخفاف الدال على تاويل الصلوة بهم عليهم السلام وكذا مر خبر ذلك فى الفصل الرابع من تلك المقالة وفيه
ان الصلوة من فروعهم ومر فى الخبر ايضا ما يدل على انهم اصل كل خير ومن فروعهم كل بر ومن البر الصلوة ومر فى الفصل الرابع من المقالة
الثانية من المقدمة الاولى من كتاب الاختصاص ما يدل على تاويل الصلوة بعلى عليه السلام وبالولاية وفيه تاويل قوله تعالى فاذا قضيت
الصلوة بوفاة على عليه السلام ومر فى الزكوة ايضا ما يدل على تاويل الصلوة بعلى عليه السلام وفى رواية سلمان عن على عليه السلام
انه قال له قال الله عز وجل استعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين فالصبر رسول الله ص والصلوة اقامة
ولايتى فمنها قال سبحانه وانها لكبيرة ولم يقل وانهما لكبيرة لان الولاية كبير حملها الا على الخاشعين والخاشعون هم الشيعة المستبصرون
الخبر وفى تفسير العياشى عن الثمالى وجابر عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى ولا تجهر بصلوتك الاية قال تفسيرها ولا تجهر بولاية على عليه السلام
فهى الصلوة ولا بما اكرمتك به حتى امرك بذلك ولا تخافت بها يعنى لا تكتمها عليا واعلمه ما اكرمته به الخبر وفى التفسير ايضا عن الصادق ع
فى قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين قال الصلوات رسول الله ص وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين
عليهم السلام والوسطى امير المؤمنين عليه السلام وقوموا لله قانتين اى طائعين للائمة عليهم السلام الخبر وفى رواية ادريس بن عبد الله عن الصادق ع
فى قوله تعالى قالوا لم نك من المصلين قال عنى بها لم نكن من اتباع الائمة الذين قال الله فيهم السابقون السابقون ثم قال اما ترى الناس
يسمون من الذى يلى السابق فى الحلبة مصلى فذلك عنى اى لم نكن من اتباع السابقين وسيأتى بعض الاخبار فى محله والله الموفق **التصلية**
وما بمعناها كاصلوها ونحوه فى القاموس صلى اللحم يصليه صليا شواه والقاه فى النار للحرق كاصلاه وقد ورد كثيرا تصلية جحيم ونحوها
ولا يخفى ان ذلك لا يكون الا لاعداء الائمة كما هو ظاهر فيه **الصنوان** معنى الصنوان ان يكون الاصل واحدا وفيه النخلتان واربع جمع
صنو بمعنى المثل وقد روى ابن بطريق وابن مغيم وغيرهما عن جابر بن عبد الله انه سمع النبى يقول الناس من شجر شتى وانا وانت يا على من شجرة
واحدة ثم قرأ النبى وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان الاية وهى فى سورة الرعد فتدبر **باب الضاد المعجمة الضياء**
قيل الفرق بين الضياء والنور ان الضياء ما كان من اصل الشىء والنور قد يكون مكتسبا وسيأتى فى النور ما يدل على ان النبى والائمة
عليهم السلام هم الضياء وفى بعض الزيارات يا ضياء الله فيصح التاويل بذلك فيما يناسب **الضغث** مفرد جمعها الاضغاث
اصل الضغث بالكسر قبضة حشيش مختلط رطبها ويابسها ويستعمل للشىء الذى كان مختلطا بلا حقيقة له ولهذا يقال للاحلام
الملتبسة اضغاث وعلى هذا فربما امكن تاويله مهما يناسب بما عليه المخالفون من الاراء الفاسدة وغيرها وبما يزعمونه كلا من الامور
الحقة لكن مورد الضغث فى سورة ص ويوسف وسورة الانبياء وتطبيق التاويل يحتاج الى تكلف بل لا حاجة الى ذلك كما لا يخفى

والاضغاث فى سورة م

الضر والضراء والمضطر وما يفيد هذا المعنى كالضرار والضار ونحوهما فى تفسير القمى ره عن الصادق عليه السلام فى تفسير قوله
امن يجيب المضطر اذا دعاه قال نزلت فى القائم هو والله المضطر اذا صلى فى المقام ركعتين ودعى الله فاجابه اقول المضطر لغة هو
الملجأ الى الشىء ومن احوجه ضر ونازلة من نوازل الايام والضر الشدة وسوء الحال وخلاف النفع ونحوها وقد مر فى الصبر ما يدل على
ان الائمة عليهم السلام وشيعتهم الصابرون على النوازل والشدائد وسائر ما ذكر هناك وعلى تاويل الضراء ايضا بالاحتياج الى
اعادى الدين وامثال ذلك فيصح تاويل المضطر بالقائم عليه السلام بل بسائر الائمة وشيعتهم ايضا وكذا يصح تاويل الضر و
الضراء ونحوهما بما يصيبهم من الضر والسوء والشدة فى زمن شوكة المخالفين ولامثال ذلك ولهذا سيأتى فى الاملال عن تفسير
الامام ما يدل على تاويل قوله تعالى فمن اضطر غير باغ ولا عاد بمن اضطر الى ارتكاب شىء من المحرمات عند الله ولو من حيث كونه من العبادات
عند المخالفين تقية من اعداء الدين وخوفا من ضررهم واذيتهم فتدبر ولا تغفل عما ورد من الضر ونحوه بالنسبة الى اعداء الدين فان
المراد بذلك بعض ما اذاقهم الله تعالى به لكى يرجعوا الى الحق وكذلك عما ورد من الاضرار الذى نهى الله عباده مما لم يرض به ونهى عنه ولى الله
الهادى **المضاجع** جمع مضجع وهو محل الرقود فتأويله تاويل المرقد فتامل **التضرع** وما يشتمل عليه يقال تضرع الى الله
اى ابتهل وتذلل وتعرض لطلب الحاجة وقد مر فى الخشوع وغيره ما يستفاد منه تاويل هذا ايضا بالنسبة الى الاخيار والاشرار
ومن الواضحات ايضا ان طلب الاخيار وابقائهم على ما هم عليه من الولاية والهداية وازدياده وحصول ما يترتب عليه من النعمات

الظاهرية والمعنوية فى الدنيا والاخرة وطلب الاشرار ودفع العذاب المترتب على ترك الولاية فى الرجعة والقيمة الكبرى بل فى الدنيا ايضا عند مفارقة الموت والعذاب فيه **الضعفاء والمستضعفون** وما بمعناه كالذين استضعفوا ونحوه اعلم ان الضعف اما بحسب الدنيا والدين وظاهر ان الائمة وشيعتهم من اكمل افراد الاول فى دولة الظالمين قبل قيام القائم عليه السلام ولهذا ورد تاويل الضعفاء والمستضعفين وامثالهما بالمعنى الاول بهم عليهم السلام بل وبشيعتهم ايضا واما الضعف بالمعنى الثانى فقد ورد تاويله مفردا وجمعا وتاويل المستضعفين الوارد بمعناه ايضا بضعفاء الدين ومن لا يعرف الامام فعلى هذا ينبغى اجراء التاويل فى كل مقام بما يناسبه من المعنيين و لنذكر بعض نصا هذا الباب تبصرة لاولى الالباب مما يدل على التاويل الاول ما فى تفسير العياشى عن حمران عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا الاية قال نحن اولئك وروى الصدوق عن الصادق عليه السلام ان رسول الله نظر الى على والحسنين عليهما السلام فبكى ثم قال انتم المستضعفون بعدى ثم قال الصادق عليه السلام ان الله تعالى يقول ونريد ان نمن على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم ائمة الاية فهذه الاية جارية فينا الى يوم القيمة وفى رواية ثوبان ان النبى قال لاهل بيته وبنى هاشم انتم المستضعفون بعدى اقول وسيأتى فى القوة ما يؤيد هذا حيث يدل على تاويل القوى بالقائم عليه السلام ثم ما يدل على ان شيعتهم منهم دال على كونهم ايضا داخلين فى هذا التاويل هذا مع ورود الاخبار فى كونهم ايضا ضعفاء والمستضعفين فى دولة الظالمين وغيبة امامهم كما هو ظاهر واما ما يدل على التاويل الثانى بل الاول ايضا ما رواه سماعة قال سألت اباعبد الله عليه السلام عن المستضعفين قال هم اهل الولاية قلت اى ولاية فقال ليست ولاية الدين ولكنها فى المناكحة والموارثة والمخالطة وهم ليسوا من المؤمنين ولا بالكفار ومنهم المرجون لامر الله ثم قال عليه السلام فاما قوله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون الاية الاية فاولئك نحن اقول لما كانت هذه التى سئل عنها سماعة واردة فى موضعين من سورة النساء فاول عليه السلام الاولى بالائمة عليهم السلام لان الله تعالى قد قرنهم بنفسه حيث جعل الجهاد فى سبيلهم كالجهاد فى سبيله كما يظهر عند ملاحظة تمام الاية واول الثانية بالذين لم يكملوا فى الايمان وانطباقهم عليهم ظاهر على كل من تامل فى الاية وفى تفسير الامام عليه السلام قال وقيل لرسول الله من يستحق الزكوة قال المستضعفون من شيعة محمد واله الطيبين لم تقو بصائرهم فاما من قويت بصيرته وحسنت بالولاية لاولياء الله والبراءة من اعدائه معرفته فذاك اخوكم فى الدين واسر بكم رحما من الاباء والامهات قيل واما المستضعفون من المخالفين لجاملون قال يعطى الواحد من الدراهم ما دون الدرهم ومن الخبز ما دون الرغيف قال واما المخالفون فلا تعطون زكوة ولا صدقة الخبر والاخبار فى بيان المستضعفين الذين لا يعرفون هذا الامر كثيرة مذكورة فى الكافى وغيره وقد مر بعض المؤيدات فى الجاهلين والمسكين والزكوة وغيرها وياتى ايضا فى الفقرا وغيره **الضعف** والاضعاف والمضاعفة وما يفيد هذا المفاد اصل الضعف بكسر الضاد الزيادة بقدر المثل وما زاد الى غير النهاية قال كثير من اهل اللغة ليس الضعف مقصورا على مثلين فاقل الضعف محصور فى الواحدة واكثره غير محصور ثم لا يخفى ان تضاعف الخير انما هو بالنسبة الى اهل الولاية وتضاعف العذاب ونحوه بالنسبة الى من لم يكن كذلك بل كان معاندا ايضا وفى بعض الاخبار ان الله تعالى يضاعف له سبحانه وتعالى وازيد كما مر فى السبع والسنبل ما يؤيده واقل ذلك عشر امثال فافهم **الضيق** وما يشتمل عليه كضيق ونحوه اصل الضيق خلاف التوسعة ويقال للفقر والسوء والهموم وكل حالة شاقة وقد مر فى الشرح والحرج وياتى فى اليسر بل فى العسر ايضا ما يمكن ان يستنبط منه تاويل الضيق الصدر بل مطلق الضيق لمناسبة تقابله مع شرح الصدر واليسر وتناسبه مع العسر والحرج ويؤيده ما فى توحيد الصدوق عن الصادق عليه السلام قال فى حديث له اذا اراد بعبد شرا نكت فى قلبه نكتة سوداء وسد مسامع قلبه حتى يشك فى كفره ويضطرب من اعتقاده قلبه ثم تلى ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وفى رواية اخرى اتدرى ما الحرج قلت لا فقال بيده وضم اصابعه كالشئ المصمت الذى لا يدخل فيه شئ ولا يخرج منه شئ وظاهر ان هذا كله فيمن لم يقبل الولاية فافهم **الضحك** اى ما يشتمل عليه اعلم ان الذى يستفاد مما مر فى الصدر والمجرمين وما ياتى فى سورة المطففين ان المراد بحسب التاويل من ضحك المذمومين ضحك اعداء الائمة فى الدنيا على شيعتهم هزؤا ومن ضحك المؤمنين ضحكهم على اعدائهم فى الجنة كما سيأتى صريحا فى السورة المذكورة وفى تفسير القمى فى قوله تعالى وانه هو اضحك وابكى قال ابكى السماء بالمطر واضحك الارض بالنبات وبمعناه على الجواز كما هو ظاهر وفى بعض التفاسير عن عطا وابن عباس وقتاده قالوا فى الاية المذكورة اضحك عسكر حمزة وعبيدة يوم بدر وابكى كفار مكة ولا يخفى جريان مثله فى الرجعة بالنسبة الى المؤمنين والمخالفين ورؤساء كل من الفريقين فعلى هذا ربما امكن اجراء هذه التاويلات فى مواضع اخر مناسبة للضحك وكذا فى البكاء مع امكان تاويل الارض ايضا وكذا السماء والمطر والنبات بما مر تاويل كل منها ثم انه يمكن تاويل بكاء المذمومين على نحو ما ذكرنا فى ضحكهم بان عليهم ان يبكوا لما فعلوا بآل

الى خلفاء الله كما قال سبحانه فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا ومما سيكون ايضا عند ظهور الحق عليهم واما بكاء الممدوحين فيما هو من خشية الله وشكرهم على الايمان بالله وبرسوله وبالائمة عليهم السلام ومن خوف تقصيرهم فى اداء حقوق الولاية فتنبه والله يعلم **الضنك** ورد فى موضع واحد فى سورة طه وياتى تاويله هناك وسيشير اليه فى المعيشة ايضا وهو لغة بمعنى الضيق والعسر **الضلال** والضلالة والضال والمضل مفردها وجمعها وما يفيد هذا المفاد كمن ضل واضل ومن اضله الله ونحو ذلك اعلم ان الضلال والضلالة ضد الهدى والهداية فى اكثر المواضع وسيأتى تاويل الهداية بالاهتداء الى الولاية واتباع النبى والائمة عليهم السلام فالضلالة تركها وانكارها وعدم معرفة الائمة ومتابعتهم ونحو ذلك ولهذا ورد فى الاخبار تاويل الضالين بمن لا يعرف الائمة وولايتهم كما سيأتى فى العلامات ومر مؤيده فى الباب والجهال ومن يمنكرهم وجاحدهم والظاهر ان الاول فيما اذا وقع فى مقابل المغضوب عليهم والثانى فى غير ذلك الموضع ويحتمل اجراء التاويل الاول ايضا فى بعض تلك المواضع وبالجملة ادنى الضلال عدم المعرفة الشامل لمن لم يكمل الايمان كما يظهر مما ياتى فى سورة الحمد ومر فى الضعفاء وكلما تزيد الانكار يشتد الضلال فافهم واما المضل فلا شك ان الذين يدلون الناس على ترك الائمة والتمسك باعدائهم من ائمة المخالفين وخلفائهم فعلى هذا علماء المخالفين كلهم مضلون وما بمعناه والمراد بمن اضله الله فلا شك انه من علم الله خباثة فتركه ونفسه ولا كلام ان نفسه حينئذ تضله وتوقعه فى الضلالة فظاهر لانقطاع اللطف عنه وبالجملة الضلالة وسائر مشتقاتها بحسب التاويل متعلقة بالولاية ففى كتاب الغيبة عن الصادق عليه السلام قال ان كل من خالف الائمة ضال مضل تارك للحق والهدى الخبر وفى امالى الصدوق عن سليم بن قيس قال قلت لامير المؤمنين عليه السلام ما ادنى ما يكون الرجل به ضالا قال ان لا يعرف من امر الله بطاعته وفرض ولايته الخبر وفى تفسير الامام عليه السلام ان الضالين الذين ضلوا عن دين الله عليه وتحريفهم لامته الواصفين له بخلاف صفاته وفى الزيارة الجامعة وضل من فارقكم وفى بعض الزيارات لعلى عليه السلام ضل والله واضل من اتبع سواك وفى بعضها واعدائك على سنن ضلالة وعمى وعمه ومر بعض الاخبار فى الشرك وياتى بعضها فى الغضب فى سورة الفاتحة وفى الفصل الخامس من المقالة الثانية من المقدمة الاولى خبر فيه قول الله عز وجل للنبى والائمة عليهم السلام عند خلق انوارهم الشريفة من استقبلنى بغيركم فقد ضل وهوى وفى الفصل المذكور ايضا خبر المعراج وفيه من جحد ولاية النبى وعلى عليه السلام وعدل عنهما كان عند الله من الكافرين الضالين ومر بعض الاخبار ايضا فى الحق ومنها قول على عليه السلام انا الحق الذى امر الله بي فماذا بعد الحق الا الضلال وياتى فى الكذب ايضا ما يدل على تاويل المكذبين الضالين بالجاحدين للامام عليه السلام هذا وقد ورد الضال ايضا بمعنى الضائع بين الناس ومن لا يعرف حقه كما فى تفسير العياشى عن الرضا عليه السلام فى قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى قال اى ضالا فى قومك لا يعرفون فضلك فهديهم اليك فتنبه **الضأن** هو نوع من الغنم فربما امكن تاويله فيما ياتى فى الغنم **الاضغان** هى واردة فى موضعين من سورة القتال وهى جمع الضغن بمعنى ما فى القلب من الحقد والعداوة والبغضاء وسيأتى فى تلك السورة ان المراد ما كان فى قلوب اعداء على عليه السلام بالنسبة اليه والى الرسول من جهته ويؤيده ما مر فى البغضاء وياتى فى العداوة وغيرها فافهم **الضحى** ضحى الشمس مفرداها ضوئها وانبساطه واشراقه وقد مر فى الشمس ما يدل على تاويل ضحيها بايضاح النبى واظهاره الولاية وبقيام القائم عليه السلام فعلى هذا يمكن تاويل الضحى ايضا بما يناسب هذه المعانى والله الهادى

باب الطاء المهملة

الاطفاء اى ما يشتمل عليه كاطفائه ويطفئ يقال اطفات النار فانطفأت اذا اخمدت وذهب لهبها وسيأتى فى النار ما يدل على تاويل الاطفاء فلا تغفل **الطيب** مفردا وجمعا كالطيبين والطيبات وما بمعناه اعلم ان الطيب ضد الخبيث فكلما اول به الخبيث فتاويل الطيب بمقابله ولهذا ورد تاويل الكلم الطيب بالولاية كما سيأتى حديثه فى الكلمة وفى مناقب ابن شهراشوب عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى وهدوا الى الطيب من القول قال هدوا الى امير المؤمنين عليه السلام وامارته وامامته ويكون الاسناد اليه على سبيل التجوز كما هو متعارف وقد مر فى البلد ما يدل على تاويل البلد الطيب بالائمة عليهم السلام ومر فى الشجرة ما يدل على تاويل الشجرة الطيبة بالنبى وقد مر فى الخبيث ايضا ما يدل على تاويل الطيبات والطيبين بعلى واصحابه وشيعته وياتى فى النظر ايضا ما يدل على تاويل ذلك بالشيعة وياتى فى الطين وغيره ومر فى بعض فصول المقدمة الاولى وفى الاتباع والحب وغيرها ما يدل على ان ذلك لطيبة ارواحهم وطين قلوبهم بل اجسامهم ايضا وفى بعض الاخبار ان ذلك لطيب ولادتهم كما فى تفسير القمى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى سلام عليكم طبتم قال اى طابت مواليدكم الخبر وفى الاخبار من احبنا فليحمد الله على اول النعم فقيل وما اول النعم قال طيب الولادة ثم فى الكافى عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى ويحل لهم الطيبات قال اخذ العلم من اهل الخبر وقد مر فى الشجرة ما يدل على انها شجرة طوبى وقد ورد فى سورة الرعد قوله تعالى طوبى لهم وحسن مآب وياتى هناك الخبر فى المراد من شجرة طوبى فلا تغفل **الطاغوت**

في القاموس هو لفظ اسم عجمي وهو اسم الملك الذي بعثه الله لبني اسرائيل لقتال جالوت كما سيأتي حكايته مفصلة في سورة البقرة وربما يقال بشباهته علي في هذه الامة كما يشعر به في قوله تعالى في حكاية طالوت وزاده بسطة في العلم والجسم وسنتكلم فيه هنالك بما لا مزيد عليه وفي كتاب المناقب لابن شهرآشوب عند ذكر الاية اجمعت الامة ان عليا اشجع من غيره واجمعت الامة على علمه واختلفوا في علم غيره والمجمع عليه كالمختلف فيه **الطلح** هو في سورة الواقعة ومنه شجرة الموز وام غيلان فتاويله ما مر من تاويل الشجر وسيأتي في السورة المذكورة ان الطلع بالعين لا بالحاء وسيأتي تاويل الطلع فتدبر **الطرد** اي ما يشتمل عليه كطارد ونحوه معنى الطرد الزجر والمنع والابعاد لا يخفى ان ذلك من الله و رسوله لا يكون الا لتارك الولاية واعداء الائمة دون اهل الولاية ولهذا ورد في القرآن المنع من طرد هؤلاء فافهم **الطور** الجبل و جبل قرب ايلة يضاف الى سيناء وسينين جبل بالشام وقيل هو المضاف الى سيناء وجبل بالقدس عن يمين المسجد واخر عن قبلته به قبر هرون وذكر اشياء اخر ايضا وعلى اي تقدير هو الجبل الذي كلم الله عليه موسى في الارض المقدسة وفي معاني الاخبار معنى طور سيناء انه كان عليه شجرة الزيتون او غيرها مما ينتفع به الناس يسمى جبلا او طورا ولا يقال له طور سيناء ولا طور سينين انتهى وسيأتي في سورة التين ما يدل على تاويل طور سينين او سيناء على اختلاف الروايتين بعلي عليه السلام وفي بعض الزيارات اشهد انك الطور وقد مر في الجبال ما يؤيده من تاويل الجبال بهم عليهم السلام ولعل الوجه في هذه الاستعارة اما لكونه صاحبه اذ بين الله فضله وفضل اولاده الائمة وشيعته لموسى عليه السلام او للتشبيه به في رزانته في امر الدين وثباته في الحق وعلو قدره وارتفاع رتبته كما خاطبه الخضر عليه السلام كنت كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف او لكونه وتد الارض اذ به تستقر كما ان الجبال اوتادها او لكونه مهبط انوار الله وتجلياته وافاضاته ووجه كان ذلك الجبل كذلك ومن لطائف هذا المقام انه عليه السلام تولد منه الحسنان عليهما السلام كما تنبت من الطور الشجرتان اي التين والزيتون وقد مر ايضا تاويلهما بهما وقد تقدم بعض الكلام ايضا في الشجر وذكرنا فيه ايضا ما يدل على تاويل شجرة الطور بالنبي وعلي عليه السلام ولعل المراد بالطور حينئذ معناه الظاهر او غيره مما لم يظهر لنا منه خبر يدل عليه وعلى كل تقدير هو بطن اخر فلا تغفل ثم ان القمي ذكر في تفسيره تاويل طور سينين بالحسنين عليهما السلام لكن لم نعثر فيه على رواية ولعله بطن اخر ايضا يجري فيه بعض الوجوه المذكورة فافهم واعلم ان في بعض فضائل النجف انه قطعة من طور سيناء وفي كتاب ارشاد القلوب عن الصادق عليه السلام قال الغري قطعة من الجبل الذي كلم الله عليه موسى تكليما وفي خبر عن الباقر عليه السلام قال كان في وصية علي عليه السلام اخرجوني الى الظهر فادفنوني فيه فانه اول طور سيناء وفي الخصال عن الكاظم عليه السلام قال قال النبي ص ان الله قد اختار من البلدان اربعة فقال والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين فالتين المدينة والزيتون بيت المقدس وطور سيناء الكوفة وهذا البلد الامين مكة الخبر فعلى هذا يجوز تاويل الطور بنجف الكوفة ايضا بطنا اخر وبما سيجيء في علي عليه السلام الذي غير الدهر فيه بنحو ما مر في بعض معاني الوجه القاموس فتدبر **التطهير** والمطهر والمتطهرون وسائر ما بهذا المعنى ويشتمل عليه كالطهور وطهر ونحوهما اعلم ان المطهر والتطهير التنزه والتخليص عن لوث الارجاس والانجاس والخبائث والمعاصي وغيرها من المعائب والنقائص الظاهرية والباطنية و ظاهر ان من اردل هذه الحالات بغض النبي والائمة ولهذا ورد تاويل ما اشتق من ذلك واشتمل عليه بما يرجع الى الخلوص عن المعاصي و صفاء القلب عنها لا سيما عداوة الائمة وبطيب الولادة فاهل ذلك والمتصف به النبي ص والائمة وشيعتهم فهم المطهرون والمتطهرون وما بمعناهما ففي تفسير فرات بن ابرهيم عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى وينزل من السماء ماء ليطهركم قال السماء رسول الله ص والماء علي عليه السلام ويطهر الله به قلب من والاه وفي الكافي عن ابي جعفر عليه السلام انه قال في حديث له لا يحبنا عبد ولا يتولانا حتى يطهر الله قلبه ولا يطهر الله قلب عبد حتى يسلم لنا ويكون سلما لنا فاذا كان سلما لنا سلمه الله من شديد الحساب وامنه من الفزع الاكبر وقد مر في الخبيث ان محب علي طاهر الولادة ومر بعض الشواهد في الطيب مع شواهد لطهارة طينتهم ايضا وسيأتي في سورة الواقعة وفي اية التطهير من سورة الاحزاب ما يدل على ان المراد بالمطهرين الائمة عليهم السلام طهرهم الله من الكفر والشك والاثام وغيرهما ومر في الصحف ما يدل على انهم الصحف المطهرة وتقدم في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يدل على تاويل الطهر والطهور والاغتسال من الجنابة ونحو ذلك بما يرجع الى معرفة الامام عليه السلام وتطهير القلب عن لوث الجهل به وسيأتي في قوله تعالى في سورة البقرة وطهر بيتي الاية ما يدل على ان المراد ابعاد اعداء الدين عنه **الطائر** هو بمعنى ما يطير في الهواء وجمعه الطير وقد مر في الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ما يدل على ان الطيور ايضا كلفوا بالولاية فمنها ما قبل ومنها ما ابى وسيأتي الاخبار في خصوص بعضها في تضاعيف الكتاب وسيأتي في النحل والنمل ما يدل ايضا على امكان استفادة نوع تاويل لبعضها كالممدوح بالمؤمن مثلا و العكس بالعكس فافهم ثم قد جاء الطير ايضا بمعنى الحظ والعمل من الخير والشر او الشر فقط وقد جاء بمعنى ما يتشأم به ومنه الطيرة ثم

لا يخفى ان عمل المذنبين من تارك الولاية فطائرهم ذلك ما ارتكبوه لاجله وكذلك هم يتشأمون بالمؤمنين لفقرهم وابتلائهم في الدنيا و ذلك بما يأتي في محله مع انهم هم الشوم حقيقة وعند الله لتركهم الولاية ومعاداتهم لاولياء الله وموالاتهم لاعداء الله فتدبر **الطمس** اي ما يشتمل عليه وهو بمعنى استيصال الاثر ايضا غضبا عليه او على غيره ولا شك ان اعداء النبي والائمة هم المغضوب عليهم كما سيأتي في الغضب فافهم وفي مجمع البيان عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها قال اي نطمسها عن الهدى فنردها على ادبارها اي في ضلالتها لا تفلح ابدا فتدبر **الطبع** اي ما يشتمل عليه وقد مر في الختم معنى ختم الله على قلوبهم وتاويله وظاهر ان الطبع بمعنى الختم فتاويله تاويله ويأتي في القلب ما يدل على ان القلب المطبوع قلب المنافق فافهم **الطلع** هو زهرة الشجرة وثمرتها او من النخل ما يصير رطبا او لقاحا فتاويله ما هو تاويل الثمرة ونحوها في مقام المدح والذم وقد مر في الشمس ويأتي في الفجر ما يدل على امكان تاويل هذين بظهور الامام ووقت ظهوره وقد امكن تاويل طلع الشمس ايضا بما هو تاويل المشرق فافهم والله يعلم **الطمع** وما يشتمل عليه كيطمع ونحوه قد مر في الخوف وغيره ما يمكن ان يستفاد منه تاويل من نسبة الله تعالى الى الطمع من الله في الخير بالائمة وشيعتهم وتاويل طمعهم بما يتوقعون من بقاء الايمان واعطاء خيرات الدنيا والاخرة لا سيما لقاء الله ورسوله والائمة ونحو ذلك كل ذلك ببركة الولاية وطاعة النبي والائمة عليهم السلام فتدبر ولا تغفل عن تاويل مقابله بمقابله كطمع اعداء الائمة في دنياهم ونحو ذلك والله يعلم **الطاعة** والطائع ومن يطع الله وما يفيد هذا المفاد كسائر مشتقات الاطاعة وهي لغة بمعنى الانقياد وقد مر في الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى وكذا في الفصل السابع من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة ويأتي في العبادة ايضا ما يدل على تاويل الطاعة لله بالطاعة في امر الولاية وباطاعة الامام عليه السلام فيما امر ونهى فانه معنى عبادة الله وطاعته وقد مر في الاتباع جملة مشبعة في هذا الباب وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله قال في ولاية علي عليه السلام والائمة من بعده فقد فاز فوزا عظيما والاخبار في ان النبي قال طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة الله ومن اطاعه اطاعني ومن اطاعني اطاع الله كثيرة فعلى هذا لا شك في ان المراد بمن اطاع الله الائمة وشيعتهم وبمن اطاع غيره المخالفون فهم العصاة ومن عصى الله كما سيأتي في العصيان فانظر **الطرف** والاطراف وهي جمع الطرف بفتح الراء وهو الناحية فان الطرف بسكون الراء لا جمع له على المشهور والمراد به العين بمعنى الباصرة وقد مر الكلام في البصر ويأتي الكلام في العين والنظر ثم انه يأتي في النقص ما يدل على تاويل اطراف الارض بالعلماء في بعض المواضع ويؤيده تصريح اهل اللغة بان اطراف الارض الاشراف والعلماء وربما امكن اجراؤه فيما يناسب من غير ذلك المورد ايضا فتدبر ولا تغفل عن ورود الطرف بالنسبة الى الاوقات ايضا ولعل المراد بعض ساعاتها فربما امكن التاويل هنالك بما يستفاد مما مر في تاويل الساعة والله يعلم **الطائف** هو ما طاف اي ما دار على الشيء وغشيه ولهذا ورد تفسير طوفان قوم فرعون ونظيره بما سيأتي في الغرق وفي الخبر الاخير من الفائدة الاخيرة من الخاتمة امكان استفادة نوع تاويل لهذا مما ناسب فلا تغفل **الطاهر** مفردا وجمعا وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وطهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود قال يعني بهم آل محمد اقول ان مراده عليه السلام ان كلا منهم متصف بهذه الصفات كلها ويحتمل ان يكون المراد بالطائف معناه اللغوي اي الدائر منهم البلاد للجهاد وترويج الدين كعلي عليه السلام والحسنين عليهما السلام ومنهم القائم وبالعاكف ايضا ذلك اي من قعد منهم في بيته ومن الاحكام للناس كالباقرين وامثالهما صلوات الله عليهم فتدبر واعلم انه على هذا التاويل لا بد من حمل البيت وتطهيره على بيت النبوة والولاية وتخليصه عن لوث الكفر والجهل والسفاح كما مر تاويل كل في محله ثم اعلم ان الشيعة من حيث كونهم منهم عليهم السلام كما مر في الاتباع وغيره داخلون ايضا في هذا التاويل على ما هو الظاهر ويحتمل ايضا كون المراد بالطائف والعاكف من كان يسافر منهم الى الحج او العمرة للوصول الى خدمة الامام واخذ العلم منه ومن كان يجاوره لذلك وكذا من سافر في زمان الغيبة الى علمائهم وجاورهم لتحصيل الولاية والدين بل يمكن ان يكون المراد كل طائف ومعتكف ومتعبد متمسك بولاية الائمة وطاعتهم ومما يؤيد الاول ما رواه في الكافي عن الباقر عليه السلام انه نظر الى الناس يطوفون في الجاهلية انما امروا ان يطوفوا بها ثم ينفروا الينا فيعلمونا ولايتهم ويعرضوا علينا نصرتهم الخبر فافهم حتى تستفيد ايضا معنى ما ورد من الطائف وما بمعناه في غير تلك الاية مدحا وذما خاصا ومطلقا بل معنى الطائفة ايضا كما يؤيده ما مر في الامة ويأتي في الفئة والفرقة فتدبر **الطبق** وما بمعناه كالطباق في القاموس الطبق غطاء كل شيء والطبق ايضا من كل شيء ما ساواه الى ان قال وبمعنى الحال وقد مر في المقالة الثالثة من المقدمة الاولى ما يدل على معنى قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق ومنه ومما ذكرنا ههنا مع ملاحظة ما مر في السماء يستفاد تاويل الطباق الواردة في سورة الملك ونوح كما سيظهر في محله فانظر **الطرق** والطريقة اصل الطرق بمعنى القرع ولهذا يقال للاتي بالليل طارق لاحتياجه الى قرع الباب ويقال للمسلك والجادة الطريقة والطريق

كان الانسان بقرعه في السلوك والطرق والمراد بالمسالك هنا ما يعم المذهب كما هو ظاهر بعد لا يخفى ايضا سياتي في سورة الطارق ما يدل على تاويله
بالروح الذي مع الائمة يسددهم وهذه اللفظة لم ترد الا في تلك السورة وكذا الطريقة وردت في سورة الجن فقط وسنذكر هنالك وكذا
في الماء ما يدل على ان المراد بها الولاية الائمة عليهم السلام وفي العيون عن الرضا عليه السلام قال انا القرآن طريقة الله المثلى ودلالة القرآن على
الولاية ايضا ظاهرة ثم ما في سورة طه من قوله تعالى حكاية عن كلام فرعون ويذهبا بطريقتكم المثلى فليس مما نحن فيه بل المراد بطريقة
المخالفين وخلاف الولاية فانها كلام فرعون واما الطريق فقد مر في السبيل والصراط ما يدل على تاويله فان الثلثة بمعنى واحد كما
هو ظاهر ويؤيده ما رواه الصدوق عن الصادق عليه السلام انه قال في حديث انه نحن طريق النجاة والطريق المستقيم وفي بعض
الزيارات انتم الطريق الارشد والطريق الاقوم ونحو ذلك كثير وفي معاني الاخبار عنه عليه السلام قال الطريق المستقيم في الدنيا هو ما
قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير واستقام فلم يعدل الى شيء من الباطل والطريق في الآخرة هو طريق المؤمنين الى الجنة الذي هو مستقيم
لا يعدلون عن الجنة الى النار ولا غير النار سوى الجنة الخبر وبالجملة كلما ورد من تاويل السبيل مفردا وجمعا فهو الجاري في الطريق
ايضا بعين ذلك بعينه فتدبر **الطلاق** وما يفيد مفاده اعلم ان اصل معنى الطلاق التخلية والاخراج عن عقد التزويج ولوازمها
ولم يجد له تاويلا سوى ما في اكمال الدين عن القائم عليه السلام انه سئل عن معنى الطلاق الذي فوض رسول الله صلعم حكمه الى امير المؤمنين
قال ان الله عز وجل عظم شان نساء النبي فخصهن بشرف الامهات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا الحسن ان هذا
الشرف باق لهن ما دمن لله على الطاعة فايتهن عصت الله بعدي بالخروج عليك فاطلق لها في الازواج واسقطها من شرف الامهات
ومن شرف امومة المؤمنين ويؤيده ما في تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء
قال من آوى فقد نكح ومن ارجى فقد طلق الخبر وعلى هذا فربما امكن تاويل بعض المواضع بما يرجع الى مثل هذا والله يعلم وقد مر ايضا
في التزويج وياتي في النكاح ما ربما يستفاد منه تاويل هذا بما يناسب ما هو مقابل تاويلهما اي ترك المعاشرة والتحاشر ولقاء
فن **الطفل** مفردا وجمعا هو معروف وربما امكن تاويله بغير العارف بقرينة ما مر من تاويل الرشد والارشاد والحلم ونحوها فا
لمراد من لم يبلغ حد معرفة الائمة وان كان بالغا عمرا كما يؤيده ما مر في الغيبة والجاهل ايضا والله اعلم **الطل** هو الندى او المطر
الضعيف القطر فتاويله بعض قد ما سياتي من تاويل الغيث والمطر والماء وهو في موضع واحد في سورة البقرة فن **الطول**
بالفتح والغنا والسعة فهو بالنسبة الى الله لكون المراد فضله ويأتي تاويل فضله في ترجمة الفضل وبالنسبة الى الناس لكون المراد غناهم
وتوسعهم وسياتي في الغنا المراد به في الاخبار وبالضم معروف بمعنى طول الزمان ونحوه بل لا حاجة الى التاويل وربما يستفاد تاويل
لزانيا من تاويل ما هو مقيد فافهم **الطعام** والاطعام وسائر ما يفيد مفاده كالطعم وامثاله الطعام ما يؤكل وربما يختص بالبر
وطعم يطعم اذا ذاق واكل والاطعام اعطاء الطعام ثم انه قد ورد تاويل الطعام بالعلم كما في الكافي عن الباقر عليه السلام انه قيل له في قوله
فلينظر الانسان الى طعامه ما طعامه قال علمه الذي ياخذه ممن ياخذه اقول ولعل ذلك لانه كما ان الطعام غذاء بدن الانسان كذلك العلم
غذاء روحه فيصح تاويله به فعلى هذا كما ان الحلال الطيب من الطعام الجسماني ما يكتسب من الوجوه المحللة التي امر الشارع بها فكذلك الروحاني
اي العلم الصحيح الحق ما ياخذه ويحصله من الكتاب والسنة الماخوذة من الائمة عليهم السلام وقد مر في الرزق ما يكفي في توضيح هذا التاويل
وفيما يتبين ايضا من تاويل الاطعام بالتعليم والممدوح منه بالهداية الى الولاية وطريق الحق وقد مر بعض ما يؤيده في الاسير وتيسره وياتي في
بعض في الفلك وغيره ثم قد ورد ايضا تاويل طعام المسكين بحقوق آل محمد عليهم السلام كما في تفسير القمي في قوله تعالى ولا يحض على
طعام المسكين قال حقوق آل محمد التي غصبوها فعلى هذا يمكن تاويله ايضا فيما يناسب الخمس وامثاله وباعطائه اهله كما انه يمكن حمله بما يناسب
ايضا بما يرزق الله جماعة من اهل البيت من النعم المحللة الطيبة وبما يطعمون فقراء شيعتهم لحب النبي وآله هذا بالنسبة الى الطعام الممدوح
والمذموم مقابله فن **الطامة** هي بمعنى الداهية لانها تطم على كل شيء اي تعلوه وتغطيه وقد ورد في سورة النازعات الطامة
الكبرى وفسروها بالقيمة ويظهر من خبر ياتي هناك ان شاء الله تعالى تاويلها بل تفسيرها بخروج دابة الارض من عند الصفا اوان قيام
القائم عليه السلام ومنه يستفاد امكان تاويل امثال هذه الاشياء بما يناسبها من احوال قيام القائم ونحو ذلك وسياتي في القيمة
ما يدل على تاويل الخرابة ايضا فافهم **الطعن** يقال طعن فيه وعليه اذا عابه وقد ورد في سورة النساء وطعنا في الدين وفي سورة التوبة
وطعنوا في دينكم وامكان تاويلهما بما قال اعداء علي يوم الغدير وغيره من الكنايات شيء ظاهر كما يؤيده ما مر في الدين وغيره فافهم
المطمئن وما يشتمل على الاطمينان اصل الاطمينان هو السكون والاستقرار ويظهر من اخبار ياتي بعضها في العين ان الاطمينان
نفس المؤمن واستقراره بالولاية ومعرفة الامام وان النفس المطمئنة علي والائمة وخواص اصحابهم وفي رواية ان المراد بالنفس المطمئنة

الا بذكر الله

محمد واهل بيته وفي كتاب المسند ذلك وغيره من اذن مالك في قوله تعالى الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله تطمئن القلوب قال
قال رسول الله صلعم نحن اهل البيت وشيعتنا الخبر وقد مر تاويل الذكر بالولاية فتدبر **الطين** في كتاب الكفر والايمان من الكافي
اخبار عديدة في الطينة وخلاصتها ان الله تعالى خلق ابدان النبي والائمة عليهم السلام من طين عليين وخلق قلوب شيعتهم من فضل تلك
الطين وكذلك خلق رؤساء اعاديهم من طين سجين وخلق ايضا قلوب اتباعهم من فضلة تلك الطينة ثم مزج الطينتين ثم خلق منهما
ابدان هؤلاء واتباع هؤلاء وقد مر بعض الاخبار والكلام في الحب في الحبوة والحماة والتراب وياتي بعض في الماء وكذا مر بعض اخبار في الفصل
الخامس من المقالة الثانية من المقدمة الاولى وعلى هذا فربما امكن تاويل الطين بهما بما يناسب حدهما ثم المراد بالطينة اما ظاهرها
اي البدن واما النطفة وما قبلها من مواردها كالنبات والغذاء وما بعدها من العلقة والمضغة والعظم والمزاج ثم احتمال حمله على طين
خلقة ادم عليه السلام وعلى غير ذلك لا ينافي ما قلناه في المواضع المناسبة فتدبر والله يعلم **الطغيان** والطاغي والطاغوت وما يفيد
هذا المفاد كالذين طغوا ونحوه الطغيان التجاوز عن الحد وترك العدل والطاغوت كلما يعبد من دون الله وقيل شياطين الجن والانس
وطغاتهم ويكون واحدا وجمعا واذا عرفت هذا ففي تفسير القمي في قوله تعالى وان للطاغين لشر مآب قال الصادق عليه السلام هم الاول والثاني
وبنو امية ومر في الجبت ما يستفاد منه تاويل الجبت والطاغوت بهما وياتي في الظلمات وكذا في الفحشاء ما يدل على تاويل الطاغوت
باعداء علي عليه السلام واعداء الائمة وكل امام جائر وروى ابو بصير عن الصادق عليه السلام قال انتم الذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها
ومن اطاع جبارا فقد عبده وعنه عليه السلام كل راية ترفع قبل قيام القائم عليه السلام فصاحبها طاغوت الخبر وعلى هذا فالطغيان
هو مخالفة الائمة عليهم السلام ومعاداتهم وترك طاعتهم واذية شيعتهم على حسب مراتب زيادة الطغيان كما يؤيده ما مر في البغي فتامل

باب الظاء المعجمة

الظماء وما يشتمل عليه هو بمعنى العطش او شدته وظاهر انه يعرض لفاقد الماء وسياتي تاويل
الماء في ترجمته وفي تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام قال الذين كفروا بنو امية كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء والظمآن
نعثل فينطلق بهم فيقول اورد كم **الظهر** والظاهر والظهير وما ظهر وسائر ما يفيد هذا المفاد الظهر خلاف البطن وبمعنى الخلف
وجمعه اظهر وظهور وظهران وكذا الظاهر خلاف الباطن ومنه ظهر بمعنى برز وبين وبمعنى الغلب يقال ظهر عليه اي غلبه وتظاهروا
عليه اي تعاونوا ومنه الظهير بمعنى المعاون وقد ورد جميع هذه المعاني في القرآن وسياتي في النبذ معنى وراء الظهر ومر في الخلف وياتي
في الوراء بعض ما يمكن ان يستفاد منه تاويل الظهر فيما يناسب وقد مر في البطن بعض الكلام النافع في هذا المقام خصوصا اذا احمل الظهر
بمعناه الظاهر المعروف فافهم اقول وقد مر في البيت اخبار في ان من خالف الائمة وفضل عليهم غيرهم فقد اتى البيوت اي بيوت الله من ظهورها
ومنه ومن تاويل الباب بهم عليهم السلام كما مر في محله يظهر ان الظهر خلاف الباب خلفاء الجور وعلماء الضلال وسياتي في القرى ما
يدل على تاويل القرى الظاهرة بالشيعة وعلمائهم وخواص الائمة عليهم السلام وفي النعمة ما يدل على تاويل النعم الظاهرة بالنبي والامام الظاهر
وما جاء به النبي من الاوامر الظاهرة والاشياء المسلمة عند جميع الامة الصريحة في القرآن كمعرفة الله وتوحيده وامثالهما وقد مر في
الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى وياتي في الفحشاء ايضا ما يدل على تاويل ما ظهر من الفواحش وكذا ما بطن منها باعداء
الائمة وفي الاخبار الكثيرة ان عليا هو الظاهر اي ظاهر الاسلام والباطن اي باطن العلم ومن بطنه الله اسراره ومر بعض الاخبار في البطن
ثم بعد التامل فيما ذكرناه ربما امكن استفادة بعض تاويل لغير هذه المواضع ايضا فتدبر ولا تغفل عما سياتي في الغلبة والعلو ونحوهما مما
يستفاد منه تاويل الظهور بمعنى الغلبة فيما يشتمل عليه وياتي في الاستعانة ما يستفاد منه تاويل المظاهرة ونحوه اي المعين في الولاية
وتركها فافهم **الظل** وما بمعناه وما يشتمل عليه كالظلة وظللنا ونحوهما هو بالكسر الفيء او هو بالغداة والفيء بالعشي وبالجملة
هو خلاف الضحى والضوء وقد يطلق على الخيال المرئي من الجن وغيره وعلى الليل وسواده وستره ولهذا يقال هو في ظله اي في ستره
وكنفه وجمعه ظلال والظلة الافلنة يقال ظل اي اقام وصار كذا وهو من الافعال الناقصة وقد ورد في القرآن بهذا المعنى كثيرا
والظلة بالضم الغاشية وكل ما اظلك من شجر او جبل او سحاب وبالجملة كلما غطى وستر والجمع ظلل وسياتي في العذاب ان عليا عليه
السلام هو عذاب يوم الظلة ومر في السموم تفسير ظل من يحموم بظلمة شديدة الحر ويقال ظل ظليل اي دائم طيب ولا ظليل اي غير
طيب او لا ظليل اي غير طيب وبالجملة قد يقال الظل في مقام المدح وقد يقال في مقام الذم ويراد في الاول منافعه وفي الثاني مضارها
ولهذا ورد تاويله في المواضع الاولى بالائمة عليهم السلام وحمايتهم ولطفهم في الدنيا والآخرة ونحو ذلك وفي الثانية باعدائهم وما يصيب
الناس بسببهم في الدنيا والآخرة ففي مناقب ابن شهرآشوب باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ولا الظل قال يعني ظل علي في الجنة
وفي رواية اخرى قال الظل علي في الجنة وفي حديث قتادة عن الباقر عليه السلام قال في خبر له انا الائمة اظلة عن يمين عرش الله

الخبر وقد مر في السماء ان الامام عليه السلام السماء الظليلة وقد مر خبر صريح مع الشرح الشافي في الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة
الاولى من المقدمة الاولى وفي كنز الفوائد عن الصادق عليه السلم في قوله تعالى انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون انطلقوا الى ظل ذي ثلاث
شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب قال اما الاذان الناس من العطش قيل لهم انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون يعني امير المؤمنين عليه السلم
فيقول هو لهم انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب يعني الثلثة فلان وفلان وفلان الخبر فالمراد بالظل ههنا ظالم ال محمد واعدائهم كما ياتي
في محله فتدبر حتى تعرف موضع كل تاويل وما يناسبه ولا تغفل عما ورد بمعنى قام فيضا كما اشرنا اليه والله الهادي **الظلم** والظالم
والمظلوم وما يفيد هذا المعنى كالذين ظلموا ونحوه الظلم لغة وضع الشيء في غير موضعه يقال ظلم وظلمه حقه فهو ظالم وظلوم والعرف
كل من اضر نفسه او غيره يقال له ظالم وبالجملة هو الخاطي والمتعدي حده ومن ثم شاع في عرف الشرع بل مطلق اطلاقه على من يتعدى
حدود الله قال سبحانه ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون ولهذا يصدق على من ليس بمعصوم انه ظالم ولو على نفسه بفعل
الصغيرة فان العفو تفضل من الله سبحانه وتعالى ثم ان اقل مراتب الظلم حقيقة تعاطي الصغائر ثم اظلم منه من يتعاطى الكبائر ايضا
فانهما ظالمان على نفسهما والمصداق ابادهم بذلك الخطاء الموجب للعقاب ثم اظلم منه من اضر عباد الله ايضا وهكذا الى ان ينتهي
الى الكفر والجور واذية الرسول والائمة عليهم السلام وشيعتهم واعظم الظلمة الاول والثاني وبنو امية وقتلة الحسين وامثالهم ورؤسا(ء)
لجميع الاولين فانهما اساس فتنة هذه الامة واذية ال الرسول الى يوم القيمة كما هو ظاهر ولهذا يظهر من الاخبار كما مر مفصلا في الفصل
الثالث من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة وان المراد من الظلم في القران بحسب البطن ما صدر من اعادي الائمة من الظلم على ال
وشيعتهم فالظالمون هم خصوص اعدائهم ومن يستفاد انهم وشيعتهم المظلومون ويظهر مما مر في الرجز تاويل الظالم في بعض المواضع
بخصوص قتلة الحسين عليه السلم ويؤيده ما في تفسير العياشي عن الصادق عليه السلم في قوله تعالى لا عدوان الا على الظالمين قال الا على
ذرية قتلة الحسين وفي رواية اخرى لا يتعدى الله على احد الا قول وقد ورد ذلك لرضاهم بفعال ابائهم فافهم ومر في الانسان ما يدل

> [في الهامش: على بلد قتلة الحسين]

على تاويل المظلوم بالمظلوم في الولاية وان المراد بالاول فانه اولهم ويؤيده ما ياتي في قوله تعالى في سورة الفرقان يوم يعض الظالم
على يديه الاية من ان المراد بالظالم الاول وقد مر في الفصل الثالث من المقدمة الثانية ما يشعر بذلك ايضا وفي كنز الفوائد
عن الباقر عليه السلام انه قال في حديث له ان رسول الله ص قال لعلي عليه السلام انت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة والظلمة
هم الذين يحسدونك ويبغون عليك ويمنعونك حقك بعدي الخبر وفي بعض زيارات علي عليه السلم واشهد ان من جحدك الظلوم
الاشقى وفي تفسير القمي في قوله تعالى بآياتنا يظلمون قال الصادق عليه السلم يعني بالائمة يجحدون وقد مر في الايمان ايضا ما يدل على
تاويل الظلم بولاية الاول والثاني وتقدم في الشهر ايضا ما يدل على تاويل قوله تعالى فلا تظلموا فيهن انفسكم تولوا بالائمة تهتدوا
ومر في المصطفى ايضا ما يدل على ان الظالم من لم يعرف الامام فانه ظالم على نفسه بذلك كما هو واضح ومر في الشهادة ما يدل على
ان الظالم من كتم شهادته على امامة علي عليه السلام وبالجملة دلالة الاخبار على تاويل الظلم والظالم بما ذكرناه من المعاني التي تتفاوت
بحسب مراتب الشدة والضعف كما بينا او لا ومرجعها جميعا الى انكار حق الائمة وعدم الايمان بهم ظاهرة فلا بد من ارتكاب التاويل
في كل مقام بما هو الانسب والله الهادي **الظلمة** وما يفيد مفادها كالمظلم ونحوه اصل الظلمة خلاف النور وذهابه
وقد ورد تاويلات للظلمات منها التاويل بالكفر وولاية اعادي الائمة والجهل بالامام وعدم معرفته ومعرفة حقه ومنها التاويل
باعادي الائمة وبخصوص فلان وفلان ويزيد ومعوية وبني امية وامثالهم وظلمات فتن ازمنتهم ومنها التاويل بالذنوب وظلمتها
ولا يخفى ان اعظم الذنوب ترك الولاية ومنها التاويل بعذاب الله المترتب على الكفر وترك الولاية ثم قد ورد ايضا تاويل ظلمات الارض
بالارحام وبطون الامهات كما مر في الحبة وفي تفسير القمي والعياشي وغيرهما عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ولا حبة في ظلمات
الارض قال ان الظلمات الارض الارحام وورد تاويل ظلمات البر والبحر بشدائدها كما سياتي دليله في محله ومر في الحبوة ما يظهر منه
امكان تاويل الظلمات بطينة الكافر وبالجملة الاصل في معناها بحسب البطن والتاويل تشبيه احوال المخالفين واعداء الائمة
في الدنيا والاخرة بمن في الظلمات التي لا يبصر بها شيئا كالاعمى ومقابله النور ومن فيه كما سياتي ومر في البصير ايضا ما يؤيده ومما
يشهد لهذا ما روي في الكافي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى واية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون قال يعني قبض
محمد وظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل اهل بيته ولنذكر ههنا نبذا مما يدل من الاخبار على هذه التاويلات فان بعضها يأتي
في اية الكرسي وبعض اخر في اية النور وبعضها في ترجمة الموت وتاويل الموت ففي مناقب ابن شهراشوب عن الباقر عليه السلام
في قوله تعالى يخرجهم من الظلمات الى النور يعني الى من الكفر الى الايمان يعني الى الولاية لعلي عليه السلام وفي قوله تعالى والذين

كفروا بالولاية اولياؤهم الطاغوت يعني اعداء علي ومن تبعهم وهم يخرجون الناس من النور النور ولاية علي عليه السلام فيصيرون الى الظلمة
اي ولاية اعدائه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال في قوله تعالى يخرجهم من الظلمات الى النور اي من ظلمات الذنوب الى نور التوبة
والمغفرة لولايتهم كل امام عدل وقال في قوله سبحانه والذين كفروا الاية ليس للكافر نور فيخرج منه بل انما عنى بهذا انهم كانوا على
نور الاسلام فلما تولوا كل امام جائر ليس من الله خرجوا بولايتهم اياهم من نور الاسلام الى ظلمات الكفر الخبر وفي تفسير العياشي عنه عليه
السلم انه قال في هذه الاية النور ال محمد والظلمات عدوهم وفي المناقب عن ابن عباس في قوله تعالى وما يستوي الاعمى والبصير ولا
الظلمات ولا النور قال ان الظلمات ابو جهل يعني الاول والنور علي عليه السلام وفي رواية صالح بن سهل الهمداني عن الصادق عليه السلم
في تاويل اية النور وانه قال كظلمات هي فلان وفلان في بحر لجي يغشاه موج يعني نعثل من فوقه موج يعني طلحة والزبير ظلمات بعضها
فوق بعض معوية ويزيد وفتن بني امية الخبر وفي تفسير الامام عليه السلام قال في قوله تعالى وتركهم في ظلمات لا يبصرون يعني لما ماتوا
وذهب نور دعويهم الايمان ظاهرا اخذهم العذاب بباطن كفرهم وصاروا في ظلمات عذاب الله الخبر فتامل حتى تفهم مواضع كل ما
ذكر من التاويل والله الهادي **الظعن** هو السفر والرحيل والحركة والسير فتاويله ما مر في السفر ونحوه **الظن** وما يشتمل
عليه كيظن ونحوه وفي القاموس هو التردد الراجح الى طرف الاعتقاد غير الجازم وقال القمي في تفسيره الظن في كتاب الله على وجهين
ظن يقين وظن شك وعن علي عليه السلام كما في التوحيد انه قال الظن ظنان ظن شك وظن يقين فما كان من امر المعاد من الظن فهو
ظن يقين وما كان من امر الدنيا فهو ظن شك الخبر اقول والظاهر كون المقصود انه اذا نسب الى المؤمن فهو بمعنى اليقين كما يشهد لهذا
ما في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم حيث قال عليه السلام يعني انهم يوقنون انهم يبعثون
والظن ههنا اليقين الخبر وعنه عليه السلام في قوله تعالى وتظنون بالله الظنونا قال هذا هو ظن الشك وليس ظن يقين ثم قال
الظن ظنان كما نقلناه انفا ثم انه قد مر في الزعم انه ليس مثل الظن بل انه لم يرد في القران الا بمعنى ظن شك وكذب فتدبر والله يعلم واولياؤه
صلوات الله عليهم اجمعين **باب العين المهملة العتبى** اي ما يشتمل عليها كقوله تعالى فما هم من المعتبين وقوله سبحانه
في مواضع ولا هم يستعتبون اصل العتبى بالضم الرضا استعتبه اي طلب منه الرضا والعفو عن الاساءة وكذا يقال استعتبه فاعتبه
ايضا اذا اعطاه العتبى والرضا واعذره وقد تقدم في الرضوان وغيره ان الرضا من الله ورسوله لا يكون الا لاهل الولاية ولا شفاعة
الا لهؤلاء وسياتي ايضا ان عفو الله ونحوه انما هو بالنسبة الى هؤلاء وان اعداء الائمة لا يقبل اعتذارهم نحو اهل الولاية الذين رضي
عنهم فافهم والله يعلم **العجب** وما يشتمل عليه كعجب ويعجبك وعجيب ونحو ذلك اعلم ان العجب بالضم الزهو والكبر ويقال اعجبه
الشيء الفلاني اذا اعظم موقعه عنده ويقال عجب منه وتعجب من العجب بالفتح محركة اذا وصل عظم موقعه عنده لخفاء سببه ولعل
ذلك الى ان يدخل في حيز الاستنكار ثم لا يخفى ان اكثر مورد هذه الكلمة بحسب البطن بالنسبة الى المخالفين المنافقين المنكرين لولاية
علي عليه السلام وما كانوا يتعجبون مما كان يرد في شانه عليه السلام وما كانوا يرتابون به حالهم ظاهر لعند النبي ص والائمة ليعجبهم ذلك
كما دل على هذا سياق تلك الايات والاخبار الواردة فيها **العذب** سيأتي تاويله في الفرات فانهما بمعنى واحد ومر في الاجاج ايضا
العذاب وما يشتمل عليه كيعذب ونحوه اعلم ان العذاب هو ما ينتقم الله به ممن يخالفه فهو لاهل الخلاف الذين خالفوا الائمة
كما هو ظاهر وظهر مما مر ايضا ثم انه قد يكون في الدنيا كما وقع في الامم السالفة جهارا او نظيره في هذه الامة سيف علي عليه السلام ثم القائم عليه
السلام وبعض ما يصيب اعداء الائمة قبل الرجعة واوان قيام القائم عليه السلام ولهذا ورد تاويل العذاب في بعض المواضع بعلي عليه
السلام وبعضها بالقائم عليه السلام وسيفه وفي بعضها بتسليط الجائرين والسفلة وفي بعضها بالخسف والمسخ وامثالها الواقعة
قبل قيام القائم عليه السلام فعلى هذا لا بد من ملاحظة المناسبة في كل مقام عند ارادة التاويل ولنذكر بعض الاخبار الدالة على
ما ذكرناه ففي بعض الزيارات لعلي عليه السلام كنت على الكافرين عذابا واصبا وفي كنز الفوائد عن الصادق عليه السلم في قوله تعالى
لما راوا العذاب قال عليه السلام علي عليه السلم هو العذاب الخبر وقد مر في الباس ما يدل على ان عليا سوط عذاب الله الذي ينتصر
وفي رواية سلمان قال قال علي عليه السلام في حديث له انا عذاب يوم الظلة وفي البصائر عن الصادق عليه السلم في قوله تعالى حتى
اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد قال هو علي بن ابي طالب عليه السلام اذا رجع في الرجعة ومر في ثمود وكذا في الصاعقة ما
يدل على تاويل قوله تعالى فاخذتهم صاعقة العذاب الهون بالسيف اذا قام القائم عليه السلام وفي تفسير القمي والبصائر عن الصادق
في قوله تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى الرجعة بالسيف الخبر ومر في الاحسان ما يدل على تاويل قوله تعالى قل هل تربصون بنا الا
الى قوله ونحن نتربص بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده او بايدينا بان المراد بعذاب من عند الله المسخ وبايدينا القتل

فى زمان القائم عليه السلام وفى غيبة النعمانى عن الصادق عليه السلام فى قوله تعـ عذاب الخزى فى الدنيا قال الخزى الدنيا منع الرجل بعينه وذلك قبل قيام القائم عليه السلام وفى تفسير القمى عن الباقر عليه السلام فى قوله تعـ هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال الدخان والصيحة او من تحت ارجلكم قال هو الخسف اقول المراد بالصيحة الصيحة فى السماء عند ظهور القائم عليه السلام وبالخسف خسف جيش السفيانى بالبيداء كما يظهر من اخبار اخر والله يعلم وفى التفسير ايضا فى الاية المذكورة انا الصادق عليه السلام قال عذابا من فوقكم السلطان الجائر ومن تحت ارجلكم السفلة والعبيد ومن لا خير فيه وقد علم ايضا انه سيأتى لنا ما يمكن ان يستنبط منه امكان تاويل العذاب فى بعض المواضع المناسبة بعداوة الائمة وولاية اعاديهم حيث انها سببه اذ ورد تاويل النار بذلك ولا شك ان النار عذاب ويؤيده ما مر فى الجنة والثواب وغيرهما فافهم **العرب** اى ما ينسب اليه كعربى فان الوارد فى القران والعرب خلاف العجم اى الجيل المعروف واهل الامصار منهم ويقال للواحد منهم عربى بياء النسبة وكذا الاعراب اى غير اهل الامصار فانه يقال لواحدهم اعرابى وليس جمع العرب كانهم بادى الراى والتعرب ترك البلد ضد الهجرة وسيأتى فى الهجرة والمهاجر ما يستفاد منه معنى التعرب والاعراب بحسب التاويل وفى بعض الاخبار قال الاعرابيان كذا المراد الاول والثانى وهو بحسب اللغة سكان البادية والعاندون عن معالم الدين كالاعراب ونحوه وفى الكافى عن الصادق عليه السلام قال نحن بنو هاشم وشيعتنا العرب وسائر الناس الاعراب وفيه عن الباقر عليه السلام قال من ولد فى الاسلام حرا فهو عربى وقد مر معنى الاسلام ويأتى بعض الكلام فى الاعجمى وفى تفسير القمى عن النبى صلى الله عليه وسلم فى يوم فتح مكة ايها الناس ان الله اذهب بالاسلام نخوة الانساب ان العربية ليست باب والد وانما هو لسان ناطق فمن تكلم به فهو عربى الا انكم من ادم وهو من التراب ويأتى فى الولى ما يدل على تاويل العرب بالائمة عليهم السلام ومنه يستفاد تاويل قوله تعـ قرانا عربيا وامثاله فافهم **العقبة** والعاقبة وما بمعناهما كالعقبى ونحوها العقبة لغة المرقى الصعب من الجبال وسيأتى هذه الكلمة فى سورة البلد ونذكر ما هناك ما يدل على تاويلها بالائمة وبولايتهم واما العاقبة فهى لغة اخر كل شىء خاتمته وفى الكافى وغيره عن الباقر عليه السلام فى قوله تعـ والعاقبة للمتقين قال نحن العاقبة ومودتنا للمتقين الخبر وما ذكر يمكن استفادة جريان التاويل المذكور فيما يناسب من سائر موارد هذه الكلمة وما يفيد مفادها كالعقبى ونحوها كما سيأتى ما يؤيد فى الولاية من الخبر الوارد فى تفسير قوله تعـ هو خير ثوابا وخير عقبا وهكذا الحال فى العقبة فلا تغفل **العقاب** وما يشتمل عليه هو بمعنى العذاب بتفسير الاتاويلا لكن اكثر موارده بالنسبة الى المعاقبة الاخروية فافهم **العقب** وما يشتمل عليه هو مؤخر القدم والجمع اعقاب وقد يراد منه مطلق الوراء وما بعد الشىء ولا يخفى ان المراد بالانقلاب على العقب ونحوه الارتداد فى الدين الذى كان فعل المخالفين فافهم **يعقوب** هو النبى المشهور الملقب باسرائيل وقد مر فى الابن ما يدل على ان النبى اسرائيل هذه الامة وفى اسرائيل ما يدل على ان عليا كذلك وفى الخبر عن على عليه السلام انه جمع ولده وقال ان فى سنة من يعقوب اوصيكم بالحسن والحسين عليهما السلام كما اوصى يعقوب بيوسف فاسمعوا واطيعوا وفى كتاب الرجال للكشى عن الباقر عليه السلام قال ان فى على شبها بيعقوب فان يعقوب فرق بينه وبين ولده برهة من الزمان ثم جمعوا وان الله يجمع لعلى عليه السلام ولده كما جمعهم ليعقوب وقد كان ذلك فى الدنيا وسيجمعهم الله تعـ فى الرجعة وقد مر خبر فى ابو وسيأتى فى سورة يوسف ان يعقوب توسل بالنبى وحيدا بنه **العنب** مفردا وجمعا وقد مر فى الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يمكن منه استفادة تاويل العنب ببعض معارف الائمة وعلومهم كما سيأتى ما يؤيده فى الفاكهة ايضا وربما امكن تاويله ببعض ما مر فى الشجر فافهم **العنت** وما يشتمل عليه كعنتم ونحوه اصل العنت انكسار العظم بعد الجبر ثم استعير لكل مشقة وضرر وفساد وهلاك وقد مر وياتى بل يتبين واضحا ايضا ان ترك الولاية سبب هذه الاشيا بل هو تاويلها فلا بعد فى تاويل العنت بما يناسب فافهم **الاعرج** معناه الظاهر ظاهر وربما يستفاد مما سيأتى فى الاعمى والمريض وما مر فى البكم والصم واشباه ذلك امكان تاويل الاعرج بما يناسب بالجاهل الشاك العاجز عن السعى فى تحصيل معرفة حق الائمة وادراك فضائلهم والوصول الى ما هو الحق ونحو ذلك يوضح هذا ما مر فى الارجل وما سيأتى فى المرض فافهم **المعارج** وما يفيد العروج فى النهاية من اسماء الله ذو المعارج وهى المصاعد والدرج واحدها معرج ومنه المعراج بالكسر مفعال من العروج وهو الصعود كانه آلة له ثم قد مر فى الدرجات ويأتى فى الوسيلة وبظهر ايضا من تاويل امثالها امكان تاويل المعارج بما يناسب بهم عليهم السلام وبولايتهم اذ بذلك يصعد الانسان الى اعلى مراتب العلم والعرفان والقرب والايمان والرحمة والرضوان بل بهذا الذى يعرج الانسان الى اعلى درجات الجنان فافهم **العوج** بكسر العين هو الاعوجاج ضد الاستقامة والاعتدال وبهذا يقال الاعوج للسيئ الخلق او الدين وسيأتى تاويل الاستقامة وما بمعناها ما يدل على تاويلها بالولاية والتمسك بها وبالائمة عليهم السلام ونحو ذلك فتاويل العوج بخلاف ذلك اى ترك الولاية والتمسك بالباطل ومخالفة الله ورسوله والائمة ونحو ذلك فتدبر **العباد** والعبيد والعابدون وما يفيد هذا المفاد كاعبد ويعبدون ونحو ذلك

اعلم ان العبادة لغة الطاعة وهى الانقياد والخضوع والتذلل وفى الكافى ايضا عن الباقر عليه السلام انه قال العبادة هى الاطاعة فمن اطاع فقد عبد الخبر وقد مرت اخبار فى هذا المعنى وكلام موضح لتحقيقه وبيان وجهه فى الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى وفى الفصل السابع من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة منها ما فى تفسير القمى من قول الصادق عليه السلام ليس العبادة هى الركوع والسجود وانما هو طاعة الرجال فمن اطاع مخلوقا فى معصية الخالق فقد عبده ومنها ما فى الكافى من قول الباقر عليه السلام من اصغى الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق يروى عن الله فقد عبد الله وان كان الناطق يروى عن الشيطان فقد عبد الشيطان وبالجملة دلالة الاخبار على ان المراد بعبادة الله اطاعته فى امر الولاية وطاعة النبى والائمة ومتابعتهم والتعبد لله مع هذا الاعتقاد وعلى المنهج الوارد عنهم كما مر فى الطاعة صريحا ظاهر وفى تفسير الامام عليه السلام فى قوله تعـ اعبدوا ربكم اى اطيعوا ربكم من حيث امركم ان تعتقدوا ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا عدل له ولا نجور وان محمدا عبده ورسوله وان ال محمد افضل ال النبيين وان عليا افضل ال محمد وقال عليه السلام فى موضع اخر اى اعبدوه بتعظيم محمد وعلى والهما الائمة عليهم السلام واطاعتهم والتمسك بهم وبولايتهم ولهذا ورد فى اخبار تقدم بعضها فى الفصل السابع المذكور وبعضها فى غيره التصريح بتاويل عبادة الله بولاية على عليه السلام والتسليم له بالامامة والخلافة وفى الامالى وغيره عن النبى قال فى حديث له حب على عبادة وعلى هذا فخلاف ذلك اى عبادة غير الله كالهوى والشيطان والاوثان والاصنام وامثال ذلك كلها عبارة عن ترك الولاية ومتابعة خلفاء الجور واتباعهم والتعبد بهذا الاعتقاد وعلى الطريق الوارد عن هؤلاء كما مر مرارا امام ترسابقا فى الاتباع والطاعة والشرك وغيرها ويظهر ايضا مما يأتى فيما بعد فى العصيان وغيره مع كفاية ما مر فى المقدمات السابقة بل ما بينا هاهنا ايضا لمن هو من اهل الاستبصار الا انا نذكر ما مر فى الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى من حديث المفضل صريحا على ان ولاية اعداء الائمة كعبادة الاوثان وان من احبهم فهو كمن عبد الوثن من دون الله وان هؤلاء الاعادى هم المعبودون من دون الله المتعدون حدود الله التى نهى عنها ان يتعدى الخبر وهذا هو المراد ايضا بقول النبى لا تقوم الساعة حتى يعبد قيام من امتى الاوثان ومن اعظم الشواهد ايضا ما ورد فى تاويل الاصنام بانواعها والشيطان واخوانه بهؤلاء الاعادى وقد روى القمى فى تفسيره عن الصادق عليه السلام فى قوله تعـ افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادى من دونى اولياء قال عليه السلام يعنيهما واشياعهما الذين اتخذوهما من دون الله اولياء وكانوا يرون انهما يحبهم اياهما بحبهم انهم من عذاب الله وكانوا يحبهما كافرين فعلى هذا التحقيق لا باس فى تاويل كل ما ورد من الامر بعبادة الله باقسامها بما ذكرناه مما يرجع الى طاعة الائمة وتاويل كلما ورد من النهى والتوبيخ فى عبادة غير الله بما يرجع الى مخالفة الائمة ومتابعة اعدائهم وتاويل المعبود من دون الله بخلفاء الجور واعداء الائمة وعلماء المخالفين خصوصا الاول والثانى ومما ذكرنا يظهر ايضا تاويل العابدين لله بالائمة وشيعتهم وانهم المراد بالعباد الممدوحين فى القران مفردا وجمعا وان مقابل هذا اى المؤمنين المخالفون الكبراء منهم والاتباع واما الوارد بعنوان التقييد بالمدح والذم فربما امكن تاويله باحدهذين على وفق اقتضاء المقام كما اذا ورد مثلا فى مقابل الحر المؤول بالخير والمتخلص من اسر الشياطين يظهر مما مر فى ترجمته مع ملاحظة ما تقدم فى الاسير وقد ورد فى بعض الروايات التصريح ببعض ما قلناه كما فى كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام فى قوله تعـ ان فى هذا لبلاغا لقوم عابدين قال هم شيعتنا وفيه ايضا عنه عليه السلام فى قوله تعـ يا عبادى الذين اسرفوا الاية قال والله ما اريد بذلك غيركم وعن الباقر عليه السلام انه قال بل عباد مكرمون واومى بيده الى صدره ثم قال لا يسبقونه بالقول الاية وسيأتى فى النفس ما يدل على تاويل قوله تعـ عبادى بمحمد واهل بيته الائمة وفى الهون ما يدل على تاويل قوله تعـ عباد الرحمن بهم ايضا وقد مر فى الصالح ما يدل على تاويل عباد الله الصالحين بالقائم عليه السلام واصحابه وامثال ذلك كثيرة وفى بعض الزيارات انتم العابدون الحامدون وفى كثير منها انتم العباد المكرمون الاية فتدبر ولا تغفل **المعدود** وعدها فرادا وجمعا وما يفيد هذا المفاد كالعدة مثلا فقد مر فى الاية ما يدل على تاويل الايام بالائمة عليهم السلام فتهم المراد من الايام المعدودات ويصح تاويل تلك وامثالها كالعدة والعادين ونحوهما بما يناسب بهم او بما يرجع اليهم فتدبر **العضد** هو معروف وقد جاء بمعنى العون والقوة وربما امكن تاويله بما يأتى من تاويل اليد لاشتراكهما فى كثير من معانيهما فتدبر **العقود** وما يشتمل على العقد كعقد البيع والحبل والعهد والشدة والقوة والضمان والعهد وقد ورد فى سورة المائدة اوفوا بالعقود وروى القمى فى تفسيره عن الباقر عليه السلام فى قوله تعـ اوفوا بالعقود انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد عليهم لعلى عليه السلام بالخلافة فى عشرة مواطن ثم انزل الله الاية يعنى العقود التى اخذت عليكم لعلى عليه السلام وسيظهر ايضا مما يأتى فى العهد واليمين والميثاق ان الائمة عليهم السلام الذين عقدت بهم الايمان واخذ على ولايتهم العهود والمواثيق كما مر فى فصول المقالة الثانية من المقدمة الاولى ايضا مفصلا لا سيما الفصل الرابع منها فيصح تاويل ما ورد فى القران من هذا القبيل بهذا النوع من التاويل فتدبر **العمد** هو جمع العمود

وقیل جمع العماد وهو ما یقوم به الشیء ویثبت وعمود الفسطاط معلوم وقد یبین مراراً کما فی اخبار الکافی وغیره ان النبی والائمة عمد السموات
والارض واوتاد الارض وبهم قیامها فیصح التاویل بهما بما یناسبهم وبولایتهم ثم عند الظرفیة اعلم انه ورد فی القرآن ما عند الله وما
عند الله وما بمعناه کالذین عند ربک وامثاله وقد ورد تاویل ما عند الله بالولایة کما فی روایة جابر عن الباقر علیه السلام فی قوله
وما عند الله خیر وابقی قال وما عند الله من ولایة علی علیه السلام والاوصیاء من ولده وورد ایضا تاویل الذین عند ربک الانبیاء
والائمة علیهم السلام کما فی تفسیر القمی عن الصادق علیه السلام فی قوله تعالی ان الذین عند ربک قال یعنی الانبیاء والائمة لا یستکبرون
عن عبادته الآیة فعلی هذا یصح تاویل غیرهما ایضا مما هو من هذا القبیل ویحمل هذا المعنی هذا النوع من التاویل وکذا یصح تاویل
مقابل هذه الاشیاء کما عند غیر الله واشباهه نحو قوله تعالی فی سورة النحل ما عندکم ینفد وامثاله بولایة اعداء الائمة والتمسک بهم
ونحو ذلک فلا تغفل **العنید** وما هو بمعناه وهو بمعنی المعارض المخالف لغة وقد ورد تاویله بمن جحد ولایة علی علیه السلام
کما فی کتاب فضائل علی علیه السلام وغیره عن ابن مسعود ان النبی قال فی فضائل علی علیه السلام قال الله تعالی القیا فی جهنم کل کفار
عنید فالکافر من جحد نبوتی والعنید من جحد ولایة علی علیه السلام وعترته وفی بعض زیارات علی علیه السلام وعند الحق من عاداک
وفی دعاء مهر عن الباقر علیه السلام العنید المعرض عن الحق ولا شک ان ولایة علی هو الحق ثم **المعاد** وبعض ما یشتمل علی العود والاعادة
ادلا حاجة فی بعض ذلک الی التاویل معاد النبی مرجعه وقد ورد تاویل المعاد فی القرآن بالرجعة کما ورد تاویل الحشر والنشر وامثالهما
بها ایضا ففی تفسیر القمی عن الباقر علیه السلام فی قوله تعالی لرادک الی معاد قال یعنی الرجعة وفی البصائر عن الصادق علیه السلام قال یعنی
انه راجع الیکم وفی غیبة النعمانی عن علی علیه السلام قال فی الآیة ای جعفر الدنیا وسیأتی احادیث اخر فی الفائدة الاخیرة من الخاتمة ومما
ذکرنا یمکن استفادة تاویل لاکثر ما یشتمل علی العود والاعادة کما مر بعض المؤیدات فی البدء ثم **عاد** هم قوم هود کانوا من ولد عاد
وارم بن سام وشداد کانوا بعد نوح علیه السلام وقد دعی نوح قومه الی التوحید والاقرار بولایة محمد والائمة فابوا فاهلکهم الله بالریح
وقیل قوم عاد اثنان عاد ارم وعاد هود والاول هو الذی قال سبحانه عاداً الاولی وسیأتی احوالهم فی سورة الاعراف وسورة هود وغیرهما
ان شاء الله تعالی وربما یقال یکون بنو امیة شبههم فی هذه الامة وشدادهم معویة وابنه لکثرة تسلطهم علی عباد الله فیکون الریح
الذی به هلاکهم خروج السفاح وعساکره اولا وخروج القائم علیه السلام اخیرا فانه جند الله الاعظم کما مر فی تاویل الریح وفی ثمود فهم والله
یعلم **العهد** وما یشتمل علیه کعهدنا ونحوه العهد لغة بمعان منها الوصیة والتقدم فی الامر الی الشیء والموثق والیمین والامان والذمة
والزمان والوفاء ورعایة الحرمة والضمان وغیرها وقد ورد فی القرآن باکثر هذه المعانی وبمعنی الامامة والریاسة ایضا کما هو صریح فی قوله
فی سورة البقرة لا ینال عهدی الظالمین ففی مجمع البیان وغیره عن الباقرین علیهما السلام قالا فی هذه الآیة العهد ههنا الامامة لکن فی
الاخبار متظافرة علی تاویل العهد وعهد الله ونحوهما فی اکثر المواضع من القرآن بل کلها بعهد الولایة وانه الذی اخذه الله علی عباده علی الائمة
وغیرهم یوم المیثاق وغیره وکذا ما اخذه الرسول یوم الغدیر وغیره علی الامة کما ظهر مما مر فی الفصل الرابع من المقالة الثانیة من المقدمة الاولی
ویظهر ایضا مما یأتی فی الایمان والمیثاق ولنذکر ههنا بعض الشواهد ایضا لیتضح المقصود حق الاتضاح ففی تفسیر الامام علیه السلام
فی قوله تعالی ینقضون عهد الله قال ای عهد الله الماخوذ علیهم لله بالربوبیة ولمحمد بالنبوة ولعلی بالامامة ولشیعتهم بالجنة والکرامة
من بعد میثاقه قال ای احکامه وتغلیظه وفیه ایضا فی قوله تعالی والموفون بعهدهم اذا عاهدوا قال علیه السلام ومن اعظم عهودهم ان لا یستروا
ما یعلمون من شرف من شرفه الله ولا یضعوا الاسماء الشریفة علی من لا یستحقها من المقصرین والمسرفین والضالین المضلین الخبر وفی کنز
الفوائد عن الصادق علیه السلام فی قوله تعالی اوفوا بالعهد ان العهد کان مسئولا قال العهد ما اخذه النبی علی الناس فی مودتنا وطاعة
امیر المؤمنین علیه السلام ان لا یخالفوه ولا یتقدموه ولا یقطعوا رحمه واعلمهم انهم مسئولون عنه وعن کتاب الله وفی کشف الغمة عن الباقر
فی قوله تعالی یوفون بعهد الله ولا ینقضون المیثاق قال ای الماخوذ علیهم فی الدین بولایة علی علیه السلام یوم الغدیر وفی تفسیر العیاشی
عنه علیه السلام فی قوله تعالی اوفوا بعهدی اوف بعهدکم قال اوفوا بولایة علی علیه السلام اوف لکم بالجنة وفی روایة ابی بصیر عن الصادق علیه السلام
فی قوله تعالی الا من اتخذ عند الرحمن عهدا ای الا من دان الله بولایة علی علیه السلام والائمة من بعده فهو العهد عند الله وفی کنز الفوائد
وغیره عن الباقر علیه السلام انه قال نحن عهد الله وذمته فمن وفی بعهدنا فقد وفی بعهد الله وذمته ومن خفرها فقد خفر ذمة الله
وعهده الخبر وسیأتی بعض الاخبار فی المیثاق وغیره ثم انه قد مر فی الصدق ما یدل علی انهم علیهم السلام وشیعتهم المراد بقوله تعالی رجال
صدقوا ما عاهدوا الله علیه حیث انهم اوفوا بعهد الله التی اعطوها الولایة وقد مر فی الخیر ایضا ما یدل علی انهم علیهم السلام اصل
کل خیر ومن فروعهم کل بر ومن البر تعاهد الجار فلا باس بالتاویل فیما ذکرناه فی کل ما یناسب والله الهادی **العبرة** والاعتبار

ای ما یشتق منه نحو فاعتبروا العبرة اسم من الاعتبار لا للمناط فمعنی العبرة هی کالموعظة مما یتعظ به الانسان ویعمل به ویعتبر به ویستدل به علی غیره
وفی بعض زیارات الحسین علیه السلام وجعلک واباک وجدک واخاک وامک وبنیک عبرة لاولی الالباب ای لیعتبر اهل العقول من فضلکم
وعلمکم وجلالکم ومظلومیتکم وشهادتکم فیعلموا دناءة الدنیا وخستها وان الاخرة هی دار القرار ومحل الاخیار ولا یخفی انه علیه السلام عبرة لاولی الالباب
کما سیأتی فی ترجمته وظاهر ان حق الاعتبار عندهم ایضا وفی الکافی عن علی علیه السلام انه قال فی حدیث له فی صفة الاسلام ان الله قد جعل الاسلام
عبرة لمن اتعظ وقد مر تاویل الاسلام فعلی هذا ربما امکن التاویل فی بعض المواضع بما یناسب هذا فتأمل **المعذرة** والمعذرون من العذر
والاعتذار ومعنی العذر معلوم والمعنی کیعتذرون ونحوه کما یدل ونحوه سیأتی فی سورة التوبة والروم والمؤمن وغیرها ما یستفاد منه ان [illegible]
هذا بالنسبة الی المنافقین فی الولایة واعتذارهم فیما یتعلق بها فانهم مصداق المعذرین ومن یعتذر فی الباطن واعتذارهم الامور السخیفة
التی لفقوها فی السقیفة وغیرها ومر فی الزینة ما یؤیدها ایضا فتامل ولا تغفل **التعزیر** ای ما یشتمل علیه کعزروه ونحوه اصل التعزیر
المنع والمراد بما ورد فی القرآن الذب عن الانبیاء وتعظیمهم وتقویتهم ولا یخفی امکان تاویل ذلک بما یکون بالنسبة الی الولایة ومع الولاة
وبتقویة الائمة وشیعتهم والذب عنهم وعن دینهم ثم **عزیر** نبی من انبیاء بنی اسرائیل وغاب عن قومه کالقائم علیه السلام وسیأتی احواله
فی سورة البقرة ان شاء الله واما تمسکه باهل البیت ودعوته الیهم فظاهر مما مر مرارا وانی **العسر** والعسری هو خلاف الیسر وسیأتی
فی الیسر ما یدل علی تاویل هذا بولایة اعداء الائمة ولفلان وفلان وولایتهما علی تاویل العسری بالشر وبنار جهنم وان العسر والشر لمن لا یحب علیا
واوصیائه وقد مر بعض الکلام من الصبی ایضا فلا تغفل **العشیرة** وما یفید المعاشرة عشیرة الرجل قومه وعشیرة النبی علی وذریته
الطاهرة حقیقة کما سیأتی فی سورة المجادلة وغیرها واما المعاشرة فالممدوحة منها ما للمؤمنین مع الامام وبعضهم مع بعض والمذمومة
بالعکس فتدبر حتی تعرف مواضع التاویل والله الهادی **العشر** ای العدد المعروف قد مر فی الشهر وغیره ما یدل علی تاویل الاثنی عشر شهرا
بالائمة الاثنی عشر وسیأتی فی سورة الفجر ما یدل علی تاویل اللیالی العشر بالائمة علیهم السلام من الحسن الی الحجة ولعل ذلک یفید فی تاویل غیر
ذلک الموضع ایضا مما یمکن فیه هذا التاویل والله یعلم **العصر** هو لغة الدهر وقطعة الزمان ووقت العصر وسیأتی فی سورة العصر
من اکمال الدین عن الصادق علیه السلام انه قال العصر عصر خروج القائم واما الاعصار بمعنی الریح والمعصرات بمعنی السحاب وکذا ما یفید
هذا المفاد فتاویله ما مر فی الریح والسحاب **العقر** ای ما یشتمل علیه لغة بمعنی الجرح وقد ذکر الله سبحانه فی مواضع ذکر عقر الناقة وسیأتی
تاویل الناقة فی ترجمتها فعقرها بحسب التاویل شهادة علی علیه السلام بل قتل کل امام فافهم واما العاقر بمعنی العقیم فمعناه سیأتی فی العقیم
ولعله لا حاجة فیه الی التاویل فتدبر **العمرة** یقال اعتمر ای قصد وزار والعمرة هی زیارة البیت المعلومة وقد ورد تاویلها بالنبی
والائمة علیهم السلام وانها من فروعهم فان النبی هو الذی جاء بها وعلمها الامة وبالائمة علیهم السلام وقد مر دلیله فی الفصل الرابع من المقالة
الاولی من المقدمة الاولی وفی غیر ذلک ایضا لکن قد مر فی الصلوة وامثالها فی العبادات ما یظهر منه امکان حمل العمرة ایضا علی معناها
المتعارف لکن بمقارنة الولایة واطاعة الائمة والاخذ منهم یفهم ذلک من تأمل فیما ذکرناه فی الصلوة من تفسیر الامام علیه السلام **المعمور**
وما یفید معنی العمارة وهی معروفة ومقابلها الخراب وفی بعض الزیارات ایها البیت المعمور ولعل المراد انهم علیهم السلام من بیت النبوة
والامامة والعصمة والطهارة المعمور بکل خیر فی الدنیا والاخرة وقد مر بعض تحقیق فی ذلک فی ترجمة البیت وسیأتی فی سورة الطور ذکر البیت
المعمور الذی فی السماء وان تاویله النبی والائمة علیهم السلام وولایتهم وعلی هذا ربما یمکن تاویل العمارة فیما یناسب ایضا فی مقام المدح بالعمارة
المعنویة ای فعل الخیرات واشباهه مع التمسک بالولایة الموجب للخلاص من النار وفی الذم بالعکس **العمر** وما یشتمل علیه هو بالضم
وبالفتح وضمتین مدة الحیوة وربما قیل ذلک لکون البدن فیه معمورا وقد مر فی الحیوة ما یدل علی ان الحیوة الواقعیة هی معرفة الائمة المؤدیة
للحیوة الابدیة فعلی هذا العمر الحقیقی المحمود هو ما یکون مدة لبقاء تلک الحیوة ونموها او زمان عمارة المسجد الطیب والجسم الطاهر الذی کان
الظرف لها وعکسه عکسه وقد مر مؤید فی الارذل فافهم **العجز** ای ما یشتمل علی العجز کعاجزین واعجاز وعجوز ونحوها اعلم ان العجز کـ
الرجل علی الافصح وبسکون الجیم ایضا مؤخر الشیء ویؤنث والجمع اعجاز واعجاز النخل اصولها والعجوز بالضم الضعف وبالفتح الشیخة وجمعه
عجائز ویقال اعجزه الشیء اذا فاته والعجز ایضا بسکون الجیم عدم القدرة والمعجزة ما اعجز به الخصم عند التحدی والهاء للمبالغة وعاجز فلان
ذهب فلم یوصل الیه وعاجز فلانا سابقه فعجزه فسبقه وقد وردت اکثر هذه المعانی فی القرآن ومن ذلک قوله تعالی فی سورة الحج و
غیرها معاجزین ای ممانعین الانبیاء واولیائهم ویزعمون انهم یعجزونهم الی العجز عن امر الله او المعنی ما ندین مسابقین او المعنی ظانین
انهم یعجزوننا علی ای تقدیر یمکن تاویله وتاویل امثاله بما فعلوا اعادی الائمة بالنسبة الیهم والی اتباعهم مما ارادوا وابلاغ ضعفائهم ونقضا
وابقائهم فی العجز برفع القدرة والقوة ونحوها عنهم حتی انهم تصدوا لسلب اعتقاد الناس بعلمهم وفضلهم وکمالاتهم ولکن لم یقدروا

على ذلك اصلا بل ولا على غيرها الا الظاهرة ولا تغفل عن امكان تاويل العجوز المذمومة بفلانة كما سيظهر مما ياتي في الغابرين وغيره ولعله يمكن تاويل المدحة التي هي عبارة عن زوجة ابرهيم صلوات الله عليه بخديجة رضي الله عنها حيث كونهما شبيهتين في كثير من الصفات حتى في صرامها وولادة الاولى للانبياء والثانية للاوصياء فتامل **العزة** قد ذكرنا في المقالة تاويل العزة والعزيز وما يفيد هذا المقام كعزة ونحوها فيه كفاية عن الذكر ههنا فارجع الى هناك ولا تغفل عن تاويل كونه عز وجل عزيزا بانه غالب قوي على ما يريد لاوليائه النبي والائمة عليهم السلم واتباعهم ولاعدائهم الذين هم اعداء هؤلاء **العزى** اسم صنم وسياتي في اللات ما يدل على تاويل العزى بالثاني ويؤيده ما مر في الاصنام لكنها في سورة النجم فقط **العدس** في سورة البقرة وعدسها وهو حب معروف والكلام فيه ما مر في البصل **عيسى** قد مر في الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ما يدل على ان اولى العزم سموا اولي العزم لعزمهم على الاقرار بالولاية وما يدل على ان الله تعالى ما اقام عيسى ابن للعالمين الا بالاقرار بنبوة النبي ص والولاية لعلي عليه السلام وسياتي في تضاعيف الكتاب اخبار في انه كان يتوسل بالنبي ص والائمة عليهم السلم عند المعجزات كاحياء الموتى وغيره وانه توسل بهم عليهم السلام حتى رفعه الله اليه ونجاه من القتل وسياتي في سورة الصف ما يدل على كونه مبشرا بالنبي ط والصر بحا ويأتي في سورة الزخرف ما يدل على ان لعلي عليه السلام شبها بعيسى عليه السلام والاخبار من هذا القبيل كثيرة **العرش** هو لغة بمعنى سرير الملك والعز وقوام الامر وركن الشيء والقصر ومن البيت السقف وجمعه عروش ومن القوم رئيسهم المدبر لامرهم ويعرشون يعني يبنون والمعروشات اي المرفوعات يقال عرش الكرم اذا حمله على خشب ونحوه ليمتد عليه وهو المعرش وعرش الله معروف وقد ورد في كثير من الاخبار تاويله بالعلم وان الائمة عليهم السلام حملته كما مر بعض تلك الاخبار في الحامل وفي خبر جابر عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون قال يعني الرسول ص والاوصياء من بعده يحملون علم الله الخبر وورد ايضا في بعض الاخبار تاويله بالملك كما في التوحيد عن الصادق عليه السلم في قوله تعالى رب العرش العظيم قال اي الملك العظيم ويظهر من بعض الاخبار احيانا وارادة مجموع ماسوى الله وقد مر في الشراب ما يدل على تاويل ما يعرشون بالموالي والاولاد والعبيد الذين لم يعتقوا ويتولون الله ورسوله والائمة عليهم السلم اول وسياتي في اية الكرسي عند تاويل الكرسي فيهم عليهم السلام ما يستفاد منه امكان تاويل العرش ايضا بالنبي ص والامام فتامل شيعتهم المطيعون و يؤيده بعض المعنى اللغوية فافهم **المعيشة** وما بمعناها كالعيشة ونحوها والمراد ما يعاش به مما يكون به الحيوة من الماكول والمشروب ونحوهما والجمع المعاش وهذه الكلمة وصفت في القران في مقام المدح كعيشة راضية ونحوها وفي مقام الذم كمعيشة ضنكا وعلى سبيل الاطلاق كمعايش ونحوها وسياتي في سورة طه ما يدل على تاويل معيشة ضنكا باكل اعداء الائمة العذرة في الرجعة ومنه يمكن استفادة تاويل المعيشة المحمودة بتنعمات الشيعة في زمان ولاية ال محمد وغيرها مما مر في الرزق وغيره وياتي في المال وغيره ما يدل على امكان تاويل المعيشة بما اول به المال والرزق ونحوهما بقرب بعض معنى بعض من بعض بل الاتحاد لجميع المال فتامل **الاعراض** والمعرضون وما يشتمل على معناه كمن اعرض ونحوه اصل الاعراض عدم التوجه الى الشيء وترك الاقبال اليه والى سماع الخراف عنه ثم انه يظهر من اخبار منها ما مر في الذكر وغيره ان المراد بما ورد من الاعراض عن الامر الخير في بطن القران كقوله تعالى في سورة طه من اعرض عن ذكري واشباهه ما صدر من المخالفين من الاعراض عن امامة الائمة والتمسك بهم و متابعتهم في جميع الامور فهم المعرضون عن ذلك وهكذا يكون المراد بالاعراض عن غير الخير كقوله تعالى في سورة المؤمنين والذينهم عن اللغو معرضون ونحوه اعراض الشيعة عن سخيف كلام الاعادي وعن التمسك بائمة الضلال كما ياتي تاويله في اللغو وغيره **العرض** اما بفتح الراء فهو المتاع وسياتي تاويل المتاع في ترجمته واما بسكون الراء فقد ورد بمعنى السعة وبمعنى الاظهار وابراز الشيء والحال في كلها لا حاجة الى التاويل **الاعراف** والتعارف اي ما يشتق ويشتمل على المعرفة والعلم والعرفان كتعارفوا ويعرفون وامثاله واعلم ان الاعراف جمع عرف بضم العين وهو مستعار عن عرف الفرس والديك ولهذا يقال عرفا لرملة لظهرها المشرف ثم قد جاء ايضا بالمعنى الاتي في المعروف كما سيظهر من الاخبار الاتية ههنا وفي المعروف وقد وردت لفظة الاعراف في سورة الاعراف فقط وسياتي في تلك السورة تفسيرها بالسور المضروب بين الجنة والنار وكذا ما يدل على تاويلها بالائمة وانهم اصحاب الاعراف كما مر في الرجال وفي الخرائج عن علي عليه السلام قال نحن الاعراف نوقف بين الجنة فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه اقول ان قوله نحن الاعراف اما على سبيل التجوز لارتفاع درجتهم وعلو رتبتهم وعليه يكون قوله عليه السلام نعرف انصارنا بيانا لقوله تعالى يعرفون كلا بسيماهم واما لبيان تاويل الاعراف بمعنى العرفان اي انهم العارفون باشخاص محبيهم في الدنيا وكذا في الاخرة كما انهم العارفون بالله فلا يعرف الله الا بهم ويعرفهم فتوضحه الاخبار عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلعم ان والاوصياء من بعدك عرفاء لا يعرف الله الا بسبيل معرفتكم وعرفاء لا يدخل الجنة الا من عرفكم وعرفتموه الخبر وفي معنا الاخبار عن علي عليه السلم ايضا انه قال في حديث له من عرفني وعرف حقي فقد عرف ربه لاني وصي نبيه في ارضه وحجته على خلقه لا ينكر هذا الا راد على الله ورسوله الخبر وقد مر في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يدل ايضا على ان من عرف الامام فقد عرف الله ودينه وكذا مر في فصل

السابع من المقالة الاولى من المقدمة الثالثة بعض ما يدل على تاويل معرفة الله بمعرفة اهل كل زمان امامهم مع بيان شاف وسياتي بعض المؤيدات ايضا في المعروف فعلى هذا يصح تاويل ما يتضمن معنى المعرفة بهما بما يناسب مع مواضع هذا القبيل فتامل ولا تغفل عن ورودها بمعنى مطلق المعرفة في بعض الموارد **عرفات** هي موقف الحاج المعروف ويمكن تاويلها بالنبي والامام تاويل المشعر فافهم **الاعتراف** اي ما بمعناه كاعترفوا ونحوه وسياتي في الاقرار ما ربما يستفاد منه تاويل بعض موارده هذا لاتحادهما معنى فتامل **العرف** والمعروف المعروف ضد المنكر وكذا العرف باحد معانيه واصله من المعرفة والعلم اي ما عرف من طاعة الله كما ان المنكر ما اخرج منها ولهذا ورد التاويل فيهما وفيما يدل دلالتهما بما يرجع الى الولاية والطاعة الامام ورعاية جانبه بل به ايضا وبامره ولهذا ورد ايضا انهم عليهم السلام المراد بالامرين بالمعروف لان اقوالهم قول الله وهو معروف وكذا كل امام يامر بالامام الاخر وولايته ومنه يستفاد ان المراد بالقول المعروف ايضا القول بامامتهم وولايتهم والامر بذلك ففي تفسير العياشي عن الصادق ع في قوله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله الاية قال في تفسيرها في الباطن لما جاءهم ما عرفوا في علي عليه السلام كفروا به فقال الله فيهم فلعنة الله على الكافرين يعني بني امية فانهم الكافرون في بطن القران وروى المفيد باسناده عن محمد بن السائب الكلبي قال لما قدم الصادق ع العراق نزل الحيرة فدخل عليه ابو حنيفة فسئله عن مسائل وكان مما سئله ان قال له جعلت فداك ما الامر بالمعروف فقال عليه السلام يا ابا حنيفة المعروف في اهل الارض وذاك امير المؤمنين عليه السلام قال جعلت فداك فما المنكر قال اللذان ظلماه حقه وابتزاه امره وحملا الناس على كتفه الخبر وسياتي في قوله تعالى في سورة التوبة التائبون العابدون الى قوله تعالى الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر انهم الائمة عليهم السلم وفي بعض الزيارات المعروف ما امرتم وقد مر في الفصل الثالث من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة عن الكافي ما في تفسير المعروف بالقسمة الى الامام عليه السلام بيان فضله والدعوة الى طاعته وياتي في العرفي ما يدل على تاويله بصلة الامام والوصية وقد مر في الاعراف بعض الموضحات المؤيدات وياتي ايضا في المنكر ولا بد من مراعات المناسبة عند مواضع التاويل والله الهادي **العصف** قد تكرر في القران ذكر اليوم العاصف والريح العاصف ونحو ذلك في الشديد اي المزيل وقد مر ذلك في الريح وياتي في اليوم ما يدل على التاويل بما يمكن ان يستفاد منه تاويل العصف ايضا وهو التبن **التعفف** وما يشتمل عليه اصل العفة الكف عما لا يجوز ولا ينبغي كحفظ اللسان عن الباطل او البطن عن الحرام والفرج عن الزنا وهكذا وظاهر ان كل هذه لا ينفع فيه الا مع التمسك بالولاية بل التعفف الصادق كف النفس عن موالات اعداء الله ورسوله والائمة ومتابعتهم وكف الجوارح عن مدائحهم واعانتهم بل كف الجميع عن كل ما لم يثبت حقيته من الكتاب والسنة وياتي في اللباس ايضا بعض الكلام فيه **العاكف** مفردا وجمعا وما بمعناه العكوف هو الحبس والاقامة ومنه الاعتكاف وقد مر في الطائف ما يتعلق بتاويل هذا ايضا مفصلا فلا يفيد ههنا لكن قد روي في غوالي اللئالي عن النبي ص مر بقوم يلعبون بالشطرنج فقال ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون ومنه يظهر امكان تاويله وتاويل امثاله بملازمة اتباع اهل الجور من حكام المخالفين الذين هم تاويل الميسر والاصنام وامثالها فافهم **العتيق** قد ورد ذكر البيت العتيق يعني الكعبة في سورة الحج وسمي عتيقا لانه لم يملك وقيل انه عتق من الغرق اولانه اقدم ما في الارض من البيوت وقد مر في البيت ما يدل على ان البيت العتيق هم عليهم السلام اي لم يملك رقابهم الشريفة لاحد من الخلق ولم يؤمروا بطاعة غيرهم اصلا بل غيرهم امروا جميعا بحبهم وطاعتهم فهم اول المخلوقين ايضا وسياتي في الفلك وفي البحر ما هو تاويل بحر سير الرقبة وفكها الذي معناه عتقها فان لفظة العتق لم يرد في القران فلا تغفل **العلق** والعلقة هما الدم الجامد الذي تستحيل اليه النطفة عند انعقاد الولد وقد مر بعض ما يفيد تاويل هذا مما يناسب الدم وياتي في الفطرة نوع تاويل ايضا وياتي بعض المؤيد في النطفة **العنق** مفردا وجمعا وكثيرا ما يطلق هذا على الرقبة وقد يراد به نفس الانسان كما ان الرقبة ايضا وقد يراد به الكبير والرئيس والجماعة من الناس ايضا وقد مر في الاذن ما يدل على ان الله فرض الايمان على جميع جوارح الانسان ولا يخفى ان منها العنق فمنه المذموم والممدوح يعني مر في الراس فارجع اليه وتامل ولا تغفل عن احتمال اطلاق هذا ايضا وتاويله بما مر في الرقبة وبالاكابر والرؤساء كما ذكرناه في الراس ايضا فافهم والله يعلم **المعوقين** المانع والمنع في سورة الاحزاب قد يعلم الله المعوقين منكم وامكان تاويله بالذين عوقوا علياع الخلافة ونحو ذلك ظاهر **يعوق** هو اسم صنم وقد مر في الاصنام ما يدل على امكان تاويله باعادي الائمة او خصوص بعضهم **العتل** هو الجافي الغليظ وسياتي في سورة القلم ان المراد به الثاني **العجل** وهو ولد البقرة وفي تفسير الامام قال رسول الله ص ان اصحاب موسى اتخذوا من بعده عجلا وخالفوا خليفته الله وستتخذ هذه الامة عجلا وعجلا وعجلا ويخالفونك يا علي وانت خليفتي هؤلاء يضاهئون اليهود في اتخاذهم العجل الخبر وفي ثواب الاعمال عن الكاظم عليه السلام انه قال ان الاول بمنزلة العجل والثاني بمنزلة السامري الخبر وياتي في فرعون ما يدل على اطلاق العجل على الثالث ايضا وظاهر ان كل واحد كان عجلا كما مر ايضا وسياتي في اول سورة القتال عن الباقر عليه السلم ان عليا عليه السلم قال لابن عباس انشدك الله اشهد ان النبي ص استخلف ابا بكر قال ما سمعته الا انه اوصى اليك فقال عليه السلم فهلا بايعته قال

اجتمع الناس على ابي بكر فكنت منهم فقال عليه السلام كما اجتمع اهل العجل على العجل فتتمة الخبر اوله ومن هذا يمكن استفادة كيفية انطباق سائر افعال
اهل العجل مع ضلّ اصحاب عجل هذه الامة خصوصا ما فعلها بمن هو بمنزلة هرون في هذه الامة وقد مر بعض الكلام في السامري وفي المقالة الثانية
من المقدمة الاولى ويأتي ايضا في القائم عليه السلام يخرجهما ويحرقهما وينسفهما في اليم كما فعل موسى بالعجل ويأتي بعض الكلام ايض في اللات وغيره **الاستعجال**
في الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث له قال في قوله تعالى لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ الاية اي قل لو اني امرت ان اعلمكم الذي اخفيتم في صدوركم
من استعجالكم بموتي لتظلموا اهل بيتي من بعدي الخبر ومنه يستفاد امكان اجراء هذا التاويل في سائر ما يناسب من موارد هذه الكلمة وما يعمها
فتنبه ولا تغفل عن ورود بعض الايات في استعجال الكفار بما اوعد الله عز وجل من العذاب في الاخرة بل في الدنيا بناء على رسوخهم في التكذيب
بل ربما يمكن تاويل ذلك باستعجال منكري الرجعة ومكذبي ما فيها وجاحدي دولة الائمة وظهور الامام ووقوع ما رواه الشيعة عن ائمتهم في وقوع
ذلك اليوم استهزاء وعنادا وتكذيبا للائمة ورواياتهم ونقل الشيعة فافهم والله يعلم **العاجل** وهي ضد الاجلة فهي كناية عن الدنيا
وزخارفها وقد مر في الدنيا تاويلها بخلفاء الجور ودولتهم ودولتهم فربما امكن تاويل العاجلة ايض بذلك والله يعلم **العدل** وما يفيد
هذا المفاد كيعدلون ونحوه مما يشتمل على العدل ايض في القاموس العدل هو ضد الجور وما قام في النفوس انه مستقيم كالعدالة وقال
عدل عنه يعدل عدلا وعدولا حاد وعدل فلانا بفلان سوى بينهما والاعتدال توسط حال بين حالين في كم او كيف وكلما تناسب فقد اعتدل وكلما
اقمته فقد عدلته. وقال ابو عمرو العدل بالفتح الفدية والقيمة والحق والرجل الصالح وكذا ذكر بهذه المعاني وغيرها في القاموس وقد ورد
الاستعمال في القرآن باكثر هذه المعاني ولو بلا حاجة الى التاويل في بعضها ولكن قد ورد في الاخبار تاويل العدل بالشهادتين مرة كما في تفسير العياشي
وغيره عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ قال العدل شهادة أن
لا إله إلا الله الخبر وبالنبي اخرى كما في التفسير المذكور عنه ايض عليه السلام في الاية المذكورة قال العدل هو محمد فمن اطاعه فقد عدل والاحسان
علي فمن تولاه فقد احسن والمحسن في الجنة وايتاء ذي القربى من قرابتنا امر الله العباد بمودتنا وايتائنا الخبر وقد جاء ايضا تاويله بالامام مرة
وبخصوص علي عليه السلام اخرى كما مر في الصدق ويأتي في القسط ثم انه روي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ انه قال يعني عليا والائمة عليهم السلام وفي بعض الزيارات اشهد انك قد حكمت بالقسط والعدل ثم انه كما تبين مما ذكرنا من اللغة قد
يكون العدل بمعنى الفدية فيمكن تاويله بالفدية وروايته ببعض متعلقه بمعنى العدول عن الشيء الى الرجوع والتبديل بغيرهم وبمعنى التسوية
بغيره وهما قريبان بل مآلهما الى واحد وهو يتضمن شأنه وعدم الاعتناء به كما مر في الخطيئة الى ان قال كذب العادلون بالله اذ شبهوه بمثل اصنامهم
وعن الصادق عليه السلام انه قال ان قوله تعالى ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ رد على من قال ان اوثاننا الاية وعلى هذا يجوز تاويل امثال ذلك
بمن عدل بالامام غيره او عدل عنه الى غيره كالمخالفين كما ظهر غير مرة ويؤيده ما في بعض الزيارات واشهد ان العادل بك عادل عن الدين القويم
فافهم والله اعلم **الاعتزال** اي ما يشتمل عليه كاعتزلكم ونحوه هو بمعنى الترك والابتعاد والهجرة وربما امكن تاويله في بعض المواضع المناسبة
بما في البعد ويأتي في الهجرة **المعطلة** وما يعمها المعطلة من المراد بها في البئر **العقل** او ما يدل مما يشتمل على العقل كقوم يعقلون
ونحوه العقل لغة الفهم والعلم وقد يطلق على قوة ادراك الخير والشر والتمييز بينهما والتمكن من معرفة اسباب الامور وذوات الاسباب وهو بهذا
المعنى مناط التكليف وقد يطلق على بعض مراتب النفس وان هذه المراتب كلها لا تحصل الا لاهل الولاية ومن بركات التمسك بالنبي فا
لعاقل هو الفهم الكامل العالم المتمسك بالحق الذي هو الاقتداء بالاجلة المهديين ذلك وغيره كما يشهد له ما سيأتي في القلب والالباب والعلم
وغيرها وعلى هذا يكون تاويل يعقلون انهم يفهمون ان الحق فيما قال الله ورسوله والائمة ويميزون بينهم وبين غيرهم ويتمسكون بما يعنيهم
وترك مخالفتهم بل ربما امكن تاويل الذين يعقلون باصحاب العقل بمعنى اتباع النبي والائمة فان العقل الكامل الحقيقي هو نور نبينا صلى الله عليه
واله ووصيه الذي تشعب منه انوار المعصومين وارواح الانبياء والمرسلين ثم خلقت من شعاعها ارواح شيعتهم من الاولين والاخرين كما يظهر
من بعض اخبار خلق العقل وكذا ما مر في المقدمات السابقة وفي خبر المفضل عن الصادق عليه السلام انا خلقنا انوارا وخلقت شيعتنا من شعاع
ذلك النور فلذلك سميت شيعة فاذا كان يوم القيمة الحقت السفلى بالعليا الخبر فتنبه فافهم والله يعلم **العمل** والاعمال والعاملون وما
يفيد هذا المفاد كيعمل ونحوه اعلم ان العمل قد يكون صالحا وقد يكون سيئا وسوءا وبالجملة قد يكون خيرا وقد يكون شرا وقد مر في الصالح والخير
وامثالهما ما يدل على تاويل العمل الصالح ونحوه بالولاية ومعرفة الائمة عليهم السلام ومحبتهم لا سيما خواص شيعتهم العاملون بذلك وكذا
ما اول الخيرات والحسنات مع الولاية لظهور كون ذلك ايضا العمل الصالح ونحوه مما هو محمود ومقبول عند الله عز وجل ويأتي في مؤيدات ذلك
ايض في مواضع عديدة بحسب التقريب بل في رواية تاويل العمل الصالح بالامام كما في كتاب الواحدة عن طارق بن شهاب عن علي عليه السلام
قال في حديث له الامام العمل الصالح وفي الزيارة الجامعة انتم العاملون بارادة الله وفيها وبامره يعملون ومن هذا وكما مر في النور

وغيره مما يأتي ايض فيما يناسب يظهر تاويل مقابل ذلك اي الاعمال السيئة وامثالها بعداوة الائمة ومخالفتهم وغصب حقهم والطاعة لخلفاء
الجور والتعبد عن نهجهم ومنع ولايتهم والاعتقاد بحقيتهم ونحو ذلك بل بخلفاء الجور واهل الكفر ايض كما يشهد له ايض قوله تعالى في سورة هود في
في ابن نوح انه عمل غير صالح وفي البصائر عن الصادق عليه السلام انه قال ان الاعمال التي تصير هباء منثورا انها اعمال مخالفينا ومبغضينا ومبغضي
شيعتنا وعن الباقر عليه السلام انها اعمال قوم كانوا يصومون ويصلون ولكن كانوا اذا عرض لهم شيء من الحرام اخذوه واذا ذكر لهم شيء من فضل
علي وال الائمة انكروه فتدبر جدا حتى تعرف تاويل كل مما يناسبه والله الموفق **العيلة** والعائل يقال عال عيلة بمعنى افتقر وعال واعال اذا
كثرت عياله والاول اجوف يائي والثاني واوي ومنه ما بمعنى الجور والميل كما في سورة النساء ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا وسيأتي في العين ما يدل على
تاويله في العائل قوله تعالى في سورة الضحى وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى بانه كان يعول الناس بالعلم ومنه يظهر امكان تاويل العيلة الواردة في سورة
التوبة بما ذكرناه ايض ولعله يمكن اجراء ما سيأتي في الفقر ههنا ايض والله يعلم **الاعجمي** المنسوب الى العجم وهو ما سوى طوائف العرب لا سيما اهل
فارس سموا بذلك لعجزهم عن التكلم بلغة العرب والافهام بها وسيأتي في سورة الشعراء والقتال وكذا في غيرهما ما يدل من الاخبار على فضلهم وانهم
من اعوان القائم عليه السلام وانهم اهل تأييد الدين ونيل العلم وقبولها احسن واكثر من العرب وسيأتي في سورة الحجرات ايض ما يدل على تاويل
الشعوب بهم وان التكلم بلغة العرب وحده لا فخر فيه بل المناط هو التقوى ولهذا ورد شيعتنا العرب وعدونا العجم اي كل من هو من شيعتنا
فهو عربي ولو لم يكن منهم نسبا وكذا عكسه فافهم وقد مر بعض الكلام في العرب **العزم** وما يشتمل عليه كعزمت ونحوه العزم هو ما عقد عليه القلب
من الجد في الامر وقد مر في الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى عن الباقر عليه السلام ان اولي العزم سموا اولي العزم لعزمهم على
الاقرار بالولاية وعلى العهد الذي اخذ عليهم في النبي والائمة عليهم السلام والمهدي صلوات الله عليه وسيرته وسيأتي خبر اخر مثله في قوله
تعالى في سورة طه ولم نجد له عزما فلا تغفل **العصمة** والاعتصام اي ما يشتمل على ذلك كيعتصم ويعصمك ونحوهما وهما لغة بمعنى المنع
والامتناع والاستمساك وما يعتصم به من عقد وسبب ونحو ذلك وفي معاني الاخبار عن هشام قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما معنى
قولكم ان الامام لا يكون الا معصوما فقال المعصوم هو الممتنع بالله من جميع محارم الله قال تعالى وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
وفي رواية اخرى عنه عليه السلام انه قال هو المعتصم بحبل الله وحبل الله القرآن والقرآن يهدي الى الامام كما قال تعالى إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي
لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ الخبر فتنبه **العظام** هي جمع العظم وهو معروف وربما امكن تاويلها في بعض المواضع المناسبة بما تميل اليه الفطرة فتأمل
العظيم وما يشتمل على العظم وهو خلاف الصغر كما او كيفا والتعظيم التبجيل ولا يخفى ان العظمة الحقيقية لله سبحانه كما هو ظاهر ولهذا
اختار لرياسة دينه ومراتب كمال قربه وحكومة جميع خلقه النبي والائمة صلوات الله عليهم اجمعين حيث انه خلقهم في غاية العظمة والجلالة
من جميع الجهات لكي يستدل بذلك على كمال عظمته جل شأنه ثم العظيم ما جعله الله عظيما كالولاية واهلها بحيث جعل تاركها عظيما مستوجبا
للعذاب العظيم دون ما يتوهمه الجاهلون من التسلط والدول الدنيوية فافهم **العقيم** في القاموس امرأة عقيم اي لا تلد وريح عقيم اي غير
لاقح ويوم عقيم اي شديد وفي تفسير القمي اي لا مثل له في الايام وقد ورد هو في القرآن صفة لهذه الثلاثة فتاويله ما يناسب تاويل موصوفه
فافهم **العلم** والعالمون والمعلومات وسائر ما يفيد هذا المفاد كالذين يعلمون واوتوا العلم والعلماء وامثالها كما هو كثير في القرآن
اعلم ان الحق الواضح من الاخبار المتظافرة بل المتواترة ان المراد بمن نسب الله في كتابه العلم اليه وجعله من اهله واخبر بكونه عالما ووصفه بذلك
باي نوع من العلم كان واية عبارة كانت هو علي عليه السلام والائمة عليهم السلام وانهم مع النبي هم الاصل في هذا المراد وربما يدخل في بعض
المواضع بعض علماء دينهم ورواة اخبارهم ايض كما يفهم من بعض الروايات وقد ورد متواترا كون علومهم تامة وانهم المراد بجميع ما ذكرناه بحيث روي
انهم عليهم السلام علم الله ولنشر الى نبذ من الاخبار هنا تنبيها على وضوح هذا الامر وبيانا لتفصيل ما اجملناه فقد مر في الفصل الخامس
من المقالة الاولى من المقدمة الاولى من الاخبار انهم عليهم السلام العالمون بالكتاب كله وان علم جميع ما فيه عندهم ويعلمون تفسيره وتاويله
وسائر ما يتعلق به وانهم المراد بقوله تعالى لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ وانهم العالمون بجميع ما انزل الله تعالى من الاحكام والكتب المنزلة كالتورية
والانجيل والزبور وغيرها وقد روت العامة والخاصة اخبارا في ان المراد بمن عنده علم الكتاب علي والائمة عليهم السلام منها ما مر في الفصل
الثاني من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ويأتي في الولي صريحا انهم عليهم السلام اهل استنباط علم الله ومر في الباب والبيت انهم عليهم
السلام ابواب العلم وبيوته وابواب علم الانبياء وحديث انا مدينة العلم وعلي بابها مشهور ويأتي في الميزان ايض ما يدل على ان النبي ميزان
العلم وعلي كفتاه وسيأتي اخبار في تفسير قوله تعالى في سورة ال عمران وَأُولُو الْعِلْمِ انهم الانبياء والاوصياء اي الائمة ومر خبر في الذكر ايض
وفي كنز الفوائد عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ قال نحن هم ونحن الراسخون في العلم وفي
تفسير العياشي وغيره عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ فقال نحن وفي كنز الفوائد وغيره عن ابن عباس

في قوله تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء قال يعني عليا عليه السلام كان عالما بالله ويخشى الله ويراقبه وفي الكافي وغيره عن الصادق عليه السلام
نحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس غثاء وعن الباقر عليه السلام في قوله تعالى ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم قال عنى بالكتاب
التورية والانجيل واما الاثارة من العلم فهو علم الاوصياء وقد مر في الجاه لبن ما يدل على تأويل الذين يعلمون بهم عليهم السلام بل في تتمة الصدق
ان عليا عليه السلام قال في حديث له انا علم الله وسيأتي تحقيق معناه في العدة فانه من حيث كونه مظهر العلم بحيث عد علما له وكذا الائمة
عليهم السلام ويظهر منه امكان تأويل علمه بما يناسب في القرآن بهم عليهم السلام او بعلومهم وكذا تأويل ما ورد من كونهم علماء وعلماء وامثالها
فيما يناسب ان له العلم بما فضل وامر بيان ما يتعلق بالنبي والائمة وولايتهم وبمن عرف بذلك ومن انكر وبنحو ذلك كما مر نظيره في ترجمة الخبر والله اعلم
وفي زيارة القائم عليه السلام يا بن العلوم الكاملة وفي الزيارة الجامعة اصطفاكم بعلمه وقد مر في الساعة ايضا ما يدل على تأويل قوله تعالى وانه
لعلم للساعة بالمهدي عليه السلام وفي بعض الروايات ان عليا عليه السلام العلم للساعة كما سيأتي في محله وبالجملة لا شك في كونهم مصداق العلم و
العالم حقيقة اذ لا اعلم منهم وقد روى يحيى بن معين من علماء المخالفين عن عطا انه سئل هل تعلم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اعلم من علي عليه السلام فقال
لا والله ما اعلمه وروى الخطيب الخوارزمي في كتاب الاربعين عن عمر بن الخطاب انه قال العلم ستة اسداس لعلي من ذلك خمسة اسداس وللناس
سدس ولقد شاركنا في السدس حتى هو اعلم به منا وروى عن ابن عباس انه قال اعطي علي عليه السلام تسعة اعشار العلم وانه لأعلمهم بالعشر الباقي
اقول يكفي في هذا ما شهد به الاعادي وقوله عليه السلام سلوني قبل ان تفقدوني ولا يخفى ان الائمة عليهم السلام كلهم في العلم سواء كما يثبت في محله
فانهم حتى يعلم ان من لا يعلم من عاداهم كما مر في الجاهلين وفي تفسير الامام في قوله تعالى وان تقولوا على الله ما لا تعلمون قال عليه السلام يعني بامامة
من لم يجعل الله له حظا ومن جعله من ارذل اعدائه واعظمهم كفرا الخبر ولا يخفى دلالته ايضا على ان عدة المراد بالقول والامر بما لم يعلم المنع عنه
ارجاء الامامة لغير الائمة وان مقابل ذلك هو القول بامامة الائمة فتأمل ولا تغفل عما مر في الشهر ما يدل على تأويل الاشهر المعلومات بهم عليهم السلام
وعما سيأتي في المقام ما يدل على تأويل قوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم بمقام الائمة عليهم السلام وعن امثالها كما سيأتي في الوقت واليوم
ايضا والله الهادي **العلامات** والاعلام العلامة الامارة والاعلام جمع العلم وهو الراية والجبل الاسر العالي وكل جبل يعلم به الطريق
ويقال لسيد القوم ايضا كما صرح في القاموس وسيأتي في سورة النحل وفي ترجمة النجم ما يدل على تأويل العلامات بالائمة الاوصياء عليهم السلام
ويأتي في الولي ما يدل على انهم عليهم السلام علم من الله لرسوله وعن الباقر عليه السلام قال ان الله عز وجل نصب عليا عليه السلام علما بينه وبين خلقه
فمن عرفه كان مؤمنا ومن انكره كان كافرا ومن جهله كان ضالا الخبر ورواه في الكافي عن الصادق عليه السلام قال الامام علم بين الله وخلقه
فمن عرفه كان مؤمنا الخبر فتأمل **العام** هو بمعنى السنة فربما امكن تأويله ان ناسبه موضع بما مر في السنة **العدن** هو بمعنى الاقامة وقد ورد
صفة للجنات وقد مر تأويل الجنات **العلانية** وما يشتمل على الاعلان اي التظاهر بالشيء وما كان بعلن فقد مر في السر وغيره ما يدل
على قوله تعالى وما يعلنون قوله سبحانه يعلم ما يسرون وما يعلنون وكذا تأويل ما يفيد مفاده بما كان يظهره اعادي النبي والائمة المنافقون
من حب هؤلاء واطاعتهم واشباه ذلك نفاقا ومصلحة لانفسهم فتأمل وقد ذكرنا مثله في الجهر والابداء ومر ايضا في الجهر وغيره احتمال تأويل بعض
المواضع باجهار اهل الحق ما يدفع به اذى الظالمين واعداء الدين عنهم فافهم **الاستعانة** اي ما يدل عليها وعلى الاعانة كاستعينوا و
امثاله سيأتي في سورة الحمد عند قوله تعالى واياك نستعين ما يدل على ان المراد انا نستعين بك في التمسك بالولاية والبقاء على العبادات
المقرونات بالولاية ونحو ذلك فهكذا الحال سائر المواضع المناسبة فلا تغفل **العين** والعيون والمعين العين لغة بمعان عديدة ويجمع
على الاعين والعيون فمنها الباصرة وحاسة الرؤية كقوله تعالى في سورة البلد الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين ونحوه وبهذا المعنى
قوله تعالى في سورة الواقعة وحور عين اي واسعات العيون ومنها ينبوع الماء سميت عينا لان الماء يعين منها اي يظهر جاريا كقوله تعالى في سورة
البقرة فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا ونحوه وبهذا المعنى قوله تعالى في سورة المؤمنين ذات قرار ومعين اي ماء ظاهر جار من اعين و
كذا كل معين في القرآن وبهذا فسر بعض المواضع بالقرآن كما يأتي في القرار ومنها الحفظ كما قال الصدوق ره في قوله تعالى ولتصنع على عيني
اي على حفظي وفي قوله سبحانه في سورة القمر تجري باعيننا اي بحفظنا وقد جاء ايضا بمعنى الجاسوس والمختار من كل شيء لكن لم نقف
على تفسير باحدها في القرآن وربما امكن التأويل بها في بعض المواضع لما سيظهر من بعض الاخبار ولما نبين هذا نقول قد ورد في الاخبار
الكثيرة ان عليا عليه السلام وكذا النبي والائمة عليهم السلام عين الله تعالى كما في معاني الاخبار عن الصادق عليه السلام قال قال علي عليه السلام
في خطبة انا عين الله وفي تفسير فرات بن ابراهيم من كتاب سليم بن قيس عن المقداد قال سمعت النبي يقول علي عين الله الناظرة وفي رواية
طارق قال قال علي عليه السلام الامام العين الغزيرة وعين اليقين وحقيقته وفي بعض زيارات القائم عليه السلام السلام عليك
يا عين الحيوة وفي بعض زيارات علي عليه السلام اللهم صل على علي عينك على خلقك اجمعين وفيه اشهد انه عينك في ارضك وفيه

السلام على عين الله الحفيظة التي لا تخفى عليها خافية وفيه اشهد انه عين الله التي من عرفها لم يشق وفي بعض النسخ من عرفها اطمئن وفي تفسير الديلمي
عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين قال العينان رسول الله صلى الله عليه وآله واللسان امير المؤمنين والشفتان الحسن
والحسين عليهما السلام الخبر فعلى هذا يصح ان يؤول ما ورد في القرآن من هذه الكلمة بهم عليهم السلام او بخصوص احدهم على وفق مقتضى المقام
وهذا بحسب ما يناسب بين المعاني اللغوية الحقيقية والتأويلية المجازية فان النبي وكذا الامام عليه السلام من حيث كونه شاهدا من الله تعالى على خلقه
عين الله بمعنى الباصرة وحاسة الرؤية اذ كما ان الرجل ينظر بعينه ليطلع على الامور كذلك خلق الله تعالى النبي والائمة عليهم السلام ليكونوا شهداء
من الله على الخلق ناظرين في امورهم وهكذا العين بمعنى الحفظ فان النبي والامام عليهما السلام حافظان لدين الله ووجودهما سبب لحفظ الدنيا واهلها
وبمعنى الجاسوس والمختار فان كون النبي صلى الله عليه وآله والامام عليه السلام مختار الله تعالى وخاصته معلوم وظاهر ايضا انه يجسس من طرف الله الخير والشر من
الخلايق كما رأيتنا انه ناظر شاهد عليهم ومما يشهد لهذا ما ذكره الجوزي في حديث عمر بن الخطاب من ان رجلا كان ينظر في الطواف الى حرم المسلمين
فلطمه علي فاستعدى عليه عند عمر فسئله عن ذلك فقال عليه السلام رأيته ينظر في حرم الله الى حرم الله فقال عمر للرجل ضربك
عين من عيون الله قال الجوزي يعني جاسوسا من جواسيس الله وخاصة من خواصه وقد نقل هذا الحديث ايضا ابن شهرآشوب عن الاعمش وفي
آخره بعد قول عمر عين من عيون الله قوله ايضا تلك يد الله يضعها حيث يشاء وكذلك حال العين بمعنى الينبوع فان النبي والائمة عليهم السلام
منبع العلوم الالهية والحكم الربانية ومنهم يجري تلك العلوم والحكم الى المخلوق وبهم يهتدون الى مزارع خيرات الدنيا والآخرة ومن
كؤوس انواع علومهم يشربون ومما يشهد لهذا التأويل ما رواه ابن شهرآشوب في كتاب المناقب عن جابر عن الباقر عليه السلام في حديث طويل
في قوله تعالى فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم فقال ان قوم موسى لما استسقى موسى
فاستسقى لهم فسمعت ما قال الله عز وجل ومثل ذلك جاء المسلمون الى جدي النبي فقالوا يا رسول الله تعرفنا من الائمة بعدك فقال وساق الامام الحديث
الى ان قال فقال النبي قال الله سبحانه اذا زوجت عليا من فاطمة خلقت منها احد عشر اماما من صلب علي يكونون مع علي اثني عشر اماما
كلهم هداة لامتك يهتدي بها كل امة بامام منها ويعلموا كما علم قوم موسى مشربهم الخبر وقد مر بعض المؤيد لهذا في الشراب ايضا ومن المؤيد ايضا
ما سيأتي في الماء من تأويله وكذا تأويل الماء المعين بالامام وبعلمه وقد مر في البصر ما يدل على ان الشيعة اصحاب وبنيه اعين ظاهرين وباطنين
وانه قد اعمى الله من المخالفين الباطنين وياتي ايضا في العزة ما يدل على تأويل قرة اعين بالحسن والحسين عليهما السلام ومن ذلك يستفاد
نوع تأويل ايضا مع ابقاء العين على معناها الظاهر ومع تأويلها بعين القلب والبصيرة كما سيظهر مما يأتي في الاعمى ايضا ويشهد له ما مر في الدين
من الخبر الدال على ان الله تعالى فرض الايمان على الجوارح كلها ومنها العين فانه على العين ان تقبل الولاية وتنظر الى الخير دون الشر كما انه هكذا اعين
الانبياء والاوصياء واتباعهم بخلاف عيون اعاديهم فانهم واعلم ايضا انه روي في معاني الاخبار عن ابن عباس ان النبي قال اذا ظلمت العيون العين
كان قتل العين الحق على يد الرابع من العيون فقيل يا رسول الله فقال اما العين فاخي علي بن ابي طالب واما العيون فاعداؤه اربعة رابعهم قاتله ظلما
وعدوانا الخبر ومنه يظهر اطلاق العين على خلفاء الجور واعداء الائمة ايضا ولعل ذلك لاجل انهم جواسيس الشيطان وحفظة بدائعه ومروجوا
كفره وخولته واولياؤه واعوانه وينابيع احكامه الباطلة وامثال ذلك فعلى هذا ربما يناسب تأويل العين في بعض المواضع بهؤلاء فلا تغفل
العمه اي ما يشتمل عليه كيعمهون يقال رجل عمه وعامه اي متحير وجائر عن الطريق وفي تفسير الامام عليه السلام في قوله تعالى في طغيانهم يعمهون اي لا يرجعون
عن غيهم ولا يتركون اذى لمحمد وعلي يمكنهم ايصاله اليهما الا بلغوه وفي تفسير القمي يعني يضلون او كل اي عن ولاية الرسول واطاعتهم فافهم **العتو**
وما يشتق منه كالعاتي ونحوه وهو لغة التجبر والتكبر وشدة الدخول في الفساد ولا يخفى ان لا فساد اعظم ما فعل اعداء الائمة وغصبة الامامة وقد شك
في الدخول في هذا الفساد وتكبروا وتجبروا على الائمة وشيعتهم كما هو ظاهر فهم بحسب التأويل مصداق العتاة واضالهم من العتو كما لا يخفى وسيأتي
بعض زاهد في الكذب والاستكبار فلا تغفل **العثو** اي ما يشتمل عليه كقوله تعالى ولا تعثوا في الارض مفسدين اي لا تسعوا فيها بالردى
من العثو بمعنى الفساد وقيل من العثو بمعنى الاعتداء وايما كان ظاهر انه المنع بالنسبة الى مضادة الائمة فصاحبه اعدائهم فيه **العداوة والاعتداء**
والتعدي ومن يتعد وما يفيد هذا المعنى كالعادين الكامل في العدوان ويقال عدا عليه عدوا وعدوانا وعدوى ظلمه كتعدى واعتدى
واعدى والعدوى الفساد او عداه عن الامر صرفه وشغله وعداه تعدية جاوزه وبالجملة العدوان التعدي والظلم ومجاوز الحد وقد وردت
هذه الكلمات وامثالها في القرآن كثيرا بما ذكرناه من المعاني وما يؤول اليها الا ان مصداق تأويلها اعداء الائمة وافعالهم بالنسبة الى
الائمة وشيعتهم وفي حق الله كما هو واضح ويشهد له ما مر في الجحد والظلم وغيرهما وما سيأتي في الاوثان مما يدل على ان الثلثة ومعوية
واتباعهم اعداء الله من عاداهم فقد عادى اعداء الله وفي الامالي عن النبي انه قال في حديث له اعداء علي اعداء الله وفي الاحتجاج عن
الباقر عليه السلام قال قال النبي في خطبته يوم الغدير الا ان اعداء علي هم العادون وقوله اللهم وال من والاه وعاد من عاداه متواترة

والاخبار في قول النبي عدو علي عدوي وعدو علي عدو الله كثيرة ومر بعض منها في المقدمات السابقة وقد مر في الباغي ايضا ما يدل على تاويل الغاصب بمن اعتدى على الامام وقال بانه من ابليس باتم وسياتي في الكذب ما يدل على تاويل معتديهم بالاول والثاني وفي المناع ما يدل على تاويل معتد من بالثالث حيث اعتدى على فاطمة لما مزق الكتاب الذي اعطاها الاول في رد فدك اليها وبالجملة اعداء المخالفين وعداوتهم وتعديهم عن الحق من كل جهة ظاهرة ومن حيث كون المعاداة من الطرفين فالتبري من هؤلاء وبغضهم وعداوتهم من الامور اللازمة فالله عز وجل وملائكته ورسله والائمة والمؤمنون اعداؤهم ويبغضونهم وبرآء مما ذكرناه في البغض والبرائة وامثالهما فلا حاجة الى التطويل عليهم **العروة** عروة الكوز معروف وقد وردت في آية الكرسي وفي سورة لقمان كلمة العروة الوثقى وسياتي في الآية الاولى ما يدل على تاويلها بعلي عليه السلام وبولايته وبالائمة وبولايتهم وبالايمان بهم فلا تغفل **العشي** والعشاء قيل العشي بفتح العين وكسر الشين آخر النهار وقيل صلوة المغرب والعتمة والعشاء مثله وقد مر في الصبح وياتي في الفجر والليل ونحوهما ما يدل على امكان تاويل هذا فيما يناسب مما مر من تاويل الليل ومقابل تاويل الصبح والضحى وما بمعناهما فافهم والله يعلم **العصى** فهي معروفة وفي بعض زيارات علي عليه السلام اشهد انك عصى عز الله ولعل المراد انك كالعصى لله عز وجل فيك يؤدب الخلق ويسوقهم الى الطاعة والانقياد الذي يحق ابطاله ويظهر غلبته عليهم وعلى هذا يمكن تاويل العصى بما يناسبه كما يقال في ترجمة موسى امكان تاويلها بحب الفقار واما كون عصى موسى عندهم فلا كلام فيه وكانت من الجنة جاء بها آدم منها الى ان وصلت الى شعيب عليه السلام فاعطاها موسى وكان اذا القاها لاظهار المعجزة يتوسل بالنبي والائمة عليهم السلام وربما امكن التاويل ايضا ببعض ما كان من البراهين والمعجزات التي كانت كالعصى في الاعتماد عليها والتادب بها والسوق الى الطاعة ومحق الاباطيل وقد مر مثله في الثعبان والله يعلم **العصيان** والمعصية والعاصين اي ما يفيد مفاده كعصوا ومن يعص الله ونحوهما العصيان هو خلاف الطاعة وقد مرت في المقدمات السابقة لا سيما في الفصل الثالث من المقالة الثانية من المقدمة الاولى والفصلين الاخيرين من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة اخبار في ان عصيان الائمة عصيان الله ورسوله ومن عصاهم فهو العاصي بالنسبة الى الله ورسوله وقد مر ايضا ما يدل على هذا في الحب وفي الاطاعة وفي الذنب وغيرها وياتي في القرآن وغيره وفي تفسير الامام عليه السلام قيل لعلي عليه السلام من العاصون في هذه الآية فقال الذين امروا بتعظيم البيت وتعظيم حقوقنا فخالفوا ذلك وعصوا وجحدوا حقنا واستخفوا به وقتلوا اولاد الرسول الذين امروا باكرامهم وحبهم الخبر وفي تفسير القمي وغيره عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ومن يعص الله ورسوله قال اي في ولاية علي عليه السلام وسياتي في الكفر ما يدل على تاويل العصيان في بعض الآيات بالثالث فعلى هذا يمكن اجراء التاويل ايضا في كل موضع يناسبه ويظهر من الجميع ان مخالفة الائمة هي تاويل معصية الله ورسوله في كل موضع وحيث قصد في قوله تعالى لا يعصون الله بحسب البطن الائمة وشيعتهم من حيث كون ترك العصيان حقيقة بترك جميع افراده ورد تاويل ذلك بالائمة المعصومين كما يشهد له ما ورد في تاويل الملائكة بهم عليهم السلام وقد مر في الذنب ما هو توجيه ذنب الانبياء وعصيانهم فتامل **العطاء** والاعطاء اي ما يفيد هذا المعنى كمن اعطى ونحوه في رواية جابر عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى واما من اعطى واتقى اي اعطى من نفسه الحق واتقى الباطل الخبر ومنه يظهر تاويل غيره وقد مر تاويل الحق ايضا بالولاية وحق الائمة ونحو ذلك كما سياتي في التقوى ما يدل على تاويل من اعطى بمن اعطى خمس آل محمد وقد مر في الانبياء ايضا تاويله بما ينفع لبعض موارد هذه الكلمة لكونهما بمعنى واحد فلا تغفل **العفو** والعافين وسائر ما يشتق من العفو وهو الصفح وترك العقوبة موارده في القرآن بالنسبة الى العقوبة الدنيوية بحيث لا يمكن ان يقال بانه يلزم ترك الاخروية ايضا بخلاف المغفرة فانها عن سيئات الآيات ودرجاتها وقد مر في الخير ما يدل على ان الائمة اصل كل خير ومن فروعهم كل بر ومن البر العفو عن المسيء وفي بعض الزيارات لعلي عليه السلام انت الكاظم للغيظ والعافي عن الناس وقد ظهر ان عفوه وكذا عفو الله ورسوله في الدنيا يعم الاعداء كما ورد في الصفح ايضا واما في الآخرة فهو خاص بالنسبة الى محبي الاخيار ولهذا يمكن تاويل ما ورد من كونهم عفوا وما يفيد مفاده فيما يشمل الآخرة المراد عفوه عن اهل الولاية ذنوبهم وكذا عمن طلب الولاية ويرجع اليها كما سياتي مثله في المغفرة ثم في الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى يسئلونك ماذا ينفقون قل العفو قال عليه السلام العفو الوسط وسياتي في الكوثر ما يمكن تاويله في بعض المواضع بالامام عليه السلام فلعل المراد هنا الولاية ومنه يظهر امكان اجراء هذا النوع من التاويل في بعض المواضع المناسبة له فافهم **العلو** والعلي والعالي والاعلى وسائر ما يشتمل على العلو والاستعلاء بمعنى الرفعة والارتفاع وقد يقال العلي بمعنى الشديد القوي ثم لا يخفى ان العلي الحقيقي هو الله سبحانه وتعالى كما هو ظاهر بل هو علي واعلى ومتعال عن ان يكون له شريك جاهلا كان او في الحسب والنسب كاعداء الائمة ثم العلو لرسوله والائمة وشيعتهم في الدنيا والآخرة اما في الآخرة فواضح واما في الدنيا ففي الرجعة ايضا ظاهر وفي غيرها فمن حيث كونهم على الحق والبرهان الثابت والقرب من الله عز وجل ونحو ذلك لكن قد ورد في بعض الآيات

منهم كاظهر صريحا بما مر في الوجه الاول من الفصل الثاني من المقالة الاولى من المقدمة الاولى و يويده منه

كل عوج كا يظهر منه

ما يدل على تاويل العلو والاستعلاء الوارد بالنسبة الى اعداء الدين بالتسلط الدنيوي والطغيان وقتل الائمة ونحو ذلك كما في الكافي عن الصادق في قوله تعالى ولتعلن علوا كبيرا قال يعني قتل الحسين عليه السلام وفي تفسير الفرات في الآية المذكورة يعني ما ادعاه فلان وفلان واصحابهما من الخلافة فعلى هذا لا بد من ملاحظة تناسب المقام وتاويل كل مقام بما يناسبه فافهم وسياتي في المثل ما يدل على ان الائمة عليهم السلام هم المثل الاعلى مع بيان معناه وسياتي في سورة الزخرف عند تفسير قوله تعالى وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم ان المراد امير المؤمنين ومر خبر في الصراط ايضا وفي كتاب فضائل الشيعة للصدوق باسناده عن ابي سعيد الخدري قال سئلنا رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى ام كنت من العالين من الذين هم اعلى من الملائكة فقال انا وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام كنا في سرادق العرش نسبح الله وتقدسه فلما خلق الله آدم امر الملائكة ان يسجدوا له ولم يامرنا بالسجود فلما ابى ابليس عن السجود قال الله تعالى له استكبرت ام كنت من العالين اي من هؤلاء المكتوب اسماؤهم في سرادق العرش الخبر ومن ملاحظة هذه الاخبار وغيرها مما يدل على مثل هذا المعنى يستفاد امكان تاويل في القرآن من هذه الكلمات وما يفيد مفادها كالمتين ونحوه فيما يناسب بالنبي او علي او الائمة عليهم السلام لا سيما في تاويل لفظة علي بامير المؤمنين عليه السلام كما يؤيده ما سياتي في قوله تعالى في سورة الحجر هذا صراط علي مستقيم من ان قرائة اهل البيت صراط علي بالاضافة الى علي بصيغة الفعيل والمراد امير المؤمنين عليه السلام وقد مر حديث في الصراط ايضا فيه ولا تغفل **العمى** والاعمى وما يفيد هذا المفاد كعموا ونحوه اعلم ان الاعمى في العرف يقال لمن عجز عن الادراك بصره ويكون حاسة الظاهرة منه باطلة عاطلة الا ان في اكثر موارد القرآن ليس كذلك بل المراد فيها من العمى في الدنيا من تكون مداركه باطلة وبصيرته عاطلة عن ادراك الامور الدينية وبالجملة المراد عمى القلب كما قال سبحانه فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقد مر في البصر ما يدل صريحا على ان الله خلق للناس اربعة اعين عينان ظاهرتان وعينان باطنتان وان الشيعة هم اصحاب اربعة اعين وقد بينا هناك ان المراد بالعمى العمى عن ولاية اهل البيت ومعرفة الائمة عليهم السلام وفي الخصال عن علي عليه السلام عن قول الله عز وجل الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا فقال عليه السلام ان غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعين ولكن الله شبه الكافرين بولاية علي عليه السلام بالعميان لانهم كانوا يستثقلون قول النبي فيه لا يستطيعون له سمعا وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا قال مستبصرين ليسوا بشكاك وفي خبر آخر هذه فيكم اذا ذكرتم فضلنا لم تشكوا وفي كتاب المناقب عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى نحشره يوم القيمة اعمى قال يعني اعمى البصر في الآخرة اعمى القلب في الدنيا عن ولاية علي عليه السلام فهو يتحير في الآخرة يقول لم حشرتني اعمى الآية وفي تفسير الامام عليه السلام في قوله تعالى صم بكم عمي قال يعمون في الآخرة فلا يبصرون وفي رواية ان المراد بالآخرة هنا الرجعة كما مر في الرواية في الآخرة وفي الخصال مرفوعا قال النبي ملعون ملعون من اكمه واعمى عن ولاية اهل بيتي الخبر وعلى هذا فالمراد بالاعمى كما اشرنا انفا من لم يعرف الائمة عليهم السلام ومن جحد حقهم وناصبهم كالمخالفين ورؤسائهم والثلثة واتباعهم ولهذا ورد بالتاويل في خصوص بعضهم ايضا كما في المناقب عن ابن عباس في قوله تعالى وما يستوي الاعمى والبصير قال الاعمى ابو جهل ومراده الاول بقرينة تاويل البصير بعلي عليه السلام كما مر في البصير وفي رواية جابر عن الباقر عليه السلام قال الاعمى هو عدو علي وفي بعض الزيارات لعلي عليه السلام اشهد ان اعدائك على سنن ضلالة وعمى وقد مر خبر في الشرك ايضا وياتي خبر آخر في الغشاوة وتاويلها بالعمى ويؤيده ما مر في البصر من تاويل البصير بعلي والائمة وشيعتهم فادرج وتامل والله الهادي الى الحق والصواب

باب الغين المعجمة

المغرب والغربي وامثالهما كالمغارب في تاويل المغربين بالحسنين عليهما السلام ولعل الوجه في هذا التعبير ان بعد وفاة الانبياء تغرب اسرار علومهم في صدور الاوصياء ثم تفيض منهم على الخلق بحسب استعداداتهم ومنه يظهر امكان تاويل الغروب باختفاء علومهم بل باختفائهم ايضا كما يتضح مما مر في الطلوع فافهم ومر في المشكوة ايضا تاويل قوله تعالى لا شرقية ولا غربية بلا دعية ولا منكرة واخرى بلا يهودية ولا نصرانية ولعل ذلك لان النصارى يصلون الى المغرب ويحتمل تاويل الغربي في بعض المواضع بالمنسوب الى الاوصياء لما قلناه **الغراب** مفردا وجمعا معروف ولعله يمكن استفادة تاويله مما مر في الطائر والابابيل وغيرهما فافهم **الغضب** والمغضوب عليهم وما بمعناه كالذين غضب الله عليهم ونحوها الغضب هو السخط خلاف الرضا وياتي في سورة الحمد ما يدل على تاويل المغضوب عليهم بالنصاب وبالغلاة المتجاوزين بالامام حد العبودية وفي تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى فباؤا بغضب على غضب قال يعني بني امية الخبر واما المراد بالغضب من الله فسلب الرحمة الموجبة للخلاص من العذاب وفي الاحتجاج عن الباقر عليه السلام انه قال غضب الله تعالى عقابه ولعله يمكن تاويله بما اولنا به العذاب مما يرد على الكفار والمنافقين في الرجعة من سيف القائم عليه السلام وعذاب الدنيا وكذا عذاب الآخرة ومر بعض المؤيدات في السخط والرضوان وامثالهما فافهم **الغلب** والغالبون وما بمعناه كيغلبون ونحوه يقال ونحوه يقال غلبه اي قهره وعلا عليه وفاقه وقد مر في الحزب ما يدل على تاويل قوله تعالى فان حزب الله هم الغالبون بان الشيعة هم الغالبون على جميع الخلق

ولعل المراد الغلبة والعلو الظاهر في الآخرة وفي الرجعة وفي ظهور دولة الحق كما ورد في زيارة القائم عليه السلام أشهد أن حزبك هم الغالبون وكذا الغلبة والعلو المعنوي أي بحسب الدليل والبرهان في جميع الأزمنة كما مر في السبيل عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا قال أي سبيلا بالحجة والبرهان وإن جاز أن يغلبوهم بالقوة وعلى أي التقدير فالمراد بالغالبين من طرف الله الأئمة وشيعتهم فلا تغفل **الغيب** مفردا وجمعا هو خلاف الشهود والحضور أي ما غاب عنك كما مر في الشهادة أنها قد يقال على الشيء الحاضر كقوله تعالى عالم الغيب والشهادة وقد ورد تأويل الغيب وتفسيره بأشياء منها ما في رواية العمري عن جابر عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب أنه قال هو البعث والنشور وقيام القائم عليه السلام والرجعة الخبر ومنها ما في رواية المفضل في كتاب النصوص عن جابر أن النبي بعد أن ذكر غيبة القائم عليه السلام طوبى للصابرين في غيبته طوبى للمقيمين على محجته أولئك الذين وصفهم الله في كتابه فقال الذين يؤمنون بالغيب وقال أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون الخبر وبالجملة المراد بالغيب بحسب التأويل في كثير من المواضع الرجعة والقائم عليه السلام وقيامه لكن قد يطلق على سائر المغيبات والأمور الآتية كما يشعر به ما مر في الرضوان من قول علي عليه السلام لسلمان في قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول أنا ذلك المرتضى من الرسول الذي أظهره على غيبه إذ ظاهر أن عليا عليه السلام كان يعلم ما يكون إلا أنه مبني تأويل هذا الخبر وأمثاله في تلك الآية أيضا بالقائم وقيامه فتأمل والله أعلم إنه قد ظهر مما مر في الشهادة أن لها بعض المعاني المقابل لمعاني الغيب فلما أولنا الغيب في قوله تعالى عالم الغيب والشهادة بما أولناه من القائم وقيامه فتأويل الشهادة هو الإمام الحاضر وما يصدر من كل في زمانه فافهم ولا تغفل والله الهادي **الاستغناء** أي ما يشتمل عليها قد مر في الصريح وغيره ما يغني عن البيان هيهنا **الغيث** ويغوث أما يغوث فهو اسم صنم وقد مر في الأصنام وغيرها ما يدل على إمكان تأويل يغوث وأمثاله بأعادي الأئمة أو خصوص بعضهم فتأمل وأما الغيث فهو المطر ففي بعض زيارات علي عليه السلام كنت للمؤمنين غيثا وخصبا وفي رواية طارق قال علي عليه السلام الإمام الغيث الهاطل ومر في السحاب الماطر وقد ورد الغيث في سورة القمر والشورى والحديد و... إمكان تأويله في الأولين بالإمام عليه السلام ومنافعه بل في الأخير أيضا لكن بالإمام الجائر ومضاهاه دون إمام الهدى فإن من الغيث ما يظن كونه نافعا وهو مضر واقعا وفي علم الله وعند أهل المعرفة فافهم ولا تغفل عن إمكان تأويل الغيث بخصوص علم الإمام بل والآية أيضا فإنه من أعظم منافعه وكما هو تأويل الماء واستفيد مما مر في السحاب فقد مر تأويله أيضا في الصيب **الغابر** قد ورد الغابر في اللغة بمعنى الماضي وبمعنى الباقي والآتي لكن الوارد في القرآن كله بمعنى الباقي فإنه عز وجل ذكر في مواضع منه حكاية لوط ونجاته من العذاب الوارد على قومه إلا امرأته فإنه عدها في جميع المواضع من الغابرين ويؤيده ما مر في الإفك وما مر في البيت من تأويل قوله تعالى في حكاية لوط فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين بيت المحمدية **الغرور** بضم الغين وما يشتق منه ومن ذلك الغرور بفتح الغين أي كل ما غره وماله ظاهر محبة وفيه باطن مكروه ويطلق على الشيطان أيضا فإنه يوقع في الغرور بالضم أي الباطل والخدعة يقال غره إذا خدعه وأوقعه في الباطل ففي كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وغركم بالله الغرور قال يعني الشيطان وقد مر في الشيطان تأويله بالثاني وأمثاله فيصح تأويل الغرور أيضا به وبأمثاله مع تأويل الغرور وما يشتمل عليه بخدعهم التي يوقعون الناس فيها في ترك الحق ويؤيده ما مر في الخديعة والزخرف ونحوهما **الاستغفار** والمغفرة وما بمعناه كالغفران ويغفر ونحوهما غفره يغفره ستره وغطاه وغفر الله له ذنبه يغفره غفرا ومغفرة وغفرانا غطا عليه وعفا عنه واستغفره وطلب منه غفره وقد بينا في العفو بعض فرق بينه وبين المغفرة وقد روى الحلبي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ومغفرة من ربهم أنه قال إنها الولاية على علي عليه السلام الخبر وروى جابر أيضا عن الباقر عليه السلام أول كان هذا التأويل لأجل أن عليا وولايته في القرآن سبب المغفرة من الله والوصول إلى عفوه فعلى هذا يصح تأويل المغفرة وأمثالها بما هو بهذا على حسب المناسبة بل يمكن تأويل الاستغفار أيضا بطلب الولاية والتمسك بها وبعلي عليه السلام ولهذا ورد في الأخبار تأويل المستغفرين بالأسحار بالشيعة وقد مر في التوبة أيضا أن المراد بها في بطن القرآن الرجوع عن ولاية الطواغيت الثلاثة فكذلك الاستغفار بل يظهر من خبر مر في الرجوع أن استغفار النبي كان من جهة ولاية علي عليه السلام فيه وكذا حال استغفار الملائكة فإنه لأهل الولاية ففي جامع الجوامع عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ويستغفرون لمن في الأرض قال أي من المؤمنين بل نقول معنى كونه تعالى غفورا وغفارا وما بهذا المعنى أنه يغفر لهؤلاء فافهم وقد مر أيضا في السريع أن الأئمة وشيعتهم المسارعون إلى مغفرة الله ثم إنه قد مر في الرجاء ما يدل على تأويل ما ورد في الأمر بمغفرة المؤمنين بأن الأئمة ينبغي أن يتركوا الدعاء على أئمة الجور حتى يكون الله هو المنتقم منهم وهو نوع تأويل آخر فافهم **الغمرة** مفردا وجمعا السابق لمعان منها ما يعلو في البدن من الوسخ والدسومة ومنها الانغماس في الشيء ويقال رجل مغمور أي سكران في تفسير القمي في قوله تعالى في غمرة من هذا قال الصادق عليه السلام أي في شك وفي بعض التفاسير أي في جهل وضلال والمراد الشك والجهل والضلال في الإمامة ولهذا أول أن أعداء الأئمة أهل الغمرة فتدبر

الغور يقال غار الماء في الأرض إذا دخل في أعماقها وذهب ويأتي في الماء ما يدل على تأويل غور الماء بغيبة الإمام عليه السلام فلا تغفل **التغيير** والمغيرون وما بهذا المعنى اعلم أن التغيير هو التبديل وقد ذكرنا في التبديل أن المراد به بحسب التأويل ما بدله المخالفون من الأئمة وكلام الله وأحكامه فهكذا ينبغي تأويل التغيير والمغيرون هم هؤلاء المخالفون وفي دعاء صنمي قريش اللهم العن اللذين غيرا نعمتك وفيه وكم من فرض غيراه وفيه وكم من سنة غيروها وقد تقدم في خبر الزنديق الذي ذكرناه في الفصل الثالث من المقدمة الثانية ما يدل على أن أمير المؤمنين عليه السلام أخبر المغيرين لكلام الله بأعداء الأئمة الذين حرفوا كتاب الله وذكر أن المراد بتغيير كلام الله تحريف الكتاب إلا أن التغيير بلفظ التغيير بالمعنى المذكور غير وارد في صريح القرآن **الغمز** في قوله تعالى يتغامزون يأتي معناه في الغض واللمز **الغض** أي ما يشتمل عليه إذ ورد في القرآن الأمر بغض الصوت والبصر أي حفظهما وقد مر عليه معنى خفض الصوت وأما خفض النظر فتأويله بترك النظر إلى المحرمات بنحو ما مر في العين **الغليظ** مع ما يتصف به هو بمعنى الشديد ويفيد مفاده وقد ذكرنا في الشديد ما يتعلق به وينفع هيهنا **الغيظ** وما يشتمل عليه هو شدة الغضب ويأتي في الكاظم أنهم عليهم السلام مصداق الكاظمين الغيظ وظاهر أن من ذلك تحملهم عداوة الأعادي والصبر على أذيتهم المترتبة على تلك العداوة فربما أمكن تأويل الغيظ في بعض المواضع المناسبة بتلك العداوة ونحوها ثم في الكافي عن الرضا عليه السلام قال في حديث له أن الإمام غيظ المنافقين الخبر فربما أمكن التأويل بما هو من هذا القبيل أيضا فيما يناسبه **الغرفة** بضم الغين مفردا وجمعا هي الموضع العالي وقد مر في الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الأولى من المقدمة الأولى ما يدل على إمكان تأويل هذه وأمثالها ببعض اللذات المعنوية الحاصلة للمؤمن بسبب الولاية والتمسك بالأئمة في هذه الدنيا بل وفي الآخرة أيضا كما يؤيده ما مر في تأويل الجنة وكذا غيرها كالحور والأنهار وأمثال ذلك فتأمل ولا تغفل عما سيأتي في القصر أيضا من التأويل بالنبي والإمام عليه السلام **الغدق** هو وارد في سورة الجن ومعناه الكثير وسيأتي في الماء ما يدل على تأويل الماء الغدق بالولاية والعلم الكثير والإيمان فانتظر **الغرق** وما يشتق منه ويدل عليه ومعناه الظاهر ظاهر وقد مر في الجارية والسفينة والبحر ويأتي في الماء وغيره ما ربما يستفاد منه إمكان تأويل الغرق بالهلاكة في طوفان بحور الغي والضلالة المترتبة على عداوة النبي والأئمة عليهم السلام الذين هم سفن النجاة ثم إنه يأتي في الخبر الأخير من المائدة الأخيرة من الخاتمة أنه ينزل بعد الزوراء ما نزل بسائر الأمم من صنوف العذاب وأنه لا يكون طوفان أهلها إلا بالسيف ولا يخفى دلالته على تأويل آن والله يعلم **الغاسق** والغسق والغساق أما الغاسق والغسق فهما ظلمة أول الليل ويستفاد تأويلهما مما يأتي من تأويل الليل مع ما مر من تأويل الظلمة وقد وردت أحدهما في سورة الفلق والأخرى في سورة الأسرى وأما الغساق وهو ما يسيل من الجروح كالصديد فيأتي في سورة ص معناه مع تأويله لأنه في تلك السورة وسورة النبأ ويؤيده ما مر في الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الأولى من المقدمة الأولى من تأويل أمثاله بما يرجع إلى عداوة الأئمة عليهم السلام وجعلها أعدائهم **الاغتسال** أي ما يشتمل على ذلك قد أشرنا في التطهير إلى ما يدل على تأويل الاغتسال ونحوه بما يرجع إلى معرفة الإمام وتطهير القلب عن لوث الجهل به **الغفلة** والغافلون وما بمعناه في سورة الأنبياء قوله تعالى وهم في غفلة معرضون وقوله في سورة يس فهم غافلون وكذا في غيرهما في مواضع عديدة ولما بينا مرارا وكررنا ما بينا سابقا أن كلما ورد ظاهره في الكفار فتأويله وباطنه بالنسبة إلى أعداء الأئمة ومخالفيهم ومنكري الولاية فيصح تأويل الغفلة والغافلين فيما يناسب بمنكري الإمامة وما هم فيه من الغفلة عما يترتب على إنكار الأئمة وترك طاعتهم والتمسك بطاعة غيرهم ونحو ذلك وفي رواية فهم غافلون عن الله وعن رسوله وعن وعيده وظاهر أن أعظم الوعيد على إنكار الولاية فتأمل ولا تغفل عما ورد من إطلاق الغافل على المؤمنين أيضا ولعل المراد غفلتهم عن الأعادي وأذيتهم كما ورد أن المؤمن غر كريم ففي كل مقام ينبغي التأويل بما يناسبه والله الهادي **الأغلال** والغل بالكسر وما يشتمل على الغلول أما الأغلال فهي جمع الغل بالكسر وهو حديد أو خشب يوضع على العنق واليد وقد أطلق في بعض آيات القرآن على المحرمات المقبلة والأمور الشاقة أيضا وقد مر في الأسير ما يدل على تأويلها بما قال الجهال من ترك فضل الإمام عليه السلام وأما الغلول فهو الخيانة عن الصادق عليه السلام قال الغلول كل شيء غل من الإمام وأكل مال اليتيم وشبهه ويأتي في اليتيم تأويل مال اليتيم بأموال الشيعة وفيء الإمام عليه السلام وأما الغل بكسر الغين فهو بمعنى الحقد والضغن وقد مر في الأضغان تأويلها بما يمكن أن يجعل تأويلا لهذا أيضا فيما يناسبه **الغارمون** وما بمعناه ويشتمل على الغرم بالضم والغرامة ما يلزم أداؤه ولهذا يقال المديون غارم وهو المراد بالغارمين في آية الزكاة ويأتي هناك أن المراد الشيعة المديونون وقد مر في الكذب ما يمكن أن يستفاد منه تأويل أكثر موارد هذه الكلمة وأمثالها فتدبر ولا تغفل **الغلام** مفردا وجمعا معروف وربما أمكن تأويله فيما يناسب بما سيأتي في الغني من أن المراد إما خادم الجنة فقيل المراد به الخدام منهم دليل هو والإنسان وربما أمكن تأويله بما مر في الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الأولى من المقدمة الأولى **الغمام** هو السحاب الأبيض سمي بذلك لأنه يغم السماء أي يسترها وفي تفسير

القمي عن الصادق عليه السلام يوم تشقق السماء بالغمام قال الغمام علي عليه السلام قال شيخنا العلامة ره على هذا التأويل يحتمل ان يكون المعنى يعني ان من الغمام علي عليه السلام ينزل من السماء الا ان الظاهر انه كنى عنه بالغمام لكثرة فيضه وفضله وعلمه وسخائه فان السحاب بمعناه عرف العرب والعجم للعالم والسخي اقول وقد مر في السحاب بعض المؤيدات وان السحاب قد اول في بعض الاخبار بعلم الائمة وبركاتهم فلا **الغم** هو بمعنى الحزن والكرب والكلام مبهما كالكلام هناك لكن اكثر موارده هذا بالنسبة الى الاعادي **المغانم** وما يشتمل عليها قد ورد ذكر المغانم في مواضع وهو جمع المغنم وهو والغنيمة الفائدة المكتسبة وقد جاء فيما يؤخذ من الكفار وفي سورة الانفال واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه الاية وسيأتي هناك انشاء الله تعالى ان المراد جميع انواع المكاسب والمنافع ومنها اخذ اموال اهل الضلال وربما امكن التأويل بالمنافع المعنوية ايضا كما يشهد له ما يأتي في ... وما قلناه يظهر امكان اجراء هذا كله فيما يناسب من موارد المغانم وسيأتي بعض الكلام في الفيء والانفال والانفاق والمتاع وامثالها فتأمل ولا تغفل والله الهادي **الغنم** وهي معروفة ولحدها الشاة وسيأتي في الانعام ما ربما يستفاد نوع تأويل لهذا فيما يناسب بحسب ما يناسب ويؤيده ما مر ويأتي في الدابة وغيرها فتأمل ولا تغفل **التغابن** قد ورد في سورة التغابن ذكر يوم التغابن اي ذكر يوم يغبن اهل الجنة اهل النار والمغبون من باع الكثير بالقليل وقد ظهر تأويل اهل الجنة وكذا تأويل اهل النار ويمكن تأويل اليوم المذكور ايضا بزمان الرجعة وقيام القائم كما لا يخفى **الغثاء** قد مر في العلم ما يدل على تأويل الغثاء بغير الشيعة وهو لغة زبد السيل والقماش الذي يعلو على وجه الماء **الغدو** والغداة وما يفيد هذا المفاد اصل الغدو والغداة البكرة وقيل ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس والاكثر على الاول اي صلاة النهار وقد مر في الصبح والضحى ويأتي في الفجر وكذا في غير ذلك ما يدل على امكان تأويل هذا بما مر وتأويل ذلك والوجه ظاهر ومنه يمكن معرفة تأويل الغداء ايضا مع ملاحظة تأويل الرزق ونحوه فافهم **الغشاوة** والغاشية وما يفيد هذا المفاد كيغشاهم ونحوه الغشاوة الغطاء وغشاء الشيء ما يغشاه ويقال للقيامة الغاشية لانها تغشاهم وفي تفسير الامام في قوله تعالى وعلى ابصارهم غشاوة قال عليه السلام يعني انهم لما اعرضوا عن النظر فيما كلفوه من التوحيد والنبوة والولاية وقصروا فيما اريد منهم جهلوا ما لزمهم الايمان به فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر ما امامه فهذه الغشاوة يبصرها الملائكة فيعرفونهم ويبصرها النبي وخير الخلق بعده صلوات الله عليه وفي تفسير ... عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى و... من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم يقول فاعميناهم فهم لا يبصرون الهدى اخذ الله بسمعهم وابصارهم وقلوبهم فاعماهم عن الهدى وفي رواية عن الصادق عليه السلام قال فهم لا يبصرون عقوبة من الله لهم انكروا ولاية امير المؤمنين والائمة من بعده هذا في الدنيا وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى هل اتاك حديث الغاشية قال يغشاهم القائم عليه السلام بالسيف وفي رواية الكافي عنه في الاية المذكورة قال اي الذين يغشون الامام الخبر الى ان قال عليه السلام لا يسمن ولا يغني من جوع قال اي لا ينفعهم ولا يغنيهم القعود الخبر اقول لعل المراد بقوله عليه السلام يغشون الامام انهم يدخلون عليه مع النصب وعدم الولاية فلا ينتفعون بالدخول عليه ولا يمكنهم ترك السؤال لجهلهم او المراد انهم في زمن القائم عليه السلام لا ينفعهم الدخول عليه لعلمه بنصبهم الذي اضمروه ولا الجلوس في البيوت لعلمه بهم وعدم تمكينه اياهم لذلك وعلى التقديرين فهو تأويل الغاشية بوجه آخر ويحتمل ارتكاب التكليف في الشق الاخير بما يرجع الى التأويل الاول وسيأتي في الليل ما يدل على تأويل قوله تعالى والليل اذا يغشى وقوله سبحانه والليل اذا يغشاها بما فعل اعداء الائمة حتى غشوا رسول الله بالظلم والجور وغشي الناس عليها في دولته التي جرت له عليه فمنه حتى تعلم ما يؤول به في كل موضع مشتمل على الغشاوة والغشيان وما الى هنا الى التأويل من ذلك والله الهادي **الغطاء** في سورة الكهف الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وفي سورة ق فكشفنا عنك غطاءك الاية وقد ظهر من الغشاوة ان المراد بالغطاء ايضا الجهل والاعراض في امر الامامة فافهم **الغلو** والغالي اي ما يدل على ذلك ومعناه تجاوز الحد وقد ورد في سورة النساء والمائدة قوله تعالى لا تغلوا في دينكم وقد ذكرنا في تذنيل المقالة الاولى من مقدمة الثالثة تحقيق معنى الغلو واصناف الغالين وبينا ما يدل على صدق الغالي على المخالفين ايضا من حيث انهم غلوا في خلفاء الجور بحيث ادى بهم الى جحد الامامة والولاية من الله فارجع وتأمل **الغناء** والاستغناء اي ما يشتمل عليهما وعلى الاغناء كيغني ونحوه اصل الغناء عدم الحاجة وروى البرقي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى واما من بخل واستغنى قال من بخل بالخمس واستغنى برأيه عن اولياء الله وفي رواية جابر عن الباقر عليه السلام قال في الاية المذكورة يعني استغنى بنفسه عن الحق واستغنى بالباطل عن الحق فعلى هذا فالاستغناء المذموم وما بمعناه ترك متابعة الائمة والتمسك بهم ويمكن التأويل بذلك في المواضع المناسبة ثم لما كان مثل هذا الاستغناء ضررا في الآخرة ولا يحصل منه الغناء عن الحق في دفع العذاب وايصال الثواب ورد تأويل قوله تعالى في سورة الدخان لا يغني مولى عن مولى شيئا بان ذلك اعداء الائمة لا يغني بعضهم عن بعض شيئا يوم القيامة ومنه يظهر اجراء هذا التأويل في سائر ما هو من هذا القبيل فتأمل ولا تغفل

سورة الانفال

عما في بعض المواضع من امكان تأويل الغني والغنا المقابل للفقير والفقر بما يقابل ما مر من تأويل المسكين وما يأتي في الفقر بما يناسب على حسب ما يناسب كان يؤول مثلا في بعض المواضع باهل العلم والبصيرة في الدين واصحاب الثروة ونحوهم من الشيعة الاغنياء على امانة الجهال منهم والفقراء وفي بعض المواضع باهل الدولة من المخالفين ومما يدل على ما قلناه ما رواه العياشي عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى ووجدك عائلا فاغنى اي يقول اغناك بالعلم فاغناهم الله بك وفي رواية اخرى فاغناك بالوصي فلا تسئل عن شيء احذافه ولا تغفل عن امكان ما ورد من ان الله تعالى غني بل غني عن كل احد فضلا عن المخالفين النبي والائمة عليهم السلام وعن علمائهم وعبادتهم ونحو ذلك والله يعلم **الغي** والغاوون وما يفيد هذا المفاد مما يدل على الغواية والاغواء كيغوي ونحو ذلك اصل الغي الضلالة فالكلام فيه مثل الكلام في الضلالة وفي الكافي عن حمزة عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى فكبكبوا فيها هم والغاوون قال عليه السلام هم قوم وصفوا عدلا بالسنتهم ثم خالفوه الى غيره وفي خبر آخر هم بنو امية والغاوون بنو العباس اقول لا يخفى ان الغي والغواية كما انهما بمعنى الضلالة والخيبة من الاجر والهداية والاغواء الايقاع في ذلك فالغاوي هو الضال المضل من اعداء الائمة عليهم السلام وظاهر ان بني العباس كانوا منهم وكذا غيرهم فيصح اجراء هذا التأويل في كل ما يناسب مما يشتمل على الغواية والاغواء ويؤيده ما سيأتي في سورة الحجر ما يدل على كون المراد في قوله تعالى للشيطان الا من اتبعك من الغاوين الثاني بل الاول ايضا ومن المؤيد ما مر في الرشد ونحوه فتأمل **باب الفاء** **الفئة** والفيء اي ما يفيد هذا المفاد كالافاء ونحوه يقال فاؤا اي رجعوا وافاء اي ارجع والفيء ما لم يوجف عليه بالخيل والغنيمة ما اوجف عليه والفئة الجماعة المقطعة من غيرها والهاء عوض عن الياء التي نقصت من وسطه لان اصله فيء وجمعه فئات وفئون والفئتان الفرقتان وقد مر في البغي ما يدل على ان الفئة الباغية الواردة في القرآن اعداء علي والائمة لا سيما اصحاب معاوية واشباههم بل ان كل من نازع احدا من الائمة عليهم السلام او شيعتهم ولو بالجدال باللسان دون الجلاد بالسنان فهو من الفئة الباغية وعلى هذا فالفئة المحقة المقابلة للاولى اصحاب الائمة وعلماء الشيعة وعن الصادق عليه السلام انه قال لا يخرج القائم عليه السلام في اقل من الفئة ولا تكون الفئة اقل من عشرة الاف ومنه يمكن استفادة تأويل الفئة في بعض المواضع المناسبة باصحاب القائم عليه السلام وامثالهم فتأمل واما الفيء فهو المال المتعلق بالامام عليه السلام كما سيأتي في سورة الانفال وغيرها انشاء الله كفدك فاطمة وامثاله وعن التهذيب عن الباقر والصادق عليهما السلام قال الفيء والانفال ما كان من ارض لم يكن فيها هراقة دم او قوم صولحوا واعطوا ما بايديهم وما كان من ارض خربة او بطون اودية فهو كله من الفيء والانفال فهذا كله لله ولرسوله وما كان لله فلرسوله يضعه حيث يشاء وهو للامام بعد الرسول وفي روايات ان من ذلك قطائع الملوك وكل ارض لا رب لها والمعادن والآجام ومن مات وليس له وارث وفي بعض الاخبار ان الارض كلها للامام عليه السلام بل يظهر من خبر طويل في الكافي في باب الجهاد وغيره ان جميع الارض لله ولرسوله وللائمة والمؤمنين الكاملين وكل ذلك فرع لهم ويرجع اخيرا اليهم من ايدي الظالمين الذين غلبوهم عليه من اهل الخلاف وسيأتي بعض الاخبار في حكاية فدك وغيره في سورة الحشر وغيرها فانظر وقد مر في المغانم ايضا ما يمكن اجراؤه هنا من التأويل بالمنافع الدنيوية فافهم **الفرات** في القاموس الفرات كغراب الماء العذب جدا ونهر بالكوفة والاخبار في فضل ماء الفرات وانه من انهار الجنة كثيرة وسيأتي في الماء عن الصادق عليه السلام انه قال الماء العذب ماء الفرات وهو ولاية آل محمد عليهم السلام ومنه يظهر تأويل الفرات بالولاية ومعرفة الائمة فان الماء بمعنى العلم كما سيأتي ايضا وبالجملة تأويل الفرات بالماء والماء العذب ونحوه وفي رواية تأويل العذب الفرات بالمؤمن وبماء خلقة الاصفياء ومادتهم الجسمانية او الروحانية كما يظهر مما يأتي في الماء وقد مر ايضا في البحر والاجاج بيان من ذلك فافهم **الفج** والفجاج في القاموس الفج الطريق الواسع بين جبلين وجمعه فجاج وربما امكن تأويله بالامام او بسائر ما مر من تأويل الطريق والسبيل فافهم **الفرج** بسكون الراء مفردا وجمعا هو معروف وقد مر في الاذن ما يدل على ان الله تعالى فرض الايمان على جميع جوارح الانسان ولا يخفى ان منها الفرج فعلى هذا ربما امكن تأويل تحصينه وحفظه ونحو ذلك بقبول الولاية وترك ابرازه واستعماله فيما لم يرض الله به وما نهى الله عنه مع التمسك بالولاية ولهذا ايضا في الجلود ان شهادتها على صاحبها لاجل ترك الولاية لان الجلود فسرت في بعض المواضع بالفروج ثم في تفسير القمي معنى قوله في سورة الانبياء والتي احصنت فرجها ان احدا لم يطلع اليها **الفوج** مفردا وجمعا وهو بمعنى الفرقة والجماعة والطائفة والمراد به ما هو المراد بالطائفة والامة واخواتهم واشرارهم فلينظر في الفرقة **الفتح** والمفاتح وما يفيد هذا المفاد كاستفتحوا ونحوه اصل الفتح ضد الغلق وشاع في كل كشف وفي النظر ايضا وفاتحة كل شيء اوله والمفتاح معروف وهو في الاصل ما يتوصل به الى استخراج المغلقات التي يتعذر الوصول اليها ومنه المفتح كمنبر جمع الاول على المفاتيح والثاني على المفاتح ومن اسمائه عز وجل الفتاح لانه الذي يفتح ابواب الرزق والرحمة لعباده لا سيما المؤمنين والشيعة المتقين وقيل معناه الحاكم بينهم اذا ورد الفتح بمعنى الحكم ايضا ولا يخفى ان مآل الجميع الى معنى الكشف ثم ان في تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى نصر من الله وفتح قريب قال يعني في الدنيا بفتح القائم عليه السلام اقول

تفسيره عليه السلام الفتح القريب بقيام القائم دال على جواز تأويل الفتح المطلق بذلك ايضاً وفي بعض الزيارات بكم فتح الله وبكم يختم او بكم بدأ الله
عند خلق الخلائق وقد مر في الرحمة ما يدل على تأويل بعض ما يشتمل على فتح الله باجرائه الخير على لسان النبي والامام عليه السلام وربما امكن اجراؤه في
كثير من المواضع بل ربما يقال ان هذا هو معنى ما في الزيارة المذكورة ايضاً فتدبر واما المفتاح والفتح فقد ورد في قوله تعالى في سورة الانعام وَعِندَهُ مَفَاتِحُ
الغيب وسيأتي تفسيره بالخزانة وقد مر في الخزينة ما يدل على ان النبي خزانة العلم وعلي مفتاحه وفي الاخبار انهم عليهم السلام مفاتيح الرحمة ومفاتيح الجنان
ومفاتيح الحكمة ومفاتيح الكتاب ونحو ذلك ومعنى الجميع كونهم عليهم السلام وسيلة الوصول الى هذه الاشياء ولعل هذا ايضاً احد معاني ما مر من قوله عليه
السلام بكم فتح الله اي انتم مفاتيح كل خير كما اشرنا اليه انفاً **الفرح** وما يشتمل عليه كيفرح ونحوه اصل الفرح الانشراح والسرور وهو قد يكون للدنيا
بطرا بالمال والجاه فارغاً عن الاخرة وقد يكون لما يرجع الى الاخرة وحسن الحال عند الله وملاحظة المال ثم قد ورد كلاهما في القرآن فالاول ما هو
المذموم الممنوع ومن صفات اعداء النبي والائمة عليهم السلام وقد ورد تأويله فيهم كما في الكافي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ
مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ فقال نزلت في فلان واصحابه ولا تأسوا على ما فاتكم مما خص به علي بن ابي طالب وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُم من الفتنة التي
عرضت لكم بعد رسول الله ص وفي النهاية الاثير مفرحاً مقصور الحزن واما الثاني فلا شك له مقابل الاول فلا بد ان يكون بالنسبة الى اهل
الولاية كما مر في الفصل الثالث من المقالة الثانية من المقدمة الاولى عن النبي انه قال في قوله تعالى قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا
فضل الله نبوة نبيكم ورحمته علي عليه السلام فبذلك اي بالنبوة والولاية فليفرحوا يعني الشيعة الخبر وقد مر مؤيداته في السرور وفعل هذا لا
بد في كل مقام ان يؤول بما يناسبه ذماً ومدحاً فتأمل **المفلحون** وما بمعناه ويشتمل على الفلاح كمن افلح ونحوه فقد ورد في اخبار ان الائمة
وشيعتهم خصوصاً الصابرين منهم في زمان غيبة الامام عليه السلام هم المفلحون ومن اهل الفلاح وهو لغة البقاء والظفر اي هم الظافرون
بما طلبوا الباقون في الجنة وقد يقال للكل من عقل وحزم وتكاملت فيه خلال الخير قد افلح ولا شك ان الاجر اعظم من الولاية والتمسك بها كما
مر في الخير فالفلاح هو التمسك بالولاية ولذا قيل للشيعة المتمسكين بها المفلحون كما مر خبر في الغيب وفي امالي الصدوق وغيره عن سلمان الفارسي
رضي الله عنه انه قال لعلي عليه السلام يا ابا الحسن قلما اقبلت انت وانا عند رسول الله ص الا قال يا سلمان هذا وحزبه هم المفلحون يوم القيمة و
الاخبار في هذا مديدة **الفؤاد** والافئدة وهي جمع الفؤاد وهو القلب او غشاؤه او وسطه وقد مر في السؤال ما دل على تأويل الفؤاد في بعض
الايات بعثمان وفي كنز الفوائد عن ابن عباس في قوله تعالى وَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ الاية قال قال النبي هي قلوب شيعتنا تهوي الى محبتنا
وقد مر في الاذن ما يدل على ان الله تعالى فرض الايمان على جميع الجوارح وعلى هذا يمكن تأويل الافئدة التي وردت في مقام الذم بعثمان واشباهه
وبقلوب اعداء الائمة واتباعهم والتي وردت في مقام المدح بالشيعة واحباء الائمة وبقلوبهم وسيأتي في القلب ايضاً ما يدل على امكان التأويل
بالعدل والجور وقلوبهم بقلوب المؤمنين والمخالفين **الفرد** والفرادى الفرد الوتر مقابل الزوج والشفع وقد مر تأويل الزوج والشفع
ويأتي تأويل الوتر ثم قد مر في المثنى ما يدل على تأويل الفرادى منه يمكن اجراء ذلك التأويل في الفرد ايضاً فارجع وتأمل **الفساد** والمفسدون
وما بمعناه كالذين يفسدون ونحوه المفسد ضد المصلح واعلم ان الافساد اعظم ما صدر من اعداء آل محمد من غصب الخلافة وصد الولاية عن
علي عليه السلام ومنهم عن حقوقهم واذيتهم وقتلهم وقتل اصحابهم فان ذلك الذي اوقع الناس في الضلالة الى اليوم وبه ظهر الفساد في البر
والبحر والحرث والنسل ولهذا قال الباقر عليه السلام كما في تفسير القمي ان الفساد المعصية لله ولرسوله وللائمة عليهم السلام وقال ايضاً
في قوله تعالى ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ ذلك يوم قالت الانصار منا امير ومنكم امير وقال الصادق عليه السلام في قوله
تعالى وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا برسول الله وعلي لا تفسدوا باطاعة غيرهما وفي تفسير الامام عليه السلام في هذه الاية قال عليه السلام
اي لا تفسدوا باظهار نكث البيعة لعباد الله المستضعفين في الارض فتشوشون عليهم دينهم وتحيرونهم في مذاهبهم وفيه ايضاً عن الباقر ع
في قوله تعالى وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ انه قال اي يفسدون فيها بالبراءة ممن فرض الله امامته واعتقاد امامة من فرض الله مخالفته ثم قال
واهل هذه الصفة هم الخاسرون ومر تمام الخبر في الخسران وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ
عُلُوًّا كَبِيرًا قال يعني قتل علي والحسن والحسين عليهم السلام وعلى هذا فالمفسدون هم اعداء الائمة وقتلتهم وغصبة حقهم لا سيما الاول والثاني كما
هو مروي وفي رواية ابي الجارود عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ قال هم اعداء محمد وآل محمد من بعده وفي تفسير القمي قال في قوله
تعالى لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ يعني فلاناً وفلاناً واصحابهما وفيه عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قال امير
المؤمنين عليه السلام وفي قوله تعالى كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ قال حبتر وزريق واصحابهما الخبر والمراد بالاولى الاول وبالثاني الثاني كما في دعاء
صنمي قريش اللهم انهما افسدا عبادك والاخبار في هذا المعنى كثيرة وكفى ما ذكرناه لصاحب البصيرة ومر بعض المؤيدات في الاصلاح والصالح
فلا تغفل **الفجر** والتفجر وما يفيد الانفجار اصل الانفجار الانشقاق والمفارقة ومنه تفجير الانهار وهو شقها واجراء الماء فيها

وبه يسمى الفجر لانشقاق الظلمة عن الضياء قال في القاموس الفجر ضوء الصباح وهو حمرة الشمس في سواد الليل وقد انفجر عنه الليل ثم قد ورد في الاخبار
تأويل الفجر بالقائم عليه السلام وطلوعه بقيامه وعلى هذا الاستعارة ظاهرة مما ذكرناه ويؤيده ما مر في الصبح من تأويله بالائمة عليهم السلام وانوار
علومهم ويأتي في النهار ايضاً فافهم ولنذكر بعض الاخبار في رواية جابر عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى وَالْفَجْرِ قال الفجر القائم عليه السلام وفي كنز الفوائد
عن الصادق عليه السلام قال اقرأ علي عليه السلام سورة القدر فقال لرسول الله ص ثم قال هذه السورة لك ولولدك فان جبرئيل حدث
الى احداث امتي في سنتها وانه ليحدث ذلك لك كاحداث النبوة ولها نور ساطع في قلبك وقلوب اوصيائك الى مطلع الفجر القائم عليه السلام
الخبر وسيأتي في الليل غيره واوضح منه فتأمل ولا تغفل عن لزوم تأويل التفجير على حسب تأويل ما اضيف اليه كتأويل تفجير العين والنهر مثلاً
باستخراج العلم وبيانه ونحو ذلك وعلى هذا القياس فافهم **الفجور** والفجار وما بمعناه كالفاجر والفجرة ونحوهما اصل الفجور الميل ولهذا
يقال للكاذب فاجر لانه مال عن الصدق وللفاسق فاجر لانه مال عن الحق وقد مر في البر ما يدل على ان الفجار هم اعداء الائمة خصوصاً الثلاثة فا
لفجور هو ما صدر عنهم لا سيما ما صدر منهم بالنسبة الى الائمة عليهم السلام وشيعتهم من تكذيبهم اياهم وابطال حقوقهم وامثال ذلك ففي الكافي عن الكاظم عليه
السلام في قوله تعالى إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ قال هم الذين فجروا في حق الائمة واعتدوا عليهم وفي رواية الحلبي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقرأ بَلْ يُرِيدُ الْإِنسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ويقول اي يكذبه وفي رواية اخرى يريد ان يفجر علينا يعني يكيده الخبر ولعل انه عليه السلام كان يقرأ امامه
بالكسر وفي تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ يعني عليا امير المؤمنين كالفجار قال حبتر وزلام واصحابهما **التفاخر**
والفخور والفخر والفخار المباهات بالحسب والنسب وغيرهما والتفاخر ان يفتخر كل بمفاخره والفخور بفتح الفاء كثير الفخر وقد مر
في المختال ما يدل على تأويل الفخور باعداء الائمة وظاهر تفاخرهم على الشيعة بدنياهم وتسلطهم الظاهري كما كان كذلك كفار الامم السالفة
بالنسبة الى الانبياء واتباعهم كفرعون وقارون واتباع موسى وقوم نوح وشعيب وعاد وثمود **الفرار** وما يشتمل عليه كيفر ونحوه
الفرار هو الهرب وقد مر في الشرك ما يدل على تأويل الفرار من الزحف بما فعلوا مع امير المؤمنين عليه السلام فانه في ذلك الحديث انهم اعطوه
بيعتهم طائعين غير مكرهين ثم فروا عنه وخذلوه اقول لعل المراد بيعتهم يوم الغدير وخذلانه بعد النبي فانه بمنزلة الفرار من الزحف والمسلم
لكا هو غير خفي على المتأمل ويحتمل ان يكون المراد بيعتهم الاخيرة وخذلانهم اياه في الجمل وصفين وغيرهما فافهم واعلم ان الفرار الى الله بمعنى الحج
في بعض الاخبار كما في الفقيه وغيره عن سيد الساجدين عليه السلام انه قال في حديث له ان المراد بقوله تعالى فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ حجوا الى بيت الله
الخبر وقد مر تأويل الحج والبيت فلا تغفل **الفطرة** وما يدل عليها كفطر مثلاً في سورة الروم فطرة الله التي فطر الناس عليها وفي غيرها امثال
ذلك كقوله تعالى فَطَرَكُمْ وَفَطَرَ السَّمَاوَاتِ ونحوهما واصل الفطور والانفطار الصدع والشقوق والانشقاق كما ورد بهذه المعاني في القرآن ايضاً ثم
استعملت الفطرة في الخلقة فمعنى فطرة الله التي فطر الناس عليها خلقة الله التي خلق الناس عليها وهكذا معنى اشباه ذلك وقد ورد في الاخبار ان المراد
بهذه الخلقة انه خلقهم على التوحيد ونبوة النبي وولاية علي امير المؤمنين عليه السلام كما مر حديثه في الفصل الثالث من المقالة الثانية من
المقدمة الاولى وقد روى ابن الكراجكي في كنز الفوائد ايضاً عن الباقر عليه السلام انه سئل عن الحنيفية فقال هي الفطرة التي فطر الناس عليها
ثم قال فطرهم الله على المعرفة والاخبار الدالة على ان الله جعل اصل خلقة بني آدم على دين الاسلام وان كل مولود يولد على ذلك كثيرة ولا شك
ان الاسلام هو الاقرار بالتوحيد والنبوة والولاية كما ثبت في المقدمات السابقة وكذا تبين مما مر فيها ان خلقة سائر المخلوقات كلها كانت على
هذا الامر وان تلك الاقارير الثلاثة كلها كانت عرضت عليها عند خلقها وان لم يبق عليها امر اهل الولاية كما في الاحتجاج عن ابي بن كعب قال
قال النبي يا علي انت وشيعتك على الفطرة والناس منها براء الخبر فيصح تأويل الايات المشتملة على الفطرة والخلقة بهذا النوع منها لما
المعروف بعرض تلك الثلاثة والاقرار بها بنوع في عالم الذر وغيره بنحو ما سلف وعلى هذا يمكن كما مر في الحيوة ويأتي في الموت ايضاً تأويل الحي
من المخلوقين بمن استمسك في الدنيا التي هي حال انغماره في الظلم الجسمانية الى تلك الفطرة وتمسك بها لان له من الولاية بل يمكن تأويل مراتب
الخلقة ايضاً بنحو كونه نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاماً وهكذا الى ان تحله الحيوة بمراتب قابلية معرفة الولاية ودرجات حصول فهم الايمان من الادنى
الى الاعلى فتدبر جداً والله يعلم وافهم ولا تغفل عما اسلفناه **الفقير** مفرداً وجمعاً هو المحتاج الذي له بعض ما يقيمه وقد مر في المسكين
ما يمكن ان يستنبط منه تأويل هذا ايضاً بضعفاء الشيعة الذين ليس لهم ذلك العلم الذي يخلصهم من الشبهة الاعادي بحيث لا يحتاجون
الى اعانة من غيرهم ولو كانوا ذوي علم في الجملة ويمكن حمله في بعض المواضع على العجزة الضعفاء من الشيعة وائمتهم المقهورين في زمن دولة الجائر
وعلى فقراء الشيعة الذين لا مال لهم ومما ذكرنا تبين تأويل الفقراء ايضاً فافهم **الفوز** والفائزون وما يفيد معناه اصل الفوز النجاة وقد جاء بمعنى
الظفر بالخير ايضاً يقال فاز فلان اي نجى وورد في الاخبار بان الفائزين هم شيعة علي عليه السلام بل الائمة وشيعتهم كثير كما مر خبر في التسبيح
وخبر في الطاعة وعن الاصبغ بن نباتة قال قال علي عليه السلام نحن النعمة التي انعم الله بها على عباده وبنا يفوز من فاز يوم القيمة وفي الموحد

عن ابن مسعود فی قوله تعالی انی جزیتهم الیوم بما صبروا انهم هم الفائزون قال یعنی صبر علی وفاطمة والحسنین علیهم السلام فی الدنیا علی الطاعات وعلی
الفقر وعلی البلاء فی الدنیا انهم هم الفائزون وفی مسند ابن حنبل عن ام سلمة قالت قال النبی صلی الله علیه وآله علی وشیعته الفائزون یوم القیمة وفی الزیارات
انتم الفائزون بکرامة الله تعالی وفیها وفاز من تمسک بکم والاخبار بهذا المعنی اکثر من ان تحصی ولاشک ان ولایتهم سبب النجاة من العذاب والظفر
بالمطلوب الذی هو الجنة فتدبر **الفردوس** هو من اعلی درجات الجنة وفی الاصل البستان الواسع فتاویله مامر من تاویل الجنة **الفاحشة**
والفواحش والفحشاء کل ما یستقبح من الفعل والقول ثم استعمل فی العصیان وکل مانهی الله عنه من الذنوب والمعاصی والکبائر منها وفی خصوص
البخل فی اداء الزکوة والزنا والشتم وعدوان الجواب وسوء العشرة والتظاهر بالقبائح وقد وردت باکثر هذه المعانی فی القرآن ومن ذلک الخروج
بالسیف علی الامام کما فی تفسیر القمی عن الصادق علیه السلام فی قوله تعالی یا نساء النبی من یأت منکن بفاحشة مبینة الایة قال الفاحشة الخروج
بالسیف ثم ان السید الداماد قال ان الفاحشة کما وردت بمعنی الفاحشات من الاثام والسیئات من المعاصی فقد جاءت بمعنی الطاغیة بالهاء
للمبالغة لا بالتاء للتانیث ای کل طاغ فاحش وجاز الحد فی الفحش والسوء من اصحاب الغوایة والضلالة ثم قال واما الفواحش فجمع الفاحشة بالمعنیین
ویؤیده ماورد من تاویلها وکذا تاویل الفحشاء مرة باعداء الائمة وخلفاء الجور لاسیما رؤسائهم خصوصا الاول منهم ومرة بولایة تلک الاعادی و
اطاعتهم والایتمام بهم والعمل باوامرهم فمما یدل علی التاویل الاول مامر فی الفصل الثانی من المقالة الاولی من المقدمة الاولی من حدیث سعد
الخفاف المشتمل علی تاویل الفحشاء برجال ومن رواية محمد بن منصور المشتملة علی ان جمیع ماحرم الله فی القرآن من الفواحش ماظهر منها ومابطن
الباطن من ذلک ائمة الجور وکذا خبر داود بن کثیر المذکور فیه وسنذکر اول ذلک الخبر ههنا ومامر فی الفصل الرابع من تلک المقالة من حدیث
المفضل بن عمر المشتمل علی تاویل الفحشاء والفواحش ماظهر منها ومابطن بالباطن منه ولایة اهل الباطل والظاهر منه فروع اهل الباطل
وما رواه الشیخ وغیره عن داود بن کثیر قال قلت لابی عبدالله علیه السلام وذکر الحدیث وفیه یا داود عدونا فی کتاب الله الفحشاء والمنکر
والبغی والخمر والمیسر والانصاب والازلام والاوثان والجبت والطاغوت والمیتة والدم ولحم الخنزیر یا داود ان الله تعالی خلقنا الخبر وقد ذکرنا
تمامه فیما اشرنا الیه انفا من الفصل الثانی من المقالة الاولی وفی تفسیر العیاشی عن الصادق علیه السلام فی قوله تعالی وینهی عن الفحشاء والمنکر
والبغی قال هو من ظلم آل محمد وقتلهم ومنهم حقهم وفی التفسیر المذکور وغیره عن الباقر علیه السلام فی الایة المذکورة قال الفحشاء الاول و
المنکر الثانی والبغی الثالث الخبر ومما یدل علی التاویل الثانی ما اشرنا الیه انفا من حدیث المفضل المذکور فی الفصل الرابع المزبور وما
فی الشرح من روایة الشیخ وغیرها ومافی تفسیر العیاشی عن الصادق علیه السلام فی قوله تعالی وینهی عن الفحشاء والمنکر والبغی قال فلان وفلان
وفلان وفی الکافی وغیره عن الصادق علیه السلام فی قوله تعالی واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا علیها اباءنا والله امرنا بها الایة قال هل رأیت
احدا یزعم ان الله امره بالزنا وشرب الخمر اوشیء من هذه المحارم بل ان هذا فی اولیاء ائمة الجور ادعوا ان الله امرهم بالایتمام بقوم لم یامرهم الله
الا بالایتمام بهم ولهذا رد الله ذلک علیهم وسمی ذلک منهم فاحشة الخبر وغیره من الاخبار الکثیرة فلا تغفل **الفرش** والفراش الفرش
بالفتح لمعان منها صغار الابل کقوله تعالی حمولة وفرشا والفراش بالفتح ایضا لمعان منها جمع فراشة وهی التی تهافت فی السراج شبههم بالبعوض
واما الفرش فتحا وکسرا والفراش بالکسر فمن معانیه مایفرش من متاع البیت وغیره یقال فرش فرشا وفراشا اذا بسطه ومنها زوجة الرجل و
الفرش بضمتین هذا وقد ورد فی سورة الواقعة وفرش مرفوعة وسیأتی هنا ان المراد تفسیرها بالحور وبغیرها وقد بیناه فی الوجه الرابع من الفصل
الثالث من المقالة الاولی من المقدمة الاولی احتمال تاویلها بما یتلذذ به المؤمن فی الدنیا من حکم الائمة وادابهم ونحو ذلک ویؤیده ماسیأتی
فی اللباس وعلی هذا یمکن اجراء هذا النوع من التاویل فیما ورد فی غیر تلک السورة ایضا وان کان بمعنی مایفرش والله یعلم **المفروض**
والفریضة ومایفید هذا المفاد ممایشتمل علیه اصل الفرض کالضرب والتوقیت والتقدیر وما اوجبه الله تعالی وما الزم الانسان علی نفسه ونحو
ذلک وقد ورد مایشتمل علیه باکثر هذه المعانی فی القرآن وفی الامالی عن ابن عباس ان النبی صلی الله علیه وآله قال فی حدیث له اشباع علی فریضة الله الخبر
وظاهر انه من اعظم الفرائض التی اوجبها الله وعینها واکد علیها فعلی هذا یمکن تاویل ماورد فی القرآن من هذا القبیل فیما یناسب ببعض العلوم
بناء علی ماسیأتی فی المال من تاویله بالعلم والله اعلم فتدبر **الافاضة** ای مایشتمل علیها کافضتم ونحوه اعلم انه متی استعملت تصاریف هذه
مع لفظة فی فهی بمعنی الخوض وقد مر فی الخوض معناه وتاویله فتدبر **الفرط** والافراط والتفریط ای کلما یتضمن معنی الافراط والتفریط کفرطت
ونحوه وفی اللغة یقال افرط یفرط اذا اسرف وفرط یفرط اذا قصر وفرط یفرط اذا تقدم اوتعجل وتکرر فی الاسراف ویاتی فی التقصیر ان المبذرین
والمقصرین هم اعداء الائمة ومخالفوهم وان الاسراف والتقصیر افعالهم الشنیعة مع الائمة والشیعة فهکذا معنی الافراط والتفریط وتاویل
المفرطین ویشهد لهذا ما رواه ابن شهرآشوب فی المناقب عن امیرالمؤمنین علیه السلام انه قال فی خطبة له الا من فرط فی فقد فرط فی الله واما
الفرط بمعنی المتقدم فهو وان لم یرد فی الاختصاص مجالکن فی الاخبار ان علیا علیه السلام قال فی خطبة له ان رسول الله صلی الله علیه وآله فرطی وانا فرط شیعتی

وعن النبی صلی الله علیه وآله انه قال انا فرطکم علی الحوض وفی مکاتبة الهادی علیه السلام نحن افراط الانبیاء ولعل المعنی انهم یتقدمون الانبیاء والناس الی الجنة
ویسبقونهم الیها لتجهیز ادخال من یدخلونه فیها وتهیئة مراتب الجنة وتعیینها لهم والله یعلم **الفزع** فی القاموس فزع کل شیء اعلاه ومن القوم
شریفهم **الفزع** ومایشتمل علیه کیفزع ونحوه فی القاموس افزعهم اخافهم وفزع الیهم استغاثهم وفزعهم اغاثهم ونصرهم کافزعهم وافزعه
انبهه وفی روایة ان الفزع الاکبر هو اطباق باب النار حین تغلق علی اهلها وبالجملة اصل الفزع هو القلق والاضطراب فی الخوف الشدید فی
الخصال عن علی علیه السلام قال قال النبی صلی الله علیه وآله یا علی انت وشیعتک الامنون یوم الفزع الاکبر فی ظل العرش یفزع الناس ولا تفزعون الخبر وفی روایة
اخری عن الباقر علیه السلام ان النبی صلی الله علیه وآله نعت علیا وشیعته یوم القیمة علی کثبان المسک الاذفر یفزع الناس ولا یفزعون ویحزن الناس ولا یحزنون
وهو قول الله عزوجل لایحزنهم الفزع الاکبر الخبر ولایخفی ان زمان الرجعة ایضا یوم فزع ماعدا الشیعة وقد بینا مرارا ان المراد بلفظ الاخرة فیما
وامثالها بحسب البطن زمان الرجعة فعلی هذا یمکن والله یعلم تاویل الفزع بما یحصل الظالمین واعداء الائمة فی الرجعة وفی الاخرة بل ومنه
الدنیا من الخوف والاضطراب ونحو ذلک کما مر فی الرعب وغیره فافهم **الفریق** والفرقة والمتفرقون والفرقان وامثالها کالذین تفرقوا ونحوه
فی القاموس فرق بینهما فرقا وفرقانا فصل وفیه فرقه تفریقا وتفرقة بدده وفیه تفرق تفرقا ضد تجمع کافترق وانفرق انفصل وفیه الفرقان
بالضم القرآن والبرهان وکل مافرق بین الحق والباطل وذکر له معانی اخر وفیه الفرقة بالکسر الطائفة من الناس والفریق کامیر اکثر منها وعن
الصادق علیه السلام ان القرآن جملة الکتاب والفرقان المحکم منه الواجب العمل به وقد مر فی الرب وغیره ان علیا علیه السلام فاروق هذه الامة
ویاتی فی الولیجة انه الفارق بین الحق والباطل والاخبار فی کونه علیه السلام الفاروق الاعظم کثیرة ویاتی فی القرآن والکتاب مایدل علی تاویلها
به علیه السلام وانه الحکم من الکتاب کما مر فی الحکم ایضا فعلی هذا لاشبهة فی صحة تاویل الفرقان ومایفید معناه الوارد فی القرآن به وبالامام ایضا
للتناسب المذکور فتدبر واعلم ان الله تعالی قد نهی وذم فی القرآن مرارا التفرق والاختلاف ومدح خلاف ذلک وامر به کما فی الاختلاف والجماعة
وقد بینا هناک ان المصداق الحقیقی لاهل التفرق والاختلاف هم الذین خالفوا الائمة وافترقوا فی دینهم واحکامهم وفی روایة ابی الجارود
عن الباقر علیه السلام فی قوله تعالی ولاتفرقوا قال ان الله تعالی علم انهم سیفترقون بعد نبیهم ویختلفون فنهاهم عن التفرق کما نهی من کان قبلهم
فامرهم ان یجتمعوا علی ولایة آل محمد ولایتفرقوا وقد مر فی الجماعة مایدل علی ان الجماعة اهل الحق وان قلوا والفرقة اهل الباطل وان کثروا فعلی
هذا یصح تاویل کلما ذکره الله تعالی فی القرآن من ذم التفرق واهله بخصوص هذا النوع من التفرق وبالمخالفین المتفرقین فی الدین ومنه یستفاد
ان الفریق المذموم والفرقة الغیر المحمودة فی القرآن المخالفون ایضا وان الفریق المحمود والفرقة الناجیة هم الائمة وشیعتهم من الاولین والاخرین
کما قال سبحانه فریق فی الجنة وفریق فی السعیر وفی کتاب النصوص وغیره باسانید عدیدة عن النبی صلی الله علیه وآله منها عن علی علیه السلام قال قال رسول
الله صلی الله علیه وآله ستفترق امتی علی ثلث وسبعین فرقة منها واحدة ناجیة والباقون هالکون فالناجون الذین یتمسکون بولایتکم ویقتبسون من علمکم
ولایعملون برایهم فاولئک ماعلیهم من سبیل الخبر والاخبار الدالة علی تفرق هذه الامة وان منها واحدة ناجیة وانها المتمسکة بالائمة علیهم السلام
کثیرة فلیفهم الخوض صاحب البصیرة والله الهادی **الفسق** والفسوق والفاسق ومایفید هذا المفاد کفسقوا ویفسقون ونحوهما فی اللغة
الفسق الترک لامر الله والعصیان والخروج عن طریق الحق ولایخفی ان اعظم الفسق الکفر بالله وبرسوله وبالائمة علیهم السلام فاعداء الائمة
ومخالفوهم الفاسقون والفسق والفسوق اعمالهم واعمالهم خصوصا ماعملوا بالنسبة الی الائمة وشیعتهم وهذا مع کونه ظاهرا فی نفسه ومعلوما
من امثاله کالفجور والفاجر ونحو ذلک یظهر ایضا من الاخبار فلاشبهة فی صحة التاویل به حتی انه ورد فی خبر یاتی فی الکفر تاویل الفسوق
بالثانی ولعل ذلک للمبالغة فی فسقه فعن تفسیر فرات بن ابرهیم عن ابن عباس فی قوله تعالی افمن کان مؤمنا قال یعنی علیا علیه السلام کمن کان
فاسقا یعنی منافقا عدوا له وهو الولید بن عقبة وفیه عن الباقر علیه السلام انه قال فی قوله تعالی وما یضل به الا الفاسقین
یعنی من خرج من ولایته فانه هو الفاسق وعن الصادق علیه السلام فی قوله تعالی ان الله لایهدی القوم الفاسقین قال یعنی الظالمین و
الخبر وفی تفسیر الامام علیه السلام فی قوله تعالی الفاسقین قال یعنی عن دین الله وطاعته من الکافرین والنواصب المتسمین بالمسلمین وفی بعض
الزیارات لامیرالمؤمنین علیه السلام وفسق من دفع حقک والاخبار فی هذا کثیرة فلاتغفل **الفالق** والفلق اصل الفلق البکو
الشق وقد استعمل فی القرآن فی قوله تعالی فی سورة الانعام فالق الاصباح وفالق الحب فاریدبه الخلقة فالکلام فیه امر فی الفطر واما
الفلق بفتح اللام فسیاتی المراد به فی سورة الفلق **الفوق** هو نقیض التحت وقد مر فی العذاب مایدل علی تاویل الفوق وتفسیره
بالسلاطین الجائرین وبالدجال وبالسماء فلاتغفل **الفک** وهو لغة التخلیص وقد ورد فی سورة البلد فک رقبة ای عتقها
وقد اشرنا فی بعض المواضع فی التحریر وورد تحریر رقبة فی مواضع من القرآن والمراد فی الجمیع بحسب التفسیر عتقها من العبودیة الظاهرة وبحسب
التاویل عتقها من النار واستخلاصها من الکفر والضلالة ومن ابدی شبه المخالفین المضلین بتعلیم الولایة والهدایة الی ما هو الحق من

من التمسك بالائمة عليهم السلام ومما يشهد لهذا التأويل ما مر في الامر ويأتي في سورة البلد وفي كنز الفوائد عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى فك رقبة قال الناس كلهم عبيد النار غيري وغيرك فان الله فك رقابكم من النار بولايتنا وفي رواية اخرى عنه عليه السلام انه قال بنا تفك الرقاب وبمعرفتنا ونحن المطعمون في يوم الجوع وهو المسغبة **الفلك** بالضم السفينة يكون واحدا ويكون جمعا وقد بينا في الجارية والسفينة ما يدل على تأويلها وتأويل ما بمعناهما بعلي وبالائمة عليهم السلام بل بعلماء الشيعة وفضلاء اصحاب الائمة عليهم السلام ايضا وفي بعض زيارات امير المؤمنين عليه السلام السلام عليك يا فلك النجاة فافهم واما الفلك بفتحتين فهو السماء فتأويله تأويلها والله يعلم **الفشل** اي ما يشتمل عليه كفشلتم ونحوه الفشل هو الجبن والضعف والكسل وظاهر انه من صفات ضعفاء الدين دون الراسخين في طاعة الله ورسوله والائمة المعصومين صلوات الله عليهم **الفصل** والتفصيل والمفصل وما يفيد هذا المفاد كالفاصل وفصلنا ونحوها في القاموس الفصل الحاجز بين الشيئين والحق من القول والقضاء بين الحق والباطل والقطع والتفصيل التبيين وفي تفسير القمي في قوله تعالى انزل اليكم الكتاب مفصلا قال يفصل بين الحق والباطل مبينا كلاهما ومنه يستفاد امكان اجراء هذا المعنى للتفصيل ايضا فيما يناسب هذا مع ملاحظة تأويل الحق بالولاية وغيرهم واشباه ذلك يرشد الى امكان تأويل موارد هذه الكلمات بما يرجع الى هذا المعنى اي الولاية فتدبر واعلم انه قد ورد في اخبار الائمة عليهم السلام فصل الخطاب وفاصل القضاء والحكم بين الناس كما في تفسير فرات عن الباقر عليهما السلام قال الائمة فصل الخطاب ودلالة الخبر وفي المناقب عن علي عليه السلام قال انا فصل القضاء وفي بعض زياراته صل على فصل قضائك بين خلقك وفي بعضها يا فاصل الحكم والناطق بالصواب وفي بعضها يا فصل الخطاب ولعل المراد بها انهم يفرقون بين الحق والباطل في جميع الامور لاسيما الاحكام وانهم وولايتهم مفصل الحق عن الباطل وبهم يتميز المحق من المبطل والصواب من الخطاء والهداية من الضلالة والايمان من الكفر اذ مناط ذلك الفرق حبهم وولايتهم وعرفان حقهم فافهم وسيأتي في اليوم ما يدل على تأويل يوم الفصل بيوم الرجعة وزمان قيام القائم ويأتي خبر ايضا في الوقت **الفضل** وما يشتمل عليه وعلى التفضيل اصل الفضل ضد النقص اي الزيادة وقد يقال ايضا على الاحسان الى الغير وعلى الدرجة الرفيعة وقد ورد تأويل الفضل وفضل الله والفضل من الله ونحو ذلك مما يفيد هذا المفاد بالنبي وبنبوته والاقرار بنبوته وبعلي عليه السلام وبولايته وامامته والايتمام به والاقرار بولايته وبالامام وبالقرآن والعلم بتأويله فلكل مقام ما يناسبه من التأويل وقد مر بعض الاخبار الشاهدة في الفصل الثالث من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ومر بعضها في الرحمة وفي المنافع وتفسير القمي وكشف الغمة عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى ويؤت كل ذي فضل فضله قال هو علي بن ابي طالب الخبر ويحتمل ارجاع الضمير الى الفضل وذي الفضل والتأويل على الثاني يحتاج الى تكلف وفي تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته الاية قال الاقرار بنبوة محمد ص والايتمام بعلي عليه السلام اقول لعل المراد تأويل كل من الفضل والرحمة بما ذكر او الاول بالاول والثاني بالثاني وعن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله قال المراد بالفضل في النبي النبوة وفي علي الامامة وعنه عليه السلام في قوله تعالى قل بفضل الله قال ان فضل الله الاقرار برسول الله ص وفي رواية اخرى ان فضل الله علي والاقرار بولايته وفي رواية طارق قال علي عليه السلام الامام فضل الله ورحمته الخبر وفي تفسير الامام عليه السلام عند تفسير قوله تعالى والله ذو الفضل العظيم قال عليه السلام اي على من يوفقه لدينك ويهديه لولايتك وموالاة اخيك علي بن ابي طالب عليه السلام ولا ريب ان مناط تفضيل الله بعضا على بعض هذا ايضا فتفهم والاخبار في هذا الباب كثيرة **الفيل** هو معروف من الحيوانات وورد في سورته وسيأتي فيها حكاية اصحابه الذين ساقوه لاجل تخريبهم البيت فاهلكهم الله بابابيل ورميهم بالحجارة وربما يستفاد مما مر في تأويل البيت والمسجد ونحوهما امكان تأويل اصحاب الفيل بالاعادي الذين سعوا في تخريب بيت النبوة وتضييع الولاية كبعض حكام المخالفين وخلفائهم بل علمائهم ايضا ومنه يستفاد امكان تأويل الفيل بالشقاة في ازالتهم واذا لتشبيههم بالسنان او اللسان كما يؤيده ما مر في الحجر والطاير ونحوه **الفوم** هو في سورة البقرة والمراد به الحنطة على ما هو المروي عن الباقر عليه السلام وقيل هو الثوم وعلى اي تقدير الكلام في تأويله ما مر في البصل فلا تغفل **الفتنة** وما يشتق منها كالمفتون وفتنا ويفتنون وامثالها الواردة في القرآن في القاموس الفتن الاحراق بالنار ومنه على النار يفتنون والفتنة بالكسر الخبرة كالمفتون واعجابك بالشيء يقال فتنه يفتنه فتنا وفتونا وافتنه وفيه والفتنة الضلال والاثم والكفر والفضيحة والعذاب والجنون والمحنة واختلاف الناس في الآراء وفتنه يفتنه وفيه في الفتنة كفتنه وافتنه فهو مفتن ومفتون ووقع فيه لازم ومتعد كافتتن فيهما وبالجملة الفتنة والافتتان في كلام العرب الامتحان والاختبار والابتلاء وقد يقال لما يبتلى به واصله من فتنت الفضة اذا ادخلتها في النار للتميز ايضا وسيأتي في سورة العنكبوت اخبار في ان امتحان هذه الامة كان بعد نبيها في الامامة وولاية علي عليه السلام بل الحق ان امتحان ساير الامم ايضا كان بهذا وانه المراد بما ورد في امتحانهم كما ظهر من الاخبار التي مضت في المقدمات السابقة في بيان عالم الذر واخذ الميثاق ولنذكر ههنا بعض الروايات الشاهدة لما ذكرناه فمنها ما في تفسير فرات عن جابر الانصاري عن النبي ص في قوله تعالى احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا

وهم لا يفتنون قال قد افتتنهم الله بعلي عليه السلام وفي المناقب عن علي عليه السلام قال لما نزلت هذه الاية قلت يا رسول الله ما هذه الفتنة قال بك يا علي وبولايتك به وفي الخبر عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قال القاضي نزلت في علي وولايته وهي ما فعلوه بعد النبي ص وسيأتي في اللات ما يدل على فتنة فلان وفلان بعد النبي كان اشد من فتنة العجل والسامري ومر خبر في العجل ايضا ويأتي في العائدة الاخيرة من الخاتمة الاتية ايضا ما يؤيده عند تأويل قوله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله بان المراد قتل القائم عليه السلام اهل النفاق والملل المخالفة للحق واعداء اهل الولاية وفي كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام قال ان النبي ص جمع عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام في بيته واخبرهم بانهم سيلقون من اعاديهم شدة وقال ان الله عز وجل يقول قد جعلت عدوكم لكم فتنة فما تقولون فقالوا نصبر لامر الله وما نزل من قضائه حتى نقدم عليه فنزلت هذه الاية وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون وكان ربك بصيرا اي انهم سيصبرون كما قالوا صلوات الله عليهم وفي تفسير العياشي عنه عليه السلام في قوله تعالى ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين قال لا تسلطهم علينا فتفتنهم بنا فضلا هذا ايضح تأويل ما يناسب من الايات الواردة في الفتنة والافتتان مما يرجع الى هذا النوع من التأويل اي ما وقع بالنسبة الى الائمة وشيعتهم ولعدوانهم بالنظر الى ترك الولاية والتمسك بها سابقا ولاحقا حتى انه اتهم النبي ص بافتتانه في حب علي وآله ويؤيده ما سيأتي في سورة القلم في قوله تعالى فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون من ان النبي ص لما ذكر يوما مناقب علي عليه السلام قال رجال لقد فتن النبي بهذا الغلام فانزل الله تعالى هذه الاية وقد مر مثله في الجنون فتدبر ولا تغفل واعلم ان ههنا تأويلا اخر ايضا للفتنة في بعض الايات كقوله تعالى في سورة البقرة والفتنة اشد من القتل وامثاله وهو ان يشهر الانسان بخلاف ما كان او مواضعا عن لسان الامام الموجود او احد الشيعة شيئا يجر الى اذيتهم بل قتلهم ومن ذلك ما افتراه المخالفون على الائمة وشيعتهم بحيث لم يمكن لاحدهم اظهار مذهبه وطريقته وما وشوا الى حكام الجور حتى انجر الى قتل الائمة عليهم السلام وكثير من خواص شيعتهم وهذا الذي ذكرناه يقال فتنة حقيقة ويقال قتل ايضا لانتهائها اليه كما سيأتي في القتل **فرعون** هو كل عات متمرد وذو دهاء ونكر وقد اشتهر بهذا اللقب صاحب موسى وقد حكى الله عنه كثيرا وعن الرضا عليه السلام قال معنى قوله تعالى يا فرعون يا عاصي وقد ورد تأويله بفراعنة هذه الامة من اعداء آل محمد عليهم السلام وبخصوص الاول منهم وبخصوص معوية كما روي عن الصادق عليه السلام انه قال ان معوية كان فرعون هذه الامة وفي كتاب الخصال عن علي عليه السلام انه قال ستة من هذه الامة في التابوت في الدرك الاسفل من النار العجل وهو نعثل وفرعون وهو معوية وهامان هذه الامة وهو زياد وقارون وهو سعد والسامري وهو ابو موسى عبد الله بن قيس لانه قال كما قال سامري قوم موسى لا مساس اي لا قتال والابتر وهو عمرو بن العاص وفيه ايضا عنه عليه السلام انه قال لي رسول الله ص اول راية ترد علي مع فرعون هذه الامة يوم القيامة وهو معوية والثانية مع سامري هذه الامة وهو عمرو بن العاص الخبر وقد مر في الال ويأتي في هامان ما يدل على تأويل فرعون بالاول ومر في ابليس ما يحتمل التأويل بالثاني ايضا ويؤيده رواية احمد بن اسحق التي وردت في ان يوم قتل الثاني كان التاسع من ربيع حيث اطلق عليه لفظة فرعون وفي بعض الزيارات اللهم العن جوابيت هذه الامة وفراعنتها الرؤساء منهم والاتباع من الاولين والاخرين وقد مر في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى في ضمن خبر المفضل بن عمر قول الامام عليه السلام من دعى الجبارية لنفسه فهو كفرعون اذ قال انا ربكم الاعلى ومر ايضا في المقالة الثالثة من المقدمة الاولى ما يدل على ان عدو الائمة واتباعهم مثل فرعون واشياعه **الفقه** اي ما يشتمل عليه كيفقهون ونحوه هو بالكسر العلم بالشيء والفهم له والفطنة وقد استعمل في العرف بمعناه المشهور اي استنباط المسائل الشرعية وعلم الدين وفي الكافي وغيره عن الائمة عليهم السلام انه التبصرة في الدين والتحصيل من فرق النبي والائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين واخذ معالم الدين منهم وفي الكافي ايضا عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى فهم لا يفقهون اي لا يعقلون نبوتك يعني المنكرين للامامة **الفاكهة** وما يشتق منها كفاكهين ونحوه وفي القاموس الفاكهة الثمر كله والفكه كخجل آكلها والفاكه صاحبها وفكههم تفكيها اتاهم بها وتفكه اكل الفاكهة وتجنب عنها ضد وفيه فكههم بملح الكلام تفكيها اطرفهم بها والاسم الفكاهة والفكاهة المازح وفاكهه مازحه والافكوهة الاعجوبة وفيه فكه كفرح فكها وفكاهة فهو فكه وفاكه طيب النفس ضحوك يحدث صحبه فيضحكهم وتفكه تعجب وتفكه وبالجملة هي ما يلتذ به من الطعام والكلام وقد وردت بالمعنيين في القرآن ومحل التأويل هنا الاول اذ قد مر ما يتعلق بتأويل الثاني في الضحك ونحوه فاعلم انه قد مر في الاكل والثمر ما يدل على تأويلهما بعلم الامام وحب الائمة عليهم السلام فهكذا الفاكهة وقد مر في الخبر الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى خبر صريح في تأويل الفاكهة بما قلناه مع بيان واف فليرجع اليه ثم انه يظهر من بعض الاخبار كما مر في الثمر تأويل الثمرة في بعض المواضع بالائمة وبالاولاد والذرية فلعله يمكن اجراء ذلك ههنا ايضا مهما يناسب والله يعلم **الافواه** سيأتي في اللسان ما يمكن ان يجعل تأويل الافواه ايضا مهما يناسب والوجه ظاهر ويؤيده هذا ما سيأتي في اليد من رواية طارق عن علي عليه السلام **الفتى** مفردا وجمعا هو لغة الشاب والعرب تسمي المملوك فتى شيخا كان او شابا وقد روي ان الفتى هو المؤمن

حتى لكافر من الصادق عليه السلام انه قال للرجل ما الفتى عندكم فقال الشاب فقال لا الفتى المؤمن ان اصحاب الكهف كانوا شيوخا فسماهم الله فتية لايمانهم
وروى مثله العياشي الا ان فيه كانوا كهولا فلم يخرجوا من امر بالله والنهي فهو الفتى وعلى هذا يمكن تاويل الفتوة بما يناسب بالمؤمن الشيعة فافهم **الفداء**
والفداء وما يفيد معناه كيف تكون ونحوه في القاموس فداه يفديه فداء وفدى ويفتح افدى به وفاداه اعطى شيئا فانقذه والفداء ذلك الشئ تفدية قال له
جعلت فداك وافتدى الاسير قبل منه فديته هذا وقد مر في الاسير ما يشعر بان الفدية والفداء قد يؤول بما يستنقذ به المؤمن الاسير في ايدي شياطين
من قاعدة العلم المنجي من الضلال واشباه ذلك وفيه وفيه عن الباقر عليه السلام انه ذكر في حديث لاحوال علي عليه السلام يوم القيمة فقال في قوله
ان الله عز وجل يقول فاليوم لا يؤخذ منكم فدية يعني من اعداء علي ولا من الذين كفروا اي لا يجدون حسنة تفدون بها انفسكم الخبر وبدلالته ظاهره
بل يستفاد منه امكان تاويل الفداء والفدية فيما يناسب بفعل الحسنات واعمال الخير ونحو ذلك مما ينجي من العذاب وظاهر ان اعظمها الولاية وحب الائمة
ولطاعتهم وسيجي ما يؤيده مثل الهدي الذي يطلق عليه الفداء فيه **الافتراء** والمفترون وما بمعناه ويشمل على الفرية كالذين يفترون ونحو
الفرية بالكسر الكذب والافتراء العظيم من الكذب وافتراه اي افتعله واختلقه ولا شك ان ما ادعاه المخالفون واعداء الائمة في نزع الخلافة
والامامة عن الائمة وادعائها لغيرهم من اعظم الكذب والفرية بل لا اخر الحق في الاسلام اعظم من ذلك فعلى هذا لا شك في صحة تاويل المفترين بهؤلاء
والافتراء بما قالوا وفعلوا ومنه الاحاديث التي وضعوها في مناقب خلفائهم ويشهد لما قلناه اخبار كثيرة منها ما مر في حديث الزنديق المذكور
في الفصل الثالث من المقدمة الثانية من قول علي عليه السلام الدال على ان اعداء الائمة افتروا على الله افتروا على الله وهم المفترون واهل الفرية
ومنها ما مر في اخر الفصل الخامس من المقالة الاولى من المقدمة الاولى من الخبر الدال على ان من ادعى علم القرآن واحكامه بلا دليل من الائمة عليهم السلام
فهو كاذب مرتاب مفتر على الله الكذب على رسوله وفي رواية داود بن الفرقد عن الصادق عليه السلام قال من ادعى الامامة وليس بامام فقد افترى على
الله وعلى رسوله وعلينا وعن ابي بصير عنه عليه السلام في قوله تعالى وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا قال من ادعى الامامة دون الامام عليه السلام
وقد مر بعض المؤيدات في الزور وباقي ايضا في القول فافهم ولا تغفل **باب القاف القثاء** في القاموس القثاء بالكسر والضم
معروف والجنا وفي سورة البقرة وقثائها والكلام فيه مثل ما مر في البصل فيه **القرآن** هو لغة التلاوة بمعنى القرء قرائة وقرانا اي تلا
ثم صار اسما للقرآن المنزل قال الجوهري قرأت الكتاب قرائة وقرانا ومنه سمي القرآن وقال ابو عبيدة سمي القرآن لانه يجمع السور ويضمها من قرن
الشئ قرانا اذا جمعته وضممت بعضه الى بعض وعلى التقديرين قد ورد تاويله بالنبي وبعلي عليه السلام وبالقائم عليه السلام ايضا كما يؤيده تاويلنا
من تاويل الكتاب ايضا بذلك ففي خطبة امير المؤمنين عليه السلام يذكر فيها احوال الاولى انا الايمان الذي به كفر والقرآن الذي اباه هجروا وسيأتي
بعينه الاخبار في قوله تعالى في سورة الحجر سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ كما اشرنا اليها في السبع ويمكن ايضا توجيه التناسب ايضا من حيث انهم اهل
استنباط علم القرآن وان عندهم علم جميع ما فيه وانه وارد فيهم وفي قوم لانهم كانوا مشتبه مرادا فكانهم صاروا انفسه ومن حيث كونهم مجمع العلوم والكمال
وغيرها واوجب على الناس ذكرهم والاخذ عنهم والايمان بهم كالقرآن وورود الاخبار بان علم القرآن عندهم وانهم اهل القرآن واهل استنباط
علمه ظاهره وقد مر كثير منها وباقي ايضا فلا تغفل لاسيما عن امكان وروده بطنا بمعنى المعروف ايضا **القريب** والقربى والاقربون والاولى
ذا القربات والمقربون وما يفيد هذا المفاد مما يشمل على القرب بالقرابة كذا القربى ونحوه في اللغة قرب منه ككرم وقرب كسمع قربا وقربانا دنى
فهو قريب اي زمانا او مكانا او صفة او نسبا وهكذا اصوبيا او معنويا والمقرب من له القرب والمنزلة والفضل والمكانة ويطلق القربان ايضا على كل
ما يتقرب الى الله تعالى وهو فلان من القرية وجعبه قربا لعدو قرباك واقاربك واقربوك عشيرتك الادنون هذا وقد مر في الاجل والفتح وباقي في
اليوم ولهذا ما يدل على ان كثيرا ما يكون المراد بحسب البطن بما عده الله في القرآن قريبا في زمان الرجعة وقيام القائم عليه السلام فيصح تاويل
ما يناسب ذلك بذلك وايضا قد مر في الامر ما يدل على ان الائمة اولياء الله المقربون وفي السابق ما يدل على ان عليا وشيعته هم السابقون الى
الجنة المقربون الى الله وفي الاتباع ما يدل على انا لقربين الله ومن رسوله لمن احب عليا وتبعه ومر ايضا في الفصل الخامس من المقالة الثانية
من المقدمة الاولى في حديث حكاية المعراج يدل على ان من اطاع النبي وعليا عليه السلام كان عند الله من المقربين وفي كنز الفوائد
عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ قال هذا في امير المؤمنين عليه السلام والائمة من بعده وفي خبر اخر قال ذلك من له
منزلة عند الامام عليه السلام ثم قال واما اصحاب اليمين فذاك كل من وصف هذا الامر الخبر فعلى هذا يصح تاويل ما يدل على القرب عند الله
وعند الرسول بالائمة وخاصة شيعتهم الكاملين واما القربى وذوي القربى والاقربون وامثالها فمفاد الاخبار المتظافرة ان المراد بحسب
البطن اقرباء النبي اي علي وفاطمة والحسن والحسين والائمة التسعة الطاهرة عليهم السلام لقربهم منه حسبا ونسبا بل من كل جهة بل الحق
الثابت ان المراد في بعض الايات بحسب الظهر والتنزيل ايضا هم عليهم السلام كقوله تعالى في سورة شورى قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ
فِي الْقُرْبَىٰ وامثاله بل بما يقال لا يدخل صلحاء السادة العارفين لهذا الامر في ذلك ايضا كما ورد ان بني هاشم اذا عرفوا هذا الامر لهم شبه

سائر الناس وامثال ذلك من الاخبار ولنذكر ههنا بعض الاخبار الدالة على هذا التاويل بل التنزيل ايضا ففي كشف الغمة عن ابن عباس قال لما نزل قوله
قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ سئل النبي من هؤلاء الذين اوجب الله علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما قالها ثلاث مرات وقد
مر بعض الاخبار في العدل وفي الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى وباقي في اليتيم ما يدل على تاويل قوله تعالى يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ بقريب الحجة
وفي تفسير الامام عليه السلام في قوله تعالى وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ قال عليه السلام اي اعطى قرابة النبي الفقراء هدية وبرا لا صدقة
فان الله اجلهم عن الصدقة واعطى قرابة نفسه صدقة وبرا على اي سبيل اراد وفي العقبة عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَ
الْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ قال هو شئ جعله الله عز وجل لصاحب هذا الامر قال الراوي فقلت هل لذلك حد قال نعم ادنى ما يكون ثلث الثلث
اقول الظاهر ان مراده عليه السلام تفسير الاقربين بالائمة ويستفاد منه تاويل الوالدين بالنبي وعلي صلوات الله عليهما كما يأتي في الوالد ايضا فثلث
الثلث سهم الجميع لكن يعطى الامام عليه السلام وكذا يظهر تاويل المعروف بصلة الامام والوصية له كما اشرنا في المعروف وتاويل الوصية بما
يكون لذلك ثم واعلم ان من الظواهر البينة ان النبي والائمة عليهم السلام ولايتهم من اعظم القربات وما يعمّها بهم عليهم السلام وبولايتهم
او بطاعة الله مع الولاية الكاملة فافهم مع علم الغفلة عن مواضع الورود بالمعنى المتعارف والله يعلم وسيأتي **القلب** والتقلب وما يفيد
هذا المفاد كقلبوا وانقلبوا ونحوها قد يراد بالقلب الفؤاد والعقل كقوله تعالى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ اي عقل وقد يراد به معناه المصدري من قلبه يقلبه
اذا حوله عن وجهه والشئ حوله ظهرا لبطن كاقلبه وقلبه ويقال تقلب في الامور اذا تصرف فيها كيف شاء والمنقلب المرجع والمنصرف هذا وقد ورد
في الاخبار ما يدل على امكان تاويل القلب المحمود الوارد بالمعنى الاول بما يناسب الامام عليه السلام وشيعته ومحبيه وعقله فان له الكامل
من ذلك بل هو العقل الكامل والفؤاد الواعي ولهذا ورد انه المراد بذي القلب في القرآن وانه قلب الله الواعي اي القلب الذي جعله الله وعاء لعلمه
وطلبه الى طاعته كما صرح به الصدوق ومنه يستفاد ايضا امكان تاويل القلوب المذمومة كقلوب الكفار ونحوها بائمة الجور وفيما يناسب وافئدتهم
فيهما من الخبائث الفاسدة من جهة تقابله للاول ويؤيده ما في الكافي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ قال اي بما القوا
في صدورهم من العداوة لاهل بيتك والظلم بعدك قال عليه السلام وهو قوله تعالى وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الاية ولنشر الى بعض تلك
الاخبار ففي معاني الاخبار عن امير المؤمنين عليه السلام قال اني مخصوص في القرآن باسماء الخبر الى ان قال وانا ذو القلب قال سبحانه إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ
لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ الخبر وفي المناقب والتوحيد للصدوق وغيرهما باسانيد عنه عليه السلام ايضا قال انا قلب الله الواعي وعن الباقر عليه السلام في نفس
ذلك قال يعني انا سراج علم الله وفي اخبار عديدة ان الله تعالى جعل قلوب الائمة موردا لارادته فاذا شاء الله شيئا شاؤه وهو قوله تعالى وَمَا تَشَاءُونَ
إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وسيأتي توضيح هذا الخبر في سورة الدهر انشاء الله تعالى ومر بعض ما يوضحه في المشية ودلالة الجميع على المقصود تتضح عند التامل
الصادق ثم في كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ انه قال عليه السلام لا يجتمع حبنا وحب عدونا
في جوف انسان الخبر ولعل المراد اما بناء على تاويل القلبين بالامام الحق والامام الباطل كما مر ايضا وهو الانسب بما مضى واما الاجل اظهار ان القلب
قد يستعمل بما في البال بالنسبة الى الامامين ويؤيده ما روي عن الباقر عليه السلام انه قال في قوله تعالى يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ يعني بين المؤمن ومعصيته و
الكافر وطاعته وفي خبر اخر يحول بينه وبين ان يعلم ان الباطل حق ابدا وهذا ايضا نوع تاويل للقلب بالنسبة الى الامام الحق وكل مؤمن وغيرهما
فافهم ولا تغفل عما يستفاد من خبر الكافي المذكور انفا من تاويل ما في القلوب والصدور وامثال ذلك ذما ومدحا بل مطلقا ايضا فتدبر واعلم ان
القلب بالمعنى الثاني ان وجد في القرآن وكذا التقلب والانقلاب وما بمعناهما ان كان في مقام الذم فيمكن تاويله مهما ناسب بما فعل اعداء النبي و
الائمة من التقلبات في الدين والتحولات في تغيير الخلافة واما مة الائمة المعصومين وانقلابهم وارتدادهم عن الاسلام وقبول الولاية وفي دعاء
صنمي قريش اللهم انهما قلبا دينك وان كان في مقام غير الذم فعلى حسب ما يناسب كما مر في السجود والفصل الخامس من المقالة الثانية من المقدمة
الاولى ما يدل على تاويل قوله تعالى وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ بانتقال نور النبي في اصلاب النبيين وارحام نسائهم هذا وقد ورد في رواية
عن الصادق في قوله تعالى وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ انه قال يقول ننكس قلوبهم فيكون اسفل قلوبهم اعلاها وقال علي عليه السلام من لم يعرف قلبه
معروفا ولم ينكر منكرا انكس قلبه فجعل اعلاه اسفله فلم يقبل خيرا ابدا الخبر ودلالته على معنى تقليب الله القلوب ظاهرة ويشهد له ما مر
في الاذن من ان الله فرض الايمان على جميع جوارح الانسان وظاهر ان القلب ايضا منها فمنه المؤمن وغير المؤمن كما هو صريح ما في الكافي عن الصادق
حيث قال في حديث بث الايمان على الجوارح واما فرض الله من الايمان فالاقرار والمعرفة والعقد والرضا والتسليم بان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله والاقرار بما جاء به من عند الله الخبر وقد روى الصدوق في معاني الاخبار عن الباقر عليه السلام
انه قال القلوب اربعة قلب فيه نفاق وايمان وقلب منكوس وقلب مطبوع وقلب ازهر انور فقيل ما الازهر قال فيه كهيئة السراج فاما المطبوع
فقلب المنافق واما الازهر فقلب المؤمن ان اعطاه الله شكر وان ابتلاه صبر واما المنكوس فقلب المشرك ثم قرء قوله تعالى أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ

افمن يمشى مكبا على وجهه اهدى ام من يمشى سويا على صراط مستقيم فتدبر ولا تغفل والله الهادى **القانتون** وما يشتمل على القنوت وما بمعناه كيقنت ونحو القنوت لغة الطاعة والسكوت والدعاء والامتناع عن الكلام والقيام فى الصلوة قال زيد بن ارقم كنا نتكلم فى الصلوة حتى نزلت وقوموا لله قانتين فامسكنا عن الكلام هذا وقد مر فى الصلوة ما يدل على تاويل القنوت بطاعة الائمة والتمسك بولايتهم وقد مر فى الركوع بل فى السجود ايضا ما يمكن منه تاويل القنوت بما ذكر والخضوع لله وطاعته والدعاء وطلب الحاجات منه بالولاية وتاويل القانتين بالنبى والائمة لكونهم اكمل الافراد بل بخصوص النبى وعلى عليه السلام حيث انهما اول من قنت ودعا واطاع وركع وسجد وصلى والله يعلم **الاقوات** جمع القوت بالضم وهو ما يقوم به بدن الانسان من الطعام وقد وردت فى سورة السجدة ويمكن تاويلها بما مر من تاويل الطعام والرزق ونحوهما **القبيح** وكلما يدخل تحت القبيح وقد ورد فى سورة القصص قوله تعالى ويوم القيمة هم من المقبوحين اى المشوهين بسواد الوجه والمبعدين فان القبيح ضد الحسن وقد تقدم فى البعد والحسن والاسود ما يستفاد منه امكان تاويل هذا بالمخالفين ثم قد مر فى الشر وغيره ان من فروع اعداء الائمة كل قبيح وعلى هذا فكلما ورد فى القرآن من القبائح وان لم يرد بلفظة القبيح بل لم يكن حراما ايضا كالجنابة مثلا فالمراد به تاويلا اعداء الائمة ولايتهم ومتابعيهم وانهم المقبوحون وربما يؤول غير الحرام من ترك بجهل عرفان حق الائمة فتبصر **القرح** معناه ظاهرا وباطنا مر فى الجرح فتدبر ولا تغفل **القرد** هى جمع القردة بفتح الراء وهو نوع من المسوخ معروف وقد مر فى الفصل الثانى من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ما يدل على ان المخالفين قردة باطنا كما بينا فى الحمار والخنزير ايضا بل يظهر مما سيأتى فى سبب نزول سورة القدر ان بنى امية هم القردة ولذا كان يزيد لعنه الله يجاهدا فافهم **القصد** والمقتصد وما بهذا المعنى فى اللغة القصد استقامة الطريق والاعتماد وضد الافراط وقد مر فى السبيل ما يدل على تاويل القصد وقصد السبيل بسبيل اهل البيت وطريقتهم ومر فى المصطفى ما يدل على تاويل المقتصد بالفاطمى العارف بحق الامام عليه السلام وبالمتعبد المجتهد منهم وبالجملة العارف بالائمة التابع لهم مقتصد صلحب القصد والاقتصاد فلا تغفل **القعود** والقاعدون وما يفيد هذا المفاد كالمقعد ونحوه فى القاموس وغيره القعود والمقعد من القيام ومن الصحيفة السجدة ونحوها والمقعد ايضا مكان القعود والقواعد من النساء جمع القاعد بغير هاء وهو المرأة الكبيرة السن التى قعدت عن النكاح وقواعد البيت جمع القاعدة وهى اساسه وحيطانه ويقال قعد عنه اذا تهاون وتركه وقعد له اذا جهد وجد واراده وقد ورد بأكثر هذه المعانى فى القرآن لكن يظهر من رواية ما يمكن به تاويل القعود المذموم والقاعدين المذمومين فى القرآن مهما يناسب بالقاعدين عن نصرة امير المؤمنين عليه السلام ومن ترك نصرته فعلا وقولا وغيرهما ومنه يمكن استفادة غير المذموم ايضا بما يناسبه مما مر مما فيه الاعانة ونحوها والرواية ما رواه ابن شهرآشوب فى مناقبه عن ابن عباس ان النبى قال ان الله يرفع المطر بهذه الامة ببغضهم عليا فقال رجل هل يبغض عليا احد قال نعم القعود عن نصرته يبغض ويؤيد هذا ما يأتى فى النفاق من قوله عليه وآله السلام يا على نافق من قعد عن نصرتك **القلائد** والمقاليد اما المقاليد فهى المفاتيح واحدها مقلاد ومقليد وقيل هى جمع لا واحد لها قالوا والاقليد المفتاح لغة يمانية وقيل معرب وعلى اى تقدير تاويلها ما مر فى تاويل المفاتيح واما القلائد فهو ما يقلد به الهدى من نعل وغيره ليعلم انها هدى جمع القلادة التى تعلق فى العنق وسيأتى فى سورة المائدة احتمال تاويلها بما يقع للامام وشيعته بل بالولاية حيث انها كالقلادة على عنق الانسان ومما يؤيده ما سيأتى فى الهدى والله يعلم **القبر** مفردا وجمعا وهو معروف وقد اطلق بحسب التاويل بمعناه ايضا لكن يستفاد مما سيأتى فى الموت من تاويل الميت فى الجاهل عن الحق ومنكر الولاية ونحو ذلك امكان تاويل القبر بما يناسب بقلوب هؤلاء كما يشهد له قوله تعالى فى سورة الفاطر وما انت بمسمع من فى القبور فان المراد تشبيه الكفار باهل القبور فتدبر **القتر** والقترة بفتح التاء وما يشتمل على الاقتار كالمقتر والقتور ونحوهما قال اكثر اهل اللغة القتر والقترة محركتين والقتر بالفتح الغبار وقيل سواد كالدخان فان القتار بالضم من المطبوخ وقد وردتا فى بعض الآيات القرآنية وعلى اى معنى هما كنايتان عن سواد الوجه وانكسافه وقد مر ما يتعلق بسواد الوجه والاسود ثم انه قد جاء القتر بالسكون والاقتار والتقتير بمعنى التضييق فى الرزق وقلة الانفاق وعوز ما فى اليد ومنه قوله تعالى لم يسرفوا ولم يقتروا وامثال ذلك **القدر** وما بمعناه كالتقدير ونحوه هو لغة بمعان منها المنزلة ومنها الضيق وبالمعنيين ورد فى مواضع من القرآن وبهما فسر قوله تعالى ليلة القدر لكن ورد فى روايات انه بمعنى التقدير اى تقدير الولاية ففى بعض الاخبار عن الصادق عليه السلام قال نزلت ولاية امير المؤمنين فى ليلة القدر وهى ليلة قدرت ولاية على فيها وقدرت فيها السموات والارض وفيه عن على عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا على اتدرى ما معنى ليلة القدر قلت لا قال ان الله قدر فيها ما هو كائن الى يوم القيمة وكان فيما قدر ولايتك وولاية الائمة من ولدك الى يوم القيمة وفى بعض الاخبار سميت القدر لتقدير الله فيها ما فى السنة ولا يخفى ان من اعظم ما يقدر فيها خير اهل الولاية وشر غيرهم وسيأتى فى الموت ايضا مثل هذا فيما يناسب وسيأتى فى القضاء معنى قدر الله وتقديره ويأتى فى الليل ما يدل على تاويل ليلة القدر بفاطمة عليها السلام وربما امكن تاويل غير ذلك الموضع ايضا فتدبر ولا تغفل عن وروده بمعنى المقدار ايضا وبلا تاويل ظاهرا والله يعلم **القدرة** اى ما يشتمل عليها فهى بمعنى التمكن من الفعل ضد العجز وقد مر فى المشية ما يدل على ان النبى والائمة عليهم السلام قدرة الله

والمراد بهم انهم مظاهر تلك القدرة لاجتماع صفات الكمال فيهم ولكونهم وكون ولايتهم سبب ايجاد الخلائق الذى به يتبين كمال قدرته الكاملة صاروا بحيث عدوا قدرته تعالى اومن حيث كونهم مهما ارادوا شيئا لم يرد الله عنهم واجاب لهم وان كانوا لا يريدون الا ما اراده كما مر فى المشية صاروا كانهم هم قدرته تعالى ومشيته كل ذلك على جهة التجوز والا فقدرته سبحانه عين ذاته لا يناسب مخلوقا ولا يدانيه ومر ايضا فى الفصل الثالث من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ما يدل على ان من انكر ما اعطى الله الائمة عليهم السلام من الفضائل والخصوصيات فقد انكر قدرة الله ومشيته وقد تبين وجهه ايضا مما مر آنفا مع ان الظاهر ان المراد ان من استبعد ذلك فقد جحد قدرة الله ثم ان تخلق النبى والائمة بتلك الخصوصيات التى جعلها فيهما وبالجملة الكلام فى كونهم مظاهر قدرة الله ومبينها وعلى هذا يمكن تاويل ما ورد فى القرآن مما اشتمل على ذكر قدرة الله عز وجل كالقادر والقدير ونحوهما مما يناسب بهم او بما يرجع اليهم اى انه قادر لا يعجز ابدا حيث خلق هؤلاء الاجلة او ما اعطاهم من الفضائل والخصوصيات وقدر ما وعد به شيعتهم واوعد به اعدائهم ونحو ذلك فافهم **القرة** وما يشتمل عليها قرة العين كناية عن السرور وما به يسر الانسان من قر يقر بالكسر بمعنى سكن ونام واستراح او من القر بالضم بمعنى البارد على ان دمعة العين فى السرور باردة هذا وقد ورد تاويل قرة اعين فى قوله تعالى ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين بالحسنين عليهما السلام وبالسرور والخير الحاصل بهما ففى كنز الفوائد وغيره عن النبى انه قال فى الآية المذكورة انها لآل محمد خاصة وان جبرئيل قال ازواجنا خديجة وذرياتنا فاطمة وقرة اعين الحسنان وفى المناقب عن سعيد بن جبير ان هذه الآية مختصة بعلى عليه السلام وكان اكثر دعائه ربنا هب لنا من ازواجنا يعنى فاطمة وذرياتنا يعنى الحسنين قرة اعين اوكل ويؤيده تمام الآية واجعلنا للمتقين اماما كما سيأتى فى سورة الفرقان مع بقية الاخبار **القرار** والمستقر ونحوه والاقرار اى ما يفيد مفاده كاقروا ونحو ذلك اصل القرار ما قر فيه الشىء والمستقر الثابت والساكن فالاستقرار الثبوت والاقرار الاعتراف والاذعان للحق ونحوه ايضا واستقر به انه قد مر فى الحجر ما يدل على ان الائمة عليهم السلام اصل كل خير ومن فروعهم كل بر ومن البر الاقرار بالفضل لاهله اى الاعتراف بالولاية والامامة وسيأتى فى المستودع ما يدل على تاويل المستقر بمن استقر الايمان بالله وبرسوله وبالائمة فى قلبه وفى تفسير القمى فى قوله تعالى لكل نبأ مستقر قال لكل نبأ حقيقة اقول وما لم فى التاويل راجع الى اثبات الايمان ايضا والاقرار بمعنى الاستقرار كما هو واضح وفى بعض الاخبار عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله تعالى وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين قال الربوة الكوفة والقرار المسجد والمعين الفرات وفى كامل الزيارات عن الصادق عليه السلام مثله الا ان فيه الربوة نجف الكوفة **القسورة** فى سورة المدثر حمر مستنفرة فرت من قسورة والمراد الاسد وقد مر فى الحمار ما يمكن ان يستفاد منه امكان تاويل القسورة بعلى عليه السلام فتامل **القصر** والقصور والمقصرون وما يفيد هذا المفاد ويشتمل على التقصير اما القصر فهو لغة بمعان منها النقص كقصر الصلوة مثلا وهو معنى التقصير ايضا ومنها خلاف الطول وخلاف المد ولهذا جاء بمعنى الحبس ايضا قيل ومن ذلك قوله تعالى قاصرات الطرف ونحوه وكذا جاء بمعنى المنزل او كل بيت من حجر وغير ذلك وقد ورد تاويل القصر المشيد فى القرآن برسول الله صلى الله عليه وآله وبالامام الناطق وبعلى عليه السلام والعلة ارتفاع شأنهم عند الله والخلق جميعا كما سيأتى اخبار ذلك عند تفسير الآية فى سورة الحج وعلى هذا ربما امكن تاويل سائر ما ورد فى القرآن من القصر والقصور مما يناسب بهم عليهم السلام او بما يرجع اليهم والله يعلم واما المقصرون وما يفيد القصر بالمعنى الاول فهو فى آية قصر الصلوة والتقصير المعهود فى الحج ربما امكن تاويلها الى التقصير بالمعنى المتعارف وظاهر ان تاويل ذلك هو التقصير المتعلق بالولاية كما سيأتى فى الكعبة ما يدل على اطلاق المقصرين على من اخر عليا عليه السلام عن حقه وفى رواية جابر عن على بن الحسين عليهما السلام انه قال المقصرون من قصر عن معرفة احوال الائمة عليهم السلام وان قال بامامتهم ووجه الجمع بينهما بالحمل على مراتب التقصير فتدبر **الاقطار** هى جمع القطر بالضم بمعنى الناحية والجانب والطرف وقد وردت فى سورة الاحزاب والرحمن ولعله يمكن تاويلها بما مر تاويل الآفاق والاطراف ونحوهما والله اعلم واما القطر بالكسر فهو بمعنى الصفر والنحاس المذاب وقيل منه القطران وعلى هذا ربما امكن تاويله مهما يناسب بما مر من تاويل الحديد ونحوه فتدبر **القنطار** مفردا وجمعا كالقناطير فى القاموس هو وزن اربعين اوقية من ذهب او الف ومائتا دينار او الف ومائتا اوقية او سبعون الف دينار او ثمانون الف درهم او مائة رطل من ذهب او فضة او الف دينار او ملأ مسك ثور ذهبا او فضة وفى مجمع البيان عنهما عليهما السلام انه ملأ مسك ثور ذهبا وقد مر تاويل الذهب والفضة وامثالهما **القمر** قد ورد تاويله بعلى والحسنين عليهم السلام وبالقائم عليه السلام وبالائمة عليهم السلام فمما يدل على الاول ما مر فى الشمس وما رواه الصدوق عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى والقمر اذا تليها قال ذلك امير المؤمنين عليه السلام تلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو الشمس نفثه بالعلم ونفثا وما يدل على الثانى ما رواه الحلبى عنه عليه السلام قال والقمر اذا تليها الحسن والحسين عليهما السلام ومما يدل على الثالث ما فى خطبة اللؤلؤة من قول على عليه السلام عند ذكر علامة القائم عليه السلام فعند ذلك يظهر منا القمر الازهر الخبر وفى بعض زيارات القائم عليه السلام ايها القمر الزاهر ومما يدل على الرابع ما فى تفسير فرات عن ابى ذر قال ان اهل بيت النبوة فينا كالقمر السارى الخبر وفى زيارة القائم يا ابن البدور المنيرة وامثال ذلك كثيرة كما سيأتى فى النجوم ايضا وقد ذكرنا فى الشهر ما يشير الى توجيه هذا التشبيه فتدبر واعلم انه قد مضى فى الشمس ما يدل على تاويل القمر فى بعض المواضع بالثانى اعنى زفر وبينا هناك توجيه هذا التعبير فلا تغفل وخذ من التاويل فى كل موضع ما يناسبه

والله الهادي **القهار** وما بمعناه القهر الغلبة والله سبحانه قهار اي غالب على ما يريد من الازالة والابقاء والاثابة والعقاب وغير ذلك فتأويله
بانه غالب على تمكين اهل الولاية وعلى ازالة اعداء الائمة ونحو ذلك فافهم **القدس** والمقدس والقدوس وقد مر في الروح معنى روح القدس
وان الامام روح قدس ومر في الارض تأويلها بالامام وبالقلوب التي هي محل العلم وبالدين وامثال ذلك فيمكن تأويل الارض المقدسة ايضا بذلك بل
الوادي المقدس ايضا كما يشعر ما سيأتي في الوادي ثم ظاهر ان النبي والائمة هم الذين قدسوا الله حق تقديسه وهم اول من قدسه كما مر في الخامس من المقالة
الثانية من المقدمة الاولى وكذا ان الله عز وجل قدسهم واثره بان يرضى بتقديس غيرهم عليهم فهو القدوس عن هذا وغيره والتقديس التطهير والتنزيه
فافهم والله اعلم **القسيس** هو كبير النصارى وقد مر ما يفيد هيهنا في الرهبانية **القسطاس** هو بالضم بلغة الروم الميزان اي ميزان كان
او اقوم الموازين وقد ورد في تفسير عن الصادق عليه السلام انه الميزان الذي له لسان وفي كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وزنوا بالقسطاس
المستقيم قال اما القسطاس فهو الامام وهو العدل من الخلق اجمعين وهو حكم الائمة وفي البصائر قال قال علي عليه السلام انا قسطاس الله وسيأتي في
موبد انه في الميزان فلا تغفل **القصاص** جل هو في موضعين من سورة البقرة وهو القود وسيأتي في القتل ما يدل على كون تأويل هذا تابعا
لتأويل القتل وانه اذا اول القتل بالاضلال كما سيأتي فالقصاص خلود نار جهنم ثم انه يحتمل ان يؤول القصاص في بعض تأويلات القتل كما سيأتي في الآ
بعض ما يصيب اعادي الائمة في الرجعة على يد القائم واصحابه كما ورد ان الثلثة ومعوية وكذا قتلة الحسين عليه السلام يرجعون ويقتلهم الشيعة
كل واحد واحد قصاصا لما فعلوا في هذه الدنيا بالائمة وشيعتهم فتدبر **القصص** وما يشتق منه ويدل عليه هو بالكسر جمع قصة وبالفتح
اسم للمصدر ويقال قص الاثر تتبعه وقص الخبر قصا وقصصا اعلمه وبينه على وجهه ويمكن التأويل فيما يناسب من مواضع وروده بتبيان حال الولاية
وما يتعلق بها فتدبر **القميص** هو معروف وربما امكن تأويله بما يناسب بما مر ويأتي من تأويل الثياب واللباس ونحوهما فافهم **القبض** وما
يشتمل عليه كقبض ونحوه قد مر في البسط ما ربما يستفاد منه تأويل بعض موارده هذا لاجل التقابل لكن اكثر موارده ليست كذلك كما يظهر عند التدبر
القرض وما يتضمن معنى القرض كيقرض ونحوه القرض القطع وما يعطى من المال لتقضاه وما سلفت من احسان او اساءة وفي الاساس من المجاز
قرضت القوم بمعنى جزيتهم وقد مر بعض الكلام في الدين هذا وقد ورد تأويل القرض الحسن في القرآن بصلة الامام عليه السلام ففي كنز الفوائد
عن الصادق عليه السلام انه قال في قوله تعالى قرضا حسنا ذلك صلة الرحم والرحم آل محمد خاصة وفي رواية الصدوق عن الكاظم عليه السلام في الآية
المذكورة قال صلة الامام في دولة الفسقة وغير ذلك من الاخبار الكثيرة ويحتمل حمله على معناه المتعارف لكن بمعاونة الولاية اي الذي تقرض
لاجل حب الائمة عليهم السلام ومع تمسكه بولايتهم اخوانه الشيعة الموالين للائمة عليهم السلام وقد اشرنا الى بعض ما يفيد هيهنا ايضا في الصدقة
ونحوها فلا تغفل **المقسطون** وما يفيد هذا المفاد كاقسطوا ونحوه في الصحاح وغيره القسط بالكسر العدل يستوي فيه الواحد و
الجمع يقال منه اقسط الرجل فهو مقسط ومنه قوله تعالى في سورة الحجرات وغيرها ان الله يحب المقسطين والقسط بالفتح والقسوط الجور والعدول
عن الحق يقال منه قسط الرجل فهو قاسط ومنه قوله تعالى في سورة الجن وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا والضابط ان ما كان من اقسط فهو بمعنى
العدل وما كان من قسط فهو بمعنى الجور هذا وقد ورد تأويل القاسطين باعداء الائمة عليهم السلام خصوصا معوية واصحابه اقول ظاهر ان هذا
على سبيل المثال والا فجميع حكام الجور داخلون فيه من الثلثة ومن بعدهم ومنه يستفاد تأويل المقسطين بالنبي والائمة عليهم السلام وشيعتهم
ويشهد له ما سيأتي في الميزان مما يدل على ان المراد بالقسط العدل مع ما مر في الرسل ايضا وفي بعض الزيارات اشهد انكم الحاكمون بالعدل والقسط
ثم انه يظهر مما مر في العدل ما يدل على تأويله بالنبي وبالامام وبخصوص علي عليه السلام وكذا ما سيأتي في الميزان من تأويل الموازين القسط بالائمة
عليهم السلام امكان تأويل القسط بهم لا سيما امير المؤمنين صلوات الله عليه فالائمة عليهم السلام وشيعتهم المقسطون والقائمون بالقسط اي
المتمسكون بعلي وطاعته وولايته الثابتون على ذلك كما ورد في كتاب فضائل الشيعة ان النبي قال يا علي انت وشيعتك القائمون بالقسط
كما قال الله عز وجل فالقسط العدل والعدل في ظهر القرآن محمد وفي بطنه علي عليه السلام وفي رواية اخرى القسط في الظاهر هو العدل والعدل
في الباطن امير المؤمنين عليه السلام فتدبر ولا تغفل **القنوط** وما يشتمل عليه كالقنوط بالفتح ومن يقنط ونحوهما القنوط لغة اليأس
يقال قنط عنه اذا يئس منه فهو قانط وقنوط وقد اشتهر بمعنى اليأس من رحمة الله ورد في احاديث كما هو شأن من لا يعتقد بالله واليوم الآخر
وعلى هذا فلا كلام في كون مصداق من فيه ذلك المنافقون الذين عادوا عليا عليه السلام والائمة بعد النبي لا سيما الثلثة واصحابهم ومعوية
واصحابه اذ لا شك في عدم اعتقادهم بالحشر والثواب والعقاب فكيف يرجون ما لا يعتقدون حصوله ووجوده بل الحق ان كل من اذاهم
عليهم السلام فقد يئس من رحمة الله وان كان معتقدا للحشر والنشر اذ جلالة شأن الائمة عند الله ورسوله وفضائل احوالهم كانت بحيث لم يخف
على احد حتى على قاتليهم كما اعترف بذلك كثير منهم فكيف يرجو النجاة من جعل شفعائه خصمائه نعوذ بالله من ذلك **القارعة** هي بمعنى الداهية
اذا اصل القرع الضرب باعتماد وقوارع الدهر دواهيه والمراد بها القيمة لانها تقرع القلوب بالفزع وفي تفسير القمي عن الباقر عليه السلام قال هي

النقمة والعذاب وقد مر في العذاب ما يدل على تأويله وتأويل النقمة بسيف علي عليه السلام فعلى هذا يمكن تأويل القارعة ايضا باحد هذين لا سيما قيام القائم
عليه السلام وتسميته بها من تأويل القيمة بقيام القائم ولا يخفى انه داهية عظيمة على الكفار والمنافقين بزعمهم وزعامتهم **القطع** والقطيعة
اي ما بهذا المعنى كيقطعون ونحوه اصل القطع بمعنى الابانة والتمييز وفصل بعض من بعض وبقية المعاني ماخوذة من هذا يقال قطعه قطعا اذا ابانه
ويقال قطع النهر والوادي قطعا وقطوعا اذا عبره او شقه ويقال قطع فلان القطيع اذا ضربه وبالحجة اذا بكته كاقطعه ويقال قطع لسانه اذا اسكته
باحسان ويقال قطع رحمه قطعا وقطيعة اذا هجرها وعقها ويقال بينهما رحم قطعاء اذا لم توصل وقطاع الطريق اللصوص كالقطع بالضم والقطعة بالكسر
الطائفة من الشيء والمقطعات القصار من الثياب الواحدة منها ثوب ولا واحدة لها من لفظها ومنه قوله تعالى قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ اي فصلت لهم تلك
المقطعات ويقال انقطع به مجهولا اذا عجز عن سفره وقطع به اذا اجزنه والقته ولم يبق له شك فيه وكذا بقية المعاني وقال الكثير في العرف استعماله القطيعة
في قطع الرحم ثم قد ورد ما يتضمن القطع في القرآن المجيد بكثير من هذه المعاني الراجعة الى الابانة والتمييز وفي تفسير القمي ره في قوله تعالى وَقَطَّعْنَاهُمْ
يعني ميزناهم فتدبر واعلم ان من جملة تلك المعاني الواردة في القرآن ما ورد في قطع الطريق كما في سورة العنكبوت وفي قطع الرحم وغيرها كما في سورة البقرة
والقتال وغيرهما وقد مر في الشر من تفسير الامام عليه السلام ما يدل على تأويل قطاع الطريق والسبيل بعلماء المخالفين يقطعون الولاية وسبيل
الطاعة الائمة عنهم ثم علم اصل كل شر ومن فروعهم كل قبيح وفاحشة ومنهم القطيعة وقد مر في الرحم ما يدل على تأويل الارحام المذكورة في القرآن
برحم آل محمد فالقطع ايضا بالنسبة اليهم كما سيأتي ان الصلة ايضا كذلك ويشهد لهذا كله ما في تفسير الامام عليه السلام حيث قال في بيان عذاب من
يقطع الرحم ان من قطع رحم آل محمد بان جحد حقوقهم ودفعهم عن واجبهم وسمى غيرهم باسمائهم ولقب غيرهم بالقابهم ونبز بالالقاب القبيحة مخالفيه
من اهل ولايتهم قيل له يوم القيمة يا عبد الله اكتسبت عداوة محمد وآل محمد لصداقة هؤلاء فاستعن بهم الآن ليعينوك فلا يجد معينا ولا
نصيرا ويصير الى العذاب الاليم الخبر واشتماله على بيان معنى قطع رحم الرسول ايضا واضح وقد مر في الشرك خبر في تفسير قوله تعالى لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ بانه
قطع المودة فافهم **القاع** هو الارض السهلة التي لا جبال فيها وجمعه قيع وقيعة وقيعان وقد مر تأويل الارض في ترجمتها فلا تغفل **القذف**
اي ما بمعناه ويشتمل عليه كقذف ونحوه اصل القذف لغة بمعنى الرمي والالقاء وورد بهذا المعنى كثيرا في القرآن بلا حاجة الى التأويل وقد اشتهر
عرفا بمعنى قذف المحصنات ورميها بالقبيح والفجور وبمعنى الشتم بالقبائح لكنه في القرآن لم يرد في المعنيين الاخيرين هذه اللفظة بل ورد بلفظ الرمي
كقوله تعالى في سورة النور وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الآية وما بمعناها والمراد القذف المعروف هذا وقد مر في الشرك ما يدل على ان اعداء الائمة
قذفوا فاطمة عليها السلام على منابرهم وان ذلك تأويل الآية والله يعلم **الاقتراف** اي وما بمعناه ويشتمل عليه كيقترفون وهو بمعنى
الاكتساب وقد مر في الحسنى ما يدل على ان تأويل الاقتراف الممدوح كاقتراف الحسنة مثلا باكتساب الولاية وحب اهل البيت عليهم السلام وطاعتهم
ومنه يستفاد امكان تأويل المذموم منه باكتساب عداوتهم وحب اعاديهم ونحو ذلك كما هو مقتضى التقابل ويؤيده ما مر في السيئة من تأويلها
بترك الولاية وحب اعداء الائمة عليهم السلام فتدبر **القطوف** هو جمع قطف وهو ما يجتنى من الفواكه ونحوها يقال قطف العنب يقطفه اذا جناه
وعلى هذا ربما امكن التأويل بما مر في الفاكهة والثمرة وامثالهما مع ملاحظة ما مر في الحصاد فتفهم **القبول** وما يشتمل عليه كيقبل ويتقبل
ونحوه اعلم ان الذي يظهر من الاخبار المذكورة في محالها ان قبول الاعمال غير الاجزاء اذ الاجزاء عبارة عما يسقط به القضاء والعذاب ويترتب على
ايقاع الشيء بشرائط الصحة واما القبول فلا يحصل الا بتحقق جميع شرائط الاخلاص والتقوى مع التوجه التام والعرفان الكامل وفي الحديث ما مضمونه
انه اذا قبل الله من عبد عملا لم يعذبه ابدا ولهذا قال سبحانه إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ وعلى هذا فالمقبول انما هو عمل النبي والائمة عليهم السلام
وخلص شيعتهم فالمخالف الذي عمله غير صحيح ولا مجزي لا يتصور في حقه القبول وح فاكثر موارد القبول محمولة على هذه المرتبة حتى انه احتمل في
بعض المواضع على معنى الاجزاء ايضا فلا بد من التخصيص باهل الولاية كما هو ظاهر ومر ما يؤيده في الرضوان والعفو وامثالهما ويأتي ايضا في الهباء فتدبر
القبلة في القاموس القبلة التي يصلى نحوها والجهة والكعبة وكل ما يستقبل يقال ما له قبلة ولا دبرة بكسرهما او وجهة هذا وقد
مر في الصلوة ما يدل على تأويل القبلة بالائمة عليهم السلام وانهم المراد بها بحسب بطن القرآن واستقبالها كناية عن التمسك بهم واتباعهم
ونحو هذا وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام نحن قبلة الله ونحن كعبة الله وسيأتي بعض ما يؤيد في الكعبة والله الهادي **القتل**
والقتال وما يشتمل عليهما كقتل ومن قتل والذين يقاتلون ونحو ذلك مما ورد في القرآن بالفاظ عديدة القتل لغة الاماتة والاهلاك
والقتال هو المقاتلة في الحرب والجدال الذي يسمى في الشرع جهادا وقد يقال قاتل بمعنى قتل واهلك كقوله قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ وربما
يستعمل هذا القتل بمعنى اللعن والعذاب ايضا كما في الاحتجاج عن علي عليه السلام انه قال في قوله تعالى قَاتَلَهُمُ اللَّهُ الآية اي لعنهم الله سمى الله اللعن قتلا
وقال في قوله تعالى قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ اي لعن الانسان وسيأتي في اواخر هذه الترجمة ما يدل على انه قد يراد بالقتل العذاب فيه ثم انه يظهر هنا تأويل
ومعنى للقتل احدهما ما يستفاد مما مر في الحي والجهاد واشباههما وما سيأتي في الهلاك والميت وامثالهما وهو ان يكون المراد بالقتل الاضلال

عن ولاية الحجة والطاعة للنبي والائمة عليهم السلام وامثال ذلك وبالقتال المامور به المحمود في القرآن دفع شبهة المخالفين وكسر اعلام دينهم و
دفعهم عن اضلال عجزة عباد الله وبما نسبه الى الكفار وجعل من نعمائهم الاضلال الصادر من رؤساء المخالفين بالنسبة الى ضعفاء الشيعة وجهال اهل
الخلاف فهو ذا امامة الائمة عليهم السلام او حطا بنيح جهلا بحقيقة الحال واعتقاد الحقية طريقته ويشهد لهذا كله ما في تفسير الامام عليه السلام
حيث قال علي بن الحسين عليه السلام في حديث له ذكر فيه حكم القتل والقصاص الا اخبركم بالقتل الاعظم من هذا وما يوجب على قاتله ما هو اعظم
من هذا القصاص قالوا بلى قال اعظم من هذا ان يقتل رجلا قتلا لا يجبر بعده ابدا قالوا ما هو قال ان يضله عن نبوة محمد وعن ولاية علي عليه السلم
ويسلك به غير سبيل الله ويغويه باتباع طريقة اعداء علي عليه السلم والقول بامامتهم ودفع علي عن حقه وجحد فضله فهذا هو القتل الذي
هو تخليد هذا المقتول في نار جهنم خالدا مخلدا فجزاء هذا مثل ذلك الخلود في نار جهنم الخبر وثانيهما ما يستفاد مما مر في الشرك من مقابل وفي غيره
ايضا وهو ان يكون المراد بقتل النفس التي حرم الله قتل الائمة وشيعتهم المؤمنين لاجل الدين ومع غصب حقوقهم التي لهم بامر سيد المرسلين
كقتل الحسين واصحابه وان هؤلاء هم المراد بمن قتل مظلوما وان اعاديهم هم المذمومون وان القتال المامور به هو قتال اعاديهم اي وجه كان
لا سيما مع القائم عليه السلام في زمان الرجعة ففي الاخبار الكثيرة عنهم عليهم السلم في قوله تع في سورة الحج اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا الآية
قال انه في القائم واصحابه طلبا لثار الحسين وسيأتي في الفائدة الاخيرة من خاتمة الاية ما يدل على تاويل قوله تع وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة
بان المراد قتال القائم واصحابه الكفار والمنافقين وفي تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تع فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر
قال في حديث طويل ان المراد الثاني وان المعنى انه يعذب عذابا بعد عذاب القائم عليه السلام ثم وفي تفسير القمي وغيره عن الباقر عليه السلم
في قوله تع ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا قال نزلت في قتل الحسين بن علي عليهما السلم
فانه قتل مظلوما وقد جعل الله لوليه وهو القائم السلطان والقدرة على اعدائه اذا قام بامر الله الخبر وفي الكافي وتفسير العياشي عن الصادق ع
في قوله تع ومن يقتل مؤمنا متعمدا الاية قال من قتل مؤمنا على دينه فذلك المتعمد الذي قال الله عز وجل في كتابه واعد له عذابا عظيما
قيل والرجل يقع بينه وبين الرجل شيء فيضربه بالسيف فيقتله قال ليس ذلك بالمتعمد الذي قال الله عز وجل في كتابه واعد له عذابا عظيما
اقول ومن هذا الخبر يستفاد ايضا تاويل لقتل الخطأ بمثل هذا القتل الاخير فتامل واعلم ان ههنا معنى اخر للقتل ايضا وهو ان يشهر انسان
شيئا من اسرار مؤمن عمدا او جهلا فيجر ذلك لافشائها الى قتل ذلك المؤمن ففي الكافي عن الباقر عليه السلم في قوله تع ويقتلون النبيين
بغير حق قال والله ما قتلوهم بايديهم ولا ضربوهم باسيافهم ولكنهم سمعوا احاديثهم فاذاعوها فاخذوا عليها فقتلوا فصار قتلا واعتداء
ومعصية والاخبار في ان من اذاع امرا عن مؤمن بحيث ينتهي بالاخرة الى قتله او سمع بقتل مؤمن فرضي به فهو شريك قاتله في ذلك القتل
كثيرة وقد مر في الفتنة ان بعض افراد هذا النوع من القتل يسمى فتنة ايضا فتامل حتى تعلم تاويل كل موضع بما يناسبه والله الموفق **القفل**
هو ما يغلق به وفي سورة محمد ص ام على قلوب اقفالها والمراد طبع القلوب وقساوتها وقد مر تاويل الطبع فافهم **القليل** وما يشتمل
على القلة سيأتي في الكثرة ما يشير الى كون المراد بالاكثر المذمومين اعداء الائمة والمخالفين لهم فيناسبه الذين وصفهم الله بالقلة كما في
الخبر ان شيعتنا الاقلون ويؤيده ما مر في الجماعة والشكر مع قوله تع وقليل من عبادي الشكور والوجه في الجميع ظاهر فتة ولا تغفل عما ورد من
التعبير احيانا بالقليل عما في ايام هذه الدنيا المقبلة على اعداء الله لفنائه وزواله كما في عبارة سيد الساجدين عليه الصلوة والسلم
حيث قال فغير كثير ما عاقبته الفناء ثم مواضع ورود ما يشتمل على القلة بلا لزوم تاويل ظاهرة فتدبر **القول** وما يشتمل عليه
اعلم انه ما ورد في القرآن بلفظة القول على ثلثة اوجه احدها ما يكون متصفا بالمدح والخير او مذكورا في مثل هذا المقام كالقول الثابت والقول
الطيب والقول المعروف وامثال ذلك وثانيها ما يكون بخلاف الاول بان يكون مقرونا بالذم كالقول المنكر وقول الزور وزخرف القول و
القول والقول المختلف وامثال ذلك وثالثها ما لم يكن مقرونا بشيء صريحا كقوله تع ولقد وصلنا لهم القول وقوله تع لقد حق القول
وقوله تع واذا وقع القول عليهم وامثال ذلك فاما ما ورد منه على الوجه الاول فقد ورد في كثير من موارده التاويل بالولاية والقول بها
وبامامة علي والائمة عليهم السلم كما مر في بعض اخباره في الطيب والمعروف وغيرهما وفي تفسير فرات بن ابراهيم عن ابن عباس في قوله تع يثبت الله
الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا قال يعني بولاية علي عليه السلام وقد روي عن الصادق عليه السلام تفسير القول الثابت
بالاعتقاد المقرون بالحجة والبرهان ولا يخفى ان الاعتقاد الحق هو الاعتقاد بالولاية فعلى هذا يمكن تاويل سائر ما ورد من القول على هذا النحو
بما ذكرناه من التاويل او ما يرجع اليه مع كون القائل به النبي والائمة وشيعتهم كما هو ظاهر واما ما ورد منه على الوجه الثاني فقد ورد
في كثير من موارده التاويل بعداوة علي والائمة عليهم السلم والقول بخلافة اعاديهم الثلثة وغيرهم وبما قالوا على النبي من الاحاديث
المفتريات عليه وبما حرفوا في القرآن لاجل التلبيس على الناس كما مر بعض ما يدل على هذا في الزخرف وفي الاختلاف وفي حديث

الزنديق المذكور في الفصل الثالث من المقدمة الثانية عند بيان قوله تع يقولون منكرا من القول وزورا وقد اشرنا اليه في الزور ايضا وعن الباقر
عليه السلام انه قال في حديث له طويل ما خلاصته ان اعاديهم كانوا يتقربون الى امراء الجور وولاتهم وقضاتهم بالكذب على الائمة وقول الزور فيهم
ونقل الاحاديث الموضوعة والمحرفة في خلفائهم كذبا وزورا هذا وقد صرح كثير من علماء المعتزلة انه في زمن معوية روي بامره اخبار كثيرة في مدح
الثلثة وبني امية وذم علي عليه السلام وبالجملة وضع الحديث عندهم كان مشهورا وتفصيل بيانه يحتاج الى تحرير كتاب كبير ولعله لاجل هذا
الاشتهار عندهم قال ابو حنيفة يجوز وضع الحديث للمصلحة الدينية وسيأتي في اللحن ما يدل على تاويل لحن القول ببغض علي عليه السلام فعلى
هذا يمكن تاويل سائر ما ورد من القول على هذا الوجه بما ذكرناه من التاويل او بما يرجع اليه ويكون القائل به اعداء الائمة والمخالفون و
اتباعهم كما هو ظاهر واما ما ورد منه على الوجه الثالث فانه وان ورد في كل موضع له تاويل لكن مآل الكل الى امر الولاية والامامة ونحن نذكر منها
ما وصل الينا من تلك التاويلات ومواضعها حتى تكون مناطا لاستنباط تاويل غيرها بما يناسب ففي الكافي باسانيد عن الصادق عليه السلام
في قوله تع ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون قال امام بعد امام قال شيخنا العلامة طاب ثراه لعل المعنى وصلنا لهم القول اي
بيان الحق والانذار وتبليغ الشرايع بنصب امام بعد امام او القول الاعتقاد بولاية امام بعد امام او المراد به قوله تع اني جاعل في الارض
خليفة اي هذا الوعد متصل الى آخر الدهر قال الطبرسي اي انبأنا اية بعد اية وبيان بعد بيان واقول لا شك ان الامام اعظم آيات الله فلا بعد في
كون تاويله اي انبأنا بامام بعد امام وفي رواية ابي بصير عن الصادق عليه السلام في قوله تع لقد حق القول الآية قال هو الوعيد بالقتل في
الدنيا على يد القائم عليه السلام والعقوبة بالنار في الآخرة وفي تفسير القمي عنه عليه السلام قال قال رسول الله ص لعلي في قوله تع واذا وقع
القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم يا علي اذا كان آخر الزمان اخرجك الله في احسن صورة ومعك ميسم الخبر اقول لعل المراد به
ايضا ما وعد وانه من الرجعة عند قيام المهدي وبالجملة المراد بالقول في اكثر هذه المواضع ما امر الله به من نصرة الائمة عليهم السلام وخذلان
اعدائهم فتة واعلم ان للقول ايضا مع سائر مشتقاته قسمة بنحو آخر وهو انه اما من اقوال اهل الخير او من اقوال اهل الشر او من الله عز وجل ومرجع
الجميع الى الولاية كما يستفاد مما ذكرناه آنفا وما اسلفنا في المقدمات السابقة وما يأتي ايضا في ضمن تاويل بعض الآيات الواردة في بيان دعوة
الانبياء واممهم فانا بينا ان دعوة الانبياء والاوصياء كلهم كانت بالنسبة الى النبوة والولاية ايضا نبوة نبينا وامامة الائمة وعلى هذا فيجعل
تاويل اقوال اهل الخير دلالة الانبياء السابقين والنبي وصالحي هذه الامة كالائمة وعلماء اهل زمانهم الى التمسك بالتوحيد والنبوة والولاية
ورد لنا نداءهم الناصبين لحقهم ونصحهم اياهم بالايتمار بامرهم والامتناع عن معصيتهم ونحو ذلك وهكذا بعينه تاويل ما هو من الله عز وجل
ووعده ووعيده على الاطاعة والمخالفة ويجعل تاويل اقوال اهل الشر ما جاء بهم اشرار كل امة واعداء النبي والائمة لا سيما المنافقين من هذه
الامة بجحد حقية هذه الثلثة جميعا او بعضها لا سيما الولاية وتكذيب الدالين على هذا الامر والقائلين به وادعائهم ان ذلك محض فرية
وان الداعي اليه ساحر كاهن مجنون يتقول من عنده بلا اصل ولا امر من الله وانكارهم الحشر والبعث الاكبر والاصغر والقيامة الكبرى والصغرى
المتضمن الاخيرة منهما اي الرجعة وسائر ما قال اهل الضلال في ابطال حق النبي والائمة عليهم السلم ومما يشهد لما ذكرناه ما في تفسير الامام عليه السلم
في قوله تع ان تقولوا على الله ما لا تعلمون قال عليه السلام يعني ان تقولوا بامامة من لم يجعل له حظا في الامامة الخبر اذ لا يخفى دلالته على ان القول
والامر بالاسم المنهي عنه ادعاء الامامة لغير الائمة وان مقابل ذلك هو القول بامامة الائمة فعلى هذا من تدبر فيما ذكرناه عرف منه التاويلات
وكثيرا من الآيات والله الهادي **القدم** والتقدم اي ما يفيد هذا المفاد كالمتقدم ونحوه القدم لغة السابقة في الامر والرجل و
هي مؤنثة وجمعها اقدام ويقال قدم القوم كنصر واستقدم اذا تقدمهم وقدم القوم من يتقدمهم وهكذا الزمان الاخر والقديم بمعنى
العتيق لا بالمعنى المصطلح اذا عرفت هذا فاعلم انه قد ورد في مواضع عديدة من القرآن ما يتضمن ثبات القدم ونحو ذلك كقوله تع في سورة البقرة
وغيرها وثبت اقدامنا وقوله سبحانه في سورة القتال ويثبت اقدامكم وامثالهما وقوله عز وجل في سورة النحل فتزل قدم بعد ثبوتها وفي
سورة يونس وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق الآية وفي سورة الحجر ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين وفي
سورة المدثر لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر وفي مواضع كثيرة ما قدمت ايديهم وايديكم وكذا في مواضع ما يتضمن ذكر
ما قدمته النفس كقوله في سورة الانفطار علمت نفس ما قدمت واخرت وامثالها الذي يستفاد من الاخبار الآتية وتفسير اكثر هذه
الآيات ان المراد بحسب التاويل وفي الباطن ما هو بالنسبة الى الولاية والتمسك بها وتركها ولنشر هنا الى مضامين بعض تلك الاخبار لتتضح
الحال لذوي الابصار سيأتي في سورة يونس ما يدل على تاويل قدم صدق بالنبي وشفاعته وبعلي وبالولاية ففي الكافي وتفسير العياشي
وغيرهما عنهم عليهم السلم انها الولاية وان الآية نزلت في ولاية علي عليه السلام ومنه يستفاد امكان تاويل القدم الثابت وثبات القدم
بمثل ذلك اي البقاء على الولاية والتمكن منها والتمسك بها ثابتا عليه فلا يزل في الدنيا والآخرة ولا زلة ولا ارتداد ويشهد لذلك

ثم في تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام في قوله وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام قال يعني علياً عليه السلام يربط الله على قلبه بعلي فيثبت
على ولايته وفي التفسير ايضاً عن الصادق عليه السلام في حديث له ذكر فيه آيات اولها بانها وردت لما امر النبي الناس وفيهم الثلثة بالتسليم على علي
بامرة المؤمنين فقال عمر بعد ان ذكر انهما بعدما سلما على علي عليه السلام بالامرة قالا والله لا نسلم له ما قال النبي ص فانزل ولا تنقضوا الايمان
الايات الى قوله ولا تتخذوا ايمانكم دخلاً بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها قال ع اي بعدما سلمتم على علي بامرة المؤمنين خبر فافهم ولا تغفل
عما مر في الاذن ايضاً من ان الله تعالى فرض الايمان على جميع جوارح الانسان اذ لا يخفى ان منها القدم والرجل كما ذكرنا في الرجل والله اعلم ثم في تفسير
العياشي ايضاً عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين الاية قال هم المؤمنون
من هذه الامة ومنه يستفاد تاويل المستأخرين بالمنافقين كما ذكرنا في التاخر وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى لمن شاء منكم
ان يتقدم او يتأخر قال من تقدم الى ولايتنا اخر عن سقر ومن تأخر عنها تقدم الى سقر الخبر وقد مر في ترجمة السابق مع ترجمة الاخر و
الاول اخبار وبيانات في هذا المقام وفي تاويل الايات عن تفسير القمي ان قوله تعالى علمت نفس ما قدمت واخرت نزلت في الثاني يعني
ما قدمت من ولاية ابي فلان ومن ولاية نفسه وما اخرت من ولاة الامر بعد النبي ص وفي تفسير الامام عليه السلام في قوله تعالى بما
قدمت ايديهم يعني من الكفر بمحمد وآله الائمة وتكذيبه وتحريفه لكتب ونحو ذلك فتدبر ولا تغفل عن التاويل في كل موضع بما يناسب
مما ذكرناه او يرجع اليه ربما الاحاجة فيه الى التاويل والله الهادي **القسم** وما يشتمل عليه كاقسم او نحوه القسم والحلف واليمين
واحد وسيأتي في اليمين تاويله بالنسبة الى الولاية وما يرجع اليها وقد مر مثله في الحلف ايضاً فربما امكن اجراء ذلك فيما يناسبه من مورد
القسم ايضاً فلا تغفل **القسمة** والاستقسام اي ما يفيد هذا المفاد كتستقسموا ونحوه قد مر في الازلام تفسيرها وتفسير الاستقسام
بها وان المراد بها بحسب التاويل اعداء الائمة وعصبة الخلافة فعلى هذا ربما امكن تاويل الاستقسام بها باختيار الخليفة بارائهم و
اهوائهم وقسمة الخلافة بين الجائرين وما يرجع الى هذا وح ربما امكن اجراء هذا القبيل من التاويل في سائر ما يناسبه مما يشتمل على
القسمة فتدبر والله الهادي **القلم** هو معروف وسيأتي في آخر الفصل الاول من الخاتمة الاتية عند تاويل ن والقلم ما يدل على ان
ن اسم لرسول الله ص والقلم اسم لعلي عليه السلام كما سيأتي في سورته بيان مناسبة ولعله يمكن تاويل الاقلام بهم ايضاً عليهم السلام
والله يعلم **القوم** هو لغة الجماعة من الرجال والنساء معاً ويذكر ويؤنث وقيل من الرجال خاصة وهو مما لا واحد له من لفظه
وجمعه اقوام وقد ورد في القرآن بالنسبة الى الممدوحين والمذمومين والمراد بالاول المؤمنون من اهل الولاية المهتدون بفضل الائمة المقرون
بولايتهم ولو كانوا من الامم السابقة ومقابله مقابلهم كما هو ظاهر ويؤيده ما سيأتي في اللد مما يدل على تاويل قوله تعالى قوماً لداً ببني امية واشباههم
وما مر في الفصل الثاني من المقالة الاولى من المقدمة الثالثة مما يدل على تاويل القوم في قوله تعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق الاية
باهل الاسلام كما ذكرنا بيانه هناك وما في تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام انه ذكر عنده جماعة لم يؤمنوا بعلي وامامته وولايته فقال
فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين واومأ الى جماعة اصحابه الخبر يعني عليه السلام انهم مصداق القوم في هذه الاية ومن
الاخبار اللطيفة المناسبة لهذا المقام ما رواه بعض المخالفين ان معوية قال يوماً فضل الله قريشاً بثلث قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين
ونحن الاقربون وانه لذكر لك ولقومك ونحن قومه ولايلاف قريش ونحن قريش فقال رجل من الانصار على رسلك يا معوية قال الله تعالى وكذب
به قومك وانت من قومه وقال ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً وانت من قومه هذه ثلث بثلث ولو زدتنا لزدناك فافهم لكن
في كثير من الاخبار ورد تاويل القوم الممدوحين من هذه الامة ومن قوم النبي بخصوص علي واصحابه والائمة عليهم السلام ولا شك انهم افضل البواقي
ورؤسائهم فهم الاصل في المصداق فمن تلك الاخبار ما مر في الحب من ان قوله تعالى يحبهم ويحبونه نزلت في علي عليه السلام واصحابه وما مر في
الذكر من قول الصادق عليه السلام في قوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك الذكر القرآن ونحن قومه الخبر وفي رواية الثمالي عن الباقر عليه السلام
في قوله تعالى فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين انه قال يعني فقد وكلت اهل بيتك بالايمان الذي ارسلتك
به فلا يكفرون به ابداً فتدبر ولا تغفل **القيمة** والمقام معنى يوم القيمة ويوم القيام وما بمعناهما كيقوم الناس ونحوه معروف وفي العلل
عن الصادق عليه السلام قال سميت القيمة لان فيها قيام الخلق للحساب الخبر وقد ورد تاويل ذلك بقيام القائم عليه السلام ورجعة الناس الى
الدنيا ففي منتخب البصائر عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى يوم يقوم الاشهاد قال ذلك والله في الرجعة وفي رواية جابر عن الباقر عليه السلام
في قوله تعالى يوم القيمة قال هو قيام القائم عليه السلام ويؤيده ما سيأتي في اليوم وغيره ثم انه يناسب هنا حكاية غريبة لطيفة ربما يستفاد منها تاويل
بعض موارد القيمة وما بمعناها وهي ما نقله بعض العلماء ان مولى ابي ذر رضي الله عنه دخل يوماً على معوية فقال له معوية اتعلم متى قامت
القيمة قال نعم حين هدموا بيت النبوة والبرهان وسلبوا اهل العزة والسلطان وعصوا في صفوة الملك الديان ونصبوا ابن اكلة الذبان

شر كول الورى والشبان واماتوا سنة الرحمن فقد قامت القيمة العظمى وجاءت الطامة الكبرى انتهى واما المقام وكذا المقامة ففي القاموس وغيره المقام
بالفتح المجلس وبالضم الاقامة كالمقامة والمقام ويكونان للموضع هذا وقد ورد في سورة الفاطر دار المقامة وسيأتي هناك ما يدل على ان المراد بها
منازل الائمة وشيعتهم في الجنة وقد مر في الدار بعض الاشارة الى ما يستفاد منه امكان تاويلها بالائمة وولايتهم واما المقام فقد تكرر ذكره في القرآن
كمقام ابرهيم ومقام معلوم ومقام كريم ومقام امين ومقام محمود ونحو ذلك وتاويل كل منها بما يناسبه من درجات قرب النبي ص والائمة عليهم
السلام عند الله في الدارين ومنازلهم في الجنة وكذا ما لشيعتهم من شفاعتهم الكبرى يوم العرض الاكبر ومن الاستقرار على حب النبي ص والائمة
وولايتهم وان ابرهيم من شيعة علي عليه السلام وقد قال الله عز وجل فيه اي في البيت آيات بينات مقام ابرهيم فافهم وفي تفسير فرات بن ابرهيم وغيره
عن الصادق عليه السلام وما منا الا له مقام معلوم قال نزلت في الائمة والاوصياء من آل محمد ص وفي كشف الغمة عن انس قال رايت النبي ص
مقبلاً على علي بن ابي طالب عليه السلام وهو يتلو عسى ان يبعثك ربك مقاماً محموداً ثم قال يا علي المقام المحمود هو ان الله ملكني الشفاعة دنيها
لا تكون الا لشيعتك الخبر وفي بعض الزيارات لعلي عليه السلام يا باب المقام وفي بعضها يا صاحب المقام وقال شيخنا العلامة رحمه الله في الاول
اي ان مقام ابرهيم مع البيت واعتماده لا يقبل الا بولايتك فمن لم يات بولايتك فكانما اتاه من غير بابه او المراد انه باب القيام عند رب العالمين
للحساب كناية عن ان اياب الخلق اليه وقال في الثاني اي الذي يلي حساب الخلائق عند قيامهم في القيمة وهو صاحب المقام العظيم في درجة القرب
والكمال ثم يحتمل ان يكون المراد بالقيام الجنة درجاتها العالية والشفاعة الكبرى وظاهر ان كل ذلك موقوف على ولاية علي عليه السلام ورضاً
به وكذا يحتمل ان يكون المراد بالمقام قيامهم ورجعتهم عند قيام القائم منهم عليهم السلام فلكل منهم قيام معلوم وكل منهم صاحب القيام خصوصاً
امير المؤمنين وهكذا باب المقام وغيره وبالجملة لا يبعد بعد المقام في مواضع من القرآن بما يناسبه مما ذكرناه من التاويل فتدبر والله الموفق والهادي **القيام**
والمقيم والقائم والقوام والاقامة والمستقيم والاقوم وسائر ما يفيد هذا المفاد ويشتمل على القيام والاقامة والاستقامة كقوموا
واقيموا واستقيموا والقيم والقيمة مشددة وغير ذلك قوله تعالى ديناً قيماً ونحوه مما كثر وروده في القرآن وفي القاموس وغيره قام قوماً وقياماً
وقامة وقومة انتصب فهو قائم وقيم وقوام وقيام وقام الامر واستقام اعتدل وقومته عدلته فهو قويم ومستقيم والقوام كسحاب العدل وامة
قائمة مستقيمة عادلة والاقوم الاصح والاعدل واقام بالمكان اقامة دام عليه واقام الشي ادامه واقام فلاناً ضد اجلسه وقام بالامر واقام
اذا جاء به معطي حقوقه والقوام بالكسر نظام الامر وعماده وبنو فلان قوام اهل بيته وقيامهم اي يقيم شانهم والقيوم من اسمائه تعالى اي القائم الدائم
الذي لا يزول هذا وقد ورد في الاخبار تاويل الاستقامة وما بمعناها بالاستقامة والاستقرار على ولاية الائمة وامامتهم والثبات على ذلك
وعلى اطاعتهم ومنه يستفاد تاويل الاعوجاج بترك الولاية كما اشرنا اليه في العوج وورد تاويل الاقامة وما بمعناها بالاتيان بذلك الامر الذي
علقت به على الوجه الذي هو الاقرار بالولاية بل في الاقرار بالامام وبولايته والدوام عليها حتى يعتدل ويستقيم وتاويل الاقوم والقائمة
بامور الخير والمقيمة عليها وامثال ذلك كالقيم والقيمة والقوام ونحوها بالامام القائم وبالائمة وبشيعتهم وبولايتهم وملتهم ونحو
ذلك على حسب المناسبة وكذا حال تاويل القيام بمعنى القيم واما ما هو بمعنى المصدر فيمكن تاويله فيما يناسب بالقيام على الولاية او ما يرجع
اليها وقد تقدم معنى يوم القيمة في الترجمة السابقة وقد مر في الاسراف ما يدل على تاويل القوام في الانفاق بالانفاق فيما امر الله به الذي عظم
الولاية واهلها واما المستقيم فقد مر في الصراط وغيره ما يدل على تاويل الصراط المستقيم والطريق المستقيم والقسطاس المستقيم ونحوها بالامام
والولاية فهو مناط التاويل في كل متصف بمستقيم هذا وقد تقدم ما يدل على ان المراد في الباطن بامر الله النبي ص بالقيام للانذار وغيره هو ما
فعله في الرجعة بالنسبة الى الولاية كما في منتخب البصائر عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر يعني بذلك محمداً ص
وقيامه في الرجعة ينذر فيها الخبر ولنذكر ههنا بعض تلك الاخبار الدالة على ما ذكرناه من تاويل تلك الكلمات المسطورة وما بمعناها ففي تفسير
القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى فادع واستقم قال يعني الى ولاية علي وعلي ولايته وقوله تعالى لمن شاء منكم ان يستقيم في طاعة علي عليه
السلام والائمة من بعده وفي قوله تعالى قالوا ربنا الله ثم استقاموا الاية قال يعني استقاموا على ولاية علي عليه السلام وفي تفسير العياشي وغيره
عنه عليه السلام في الاية قال يعني استكملوا طاعة الله ورسوله والولاية ثم استقاموا عليها وفي رواية اخرى يعني استقاموا على الائمة واحداً
بعد واحد الخبر ونحوها من الاخبار كثيرة وفي تفسير الامام عليه السلام في قوله تعالى واقيموا الصلوة انه قال ما خلاصته كلام مفصلاً في الصلوة
ما يستفاد منه ان تاويل اقيموا الصلوة اقيموا امامة الائمة واطيعوهم اذ بينا انهم هم الصلوة بحسب التاويل وقد مر في الدين بالاقرار على الولاية
وباقامة الامام عليه السلام والسعي في ترويجه ويأتي في الوزن ايضاً ما يدل على تاويل اقيموا الوزن بالقسط باقيموا الامام بالعدل وبالجملة
الاقامة امر اضافي وحكمها حكم ما اضيفت اليه لكن كلما ورد منها مامور بها وما بمعناه فهو بالنسبة الى الولاية اي الاتيان بذلك الامر مع التمسك
بالولاية ومتابعة الائمة بل في كثير من المواضع ورد تاويل المضاف اليه فيها وما نسب اليه بالامام وولايته فتدبر وفي رواية علي بن سبابة

عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى إِنَّ هٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ قال يهدي الى الامام وقد مر مثله في الاعتصام وروى مثله عن الباقر عليه السلام
ولعل المراد ايضا طريقته وملته كما يستفاد من الثابت ويؤيد هذا رواية المفضل عن الباقر عليه السلام في هذه الآية انه قال يهدي الى الولاية
وفي بعض الزيارات اي الطريق الاقوم كما مر في الطريق ايضا وقد مر في القسط ما يدل على ان الائمة عليهم السلام وعليا وشيعته القائمون بالقسط
وفي الكافي عن الرضا عليه السلام قال ان الامام قائم بامر الله الخبر وفي كتاب الغيبة عن الصادق عليه السلام قال انا الامام القائم في امور المسلمين
والناطق بالقرآن الخبر وفي بعض الزيارات انتم القوامون بامره وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام انه
قال في حديث له نحن قوام الله على خلقه وقد مر في الدين اخبار في ان المراد بالدين القيم ودين القيمة الائمة عليهم السلام والاقرار بامامتهم واشكالهم
ولايتهم وكذا تاويل ذلك بعلي ومعرفته وفي رواية جابر عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى وَذٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ قال فاطمة عليها السلام وفي رواية
ابي بصير عن الصادق عليه السلام في الآية المذكورة قال انما هو دين القائم عليه السلام هذا ما تيسر لنا من بيان تاويلات هذه الكلمات مجملا لكن
لابد من ملاحظة كل موضع بما يناسبه من التاويل الى ان يحتاج اليه اذا لم يكن هناك نص خاص والله الهادي **قارون** قد مر في فرعون
ما يدل على ان سعدا كان قارون هذه الامة والمراد به سعد بن ابي وقاص المعدود عند المخالفين من العشرة المبشرة كما نص عليه السيد بن
طاوس في كتاب اليقين ووجه الشبه ظاهر من جهة ارتداده ونكثه عن مبايعة امير المؤمنين عليه السلام اخيرا ايضا وتركه نصرته في حرب الجمل و
صفين وغيرها مع كونه عالما بحقيته كما اعترف بها في مواضع وكان ايضا صاحب الثروة والمال الذي حصل له في محاربة العجم وقيل يستفاد من
بعض الاخبار ان ثعلبة كان بمنزلة قارون وكل قابل كما هو ظاهر فافهم والله يعلم **القرن** والقرون والقرنين وذو القرنين ونحو ذلك
في النهاية القرن اهل كل زمان مأخوذ من الاقتران كانه المقدار الذي يقترن فيه اهل ذلك الزمان في اعمارهم واحوالهم وقيل القرن اربعون سنة
وقيل ثلثون وقيل سبعون وقيل ثمانون وقيل مائة وقيل هو مطلق من الزمان وهو مصدر قرن يقرن وجمعه القرون والقرن من الحيوان معروف
وفي الانسان الجانب الاعلى من الراس كما في القاموس وناحيته وجانبه ومنه قرون الراس اي نواحيه ويقال لسيد القوم ايضا قرن وذو القرنين هو
الاسكندر المشهور ونقل في سبب هذه التسمية وجوه تاتي في سورة الكهف والقرين هو الصاحب الملازم ونقل معانٍ اخر ايضا **القران** والاقتران
الجمع بين الشيئين ثم انه ياتي في سورة الكهف ما يدل على ان عليا عليه السلام ذكر قصة ذي القرنين ثم قال وفيكم مثله واراد نفسه عليه السلام
وقيل وذلك انه ضرب على راسه عليه السلام ضربتان احديهما يوم الخندق والاخرى ضربة ابن ملجم لعنه الله وقيل وجوه اخر تاتي في محلها وعن
النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعلي عليه السلام ان لك كنزا في الجنة وانك ذو قرنيها فقال بعض شراح الحديث من العامة المراد انك ذو طرفي الجنة وملكها
الاعظم وقال بعضهم المراد انك ذو قرني هذه الامة وتشهد له ما سياتي في التذييل وقال بعضهم اراد يعني بالقرنين الحسن والحسين فانهما سيدا
هذه الامة وسيدا اهل الجنة فتدبر حتى تعرف تاويل القران ايضا الآن في اكثر مواضع القران وردا القرن والقرون بمعنى الامم الهالكة ولا يخفى
ان هلاك الامم كان بسبب ترك الولاية كما مر في المقدمات السابقة ونظيرهم الهالكون من هذه الامة معنى بسبب ترك الولاية واما القرين
وما بمعناه فاكثر موارده في الذم وفي الحديث ما من احد الا وكل به قرينه اي مصاحبه من الملائكة والشياطين يامره الاول بالخير والثاني بالشر
ويؤيده قوله تعالى في سورة الزخرف وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ وفي سورة النساء وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا
فَسَاءَ قَرِينًا ومن هذا قول الاول على المنبر ان لي شيطانا يعتريني الخبر ولعل مراده الثاني ايضا كما هو تاويل الشيطان في القران كما مر صريحا في
الشيطان وعلى هذا يمكن تاويل القرين في كثير من موارده بالثاني فافهم والله يعلم **يقطين** في سورة الصافات ذكر شجرة من يقطين
وهي كل شجرة على وجه الارض لا تقوم على ساق كالقرع ونحوها وقد غلب على الدباء وقيل هو التين وقيل شجرة الموز وقد مر في الشجر ما ربما
يستفاد منه تاويل هذه ايضا فلا تغفل **القرية** والقرى في القاموس القرية ويكسر المصر الجامع والنسبة قروي والجمع قرى وقيل سميت
القرية قرية لان الماء يقرى فيها اي يجمع ثم انها وردت في القران ممدوحة ومذمومة وفي مواضع كثيرة المراد بها في اكثر المواضع التي ذكرت
بعنوان اضافة الاهل اليها المذمومون من الناس والممدوحون منهم كما سيظهر وقد ورد تاويل الممدوحة منها في مواضع بالائمة وشيعتهم كما نذكر
هنا بعض شواهد من الاخبار ففي تفسير العياشي والاحتجاج عن الباقر عليه السلام انه قال في حديث له فينا ضرب الله الامثال فنحن القرى التي
بارك الله فيها وذلك قوله سبحانه وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا الآية وفي خبر آخر قال والدليل
على ذلك قوله تعالى وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ وقوله وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا ونحو ذلك فانا السؤال والعتو من الرجال دون الجدران والحيطان
فقيل له فاخبرنا عن القرى الظاهرة قال هم شيعتنا يعني العلماء منهم وفي رواية اخرى عنه عليه السلام قال والقرى الظاهرة الرسل والنقلة
الى شيعتنا وفقهاء شيعتنا ثم قال عليه السلام وقوله تعالى وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ فالسير مثل العلم سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ مثل
لما يسير من العلم في الليالي والايام عنا اليهم في الحلال والحرام والفرائض والاحكام امنين فيها اذا اخذ وامن معادنها التي امروا بالاخذ

منها من الشك والضلال وفي رواية آمنين من الزيغ وفي رواية اخرى عن الصادق عليه السلام ان المراد سير الشيعة آمنين في زمان القائم عليه السلام وفي
اكمال الدين عن صاحب الامر عليه السلام انه وقع لبعض سفرائه وكلائه من خواص اصحابه نحن القرى التي بارك الله فيها وانتم القرى الظاهرة الخبر ولعل وجه
التكني عنهم عليهم السلام بذلك لكونهم مجمع العلوم كما قال النبي صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم ثم يحتمل ايضا ان يكون التعبير بالقرى بتاويل اهل القرى والاول اظهر
وابلغ والله يعلم **القسوة** وما يشتمل عليها ضد الرقة وقد كثر في القران ذكر القلوب القاسية وقد مر في القلب ما يدل على امكان تاويلها
بقلوب اعداء الائمة ونحو ذلك ويؤيده ما سياتي في تضاعيف الكتاب عند تاويل الآيات المشتملة عليها فلا تغفل **القضاء** وما يشتمل
عليه كقضى ونحوه القضاء مدا وقصرا الغة بمعان منها الحكم والحتم والبيان والفصل والموت والفراغ وامثالها وقيل يرجع جميع معانيه الى انقطاع
الشيء وتمامه وقضاء الله سبحانه عبارة عن الحكم والايجاب وامضاء الخلق والبت في اللوح مفصلا كما ان القدر البت فيه مجملا ومع ذكر بعض الصفات
وهو ايضا مثل الارادة والمشية كما مر في الارادة انها حتمي وهو في افعاله تعالى شانه كما يقضي ويوجد الاشياء وغير حتمي كما في افعال العباد حيث جعل
لهم الاختيار في الفعل والترك سواء كان بمعنى البت في اللوح او غيره وظاهر ان علمه تعالى بشيء واثباته في اللوح ليس سببا لوقوعه بل ما علم الله وقوعه
اثبته وهكذا حال القدر والتقدير بهذا وقد مر في ترجمة الفصل ما يدل على ان الامام هو فاصل الحكم والقضاء بين الخلق ومر في الرسول ما يدل
على ان المراد بقوله تعالى وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ ان الامام في كل قرن يقضي بين الناس بالعدل ومر في التسليم على ان المراد بما قضيت في قوله تعالى
لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ حكم النبي صلى الله عليه وآله بولاية علي عليه السلام ومنه يستفاد ان ما قضاه الله ورسوله هو الولاية وفي الكافي عن الباقر
عليه السلام في قوله تعالى وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ قال لولا ما تقدم فيهم من الله عز ذكره ما ابقى القائم منهم احدا ومر في الصلوة ايضا
تاويل قوله تعالى فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ بوفاة علي عليه السلام فعلى هذا ربما امكن اجراء بعض هذه التاويلات او ما يرجع اليها في سائر المواضع
المناسبة على حسب مقتضى المقام فافهم **القوة** وما يشتمل عليها كالقوي ونحوه ففي اكمال الدين عن الصادق عليه السلام ما كان قول لوط لَوْ أَنَّ
لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ الا اعتناء لقوة القائم عليه السلام ولا ذكرا لشدة اصحابه لان الرجل منهم يعطى قوة اربعين رجلا وان قلبه
لاشد من الحديد الخبر وفي تفسير القمي في الآية المذكورة قال القوة القائم عليه السلام والركن الشديد اصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا وعلى هذا
يمكن اجراء ذلك التاويل في غير هذا الموضع مما ناسب بل ربما امكن استفادة تاويل القوي ايضا فيما ناسب بانضمام الخبر الاول فتدبر ولا تغفل عن
احتمال التاويل ايضا فيما يناسب بالقوة المعنوية علما وعملا واعتقادا وعلى ذم الحمل على الظاهر من معناه ايضا ويؤيد بعض ما ذكرنا في الضعفاء
فتدبر ولا تغفل عن امكان تاويل ما ورد من ان الله تعالى قوي بانه ليس بعاجز عن تنجيز ما وعده به اولياءه النبي والائمة عليهم السلام وشيعتهم واعداءه الذين
هم اعداء هؤلاء في الدنيا والآخرة وقد فصل سابقا وسيفصل ايضا فتدبر هذا والله يعلم وحجة الكرام

باب الكاف المكتب

وما بمعناه في القاموس كبه قلبه وصرعه كاكبه وكبكبه فاكب فاكب قال وهو لازم ومتعد وفي الحديث عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى أَفَمَنْ
يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ قال يعني اعداء الائمة أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ قال سلمان والمقداد وعمار واصحابه ومر في القلب ما يدل على ان
المراد بالآية صاحب القلب المنكوس اي من يمشي على القلب المنكوس فيكون كب الوجه بمعنى نكس القلب فتدبر **الكتاب** وما يشتمل عليه الكتابة في
الصحاح الكتاب معروف والجمع الكتب ثم قال والكتاب الفرض والحكم والقدر وفي القاموس والكتاب ما يكتب فيه والتورية والصحيفة والفرض و
الحكم والقدر وفيه والكاتب العالم وفي غيره هو العالم بالكتابة والاكتتاب تعليم الكتابة كالتكتيب والاملاء والمكتب موضع التعليم وتعليم الكتابة
وصرح بعضهم بان الاصل في تسمية الكتاب ان الكتب بمعنى الجمع فسمي به الكتاب لاجتماع اشياء فيه هذا وقد ورد في القران لفظ الكتاب بمعان
منها هذا القران الذي انزله الله تعالى ومنها اللوح المحفوظ وكذا غيرهما من المعاني المذكورة في مواضعها وكذلك حال مشتقاته ككتب مثلا بمعنى
فرض وحكم وورد ونحو ذلك وقد مر في الامام ما يدل على ورود الكتاب في بعض الآيات بمعنى المكتوب والكتابة ايضا هذا بحسب التفسير والتنزيل اما
بحسب التاويل فقد ورد في مواضع تاويل الكتاب بعلي عليه السلام وكذا الائمة عليهم السلام كما في تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله الٓمٓ ذٰلِكَ
الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ قال الكتاب علي عليه السلام ولا شك فيه هُدًى لِلْمُتَّقِينَ قال تبيان لشيعتنا وفي رواية النصراني الذي سأل الكاظم
عليه السلام عن تفسير حٰمٓ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ في الباطن فقال اما حم فهو محمد واما الكتاب المبين فهو علي عليه السلام وفي بعض الزيارات انتم الكتاب
المسطور ومر بعض الشواهد في المحكمات والفرقان والقران ونحوها خصوصا في القران فانا قد اشرنا هناك الى بعض النصوص الصريحة في هذا
التاويل وذكرنا فيه ايضا توجيهات تناسب هذا التاويل مع التنزيل بل بحسب اللغة ايضا فارجع اليه واعلم ايضا انه قد ورد في بعض المواضع تاويل
الكتاب بالنبوة كما سياتي في الملك وفي بعض المواضع بما كتبه الاولان وابو عبيدة وسالم مولى حذيفة وبعض خواصهم من الصحيفة
التي كتبوها ودفنوها في الكعبة وتعاقدوا فيها ان قتل محمد او مات يزوون الامر عن اهل بيته وفي رواية الاحتجاج منهم
تاويل ما انزل الله تعالى من قوله فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ الآية وقد ورد في بعض الاخبار انهم كتبوا بينهم ان مات محمد ولم يعين وقال

كذا وكذا كل ذلك فرية على الله ورسوله وسيأتي ما يدل على حكاية الصحيفة من الاخبار الكثيرة بل على مضمونها ايضا في تضاعيف الكتاب لا سيما عند آية الغدير في سورة المائدة وقد نقل في الاحتجاج ازيد من عشرة احاديث في ذلك فتامل ولا تغفل عن ورود الكتاب كثيرا بما يرجع الى معنى الظاهر بل بالبطن ايضا لكن مع ملاحظة نسبته الى الائمة وعلى نهج وفي مقام يبنى عن الارتباط الخاص والاختصاص التام بينهم وبينه كما مر في الام ان الائمة عليهم السلام ام الكتاب وخاتمته ومر في العلم انهم عليهم السلام من عنده علم الكتاب وانهم العالمون بالكتاب كله وبجميع الكتب ومن المفاتح انهم مفاتيح الكتاب وسيأتي في الامثال ما يدل على انهم عليهم السلام وشيعتهم الذين يمسكون بالكتاب وفي التدبر والناطق ما يدل على انهم عليهم السلام المدبرون بالكتاب والناطقون به وفي الوارث انهم الذين ورثوا الكتاب فان الظاهر من الجميع حمل الكتاب على معنى الظاهر او ما يرجع اليه بالملاحظة المذكورة وان امكن حمل بعضها على غير معنى الظاهر ايضا وكذا ما يدل على حمل معنى الكتاب على معناه الظاهر او ما يرجع اليه بالملاحظة المذكورة اخبار منها ما في تفسير الامام عليه السلام في قوله تعالى وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ الاية قال عليه السلام اي التورية المشتمل على احكامنا وعلى ذكر فضل محمد واهل بيته الطيبين وامامة علي بن ابي طالب وخلفائه من بعده وشرف احوال المسلمين المطيعين له وسوء احوال المخالفين عليه ومنها ما في التفسير ايضا في قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ المشتمل على ذكر فضل محمد وعلي والائمة من ولدهما عليهم السلام الخبر ومنها ما مر في خبر الزنديق المذكور في الفصل الثالث من المقدمة الثانية مما يدل على ان اعداء الائمة هم المراد بقوله تعالى يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فانهم حرفوا بعض كتاب الله لتغيير امر الولاية كما تبين مرارا مثل ما فعل اليهود والنصارى بالنسبة الى النبي والائمة وبعض انبيائهم فالجميع مصداق الاية ظهرا وبطنا ومنها ما في رواية الصدوق عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا قال كتابا في السماء علمها وكتابها في الارض اعلامنا ليلة القدر وغيرها ودلالة الخبر على اطلاق الكتاب على العلم والاعلام ايضا ظاهرة وهذا مما يرجع الى المعنى الظاهر ومنها ما في كنز الفوائد عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ الاية قال نزلت في علي وجرت لاهل الايمان وعن الصادق عليه السلام في الاية المذكورة قال هو علي عليه السلام وشيعته يؤتون كتابهم بايمانهم اقول لا يخفى ان المراد هنا بالكتاب صحيفة الاعمال دون ما اسلفناه من الكتب الالهية فهذا هو معنى آخر ايضا معدود من غيره وظاهره انه حمل على الاطلاق اي كتاب جميع اعمال العباد ومن الباطن انه حمل على ذلك الكتاب باشتماله على الولاية او على الكتاب الدال على كونه من اهل الولاية وسكان الجنة ومنها عن الباقر عليه السلام ايضا في قوله تعالى فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ قال هم آل محمد والكتاب القرآن المجيد الخبر ودلالته ايضا على كون الائمة من اوتي الكتاب ومن يتلوه اي يفهمه ويعلمه ظاهرة وفي بعض الروايات المشهورة اشهد انك تلوت الكتاب حق تلاوته ومر بعض ما يناسب في التلاوة ومنها ما في كتاب المناقب عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ قال هم الشيعة وهم اهل الكتاب هم الذين اوتوا الكتاب وقال عليه السلام على ما في رواية اخرى في الاية الاولى يعني لا يرتاب الشيعة في شيء من امر القائم عليه السلام الخبر ودلالته ايضا على كون الشيعة من اوتي الكتاب واهل الكتاب ظاهرة كدلالة الخبر السابق على كون الائمة كذلك وسيأتي بعض الشواهد ايضا على انه يمكن ان يؤول الكتاب في هذا المقام وبناء على هذا المعنى بالامام بخصوصه اي علي عليه السلام فتامل واعلم ايضا انه قد ورد في خبر تاويل الذين اوتوا الكتاب بل وكذا اهل الكتاب على احتمال بمكذبي الشيعة من المخالفين واخوانهم من كفار اليهود والنصارى واشباههم وقد مر في الوجه الثالث من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى توجيه صدق اهل الكتاب وامثاله مما صدق بحسب التنزيل على اليهود والنصارى على المخالفين واعداء الائمة وبالجملة يظهر من جهات شتى امكان تاويل اهل الكتاب ومن اوتي الكتاب وما بمعنى ذلك بالائمة وشيعتهم وباعدائهم فعلى هذا لابد من ملاحظة المناسبة في تاويل كل موضع بحسب مقتضى المقام ووروده في المدح والذم ثم ان الخبر هو ما رواه البرقي مرفوعا عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ قال يعني مكذبي الشيعة وفي قوله تعالى لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ قال هم مكذبو الشيعة لان الكتاب هو الآيات واهل الكتاب الشيعة الخبر وهو يحتمل وجهين احدهما ان يكون التعبير في قوله عليه السلام هم مكذبو الشيعة راجعا الى اهل الكتاب بكون نحو قوله عليه السلام في الاخير واهل الكتاب الشيعة استينافا لبيان ورود التعبير باهل الكتاب عن الشيعة ايضا لانهم العالمون بجميع ما فيه فيدل الخبر على ورود التعبير باهل الكتاب وثانيهما ان تكون راجعا الى الذين كفروا وبناء عليه لا يدل الخبر الا على التعبير عن مكذبي الشيعة باهل الكتاب وورد في مقام الذم والمدح كما ان الذين اوتوا الكتاب ايضا كذلك فتم جميع ما ذكر حتى تعرف مواضع تاويل كل ما ورد من الكتاب وما اضيف اليه في كل مقام فتامل لما يناسبه والله الموفق **الكذب** والكاذب والكذب مفردا وجمعا وكذا ما يفيد هذا المعنى كالكذاب الذين كذبوا ونحوها الكذب هو الانصراف عن الحق والاخبار عن الشيء بخلاف ما هو فيه سواء كان عمدا او خطأ الا ان الاصطلاح فانه لا يوصف بالكذب الجهل فيه ثم لا يخفى ان من اعظم انواع الكذب قول المخالفين بكون الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله غير علي وذريته الائمة المعصومين وان متابعيهم من جميع الجهات وفي كل الامور ليست بفرض هذا الكلام منهم من حيث استلزامه لدعويهم فيما قالوه واعتقدوه رضا الله ورسوله بل امرهما كذب على الله ورسوله كما هو ظاهر على المتامل الصادق وكذلك لا يخفى

انه من عظائم الكذب ما صدر من المخالفين واعداء النبي والائمة المنافقين منهم والجاهلين حيث كذبوا اولا النبي في ايجاب الولاية واظهار امامة علي والائمة عليهم السلام ونقل فضائلهم وكذبوا ثانيا عليا والائمة عليهم السلام وشيعتهم في دعويهم كون الامامة لهم عليهم السلام وان غيرهم غصبها منهم وكذبوا ثالثا كتاب الله وما فيه من الآيات الدالة على امامة الائمة ووجوب محبتهم وبغض اعدائهم وما يدل منها على حقيقة الرجعة ونحوها وان الجنة للمؤمنين الشيعة والنار لاعدائهم وما يدل على ذلك غيره من الامور التي كذبوا بها ولم يعرفوا بها كما هو ظاهر في نفسه وتبين ايضا مما مر في الباطل والصدق وامثالهما ويتضح بما سيأتي في الانكار ونظائره فعلى هذا لا يبقى شك في صحة تاويل الكاذب وكذا المكذب وما يفيد مفادهما في القرآن باعداء الائمة والمخالفين وان الكذاب رؤساؤهم وخلفاؤهم كما ان الصديقين رؤساء الشيعة وائمتهم وان الكذب هو اقوالهم ودعاويهم المذكورة وقد دلت على هذا الذي ذكرناه وحققناه اخبار صحيحة واردة على انحاء عديدة في مقامات متعددة ولنذكر ههنا نبذا منها لتكون انموذجا للبواقي فمنها ما ورد في بيان كونهم كاذبين وانهم تاويله لاسيما رؤساؤهم ومدعي الامامة منهم وانهم الذين كذبوا على الله ورسوله من جهات عديدة كما في كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ قال هم اعداء علي عليه السلام وفي كتاب المناقب عن ابن مسعود قال قال النبي من زعم انه آمن بما جئت به ويبغض عليا فهو كاذب ليس بمؤمن وحكى ابو المعزى عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ قال يعني من ادعى انه امام وليس بامام وفي الكافي عنه عليه السلام من كذب علينا فقد كذب على رسول الله ومن كذب على رسول الله فقد كذب على الله الخبر وقد مر في اواخر الفصل الخامس من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يدل على ان من ادعى علم القرآن واحكامه بلا دليل من الائمة عليهم السلام فهو كاذب مرتاب مفتر على الله الكذب وعلى رسوله الخبر ومر في الشر ايضا ان اعداء الائمة اصل كل شر ومن فروعهم كل قبيحة ومنها الكذب فتامل ومنها ما ورد في بيان كونهم مكذبين وانهم تاويله لاسيما رؤساؤهم ومدعي الخلافة منهم كالثلاثة ونظرائهم وان التكذيب هو التكذيب بوصي النبي وانهم كذبوا بالوصي وجحدوا حقه وولايته وكذا بالنبي في ذلك وبالدين ايضا لذلك وكذا بآيات الله وكتاب الله بل بسائر الكتب المنزلة لاشتمالها جميعا على الولاية وكذا بسائر الانبياء لانهم اجمعين بعثوا على ذلك وان لاجل هذا عبر الله عنهم بالمكذبين على الاطلاق ومعقد المجد المذكور لذلك وبغيرها كاليوم الآخر والحق وغيرهما مما هو مذكور في القرآن على ان الحق ان تكذيب الامام هو تكذيب النبي لكون قولهما واحدا وتكذيب النبي تكذيب بالله وبجميع ما ذكر وقد مضى فيما تقدم لاسيما فصول المقدمة الاولى ما تبين به جميع ما ذكرناه ومع هذا قد مر في الفصل الرابع من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة من كتاب كنز الفوائد ما يدل على تاويل التكذيب بالتكذيب بوصي النبي وفي الكتاب المذكور عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ قال اي الجاحدين للامام عليه السلام وفي رواية ابن بكير عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ قال اي بوصيك يا محمد وفي تفسير العياشي عنه عليه السلام في قوله تعالى إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ قال يعني فلانا وفلانا الخبر وفي الاخبار العديدة عنهم عليهم السلام في قوله تعالى أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ قال اي يكذب بولاية علي وفي كنز الفوائد عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ قال قال النبي يا علي يوم الدين يوم الميثاق حيث جحدوا وكذبوا بولايتك وعتوا عليك واستكبروا وفي تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ قال الاول والثاني كانا يكذبان رسول الله صلى الله عليه وآله وفي تفسير الامام في معنى تكذيب الآيات قال عليه السلام يعني الدافعين لصدق محمد صلى الله عليه وآله في انبائه والمكذبين له في نصبه لاوليائه عليا سيد الاوصياء والائمة النجباء وقد مر في الفصل الثاني من المقالة الاولى من المقدمة الاولى من تفسير العياشي والامام عليه السلام ما يدل على ان من دفع فضل امير المؤمنين عليه السلام فقد كذب بالتورية والانجيل والزبور وصحف ابرهيم وموسى وسائر الكتب المنزلة الخبر ومر في الفصل الرابع من تلك المقالة في ضمن خبر طويل ما يدل على ان من فروع اعداء الائمة تكذيب الانبياء وبالجملة تاويل كل كلمة قرآنية مذكور في ترجمتها فالمراد في التاويل بتكذيب كل كلمة ذكر الله التكذيب بها من تلك الكلمات التكذيب بها بالنسبة الى ما ذكر في تاويلها فمرجع المكذب في الجميع الى المخالفين ومنكري ائمة الدين فتامل والله الهادي **الكرب** معناه هو معنى الحزن والغم بل الكل في معنى واحد فالكلام فيه كالكلام فيهما فتامل **الكسب والاكتساب** اي ما يفيد هذا المعنى ككسب واكتسب ونحوهما قد مر في الاقتراف ما يستفاد منه تاويل هذا ايضا لكون الجميع بمعنى واحد ثم قد ورد الاكتساب في القرآن كثيرا بالنسبة الى المعاصي بعكس الكسب كما اشار اليه سبحانه بقوله لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ وهو واضح على المتتبع فافهم **الكعبة** هي في سورة المائدة ومر في القبلة والصلوة وغيرهما ما يدل على انهم عليهم السلام كعبة الله وفي تفسير الامام عليه السلام قال قال علي بن الحسين عليهما السلام ان عليا كان كالكعبة التي امر الله باستقبالها جعله الله ليؤتم به في امور الدين والدنيا كما ان الكعبة لا تنتقص في شرفها ان ولى عنها الكافر فكذلك لا يقدح في علي ان اخره عن حقه المقصرون الخبر وربما امكن ان يستفاد مما ذكر نوع تاويل للكعبة ايضا للاشتراك في المعنى اللغوي وهو العلو والارتفاع فتامل **الكوكب** مفردا وجمعا وقد مر في المشكوة ما يدل على تاويل الكوكب الدري بفاطمة

عليها السلام وفي رواية طارق بن شهاب عن امير المؤمنين انه قال في حديث له ان الائمة من آل محمد الكواكب العلوية ويأتي بعض الشواهد في النجم اذ كلاهما بمعنى واحد فلا تغفل **الكلب** روى الطبرسي في الاحتجاج عن الصادق عليه السلام حديثا طويلا في مناقضة اصحاب علي مع الاول والثاني واصحابهما في الخلافة وفيه ان سلمان رض قام وقال لقد سمعت رسول الله يقول بينا اخي وابن عمي جالس في مسجدي مع نفر من اصحابه اذ تكبسه جماعة من كلاب اهل النار يريدون قتله ولا اشك الا وانكم هم الخبر وقد مر في الحجر والشر وغيرهما ايضا بعض ما يدل على تاويل الكلب بهما باسيما الثاني وصاحبه واصحابهما فتامل **الاكواب** جمع الكوب بضم الكاف كوز الماء الذي لا عروة له وقد وردت في مواضع من القرآن وسيأتي تاويل الماء بما يمكن ان يستفاد منه تاويل هذه ايضا لكونها ظرفه كالروايات مثلا وقلوب اهل العلم والمعرفة ونحو ذلك وسيأتي في الكأس توجيه اخر ايضا فافهم والله يعلم **الكبت** اي ما يشتمل عليه ككبت ونحوه يقال كبته اي اهلكه واذله واخزاه فالكلام فيه كالكلام فيهما **الكيد** وما يشتق منه كيكيدون ونحوه اعلم ان الكيد من الخلق هو المكر والحيلة ومن الله الاستدراج والانتقام من حيث لا يحتسبون وبالجملة معنى الكيد مجازاة اهل الكيد بحيث يهيج كيدهم كما مر في السحر تصريحا ولا يخفى ان المكر الذي صدر من اعداء علي والائمة عليهم السلام في السقيفة وغيرها من اعظم الحيل وافسدها فلا يبعد تاويل الكيد الوارد في القرآن بذلك وتاويل الذين يكيدون بهم كما يظهر مما سيأتي في المكر وغيره وظهر مما مر في الخدعة وغيرها والله يعلم **الكبر** والاستكبار والمستكبر والكبراء والكبرياء والكبائر وما يفيد هذا المقام ما يشتمل على التكبر والكبر كالمتكبر والذين يتكبرون ونحوهما اعلم ان الكبر والكبرياء العظمة والاستكبار التعظم وطلب الترفع بترك الاذعان للحق وكبائر الاثم عظائم الذنوب والكبراء الرؤساء والمطاعون وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قال الاستكبار هو ترك الطاعة لمن امر بطاعته والترفع على من ندبوا الى متابعته ولهذا ورد في الاخبار الكثيرة تاويل المتكبرين والمستكبرين وما بهذا المعنى باعداء الائمة وغصبة الخلافة وتكبرهم عن قبول الولاية وانهم المراد بالكبراء الذين تبعهم الجهال واطاعوهم فمن الخبار المروية عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ قال من قال بامام وليس بامام الخبر وفي تفسير العياشي وغيره باسانيد عديدة عن الباقر عليهما السلام في قوله تعالى إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ قال اي عن ولاية علي عليه السلام وفي قوله سبحانه وتعالى فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ قال عليه السلام فانهم عن ولاية علي مستكبرون وقد مر خبر في الكذب في الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى وهو ما في كنز الفوائد عن الباقر عليه السلام وخلاصته ان من سوى الشيعة استكبروا وعتوا عن ولاية علي عليه السلام وبالجملة الاخبار في هذا الباب كثيرة وظاهر ان جهالهم هم الذين تبعوا الاباء والسادة والكبراء منهم حيث جوزوا تقليدهم ومدارهم على متابعتهم السلف كما سيتبين في ضمن تفسير الايات وقد مر في الشرك ما يدل على تاويل الكبائر وانها سبع وكلها بالنسبة الى الائمة عليهم السلام ومر في الشرك انهما من اعداء الائمة وغيرهما تاويل بعضها بخصوص بعضهم وبالجملة الكبيرة التي هي اعظم الكبائر عداوة الائمة عليهم السلام وما اليها في ايضا اليهما ثم انه قد ورد الكبير بمعنى التفضيل ايضا وكذا ورد هو واشباهه مما اشرنا اليه ببعض المعاني المتعارفة التي لا حاجة فيها الى التاويل وان امكن فيه كذلك ربما يقال في تاويل ما نسب الى الله تعالى من التكبر وكونه كبيرا بانه اجل شانا من ان يرضى بافعال اعدائه بالنسبة اليه والى اوليائه من الظلم والاذية والعقائد الفاسدة ونحو ذلك فتدبر ولا تغفل والله الهادي **الكثرة** والتكاثر وهو التفاخر بالكثير وقيل وما يفيد هذا المقام لا يخفى ان كثيرا مما يدل على الكثرة محمول على معناه المتعارف ولا حاجة الى التاويل لكن في الخصال عن علي عليه السلام انه قال في حديث له والتكاثر لهو وشغل واستبدال الذي هو ادنى بالذي هو خير الخبر وقد سبق في التبديل ما يدل على ان معنى التفسير الاخير تبديل الامام الحق بالباطل فالتكاثر هو ما فعل اعداء الائمة من اجلافهم وتكاثرهم على تقديم الاول على علي عليه السلام وهكذا فيما بعده ويستفاد منه ان تاويل الاكثر المذمومين وذم الكثرة انما هو بالذين هم هؤلاء القوم واتباعهم واجماعهم على رد الامامة عن اهلها وترك طاعة الائمة ويؤيده الايات الواردة في ذلك كقوله تعالى في سورة يوسف وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ وكذا بعض الروايات ومما ذكرنا تبين ايضا تاويل القلة والاقلين كما اشرنا في ترجمتها والله اعلم **الكوثر** ورد في سورة ومعناه لغة الكثير من كل شيء والسيد الكثير الخير والمراد به من القرآن النهر الذي هو اعظم انهار الجنة وقيل كثرة النسل والذرية ولعل المراد كلاهما ويأتي في سورة ان شاء الله تعالى ما يدل على امكان تاويله بالامام عليه السلام كما مر في الزلفى ايضا وكذا يأتي هناك ما يدل على انه حوض النبي ص ويكون في الرجعة في هذه النشأة ايضا والذائد عنه وساقيه علي عليه السلام فتدبر والله يعلم **الكرة** هي في مواضع من القرآن بمعنى الرجوع وفي الصحاح يقال كره وكر بنفسه يتعدى ولا يتعدى والكر الرجوع والعطف وفي تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ قال هي خروج الحسين عليه السلام في الرجعة الخبر ويأتي غيره ايضا عند تفسير الاية وفي كنز الفوائد عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله ص الكرة المباركة النافعة لاهلها يوم الحساب ولايتي واتباع امري وولاية علي والاوصياء من بعده واتباع امرهم والكرة الخاسرة عداوتي وترك امري وعداوة علي والاوصياء من بعده يدخل الله بها النار في اسفل السافلين الخبر ولعل المراد الرجوع المعنوي والقلبي فتدبر **الكفر** والكافر والكفار وما يفيد هذا المقام كالكفر والكفور والكفار بالفتح والكفرة والذين كفروا ومن يكفر واهل الكفر ونحوها في القاموس

في القاموس الكفر بالضم ضد الايمان ويفتح كالكفور والكفران بضمهما وكفر نعمة الله وبها كفورا وكفرانا جحدها وسترها والكافر الجاحد لنعم الله والجمع الكفار والكفرة والانثى كافرة وكافرات وكوافر ورجل كفار كشداد كافر واصل الكفر الغطاء والستر يقال كفر عليه يكفر اذا غطاه والشيء ستره ككفره ولهذا يقال الكافر لليل والبحر والسحاب والزراع والزرع ونحوها ويقال اكفره اذا دعاه كافرا والتكفير في المعاصي كالاحباط في الثواب والكفارة ما كفر به من صدقة وصوم ونحوهما وكفر عنه اعطى الكفارة ثم كلامنا هيهنا فيما يتعلق بالكافر والكفر من الصنع دون الكفارة فاعلم ان الاخبار المتواترة تدل بانحاء مختلفة على ان المراد بالكافر وسائر ما بمعناه اعداء النبي والائمة عليهم السلام حيث لا شك ان الكفر بهم من الكفر بالله وجحودهم جحود قول الله كما ظهر ويتبين كرارا ومرارا ومن ذلك ما مر في الجحود وغيره فعلى هذا كل من جحدهم او انكر امامتهم او شك في ذلك فهو كافر وان الكفر قوله واعتقاده ويصح ان يكون هو تاويل ما ورد من صيغ ذلك في القرآن حتى انه ورد في بعض الروايات تاويل الكفر برؤساء المخالفين لا سيما الثلاثة مبالغة بزيادة كفرهم وجحدهم واما ما ورد من الكفر بالنسبة الى الامم السالفة فهو ايضا لاجل انكار الولاية بحسب التاويل كما بيناه سابقا وذكرنا ان جميع الامم كانوا مكلفين بالاقرار بها فتنبه حتى تعرف مواضع التاويل في كل مقام ولا تغفل عن تاويل الكفر بغير الله كالطاغوت مثلا بالايمان بالله وبرسوله والائمة عليهم السلام هو مقتضى التقابل وما اول بالطاغوت ونحوه من سائر ما يدعى من دون الله فالكفر بذلك بمعنى البراءة عن ذلك كما في الاخبار عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الكفر بالطاغوت فقال هو البراءة عنه وقال ايضا في قوله تعالى وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ اي يبرء بعضهم من بعض وفي الكافي ان الصادق عليه السلام قال في حديث له ان الكفر في كتاب الله على خمسة اوجه كفر الجحود وكفر بترك ما امر الله تعالى به وكفر البراءة وكفر النعم وكفر الجحود على قسمين جحود بعلم وجحود بغير علم ومنه يظهر تفاوت معاني الكفر في القرآن واختلاف اسبابه ولا يخفى ان جميع الوجوه المذكورة مجتمعة في اعداء الائمة فتاويله بهم بجميع محامله ولا تغفل عن كون معنى كفر النعم ترك شكرها ومر في الشكر ما يدل على معنى الشكر ثم انه يأتي في سورة آل عمران في قوله تعالى وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ ما يدل على ان النبي ص والائمة واحباء المؤمنين مكفرون عند الناس لا يشكر معروفهم ولا ينشر في الناس لان معروفهم يصعد الى الله وان الكافر مشكور ينشر معروفه في الناس لهم فلا يصعد الى السماء ولا يخفى امكان اجراء هذا المعنى في بعض موارد هذه الكلمة بل موارد الشكر ايضا مما ثبتت مناسبته فتدبر ولنشر هيهنا الى بعض اخبار الباب ونذكر ما لا بد من بيانه منها لاشتماله على بعض الفوائد والا فاستقصاؤها جميعا مما لا يمكن فيه الذي على انه يظهر لكل من نظر الى ما اسلفناه في المقدمة بل الى ما يأتي ايضا انه لا شك في تاويل الكفرة بهم فضلا عمن يرى في هذا الكتاب كله والله الهادي فقد مر في الفصل الاول من المقالة الثانية من المقدمة الاولى نقل العلماء في كفر منكر الولاية وجاحدها والجاهل بها ويشهد له ما ذكره ابن الاثير من علماء المخالفين وكذا غيره من قولهم من انكر فريضة من الاسلام كان كافرا بالاجماع ومر في الفصل الثاني منها اخبار كثيرة في كفر جاحد علي عليه السلام وناصبه ومنها حديث انس بن مالك ان الشاك في علي كافر ومن شك في علي فهو كافر ومر في الفصل الثالث منها ايضا اخبار منها حديث ام سلمة عن النبي ص ان من لقي الله بجحد ولاية علي عليه السلام فقد لقي الله بعبادة صنم او وثن ومر في الفصل الخامس منها ما يدل صريحا على ان من جحد ولاية النبي ص وعلي عليه السلام وعدلهما كان عند الله من الكافرين الضالين وقد مر في الفصل السابع من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة ما يدل على تاويل الكافر في بعض الايات بالثاني ومر في بدء المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة من كتاب منتخب البصائر ما يدل صريحا على ان انكار فضائل الائمة هو الكفر وقد مر في الايمان ايضا ما يوضح هذا المقصد من جهة التقابل الذي بين الكفر والايمان مع ما فيه مما يدل على ان المراد بالكفر في الباطن انكار الولاية وان المراد بقوله تعالى نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ الايمان بالنبوة وانكار الامامة والولاية وسيأتي في النعمة ايضا ما يدل على ذلك وكذا في الكلمة فان فيهما ما يدل على تاويل كلمة الكفر وكلمة الذين كفروا بما قاله اعداء الائمة في الولاية مع الدلالة على كون المراد بالذين كفروا الاول من الثلاثة ومر في الامام ما يدل على تاويل الكفر ببني امية وبني العباس ومر في الحق ما يدل على ان بني امية هم الكافرون في القرآن ومر خبر ايضا في الدار مسلم بن القريشين ومر في الشرك ما يدل ايضا على ان من ابغض عليا فهو كافر ومر في المعروف ما يدل على تاويل الكافرين الملعونين في القرآن ببني امية ومن كفر بولاية علي بعد العلم بها وفي كتاب المناقب عن الباقر عليه السلام قال في قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ الاية هم بنو امية الذين صدوا عن ولاية علي عليه السلام وفي تفسير العياشي عنه عليه السلام في قوله تعالى وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا قال يعني لائمة الضلال والدعاة الى النار هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا يعني من آل محمد واوليائهم الخبر وفي تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا يعني برسول الله في اول الامر ثُمَّ كَفَرُوا يعني حين عرضت عليهم الولاية في الغدير وغيره ثُمَّ آمَنُوا يعني بيعته على يد النبي ص ثُمَّ كَفَرُوا يعني بعد النبي ص الخبر وفي الاخبار العديدة عن الائمة عليهم السلام انهم قالوا وجد في ذؤابة سيف رسول الله ص صحيفة ومن جملة ما فيها من تولى غير مواليه فهو كافر بما انزل الله على محمد ص وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال عند قوله تعالى سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ بولاية علي لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ثم قال والله هكذا نزل بها جبرئيل عليه السلام او هذا كان المراد بها او في القرآن كان لفظة بولاية علي ثم اسقطوه

ايضا عن الحضرمي قال قلت للصادق عليه السلام اهل الشام شر ام الروم فقال ان اهل الروم كفروا ولم يعادونا وان اهل الشام كفروا وعادونا ودلالة الخبر
على اتحاد معنى الكفر في الموضعين وكون كفر المخالف غير منوط بالعداوة وانهم من حيث العداوة صاروا اشر من سائر الكفار ظاهرة وفي تفسير الامام عليه
السلام في قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا قال يعني ان الذين كفروا بالله وبما آمن به المؤمنون بتوحيد الله وبنبوة محمد رسول الله ووصية علي ولي الله
والائمة الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين وقال في موضع آخر يعني الكافرين المكذبين بكلام الله وبنبيه الناصبين العداوة لوصيه ووصيه
علي عليه السلام وقال في موضع آخر يعني الذين كفروا بمحمد بمعارضتهم في علي عليه السلام بلم وكيف وتركهم الانقياد له في سائر ما امر به وقال في موضع
آخر يعني الكافرين بمحمد الشاكين في نبوته والدافعين لحق علي اخيه والجاحدين لامامته وفي العيون عن الرضا عليه السلام قال في حديث له الواقف كافر
الخبر ويعني به من وقف على الكاظم عليه السلام وانكر بقية الائمة فيدل على ان من انكر واحدا منهم فهو كافر كما يظهر من الاخبار المتواترة ويحتمل ان يكون مراده
عليه السلام بالواقف المتحير في امامة الائمة او بعضهم ومما يؤيد هذا ما رواه ابن ابي يعفور عن الصادق عليه السلام قال قلت له رجل يتولاكم ويبرء من عدوكم
ويزعم ان الامر فيكم الا انه يقول انهم قد اختلفوا فيما بينهم وهم الائمة فلست ادري ايهم الامام فاذا اجمعوا على رجل اخذت بقوله وقد عرفت ان الامر
فيهم فقال عليه السلام ان مات على هذا مات ميتة جاهلية الخبر فافهم **الكفارة** والتكفير اي ما يشتمل عليه كالكفر ونحوه وقد مر في الترجمة
السابقة معناها المتعارف ومر في الاخبار ما يستفاد منه ان التكفير الذي هو محو السيئات انما هو بالنسبة الى اهل الولاية كما يشهد له الايات والروايات
الاتية في تضاعيف الكتاب ايضا مع ما مر في التبديل ونحوه فاصل الكفارة هو الولاية وطاعة النبي والائمة عليهم السلام حتى انه لا كفارة تصح
بدون ذلك فافهم **الكنز** مفردا وجمعا الكنز المال الذي يدخر وقد ورد هو في مواضع من القرآن وربما امكن تاويله بما يناسب العقائد و
العلوم المذخورة في القلب وحاوية ما يحب الامام وبغضه ونحو ذلك ويمكن التاويل ايضا بما يحصل من المال مثلا في طاعة اعداء الائمة لكن في
مقام الذم ويؤيد بعض ما قلناه ما سيظهر مما يأتي في تاويل المال بالعلم وفي تفسير الكنز الوارد في سورة الكهف فلا تغفل **الكاس**
هو مؤنث اسم لاناء الشراب مطلقا او ما دام فيها الشراب والمقصود بها في القرآن شرابها تجوزا فتاويلها تاويل الشراب والماء وقد مر ايضا في
الاكواب تاويل الخمر فافهم والله يعلم **الكسف** بكسر الكاف في الكسفة بالكسر ايضا هي القطعة من الشيء وقد وردت في مواضع من القرآن والمراد
بها قطعة العذاب النازلة من السماء والقطعة من السحاب المنزلة للعذاب ولعله يمكن تاويلها فيما يناسب اولية العذاب بل السحاب ايضا
والله يعلم **التكليف** اي ما يشتمل عليه كقوله تعالى لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ونحوه التكليف هو الامر بما يكون شاقا من الكلفة بمعنى المشقة
والتكلف الذي يدعي قولا وفعلا ما ليس فيه وكذا الذي يتعرض لما لا يعنيه ثم لا يخفى ان اعظم التكاليف واكدها قبول الولاية ودين وجها والمجاهدة
فيها فلعله بذلك يمكن تاويل الاية ونحوها فافهم واعلم ان في سورة ص وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ويأتي هناك كون المراد المتصنعين المستبدين المراد
الذين منهم من يتكلم في دين الله برأيه وهواه فافهم والله الهادي **الكهف** وهو الغار الواسع في الجبل وقد ورد في مواضع من سورة الكهف
وفي كتاب سعد السعود عن الجواد قال نحن كهفكم كاصحاب الكهف حتى استتروا الايمان واظهروا وفي باب الغيبة من اخبار يستفاد منها ان القائم
له شبه باصحاب الكهف بحسب الغيبة والاختلاف فيه فتدبر **الكفل** والكفيل وما يشتمل على التكفل يقال كفله وتكفله اذا ضمه اليه وقام بامره
ويأتي في اليتيم وتاويله ما يدل على تاويل تكفل اليتامى وان معناه بحسب البطن حفظ جهال الشيعة عن الضلالة وارشادهم الى معالم دينهم وان
الكافل لهذا هم العلماء ثم لا ريب ان كفالة الله شاملة لما في الدنيا والآخرة لكن بالنسبة الى اهل الولاية واما الكفل بالكسر فهو بمعنى الحظ و
النصيب قد ورد في سورة النساء يكن له كفل منها وفي سورة الحديد كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وفي تفسير فرات بن ابراهيم عن الباقر عليه السلام وعن
ابن عباس ايضا في قوله تعالى يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ قال الحسن والحسين عليهما السلام وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا قال عليا عليه السلام الخبر فتدبر واعلم ان ذا الكفل
من انبياء الله وقيل وابن انه يوشع بن نون ويأتي مفصل احواله عند ذكره في سورة الانبياء فلا تغفل **الكامل** وما يشتمل على الكمال
وهو التمام ضد النقص والاكمال وهو الاتمام كقوله تعالى وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَأَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَتِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ وحولين كاملين وَأَوْزَارَهُمْ
كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وقد روى فرات بن ابراهيم في تفسيره وغيره عن الباقر عليه السلام في قوله الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ قال عليه السلام اكمال الدين
بولاية علي عليه السلام الخبر ويمكن ان يستفاد منه تاويل ما يناسب هذا التاويل من البواقي والله يعلم **الكيل** وما بمعناه وكالوا واكتالوا
ونحوهما في القاموس الكيل والمكيال والمكيلة ما كيل به وكال الدراهم وزنها والشيء بالشيء قاسه وكال الطعام كيلا واكتال له
ويأتي في الميزان ما يدل على تاويل لقوله تعالى إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ومنه ومن تاويل الميزان ما
يمكن استفادة صحة اجراء تاويل الميزان ههنا لما هو ظاهر من تقارب معناهما فلا تغفل **الكتمان** والكاتم اي ما بمعنى ذلك كيكتمون
ونحوه في القاموس كتمه كتما وكتمانا واكتتمه اياه بمعنى ستره وبالجملة الكتم اخفاء الشيء وانكاره وقد مر في خبر الزنديق المذكور في الفصل
الثالث من المقدمة الثانية ما يدل على ان اعداء الائمة الذين يكتمون الحق بتحريف القرآن وتلبيس امر الامامة ومر في الكتاب ايضا ما يدل على

هذا التاويل في قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وفي دعاء صنمي قريش واكتم من شهادة كتموها ولا يخفى انه يستفاد منها وكذا من
غيرها ان اعداء الائمة هم المراد بمن نسب الله اليهم في القرآن كتمان امور الخبر وان كل من كتم فضائل الائمة من السابقين واللاحقين فهو داخل في ذلك
كما هو يدل في الشهادة اعني حديث منه فيه وسيأتي في تفاسيل الايات ما هو صريح في ان اكثر تحريف اليهود والنصارى وكتمانهم ما في التورية والانجيل
وغيرهما كان بالنسبة الى امر نبوة نبينا ووصاية علي والائمة صلوات الله عليهم ومر في التحريف ايضا ما يؤيد هذا فافهم واعلم ايضا ان كثيرا من اعداء
علي والائمة من حال الائمة نفاقهم ومكرهم انهم كانوا يظهرون للنبي بل للائمة ولعامة الناس انهم من محبيهم والمعتقدين بهم ويضمرون عداوتهم وانهم
وصرفهم عنهم كما كان تلك جمع من الناس يوم الغدير وغيره منهم الاولان ولهذا قال الله تعالى في سورة المائدة وغيرها وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ
وَمَا تَكْتُمُونَ اي ما تظهرون من حب النبي واهل بيته واطاعتهم وما تضمرون من صرفهم وعداوتهم واذيتهم فهذا تاويل الخبر لا تغفل عنه
كما مر في السر ويأتي ايضا بعض ما يدل عليه في النفاق واما كتمان اهل الحق فالمراد به كما مر في الاخفاء ستر ما في قلوبهم من الولاية وحب اهلها تقية ويأتي
في باب الرابع في التقوى والله الهادي **المكرمون** والكرام والمكرمون والكريم وما يفيد هذا المفاد كالكرام والاكرام ونحوهما في القاموس
الكرم محركة ضد اللؤم يقال كرم بضم الراء كرامة وكرما فهو كريم ومكرم واكرمه وكرمه عظمه ونزهه وقد استعمل ايضا الكريم بمعنى كثير الخير وقد
يظهر من الاخبار التي نشير اليها وغيرها ان المراد من هذه الكلمات عند التاويل بالائمة عليهم السلام فقد مر في تذييل المقالة الاولى من هذه المقدمة
الثالثة حديث محمد بن سنان الدال على تاويل المكرمين بالائمة عليهم السلام وانهم عباد مكرمون ومر في العبادة ايضا اخبار في هذا ومر في الجلال ويأتي
في سورة الرحمن ما يدل على انهم كرامة الله التي اكرم العباد باطاعتهم وهو دال على معنى ما ورد من اكرام الله طاعته سبحانه اكرم ودال على امكان تاويل من اكرمه
الله بشيعتهم ايضا ومر في السفرة ما يدل على انهم عليهم السلام الكرام البررة وفي تفسير فرات عن الباقر عليه السلام قال ان الائمة هم الخيرة الكرام
الكاظم وما بمعناه يقال كظم غيظه بمعنى تجرعه وصبر وهو شاد على الاتباع بعد وقد مر في الخبر ما يدل على انهم عليهم السلام اصل كل خير ومن
فروعهم كل بر ومن البر كظم الغيظ وفي بعض الزيارات لامير المؤمنين عليه السلام انت الكاظم للغيظ وسيأتي في سورة آل عمران الكاظمين الغيظ
الكلمة والكلمات والكلم والكلام وما بهذا المعنى في القاموس الكلام القول والكلمة اللفظة والقصيدة جمعها كلم وكلمه تكليما
وكلاما تحدث وعيسى كلمة الله لانه انتفع به وبكلامه او لانه من كلمة كن بغير اب انتهى وورد هذه الالفاظ في القرآن كثيرا وباسناد عديدة ككلمة الله
وكلمات الله وكلام الله وما بمعناها كالمضاف الى الرب مثلا ومنها كلمة ربك وَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ
ونحوها وكلمة التقوى وكلمة الفصل وكلمة طيبة وكلمة باقية والكلم الطيب ونحوها وكلمة الكفر وكلمة خبيثة وامثالها فاما الاخيرات منها
فهي مؤولة بما قاله اعادي الائمة في ترك الولاية كما يظهر من الاخبار ويقتضي تقابلها للكلمات الحميدة ففي تفسير العياشي وغيره عن الباقر عليه السلام
في قوله تعالى وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ قال هو الكلام الذي تكلم به عتيق يعني الاول وفي تفسير القمي في قوله تعالى وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ الاية قال نزلت
في الذين تحالفوا في الكعبة ان لا يردوا هذا الامر في بني هاشم فهي كلمة الكفر ويأتي ما يدل على تاويل الكلمة الخبيثة بما ذكرناه في سورة ابراهيم
واما ما سوى الاخيرات من سائر ما ذكرناه من الكلمات وامثالها فقد ورد تاويل كثير منها بالائمة عليهم السلام لا سيما كلمة الله وكلمات الله و
امثالها وورد ايضا تاويل كثير منها بالولاية والامامة بل ورد في بعض منها التاويلات جميعا لكن ظاهر ان مآل كليهما الى شيء واحد في الحقيقة
لا فرق بين التاويلين كما ظهر مرارا امام في الترجمات المتقدمة لكن ينبغي ملاحظة تناسب التعبير عند التاويل وهكذا لحال كلام الله وما كلم به
اولياءه فانه مما يمكن تاويله بالامام وبكتابه الوارد في الامام وفي الولاية ان عمدة ما كلم الله به في الولاية فافهم ولا تغفل عن مواضع ورود
من الكلام بمعناه المتعارف ولنذكر ههنا بعض الاخبار الدالة على ما ذكرناه من تاويل تلك الكلمات قد مر في الحق ما يدل على ان المراد في الباطن بقوله
تعالى وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ يريد ان يحق حق آل محمد بعلي عليه السلام وانه كلمة الله في الباطن واذن لك في الرجعة وفي رواية الصادق
عن الباقر عليه السلام انه قال في هذه الاية يعني بكلماته الائمة والقائم من آل محمد ومر في الروح ما يدل على ان الله تعالى تكلم بكلمة فصارت نورا ثم
خلق من ذلك النور محمدا وعليا والائمة عليهم السلام ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فاسكنها في ذلك النور فهم روح الله وكلمته الخبر وفي منتخب
عن علي عليه السلام انه قال انا كلمة الله التي يجمع بها المتفرق ويفرق بها المجتمع الخبر وفي تفسير العياشي عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى مَا نَفِدَتْ
كَلِمَاتُ اللَّهِ قال نحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى وفي الزيارات انا السلام على الكلمة التامة وعلى كلمة الرحمن وعلى
كلمة المعبود وعلى كلمة الله الحسنى والعليا وامثالها كثيرة وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ قال لا
تغيير للامامة وفي تفسير القمي عنه عليه السلام في قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ قال الذين جحدوا عليا عرضت عليهم
الولاية وفرض عليهم الايمان بها الخبر ودلالته على التاويل بالولاية ظاهرة وفي رواية عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام انه قرء وَلَقَدْ عَهِدْنَا
إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ كَلِمَاتٍ في محمد وعلي والحسن والحسين والائمة عليهم السلام فنسي ثم قال هكذا انزلت وفي كتاب الخصال وغيره عن الصادق عليه السلام

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله تعالى فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ قال انه قال اسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي الخبر وفيه عن
الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قال هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه وهو انه قال اسألك
بحق محمد وذكر مثل ما مر فقيل له فما معنى فاتمهن قال يعني اتمهن الى القائم عليه السلام اثنا عشر اماما الخبر وسيأتي اخبار اخر في كون المراد بالكلمات
الائمة وولايتهم عند تفسير الآيات المذكورة وفي كنز الفوائد عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى قال هي ولاية علي عليه السلام
اقول فالمعنى ان الملزومين بها شيعته وكانوا احق بها واهلها وسيأتي بعض ما يدل على تاويل كلمة التقوى في المثل وفي كشف الغمة وغيره عن بعض
العامة وغيره عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في حديث له ان الله عهد الي في علي عهدا فقلت بينه لي يا رب فقال ان عليا نور من اطاعني وراية الهدى والكلمة التي
الزمتها المتقين من احبه احبني ومن ابغضه ابغضني الخبر قال شيخنا العلامة ره في بيان انهم عليهم السلام كلمة التقوى وما بمعناها اطلاقها عليهم
اما باعتبار انهم عليهم السلام كلمات الله يعبرون عن مراد الله كما ان الكلمات تعبر عما في الضمير او باعتبار ان ولايتهم والقول بامامتهم سبب للاتقاء من النار
فيصح تقدير مضاف اي ذو كلمة التقوى انتهى اقول جريان هذا التوجيه في غيرها ايضا واضح عند التامل وفي تفسير العياشي عن الرضا عليه السلام في قوله
وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ قال الكلمة الامام والدليل على ذلك قوله وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ يعني الامامة وفي كتاب النصوص عن حذيفة بن اليمان
قال قال النبي صلى الله عليه وآله في حديث له ان الائمة تسعة من ولد الحسين عليهم السلام فقلت له فما بال الحسن قال ان الله جعل الامامة في عقب الحسين عليه السلام وذلك
قوله تعالى وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ وفي تفسير العياشي وغيره عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ
يَرْفَعُهُ قال ولايتنا اهل البيت واهوى بيده الى صدره فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملا وعنه عليه السلام قال الكلم قول لا اله الا الله محمد رسول الله
علي ولي الله وخليفة رسول الله والعمل الصالح الاعتقاد بالقلب ان هذا هو الحق وقد مر بعض الشواهد في الطيب وفي القول واشباههما فتفطن ثم ان
كل موضع بما يناسبه والله الهادي **الأكنة** وما يشتمل على الكن وهو بمعنى الاخفاء والستر ويطلق ايضا على البيوت واشباهها من الاشياء الواقية
الساترة القابلة للتاويل بما مر في الستر والبيت وفي نظيرهما مما يناسبهما ايضا وقد مر في الكتمان والستر والاخفاء وغيرها ما يمكن ان يستفاد منه تاويل
لتبيلة قول ابتهما بما يناسب لرجوع مآل الجميع الى واحد فافهم والله تعالى وحجته عليهم السلام **الكره** والاكراه وما يفيد مفادهما قد مر في الارادة
التي هي ضد الكراهة وفي الحب ايضا ما يمكن ان يستفاد منه بعض تاويل ما يشتمل على الكراهة في بعض المواضع المناسبة وقد يطلق على ضد التسليم
والاختيار فتعقل والله الهادي **الاكمه** قد مر في الاعمى تاويله والاكمه هو الاعمى من حين الولادة فافهم **الكسوة** وما يشتمل عليها هي بمعنى
الثوب كساه اي البسه وقد مر في الثوب وبالاتي في اللباس ما ربما امكن جعله تاويلا لما يناسب من موارد هذا ايضا فتامل **باب اللام اللؤلؤ**
هو الدر المعروف ملحقا بالهاء والتاء لؤلؤة المعاد وقد مر في البحر ما يدل على تاويل اللؤلؤ والمرجان في قوله تعالى يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ بالحسن والحسين
فربما امكن اجراء ذلك في غير تلك الاية ان ناسب بل ربما امكن في بعض المواضع التاويل ببعض العلوم ايضا بناء على ما مر في الوجه الرابع من الفصل الثالث
من المقالة الاولى من المقدمة الاولى وما سيأتي في المال من تاويله بالعلم والله يعلم **الملجأ** هو وارد في سورة التوبة مرتين وفي سورة شورى وهو بمعنى
الملاذ والمستند وربما امكن تاويله بالامام فيما يناسب لما مر في الامن من قوله عليه السلام الائمة امن لمن التجأ اليهم الخبر وفي رواية طارق عن امير المؤمنين
عليه السلام الامام الركن والملجأ وفي الزيارة الجامعة امن لملجأ اليكم **الالباب** قد ذكر في القرآن كلمة اولي الالباب اي ذوي العقول فان
اللب هو العقل وقد ورد في الاخبار ان المراد الائمة وكذا شيعتهم ففي تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ قال علي
والائمة هم اولوا الالباب وفي كشف الغمة عن الباقر عليه السلام انه قال اولو الالباب الموصوفون بقوله تعالى الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وفي الكافي عنه
عليه السلام قال في حديث له شيعتنا اولوا الالباب وفي بعض الزيارات امام اولي الالباب فتدبر **اللعب** وما يدل عليه كيلعبون ونحوه
اللعب خلاف الجد واللاعب من يعبث ويستهزئ ونحو ذلك وقد مر في السخرية والخوض ونحوهما وياتي في الهزء ايضا ما يستفاد منه امكان تاويل اللعب
بافعال اعداء الائمة ومنافقيهم بل باعمالهم واقوالهم اما مطلقا او اكثرها كاللعب كما هو محسوس لكل ذي بصيرة في الدين او بالنسبة الى النبي والائمة عليهم
السلام وسلوكهم الظاهري معهم حيث انهم كانوا يظهرون حبهم ومراعاتهم ظاهرا ويبطنون خلاف ذلك كما صدر كثير من الثاني بالنسبة الى امير
المؤمنين عليه السلام وكسلوك المأمون مع الرضا عليه السلام وامثال ذلك والله يعلم **اللات** هو اسم صنم وفي النبوة عن الصادق عليه السلام
قال قال الله تعالى لرسوله ليلة الاسراء ان القائم عليه السلام يخرج اللات والعزى طريين فيحرقهما فلفتنة الناس بهما اشد من فتنة العجل والسامري
اقول واول علة في كون هذه اشد [illegible] الى يوم القيمة وخفائه طول هذه المدة على اكثر الانام سوى ما يترتب عليهما من الاذى والمفاسد على
الخاص والعام لا سيما على الائمة الكرام عليهم السلام فلا تغفل **اللجة** هي معظم الماء منه بحر لجي وبناء على ما مر من تاويل البحر يمكن تاويل اللجي بالعظيم
العلم وكثرته ونحو ذلك فتدبر **اللوح** مفردا وجمعا في القاموس اللوح كل صفحة عريضة خشبا او عظما وقد ورد هذا في القرآن عبارة عن الواح
موسى وعن الواح سفينة نوح واللوح المحفوظ الذي عبر عنه ايضا في القرآن بالكتاب وبأم الكتاب وامثال ذلك وقد مر في الكتاب والصحف والام والسفينة

وغيرها تاويلها وتاويل امثالها بالنبي والائمة عليهم السلام وظاهر ايضا ان بعض ما في الالواح المكتوبة في فضائلهم وولايتهم فربما امكن التاويل بها
بهم وبالواح قلوبهم عليهم السلام ايضا وقد مر انهم الامانة المحفوظة فافهم والله يعلم **الالحاد** وما يدل عليه كيلحدون ونحوه الالحاد هو الجور
والميل عن الحق يقال الحد اي مال وعدل وماري وجادل والحد به اي ازرى به وقال عليه بالطلا والحد في الحرم ترك القصد فيما امر به واستحل
حرمته وانتهكها واشرك او ظلم فيه وعن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ الاية قال ان كل من عبد فيه غير الله او والى
فيه غير اولياء الله فهو ملحد به وفي تفسير القمي عنه عليه السلام في الاية المذكورة قال نزلت فيمن الحد في علي عليه السلام وظلمه وذلك
انهم دخلوا الكعبة فتعاهدوا على منع الخلافة من علي عليه السلام فهذا هو الالحاد في البيت ثم قد مر في البيت والحرم وغيرهما ما يدل على انهم وولايتهم
تاويل البيت والحرم وامثالهما فافهم وفي دعاء صنمي قريش انهما الحدا في اياتك وقد مر في الفصل الثالث من المقدمة الثانية على كون اعداء الائمة
الملحدين في ايات الله ولعل المراد تغيير كتاب الله واخفاء امر الامام عليه السلام فانه ايضا اية الله فتدبر **اللد** في سورة البقرة وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ وفي
سورة مريم وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا وسيأتي هناك عن الصادق عليه السلام انه قال لتنذر باقامة علي عليه السلام علما قوما لدا اي كفارا ومن اصحاب
الخصومة وفي رواية اي بني امية اقول قد تقرر ان اللد هو الشديد الخصومة والالد الاشد فافهم **اللمز** اي ما يشتمل عليه كيلمزون ونحوه سيأتي
ومعناه لغة في الهمزة فانظر **اللبس** واللباس وما بمعنى ذلك يقال لبس عليه الامر اي خلطه والبسه غطاه ومنه سمي الثياب والليل لباسا
ولاجل هذا المعنى جعل الله كلا من الزوجين لباسا للاخر ويقال ايضا ملتبس اي ملتبس ومشتبه وقد مر في خبر الزنديق المذكور في الفصل الثالث
من المقدمة الثانية ما يدل على ان اعداء الائمة هم الذين لبسوا الحق بالباطل بتلبيسهم في تحريف كلام الله واخفاء امر الامام عليه السلام وترويج
ما ارادوا وقد مر في الايمان ايضا ما يدل على تاويل قوله تعالى وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ بان لم يخلطوا الولاية على ولاية فلان وفلان وسيأتي في سورة
الاعراف ما يدل على لباس التقوى بالجهاد وبالعفاف معللا بان العفيف لا يبدو له عورة وان كان عاريا من الثوب وظاهر ان المجاهد والعفيف
الحقيقي الشيعة وجهادهم وعفتهم بالولاية فيمكن تاويل لباس التقوى واشباهه بالولاية وتاويل مقابله كلباس الجوع مثلا ونحو ذلك بتركها
او بالنسبة الى من تركها ويؤيده ما في تفسير القمي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا قال هو الاختلاف في الدين وطعن بعضكم على
بعض وقد مر ما يدل على بعض مؤيدي الاية في ذم غير الشيعة وفي الكافي عن علي عليه السلام انه قال في حديث له في صفة الاسلام ان الله جعل
الاسلام لباسا لمن تدثر به الخبر وقد مر تاويل الاسلام وقد اشرنا الى بعض تاويل ايضا في الثياب وغيرها فافهم حتى لا يلتبس عليك مواضع تاويله
لوط النبي كان ابن خالة ابراهيم عليه السلام واخا سارة ام اسحق وسيأتي تفصيل احواله مع قومه والقبائح التي كانت من قومه في سورة هود
عليه السلام وانه توسل بالنبي وآله الطاهرين حتى اهلكهم الله ونجاه منهم وشبيه قومه اكثر طوائف المخالفين كما نرى معاينة في زماننا
وسيتضح تمام الايضاح فيما ياتي في السورة المذكورة وغيرها **اللطيف** قد ورد في القرآن ان الله لطيف ومن معانيه ذو لطف واحسان
من جميع الجهات على جميع خلقه في الدنيا الا من وكله الى نفسه من المستحقين من اعداء الائمة عليهم السلام الذين رفع عنهم الكامل من ذلك وعلى
اهل الدين والولاية في الاخرة فقط **الالحاق** اي ما يشتمل عليه كالحقني ونحوه الالحاق بمعنى الايصال والالصاق والادراك ولا شك ان
اتباع الائمة ملحقون بهم وكذا اتباع اعدائهم ملحقون بالاعداء وان لم يتلاقوا في الدنيا فان المشاركة في الاعتقاد والاعمال والمحبة لذلك
في حكم الملاقاة وفي الحديث من احب حجرا حشره الله تعالى معه **الليل** اعلم ان تاويل الليل قد ورد على وجهين احدهما زمان وفات النبي صلى الله عليه وآله
وتسلط اعداء الائمة واستيلاء دولتهم على الناس بحيث بقوا في ظلمات الجهل بالدين وبعرفان حق الائمة عليهم السلام متحيرين ولهذا ورد في
بعض الروايات تاويل الليل باعداء الائمة بل بخصوص بعضهم الذي كان سببا للابتلاع في تلك الظلمة وثانيهما بمن كان مختفيا اماما من الائمة
عليهم السلام كما يفهم مما سيأتي من تاويل ليال العشر اشارة الى مغلوبيتهم واختفائهم خوفا من المخالفين وبفاطمة عليها السلام ايضا اشارة الى سترها
وعفافها والى ما غشيها من ظلمات الظلم والجور فعلى هذا لا بد من رعاية المناسبة بحسب المدح والذم وغيرهما في تاويل كل موضع لم يرد فيه
نص خاص ولنذكر هنا بعض الاخبار الدالة على هذين التاويلين فمما يدل على الاول ما مر في الظلمات حيث قال الباقر عليه السلام في قوله تعالى
وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ يعني قبض محمد وظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل اهل بيته وما رواه الصدوق وغيره عن ابي
بصير عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا قال ذلك ائمة الجور الذين استبدوا بالامر دون آل محمد وجلسوا مجلسا كان آل رسول
اولى به منهم فغشوا دين رسول الله بالظلم والجور وفي روايات عن الصادقين عليهما السلام في هذه الاية ان الليل حبتر وابن صهاك وبنو امية
وعن الباقر عليه السلام في قوله تعالى وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى قال الليل في هذا الموضع الثاني غشي عليا في دولته التي جرت له عليه وامر الله امير المؤمنين
عليه السلام ان يصبر في دولتهم حتى تنقضي الخبر وفي رواية جابر عنه عليه السلام في قوله تعالى وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ الى قيام القائم عليه السلام وفي كنز
الفوائد عن علي عليه السلام في قوله تعالى وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ قال يعني ظلمة الليل وهذا مثل ضربه الله لمن ادعى الولاية لنفسه وعدل عن ولاة

الامر الخبر وما يدل على الثاني ما رواه جابر عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى وَلَيَالٍ عَشْرٍ قال الائمة عليهم السلم من الحسن الى الحسن وما في [illegible] النصر الذي
سئل الكاظم عليه السلم عن قوله تعالى إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ فقال الليلة المباركة فاطمة عليها السلام وَفِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ حتى يخرج منها
خير كثير فرجل حكيم ورجل حكيم ورجل حكيم الخبر وفي كتاب تاويل الآيات عن الصادق عليه السلام انه قال في حديث له في تفسير سورة ليلة القدر واما
لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ يعني فاطمة عليها السلام وقوله تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا فالملائكة في هذا الموضع المؤمنون الذين يملكون علم آل
محمد ص والروح روح القدس وهو في فاطمة عليها السلم وقوله مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ يعني من كل امر مسلمة حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ يعني حتى يقوم القائم الخبر اقول الظاهر ان
المراد ههنا الائمة عليهم السلم فيتبين عليه السلم انهم سموا ملائكة لانهم يملكون علم آل محمد ويحفظونها ومن نزولهم فيها كناية عن خصوصهم منها كما هو
اتفاق تاويل الليلة المباركة فتدبر **اللحم** قد مر في الخنزير وما يدل على تاويل لحم الخنزير باعداء الائمة ويأتي في الموت ما يدل على امكان تاويله بطعام
النواصب وشرابهم وكذا يأتي فيه ما يدل على معنى قوله تعالى أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا وعلى هذا يمكن تاويل اللحم المدح بما يقابل ذلك
وبالولاية وببعض علوم الائمة كما يشهد له ما مر في الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى ثم انه يظهر مما مر في الفطرة ويأتي في النطفة امكان
تاويل اللحم في بعض المواضع ببعض مراتب المعرفة وفهم الولاية والتمسك بها فتدبر **الالزام** اي ما يشتمل عليه قد مر في باء ما يدل على ما يناسب من
موارده منه فتدبر **اللوم** واللوامة وما يفيد هذا المعنى اصل اللوم العذل والتوبيخ ونحو ذلك وسيأتي في سورة المائدة تاويل قوله تعالى وَلَا يَخَافُونَ
لَوْمَةَ لَائِمٍ بالائمة عليهم السلم وخواص شيعتهم وسيأتي في النفس معنى النفس اللوامة وانها بالنسبة الى الشيعة وربما امكن اجراء هذا في بعض مواضع
ورود ما يعني هذه الكلمة وقد مر في الحسن وما يأتي في الندامة ويظهر من امثالها ايضا ما يمكن ان يؤول به بعض موارد اللوم ايضا وكذا ما يشتق منه فافهم
معنى بعض من بعض فلا تغفل **اللبن** هو في سورة النحل والقتال وسيأتي في انهار ما يدل على تاويل الانهار من اللبن بالامام وربما يستفاد
منه بل من غيره ايضا تاويل اللبن بعلمه وبركاته فافهم والله يعلم **اللحن** في سورة القتال وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وفي مناقب ابن شهر اشوب
باسانيد عن جمع من الصحابة كجابر والخدري وغيرهما وعن جماعة من المفسرين قالوا في قوله تعالى وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ يعني ببغضهم علي بن ابي طالب
عليه السلام الخبر واصل اللحن ههنا التكلم بالتعريض والتورية ونحو ذلك **اللسان** مفردا وجمعا وقد مر في الباس وغيره ما يدل على ان عليا
عليه السلام لسان الله الذي ينطق منه ومر في العين ما يدل على تاويل اللسان بعلي عليه السلام وفي المناقب عن علي عليه السلم قال انا اللسان المبين
والحبل المتين والنبأ العظيم وفي تحفة الاخبار عنه عليه السلم قال انا لسان الله الصادق ولعل الوجه فيه ان اللسان يعبر ويظهر ما يريد الرجل [illegible]
وهو عليه السلام يبين علوم الله تعالى واسراره ففي الزيارات لسان الله المعبر عنه وفيها اشهد يا رب انه لسانك الناطق بامرك ولسانك الناطق
بكل ما كان من الامور والمبين بما كان وما يكون وسيأتي في سورة مريم الخبر في كون المراد بلسان صدق في قوله تعالى وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا
اي علي بن ابي طالب اي جعلنا لهم ولذا لسان صدق اي قول صدق ولعل المراد بقوله عليا اسمه عليه السلم ايضا فافهم وفي كتاب النصوص عن فاطمة
عليها السلام قالت قال رسول الله ص الائمة من ولدي السنة الصدق ثم قد مر في الاذن ما يدل على ان الله تعالى فرض الايمان على جميع جوارح بني آدم
وبناء عليه فاللسان المطيع الذي قبل الايمان اي الولاية واقر بها بالتعبير عما في القلب ولا يتكلم الا بخير وما يجب عليه في ذلك كالسنة الانبياء والاوصياء
واتباعهم بخلاف ما لم يقبل وهو الذي يشهد على عدم ايمان صاحبه وعلى اعماله السيئة يوم القيمة وبالجملة يستفاد مما ذكرناه امكان تاويل اللسان
الوارد في مقام المدح والتعظيم والمذكور بالخير بالامام وخصوص علي عليه السلام بل بالولاية ايضا ويجوز التكلف التعبير بالسنتهم والسنة
اتباعهم وعلى هذا يمكن ايضا تاويل ما يقابل ذلك كقوله تعالى في سورة النحل وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ واشباهه بائمة الجور ورؤساء المخالفين
مهما يناسب بل ربما امكن التاويل ايضا ممن كان يلهج بالسنتهم يجوز او كذا يمكن التاويل بالسنتهم الجسمانية والسنة اتباعهم والله يعلم
اللعنة واللاعنون والملعونون وما بمعناه كلعن الله ونحوه اما تاويل اللاعنين فبالائمة في بعض المواضع كما في تفسير العياشي عن
الصادق عليه السلام في قوله تعالى أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ قال نحن هم الخبر واما الملعونون فلا كلام في كون مصداقه المخالفين
كلهم لكن بتفاوت مراتب جهلهم بالدين ومعاداتهم للائمة وشيعتهم فان اصل اللعن الطرد عن الرحمة والاهلاك فله مراتب اقلها المنع عن الجنة
ويزيد الى ان يصل الى المسخ في الدنيا صوريا او معنويا واشد العذاب والخزي في الدنيا والآخرة بل الى ان يجري في الذرية ايضا كما في بني امية و
غيرهم وقد مر في العمى ما يدل على ان من عمي عن الولاية فهو ملعون ومر في المقدمات السابقة ان الله تعالى يلعن المخالفين لعنة في كل صلوة يصلونها
ومر في المعرفة ان بني امية ومن انكر الولاية بعد المعرفة بها فهو كافر ملعون من الله بقوله تعالى فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ومر في الشجر ان الشجرة
الملعونة ايضا بنو امية وفي كتاب النصوص عن علي عليه السلم عن النبي ص قال قال اللهم يا محمد الائمة من بعدك مطهرون معصومون واعداؤهم
ملعونون وفي الاحتجاج عن الباقر عليه السلام في حديث الغدير ان رسول الله ص قال يوم الغدير ايها الناس ان جبرئيل اخبرني عن الله
عز وجل انه يقول من لم يتول عليا فعليه لعنتي وغضبي ثم قال عليه السلام ملعون ملعون من رد قولي في تفضيل علي بعدي على الناس الخبر

والاخبار في هذا الباب اكثر من ان تحصى مع ان الله تعالى لعن الكافرين والظالمين وجعل من تعدى حدوده من الظالمين ولا شك ان كل من خالف في
امامة احد من الائمة عليهم السلام الاثني عشر كاذب في دعواه وظالم على من انكره من الائمة ومتعد لحدود الله من جهات اصولا وفروعا كما هو واضح فافهم
الالوان جمع اللون المعروف معناه وقد ورد مفردها ايضا وقد مر في الشراب ما يدل على تاويل الالوان في بعض الموارد بفنون العلم ومر
في الصبغة وغيرها ما يدل على امكان التاويل في بعض المواضع بنور الولاية وغيره مما يرجع الى هذا القبيل فافهم **اللغو واللهو** اللغو هو الهجر
في الكلام والباطل منه وكلمة لاغية اي فاحشة واللاغية واللاغي ومن يلغو هو القائل لغوا واللهو الحديث باطله وما يشغل عن الخير والقلب اللاهي
المشغول بالباطل عن الحق والهي لهوا لعب كالتلهي والملاهي الآلة وقد مر في التجارة ما يدل على تاويل اللهو بالثاني وكذلك يمكن تاويل اللغو ايضا و
بامثاله تاويلا او بما يصدق منهم من الكلام الباطل فيما امر الله به من الولاية وغيرها كما في مجمع البيان عن الصادق عليه السلام انه قال في قوله تعالى وَمِنَ النَّاسِ
مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ الآية هو الطعن في الحق والاستهزاء به وبما ذكرنا يمكن استفادة تاويل الكلمات المشتملة على الالهاء ايضا كالالهي فتدبر
والله يعلم **اللقاء** وقد ورد لقاء الله ولقاء الرب ولقاء الآخرة ونحو ذلك في مواضع ويفهم تاويله مما اضيف اليه وكذا ما يقبل معناها
مما يشتمل على هذا النوع من الملاقات لان كثيرا مما سواه محمول على ظاهره اي مطلق الملاقات المتعارف بلا حاجة الى التاويل وقد مر تاويل الآخرة وكذا
تاويل الجلالة والرب كل في محله وبناء على ظاهره ايضا معلوم ان المراد البعث والحشر والمجازات فيه كما هو صريح الاخبار التي تأتي في مواضعها ومر في
في الجنة وقد مر تاويل الحشر والبعث ايضا بما هو تاويل الآخرة فظاهر ايضا ان المجازات بالثواب في الحشر الحقيقي لاهل الولاية وبالعقاب لغيرهم وهكذا
ان كان المراد كما يستفاد من بعض المواضع لقاء ثواب الله والجنة فانه لا يصيب غير اهل الولاية فالمراد من يريد ذلك يقصد غير اهل الولاية
ومقابله مقابله فعليك في كل موضع بما يناسبه من التاويل والله الهادي **اللوى** وما يشتمل على اللي والتلوي نحو لووا ويلوون و
امثالها اصل اللوى الاعوجاج كالتوى لوى راسه ولواه اذا اماله من جانب الى جانب ويقال ايضا لا يلوي احد على احد اي لا يعوج ولا يلتفت ولا يعطف
اليه واللي في الالسن ان يتكلم بكلام اعوج بان يكون له معنى مناسب ظاهر واراد معنى اخر باطنا كالتورية ولا يخفى ان المنافقين واعداء الائمة
كانوا اذا كلفوا الى طاعة الائمة لووا رؤسهم تكبرا واعراضا وتعنتا وكانوا ايضا يتكلمون ببعض الكلمات التي ذكرنا فهم مصداق تاويل امثال
هذه الكلمات فتدبر والله الهادي **باب الميم** **المرء** وقد مر في القلب ما يدل على شمول المراد بالمرء مذكرا كان او مؤنثا كالمرأة للمؤمن
والكافر اي الموالي للائمة والمعادي كما هو شأن التاويل كما قد تبين في المؤمن والكافر وسيأتي في سورة عبس تاويل قوله تعالى يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ
الآية بحيث مخصوص كهابيل الفار من اخيه وموسى من امه وابرهيم من ابيه ولوط من امرأته ونوح من ابنه وعلى هذا ربما امكن اجراء ما ذكر في بعض
ما يناسبه من موارد هذه الكلمة والله اعلم **الملأ** في النهاية الملأ اشراف الناس ورؤساؤهم ومقدموهم الذين يرجع الى قولهم وعلى هذا
ربما امكن التاويل في بعض المواضع المناسبة بالائمة وعلماء شيعتهم بل بواليهم من سائر الامم وكذا في مقام الذم بكبراء اعاديهم من هذه الامة
ومن الامم السالفة فافهم والله يعلم **المقت** في النهاية المقت اشد البغض وقد مر في السخط والغضب وامثالهما ما يمكن ان يستفاد منه تاويل
مقت الله واهل مقته فافهم **الموت** والميتة والميت والاموات وما يشتمل على الموت والاماتة كيموت ويميت ونحوها الحق ان اصل الموت
الفقد والزوال والانعدام والميت ما يتصف بذلك ولو بوجه فيصح مبنيا من ذلك الوجه كما في هذه الارض موات اي مفقودة المالك او النبات
والماء ونحو ذلك ويقال للمجنون والكافر والنائم ميت اي عديم العقل والدين والفهم وهكذا ومن ذلك اطلاقه على المعنى المعروف من زوال الروح
وبطلان الحيوة والحي على ضد كل من ذلك وقد يستعار الموت للاحوال الشاقة ايضا كالخوف والذل والفقر ونحوها ومرجع الجميع الى ما ذكرناه وقد تبين
مما ذكرنا ان الموت في الانسان يكون صوريا ومعنويا والصوري هو المعروف من انعدام الحيوة الظاهرية ومفارقة الروح عن البدن واما المعنوي فهو
الموت حقيقة فهو عبارة عن انتفاء الحيوة المعنوية من مفارقة الدين وفقد الايمان وعدم صحة العقائد وفقد شرائط الايقان ولهذا ورد
تاويل الميت بالجاهل عن الحق والولاية الغير العارف بها وبخصوص اعداء الائمة وكل كافر بالولاية وكذا ورد تاويل الميتة بهم وكذا تاويل موت
الارض بكفر اهلها وان الاماتة عبارة عن ترك الهداية الى الحق والولاية كما دل على اكثر ذلك ما مر في الحيوة لا سيما على تاويل موت الارض صريحا واما
ضمنا ومر في الغثاء وكذا في حديث المفضل بن عمر المذكور في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يدل على تاويل الميتة باعداء
الائمة وفي تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ قال الميت الذي لا يعرف
هذا الامر ونورا اي اماما يأتم به يعني علي بن ابي طالب عليه السلام فقيل قوله كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا فقال بيده هكذا هذا الخلق
الذي لا يعرفون شيئا من هذا الشأن وفي رواية اخرى كان جاهلا عن الحق والولاية وفي رواية اخرى احييناه بهذا الامر وجعلنا له نورا يمشي به
في الناس قال النور الولاية كمن مثله في الظلمات قال اي في ولاية غير الائمة ومر خبر اخر في الحيوة لتاويل الآية وفي التفسير ايضا عن الباقر عليه السلم
في قوله تعالى أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ قال يعني كفار غير مؤمنين فتدبر واعلم ان ههنا بعض تاويل يرجع الى الظاهر لا بد من الاشارة اليه فاعلم انه [illegible]

عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ قال ذلك في الرجعة يعني أحد الإحياءين والإماتتين فيها وفي كنز الفوائد عن الباقر عليه السلام أنه قال في قوله تعالى قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ أن هذه نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام ما أكفره يعني بقتلكم إياه قال ثم نسب الله خلقته وما أكرمه الله به فقال من أي شيء خلقه من نطفة الأنبياء خلقه فقدره للخير ثم السبيل يسره يعني سبيل الهدى ثم أماته ميتة الأنبياء ثم إذا شاء أنشره يعني مكث بعد قتله ما شاء الله ثم يبعثه الله في الرجعة للخير وسيأتي في سورة عبس أيضا وفي تفسير الإمام عليه السلام واعلموا أن غيبتكم لأخيكم المؤمن الشيعة أعظم في التحريم من الميتة قال الله أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا وفي الأمالي عن الصادق عليه السلام أنه قال لو جاء عدو علي إلى الفرات وتناول منه شربة وقال بسم الله وإذا شربه قال الحمد لله ما كان ذلك إلا ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير أقول يمكن أن يستفاد من هذا الخبر وسابقه إمكان تأويل الميتة بغيبة المؤمن وأكل لحمه وبطعام النواصب وشرابهم ونحو ذلك فتدبر ولا تغفل عن المواضع التي أريد فيها الموت الصوري المتعارف والله الهادي **المرجان** في القاموس هو صغار اللؤلؤ وهو في سورة الرحمن وقد مر في البحر واللؤلؤ ما يدل على تأويل هذا بالحسين عليه السلام وببعض العلوم والله العالم **الموج** في القاموس اضطراب البحر والميل عن الحق وقد مر في الظلمات ما يدل على تأويل هذا بعثمان وطلحة والزبير ومعاوية ويزيد وفتن بني أمية أيضا فافهم **المرج** هو بمعنى البحر والنظر وقد مر في البحر والمختال ما يدل على أن المراد أضال أعداء الأئمة فلا تغفل **المسيح** هو عبارة عن عيسى عليه السلام سمي به لوجوه منها كونه صاحب الخير والبركة وقد مر في عيسى ما يغني عن البيان هاهنا **الملح** وهو في سورة الفرقان والفاطر وقد مر في الأجاج ما يدل على إمكان تأويل هذا بالمخالفين وبأحكامهم وأشباهها ويؤيده ما مر في الفرات وغيره فتدبر **المجيد** هو الشريف المفضال والمجد الشرف الواسع ولا شك أن الله عز وجل مفضال كريم على أهل الولاية في الدنيا والآخرة وأن القرآن أيضا بمعنييه التفسيري والتأويلي ذو فضل ومنافع وفوائد لا سيما الهداية إلى الحق الذي يمسك به أهل الولاية **المد** ونحوه بمعناه بمعنى البسط وقد مر ما يدل على استفادة تأويل بعض موارد المد فافهم **المارد** وما بمعناه كالمريد والمردة ونحوهما المريد والمارد هو العاتي ومعناه العاري من الخير الظاهر شره من قولهم شجرة مرداء إذا سقط ورقها وظهرت عيدانها ولهذا يقال الأمرد للذي لا شعر له على وجهه والمرد والمملس والشيطان المارد هو الخارج عن الطاعة المتمكن من ذلك هذا وقد مر في الشيطان تأويله بأعداء الأئمة وخصوص بعض منهم ومر في العتو والطغيان ونحوهما ما يدل على صدق كل ذلك على أعداء الأئمة فكذا المارد والمريد ويؤيد ما ذكرناه قوله تعالى وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ أي ظاهروا وبالغوا في النفاق أيضا كون أعداء الأئمة منهم فافهم **المهد** والمهاد والتمهيد وما يفيد هذه المعاني كيمهدون ونحوه في الصحاح المهد مهد الصبي والمهاد الفراش ومهدت الفراش مهدا بسطته ووطأته وتمهيد الأمور تسويتها وإصلاحها هذا وقد ورد في القرآن هذه الألفاظ بهذه المعاني وقد مر في الفراش تأويله بما يمكن أن يجعل التأويل هاهنا في أكثر الموارد مع أنه من الواضحات أن تهيئة الخير وتسويته ونحو ذلك إنما يكون بالولاية ولأهلها والعكس بالعكس فافهم **المصر** هو في اللغة البلدة ويقال مصر أيضا للبلدة المعلومة وقد مر في البلد تأويله وربما أمكن إجراؤه هاهنا بما ناسب فلا تغفل **المطر** اعلم أن لفظ المطر وأمطر وما بمعناهما كالممطر ونحوه لم يرد في القرآن بمعنى الغيث والإرسال إلا في قوله تعالى في سورة النساء وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى بل كلما ورد من ذلك فهو بمعنى إرسال العذاب ولهذا قيل أمطرهم الله لا يقال إلا في العذاب فيمكن تأويل العذاب فعلى هذا لعله يمكن والله أعلم تأويل المطر في الآية المذكورة بنوع من المؤذيات للشيعة ونحو ذلك لكن قد حكي في بعض الروايات كما في الغيث عن علي عليه السلام أنه قال أنا الإمام الغيث الهاطل وعليه يحمل والله يعلم تأويل المطر في الآية بالإمام بأن تكون كلمة من بمعنى اللام أي إن كان بكم أذى من المخالفين من جهة طاعة إمام من الأئمة الطاهرين فافهم والله الهادي وقد مر بعض ما ينفع في هذا المقام في الغيث فلا تغفل **المكر** والماكرين وما بمعناه كمكر ويمكرون ونحوهما اعلم أن المكر في القرآن نسب إلى الله تعالى وإلى غيره وقد روي عن الصادق عليه السلام أنه قال في حديث إن المكر من الله العذاب وقيل هو إسناد راحة العبد من حيث لا يعلم وقد مر في السخرية ما يدل صريحا على أن المكر من الله المجازاة على المكر ولعل مرجعه إلى العذاب بل الاستدراج أيضا وأما المكر من غيره فهو بمعنى الخدعة والحيلة وفي تفسير القمي في قوله تعالى بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ قال يعني يعصون في السر ولا يخفى أن ما فعله أعداء الأئمة من المكر مع الله ورسوله والأئمة والخلق لا سيما يوم السقيفة وصفين وأمثالهما كان من أعظم أنواع المكر وأفسدها ولذا نقل تأويل المكر بما فعلوا وقالوا في إبطال حق الأئمة وتأويل الماكرين بهم ويؤيد ذلك بل يعينه ويوضحه ما مر في الخديعة والكيد فلا تغفل **المجوس** هو في سورة الحج وفي تفسير القمي قال رسول الله صلى الله عليه وآله ألا إن لكل أمة مجوسا ومجوس هذه الأمة الذين يقولون لا قدر ويزعمون أن المشيئة إليهم والقدرة إليهم ولهم الحول وهؤلاء طائفة من المعتزلة المخالفين فتدبر **موسى** هو النبي المشهور وقد مر في الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الأولى أن الله تعالى كلمه تكليما لأجل الولاية لأهل البيت وسيأتي في تضاعيف الكتاب مواضع توسله بهم وأنه طلب من الله أن يكون من الشيعة ثم يمكن أن يكون شبيهه في هذه الأمة النبي من جهات منه كون علي منه بمنزلة هارون من موسى كما سيأتي في هرون وفي العجل والتيه وغيرهما أو علي

ان يأكل لحم

هذا يمكن أن يكون بيده البيضاء علما وعصاه ذا الفقار كما يتضح وجه الشبه عند التأمل الصادق وقد مر في العصي ما يدل على احتمال تأويلها بعلي عليه السلام أيضا وببعض البراهين فافهم ويمكن أن يكون غرق فرعون وفراعنة أمته وأتباعهم عبارة عن غرقهم في بحر ضلال الزهد أو أهل البيت وهلاكهم سيفا وعن غرقهم في دماء سيف القائم عليه السلام وأصحابه في الرجعة ثم يأتي عند تفسير آية التشابه أشد مثله من علي عليه السلام ومر في العجل وكذا في المقالة الثالثة من المقدمة الأولى ما يدل على تشبيه القائم عليه السلام بموسى وعلى بعض وجوه تشابه الأمتين ويأتي أيضا في مواضع وجوه تشابه لحال هذه الأمة وأحوال موسى وأصحابه وفرعون وأتباعه ومن ذلك تشابه أحوال يوم الغدير ويوم الزينة ويوم السقيفة ويوم العجل وحمراء وصفورا فلا تغفل **المحيص** والتمحيص أي ما يشتمل عليه كيمحص ونحوه التمحيص بمعنى الابتلاء والاختبار بحيث يتخلص ويصفو وقد مر في الابتلاء تأويله بما هو لنا وما ليها هنا أيضا ومنه يستفاد أيضا تأويل المحيص بإطاعة الله أو بالإمام وولايته قال المحيص يعني المهرب والمنجى وما به الخلاص فتدبر ولا تغفل **المرض** وما يشتمل عليه كالمريض والمرض ونحوهما في القاموس المرض إظلام الطبيعة واضطرابها بعد صفائها واعتدالها مرض مرضا فهو مريض ومرض والجمع مراض ومرضى قالوا والمرض يكون للقلب أيضا كالشك والنفاق والفتور والظلمة والنقصان وعلى هذا فالمراد في القرآن بالمرض في القلب الشك والنفاق وقيل المرض في القلب الفتور عن الحق كما في الأبدان هو الفتور في الأعضاء وقيل المرض هو كل ما خرج به الإنسان عن الصحة من علة أو نفاق أو تقصير في أمر وبالجملة كلما ذكره الله تعالى في كتابه فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فالمراد به عدم صحتها لشكهم ونفاقهم وفتورهم عن الحق وتقصيرهم في أمر الله ولهذا ورد تأويل ذلك المرض بعداوة الأئمة وأن الذين في قلوبهم ذلك هم أعداء علي عليه السلام كما في غيبة النعماني عن الصادق عليه السلام فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ قال المرض والله عداوتنا وفي المناقب أن قوله تعالى في سورة الأحزاب لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ نزل في حق أعداء علي عليه السلام وعلى هذا أو ربما أمكن أيضا تأويل المريض أو المرض وسائر ما هو من هذا الباب بما يناسب هؤلاء القوم وأشباههم من الشكاك في صحة إمامة الأئمة وبطلان غيرهم كأكثر الجهال وضعفاء العقول والدين بل الكل أهل ما لم الدين ولو بالنسبة إلى بعضها بل ربما أمكن التأويل في بعض المواضع بمن أصابته مصيبة دينية مستلزمة التشويش باله وانكسار خاطره وقد مر في الشفاء بعض ما يؤيد هذا المقام **المتاع** وما يدل عليه ويشتق منه كاستمتعتم به ويتمتعون ونحوهما اعلم أن المتاع كلما ينتفع به الإنسان وذلك قد يكون روحانيا وقد يكون بحسب الدنيا والدين أيضا كما هو ظاهر بتفسير ما ورد منه في القرآن وقد يكون بحسب الدين وفي الآخرة ولهذا سيأتي في الماء ما يدل على تأويل المتاع بالحق في بعض المواضع فعلى هذا يمكن تأويله مع ما يدل عليه من مشتقاته فيما يناسب من الآيات التي وردت في مقام الذم والتوبيخ بما ينتفع به بحسب الدين من التمسك بالولاية ومعرفة الأئمة ونحو ذلك وكذا الانتفاعات الصورية الحاصلة مع الولاية لأهلها وأما غير ذلك كمتاع الحياة الدنيا ومتاع الغرور وأمثالهما كما هو كثير في القرآن فيحتمل بحسب قرينة مقابلته لما هو بمعنى الحق وما هو بمعناه أن يؤول والله يعلم بما ينتفع به أعداء الأئمة وأتباعهم بحسب الدنيا من لذاتهم الصورية والمعنوية ومما يؤيد هذا المقام ما مر في الرزق ونحوه وما يأتي في المال والنفع وغيرهما فتدبر والله الهادي **المناع** وما بمعناه كالمنوع ومن منع ونحوهما في تفسير القمي بسنده عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ قال المناع هو الثاني والخير ولاية علي عليه السلام وحقوق آل محمد ولما كتب الأول كتاب فدك يردها على فاطمة منعه الثاني ومزق الكتاب فهو معتد مريب وعلى هذا يمكن تأويل أمثال الآية أيضا بالثاني وأشباهه بحسب التناسب **المضغة** هي لحمة حمراء فيها عروق خضر مشتبكة تنقلب إليها العلقة في الرحم وقد مر في العلق ويأتي في النطفة ما ربما يستفاد منه نوع تأويل لهذا أيضا **الإملاق** هو الافتقار وربما أمكن تأويله بما مر في الفقر **المسك** هو معروف وقد مرت الإشارة إلى تأويله في الطيب **الإمساك** وما يدل عليه وما يشتق منه كمن استمسك والذين يمسكون ويمسكه وأمثالها يقال أمسك بالشيء واستمسك به وتمسك به أي اعتصم به ومسكته وأمسكته أي حفظته ثم إنه قد روى أبو الجارود عن الباقر عليه السلام قال إن قول الله عز وجل الَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ الآية نزلت في آل محمد وأشياعهم ويظهر منه إمكان تأويل كل متمسك بالخير وأمثال ذلك بهم عليهم السلام وبأشياعهم على حسب المناسبة وفي مقامها فتدبر **الملك** والملك والملائكة مفردا وجمعا وما بمعنى ذلك كالمليك ويملكون ونحوه في القاموس ملكه يملكه ملكا مثلثة احتواه قادرا على الاستبداد به والملك بالضم السلطنة والعظمة وككتف وأمير صاحب الملك وجمعه ملوك وأملاك وملاك وأما الملكوت فهو فوق الملك أي السلطنة الزائدة وقيل إن الجبروت فوق الملكوت أيضا ثم إنه لا شك في أن الإمامة ملك عظيم في الدين والدنيا ومع هذا فلا ريب ولا كلام في أن الله عز وجل أعطى النبي وكذا الأئمة جميعا حيث إنه فضلهم على العالمين بأجمعهم كلما أعطى غيرهم من الأنبياء وغيرهم كما في الزيارة آتاكم الله ما لم يؤت أحدا من العالمين فهم الملوك الحقيقية في الدنيا والدين لم يكن فيهما ملك أعظم وأمكن منهم ولا يكون وإن لم يظهر على سائر الناس إلا عند قيام القائم بل هم المالكون للعالم كما يأتي في الملائكة ولما في الأرض كما ورد في صحاح الأخبار أن الأرض وما فيها للإمام ويؤيده قوله تعالى إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً وقد أشرنا إلى بعض تلك الأخبار في الفيء وكذا هذه الحالة لهم عليهم السلام يوم القيامة وفي الجنة بل أزيد وأعظم فإن الله تعالى ملكهم أمر يوم القيامة فجعلهم الملوك والحكام فيها وبأيديهم الجنة والنار كما يدل على ما ذكرناه أخبار متواترة ولهذا

الذين

ورد فيها تأويل ما ورد في القرآن من جعله الله ملوكا ومن إعطاء الملك والملك العظيم وأمثال ذلك مما يدل على سلطنة الدين والدنيا والآخرة كإيجاب جميع المخلوقين حبهم وطاعتهم ونفوذهم على سائر العالمين ونحو ذلك لكن يحمل التسلطات الظاهرية الدنيوية على ما في وقت قيام القائم ودولة آل محمد صلوات الله عليهم فعلى هذا لنا أن نأول سائر المواضع المشتملة على ما يناسب هذا التأويل بما هو من هذا القبيل مع ملاحظة تأويل كل مقام بما هو الأنسب والأولى ولنذكر ههنا نبذا من الأخبار التي تشهد لما ذكرناه من التأويل لا سيما الواردة في خصوص الملك فإن أكثر ما ذكرناه مما يمكن ادعاء كونه من ضروريات مذهب الشيعة الإمامية المحدثين منهم فقد روى جماعة من أصحاب الحديث منهم الكليني والصدوق وغيرهما عن الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ قال النبوة قيل والحكمة قال الفهم والقضاء قيل وآتيناهم ملكا عظيما قال الطاعة المفروضة وفي رواية الخلافة بعد النبوة وفي خبر آخر الملك العظيم أن جعل فيهم أئمة من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله وفي رواية أخرى ومن ذلك عن جنتهم يوم القيامة وفي تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ قال يعني الإمامة والخلافة الخبر وفي البصائر عن الصادق في قوله تعالى وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا قال الملوك الأئمة عليهم السلام فإنهم أعطوا ملك الجنة وملك الكرة أقول لعل المراد بالكرة الرجعة فالمراد تمكينهم الظاهري والأئمة الذين أعطاهم الله الملك في بدء الأمر أيضا لكن غصبه اليوم منهم الظالمون كما في روضة الكافي عن عبد الأعلى قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ أليس قد آتى الله بني أمية الملك قال ليس حيث تذهب إن الله عز وجل آتانا الملك وأخذته بنو أمية بمنزلة الرجل يكون له الثوب فيأخذه الآخر فليس هو للذي أخذه فافهم **الملائكة** واحدها الملك وأصل الجمع الملائك فزيدت التاء للمبالغة أو للتأنيث وقد قيل إن أصل الملك مألك على وزن مفعل من الألوكة بمعنى الرسالة فقدمت اللام ثم تحركت الهمزة لكثرة الاستعمال ولهذا يرجع في الجمع وقد مر في العرش وحملته ومن حوله وفي المسبحين والصافين وغيرها ما يدل على أن المراد بالملائكة بحسب البطن في القرآن الأئمة عليهم السلام سواء كان المذكور بلفظة الملائكة أو غيرها مما يفيد مفادها كالذين يحملون العرش وأمثاله ويأتي في الناس ما يدل على تأويل الملائكة بمن ملك علم آل محمد وقد مر مثله في الليل أيضا وبينا هناك أن المراد بمن ملك علم آل محمد الأئمة وأنهم سموا بذلك لتملكهم العلم لكن خلاف ما ذكره أهل اللغة كما أشرنا إليه وفي حديث طارق بن شهاب عن علي عليه السلام أن الإمام بشر ملكي وقد مر الحديث في الروح فعلى هذا يمكن التأويل بهم عليهم السلام فيما يناسب مما ورد في القرآن من الألفاظ التي أريد بها الملائكة بحسب ظاهر التفسير والله يعلم **المثل** مفردا وجمعا أصل المثل بالتحريك عبارة عن قول في شيء يشبه قولا في شيء آخر بينهما مشابهة ليبين أحدهما الآخر ويصوره ويدني المتوهم من المشاهد وإن شئت قلت هو عبارة عن المشابهة بغيره في معنى من المعاني وأنه لإدناء المتوهم من المشاهد ويسمى الصفة والقصة الرائقة لاستحسانها أو لاستغرابها مثلا تشبيها ببعض الأمثال لكونها وقد ورد في القرآن بمعنى الصفة كثيرا قال سبحانه ولله المثل الأعلى فقيل يعني التوحيد والخالق والأمر ونفي كل إله سواه وزعم بعض أنه قوله لا إله إلا الله وقيل أي الوصف العجيب الشأن الذي ليس لغيره ما يساويه ولا يدانيه وفي توحيد الصدوق عن الصادق عليه السلام قال ولله المثل الأعلى الذي لا يشبهه شيء ولا يوصف ولا يتوهم فذلك المثل الأعلى ثم قد ورد في الأخبار الكثيرة المستفيضة أن الأئمة عليهم السلام هم المثل الأعلى سوى ما في الزيارات منها ما رواه فرات بن إبراهيم وغيره عن جماعة عن الصادق عليه السلام وابن عباس وغيرهما أن عليا عليه السلام قال في بعض خطبه ونقله جابر الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال نحن المثل الأعلى وسبيل الهدى وكلمة التقوى والحجة العظمى ولعل المراد كونهم معناه بحسب التأويل هنا وقد قال شيخنا العلامة ره في شرح الحديث أن المثل محركة الحجة والحديث والصفة فالمراد أنهم الحجة العليا أو الصفة العليا أو المراد أن الله تعالى مثل بهم في القرآن في آية النور وغيرها ثم قال والأخير أظهر أقول ويشهد للأخير ما في كتاب الإبانة عن علي عليه السلام أنه قال في حديث له عليه السلام وبنا ضرب الله الأمثال فالمراد والله يعلم أن كل مثل خير عال جليل ضربه الله في القرآن ففيهم وبهم ولهم ووجه التعبير بالمثل الأعلى الإشارة إلى ما مر من قوله تعالى وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى أن الله تعالى إذا مثل بهؤلاء الأعالي أو أن لله أي لأولياء الذين هم النبي والأئمة الأمثال العليا كالنور وأشباهه أو وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى يدل على كمال عظم شأنه ورفعة مكانه وهو خلق الأئمة بهذه الرتبة العالية أوليائه هؤلاء الذين ضرب بهم ولهم في القرآن الأمثال العليا بكمال حسن شأنهم وعظم حالهم عنده وقرب منزلتهم لديه وعلى هذا تكون الأمثال المقابلة الخالية عن نص خاص فيه مما يرجع إلى ما يتعلق بالأئمة وولايتهم أو إلى أعدائهم وتنزيلها أولا بهم فافهم والله الهادي **الملة** وهي الدين والطريقة وورد في القرآن مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ وملة الذين يؤمنون وأمثالها كثيرا وعن الأئمة عليهم السلام ما يدل على كون المراد بملة إبراهيم ونحوه ولاية النبي والأئمة صلوات الله عليهم والإذعان بإمامتهم كما قال سبحانه وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ وقد مر بيانه في الشيعة ففي رواية صفوان عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ قال الملة الإمامة للأئمة ولهذا ورد أن الشيعة هم الذين على ملة إبراهيم دون غيرهم كما في تفسير العياشي عن الحسين عليه السلام قال ما أعلم أحدا على ملة إبراهيم إلا نحن وشيعتنا وفي مكاتبة أبي الحسن الهادي عليه السلام إلى بعض أصحابه إن شيعتنا المكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم عندنا ليس على ملة إبراهيم غيرنا وغيرهم الخبر وعلى هذا تأويل مقابلها أي ملة الذين لا يؤمنون وأمثالها

عداوة الأئمة وولاية خلفاء الجور لا سيما الثلاثة فافهم ولا تغفل والله الموفق **المال** مفردا وجمعا وهو معروف أي كلما يقتنى ويملك وقد ورد في بعض الأخبار تأويله بالعلم كما في رواية محمد بن القاسم بن العبيد عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى قال ما يغني عنه علمه إذا مات وفي قوله تعالى وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى قال المؤمن الذي يعطي العلم أهله الخبر ويستفاد منها أن بذل العلم في أهله وفي محله الذي هو ترويج ولاية الأئمة وآثارهم لمن يريد ذلك من أهل الإيمان هو تأويل ما وقع في القرآن من مدح صرف المال وإعطاء الزكاة وإطعام الطعام ونحو ذلك كما مر في الزكاة وأمثالها ويأتي في النفع ونحوه بعض ما يؤيده وإن بذل ذلك في غير ترويج ما ذكرناه كعلماء المخالفين وعلومهم هو تأويل ما ورد في القرآن من مذموم صرف المال وما يفيد مفاده فتدبر واعلم أنه قد مر في الشرك ما يدل على تأويل أكل مال اليتيم بغصب أموال الأئمة وما هو لهم من الفيء وغيره عنهم وإعطائها غيرهم ولعل مبنى على تأويل خصوص اليتيم بهم عليهم السلام بعد لزوم تأويل المال لكن يستفاد منه إمكان تأويل بعض الآيات بهذا النوع من التأويل أيضا فلا تغفل واعلم أن الذي يظهر من بعض الأخبار إمكان تأويل المال بالأجل أيضا مهما أمكن كما في تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا أي أجلا إلى مدة فافهم **المهل** بضم الميم قيل هو ما أذيب من النحاس والرصاص وأشباه ذلك وقيل دردي الزيت وقيل القيح والصديد وبالجملة المراد به في القرآن شراب أهل النار ولا شك أنه لغير أهل الولاية ولعله يمكن تأويله أيضا بما مر في الزقوم والغساق ونحوهما من التأويل بعداوة الأئمة والعلوم الباطلة وأشباههما فافهم **الإمهال** أي ما يشتمل عليه كقوله مهلهم ونحوه اعلم أن الإمهال والإملاء بمعنى التأخير وترك التعرض وقد فعل الله ذلك ويفعل في الدنيا بالنسبة إلى أهل المعاصي استدراجا لهم أو لرجاء الرجوع ولا يخفى أن أعظم المعاصي ترك الولاية فأعداء الأئمة وأتباعهم أهل الاستدراج والإمهال والإملاء في الدنيا وهم مصداق تأويل كل من ذلك فتأمل **الميل** وقد مر في السوء وغيره ما يظهر منه إمكان تأويل هذا بما بها بالميل عن الولاية وإلى أعداء أهلها والله يعلم **الامتحان** أي ما يدل عليه كقوله تعالى في سورة الحجرات أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ الآية وقوله تعالى في سورة الامتحان فَامْتَحِنُوهُنَّ والامتحان الاختبار والابتلاء وقد مر في البلاء والفتنة وغيرهما أن امتحان هذه الأمة بالولاية وفي أمالي الشيخ عن علي عليه السلام قال ليس من عبد امتحن الله قلبه بالإيمان إلا أصبح يجد مودتنا على قلبه الخبر فتدبر وافهم **المدينة** مفردا وجمعا يقال مدن الرجل بالمكان إذا أقام به ومنه سميت المدينة والجمع المدائن والمدن وقد تعارف إطلاقها على مدينة النبي وعلى كل بلدة كبيرة وهي واردة في القرآن كثيرا وربما أمكن تأويل بعضها بما مر من تأويل البلد وحديث أنا مدينة العلم مشهور وقد **المزن** هو في سورة الواقعة بمعنى السحاب الأبيض فتأويله ما مر من تأويل السحاب وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال إن في الجنة لشجرة تسمى المزن فإذا أراد الله أن يخلق مؤمنا أقطر منها قطرة فلا تصيب بقلة ولا ثمرة أكل منها مؤمن أو كافر إلا أخرج الله عز وجل من صلبه مؤمنا ولا يخفى أنه تأويل آخر لهذا المقام ولا سيما بعد ملاحظة ما في الطينة فتدبر **المعين** ذكرناه مع تأويله في العين ويأتي في الماء أيضا فلا تغفل **المكان** والتمكين أي ما يفيد هذا المقام كمكنا ونحوه قد مر في البيت والبقعة والدار وأمثالها لا سيما في البلد ما يستفاد منه إمكان تأويل الأمكنة المحمودة بما يناسب كقوله تعالى مَكَانًا عَلِيًّا ومَكَانًا قَصِيًّا ومَكَانًا شَرْقِيًّا وأمثال ذلك بما يرجع إلى الأئمة عليهم السلام وولايتهم والأمكنة المذمومة إلى أضدادهم بما يقابل ذلك كمكان سحيق ونحوه ويأتي في بعض الأخبار الواردة في تأويل خصوص بعض الأمكنة بما أشرنا إليه في سورة مريم ويأتي غيرها فلا تغفل وأما ما يفيد التمكين وهو التسلط فقد ورد معناه في بعض المواضع المناسبة بتمكين الأئمة عليهم السلام بالعلم وبالإمامة والتسلط في زمان القائم عليه السلام كما سيأتي أحاديثه في سورة النور عند تفسير قوله تعالى وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ الآية وعلى هذا ربما أمكن حمل سائر المواضع المناسبة أيضا على مثل هذا المعنى وعلى مقابله أيضا كتسلط الجائرين بما يناسب ذلك فافهم والله أعلم **المن** والامتنان أي ما يشتمل عليه نحو فامنن ومن الله وأمثالها أصل المن العطاء وقد يراد ما يعطى والامتنان الإعطاء والإنعام والإحسان وعلى هذا القياس سائر مشتقاته ومنه المن الذي نزل على بني إسرائيل كما سيأتي في سورة البقرة وغيرها من ترنجبين وغيره ولا يخفى أنه من أعظم المنن الولاية وحب أهل الولاية وطاعتهم فربما أمكن تأويل بعض ما ورد من هذه الكلمة في المواضع المناسبة بما يرجع إلى هذا كما يؤيده ما مر أيضا في الإحسان والعطاء ومعناه الضعيف الحقير وهو أكثر موارده فافهم والله الهادي **المهين** ووقع صفة لماء النطفة ولعل المراد نطفة مخالفي أهل البيت كما يظهر مما يأتي في الماء والنطفة أو حالة الجهل بالحق فتأمل **الماء** اعلم أنه قد ورد في أخبار تأويل الغيث المذموم بعلم الإمام عليه السلام ولعل ذلك لكونه سببا لحيوة الروح كما أن الماء سبب لحيوة البدن وفي كثير من الأخبار تأويله بالإمام وفي بعضها بخصوص القائم عليه السلام وفي بعضها بخصوص علي عليه السلام ومآل الجميع واحد مع احتمال كون تعلق التأويل بهم لأجل علمهم وبعض الأخبار ورد تأويله بالولاية والإيمان والحق وليس ذلك أيضا خارجا عما سبق نعم لا بد من مراعاة التأويل بما هو الأنسب والأليق من هذه المذكورات في كل مقام لم يكن هناك نص خاص ثم إنه يظهر مما أشرنا إليه في ترجمة البشر ويأتي في النطفة أيضا إمكان تأويل الماء في بعض المواضع

بماء نطفة النبي والائمة الذي خلقه الله تحت عرشه ومن جبروت عظمته واودعه اصلاب الاطهار بل وبماء نطفة شيعتهم ايضا كما يظهر مما مر في المزن
ونحوه ومن ذلك يظهر امكان تأويله في مقام الذم بماء نطفة اعدائهم كما هو شأن التقابل كما في تلك بهما يناسب ومما يؤيد الاخير ما في الكافي عن الصادق
عليه السلام قال في حديث له ثم خلق الله الجهل من البحر الاجاج ظلمانيا قال بعض الفضلاء قد يراد بالماء المادة الجسمانية التي خلق بها الجهل وجنوده
والنار ويوصف بالاجاج كما يظهر من حديث العقل والجهل واخبار الطينة وقد يراد به ما خلق منه الاصفياء والجنة ويوصف بالعذب انتهى
وفي الكافي في اخبار الطينة ان الله تعالى خلق اولا ماء عذبا فراتا وماء ملحا اجاجا وخلق من الاول الجنة واهل الطاعة ومن الثاني النار واهل المعصية
ثم انه لما اراد خلق آدم عليه السلام قبض قبضة من التراب فصب عليه الماء العذب الفرات ثم تركها اربعين صباحا ثم صب عليها الماء الملح الاجاج الخبر
فتدبر ولا تغفل عما مر في الاجاج ولنذكر ههنا بعض الاخبار التي تدل على هذه التأويلات وقد مر في الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة
الاولى من المقدمة الاولى ما يستفاد منه تأويل الماء المسكوب بعلوم الائمة كما بيناه هناك وفي تفسير القمي عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى قل
أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين قال ماؤكم ابوابكم والائمة ابواب الله بينه وبين خلقه فمن يأتيكم بماء معين قال يعني من يأتيكم
بعلم الامام وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام قال في الآية المذكورة اذا غاب عنكم امامكم فمن يأتيكم بامام جديد وعن الباقر عليه السلام
قال هذه الآية نزلت في القائم عليه السلام يقول الله عز وجل ان اصبح امامكم غائبا عنكم لا تدرون اين هو فمن يأتيكم بامام ظاهر يأتيكم باخبار
السماوات والارض وحلال الله وحرامه الخبر ودلالته وكذا دلالة ما قبله على تأويل المعين ايضا ظاهرة كما اشرنا اليه في العين وهكذا وضوح
دلالته على تأويل غور الماء بغيبة الامام كما ذكرنا في الغور فلا تغفل وفي رواية طارق بن شهاب عن علي عليه السلام قال الامام الماء العذب
على الظماء والماء النجاج الخبر وفي كنز الفوائد وغيره عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا
قال يعني لو استقاموا على الولاية لاذقناهم علما كثيرا يتعلمونه من الائمة الخبر وفي رواية اخرى عن الباقر عليه السلام قال في الآية ايضا يعني لا
شربنا قلوبهم الايمان الخبر ودلالة هذه الثلثة على تأويل الغدق ايضا ظاهرة كما اشرنا اليه في الغدق وفي تفسير فرات عن الباقر عليه السلام
في قوله تعالى وينزل من السماء ماء قال انما السماء في بطن القرآن رسول الله ص والماء علي عليه السلام وهو من الرسول الخبر وقد مر في المطهر ايضا
وسيأتي في الانهار ايضا ما يدل على تأويل الماء بالعلم الانسي بعلي عليه السلام وفي تفسير القمي في قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية
بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله قال يقول سبحانه انزل الحق من السماء
فاحتملته القلوب باهوائها ذو اليقين على قدر يقينه وذو الشك على قدر شكه فاحتمل الهوى باطلا كثيرا وجفاء فالماء هو الحق والاودية هي
القلوب والسيل هو الهوى والزبد هو الباطل والحلية والمتاع هو الحق وسيأتي تفصيله عند تأويل الآية في سورة الرعد ودلالته على تأويل
الماء بالحق ظاهرة الا ان المراد بالحق اركان الامام او علمه او ولايته التي هي الايمان ايضا فرجع الى احد المعاني المتقدمة كما اشرنا اليه وان كان
مطلق الحق فهو شامل لها ايضا فتدبر ولا تغفل عن دلالة ما ذكرناه من الاخبار على امكان تأويل المياه المذمومة كالماء الحميم والاجاج ونحوهما باعداء
الائمة وحبهم وعلومهم السخيفة واحكامهم الباطلة واشباهها كما هو شأن التقابل وقد اشرنا الى ذلك في الاجاج وما ذكر من التأويل في
الرزق والطعام والمتاع والمال وامثالها فان الجميع نظائر بعضها مع بعض فافهم **المحق** اي ما يدل عليه قد مر في الحبط والثبوت ونحوهما
ما ربما يكون تأويلا لهذا ايضا فلا تغفل **المراء** والمرية وما يدل على المماراة كتمارون مثلا وكذا سائر ما يشتمل على المرية كالممترين
ونحوه اما المرية وما يشتق منها كالممترين فاعلم ان المرية بمعنى الريب والشك وقد مر تأويل الريب في ريبته فكذا حال ما بمعناه واما المراء وما
بمعناه مما يفيد المماراة فهو الجدال بالباطل والنزاع فيه وقد مر في الجدال ان المجادلين بالباطل هم اعداء الائمة فهكذا المراء والمماراة
وقد مر في الالحاد بعض المؤيدات فافهم والله يعلم **المشي** وما يشتمل عليه كيمشي ونحوه واصل المشي السير والمرور وقد مر في السير تأويله
بما يمكن ان يكون التأويل ههنا مما يناسب وسيأتي في النور ما يدل على تأويله اي المشي بالايتمام وايضا يمكن ان يراد بالمشي في بعض المواضع
السلوك والتماشي وح لا يخفى ان الممدوح منه ما يكون مع الولاية وفيها ولها والمذموم بالعكس كما يؤيده ما مر في المكث **الاملاء**
اي ما يشتمل عليه كقوله تعالى واملي لهم ونحوه وقد مر في الامهال معنى هذا اللفظ وكذا مصداقه وتأويله وقد اشرنا في الاستدراج الى بعض
مواضع المؤيدات كسورة الاعراف وغيرها **الامنية** وما يشتمل على التمني وهو ما يتمناه الانسان ويشتهيه بقلبه حصوله والاسم الامنية
وجمعها الاماني وورد ايضا بمعنى القراءة كما في الصحاح وغيره ثم انه قد مر في خبر الزنديق المذكور في الفصل الثالث من المقدمة الثانية
ما يدل على تأويل التمني والامنية في قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته الآية بان المراد
ما من نبي يتمنى مفارقة ما يعانيه من نفاق قومه وعقوقهم والانتقال عنهم الى دار الاقامة الا القى الشيطان المعرض بعداوته عند فقده بالكتاب
الذي انزل عليه الخبر واما كون تمني اعداء النبي والائمة زوال النبي وبنيه وتوجه الدنيا اليهم ونحو ذلك فظاهر ومنه يمكن استنباط

تأويل بعض المواضع المناسبة لها وغير ذلك مما مر من موارد هذه الكلمة فلا تغفل **المني** هو الماء المعروف الذي منه الولد وسيأتي في النطفة ما هو تأويل
لهذا

باب النون

النبأ والنبوة مفردا وجمعا اما النبي والانبياء اي المخبرون عن الله فقد مر في الرسول ما يدل على صحة تأويل
النبي بالامام والانبياء بالائمة لشيوع هذا التجوز من حيث كونهم مخبرين عن الله فلا بأس بتأويلهم عليهم السلم في بعض الآيات المناسبة كما مر مفصلا
في الرسول ايضا وقد مر في الفصل الثالث من المقالة الثانية من المقدمة الاولى خبر من تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى اطيعوا الله و
اطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال عليه السلام انها نزلت في علي والائمة عليهم السلم جعلهم الله مواضع الانبياء غير انهم لا يحلون شيئا ولا يحرمونه
الخبر فاذا كان الفرق بينهم وبين الانبياء هذا فقط فاي شيء يستبعد اطلاق النبوة عليهم تجوزا بحسب التأويل فيجوز ان يكون اكثر ما ورد ظاهره بالنسبة
الى الانبياء قابلا لان ينطبق بحسب البطن على ما بالنسبة الى الائمة فتدبر ولا تغفل عما استذكره بلا فصل من امكان حمل لفظ النبي على ظاهره ايضا لكونه باعتبار
انبائه عن الولاية وما يتعلق بها واما النبأ وهو واحد الانباء بمعنى الخبر فقد ورد في اخبار كثيرة تأويله وتأويل النبأ العظيم بل وفي بعض الاخبار
وردت تأويله بالامامة والولاية والمآل واحد فقد مر في الشأن ما يدل على تأويل النبأ العظيم بعلي عليه السلام والاخبار الدالة عليه كثيرة تأتي في
سورة النبأ وفي بصائر الدرجات عن الباقر عليه السلم في قوله تعالى قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون قال هو والله امير المؤمنين عليه السلم قال
عليه السلم كان علي عليه السلم يقول ما لله آية اكبر مني ولا لله من نبأ اعظم مني وفي رواية عن الصادق عليه السلام في الآية المذكورة قال النبأ
الامامة وفي رواية اخرى النبأ العظيم الولاية فتدبر فيها حتى تفهم امكان تأويل الانبياء وما يشتمل عليه ايضا بما يناسب الانباء بالولاية ما ينبغي بها سيما
النبوة والانبياء فان معنى انبائهم بعد انباء التوحيد كان الحق الولاية تماما غيرها ولا تغفل عن امكان توجيه تأويل النبي بالامام بان ذلك لاجل
كونه موضع النبأ الذي هو الامامة والولاية وصاحبه المخبر عنه وكذا لا تغفل عن احتمال تأويل النبأ الذي هو الخبر بالامام عليه السلم الى توجيه
ايضا بكونه اطلاقه عليه مبالغة وغير ذلك والله يعلم **الانشاء** والنشأة وما يشتمل على ذلك كانشأنا ونحوه في النهاية انشأ
الله الخلق اي ابتدأ خلقهم وانشأ يفعل اي ابتدأ يقول وقد مر في الفطرة وما يفيد معناها ان الله خلق الخلق على الولاية ولاجلها اذ ربما
امكن اجراء ذلك فيما يناسب من موارد الانشاء ايضا هذا واما النشأة فهي بمعنى الخلقة وقد ورد في القرآن النشأة الآخرة والاخرى ايضا واحتمال
تأويلها بزمان الرجعة ما هو بين ... مر في الآخرة والقيمة واشباههما يحتمل التأويل ايضا بالرجعة كما ان تأويل الآخرة ...
يكون تأويل النشأة الاولى ما يقابلها فتدبر **النسب** مفردا وجمعا في القاموس النسب محركة والنسبة بالكسر وبالضم القرابة او في الاباء
خاصة وسيأتي في سورة الفرقان ما يدل على تأويل النسب في قوله تعالى نسبا وصهرا برسول الله ص كما مر في الاشارة الى تأويل الصهر بعلي عليه السلم
في الصهر وفي المجمع عن النبي ص قال اذا كان يوم القيمة يقول الله عز وجل امرتكم فضيعتم ما عهدت اليكم فيه ورفعتم انسابكم فاليوم ارفع نسبي
واضع انسابكم اين المتقون ان اكرمكم عند الله اتقيكم وحديث نفي الحسب والنسب يوم القيمة الا حسب النبي ونسبه مشهور **الناصبة**
في الصحاح نصبت لفلان عداوة ونصبت لفلان اي عاديته وقد ورد في سورة الغاشية قوله تعالى عاملة ناصبة وسنذكر ان شاء الله هناك
ما يدل على تأويل الناصبة باعداء علي عليه السلام وكل من عاداه ومن نصب غيره ... الامر على هذا كل من اعداء الائمة ناصبة بالمعنيين
وهو ظاهر وكذا الحق ان كل من نصب غير الائمة فهو في الحقيقة ممن نصب العداوة للائمة وناصبة بالمعنيين ايضا وان ادعى المحبة لهم ادعاء اذ
كل من انصف من نفسه عرف ان محبة الائمة عليهم السلم لا يجتمع مع حب اعدائهم الناصبين لهم في قلب واحد كما لا [illegible]
منهم ومن اتباعهم او يسبهم ولو بمحض سلب الخلافة عنهم يوما واحدا لو وجد من ذلك شيء في قلبه كان معاديا في حب الائمة ضرورة عدم اجتماع
المحبة مع الرضا بالاذى ولهذا اوجب التولي والتبري كما هو صريح الاخبار ونعم ما قال من قال اذا لم تبرأ من اعداء علي فما لك من محبته نصيب
وقد روى الشيخ في اماليه بسند صحيح عن صالح بن ميثم التمار عن ابيه رضي الله عنه ان امير المؤمنين عليه السلم قال في آخر حديث له طويل
من احب مبغضنا ان ذلك لا يجتمع في قلب واحد ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ... ثم قال عليه السلام
فليمتحن قلبه فان وجد فيه حب من البت علينا فليعلم ان الله عدوه وجبريل وميكال والله عدو للكافرين وفي العقبة بسند لا يقصر عن الصحيح
ان معلى بن خنيس قال لابي جعفر عليه السلام رجل يحب امير المؤمنين عليه السلم ولا يتبرأ من عدوه ويقول هو احب الي ممن خالفه قال هذا مخلط وهو
عدو ... في العلل ومعاني الاخبار عن معلى بن خنيس عن الصادق عليه السلام قال ليس الناصب من نصب لنا اهل البيت لانك لا تجد رجلا يقول انا
ابغض محمدا وآل محمد ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم انكم تتولونا وانكم من شيعتنا ويؤيده قول الباقر عليه السلام من نصب الجماعات لا ينصب الا
هذا الدين كان ناصب للنبي وقد مر حديثه في الفصل الثاني من المقالة الثانية من المقدمة الاولى وفي ... مستطرفات السرائر من كتاب
محمد بن علي بن عيسى ابا الحسن الثالث عليه السلام قال كتبت اليه عليه السلام اسأله عن الناصب هل احتاج في امتحانه الى اكثر من تقديمه الجبت
والطاغوت واعتقاد امامتهما فرجع الجواب من كان على هذا فهو ناصب ... في العقود والاحاديث هنا ... للفرق بين

الصنفين في كثير من المواضع وان قلنا بفرقهما في بعض المواضع مجامعة العداوة ونحوهما فتدبر ولا تغفل عما ورد في الفصل الثالث من المقالة الثانية من المقدمة الاولى من الاخبار في ان من نصب للائمة فهو الناصب لله ولرسوله ومحارب لله فافهم واعلم ايضا انه سيأتي في سورة الم نشرح ما يدل على تاويل قوله تعالى فَاِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ بان المراد نصب علي وعين وصيك علما عليه السلام وربما امكن تاويل بعض المواضع الاخر ايضا بهما ناسب والله العالم **الانصاب** والنصب في القاموس وغيره النصب بضمتين كلما جعل علما وكلما عبد من دون الله كالنصب بالضم والانصاب احجار كانت منصوبة حول البيت يذبحون عليها ويعبدون ذلك فيه هذا وقد مر في الفحشاء ما يدل على ان اعداء الائمة المراد بالانصاب في باطن القرآن فكل النصب كتب رؤساءهم وائمتهم لان هؤلاء كالثلثة واشباههم عند اتباعهم كالمعبودين من دون الله بل بنفسه كما هو ظاهر بل في العيون عن الرضا عليه السلام انه كتب الى المامون والبرائة من الانصاب والازلام ائمة الضلال وقادة الجور كلهم اولهم وآخرهم واجبة وروي مثله في الخصال عن الصادق عليه السلام ولا يخفى انهما نص فيما ذكرناه فيه **المنيب** وما بمعناه كمن اناب ونحوه وقد ورد ما يدل على تاويله بالنبي وعلي عليهما السلام وكل من اجاب الى الولاية على عليه السلام كما مر في السبيل وغيره وفي تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى مَنْ يُنِيبُ قال من يجيب الى الولاية على عليه السلام ويؤيده ما مر من تاويل الاواب ايضا بالشيعة لقرب معناهما اذ الانابة لغة الرجوع هو فيهم وشيعتهم الراجعون الى امر الله في اجابة الولاية وطاعة الائمة عليهم السلام وترك المخالفة والتمسك بالتوبة بهذا اذا ورد في مقام المدح واما المراد بما ورد في مقام الذم فهو الانابة الى المخالفين على المخالفة في امر الولاية في بعض حالاتهم فتفهم والله الهادي **النبات** وما يدل عليه كانبت ونحوه النبات ما ينبت من الارض وقد مر في البلد ما يدل على تاويل هذا في بعض المواضع بالعلم هكذا الزيت منه بعلم الائمة وما يوخذ منهم والشجر منه بعلم اعدائهم من الكذب في الباطل ومر في الزرع ما يدل على امكان تاويله ايضا بالاولاد وتاويل انبت بولد وعليه ايضا يفرق بين الزيت والشجر بالخبيثة وعدمها كما قال سبحانه في حق مريم عليها السلام وَاَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا اي ولدها وانشاها ورباها ومر في الشجر ما يدل على تاويل الانبات في بعض المواضع بمعنى النصب والتعيين واتخاذ الامام ويجوز ذلك فيه **الانصات** اي ما يشتمل عليه كانصتوا بما لا تنصت انصاتا اي اصغى وهو وارد في سورة الاعراف والاحقاف والمراد السكوت عند قراءة القرآن وترك اللغو فيه خلافا لقول الكفرة حيث كانوا ينهون عنه كما حكى الله تعالى عنهم في سورة السجدة حيث قال وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهٰذَا الْقُرْاٰنِ وَالْغَوْا فِيهِ الآية وقد مر في القرآن وكذا في اللغو ما ربما يمكن ان يستفاد منه ان المراد ههنا بحسب التاويل السكوت للتأمل(?) في تنزيله وتاويله وظاهره في الولاية او المراد السكوت عند ذكر احوال الامام عليه السلام فيه **النكث** والناكث اي ما يدل على هذا كنكث وامثاله النكث لغة بمعنى النقض فنكث العهد نقضه وعدم الوفاء به هذا وقد ورد في الاخبار كما مر في البيعة ما يدل على ان المراد في الباطن بما ورد منه في القرآن نقض عهد ولاية علي عليه السلام الماخوذة يوم الغدير وغيره ولهذا روي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى اَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا اَيْمَانَهُمْ الآية قال هم اهل البصرة وبمعناه اخبار اخر فعلى هذا من نسب الله اليه نكث البيعة واليمين ونحوهما اعداء الائمة عليهم السلام والمخالفون بحسب الباطن والتاويل كما سيأتي ما يدل عليه ايضا في حديث مفضل المذكور في الفائدة الاخيرة من الخاتمة الآتية فلا تغفل **النصح** والناصحين وما بمعناه النصح خلاف الغش واصل النصيحة الخلوص فالنصيحة لله ورسوله والائمة عبارة عن خلوص الاعتقاد بهم والانقياد لاوامرهم ونواهيهم ونصرة الحق وامثال ذلك والنصيحة للخلق دلالتهم الى ما فيه خيرهم وفي الكافي عن الرضا عليه السلام انه قال ان الامام ناصح لعباد الله الخبر وفي بعض الزيارات اشهد انك نصحت لله ولرسوله وانك الامام الناصح وعلى هذا يمكن تاويل الناصحين بالنبي والائمة عليهم السلام فتاويل النصح بالدلالة الى الولاية وترك الاضداد والانداد ولعل هذا ايضا هو تاويل نصح الانبياء للامم من ان عمدة ما بعثوا له هذا الامر فيه **النكاح** وما يشتمل عليه هو التزويج وقد يستعملان بمعنى واحد كما هو ظاهر ولم نقف على تصريح بتاويل في النكاح وقد مر في التزويج بعض تاويل له لكن الظاهر انه مورد بعضه معناه اللغوي وكذا مر فيه تاويل للزوج ايضا وربما امكن من ملاحظتهما استفادة تاويل هذا ايضا فيما يناسب بالتباشر والتعاشر ونحو ذلك وسيأتي في الاهلال قول الامام عليه السلام انما اهل لغير الله اخص محرما عليكم عند الله من ان تعقدوا انكاحا او صلوا جماعة باسماء اعداءنا الغاصبين لحقنا الخبر ويستفاد منه ايضا نوع تاويل للنكاح المحرم والمحلل ولينظر الى ما مر في الطلاق ايضا فلا تغفل **نوح** النبي عليه السلام هو من اولي العزم الذين عزموا على قبول الولاية بحيث هو حجة في علي عليه السلام يجب فيه وسيأتي احواله ولعل معجزته وتوسله باهل البيت في تضاعيف الكتاب فلا نطيل ههنا **النسخ** او ما يشتمل عليه هو بمعنى الازالة والتغيير وابطال واقامة غيره مقامه وبمعنى النقل والاثبات ولو من موضع الى موضع كانتساخ ما في الكتب مثلا ثم انه قد ورد ما يشتمل على النسخ بالمعنيين في اربعة مواضع ففي سورة الجاثية اِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وفي سورة الاعراف اخذ موسى الالواح وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وفي سورة الحج فَيَنْسَخُ اللّٰهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ وفي سورة البقرة مَا نَنْسَخْ مِنْ اٰيَةٍ اَوْ نُنْسِهَا نَاْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا اَوْ مِثْلِهَا وورد الاولين منها على المعنى الثاني والآخرين بالعكس كما هو ظاهر وقد مر في خبر الزنديق المذكور في الفصل الثالث من المقدمة الثانية ما يدل على

المراد من الآية الاولى من الاخيرتين انه شبه المنافقين واكاذيبهم عن قلوب المؤمنين ويأتي خبر آخر في سورة الحج ايضا وسيأتي في سورة البقرة ما يدل على تاويل الآية الاخيرة منهما بانتقال الائمة اي انما مضى امام عن هذه الدنيا فيأتي امام من صلبه بعده وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال في حديث ليس لعمرو بن عبد الله يا عيسى لا تكون مؤمنا حتى تعرف الناسخ والمنسوخ قال قلت وما يكون مع الامام موطنا نفسك على حسن النية في طاعته فيمضي ذلك الامام ويأتي امام آخر توطن نفسك على حسن النية في طاعته فهذا معرفة الناسخ من المنسوخ فيه **النفخ** وما بمعناه قد مر في الصور والصيحة ما يمكن ان يؤول به المراد بنفخ الصور فيه **النجدين** اي طريقي الخير والشر على ما قيل لكن سيأتي في سورة البلد ما يدل على ان المراد بقوله وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ الهداية الى ولاية الائمة جميعا والبرائة من اعدائهم جميعا ولا يخفى ان كليهما من طرق الخير ثم هذه الكلمة وان وردت في تلك السورة خاصة لكن يمكن ان يستفاد من تاويلها تاويل ما عداها مما يشتمل على بيان الدلالة الى طريقين او معالتين ونحوهما فافهم **الانداد** جمع الند بالكسر بمعنى المثل والنظير وقد مر في الفصل السابع من المقالة الثانية من هذه المقدمة الثالثة ما يدل على تاويل الانداد بالاول والثاني ومن الباقر عليه السلام قال هم والله معنى الانداد ومن اتخذهم واحبهم من دون الله ائمة الظلم واشياعهم الخبر وفي تفسير الامام عليه السلام عند قوله اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللّٰهِ اَنْدَادًا قال عليه السلام يعني يجعلون الكفار والفجار اندادا لمحمد وعلي عليهما السلام وقال ايضا لما امر المؤمنين بتعظيم محمد وعلي صلوات الله عليهما والهما الطيبين وصدعنها المعاندون قال سبحانه وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللّٰهِ اَنْدَادًا الخبر وقد مر بيان توجيه عدم جعلوه انداد الائمة اندادا لله في الفصل السابع المذكور وغيره **النفاد** وما يشتمل عليه كنفد ونحوه اصل النفاد الانقطاع والفناء وقد مر في الكلمات ما يدل على تاويل قوله تعالى مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللّٰهِ بعدم امكان استقصاء فضائل الائمة وربما امكن اجراؤه في بعض المواضع المناسبة من موارد هذه الكلمة فيه والله الهادي **النبذ** اي ما يدل عليه كنبذ ونحوه النبذ الطرح وقد يكنى به عن ترك الاقبال الى الشيء وعدم الرغبة فيه واما المنابذة فهي بمعنى المكاشفة وترك الاخفاء والاستحجاج ثم قد ورد في مواضع من سورة البقرة ذكر الذين نبذوا الكتاب وراء ظهورهم وقد مر في خبر الزنديق المذكور في الفصل الثالث من المقدمة الثانية ما يدل على تاويل ذلك باعداء الائمة فانهم نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم حيث لم يقبلوا القرآن الذي الفه امير المؤمنين عليه السلام اولا وكذا من حيث انهم لم يعملوا بما في القرآن الموجود كما هو ظاهر وفي الاحتجاج عن عبد الله بن الحسن عن آبائه عليهم السلام انه لما عزم الاول على منع فاطمة عليها السلام فدكا جاءت اليه فكلمته وكان في جملة كلامها انها قالت اَفَعَلَى عَمْدٍ تَرَكْتُمْ كتاب الله وراء ظهوركم اذ يقول وَاُولُوا الْاَرْحَامِ بَعْضُهُمْ اَوْلٰى بِبَعْضٍ الخبر فافهم **النذر** هو لغة الوعد وشرعا التزام فعل او ترك متقربا الى الله تعالى بالشرائط المعهودة وفي الكافي وغيره عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى يُوفُونَ بِالنَّذْرِ قال النذر الذي اخذ عليهم من ولايتنا اقول دلالة الخبر على تاويل النذر بما اوجب على نفسه في الميثاق من الولاية وان الابقاء الوفاء به والبقاء عليه في هذا العالم الظاهر ويؤيده ما مر في العهد فعلى هذا يمكن اجراء هذا التاويل فيما يناسبه من سائر ما ورد في القرآن من لفظة النذر فلا تغفل **النذير** والمنذر وما بمعناه كالنذر ونحوه النذير والمنذر بمعنى المحذر والانذار الابلاغ ولا يكون الا في التخوف عكس البشرى والاسم النذر وهو الجمع ايضا هذا ويظهر من الاخبار ان الامام عليه السلام نذير للامة كما ان النبي كذلك وان كل امام نذير لاهل زمانه وان المراد بالنذير الوارد في القرآن تاويلا او تفسيرا ايضا وانه هكذا سائر ما ورد في الانذار وان المراد بالانذار الانذار عن ترك الولاية ايضا كما انه كذلك بالنسبة الى التوحيد والنبوة عن النبي صلعم قال يا علي انت نذير امتي وانت هاديها وانت يا علي فرقتها الخبر وفي تفسير القمي في تفسير قوله تعالى وَاِنْ مِنْ اُمَّةٍ اِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ وقال لكل زمان امام وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَاُوحِيَ اِلَيَّ هٰذَا الْقُرْاٰنُ لِاُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ اَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ قال من بلغ ان يكون اماما من آل محمد فهو ينذر بالقرآن كما انذر به رسول الله صلعم الخبر وقد مر في اللد وسيأتي في الهادي ان النبي صلعم المنذر ثم مر في القيامة ما يدل على تاويل ما ورد من الامر بانذار النبي في بعض الآيات كقوله تعالى قُمْ فَاَنْذِرْ بانذاره في الرجعة لامر الولاية كما يأتي في سورة المدثر ان شاء الله تعالى ومر في البشرى ما يؤيد هذا المقام **النسر** هو اسم صنم ورد في سورة نوح فقط وقد مر في الاصنام ما يدل على امكان تاويل هذا وامثاله باعداء الائمة او خصوص بعضهم **النشور** وما يفيد هذا المقام مما يشتمل على النشر والانتشار كانتشر وينشرون ونحوهما اما الانتشار وهو التفرق فقد مر في الارض مفصلا وفي الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى مجملا ما يدل على تاويل الانتشار في الارض بطاعة الامام والتمسك به ونحو ذلك كالانتشار لامر الولاية مثلا واما النشور وما بمعناه وهو بمعنى الحيوة بعد الموت فقد مر في البعث والحشر وامثالهما كالآخرة ونحوها ما يدل على انه كلما عبر به عن يوم القيمة في ظاهر التنزيل فتاويله بالرجعة ولا يخفى ان من ذلك النشور ايضا ومع هذا روى القمي في تفسيره عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ثُمَّ اِذَا شَاءَ اَنْشَرَهُ قال في الرجعة فيه **النصر** والمنصور والناصر والنصير والانتصار وما يفيد هذا المقام كنصر ونصرنا وامثالها ومن انتصر ونحو ذلك مما يفيد الانتصار والنصرة في القاموس نصر المظلوم نصرا ونصورا اعانه ونصره منه نجاه منه وخلصه وانتصر منه انتقم واستنصره عليه سأله

قلت ما معرفة الناسخ والمنسوخ

ان ينصره والنصرة حسن المعونة وتناصروا تعاونوا على النصر والتنصر معالجة النصر والفاعل ناصر ونصير والجمع انصار والمفعول منصور وقد اشتهر
اطلاق الانصار على الذين واسوا رسول الله ووالوه ونصروه من اهل المدينة هذا وقد ورد تاويل نصرة الله وامثال ذلك بعلي عليه السلام وبالقائم
عليه السلام وقيامه وانه الذي قال الله عز وجل وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ وانه المنصور وفي رواية ان الحسين عليه السلام المنتصر اي في الرجعة وورد ايضا ان
نصرة الله ورسوله لهم ولمن احبهم واتبعهم وان الله تع ينصرهم في الرجعة وهو المراد بنصرة الله لرسوله ايضا وان مما اوجب الله تع على الانبياء و
غيرهم كما ذكر في كتابه من نصرة رسوله قصدا او حصول تلك النصرة في الرجعة وفي رواية تاويل نصر الله بنصر فاطمة محبيها يوم القيمة فعلى هذا
يصح تاويل الايات الواردة في النصرة باحد هذه المذكورات واشباهها مما يرجع اليها بما يناسب ولنذكر هنا بعض الشواهد من الاخبار ففي
مناقب ابن شهراشوب عن مجاهد وغيره عن ابي هريرة في قوله تع هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ قال اي قواك بعلي فالنصر علي وفي تفسير القمي في قوله تع وَلَئِنْ
جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ قال يعني القائم عليه السلام وفي قوله وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ قال يعني القائم عليه السلام واصحابه وفي كنز الفوائد عن الباقر عليه
السلام في قوله تع وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ قال ذلك القائم عليه السلام اذا قام انتصر من بني امية ومن المكذبين ومن النصاب وفي البصائر عن الصادق
عليه السلام قال النبي ص في حديث له في ذكر الائمة قال ربي عز وجل ان المهدي انتصر به لديني الخبر وسياتي في سورة بني اسرائيل ما يدل على تاويل قوله
وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا بان ولي المقتول المنصور هو القائم عليه السلام وفي منتخب البصائر
عن الباقر عليه السلام في حديث ... وقد مر في الاتباع ما يدل على ان النصرة من الله ومن رسوله لمن احب عليا واتبعه ومر في الخذلان ايضا ما يشعر بهذا
المعنى وفيه خبر مشتمل على معنى من تخاذل نصرة الله وقد مر في الحيوة ويأتي في الفائدة الاخيرة من الخاتمة الاتية ايضا ما يدل على ان مصداق قوله تع إِنَّا
لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا زمان الرجعة فان كثيرا من الانبياء وكذا الائمة قتلوا في الدنيا ولم ينصروا فذلك في الرجعة وعن الصادق عليه السلام
في قوله تع فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ يعني برسول الله ص وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ الاية قال اخذ الله ميثاق رسوله على الانبياء ان يخبروا اممهم وينصروه فقد
نصروه بالقول وامروا اممهم بذلك وسيرجع رسول الله ص ويرجعون ينصرونه في الدنيا وقد مر في الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة
الاولى ما يدل على ان المراد بنصرة الرسول في قوله تع لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ نصرة وصيه علي عليه السلام اي ان الله تع امر النبيين ان ينصروا عليا
في الرجعة وعن الصادق عليه السلام ان جبرئيل عليه السلام قال لرسول الله ص ان فاطمة مسماة في السماء بمنصورة وذلك قوله تع بِنَصْرِ اللَّهِ
يعني نصر فاطمة لمحبيها اي في يوم القيمة ثم انه قد كثر في الزيارات اطلاق انصار الله وانصار رسوله وانصار كتابه ودينه على الائمة عليهم
السلام وعلى الشهداء في كربلاء وخبر في الحواريين ايضا وفي تفسير فرات عن الباقر عليه السلام انه قال لجماعة من شيعته انتم شيعة ال محمد
وانتم شرط الله وانتم انصار الله وانتم الطيبون ونسائكم الطيبات وفي الاحتجاج عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله ص في خطبته يوم
الغدير علي ناصر دين الله وفي كتاب ابي بكر الشيرازي عن ابن عباس في قوله تع وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا قال ان الله استجاب
دعاء النبي ص فان عليا سلطان ينصره على اعدائه وقد مر في الخبر في السلطان ايضا وفي تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى
وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ قال ما لهم من ائمة يسمونهم باسمائهم الخبر فتدبر في الجميع حتى تعرف مواضع كل تاويل بما يليق والله الموفق والهادي
النصارى هم قوم عيسى عليه السلام قيل سموا بذلك لانهم كانوا من اهل قرية ناصرة ونصورية من بلاد الشام وفي رواية عن الصادق
عليه السلام انه قال سموا بذلك لانه لما قال عيسى مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قال الحواريون نحن انصار الله فسموا النصارى لنصرة دين الله وقد
مر في الفصل الثاني من المقالة الثانية من المقدمة الاولى اخبار في ان عداوة الائمة تلحق باليهود والنصارى وان اعدائهم يموتون يهودا
او نصارى وروى الكشي عن ابن عباس انه قال عنده قاتل امير النبي ... انا بريء ممن جمع منهم القدرية وهم الذين ضاهوا النصارى في دينهم فقالوا
لا قدر ... فعلى هذا يمكن تاويل ما ظاهره في النصارى ببعض فرق المخالفين للشيعة الامامية والفرقة المحقة فافهم والله يعلم **الانتظار**
اي ما يشتق منه كانتظروا والمنتظرين ونحوهما مما يشتمل على الترقب والاستمهال وقد مر في الوقت والتربص ما يستفاد منه تاويل هذا
ايضا فارجع اليهم ويؤيده بل يشهد لهذا ما مر في الصدق في تاويل قوله تع رِجَالٌ صَدَقُوا الاية وما ياتي في سورة هود في قوله تع فَانْتَظِرُوا
إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ثم الظاهر ان النظرة بمعنى المهلة ايضا من هذا الباب تاويلا وتفسيرا فافهم **النظر** اي الابصار والمشاهدة
وما يشتمل عليه في توحيد الصدوق عن علي عليه السلام في جواب من سئله عما اشتبه عليه من الايات انه قال واما قوله تع وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ فمعناه انه لا يصيبهم بخير وقد تقول العرب والله ما ينظر الينا فلان وانما يعنون انه لا يصيبنا منه خير فنظره الى خلقه
رحمته لهم اقول ولا يخفى امكان اجراء هذا المعنى في سائر المواضع المناسبة وفعله بالنسبة الى اهل الولاية وتركه بالنسبة الى الاعادي
فيه ولا تغفل عن ورود النظر في بعض المواضع بمعنى التدبر والتفكر والروية القلبية وعن تاويله بما هو في الاسائة والتدبر وقد مر
بعض ما يؤيده في العين فافهم والله يعلم **النفر** اي ما يشتمل عليه كالنفر واو نحوه هو بمعنى الانتشار يقال نفر ينفر نفورا اذا فر وذهب فعلى هذا

ربما امكن تاويله في بعض المواضع بما هو تاويل الانتشار او بالانتشار لترويج الولاية كما يظهر مما ياتي في النفع وفي بعض المواضع بمعنى الفرار عن الولاية
ونحوه كل ذلك على حسب المناسبة ومما يشهد للاخير ما مر في الحمار فلا تغفل **الناقور** هو بمعنى الصور وقد مر في الصور ما يدل على تاويل هذا
صريحا فارجع وتبصر والله الهادي **المنكر** والمنكرون والنكير والنكر وسائر ما بهذا المعنى اما المنكر بفتح الكاف فهو خلاف المعروف وقد
ورد تاويله باعداء الائمة وبخصوص بعض منهم كالثاني بل الاول ايضا وربما قالوا في تخريب ابواب الائمة ورفع ولايتهم ووضع الاخبار لنصرة
طريقتهم واشباه ذلك وفي بعض زيارات الائمة المنكر ما نهيتم عنه وتشير الى بعض الاخبار قد مر في الفصل الرابع من المقالة الاولى في ضمن حديث
المفضل ما يدل على تاويل المنكر باعداء الاوصياء وانهم المنهي عن مودتهم وطاعتهم ومر في الفصل الثاني منها ايضا ما يدل على تاويل المنكر
برجال ومر في الفحشاء ما يدل على تاويل المنكر باعداء الائمة وبالثاني وبولايته ومر في المعروف ما يدل على تاويل الاول والثاني وفي خبر
الزنديق المذكور في الفصل الثالث من المقدمة الثانية ما يدل على تاويل قوله تع لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا بعرفة اعداء الائمة وعرفهم
في الكتاب كما مر في الزور ايضا وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام قال في حديث له في النهي عن المنكر واي منكر انكر من ظلم الامراء لنا وقتلهم
ايانا الخبر وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في قوله تع وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ من انكر فضل الامام وجحده الخبر ومما ذكرنا يظهر تاويل ما ورد من النهي عن
المنكر ايضا وقد مر في الامر ان الائمة وشيعتهم الناهون عن المنكر واما المنكرون بكسر الكاف فالكلام ايضا في كون المراد بهم وكذا بكل ما ورد في
القرآن انه انكر حقا او خيرا او نحوهما اعداء الائمة ومنكري حقوقهم ولمايتهم وانهم من حيث هذا الانكار صاروا مصداق من انكر الله ... ودينها
وكتابها وقدرة الله ومشيته وامثال ذلك ففي دعاء صنمي قريش اللهم انهما انكرا وحيك وفي تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى
وَقُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ قال يعني كافرة اي بالولاية ومر في حديث المفضل المذكور في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يدل على ان من انكر
الائمة فقد انكر معرفة الله ومن انكر الله ورسوله وان من انكر فضائلهم التي اعطاهم الله فقد انكر قدرة الله ومشيته وقد مر تمام الكلام في تلك
الفصول وبعض التحقيق في الجحود فلا تغفل ثم ان المراد في المنكر في بعض المواضع بما ينكره المخالفون من الحق كما قال في قوله تع يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ
نُكُرٍ ان الامام اذا خرج يدعوهم الى ما ينكرون ومنه يستفاد تاويل لغيره ايضا بما يناسبه **النار** والنيران واصحابها واهلها الاديان
النار هي التي اوعد الله بها الكافرين والفاسقين فاصحابها واهلها اعداء النبي والائمة صلوات الله عليهم ومخالفوهم ومنكروهم كما مر في الجنة
وفي الاصحاب وفي غيرها ايضا كما قد مر في الدعاء ما يدل على تاويل الذين يدعون الى النار باعداء الائمة وكذا سائر ما اضيف اليها وقد مر كما في ترجمة
لكن قد مر في الجنة ايضا ما يدل على ان عليا عليه السلام صاحب الجنة والنار بمعنى يدخل من يشاء الجنة ويدخل من يشاء النار ثم قد ورد تاويل النار
ايضا بوجوه احدها ولاية اعداء الائمة من حيث كونها سببا للدخول النار الحقيقية كما مر نظيره في الجنة وفي الوجه الرابع من الفصل الثالث من
المقالة الاولى وروي ... عن الصادق عليه السلام في قوله تع كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ قال اي ان المتقين كمن هو خالد في ولاية عدو ال محمد وولاية
عدو ال محمد هي النار من دخلها فقد دخل النار ... بما يهلك ال محمد كما في تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام في قوله تع كُلَّمَا أَوْقَدُوا
نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ قال يعني كلما اراد ... الجبابرة هلاك ال محمد قصمه الله الخبر ويظهر منه ان هذا التاويل بالنسبة الى ما ورد من نيران
فتن الكافرين والمنافقين في الدنيا وثانيها اي القائم عليه السلام وبنار حربه في عهده فانه كالنار في حرق اعداء الله وفي انتشار ضوء خروجه
في العالم كما مر بعض مؤيداته في العذاب ... ففي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تع تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً قال تصلى نار الحرب في الدنيا على عهد
القائم عليه السلام وفي الاخرة نار جهنم وعنه عليه السلام في قوله تع فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى قال القائم عليه السلام اذا قام بالسيف قتل من الالف
تسعمائة وتسعة وتسعين الخبر وفي المناقب عن جابر عن الباقر عليه السلام في قوله تع وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً قال النار هو القائم
عليه السلام الذي قد نوره وخروجه لاهل الشرق والغرب والملائكة هم الذين يملكون علم ال محمد الخبر وقد مر بيان معناه في الملائكة ويظهر
منه امكان تاويل اصحاب النار فيما يناسب باصحاب القائم ثم ربما يظهر من بعض الاخبار امكان التاويل ان اقتضى تناسب المقام بطلوع الامام كما
في الكافي عن الرضا عليه السلام قال في حديث له في وصف الامام ان الامام النار على اليفاع الحار لمن اصطلى به الخبر واليفاع الموضع المرتفع فعلى
ما ذكر لا بد من ملاحظة المناسبة في تاويل كل مقام والله الهادي **النور** وما يشتمل عليه كالمنير مثلا في القاموس النور الضوء ومحمد و
الذي يبين الاشياء وجمعه انوار وفيه تنور الصبح تنويرا اي ظهر نوره وقد نار نورا وانار واستنار ونور وتنور ومر بعض كلام في الضياء هذا
وقد ورد تاويله على اي نحو كان منكرا او معرفا او مضافا الى الله وغيره باشياء يرجع بعضها الى بعض فمن ذلك ما ورد من تاويله بالامام الحق
من ال محمد وبالائمة عليهم السلام وبخصوص علي عليه السلام اذ هم بولايتهم وعلومهم نور العالم ونور قلوب المؤمنين ونور الدنيا والدين
وفي رواية تاويله بنور النبي ونورهم الذي خلق معه ونزل معه في الاصلاب حتى وصل الى صلب عبد المطلب ولهذا ورد تاويله بطينة المؤمن
ايضا ومن ذلك ما ورد من تاويله بالهادي والهدى وظاهر ان الهداية انما هي بالامامة والولاية وهذا هو الاكثر ورودا وبالايمان والاسلام وبنوره و معنى

الجميع الولاية ومن ذلك ما ورد من تاويله بالقران وظاهر اشتماله على الولاية فعلى هذا لابد من ملاحظة المناسبة في تاويل كل مورد من موارده وقد مر في الظلمات ما يوضح توجيه هذه التاويلات ولنذكر هنا بعض الشواهد على ما ذكرناه من التاويل فمما يدل على الاول ما مر في الموت والمشكوة والظلمات وفي تفسير القمي في قوله تعالى وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ قال يعني اماما تاتمون به وفي رواية صالح الهمداني عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللّٰهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ قال يعني اماما من ولد فاطمة عليها السلام فما له من نور يعني فما له من امام يوم القيمة يمشي بنوره وفي قوله تعالى يَسْعىٰ نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ النور ائمة المؤمنين يوم القيمة تسعى بين ايديهم وبايمانهم حتى يدخلهم الجنة وفي مكاتبة ابي الحسن عليه السلام الى بعض اصحابه نحن نور لمن اتبعنا ونور لمن اقتدى بنا الخبر وفي تفسير فرات عن الباقر عليه السلام قال ان الله تعالى جعل الائمة نورا في الظلم للنجاة وجعلهم نورا للبلاد وهم نور الله في قلوب المؤمنين وانهم النور والضياء وفي الزيارات ايها النور المنير والنور الانور والنور الساطع ونور الله الذي لا يطفى وامثال ذلك مما كثر وروده فيها بانحاء عديدة وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً قال النور علي عليه السلام وفي التفسير المذكور عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ قال النور علي عليه السلام وفي الاحتجاج عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبة يوم الغدير معاشر الناس آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزل معه معاشر الناس النور من الله في مسلوك ثم في علي ثم في النسل منه الى القائم المهدي عليه السلام وقد مرت اخبار دالة على اطلاق النور على انوارهم الشريفة التي كانت مع النبي في الاصلاب في الفصل الخامس من المقالة الثانية من المقدمة الاولى كما مر ما يظهر منه تاويل النور بطينة المؤمن في ترجمة الحيوة فتذكر ومما يدل على الثاني ما في معاني الاخبار وغيره عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى اللّٰهُ نُورُ السَّمٰاوٰاتِ وَالْأَرْضِ قال هاد لاهل السماء وهاد لاهل الارض وفي رواية بهم كمن في السموات وبهم كمن في الارض ومما يدل على تاويل النور بالولاية والامام ما مر ايضا في الظلمات وفي المشكوة وفي الموت وفي المناقب عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ قال النور الولاية وفي قوله يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِؤُا نُورَ اللّٰهِ بِأَفْوٰاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّٰهُ إِلّٰا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ قال النور الولاية وعن الكاظم عليه السلام انه قال في الاخيرة النور الامامة ومما يدل على تاويله بالبواقي ما مر في الظلمات ايضا من خبر المناقب عن الباقر عليه السلام الدال على تاويل النور بالايمان الذي هو الولاية ومن خبر الكافي الدال على تاويله بالاسلام ونحوه وعلى تاويله بنور التوبة والمغفرة وما مر في الحرام مما يدل على تاويل النور بالقران وبالجملة مثال التاويل في الجميع اذا الولاية والامامة ونور الامام عليه السلام فلا تغفل والله الهادي **النهر** والانهار اي مفردا وجمعا هو مجرى الماء روى الحلبي عن الصادق عليه السلام قال سئلته عن قوله تعالى فِيهٰا أَنْهٰارٌ مِنْ مٰاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهٰارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهٰارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشّٰارِبِينَ وَأَنْهٰارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى فقال الباقر عليه السلام اما الانهار فرجال وقوله مِنْ مٰاءٍ غَيْرِ آسِنٍ فهو علي عليه السلام في الباطن وقوله وَأَنْهٰارٌ مِنْ لَبَنٍ فانه الامام عليه السلام وقوله وَأَنْهٰارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشّٰارِبِينَ فانه علمهم يتلذذ منه شيعتهم الخبر والظاهر ان المراد تاويل جميعها بالامام عليه السلام وقوله عليه السلام فانه علمهم تاويل للخمر ويحتمل ان يكون المراد تاويل الاخيرة بعلمهم عليهم السلام فافهم ولا تغفل عن تاويل النهر المذموم بولاية الاعادي او بهم فتدبر ويؤيد الجميع ما مر من تاويله بالعلم اذ لا شك ان مجراه الامام عليه السلام وكذا ما في الكافي عن الباقر عليه السلام قال يمضون الى الثماد ويدعون النهر العظيم قيل له وما النهر العظيم قال رسول الله صلى الله عليه وآله والعلم الذي اعطاه الله الخبر والثماد هو الماء القليل الذي لا مادة له **النهار** وهو معروف وقد ورد تاويله برسول الله صلى الله عليه وآله وبالقائم عليه السلام وبقيامه وبالائمة صلوات الله عليهم والامام من ذرية فاطمة وآل محمد عليهم السلام فقد تقدم في الظلمات والليل عند تاويل قوله تعالى وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهٰارَ ما يدل على ان النهار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلخه من الليل قبضه من بين الامة وفي رواية الحلبي والفضل بن العباس عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَالنَّهٰارِ إِذٰا جَلّٰاهٰا قال هو قيام القائم عليه السلام الخبر وعنه عليه السلام في قوله تعالى وَالنَّهٰارِ إِذٰا تَجَلّٰى قال النهار هو القائم منا اهل البيت اذا قام غلب دولة الباطل الخبر وفي رواية اخرى عن الباقرين عليهما السلام وعن ابن عباس قالوا وَالنَّهٰارِ إِذٰا جَلّٰاهٰا الحسن والحسين وآل محمد عليهم السلام وفي رواية الصدوق وغيره عن الصادق عليه السلام في الاية المذكورة قال ذاك الامام من ذرية فاطمة يسئل عن دين رسول الله صلى الله عليه وآله فيجليه لمن يسئله عنه الخبر **النجس** هو مقابل للطاهر فتاويله مقابل ما مر من تاويل التطهير ويؤيده ما مر في الرجس مع ما تقدم في ابليس لكنه في موضع واحد في سورة التوبة **النحس** والنحسات في سورة السجدة والنحس مقابل السعد وقد مر في السعد تاويله بما يظهر كون مقابله تاويلا للنحس والنحسات ايضا كذلك وسنذكرها في اليوم ايضا فافهم **النعاس** يأتي في النوم ما يمكن ان يستفاد منه تاويل هذا ايضا فانه اول النوم واثره المستلزم للذهول **النفس** والانفس والنفوس النفس بالسكون في اللغة بمعان منها الروح والجسد وعين الشيء وبحسب العرف العام ايضا يطلق على اشياء منها الناطقة التي مصداق الانسانية ومناط فضل الانسان على سائر انواع الحيوان وتسمى بالروح ايضا لتوجه البدن عليها وبالقلب ايضا لتقلبها في الخواطر كزيادة تعلقها بالقلب الجسماني ولها استعدادات متفاوتة بحسب مراتب التحصيل

العلم والعمل وعدمه وتتنوع بعض المراتب بالعقل ايضا وقد مر جميع ذلك مفصلا في محله لكن نحن نذكر هنا ثلاث مراتب من مراتب استعداداتها توضيحا لما نريد بيانه في هذا المقام فاعلم ان النفس الانسانية من حيث انها واقعة بين القوة الشهوانية التي هي باعتبار اختلاطها بالنفس الحيوانية وانغماسها في الظلم الجسمانية مع تهييج ووسوسة من الشيطان وبين القوة العاقلة والنفس الملكوتية التي هي لها اولا وبالذات مع تاييد من الله واعانة ملك موكل لذلك لا تخلو من احدى ثلث حالات لانها اما ان تتبع احديهما دون الاخرى او تتبعهما معا وعلى هذا فان اتبعت الاولى فقط بان اطاعت وادعنت لمقتضياتها الدنيوية الدنية ولذاتها الحيوانية البهيمية كالاكل والشرب والجماع والتغالب والاستعلاء وامثالها من غير توجه الى دواعي العقل ودواعي الشرع واكتساب الصفات القدسية والاخلاق المرضية واستماع النصايح الملكية تسمى بالنفس الامارة بالسوء وانما هذه الحالة لضعف اليقين بأركان الدين وتسلط جنود الجهل واستحواذ الشياطين وصاحب هذه الحالة في حد الكفر وان عد من المسلمين لانه في الحقيقة من عباد غير الله الذي هو ذلك الداعي فتابع الشهوات عابد لها ولدواعيها التي منها شياطين الانس والجن ثم ان صاحب هذه الحالة قد يترقى الى حد اظهار الكفر وقد يترقى الى مرتبة الاشتراك بين القوتين الشهوانية والعاقلة في الاطاعة وتسمى نفسه ايضا امارة الى ان يبلغ درجة التالم بالمعاصي بحيث مهما اطلع الاولى لوم نفسه وتالم من ذلك وحزن وتاب وهذه هي الحالة الوسطى والنفس فيها تسمى اللوامة ولا يخفى ان حصول هذه انما هي ببركة التمسك باهل البيت عليهم السلام ولهذا جميع مخالفيهم من اهل الطبقة الاولى فان عباداتهم ليست في الحقيقة عبادة كما مر بيانه ثم ان تلك الحالة قد تزداد بحسب العلم والعمل الى ان تصل النفس الى الدرجة العليا والمرتبة القصوى التي هي ترك متابعة القوة الشهوانية بالكلية بحيث لم يصدر من صاحبها شيء الا بعد ملاحظة كونه موافقا لرضى الرحمن مطابقا لما ورد عن سادات الانس والجان وتسمى النفس حينئذ بالمطمئنة وهي على مراتب ايضا كما هو ظاهر فان الاكمل الاعلى نفوس المعصومين لا سيما النبي والائمة الطاهرين والادنى منها نفوس كمل المؤمنين ثم لا يخفى ان جميع هذه الترقيات لا تحصل الا بهداية من الله وفيض من رحمته بحسب القابليات ولهذا تكون القابلية كاملة من مبادي الفطرة فتشملها تلك النفوس من اول العمر الى بعد الخلقة وبدو الايجاد كما في النبي والائمة عليهم السلام ولهذا ايدهم الله تعالى بالارواح القدسية وفضلهم على جميع العالمين واذ قد عرفت هذا فاعلم ايضا ان النبي والائمة عليهم السلام كل منهم بمنزلة نفس الآخر وخلقهم من نفس واحدة ونور واحد كما مر سابقا لا سيما في الفصل الاخيرة من المقالة الثانية من المقدمة الاولى وفي المناقب عن ابن شهر آشوب عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وٰاحِدَةٍ الاية قال قرابة الرسول وسيدهم امير المؤمنين الخبر وكفى لهذا شاهدا تواتر تفسير قوله تعالى وَأَنْفُسَنٰا وَأَنْفُسَكُمْ بعلي عليه السلام والاخبار في كونه نفس الرسول متواترة وكذا كل منهم بمنزلة النفس من الامة بل اولى بهم من انفسهم لان قلوبهم من فضل طينتهم وبهم وبوجودهم وبركاتهم حيوتهم الجسمانية والروحانية وفي خلافهم هلاكهم الصوري والمعنوي فعلى هذا يصح كما يظهر من الاخبار ايضا تاويل ما ورد من النفس المطمئنة وامثالها مما لم يرد في مقام الذم بهم عليهم السلام وبشيعتهم او بخصوص بعض من الائمة كما سيظهر من اخبار تاويل النفس المطمئنة وكذا يصح تاويل غير المذموم من سائر افراده والنفوس كنفس النبي ونفس الائمة والمؤمنين واشباهها بهم عليهم السلام ايضا او ببعضهم على حسب المناسبة واما المذموم مما ذكر فقد ظهر مما ذكرنا في النفس الامارة وامثالها وبينا مما هو مقتضى تقابلها للمؤولة بالائمة امكان تاويلها باعداء الائمة ورؤسائهم فتأمل ايضا من بعض الاخبار جواز اطلاق نفس الله على الامام على سبيل التجوز والتاويل الذي ذكرناه غير مرة فيما سبق خصوصا في الفصل السابع من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة وفي الوجه الخامس من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى وكانه بهذا الكلام من التاويل ورد ما في زيارة علي عليه السلام التي رواها صفوان عن الصادق عليه السلام من قوله عليه السلام اَلسَّلَامُ عَلىٰ نَفْسِ اللّٰهِ الْقٰائِمَةِ فِيهِ بِالسُّنَنِ وما في المناقب عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى وَيُحَذِّرُكُمُ اللّٰهُ نَفْسَهُ قال علي عليه السلام خوفهم به لكن الاظهر ان يكون في الاية ضمير نفسه راجعا الى هذا التاويل راجعا الى النبي كما بينا ووقع مثله في الفصل الرابع من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة فتدبر ولنذكر بعض الاخبار الدالة على ما ذكرناه من تاويلات النفس فمن كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى يٰا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ قال نزلت في علي عليه السلام وفي رواية اخرى عنه عليه السلام في الاية المذكورة قال انما يعني الحسين فهو ذو النفس المطمئنة الراضية المرضية واصحابه من آل محمد عليهم السلام والرضوان من الله يوم القيمة وهو راض عنهم ثم قال عليه السلام فالسورة في الحسين عليه السلام وشيعته وشيعة آل محمد خاصة الخبر وروى الصدوق وغيره عن سدير عن الصادق عليه السلام ايضا انه قال في حديث لم يذكر فيه حضور النبي والائمة مع ملك الموت عند قبض روح المؤمن ثم ينادي نفسه يٰا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ الى محمد واهل بيته ارْجِعِي إِلىٰ رَبِّكِ رٰاضِيَةً بالولاية مَرْضِيَّةً بالثواب فَادْخُلِي فِي عِبٰادِي يعني محمدا وآله وَادْخُلِي جَنَّتِي فما من شيء احب اليه يومئذ من استلال روحه واللحوق بالمنادي الخبر وقد مر معنى المطمئنة بما في هذا الخبر وبالولاية في الاطمينان فلا تغفل وقد في الشراء ما يدل على تاويل النفس المحترم الله بالحسين عليه السلام ولا يخفى ان مثال الائمة بل شيعتهم ايضا كذلك وفي رواية الحلبي والفضل البقباق عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَنَفْسٍ وَمٰا سَوّٰاهٰا قال هو المؤمن المستور وهو على الحق الخبر ولعل المراد بيان ان النفس هي المؤمن

وما سوّيها بالحق فتذكير الضمير في قوله عليه السلام مولى المؤمن للملاحظة تذكير المؤمن واما المراد بالمؤمن ههنا فالامام وانما مر على الظاهر وفي كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى لا تقتلوا انفسكم قال اي اهل بيت نبيكم عليهم السلام ولعل المراد ان اهل بيت نبيكم بمنزلة انفسكم فقتلهم كمن ان تكونوا كانفسكم بل ينبغي ان يكونوا عندكم اولى من انفسكم وقد مر في الاتباع ما يدل على ان الشيعة من الائمة بل من انفسهم ثم انه قد تقدم في القتل وغيره تأويل قتل النفس بالاضلال وحرقها بالهداية الى الولاية وتزويجها بالحشر مع من احبه وذلك دال على امكان ابقاء النفس بحسب الباطن وتأويل ايضا على معناها الظاهر فتدبر ولا تغفل **الناكسون** وما يفيد معناه يقال نكست الشيء اذا قلبته وراسه والناكس المطاطئ راسه وقد مر في سورة التنزيل ناكسوا رؤسهم عند ربهم وقريب منه في سورة الانبياء وظاهر ان المراد جملة تارك الولاية وصاحب القلب المنكوس كما مر في القلب ثم ربما امكن تأويل ما في سورة يس ايضا الى ما يرجع الى هذا القبيل بتكلف فتدبر ولا تغفل **الناس** فقد بينا تأويله في سورة الانسان مفصلا فليرجع هناك **النقص** وما يشتمل عليه وهو العيب وعدم التمام والكمال وقد ورد تأويل نقص اطراف الارض بموت العلماء كما سيأتي دليله في سورتي الرعد والانبياء في قوله تعالى نأتي الارض ننقصها من اطرافها ولعله يمكن اجراؤه في سائر ما اشتمل على النقص من المواضع المناسبة فلا تغفل **النقض** وما يشتق منه ويدل عليه كالذين ينقضون ونحوه في سورة النحل ولا تنقضوا الايمان وفيها ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا وفي سورة النساء وسورة المائدة فبما نقضهم ميثاقهم وفي سورة الرعد ولا ينقضون الميثاق وفيها وفي سورة البقرة عهد الله وفي سورة الانفال ينقضون عهدهم وقد مر في العهد وياتي في اليمين والميثاق ما يدل على ان المراد بذلك كله نقض ولاية علي عليه السلام وامامته فاعداؤه الناقضون لذلك والنقض لغة الفسخ وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها الاية قال هي عائشة هي نكثت ايمانها فافهم **الينبوع** مفردا وجمعا هو ما ينبع منه الماء كما مر في العين وفي سورة بني اسرائيل لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا وفي سورة الزمر انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض وقد مر في الحكم انهم عليهم السلام ينابيع الحكم وفي الزيارات وغيرها انهم ينابيع العلوم فعلى هذا يمكن اجراؤه فيما يناسب المورد من والله اعلم **النزاع** او ما بمعناه كما قد ورد في القرآن تنازعتم وتنازعوا وينازعنك والنزاع الجدال والمراء وقد مر في الجدال والمراء ما فيه الكفاية في بيان ان المراد بحسب الباطن ما يتعلق بامر الولاية من المكالمات الصادرة من منكريها فلا تغفل **النفع** والنافع او ما بمعناهما كما ينفع ونحوه والنفع ضد الضر وقد مر في الزبد ما يأتي في سورة الرعد ما يدل على تأويل ما ينفع الناس بما انزل الله من القرآن ويدخل فيه امثاله كالامام مثلا ومنه يستفاد تأويل اشباهه فتدبر حتى ان المعنى هو الواقعي المفيد وهو الهداية الى الحق الذي يترتب عليه خير الدنيا والاخرة ومما يؤيد هذا ما مر في المنافع ونحوه وما في علل ابن شاذان عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى ليشهدوا منافع لهم ان المنافع فوائد كثيرة وذكرها ثم قال ومنها التفقه في الدين ونقل اخبار الائمة الى كل صقع وناحية كما قال تعالى فلولا نفر من كل فرقة الاية فتفهم **النزغ** وما اشتمل عليه كنزغ ونحوه النزغ الوسوسة والافساد والاغواء وقد ورد نزغ الشيطان في مواضع من القرآن ويمكن تأويله بما يصدر من الشيطان ومن الثاني الذي سمي تأويلا الشيطان من الوساوس والفساد في امر الامامة والولاية وكذا ما يصدر في كل زمان من وساوسه وما يترتب عليها وعلى امثال الثاني بالغلبة الى الائمة والامامة وسيجيء ما يؤيد ما في هذا المقام في الهمزة **النطفة** هي لغة تطلق على ماء البحر وعلى الماء القليل قال في النهاية وبه سمي المني نطفة لقلتها وجمعها نطف وفيها نطف الماء ينطف اذا قطر قليلا هذا وقد ورد في القرآن في مواضع والمراد بها ماء المني وقد مر في الماء وفي البشر ما يدل على تأويل الماء في قوله تعالى وهو الذي خلق من الماء بشرا الاية فان المراد الذي خلقه الله من تحت العرش وجعله نطفة النبي والائمة الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين وقد مر خبر آخر في الموت قريب من هذا حيث فيه تفسير النطفة في موضع بنطفة علي عليه السلام وانها من نطفة الانبياء وعلى هذا ربما امكن تأويل النطفة في بعض المواضع المناسبة بهذا بل تأويل المذمومة ايضا بقرينة المقابلة بنطفة اعداء الائمة عليهم السلام المخلوقة من الماء الخبيث المهين فتدبر ولا تغفل عما مر في الفطرة من نوع تأويل النطفة ايضا والله اعلم **الاستنكاف** اي ما يشتمل عليه وهو الانفة والانقباض والامتناع فالكلام فيه تأويلا مثل ما مر في التكبر اي الاستنكاف عن الولاية **الناطق** اي ما بمعناه كينطق ونحوه والنطق التكلم وفي بعض الزيارات اشهد انك الناطق بالحق والناطق بالصواب وعن الصادق عليه السلام انا الامام المعبر عن القرآن والناطق عن الرسول بالبيان ومر في القيام ما يدل ايضا على ان الامام الناطق بالقرآن وفي كتاب الفضائل عن ابي بصير قال سألت الصادق عليه السلام عن قوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق قال الكتاب لا ينطق ولكن محمد واهل بيته هم الناطقون بالكتاب اقول لعله كان في قراءتهم ينطق على بناء المجهول كما في تحقيقه عند تفسير الاية في سورة الجاثية فتدبر واعلم انه بناء على هذا يمكن تأويل ما ورد في القرآن مما يشتمل على النطق بالتكلم بالحق والولاية فيما يناسب والله الهادي **النفاق** والمنافقون وما هو بمعناه كالذين نافقوا ونحوه في القاموس النفاق ككتاب فعل المنافق ونافق الرجل في الدين ستر كفره واظهر ايمانه وقد مر في الفصل الثالث من المقالة الثانية من المقدمة الاولى حديث محمد بن الفضيل

من:

على قول الكاظم عليه السلام بان الله تعالى سمى من لم يتبع رسوله في ولاية علي وصيه منافقين وجعل من جحد امامة وصيه كمن جحد محمدا وانزل في ذلك سورة المنافقين وفي كتاب المناقب عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وليعلمن المنافقين يعني الذين انكروا ولاية علي عليه السلام وفيه عن الترمذي وجماعة عن ابي سعيد الخدري قال كنا نعرف المنافقين ببغضهم علي بن ابي طالب عليه السلام وفي بعض الزيارات لعلي عليه السلام نافق من ضل عن نصرتك وورود الاخبار بهذا المعنى كثير فيصح تأويل المنافق واهل النفاق وامثالهما بالمخالفين ورؤسائهم وتأويل النفاق ببعض الامور التي ربما صدرت منهم بالنسبة الى الائمة وشيعتهم من اظهار الحب وايقاع ما يدل على خلافه كتقديم اعدائهم عليهم وامثال ذلك فتدبر **النفقة** والانفاق وما بمعناه كينفقون ونحوه في القاموس انفق ما له صرفه ورجل منفاق كثير النفقة والنفقة ما تنفقه من الدراهم ونحوها ثم قد كثر وروده في القرآن وجل ذلك في مقام الخير وما هو المحمود وقد مر في الرزق ما يدل على تأويل هذا ببث العلم المأخوذ من اهله وايصاله الى اهله فان الانفاق المعنوي والنفقة الروحانية كما مر مفصلا في الرزق والطعام والمال وامثالها فعلى هذا كل ما صرف الانسان على اخوانه المؤمنين وذوي ارحامه واهاليه وغيرهم من العلوم المأخوذة من الكتاب والسنة الراجعة الى الائمة عليهم السلام كنشر المعالم الدينية ودفع شبه المخالفين المضلين وبيان فضائل الائمة وكمالاتهم وسائر ما يدل على جلالة شأنهم وامثال ذلك فهو تأويل الانفاق المأمور به والممدوح بمقابلة وكذلك صرف الجاه والاقتدار والقوة والاعتبار في اعانة الائمة والشيعة وترويج دينهم ونشر فضائلهم وعلومهم تأويل لذلك ايضا كما صرح الامام ابو محمد العسكري عليه السلام في تفسيره حيث قال عليه السلام في هذا المقام الاخذ بايدي الضعفاء كالرجل يقود ضريرا او ينجيه غيره من مهلكة والدفع عن مظلوم قصده ظالم بالاذى ويحفظ عرض مؤمن عن الوقيعة وقضاء حاجة لم يعجز عنها وامثال ذلك ولا يخفى ان ههنا ايضا مقابلة مقابله كاعانة الظلمة واعداء الائمة واشباههم وكذلك رد الحقوق المالية وصرف الاموال الطيبة المحللة على الائمة وشيعتهم الفقراء وغيرهم وفي ترويج امرهم ونشر فضائلهم كنسخ كتب الاخبار واعانة فقراء رواة احاديثهم الاخيار وامثال ذلك تأويل للانفاق ايضا بل هذا هو التفسير والتنزيل ولهذا ورد في تفسير القمي وغيره عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون انه قال اي لن تنالوا الثواب حتى تردوا على آل محمد حقهم من الفيء والخمس والانفال وكذا ورد في الاخبار ان المراد بالذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ومرضاة الله الائمة وشيعتهم فمنها ما في تفسير فرات بن ابرهيم عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار الاية قال نزلت في علي عليه السلام ولا يخفى انه بالنسبة الى هذا المعنى ايضا المقابلة موجودة كصرف الاموال على اعداء الائمة والجبابرة والعمل لحكام الجور ونحو ذلك فتدبر حتى تعرف تأويل كل مقام بما يناسبه وبما هو الانسب به والله الموفق والهادي **الناقة** وهي معروفة روى الحلبي والبقباق عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها قال الرسول هو نبيهم والناقة الامام الذي فهم الناس عن الله وسقياها اي مستقى العلم عنده الخبر ويستفاد منه تأويل الناقة بالامام من الله لا سيما امير المؤمنين والحسين عليهما السلام كما مر الايماء اليه ايضا في ثمود فافهم **النسك** والمنسك مفردا وجمعا في القاموس النسك مثلثة وبضمتين العبادة وكل حق لله عز وجل وقد نسك وتنسك نسكا ومنسكا وفيه ارنا مناسكنا اي متعبداتنا وقيل المنسك موضع العبادة والطاعة ومنه يقال للعابد ناسك والنسك الطاعة وما امرت به الشريعة وفي كنز الفوائد عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى لكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه قال قال النبي صلى الله عليه وآله المنسك هو الامام لكل امة بعد نبيها الا ان لزوم الامام وطاعته هو الدين وهو المنسك وهو علي بن ابي طالب امامكم بعدي والخبر ادعوكم الى هداه وانه على هدى مستقيم الخبر وظاهره تأويل المنسك بالامام عليه السلام والدين باطاعته وانه هو المسلك والاتيان بالمنسك ويحتمل كون مراده ان الامام وطاعته هو المنسك وانه بمعنى الدين وعلى كل تقدير دلالته على تأويل المنسك بالامامة فتدبر **الانجيل** وهو كتاب عيسى عليه السلام وقد مر في المقدمات السابقة لا سيما في الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ما يدل على ان في الانجيل وكذا في سائر الكتب المنزلة كانت اسامي النبي والائمة ولزوم ولايتهم وحجيتهم واطاعتهم وان عمدة تنزيل الكتب كانت لذلك وفي ان التكذيب بالولاية هو التكذيب بها ويظهر منها ان عمدة علل تحريف النصارى الانجيل كان اخراج اسامي النبي والائمة وما يدل على حقيتهم ولزوم التمسك بولايتهم فلا تغفل **النحل** هو في موضع واحد في سورته وهو ذباب العسل وسيأتي هناك ما يدل على تأويله بالنبي و بالائمة عليهم السلام وبني هاشم وانه لهذا يسمى امير النحل وقد مر بعض الاخبار ايضا في الشراب فلا تغفل **النخل** مفردا وجمعا وقد مر في الشجر وفي الصنوان ما يدل على امكان تأويل النخل في مقام عدم الذم بالنبي والامام ونحو ذلك والمذموم بمقابليهم ومر في الوجه الرابع من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى وفي الفاكهة ونحوها ما يستفاد منه امكان تأويل النخل في المقام الاول ببعض ما ينتفع به من معارف الائمة عليهم السلام وعلومهم وسائر ما هو من بركات الولاية والمذموم بالعكس لكنه مبني على كون المراد بالنخل منافعه فتدبر وسيجيء في سورة مريم ان النخلة التي وضعت مريم عليها السلام عيسى عليه السلام تحتها كانت في موضع قبر الحسين عليه السلام **المنزل** من الله اي ما عبر الله

عنه في القرآن بقوله ما انزل الله وما انزلنا وامثالهما ما يدل على التنزيل من الله فقد ورد في الكافي وغيره لجناب في تاويل قوله تعالى في سورة النساء آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا وفي قوله تعالى في سورة البقرة إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا وفي قوله سبحانه في سورة البقرة ايضا بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وقوله تعالى في سورة المائدة بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وكذا في تاويل امثالها من الايات ان المراد بما نزلة الولاية وما انزل على الرسول والانبياء في علي وامامته وسياتي كل منها في محله ومر بعض منها في الكتاب وغيره مع ما مر من تحقيق الحال في التاويل وعن الصادق عليه السلم انه قال في حديث له ان ما انزل الله والذي انزل الله هو ما افترض على خلقه من ولاية علي عليه السلام الخبر وفي تفسير الامام عليه السلام في قوله تعالى مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا قال عليه السلام يعني في ابطال عبادة الاوثان من دون الله وفي النهي عن موالاة اعداء الله ومعاداة اوليائه وفي الحث على الانقياد لاخي رسول الله صلى الله عليه واله واتخاذه اماما واعتقاده فاضلا راجحا لا يقبل الله ايمانا ولا طاعة الا بموالاته الخبر فتدبر حتى تعرف مواضع تاويل ما ذكر في كل موضع والله الهادي **النسل** هو وارد بمعنى الذرية في سورة البقرة والتنزيل وقد مر في الذرية تاويلها فربما امكن اجراء ذلك التاويل فيها **الانفال** والنافلة اما النافلة فهي واردة في سورتي بني اسرائيل والانبياء وقد وردنا ويلها في الاجرة بولد الولد واما الانفال فقيل هي غنائم دار الحرب وقيل هي الاموال المتعلقة بالامام كالفيء ثم هي واردة في سورة الانفال فقط وسياتي هناك تفسيرها وتاويلها ان شاء الله تعالى ومر بعض ما يدل على تاويلها باموال الامام في الفيء **النكال** والانكال قال في النهاية النكال بمعنى العقوبة التي تنكل الناس عن فعل ما جعلت له جزاء يقال نكل به تنكيلا ونكل به اذا جعله عبرة لغيره اقول ولهذا قالوا في قوله تعالى فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا اي جعلنا اهل السبت عبرة لما بين يديها من القرى وما خلفها ليتعظوا بهم ثم قال والنكول الامتناع وجمع النكل بالكسر بمعنى القيد الثقيل ويجمع ايضا على انكال وقد مر في الاغلال ما هو تاويل الغل بمعنى القيد ثم لا يخفى ان خلاصة المراد في اكثر الموارد العقوبة والتعذيب فربما امكن التاويل فيها بما يناسب ما يرجع الى ما مر من تاويل العذاب ونحوه وبالنسبة الى اعداء الائمة عليهم السلم كما ان العذاب كذلك فافهم **النجم** والنجوم وهو الكوكب وقد يقال لما ينبت على غير ساق ثم قد وردنا ويل النجم بالنبي صلى الله عليه واله والامام وبخصوص علي عليه السلام ايضا ففي تفسير القمي عن الصادق عليه السلم في قوله تعالى وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ قال العلامات الاوصياء والنجم هو النبي صلى الله عليه واله وفي تفسير العياشي عن احدهما عليهما السلام في الاية المذكورة قال النجم علي عليه السلم وفي تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ قال النجم رسول الله صلى الله عليه واله وقد سماه الله في غير موضع قال وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى الى ان قال وَيَسْجُدَانِ يعني يعبدان وقد مر خبر في النجوم ايضا ومر في الشمس ما يدل على ان الائمة من ولد الحسين عليه السلم النجوم الزاهرة وفي تفسير فرات عن ابي ذر قال ان اهل بيت النبي صلى الله عليه واله فينا كالنجوم الهادية وفي الكافي عن الرضا عليه السلم قال الامام النجم الهادي في غياهب الدجى وفي التفسير المذكور عن الصادق عليه السلام قال النجم الثاقب رسول الله صلى الله عليه واله **الندامة** والنادمون الندم ضرب من الغم وهو ان تغتم على ما وقع منه ويتاسف بحيث يتمنى انه لم يقع ثم لا يخفى ان اعظم الندامة هي التي تعرض لاعداء النبي والائمة وشيعتهم عند الموت في الرجعة ويوم القيمة بالنسبة الى تلك العداوة وترك الولاية فربما امكن تاويلها في المواضع المناسبة بما قلناه وتاويل النادمين بهؤلاء واتباعهم وسياتي ما يشهد لهذا التاويل في سورة سبا وغيرها فلا تغفل **الانعام** هو جمع النعم وهي على ما في القاموس الغنم والابل او خاص في الابل والمتبادر اضافة البقر ايضا وفي تفسير العياشي عن المفضل قال سألت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله عز وجل أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ قال البهيمة هنا الولد والانعام المؤمنون اقول ولعل وجه الشبه هنا كونهم ذوي منافع عظيمة محللة بلا اذى يصل عنهم اصلا بعكس ما سياتي من التشبيه الاخر ايضا فانه لاجل سلب الادراك وعدم الفهم وهو ما مر في الانعام ما يدل على ان المراد بقوله تعالى إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا المخالفون للائمة عليهم السلام وانهم لغنا بن ويؤيده ما مر في الحمار وفي الحج والدواب وغيرها ثم ان المراد في الاخير المعنى الظاهر دون التاويل كما هو واضح والتاويل ما يدل عليه الخبر الاول ولعله يمكن اجراؤه ايضا في بعض المواضع المناسبة مع ملاحظة ما مر في الركوب والحمل **النعمة** والنعيم والنعم ومن انعم عليه وما يفيد هذا المفاد كالانعم والنعماء والذين انعم الله عليهم ونحو ذلك في القاموس النعيم والنعماء بالضم الخفض والدعة والمال كالنعمة بالكسر جمعها نعم وانعم والتنعم الترفه والاسم النعمة بالفتح ثم قيل والنعمة المسرة واليد البيضاء الخالصة كالنعمى والنعماء بالفتح ممدودة وقد انعم الله عليه وانعم بها ونعم الله عطيته ثم قد فسر المفسرون نعمة الله في القرآن بالدين والاسلام وبالنبي في بعض الايات فان ذلك من اعظم نعم الله ولا يخفى ان الائمة وولايتهم ايضا من اعظم نعم الله واجزل عطاياه ولهذا ورد في الاخبار الكثيرة تاويل نعمة الله والنعيم وامثالهما بهم عليهم السلم وبولايتهم ومعرفتهم وورد ان النبي والامام الظاهر وما جاء به النبي صلى الله عليه واله من معرفة الله وتوحيده النعمة الظاهرة والامام الغائب والولاية النعمة الباطنة وورد ايضا ان المراد بمن انعم الله عليه ما بمعناه الائمة عليهم السلم وشيعتهم حيث انعم الله بهدايتهم الى الولاية المستلزمة لكل خير ولنذكر هاهنا بعض الاخبار الشاهدة لما ذكرناه من التاويل اذ اكثرها ياتي في مواضعها ففي مناقب ابن شهراشوب عن الباقر عليه السلم في قوله تعالى يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا قال عرفهم النبي صلى الله عليه واله ولاية علي عليه السلم وامرهم بولايته ثم انكروا بعده فانه وعن ابن عباس في قوله تعالى وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ

فَحَدِّثْ قال اي حدثهم بفضائل علي عليه السلم وفي تفسير العياشي وغيره عن الصادق عليه السلام انه قال لابي حنيفة لما سأله عن النعيم في هذه الاية نحن اهل البيت النعيم الذي انعم الله بنا على العباد وبنا ائتلفوا بعد ان كانوا مختلفين وبنا الف الله بين قلوبهم وجعلهم اخوانا بعد ان كانوا اعداء الخبر وعن مجاهد في قوله تعالى بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا قال كفرت بنو امية بمحمد واهل بيته وعن الصادق والباقر عليهما السلم قال في الاية المذكورة ان نعمة الله ورسوله اذ يخبر امته بمن يرشدهم من الائمة عليهم السلم الخبر وفي المجمع عن الصادق عليه السلم نحن والله النعمة التي انعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز وروى الصدوق باسناده عن جابر عن الباقر عليه السلم في قوله تعالى وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً فقال اما النعمة الظاهرة فالنبي صلى الله عليه واله وما جاء به من معرفة الله وتوحيده واما النعمة الباطنة فولايتنا اهل البيت وعقد مودتنا فاعتقد قوم هذه النعمة الظاهرة والباطنة واعتقدها قوم ظاهرة ولم يعتقدوها باطنة الخبر وفي رواية اخرى عن الكاظم عليه السلم في الاية المذكورة قال النعمة الظاهرة الامام الظاهر والباطنة الامام الغائب وفي المناقب عن الباقر عليه السلم في قوله تعالى صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ قال بان هديتهم بالاسلام وبولاية علي عليه السلام فلم تغضب عليهم ولم يضلوا وفي معاني الاخبار عن الحجة قال شيعة علي الذين انعمت عليهم بولاية علي عليه السلام وفي تفسير الامام عليه السلام عند بيان قوله تعالى صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ قال بعد كلام له وانما امرهم بالدعاء بان يرشدوا الى صراط الذين انعمت عليهم بالايمان بالله وبتصديق الرسول وبالولاية لمحمد واله وبالمعرفة بحقوق الايمان وبالتقية الحسنة التي يسلم بها من شر عباد الله ومن الزيادة في اثام اعداء الله الخبر ولا يخفى دلالته على امكان تاويل النعم بالتقية ايضا فيما يناسب وسياتي بقية اخبار هذا الباب متفرقة وقد مر في الطيب ايضا **الانتقام** وما يشتمل عليه وعلى النقمة فقد ورد في القرآن مكررا كانتقمنا ومنتقمون ونحو ذلك وفي زيارات علي عليه السلام انه نقمة الله الدامغة وانه نقمة الله على الكافرين ومر في الفصل السابقة لاسيما في حديث الجارود المذكور في الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ما يدل على ان القائم هو الذي ينتقم الله به من اعدائه وياتي في الوعد ايضا ما يدل على ان الله تعالى وعد عليا ان ينتقم له من اعدائه في الرجعة وفي رواية الحافظ ابي نعيم من علماء العامة قال في قوله تعالى فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ يعني بعلي بن ابي طالب ويؤيد ما ذكرناه ما مر من تاويل العذاب فان الاصل في النقمة العذاب والاخذ بالعقوبة واذا استعمل ايضا نقم بمعنى كره وعيب عليه فيه **النميم** هو والنميمة اسم للسعاية وهي نقل الكلام من قوم الى قوم على وجه الافساد وقد ورد في سورة القلم قوله تعالى هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ وسياتي هناك ما يدل على تاويله بالثاني وقد مر في الشر ما يدل على ان اعداء الائمة عليهم السلم اصل كل شر ومن فروعهم كل قبيح وفاحشة ومنهم النميمة فتدبر **النوم** والمنام ولا يخفى ان النوم يشتمل على الاستراحة وعلى الغفلة عن الخير والشر ولهذا ورد الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وفي الحديث انه الموت الاصغر فعلى هذا ربما امكن تاويله فيما يناسب بالغفلة عن الولاية والدين وعن شرور المنافقين او بما يرجع الى الاستراحة في هذه الازمنة ونحو ذلك مما مر في تاويل الموت والغفلة والغشاوة وامثالها فتدبر **النجوى** وما يفيد مفادها كتناجوا ونحوه يقال ناجى فلان فلانا اذا اسر اليه والنجوى بين الاثنين وقد مر في السر ما يدل على ان المراد بنجوى المذمومين وما كانوا يتناجون به فيما بينهم ما كانوا يسرون به من عداوة النبي والائمة والتدبير في دفع حقهم عنهم ونحو ذلك وقد مر ما يؤيده ايضا في القلب والشهادة وسياتي في سورة المجادلة وغيرها ما هو صريح في كون المراد بالنجوى ما ذكرناه فلا تغفل واعلم انه سياتي في سورة مريم عند قوله تعالى وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا اخبار في ان الله تعالى ناجى عليا في بعض المواضع وسئل بعض اصحابه عن ذلك فقال ما انا ناجيته ولكن الله ناجاه الخبر ولهذا اشتهر ان اهل النجوى هم اهل البيت لان النبي اسر اليهم ما لم يسره الى احد غيرهم وهذا نافع في تاويل النجوى الممدوحة ونحوها فافهم **النجاة** واهلها اي الذين اخبر الله عنهم بانهم انجاهم اي خلصهم من شرور الاخرة ومن الضلالة وامثال ذلك وذلك في القرآن كثير لا يخفى ان عمدة اسباب النجاة والخلاص من العذاب والضلال بل السبب الذي لا يفيد بقية الاسباب بدونه هو التمسك بالولاية فاهل النجاة الائمة وشيعتهم ولهذا اطلق النجاة على الائمة وولايتهم مبالغة في كونهم سببا له وقد مر في التفرق ما يدل على ان الفرقة الناجية من هذه الامة المتمسكون بالولاية العاملون بقول الائمة ومر في السفينة انهم عليهم السلم سفينة النجاة وفي السبل انهم سبيل النجاة وطريقه وفي الزلفى انهم عليهم السلم اهل النجاة فافهم **المنادي** والنداء وما يشتمل عليه كنادى ونحوه النداء بالكسر وقد يضم الصوت وناداه اي صاح به وقد ورد في سورة ال عمران رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ وورد في سورة ق والاعراف يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ وامثالهما وقد ورد في الاولى ما يدل على ان المراد النداء بالولاية يوم الغدير وغيره وان المنادي هو الرسول ومنه يظهر امكان تاويل امثالهما بما يناسب ذلك ايضا وورد في الاخرى ان المنادي علي عليه السلم ينادي اعدائه يوم القيمة بالنفي في محله وينادي بذلك اليوم بلا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه واله وبيده لواء الحمد وفي رواية ان المراد بقوله تعالى يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ما في الرجعة كما في البصائر عن الصادق عليه السلم في الاية المذكورة قال الرجعة وسنشير اليها ايضا في اليوم وعليه ايضا يحتمل ان يكون علي هو المنادي كما ورد انه يظهر عند قرص الشمس قبيل القائم وينادي بحجية الائمة وولايتهم او يكون مراده ايضا مناداة الناس الى دين الله وموالاته في رجعته ويحتمل ان يكون جبرئيل هو المنادي كما ورد ايضا انه اول من يصافح القائم عليه السلم عند ظهوره ثم ينادي بحيث يسمع جميع

بخلاف ان يكون حجة على والائمة وتفصيل ذلك مذكور في رسالة الرجعة ولعلوه الخاتمة واعلم ايضا ان من هذه كلها يستفاد امكان تاويل امثال هذه
الايات بما يناسب مما يرجع الى هذا النوع من التاويل ولنذكر هيهنا بعض ما يدل على ما قلناه تبصرة لمن اراد التبصر ففي التهذيب عن الصادق عليه السلام
في الدعاء بعد صلوة الغدير ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان الاية الى ان قال عليه السلام ربنا اننا سمعنا النداء وصدقنا المنادي
رسول الله ص اذ نادى بنداء عنك بالذي امرته ان يبلغ ما انزلت اليه من ولاية ولي امرك الدعاء وقد مر في الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة
الاولى ما يدل على تاويل قوله تع اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة بالمناداة اي لما اخذ عليهم من يوم الميثاق اي بان يقروا بولاية علي عليه السلام وفي
فضائل ابن شاذان وغيره عن الباقر عليه السلم في قوله تع ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار الاية وفي قوله تع واستمع يوم يناد المناد من مكان
قريب قال ان عليا هو المنادي الخبر وفي كتاب النصوص عن النبي ص انه قال في حديث له يا علي في يوم القيمة على ناقة من نوق الجنة وبيده لواء الحمد
ينادي لا اله الا الله محمد رسول الله الخبر ودلالة الجميع واضحة فتدبر **النساء** والنسيان وما يشتمل عليه كنسوا ونحوه واما النساء فاكثر اطلاقها
على معناها المتعارف بنحو ما مر في المرء والرجل لكن ثبت في اية المباهلة في سورة ال عمران ما يدل على ان المراد بنسائنا في الاية فاطمة عليها السلام فربما
امكن تاويل ما في غير تلك الاية اذا ناسب في مقام ايضا ويؤيده ما مر في الانثى من تاييدها بها عليها السلام وبالجملة يمكن تاويل الممدوحات بها وباتباعها
من النساء والعكس بالعكس كما مر نظيره في الرجال ايضا واما النسيان فقد مر في الذكر ما يدل على تاويل هذا بترك تسمية اللازم باسم الملزوم ويؤيده ما
في توحيد الصدوق عن علي عليه السلام في قوله تع اليوم ننساهم كما نسوا الاية قال اي لا نثيبهم كما يثيب اولياءه الذين كانوا مطيعين له في الدنيا
قال عليه السلام وقد يقول في باب النسيان قد نسينا فلان بن فلان فلا يذكرنا اذا لم يامرهم بالخير ولا يذكرهم به وظاهر ان ذلك بالنسبة الى
ما عدا اهل الولاية ايضا فافهم **النوى** هو وارد في موضع من سورة الانعام حيث قد ذكرنا في الحب ما يدل على تاويله بالكافر وطينته وكل
من بعد عن الحق كاعداء الائمة عليهم السلم وقد ذكرنا هناك ما يحتاج الى بيان من معناه فلا تغفل **النهى** والمنتهى والناهون وما بمعناها
كينهون ونحوه اعلم ان النهى بضم النون جمع النهية بمعنى العقل لان صاحبه ينتهي به عن القبائح وهو نهي صاحبه عنها ولهذا ورد تاويل اولي
النهى بالائمة عليهم السلم وشيعتهم ففي بعض زيارات علي عليه السلام يا ملجأ ذوي النهى وفي معاني الاخبار عن عمار بن مروان قال سئلت ابا
عبد الله عليه السلم عن قوله تع ان في ذلك لايات لاولي النهى قال نحن والله اولو النهى قلت ما معنى اولي النهى قال ما اخبر الله نبيه
مما يكون بعده من ادعاء ابي فلان الخلافة والقيام بها والاخر من بعده والثالث من بعدهما وبني امية فاخبر رسول الله ص عليا عليه السلام
وكان ذلك كما اخبر الله نبيه وكما اخبر نبيه عليا وكما انتهى الينا من علي عليه السلم فيما يكون من بعده من الملك في بني امية وغيرهم فنحن اولوا
النهى الذي انتهى الينا علم هذا كله فصبرنا لامر الله اقول ايضا ان مراده عليه السلم بيان حاصل المعنى لا ماخذ اشتقاق النهى فلا يتوهم انه دال
على كون النهى من الانتهاء مع انه لا استبعاد في كونه مشتقا من الانتهاء بتقريب ما اشرنا اليه في بيان معناه فتامل فيه واما المنتهى فقد مر في
الشجر ايضا مفصلا وفي السدر مجملا ما يدل على تاويل سدرة المنتهى بهم وبالشجرة الطيبة التي هي عبارة عن النبي ص وذريته الائمة عليهم السلام
وسياتي ايضا في سورة النجم لان ذكر سدرة المنتهى فيها لكن ورد في بيان تسمية ذلك بالمنتهى ان ذلك لاجل انه اليها ينتهي الدين كما مر في الشجر
وعلى هذا ربما امكن تاويل قوله تع في سورة النجم وان الى ربك المنتهى كذا ونحوه كما في سورة النازعات من قوله سبحانه الى ربك منتهيها
بما يرجع الى هذا المعنى والله يعلم واما الناهون وما بمعناه فقد مر في الامر والمنكر وغيرهما ما يدل على ان الناهي عن المنكر والسوء والفحشاء
الفتاوا امثالها الائمة وشيعتهم الخاصون فلا يبعد تاويل ذلك في المواضع المناسبة بهم وبشيعتهم ومنه يستفاد امكان تاويل ما نهي عنه
هؤلاء بعداوة الائمة وتركهم ولايتهم بل تاويل ما نهى الله عنه ايضا بذلك كل ذلك فيما يكون مناسبا وعلى حسب المناسبة ويؤيد هذا خبر قال
في قوله تع ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه ايضا اي من عداوة علي عليه السلام وقد مر في الامر ايضا ما يؤيده فتنبهوا والله وحجته الكرام اعلم والله
الهادي **باب الواو الوراء** هو بمعنى الخلف فربما امكن اجراء ما ذكرناه في الخلف هيهنا ايضا في المواضع المناسبة ومر بعض الكلام
في النبذ وقيل في قوله تع قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا ان المراد ارجعوا الى الدنيا فارجعوا **التوضؤ** هو وان كان غير وارد بلفظه الا
انه ورد بما يدل عليه كقوله تع في سورة المائدة اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم الاية وقد اشرنا في التطهير لما يدل على تاويل الطهور
والتوضؤ ونحو ذلك بما يرجع الى معرفة الامام عليه السلام وتطهير القلب عن لوث الجهل به وحب اعدائه وامثال ذلك فلا تغفل والله الهادي
[illegible] ما يشتمل عليه قد مر في الاراك ما يدل على تاويل ما يناسب من موارد ما يشتمل على هذا **الهبة** وما يشتمل على الهبة كوهب
ونحوه اعلم ان الله سبحانه وصف في مواضع عديدة موهبة لعباده خصوصا وعلى الاجمال ولا يخفى ان اعظم مواهبه لشيعته الايمان بنبيه
والائمة صلوات الله عليهم وعرفان حقهم وان مواهبه الكاملة ليست الا لاهل الولاية لاجلها ولاجل التوسل اليه بها حتى يعرف في كل موضع
الوقت وما بمعناه كالميقات مثلا الوقت المقدار من الزمان وقد يستعمل للمكان ايضا وكذا الميقات ومنه مواقيت الحج للموضع

الاحرام وكل شيء قدرت له حينا فقد وقته توقيتا وفي كتاب تاويل الايات وغيره عن الصادق عليه السلام في قوله تع لابليس فانك من المنظرين الى يوم
الوقت المعلوم قال ابليس ذلك يوم يبعث الله الناس بل ان الله انظره الى يوم يبعث قائمنا فياخذ بناصيته فيضرب عنقه فذلك اليوم هو
الوقت المعلوم وفي فضائل ابن شاذان وغيره مما رواه الحكم بن مروان من العامة ان عمر بن الخطاب جاء يوما الى علي عليه السلام فسئله عن معضلة
فلما اجابه قال والله يا ابا الحسن لقد ابلتنا الله للحق ولكن ابى قومك فقال له علي عليه السلام ان يوم الفصل كان ميقاتا الخبر مع ما سياتي في اليوم
ما يدل على تاويل يوم الفصل بزمان قيام القائم عليه السلام وعلى هذا يمكن ان يستفاد منه اجراء هذا التاويل فيما يناسب ما ورد من لفظي
الوقت والميقات مع احتمال تاويل المواقيت بما يناسب بالائمة لما مر في المشعر ونحوه والله يعلم **التراث** والوارثون وما بمعناه كالذين
يرثون ونحوه في سورة الفجر في قوله تع وتاكلون التراث اكلا لما والمراد به ما يترك من الميراث وهو ما يخلفه الرجل لورثته والوارث من يبقى
بعده ويستحق ميراثه ومن اسمائه سبحانه الوارث لانه يرث الخلائق ويبقى بعدهم ثم انه يمكن التاويل في الاية واشباهها بما يناسب ميراث النبي
من مناصب الخلافة والاخماس وغيرها كفدك مثلا ومما يؤيد هذا التاويل ما رواه في الاحتجاج من قول النبي ص بمحضر من الصحابة الا ان اهل بيتي
هم الوارثون لامري ومما رواه فيه ايضا من قول علي عليه السلام في خبر الزنديق الذي سئله عن اي من القران واجابه عليه السلام بما بين له الحق
ولو عددت كلما كان من النبي ص في اظهار معائب المستولين على تراثه لطال الخبر وقد مر صريح في الصبر فيه بيوم مر في التابوت وغيره ما يدل على ان
الائمة هم الذين ورثهم الله كتابه كما قال سبحانه ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا الاية ونحوها وفي بعض الزيارات ايضا انتم ورثة الكتاب
وانتم ورثة الاحكام وامثال ذلك كما مر في الكتاب ايضا وقد مر في السابق ما يدل على تاويل قوله تع اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس
بعلي عليه السلام بل بالائمة جميعا عليهم السلام ومنه يستفاد انهم المراد بمن يرث الجنة ايضا كما في ايات سورة الاعراف وغيرها وظاهر ان
شيعتهم داخلون في ذلك من حيث كونهم منهم عليهم السلام وقد مر في المستضعفين وياتي ايضا في قوله تع في سورة القصص ونريد ان نمن على
الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ما يدل على انهم عليهم السلام هم الذين يرثون الارض وما فيها وعلى هذا يمكن
تاويل سائر الايات المناسبة لهذا التاويل كقوله تع في سورة الانبياء ان الارض يرثها عبادي الصالحون وامثاله مما ورد غير مرة فيه ولا تغفل
الوليجة والايلاج اي ما يدل عليه كيولج اما الوليجة فهي في سورة التوبة اي البطانة والمخالط كما سيظهر واما الايلاج فهو الادخال وقد ورد
كثيرا بيان ايلاج الليل في النهار وبالعكس ويستفاد تاويل ما مر من تاويل الليل والنهار فافهم وفي امالي الصدوق عن الباقر عليه السلم قال قال
النبي ص ولد بالحجرة علي بن ابي طالب عليه السلام فانه الفارق بين الحق والباطل ومنه سبطا هذه الامة الحسن والحسين عليهما السلام ائمة هذه
لا تتخذوا من دونهم وليجة فيحل عليكم غضب من ربكم الخبر وفي الكافي عن سفيان بن محمد قال كتبت الى ابي محمد عليه السلام اسئله عن الوليجة في قوله
تعالى ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة فرجع الجواب الوليجة الذي يقام دون ولي الامر وحدثتك نفسك عن المؤمنين
من هم في هذا الموضع فهم الائمة الذين يؤمنون على الله فيجيز امانهم فدلالة الخبر على ما ذكرناه وعلى امكان تاويل المؤمن بالامام من حيث اعطائه
الامان من الله باشتقاقه من الامان كما تعارف اشتقاقه من الايمان ظاهرة فتدبر **الاوتاد** الوتد ما رز في الارض والحائط من خشب وغيره و
الاوتاد جمعه وفي سورة النبا وجعلنا الجبال اوتادا وقد مر في الجبال ما يدل على انهم عليهم السلام اوتاد الارض فلا تغفل **الوحدة** والتوحيد
ومن وحد الله قد مر في خبر الزنديق المذكور في الفصل الثالث من المقدمة الثانية ما يدل على تاويل الواحدة في قوله تع قل انما اعظكم بواحدة
بالولاية ومنه يستفاد امكان تاويل امثالها فيما يناسب بالولاية ايضا وقد مر في الابن ما يدل على تاويل التوحيد بالثاني وان معناه ولدا ثانيا
ومر ايضا غير مرة ان اهل التوحيد ومن وحد الله الائمة وشيعتهم الذين هم اهل الولاية كما مر في الخبر ان الائمة عليهم السلم اصل كل خير ومن فروعهم كل
بر ومن البر التوحيد بل قد مر في المقدمات السابقة لا سيما في الفصل السابع من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة وفي وجوه الفصل الثاني
من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ما يدل على ان المراد بالتوحيد في الباطن القول بامامة الائمة عليهم السلام والاقرار بولايتهم وعلى توجيه ذلك
فلا تغفل **الود** والمودة وهما بمعنى المحبة فكلما تقدم في الحب يجري هيهنا ايضا مع انه قد مر في القربى وغيره وياتي في سورة شورى ايضا
ما يدل على ان المودة للقربى هي الولاية للائمة عليهم السلم وان مودتهم مودة الله ورسوله وياتي في سورة مريم ما يدل على تاويل الود في قوله تعالى
سيجعل لهم الرحمن ودا بالولاية لعلي عليه السلام وفي رواية الثعلبي عن الصادق عليه السلام قال في حديث له نحن ود الله وجنته الخبر وعلى هذا
يمكن تاويل ما يناسب امثالها الدالة على الود المامور به والممدوح منه بالولاية او ما يرجع اليها ومنه يظهر تاويل المودة بمودة الائمة بل في بعض
الاخبار انها صحيفة المودة وان المراد مودتهم عليهم السلام فتنبه ثم لا يخفى ان من اسمائه عز وجل الودود فهو اما من باب فعول اي انه تع محبوب في
قلوب اوليائه واحبائه انهم النبي والائمة عليهم السلم واتباعهم من اهل الولاية او بمعنى الفاعل اي انه سبحانه يحب عباده الصالحين بمعنى انه
يرضى عنهم ويثيبهم وظاهر ايضا الذين ذكرناهم ثم انه في سورة نوح ولا تذرن ودا ولا سواعا وهو بفتح الواو اسم صنم كان لبني كلب و

تاويله ما مر في نظائره من الاصنام وفي ترجمة الصنم **الورد** وما يقتبس مفاده وهو بكسر الواو الماء الذي يرد عليه فتاويله مدحا وذما مثل ما مر في الماء فافهم **الوعد** والوعيد والموعد وما يقتبس هذا المفاد كالميعاد وما يوعدون ونحو ذلك لا يخفى ان الله وعد الائمة عليهم السلام ان يستخلفهم في الارض ويمكنهم فيها وينتقم لهم من اعدائهم كما يفعل في الرجعة وان يعطيهم الشفاعة والجنة واختيارها لمن ارادوا وامثال ذلك وكذا وعد شيعتهم ومن اوفى بعهد الله وبما وعد به من التمسك بالولاية في الميثاق بخيرات الدنيا والاخرة والغلبة على اعدائهم في اكثر وكذا وعد اعدائهم بالذلة والخزي والعذاب في الدنيا اي في الرجعة وعند قيام القائم وفي الاخرة ايضا وهذا الاخير قد يقال له الوعيد فان جمعا خصوا الوعيد بالشر كما خص جمع الوعد بالخير ثم ان لكل من هذه الاشياء موعدا وزمانا عمدته زمان الرجعة وقيام القائم في الدنيا ويوم القيمة في النشاة الاخرى وقد مر مرارا تاويل ما يدل على النشاة الاخرى والاخرة بزمان الرجعة ايضا فلا تغفل وعلى هذا يمكن تاويل ما ورد من الوعد ووعد الله والوعد الحق والوعد الحسن وامثال ذلك وكذا ما وعده الله وما يوعدون وامثالهما فيما يناسب بما ناسبه مما ذكرناه وامثاله من مواعيد الله بالنسبة الى الائمة وشيعتهم واعدائهم وكذا يمكن تاويل الوعيد وما بمعناه بما اوعد به اعداء الائمة وهكذا يمكن تاويل اليوم الموعود والميعاد وامثالهما بزمان قيام القائم ومدة الرجعة وقد يدل على هذا كله اخبار اتى اكثرها في ضمن تاويل الايات وفي تفسير فرات عن الثمالي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾ قال يعني ما توعدون في علي عليه السلام وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ﴾ قال خروج القائم وهو الساعة ﴿فَسَيَعْلَمُونَ﴾ ذلك اليوم من هو شر مكانا يعني عند القائم عليه السلام الخبر وهو كما ترى يدل على تاويل اليوم الموعود بيوم قيام القائم ايضا مستفادة بل ظاهره وفي كنز الفوائد عنه عليه السلام في قوله تعالى ﴿أَفَمَن وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا﴾ قال الموعود علي عليه السلام وعده الله ان ينتقم له من اعدائه في الدنيا ووعده الجنة له ولاوليائه في الاخرة فتدبر جيدا حتى تعرف موضع كل تاويل وما يناسبه والله الهادي **الوقود** وما يشتق منه كالموقدة ونحوها في اللغة الوقد محركة النار واتقادها كالوقد والوقود والموقود والتوقد والاستيقاد وقال الوقود كصبور كالوقاد والوقيد اذا عرفت هذا فاعلم انه يمكن ان يستفاد مما مر في تاويل النار وامثالها تاويل هذا ايضا بما يوافق تاويل تلك والله يعلم **الولدان** والولد وما بهذا المفاد كالوالد والاولاد وما ولد ونحو ذلك وفيه بيان المراد بمن قال بان الله اتخذ ولدا اعلم ان دلالة الاخبار على تاويل الوالدين بالنبي وعلي عليهما السلام وبالنبي والوصي اي امام الحق وخصوص علي عليه السلام متظافرة فمنها ما في الكافي عن الرضا عليه السلام قال في حديث له في صفات الامام انا الامام الوالد الشفيق الخبر ومنها خبر الاصبغ بن نباتة الذي مر مفصلا في الفصل الثالث من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة مع بيان توجيه اطلاق الوالدين على النبي والامام ومنها ما في كتاب بشارة المصطفى عن علي عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله انا وانت يا علي ابوا هذه الامة الخبر وما في تفسير العياشي وغيره عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام قال ان رسول الله احد الوالدين وعلي الاخر قال ابو بصير فقلت له اين ذلك من كتاب الله قال وبالوالدين احسانا وما في تفسير الامام عليه السلام حيث قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله افضل والديكم واحقهما بشكركم محمد وعلي ولحقنا عليكم اعظم من حق ابوي ولادتكم فانا ننقذكم ان اطعتمونا من النار الى دار القرار وقال قال الصادق عليه السلام من رعى حق ابويه الافضل محمد وعلي لم يضره ما اضاع من حق ابوي نفسه وسائر عباد الله فانهما يرضيانهم بسعيهم الخبر وغيره من الاخبار الكثيرة تاتي في محلها وقد مر في الاب وكذا في الاخ والابن جملة مشبعة كافية في تحقيق هذا المقام والنص على كون الشيطان ايضا والد الكفار والمخالفين بمعنى من المعاني وان الولد الكامل في الولاية بالنسبة الى النبي والوصي المؤمن المخلص وان كلهم الائمة عليهم السلام بل انهم المراد ببني ابرهيم وبني اسرائيل بل ببني ادم ايضا كما في الخبر الذي ياتي في السراب وولد ادم لا ابوا لي فلانا وفلانا فتدبر بعد المراجعة الى ما اشرنا ولا تغفل عما مر في الشرك مما يدل على تاويل الوالدين بالنبي وخديجة وان عقوقهما عداوة ذريتهما الائمة عليهم السلام واعلم ايضا انه بناء على هذا التاويل يكون المراد بالاولاد كل الائمة والعاق منهم اعداء الائمة ومخالفوهم وافضل غير العاق البار لوالديه والاقرب حسبا ونسبا للائمة فانهم اولاد بالنسبة الى النبي وعلي وبعد فجميعهم صلوات الله عليهم من كل الوجوه وان كانوا اولادا بالنسبة الى سائر الائمة ولهذا ورد تاويل في بعض الايات بهم عليهم السلام كما في مناقب ابن شهراشوب عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ قال الوالد امير المؤمنين عليه السلام وما ولد يعني هؤلاء الاوصياء وفي تفسير العياشي عن علي عليه السلام في الاية المذكورة قال اما الوالد فرسول الله وما ولد فالائمة عليهم السلام فتدبر حتى تعرف في كل موضع ما يناسبه من التاويل ثم اعلم ايضا انك اذا احطت خبرا بما ذكرناه في ذيل المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة وعرفت من الغلاة من قال في الائمة بنحو من الحلول والاتحاد وامثالها وان منهم ايضا المخالفون القائلون بان خلفائهم لا سيما الاولين منهم من افضل المقربين عند الله والقائلون في جماعة من مشايخهم بل في كثير من المجانين ايضا بالحلول والاتحاد كما هو شائع بينهم الى الان علمت ان هؤلاء كلهم داخلون في الذين حكى الله عنهم انهم قالوا بان الله اتخذ ولدا لكن بتفاوت في التعبير وفي من جعلوه ولدا

فان من اليهود من قال العزير ابن الله ومن النصارى من قال المسيح ابن الله ومن الفريقين من قال نحن ابناء الله واحباؤه فال كلامهم الى القول بالحلول والاتحاد او الى اعتقادهم في انفسهم مرتبة ما ليست لهم تلك واضرابا وجماعة من المشركين قالوا بان الملائكة بنات الله لاحد تلك الوجوه وكذا الغلاة من الشيعة يجعلون الائمة كما مر في التذييل المذكور وكذا من المخالفين يجعلون بعض مشايخهم بل المجانين ايضا كذلك بل حيث انهم كذبوا على الله في دعوى الخلافة ووجوب الاطاعة من الله لمن لم يجعل الله ذلك له صاروا امثل من كذب على الله بدعوى كون ولد الله من لم يكن كذلك فعلى هذا يصح تاويل ما ورد فيمن جعل لله ولدا بهؤلاء ويؤيد ما ذكرناه ما في تفسير القمي في قوله تعالى ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا﴾ حيث قال هو ما قالت اليهود ان العزير ابن الله وما قالت النصارى ان المسيح ابن الله وقالوا في الائمة ما قالوا اي قولا في الوهيتهم واتحادهم مع الله بنحو ما مر في التذييل او المراد مطلق الائمة فيكون المعنى شاملا لمن قال بامامة من ليس بامام فافهم والله يعلم وهو الهادي **الوتر** مر في سورة الفجر فقط وقد مر معناه وتاويله في الشفع **الوزر** والاوزار والوزر في القاموس الوزر بالكسر الاثم والثقل والسلاح والحمل الثقيل وجمعه اوزار والوزير هو من يحمل عن السلطان اثقاله ويعينه برايه هذا ودلالة الاخبار على كون علي عليه السلام وزير الرسول الله صلى الله عليه وآله كثيرة كما سياتي في سورة طه وفي المناقب عن ابن عباس قال في قوله تعالى ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ اي قوى ظهرك بعلي بن ابي طالب وقد مر في الذنب ما هو توجيه ذنب الانبياء ووزرهم وعصيانهم وقد ورد تاويل الوزر بالكفر بالولاية كما في تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ﴾ قال يعني يستكملوا الكفر بالولاية ﴿وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ قال يعني يحملون كفر الذين يتولونهم اي اعداء الائمة وفي رواية اي يحملون اثامهم يعني الذين غصبوا امير المؤمنين حقه واثام كل من يقتدي بهم وقد مرت مؤيدات لهذا في الذنب والعصيان وغيرهما **الوقر** هو بالفتح الثقل في الاذن او ذهاب السمع وقد مر ما يدل على تاويل وقرها وان المراد به الوقر عن استماع الولاية وفضائل الائمة **الوسوسة** اي ما يشتمل عليها فقد مر في الزرع ما يكفي عن الكلام ههنا فتدبر وسياتي بعض المؤيد في الهمز وياتي في سورة الوسواس ان شاء الله تعالى ومر في الروح ما يدل على ان الوسواس اسم الشيطان الخناس وتقدم ايضا تاويل الناس **الوسط** والوسطى في القاموس الوسط محركة من كل شيء اعدله ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ اي عدلا خيارا هذا وقد ورد في سورة البقرة قوله تعالى ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ﴾ وقوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ وقد مر في الصلوة ما يدل على تاويل الصلوة الوسطى بعلي عليه السلام ومر في الامة ما يدل على تاويل الامة الوسطى بهم عليهم السلام ولعله يمكن تاويل الاوسط ايضا بالامام عليه السلام مهما يناسب **الموعظة** وما يشتمل عليه كيعظكم ونحوه في القاموس وعظه موعظة ذكره ما يلين قلبه من الثواب والعقاب وبالجملة هي النصيحة والتخويف بالسوء وفي تفسير العياشي وغيره عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ﴿فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ﴾ قال الموعظة التوبة اقول لا يخفى ان من اعظم الذنوب انكار الولاية وتركها فيمكن تاويل الموعظة بالتوبة من ذلك والتمسك بالولاية وفي الكافي باسناده عن الباقر عليه السلام قال هكذا نزلت هذه الاية ولو انهم فعلوا ما يوعظون به في علي لكان خيرا لهم الحديث فافهم **المستودع** في سورة هود ﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾ وفي سورة الانعام ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ قال المستقر من استقر الايمان في قلبه فلا ينزع منه ابدا والمستودع الذي يستودع الايمان زمانا ثم يسلبه وقد كان الزبير منهم الخبر ودلالته واضحة فافهم **السعة** وما يشتمل عليها كالموضع ونحوه في النهاية الوسع والسعة الجدة والطاقة قال والواسع من اسماء الله تعالى الذي وسع عنده كل فقير ورحمته كل شيء وبالجملة مال معنى السعة والغنى الى واحد في كثير من المواضع وقد مر في الغنى ما يمكن ان يكون تاويله ولعله يصح اجرائه ههنا مهما يناسب وقد مر في الرحمة معنى قوله تعالى ﴿وَسِعَتْ رَحْمَتُهُ﴾ ومنه يستفاد معنى كونه تعالى واسعا اي بالنسبة الى اهل الولاية ويؤيده ما سياتي في البسر **الوضع** اي ما بمعناه كوضع ونحوه اصل الوضع بمعنى الحط في الشان وخفض المرتبة والشان واكثر الاستعمال في الاول ومنه ما سياتي في الميزان مما يدل على ورود اطلاق الوضع بمعنى النصب والتمكين في بعض المواضع كتاويل وضع الميزان بنصب الامام ولعله يمكن اجرائه في غير ذلك الموضع مهما يناسب هذا المعنى فتدبر والله الهادي **الواقعة** سياتي في سورة الواقعة والحاقة ان المراد بها القيمة وكذا ما يفيد مفادها وقد مر في القيمة وغيرها ما يناسب تاويلها بالرجعة ونحوها فلا تغفل **الوصف** وما يصفون سياتي في سورة الانعام والصافات وغيرهما ما يمكن ان يستفاد منه ان المراد بما وصفه المذمومون بحسب التاويل ما قاله اعادي الائمة من ان الله سبحانه ترك هذه الامة بلا تعيين امام مبين للاحكام ونحو ذلك **الوقوف** اي ما يشتمل عليه كوقفوا ونحوه اصل الوقوف الحبس ولا يخفى ان الخلائق يوقفون يوم القيمة للسؤال عن الولاية لا سيما اعادي الائمة فهم اولى فيهم لذلك مناط التاويل ويشهد له ما مر في السؤال **الموثق** والميثاق وما بمعناهما الميثاق هو العهد الموثوق وهو مفعال من الوثيقة وقد مر في العهد ما يدل على تاويله وتاويل الميثاق بما اخذه الله على الخلائق من عهد الولاية مع التوحيد والنبوة وتوثيقه وقد مر خبر ايضا في الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ﴾ قال لما اخذ رسول الله الميثاق

عليهم بالولاية قالوا سمعنا واطعنا ثم نقضوا ميثاقه الخبر وغيره من الاخبار الكثيرة وقد مر في العروة تأويل العروة الوثقى **الورق** من المطر فتأويله تأويله فيه **الورقة** في سورة الانعام وما تسقط من ورقة وقد مر في الشجر ما يدل على امكان تأويل الورق بالشيعة وستأتى عند تأويل الاية تفسير سقوط الورقة بسقط الجنين من بطن امه ولعل المراد من لو بقى كان من اولياء واما قوله من ورق الجنة وقوله سبحانه بورقكم هذه فالظاهر ان اجراء هذا التأويل فيهما يحتاج الى تكلف ولا سيما الاخير ولعل الانسب تأويل الاخير بما مر في الدرهم ونحوه فان المراد به ذلك فافهم والله يعلم **التوفيق** ومن هو الموفق قد مر في الخذلان ما يدل على معنى توفيق الله وان الموفق ومن يشمله توفيق الله سبحانه من احب النبي والائمة عليهم السلام ووالاهم وتمسك بهم فيه **الوابل** هو المطر الكثير القريب فتأويله ما مر في تأويله **الوبال** هو لغة الثقل والمكروه والاثم وبالجملة هو بمعنى الوزر فتأويله تأويل الثقل **الوجل** اى ما يشتمل عليه كوجلت قلوبهم ونحوه ولا يخفى ان معناه معنى الخوف والخشية وقد مر ما يدل على ان المراد وجل المؤمنين من التقصير في الطاعة والولاية فيه **الوسيلة** وردت هي في سورة المائدة وبني اسرائيل ومعناها الدرجة والمنزلة وما يتقرب به الى الله تعالى وعن علي عليه السلام ما خلاصته ان الوسيلة التي وعد الله نبيه اعلى درج الجنة ونهاية غاية الامنية وذروة ذوائب الزلفة لها الف مرقاة وهي مشرفة على الجنان كلها ورسول الله قاعد عليها يومئذ وقد اشرق بنوره الموقف وانا يومئذ على الدرجة الرفيعة وهي دون درجته والانبياء والرسل قد وقفوا على المراقي الخبر ثم يظهر من الاخبار امكان تأويلها على اى معنى كانت بالنبي والائمة عليهم السلام ففي كتاب الواحدة عن طارق بن شهاب قال علي عليه السلام في حديث له انا الائمة من آل محمد الوسيلة الى الله والوصلة الى عفوه الخبر وقد بايض الجنان عن جابر عن النبي قال في حديث له ذكر فيه فضله وفضل الائمة نحن الوسيلة الى الله وفي بعض الزيارات وجعلتهم الوسيلة الى رضوانك اقول والوجه في التأويل ههنا ايضا ما مر مرارا من كونهم عليهم السلام وكون ولايتهم وطاعتهم سببا لحصول القرب من الله وارتفاع الدرجة والمنزلة وبهم يوصل الى الجنة وكذا الوسيلة الموصوفة تكون لهم وبهم تصل اولياؤهم الى الانتفاع بها فيه **الصلة** وما امر به ان يوصل لفظ الصلة وان لم يرد في القرآن لكن ورد ما يدل عليها كيصلون مثلا وخلاصة معنى الصلة الاحسان والاشفاق والابقاء وترك القطيعة والعقوق والهجران وافضل ما امر بصلته الرحم الاقرب فالاقرب وافضل الجميع رحم رسول الله صلى الله عليه وآله خصوصا الائمة عليهم السلام كما مر مفصلا في القطع والرحم ولهذا ورد في الاخبار تأويل آيات الصلة بصلة الائمة عليهم السلام كما روى عن الباقر والصادق والكاظم عليهم السلام في قوله تعالى والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل قال ان رحم آل محمد تتعلق يوم القيمة بالعرش وتتعلق بها ارحام المؤمنين تقول اللهم صل من وصلنا واقطع من قطعنا وفي رواية المعلى بن خنيس عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ويقطعون ما امر الله به ان يوصل قال يعني صلة امير المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم وفي تفسير الامام عليه السلام في قوله تعالى يصلون ما امر الله به ان يوصل قال اى من الارحام والقرابات ان يتعاهدهم ويقضاء حقوقهم وافضل الرحم واوجبه حقا رحم محمد فان حق رحمه اعظم وقطيعته اقطع وافظع ثم قال الباقر عليه السلام من سمانا باسمائنا ولقبنا بالقابنا ولم يسم اضدادنا باسمائنا ولم يلقبهم بالقابنا الا عند الضرورة فهذه الصلة وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام قال من وصلنا فقد وصل رسول الله ومن وصل رسول الله فقد وصل الله تبارك وتعالى الخبر ويظهر منه امكان تأويل ما يدل على الصلة والاحسان الى الله والى رسوله بصلة الامام كما يؤيده ما مر في القرض من تأويل القرض الحسن في قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا ونحوه بصلة الارحام ورحم رسول الله صلى الله عليه وآله فافهم ولا تغفل عما يظهر بما ذكرناه من كون المراد بمن يصل الصلة المذكورة المؤمن الشيعة القائل بامامة الائمة اذ لا قطع اعظم من انكار امامتهم كما هو صريح في عبارة تفسير الامام عليه السلام المذكورة ههنا وفي القطع فيه واعلم انه قد مر في القول ما يدل على تأويل قوله تعالى ولقد وصلنا لهم القول بما يرجع الى نصب امام بعد امام ومر في الوسيلة ايضا ان الائمة هم الصلة الى عفو الله وعن الصادق عليه السلام نحن الوصلة الى رضوان الله والوصلة بالضم ما يوصل به الى المطلوب وفي جميع ذلك اشعار بما ذكرناه انفا من ان ما يصل اليهم يصل الى الله وبانه لا يمكن الوصول الى شيء من الله الا بهم فتدبر **الوكيل** وما يشتمل عليه التوكل اعلم ان الوكيل هو المعتمد والموكول اليه الامور وفي القاموس وكل بالله وتوكل عليه واتكل استسلم اليه ووكل اليه الامر سلمه وتركه فمعنى التوكل على الله انقطاع العبد اليه في جميع ما يأمله بان يقطع رغبته عن كل احد ثم لا يخفى ان النبي والامام عليه السلام ايضا المعتمد الموكول اليه في عامة الامور من طرف الله وبامره ومع هذا الكلام في وجوب التسليم له والانقطاع اليه والاعتماد عليه دون غيره ممن ادعى الامامة وغيره ضرورة ان الاتكال اليه والاعتماد عليه في حكم الاتكال الى الله والاعتماد عليه وبمنزلته لانه الداعي من طرف الله كما ظهر مرارا فعلى هذا يمكن تأويل الوكيل في بعض المواضع المناسبة بالامام بل تأويل التوكل على الله بالطاعة للامام والتسليم اليه والاتكال والاعتماد عليه وعلى كلامه ومع هذا لا ريب في كونهم عليهم السلام اعظم من توكل على الله عز وجل فالمراد بالمتوكلين على الله النبي والائمة وشيعتهم السابقون واللاحقون دون غيرهم فافهم والله يعلم **الويل** في القاموس الويل حلول الشر وكلمة عذاب او واد في جهنم او بئر او باب لها وعن النبي صلى الله عليه وآله انه واد في جهنم يهوى فيه الكافر اربعين خريفا الخبر وعلى اى معنى يجوز تأويله بما او ما

بالشر ونحوه واشباههما من اعداء الائمة عليهم السلام والضلال عنهم ونحو ذلك مما يناسب ففي الكافي عن الباقر عليه السلام انه قال في حديث ان الويل ان الله تعالى انزل في الكيل ويل للمطففين ولم يجعل الويل لاحد حتى يسميه كافرا وقال فويل للذين كفروا الاية فيه **المتوسمين** هو في سورة الحجر فقط وستأتى هناك ما يدل على كون المراد بهم الائمة او هم وشيعتهم ولعل التوسم التفرس كانهم يعرفون كل شيء بالوسم وفي الحديث اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله فيه ولا تغفل عما مر في السماء مما يدل على تأويل الوسم **الاوثان** هي جمع الوثن وهو الصنم وقد مر في الفحشاء ما يدل على ان اعداء الائمة الاوثان وفي تفسير العياشي انه سئل الصادق عليه السلام عن اعداء الله فقال الاوثان الاربعة فقيل من هم فقال ابو الفصيل ورمع ونعثل ومعوية ومن دان دينهم فمن عادى هؤلاء فقد عادى اعداء الله هذا وقد ورد في بعض الاخبار تأويلها باللعب بالشطرنج وانواع القمار لهؤلاء ايضا كما ظهر مما مر في الفحشاء فافهم **الوزن** والميزان وما بمعناهما كالموازين ووزنوا ونحوها الميزان كل ما يوزن ويعرف به مقادير ما يوصل به الى الانصاف والانتصاف والوزن هو المقدار هذا وقد ورد في الاخبار ما يدل على تأويل الوزن وكذا الميزان بالامام ويخصوص على عليه السلام والموازين بالائمة عليهم السلام وبالانبياء والاوصياء وكذا ورد كما في كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام ان المراد بمن ثقلت موازينه على وشيعته وبمن خفت موازينه الثلاثة واتباعهم ولنذكر ههنا بعض الشواهد من الاخبار الاشارة اليها على بعض الفوائد ايضا ففي تفسير القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى والسماء رفعها ووضع الميزان قال السماء رسول الله صلى الله عليه وآله والميزان علي عليه السلام نصبه لخلقه قيل الا تطغوا في الميزان قال لا تعصوا الامام قيل واقيموا الوزن بالقسط قال اقيموا الامام بالعدل قيل ولا تخسروا الميزان قال ولا تبخسوا الامام حقه ولا تظلموه وقد روى هذا ابن جرير في كنز الفوائد عنه عليه السلام لكن فيه قال رفع السماء اى قبض النبي ورفعه اليه ووضع الميزان اى نصب عليا بعده الخبر وفي بعض الزيارات انتم الموازين التي نصبها الله لتهذيب شريعته وفي كتاب مصباح الانوار عن الصادق عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا ميزان العلم وعلي كفتاه والحسن والحسين عليهما السلام حباله وفاطمة علاقته والائمة من بعدهم يزنون المحبين والمبغضين الناصبين الذين لعنهم الله وفي رواية الهمداني رفعه عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة قال الانبياء والاوصياء اقول اى نصبنا الانبياء والاوصياء في الدنيا لاجل يوم القيمة فانهم يدلون الناس في الدنيا الى ما ينفعهم في ذلك اليوم وكذا يشفعون لهم فيه ويحتمل ان يكون المراد تأويل ميزان يوم القيمة بالانبياء والاوصياء ووجه لعل ذلك لانهم اصحاب الميزان والحاكمون عنده او انهم الميزان في الحقيقة في ذلك اليوم فان عمدة النجاة بولايتهم وطاعتهم ولا ينفع الميزان الحقيقي بدون ذلك فافهم وفي بعض الزيارات يا ميزان قسط الله ويا ميزان الاعمال ويا ميزان الحساب وقد مر بعض المؤيد في القسط وغيره ثم في رواية ابن بكير مرفوعا عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ويل للمطففين قال يعني الخمس يا محمد الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون اى اذا صاروا الى حقوقهم من الغنائم يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون اى اذا سئلوهم خمس آل محمد نقصوهم الخبر وفيه دلالة على امكان تأويل الكيل والميزان والوزن بهذا المعنى وامثاله بحيث يكون اطلاق كل من ذلك بحسب معناه اللغوي الحقيقي ومصداقه الصوري فيه **الوهن** وما بمعناه كوهنوا ونحو ذلك في القاموس الوهن الضعف في العمل والفعل واوهنه ووهنه ضعفه فوهن فهو واهن وموهون لا بطش عنده اذا عرفت هذا فاعلم ان المراد به في بعض المواضع بحسب التأويل الوهن في امر الولاية وما يتعلق بها كما يظهر من بعض الاخبار الاتية في موارد هذه الكلمة فلا تغفل **الوجه** مفردا وجمعا وما يفيد مفاده في القاموس وغيره الوجه مستقبل كل شيء والجمع اوجه ووجوه واجوه اقول وبهذا المعنى الوجه المعروف ومنه قوله تعالى افمن يتقي بوجهه سوء العذاب وفيه وفي غيره ايضا معان اخر للوجه منها الجاه والقدر والمنزلة وسيد القوم كما يقال فلان وجيه ووجيه عند قومه اى ذو جاه ومنزلة وسيدهم ومنها اول زمان من الازمنة كقوله تعالى وجه النهار اى اوله ومنها الجهة كقوله تعالى فثم وجه الله اى جهته التي امر بها وكذا الوجه بالضم والكسر بمعنى الجانب والناحية كقوله تعالى ولكل وجهة هو موليها ومنها القصد كقوله تعالى واقم وجهك اى قصدك ووجهت وجهي اى قصدت بنياتي ومنها نفس الشيء كما يقال كرم الله وجهك اى كرمك وقيل منه قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه واذا عرفت هذا فاعلم ان الاخبار المستفيضة تدل على تأويل وجه الله بالائمة عليهم السلام وخصوص النبي وعلي عليه السلام وربما تشعر بعض الاخبار بان المراد ولايتهم واطاعتهم وظاهر ان مآل الجميع واحد كما مر مرارا ولعل الوجه في ذلك ما يظهر من الروايات التي سننقلها من توحيد الصدوق حيث قال الامام عليه السلام فيها ان وجه الله دينه وان رسول الله وامير المؤمنين صلوات الله عليهما دين الله الخبر وقد مر في الدين ايضا ما يدل على تأويله بهم عليهم السلام ويحتمل ان يكون ذلك كونهم ذوي وجه وجاه ومنزلة عند الله او لكونهم الجهة التي امر الله بالتوجه اليها وانه لا يتيسر ان يتوجه الى الله تعالى الا بالتوجه اليهم بل لا يقبل الله عمل احد الا بهم وبولايتهم وكل شيء باطل مضمحل الا دينهم وطريقتهم وطاعتهم وكل احد هالك ضال الا هم وشيعتهم السابقون واللاحقون واكثر هذه الوجوه مستفادة من الاخبار كما سيظهر ثم انه ربما يقال اطلاق الوجه بمعنى النفس عليهم ايضا ممكن لما ذكرناه في النفس وفي الفصول التي اشرنا اليها في النفس من ترجيح التجوز في مثل ذلك لكن القول بهذا التوجيه لا ينبغي الا فيما ورد فيه نص بخصوصه مثل ما مر في النفس وما مر في الفصل السابع من المقالة

الاولى من هذه المقدمة الثالثة فتدبر وافهم ولا تتوهم واعلم ايضا انه بناء على ما ذكرناه يمكن تاويل ما ورد في القرآن من الوجوه المحمودة كوجه النبي و وجوه الانبياء والمؤمنين ونحو ذلك بالائمة ايضا وولايتهم فانها الدين وتاويل ما ورد من الوجوه المذمومة كوجوه الكفار ونحو ذلك برؤساء المخالفين وائمتهم وبطاعتهم التي هي دينهم لكن كل ذلك بعد ملاحظة المناسبة حتى ان في بعض المواضع لابد من حمل الوجه على معناه المتعارف كما يظهر من بعض الاخبار ايضا ولنذكر ههنا بعض الاخبار الشاهدة لما ذكرناه في تاويل الوجه فقد مر في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى من المقالة الثانية حديث المفضل وفيه ان الله تعالى جعلهم يعني النبي والائمة سبيله ووجهه الذي يؤتى منه الخبر وقد مر في الفصل الخامس من المقدمة الاولى خبر طويل وفيه قول الله تعالى خطابا للنبي والائمة صلوات الله عليهم محمد عالم الذي جعلتكم استقبل بكم واسئل بكم فكل شيء هالك الا وجهي وانتم وجهي لا تهلكون ولا يهلك من تولاكم وقد مر في الفصل الثالث من المقدمة الثانية ما يدل على انهم عليهم السلام وجه الله ومر في الصلوة قوله عليه السلام نحن وجه الله قال الله تعالى فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ الخبر وفي توحيد الصدوق وغيره عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ قال دينه قال وكان رسول الله صلعم وامير المؤمنين من دين الله ووجهه ونحن دين الله الذي يؤتى منه وفي كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام في الاية المذكورة قال نحن وجه الله الذي قال ولن يهلك يوم القيمة من اتى الله بما امر به من طاعتنا وموالاتنا ذلك الوجه الذي قال الله كل شيء هالك الا وجهه ليس منا ميت يموت الا خلف عقبه منه الى يوم القيمة وقد مر في المكب ما يدل على تاويل قوله تعالى أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ باعداء الائمة ومر في القلب ما يدل على كون كب الوجه كما ان عن نكس القلب هو تاويل اخر للوجه ايضا ولعل مرجعه الى ما ذكرناه من مجيء الوجه بمعنى القصد فتدبر ثم قد مر في الاذن عن الصادق عليه السلام انه قال ان الله فرض الايمان على جوارح بني ادم وقسمه عليها وفرقه فيها الخبر ولا يخفى ان منها الوجه الذي فرض الله عليه ان يقبل الولاية ويأتي بما عليه من السجود والبشاشة للمؤمنين وامثال ذلك مع التمسك بالولاية فاذا فعل فظاهر ان هذا هو الوجه الممدوح وعكسه عكسه فتدبر ولا تغفل **الوحى** وما اوحى وسائر ما يشتمل على الوحي كاوحى ونحوه في القاموس الوحي الاشارة والكتابة والمكتوب والرسالة والالهام والكلام الخفي وكل ما القيته الى غيرك انتهى هذا وقد ورد في الاخبار وروده بمعنى الالهام في بعض المواضع كما في تفسير العياشي وغيره عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ الاية الوحي هنا الالهام واما وروده بمعناه المتعارف فظاهر ثم انه يظهر من اخبار تاويل ما عبر الله في القرآن بمثل قوله ما اوحى الله والذي اوحي ونحوهما بالوحي المتعلق بالولاية في بعض الايات ولعله يمكن بذلك تاويل امثال تلك الايات بذلك كما هو مثله في المنزل من الله وعلى هذا يكون تاويل ما ورد من وحي الشياطين وامثاله بما يلقون الى اوليائهم من ترك الولاية والشبه الباطلة في ردها ويأتي ما يؤيده في الهمزة ولنذكر بعض تلك الاخبار حتى يزيد في بصيرة من اراد التبصر ففي تفسير القمي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ قال يعني في علي عليه السلام وفي قوله تعالى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى قال سئل النبي صلعم عن ذلك الوحي فقال اوحى الي ان عليا سيد المؤمنين وامام المتقين الخبر فتدبر **الوادى** والاودية اصل الوادي الموضع الذي يسيل منه الماء بكثرة ثم اتسع فيه واستعمل للماء الجاري وقد مر في الماء ما يدل على تاويل الاودية في بعض الايات بالقلوب وفي تفسير القمي قال في قوله تعالى فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ اي في كل مذهب يذهبون والمراد اعداء الائمة وما يستعمله تاويل الواد الايمن ويأتي في سورة طه معنى الواد المقدس ظهرا وبطنا وقد مر الاشعار في المقدس فلا تغفل ولعله يمكن الاجراء في سائر ما يناسب ما ذكرناه من المعنى من لفظ الوادي والاودية فتدبر **التورية** هو كتاب موسى عليه السلام فقد مر في المقدمات لاسيما الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ما يدل على ان في التورية وكذا في سائر الكتب المنزلة كانت اسامي النبي والائمة عليهم السلام ولزوم ولايتهم واطاعتهم وان عمدة تنزيل تلك الكتب كانت لذلك وان التكذيب بالولاية هو التكذيب بها ويظهر منها ان جملة علل تحريف اليهود للتورية كان اخراج اسم النبي واسماء الائمة وما يدل على ولايتهم **الوصية** وما يشتمل عليها في القاموس اوصاه ووصاه توصية عهد اليه والاسم الوصاة والوصية وهو الموصى به ايضا والوصي الموصي والجمع الاوصياء ثم لا يخفى على كل متتبع بصير لاسيما بعد ملاحظة ما ذكرناه في المقدمات السابقة ان معظم ما وصى به الله انبيائه واممهم وما اوصى به الانبياء اممهم سيما رسول الله صلعم بعدما اكد الاقرار بالتوحيد والنبوة الولاية المعهودة والتمسك بها وبالائمة عليهم السلام حتى ان كل واحد منهم وصي للاخر في اقامة اعباء الامامة وترويج ما يتعلق بالدين والولاية واعظمهم النبي و الائمة عليهم السلام ولكن اطلاق اسم النبوة اخرج الانبياء عن اطلاق اسم الوصاية فافضل الاوصياء امير المؤمنين ع ثم ذريته الائمة فعلى هذا يمكن تاويل ما ورد في القرآن من وصية الله وانبيائه مهما يناسب بامر الولاية واطاعة الائمة وحبهم فتدبر ولا تغفل ايضا عما مر في القربى مما يدل على تاويل قوله تعالى الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ بما جعله الله للامام عليه السلام وهو ثلث المال فانه على هذا يمكن تاويل ما ورد في الوصايا المالية مهما يناسب بهذا ونحوه والله اعلم **الوعى** اي ما يشتمل عليه كالواعية ونحوها اصل الوعي الفهم والحفظ بنو فلان اوعى من فلان اي افهم واحفظ وفلان واعي للقرآن ووعاه اي عقله ايمانا به وعلما من غير ان يكتفي بحفظ الفاظه فقط وقد مر في الاذن تاويل الاذن الواعية باذن علي عليه السلام فالوعي فعله وهو الواعي والائمة وشيعتهم فافهم **الوفاة** والتوفي اي ما يفيد هذا

المفاد كيتوفيكم ونحوه اعلم ان الوفاة بمعنى الموت والتوفي في اكثر موارده بمعنى الاماتة اذ اصله تمام الحيوة الدنيوية والبقاء الظاهري والاطلاق فيه على غير ذلك كالنوم مثلا تجوز وقد ظهر تاويلات للموت والاماتة مما ذكرناه في ترجمة الموت والحيوة فلعله يمكن اجراء بعض ما يناسب منها فيما يناسبه من موارد الوفاة والتوفي ولكنه في اكثر المواضع بمعناه المتعارف فتدبر **الموفون** وما بمعناه كالذين يوفون ونحوه مما يشتمل على الوفاء والايفاء في النهاية يقال وفى بالشيء واوفى ووفى بمعنى واحد والوفاء التمام والكمال يقال اوفى الله ذمتك اي اتمها ووفيت ذمتك اي تممت واستوفيت حقي اخذته تماما ورد في القرآن تاويل الوفاء بالعهد والعقود والنذر واشباهها والذين يوفون بذلك وقد مر في النذر وكذا في العهد والعقود وغيرها ان المراد بها ما اخذ الله على عباده من الايمان بالولاية بعد التوحيد والنبوة وان الوفاء بذلك هو البقاء على ذلك وعدم انكاره وقد مر في الفصل الثالث من المقالة الثانية من المقدمة الاولى ما يدل على ان ذلك ذمة الله والاخذ بها ومر بعض المؤيد ايضا في النقض وعلى هذا فالموفي بذلك النبي بل الانبياء والاوصياء والمؤمنون والشيعة كما يشير اليه ما في بعض الزيارات اشهد انك وفيت بعهد الله وعلى هذا فتاويل ما ورد في القرآن من ان الله تعالى يوفي للناس ما يستحقون ايفائه من الخير والشر بان ذلك بالنسبة الى الولاية والتمسك بها وتركها و نحو ذلك فافهم **التقوى** والتقاوة والمتقون وما بمعناه كاتقوا ومن اتقى والذين يتقون ونحو ذلك مما يشتمل على التقية والاتقاء وكذا ما يشتمل على الوقاية ونحوه في اللغة وقاه وقاية وواقية صانه والوقاية ما وقيت به والتوقية الكلائة والحفظ واتقيت الشيء تقيته وتقاة حذرته والاسم التقوى والتقي الخائف المتحذر والله اهل التقوى اي اهل ان يتقى ان عصي وقد قيل ان التقوى في القرآن العزيز على ثلاثة معان احدها بمعنى الخشية والهيبة ومنه قوله تعالى وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ وثانيها بمعنى الطاعة والعبادة وثالثها بمعنى تنزيه القلب عن الذنوب ثم قيل هذا هو التقوى في الحقيقة دون الاولين انتهى وبالجملة خلاصة معنى التقوى والاتقاء ومشتقاته تؤل الى المحافظة عن السوء والتحذر منه وصون النفس عما يوجب ذمه وبهذا المعنى التقية ايضا فانها بمعنى تحرز الخوف واتقاء غيره محافظة عن الاذى والسوء فالمتقي من يكون مقيدا بهذا الامر ولهذا يطلق في عرف الشرع على العدل الزاهد الورع التارك للمعاصي ثم لا يخفى انه من الامور البينة ان من اعظم المعاصي واشدها ترك ولاية الائمة ومتابعة اعاديهم فالتقوى الكاملة لمن يحذر عن هذا ويتمسك بالولاية ولاجل هذا ورد تاويل المتقين واهل التقوى وامثال ذلك بعلي والائمة عليهم السلام وبشيعتهم وبالعلماء منهم وورد تاويل التقوى بحبهم وولايتهم ومعرفة حقهم وتاويل ما يشتمل على الاتقاء كاتقوا الله مثلا بالاتقاء عن ترك الولاية وعن ظلم ال محمد وعن ولاية الطواغيت وعن كتمان امر النبي والائمة صلوات الله عليهم وعن نشر علومهم عند غير محبيهم وافشاء اسرارهم في غيرهم فان الاتقاء عن هذه الاشياء هو الاتقاء عن العذاب والذنوب والسوء والباطل بل الكفر ومن ثم لما كان النبي والائمة صلوات الله عليهم كاملين جدا الكمال في هذا الباب عبر عنهم بالتقوى في بعض الاخبار مبالغة في ذلك اي وصل تقويهم الى حيث صاروا كانهم نفس التقوى ولنذكر ههنا بعض الاخبار الشاهدة لما قلناه ليحصل بها زيادة بصيرة في ادراك تاويل كل موضع بما يناسبه والله الهادي قد مر في الفجار ما يدل على تاويل المتقين بعلي عليه السلام ومر في الكتاب ما يدل على انه لا يحب الائمة الا مؤمن تقي ومر في الكلمة ما يدل على ان عليا كلمة التقوى التي الزمها الله المتقين كما قال تعالى وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى ومر في الدعاء ما يدل على ان الائمة الدعاة الى التقوى وفي بعض الزيارات انتم سادة المتقين وانتم ذوو النهى والتقوى وفي تفسير فرات بن ابرهيم عن الباقر عليه السلام قال ان الائمة هم الذين اتاهم الله تقويهم وانهم اولو التقى وفي رواية جابر عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى قال الاتقى علي وشيعته ومر خبر ايضا في المال وفي الاحتجاج عن علي عليه السلام في قوله تعالى هُدًى لِلْمُتَّقِينَ قال يعني شفاء للمتقين من شيعة محمد وعلي صلوات الله عليهما فانهم اتقوا انواع الكفر فتركوها واتقوا الذنوب الموبقات فرفضوها واتقوا اظهار اسرار الله واسرار الائمة فكتموها واتقوا ستر العلوم عن اهلها فيهم نشروها الخبر ودلالته ايضا على كون معنى الاتقاء الاتقاء عن هذه الاشياء ظاهرة وقد مر في الذكر ما يدل على تاويل المتقين بالعالمين وفي المناقب عن كتاب ابن حنبل ان النبي صلعم قال يا علي حبك تقوى وايمان الخبر وقد مر في الكلمة ما يدل على تاويل كلمة التقوى بالولاية وعن علي في قوله تعالى وَاتَّقُوا اللَّهَ قال يعني اتقوا الله في ظلم ال محمد وترك ولايتهم الخبر وفي كتاب البرقي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى قال اعطى الخمس واتقى ولاية الطواغيت ومر في العطاء ما يدل على تاويل التقوى في قوله تعالى هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى بالنبي صلعم وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا الاية قال نحن البر والتقوى وباب التقوى فتدبر واعلم ان الذي يظهر من بعض الاخبار ان وقاية الله ليست بمعنى الحفظ عن المضار الدنيوية فقط بل العمدة الحفظ عن الاضلال ووصول الضرر والاذى في العقبى وفي المحاسن وغيرها عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى في حكاية مؤمن ال فرعون فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا قال اما سلطوا عليه وقتلوه اربا اربا ولكن المعنى ان الله وقاه ان يفتنوه عن دينه فتدبر ولا تغفل عن دلالة ما ذكرناه على معنى التقية ولزومها لاسيما بالنسبة الى ما يتعلق بالولاية كما مر مجملا في الكتمان وغيره ويدل عليها قوله تعالى في سورة ال عمران إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وقد فسر ايضا قوله تعالى في سورة الحجرات إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ولزوم التقية في الجملة متفق عليه بين اهل الاسلام

وفي اخبارنا الا دين لمن لا تقية له وغيره من الاخبار متواترة صريحة في انها باقية الى ان يقوم القائم عليه السلام وانها في كل شيء ما سوى الدم بل اخبار الصحاب
ايضا مشحونة لكنهم انكروها في بعض المواضع عنادا وكفى في الدلالة على عنادهم ما ذكره ابن حجر في شرح الاربعين للنووي حيث قال زعمت الشيعة وغيرهم
ان صحابة ابي بكر كانت تقية واستدلوا على جواز التقية بقوله تعالى إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ الاية وقوله تعالى أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وفي تقية وبحديث انه
عليه السلام استاذن عليه رجل فقال بئس اخو العشيرة فلما دخل الان له القول وضحك اليه فسئل عن ذلك فقال ان شر الناس من كرهه الناس اتقاء
شره ثم قال والجواب منا لا نقول باثبات التقية في غير محل النزاع وانما كره العلماء لفظها لكونها من مستندات الشيعة والا فالعالم مطبقون على
استعمالها وبعضهم يسميها مدارات وبعضهم مصانعة وبعضهم عقلا معيشيا وعليها ادلة الشرع المذكورة وغيرها وانما النزاع في اثباتها
لعلي وحاشاه منها انتهى كلامه وهو كما ترى ينادي بالتعصب الا ترى انه كيف اعترف بثبوتها للنبي ونفاها عن علي عليه السلام وفي صحيح الترمذي
وغيره عن علقمة بن وائل بن حجر عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله ورجل يسأله فقال ارايت ان كان علينا امراء يمنعونا حقنا ويسألونا حقهم
فقال عليه السلام اسمعوا واطيعوا فانما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح ولا يخفى صراحته فما انكره ابن حجر
ولو ذكرنا ما يدل عليها من اخبارهم طال الكلام وكفى في هذا المقام وسنذكر كثيرا من الاخبار وغيرها عند تفسير الايات ان شاء الله تعالى **الولاية**
والوالي والولي والاولياء والمولى والموالي وما يفيد هذا المفاد كتولوا ويتولوا وسائر ما يشتمل على ما ذكر وعلى التولي والولاية ونحو ذلك ايضا
ورد في القرآن كثيرا اعلم ان الولاية بالفتح النصرة وبالكسر الامارة والسلطان مصدر وليت بالضم وقيل هما لغتان بمعنى الدولة وتولاه
اتخذه وليا والامر تقلده وتولى عنه اعرض او ادبر كولى وولى عنه اعرض وناى وتنحى عنه والاولى الاحسن والاحق والوالي الولي وكل من ولي امرا فهو
وليه ومنه قوله تعالى إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الاية كما سياتي بيانه انشاء الله في سورة المائدة وجاء ايضا بمعنى المحب والصديق والنصير
والقريب ونحو ذلك لكن الاصل فيه الاول اي ولاية الامر كما هو الظاهر المتبادر المتعارف وجمعه الاولياء وجمع الوالي الولاة واما المولى فجمعه الموالي
وهو لغة بمعان قريب بعضها من بعض فمنها الولي والاولى بالشيء وهو في القرآن بهذا المعنى كثير ومنه قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ اي وليه والمتولي
حفظه ونصره وقوله صلوات الله عليه وآله من كنت مولاه فهذا علي مولاه بقرينة قوله الست اولى بكم من انفسكم مع ظهور كونه نصا واليهم والمتولي
امورهم ونحو ذلك من الوجوه الاتية في محالها ومنها المالك والعبد والمعتق بالكسر والمعتق بالفتح والمنعم والمنعم عليه والناصر والصاحب
والمحب والتابع والنزيل والشريك والقريب كابن العم ونحوه والجار والحليف والظهر وبعضها اشهر من بعض واذا عرفت هذا فاعلم ايضا ان
الذي ورد في تاويل هذه الكلمات وما بمعناها البطن الاتي يرجع الى الائمة عليهم السلام ولا بهم كما سياتي كل في محله سوى ما مر في الفصول السابقة
ونحن نذكر هنا نبذا من الاخبار التي يصلح ان يكون انموذجا للاستنباط تاويل كثير من الايات المشتملة على هذه الكلمات ففي كشف الغمة وغيره عن
الباقر عليه السلام في قوله تعالى هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ قال ان ولاية علي عليه السلام هي الولاية لله وفي الامالي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ولاية علي ولاية الله
وولاية اوليائه ولاية الله وفي اكمال الدين عن الصادق عليه السلام قال ان الشيعة المنتظرين لظهور القائم عليه السلام هم اولياء الله الذين لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون ومر في الامر ما يدل على ان الائمة من آل محمد اولياء الله المقربون ومنه يظهر ان اعدائهم اولياء الشيطان وغيره وقد مر في الاخوان قول
الصادق عليه السلام من والى قوما فهو منهم وان لم يكن من جنسهم ومر في الابتلاء ايضا ما يدل على ان من تولى آل محمد فهو منهم ويحشر معهم ومن تولى
اعدائهم فهو معهم وفي رجال النجاشي عن رجل من الانصار قال خرجت انا والاشعث الكندي وجرير البجلي الى ظهر الكوفة فمر بنا ضب فقال الاشعث وجرير السلام
عليك يا امير المؤمنين خلافا على علي عليه السلام فحكى الانصاري ذلك لعلي عليه السلام فقال دعهما فهو امامهما يوم القيمة اما تسمع الى الله وهو
يقول نوله ما تولى وفي تفسير القمي في قوله تعالى فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى الاية قال لما دعى رسول الله صلى الله عليه وآله الناس الى بيعة علي عليه السلام
يوم الغدير واخبر في علي ما اراد ان يخبر ورجع الناس اتكى معوية على المغيرة بن شعبة وابي موسى الاشعري ثم اقبل يتمطى نحو اهله وهو يقول ما
نقر لعلي بالولاية ابدا ولا نصدق محمدا مقالته فانزل الله الاية وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا
الْبَلَاغُ الْمُبِينُ قال اما والله ما هلك من كان قبلكم وما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا الا في ترك ولايتنا وجحود حقنا الخبر وفي معاني
الاخبار عن الكاظم عليه السلام قال الناس ثلاثة عربي ومولى وعلج فاما العرب فنحن واما الموالي فمن والانا واما العلج فمن تبرء منا وناصبنا
وسياتي ما يدل على كونهم موالي الخلق والمتولي امورهم والاولى بهم من انفسهم وامثال ذلك وان عليا عليه السلام مولى كل مؤمن ومؤمنة
في تفسير قوله تعالى في سورة المائدة بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الاية وقوله تعالى في المائدة ايضا إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الاية
وفي غيرهما من الايات العديدة وقد مر ايضا اخبار سابقا منها ما مر في الكفر وفي البصائر عن الصادق عليه السلام قال نحن ولاة امر الله وعن النبي
قال قال الله عز وجل الائمة ولاة امري وخزان علمي الخبر وعن الباقر عليه السلام قال قال الله لنبيه قد جعلت اهل بيتك بعدك علما
منك وولاة امري بعدك واهل استنباط علمي الخبر وسياتي ما يدل على كونهم عليهم السلام المراد باولي الامر في تفسير قوله تعالى في سورة النساء

وغيرها أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ثم انه قد ورد في القرآن اطلاق المولى على رؤساء المخالفين بل عليهم ايضا فان كلا منهم مولى للاخر
بجنب التابعية والمتبوعية كما سياتي في سورة الدخان يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى وفي غيره ايضا وياتي خبر في الهجرة فتدبر ولا تغفل والله الهادي **باب الهاء**
الهزؤ والمستهزؤن وما يفيد هذا المفاد مما يشتمل على الاستهزاء كاستهزؤا ونحوه في القاموس هزء منه وبه كمنع هزؤا وهزوا واستهزء كتهزء
واستهزء وقد ورد تاويل المستهزئين وما يفيد مفاده باعداء الائمة ومن كان يهزء بعلي عليه السلام بل برسول الله صلى الله عليه وآله في نصبه عليا عليه السلام
من بني امية وغيرهم من المنافقين ومن يهزء بعذاب الرجعة وبالجملة كل من يهزء بشيء مما يتعلق بالائمة وطريقتهم وشيعتهم فهو داخل كما مر في الحجرية عن الرضا
انه قال من دخل النار ممن قرء القرآن فهو ممن يتخذ ايات الله هزوا الخبر ولعل مراده عليه السلام انه لا يدخل النار من اهل الاسلام الا من لم يعتقد بالائمة
عليهم السلام الذين هم ايات الله وقد مر في المجرمين ما يدل على ان المراد بالمستهزئين بنو امية والمنافقون الذين كانوا يستهزؤن بعلي عليه السلام وفي
تفسير مقاتل عن ابي حنيفة في قوله تعالى إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ قال يعني بعلي بن ابيطالب واصحابه وفي تفسير القمي في قوله تعالى ما كانوا به يستهزؤن يعني من العذاب
في الرجعة وفي دعاء صنمي قريش اللهم العن الذين استهزؤا برسولك وسياتي في قوله تعالى في سورة البقرة اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ يعني الاستهزاء من الكفار
واعداء علي عليه السلام وقد مر في التحريف ما يدل صريحا على انه بمعنى المجازاة على الاستهزاء وياتي ايضا في قوله تعالى في سورة المطففين فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا
مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ما يدل على معنى استهزاء علي عليه السلام باعدائه وصنعهم يوم القيمة فلا تغفل **هود** النبي عليه السلام الذي بعث على عاد
ودعاهم الى التوحيد والنبوة والولاية وقد مر في الاشارة الى بعض احوال قومه في عاد وياتي تفصيل احواله في سورته وقد مر في الفصل الرابع من المقالة
الثانية من المقدمة الاولى ما يدل على ان الله لم يبعث نبيا قط الا تعبدا ما اقر بالولاية لاهل البيت وان بعثة الانبياء كانت لذلك ايضا فتدبر
اليهود وَالَّذِينَ هَادُوا قيل هو مشتق من الهوادة بمعنى السكون والموادعة وقيل وجوه اخر وهم قوم موسى عليه السلام وقد مر في الفصل الثاني
من المقالة الثانية من المقدمة الاولى اخبار في ان عداوة الائمة تلحق باليهود والنصارى وان اعدائهم يموتون يهودا او نصرانيا وروى الكشي عن ابن
عباس قال عند وفاته امرنا النبي ان ابن من طوائف منها المرجئة وهم الذين ضاهوا اليهود في دينهم وروى ايضا عن بكر بن صالح قال قال الرضا
عليه السلام ان قوله قَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ان الاية نزلت في الواقفة فانهم قالوا
لا امام بعد موسى فرد الله عليهم بقوله بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ واليد هو الامام في باطن الكتاب وانما عنى بقولهم لا امام بعد موسى عليه السلام وقد
ذكرنا في العجل وكذا في الوجه الثالث من الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى وجه مشابهة المخالفين باليهود فعلى هذا يمكن تاويل
ما ورد في اليهود ببعض المخالفين او جميعهم فتدبر **الهجر** والمهاجرون وما يفيد هذا المعنى مما يشتمل على الهجرة وكذا ما يشتمل على الهجر بالضم كالذين هاجروا
ويهجرون ونحوها الهجر بالضم الهذيان وما بالفتح وكذا الهجران بالكسر الترك والاعراض والاسم الهجرة بالكسر وهجر الشرك تركه والهجرة بالكسر
والضم والمهاجرة الخروج من ارض الى ارض ومنه سمي المهاجرون لانهم هاجروا من بلادهم وتركوها وصاروا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وكل هجرة لغرض ديني
من طلب علم او حج او فرار الى بلد يزداد فيه طاعة او زهد في الدنيا فهي هجرة الى الله ورسوله كما سيظهر مما سياتي في سورة النساء والتوبة عند قوله
وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ الاية وقوله تعالى فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ الاية ثم في نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لا
يقع اسم الهجرة على احد الا بمعرفة الحجة في الارض من تاويل السير والمهاجرة فيها بالنظر والتدبر في القرآن والدين لتحصيل المعرفة وعلى هذا فيمكن تاويل
الهجرة بترك متابعة اعداء النبي والائمة عليهم السلام وملازمة التمسك بولاية الائمة عليهم السلام اذ ذلك مصداق الهجرة المعنوية وروح الهجرة
الدينية ولهذا ورد عن الصادق عليه السلام كما في معاني الاخبار انه من دخل في الاسلام فادعى مولى غيره فقد تعرب بعد هجرته وفي حديث اخر عنه عليه
السلام ايضا انه قال المتعرب بعد الهجرة التارك لهذا الامر بعد معرفته وفي تفسير القمي عنه عليه السلام ايضا انه قال المهاجر من هجر السيئات وتاب
الى الله ولا يخفى ان اصل جميع السيئات واعظمها ولاية اعداء الائمة نعم انا امكن لا يبعد ان يجمع بين الهجرتين المعنوية والصورية بالوصول الى
حضرة الامام عليه السلام كما كان داب اصحابهم في زمانهم حيث كان كل منهم يحج في كل سنة وياتي الامام ويسئله معالم دينه ويرجع او بالهجرة
الى رواة حديثهم او الى مشاهدهم الشريفة وان لم يتيسر الهجرة اليهم ففي كنز الفوائد عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ
اللَّهِ قال نزلت في علي عليه السلام وقد مر بعض المؤيدات في المقدمات المتقدمة ومن ذلك ما مر في خبر الزنديق المذكور في الفصل الثالث من المقدمة
الثانية ما يدل على قوله تعالى وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا بان الله تعالى امر نبيه ان يبعد المنافقين واعداء علي عليه السلام عن المراعات الواجبة والجلالة
عن يمينه وشماله وفي بعض الزيارات لنمر ثباتنا القدم في الهجرة اليك فتدبر ولا تغفل عما ورد في القرآن ما يدل على الهجر بمعنى الهذيان وهو قوله
في سورة المؤمنين سَامِرًا تَهْجُرُونَ اي يتحدثون ليلا بالهذيان ولا يخفى ان من اعظم الهذيان ما فيه تحسين ترك الولاية والتمسك باهل البيت
ومتابعة اعاديهم كما ورد في بعض الاخبار ان شر المجالس ما لم يكن فيه ذكر الائمة ونشر فضائلهم وقد مر بعض الكلام في زجر السامر **باب الهمزة**
والهمزات والهماز في سورة الهمزة وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ وفي كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام انه قال في هذه الاية قال يعني الذين همزوا آل

فمن عرفها واقر بها فهو مهاجر [illegible] تاويل المهاجر في الارض ح

يحسن جنبهم ولمزوهم وجلسوا مجلسا كان آل محمد احق به منهم اقول عند اكثر اهل اللغة معنى الهمز واللمز والغمز واحد وهو الطعن على الغير والعيب له بغير حق وقيل
الهمزة من تغتاب جليسه باللفظ واللمزة الذى يشير براسه ويومى بعينه وعلى اى تقدير لا بد من ارتكاب تكلف فى توجيه هذا الخبر لكن فى الصحاح همزه اى دفعه
وقوس همزى شديدة الدفع للسهم وفى النهاية كل شئ دفعته فقد همزته وعليه يستقيم معنى الحديث بلا تكلف وفى سورة المؤمنين اعوذ بك من همزات
الشياطين اى وساوسهم ونخساتهم وغمزاتهم وفى تفسير الامام عليه السلام قال قال رسول الله اما همزة الشياطين فالغيبة فويكم من بعضنا
اهل البيت لحرقة وفى سورة القلم هماز مشاء بنميم ويأتى هناك ما يدل على تاويله بالثانى فلا تغفل **هُبُوط** اى ما يشتمل على ترديه? فى
الصعود ما ربما يستفاد نوع تاويل لبعض ما يناسبه من موارد الهبوط فيه **الهجع** اى ما بمعناه كيهجعون هى بمعنى النوم فتاويلها مامر تاويله
لتهلكة والهالك والمهلك وما يفيد هذا المفاد ويشتمل على الهلاك والاهلاك كهلكت واهلكت واهلكنا ونحو ذلك فى كتاب الابانة
للعكبرى من علماء العامة وكتاب ابن عقدة وفضائل احمد بن حنبل عن ابى فى قوله عليه السلام فى قوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قال لا تعدلوا
عن ولايتنا فتهلكوا فى الدنيا والاخرة وفى الزيارات وهلك من عاداكم وفى الاخبار الكثيرة عن النبى وعلى عليه السلام انهما قالا انى وصى الهلاك?
الهالك من عادانا وقد مر فى التفريق وكذا فى المقدمات ما يكفى فى اثبات هذا المعنى وان كل من لم يكن اماميا اثنا عشريا فهو هالك فالمراد بالهلاك
هو المعنوية اى الضلالة المؤدية الى الهلاكة الابدية التى هى خلود النار كما مر فى الحى والحيوة وغيرهما فان الاهلاك هو الاضلال الايقاعى الى الله
سبحانه فان اكثر ذلك بمعنى عذاب الاستيصال فى الدنيا لكن هو ايضا لاجل تركهم ولاية النبى والائمة عليهم السلام وعدم قبولهم اياها ولو فى الامم السالفة
لما بينا ان كل الامم كانوا مكلفين بالولاية بل عمدة تكليفهم كان هذه مع التوحيد والنبوة وقد مر فى الولاية قوله عليه السلام والله ما هلك من كان
قبلكم وما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا الا فى ترك ولايتنا وجحود حقنا الخبر وعلى هذا فانهم يهلكون بالفتنهم انصابون? لاجل ترك الولاية كما
تبين بل يمكن ان يقال اراد الامام بقوله عليه السلام فى حديث لتهلكة تهلكا فى الدنيا الهلاكة الصورية ايضا كما فى اجل او شبههما كلاهما فى
هذه الازمنة فان اكثر المخالفين فى الحقيقة مسخوا حميرا وكلابا واشباههما كما مر دليله فى الحمار وغيره واما فى بعض مواضع نسبة الاهلاك الى الله
فيحتمل كون المراد انهم لما تركوا الولاية تركهم الله ووكلهم الى انفسهم فصار ذلك سبب هلاكهم الابدى كما هو هذا ايضا معنى اهلاكهم انفسهم فى كثير من
المواضع وقد مر بعض ما يناسبه فى الضلالة فافهم ولا تغفل **ما أهل** لغير الله به اصل الاهلال رفع الصوت فما اهل لغير الله ذبيحة نودى
وسمى عند ذبحها بغير اسم الله وفى تفسير الامام عليه السلام انما اهل لغير الله ما خص عند الله محرما عليكم من ان تعقدوا وانكاحا وصلوة عليها
باسماء اعدائنا الغاصبين لحقنا اذا لم يكن هناك بغية لا ذنب عليكم كما قال سبحانه فمن اضطر اى الى شئ من هذه المحرمات غير باغ ولا عاد قال اللهم
فلا اثم عليه الخبر ومر مؤيد الاخير فى الباغى والمضطر فتدبر **الاهلة** فى سورة البقرة وقد مر فى الشهر ما يمكن به تاويلها بالائمة عليهم السلام
فتدبر **هامان** مر كان وزير فرعون ومؤيده عن طاعة موسى ومرو عليهما السلام وفى الاخبار الكثيرة ان المراد بهامان فى قوله فى سورة
القصص ونرى فرعون وهامان وجنودهما الثانى منهما ما رواه المفضل عن الصادق عليه السلام فى الاية المذكورة قال ان فرعون وهامان تيم وعدى
الخبر وقد مر فى فرعون ما يؤيده وما يدل ايضا على تاويل هامان بمن نادم بابيه على امكان تاويله ايضا بعمرو بن العاص واشباهه من سائر رؤساء اعوان
احكام الجور اذ قد مر فيه ما يدل على تاويل فرعون بمعوية وبالحكام المعاندين للائمة وشيعتهم فتدبر **هرون** هو اخو موسى ووزيره وخليفته
ومن البين بالاخبار المتواترة ان عليا فى هذه الامة وبالنسبة الى رسول الله كهرون بالنسبة الى موسى فى بنى اسرائيل وقد مر فى الوزير وفى المقالة الثانية
من المقدمة الاولى وغيرهما فلا تغفل **المهيمن** هو بمعنى الشاهد والرقيب والحافظ والامين والمؤتمن والقائم بامور الخلق وتاويل كل معنى منها
ظاهر مما مر فافهم **الهون** وما اشتمل على ذلك كالمهان والمهين ونحوهما هو بالضم الذل والخزى بمعنى الهوان والمهانة وبالفتح السكينة
والوقار والحقير وهان هونا اى سهل فهو هين واهون وقد ورد باكثر هذه المعانى فى القران وظاهر ايضا ان المهانة والخزى الكامل من عند الله
لتارك الولاية واعداء الائمة لاسيما فى الرجعة ويوم القيمة وقد مر فى ثمود وغيره ما يدل على تاويل العذاب الهون بسيف القائم عليه السلام وفى كنز
الفوائد وغيره عن الباقر والصادق والرضا عليهم السلام فى قوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا قال هم الائمة عليهم السلام يمشون
فيمشيهم على الارض هونا من عدوهم خوفا منه ومن الخبر الاول يمكن استفادة تاويل ما يناسب غير الائمة مما يشتمل على هذه الكلمة وما بمعناها
كالعذاب المهين وغيره وقد مر فى العظيم ايضا ما يمكن ان يستفاد منه نوع تاويل لهذه الكلمة فى بعض المواضع فتدبر **الهباء** فى سورة الفرقان هباء
منثورا وفى الواقعة هباء منبثا والهباء الشئ المنبث الذى تراه فى ضوء الشمس كما مر فى الذرة وقد مر فى الحبط ان المراد بما فى الذرة الاولى حبط اعمال
اعداء الائمة ومر دليل لتضييع فى العمل فارجع اليه ولا تغفل **الهدى** والهادى والمهتدى مفردا وجمعا وما بمعنى ذلك ويفيد الهداية كالهدا
وعن اهتدى والذين يهتدون ومن يهد الله ونحو ذلك فى القاموس الهدى بضم الهاء وفتح الدال الرشاد والدلالة وهداه هدى وهداية وهدية
بكسرهما ارشده فهدى واهتدى وهداه الله الطريق وله واليه ثم الهادى بمعنى الهادى مبالغة فى الهداية ولهذا يجمع على الهداة كالهادى وخلاصة

معنى الهداية فى الاستعمال الشرعى الدلالة الى الحق والدعاء اليه واراءة طريقه والارشاد اليه والامر به وقد مر فى الحق تاويله بالنبى والائمة وولايتهم فالمراد
بالهداية وما يفيد مفادها الارشاد اليهم والى ولايتهم والدعوة الى ذلك والى الايمان بالله وبرسله وبهم عليهم السلام فالهادى الى ذلك الله ورسله
والقرآن والائمة والكاملون من شيعتهم بل سائر الانبياء ايضا وكتبهم لما مر لاسيما فى المقدمات من ان عمدة بعثتهم وانزال كتبهم كانت لذلك و
المهتدى هو المهتدى الى ذلك المتمسك بهم وبولايتهم كالانبياء والاوصياء والمؤمنون والامم السابقة ومن هذه الامة اى الفرقة المحقة وقد ورد ايضا
فى بيان هذا اخبار دالة صريحا على تاويل الهدى بما ذكرناه وبالولاية وبالائمة ومعرفتهم ونحو ذلك ما هو عكس الضلالة حتى ان فى تفسير الامام عليه السلام
ما يدل على تاويل الهدى الذى انزله الله بما اظهره من الايات الدالة على فضل النبى والائمة وسنذكره والاخبار الدالة صريحا على ان الائمة الهداة المهديون
وان كلا منهم هاد وانهم الذين هداهم الله والذين يهدون بالحق واليه ونحو ذلك وان من هداه الله الشيعة وانهم المهتدون الى الولاية وان من
اهتدى هو المؤمن المهتدى الى طاعة الامام والقائم عليه السلام وكذا من اتبع الهدى الشيعة التابع للائمة ونحو ذلك وبالجملة لا بد من تاويل ما ورد فى الهداية
بما يرجع الى الائمة وولايتهم الا فى مواضع قليلة لا يناسبها ذلك لتاويل نحو المواضع التى ذكر فيها الهداية على سبيل التحكم او بمعناها اللغوى
مثلا كقوله فاهدوهم الى صراط الجحيم وامثاله فينبغى من ملاحظة التاويل فى كل مقام بما يناسبه والله الهادى ولنذكر ههنا بعض الاخبار
لزيادة البصيرة والا فجميع ما ذكرناه مما لا حاجة فيه الى البيان ففى البصائر عن الباقر عليه السلام فى قوله وانك لتهدى الى صراط مستقيم قال تهدى
تأمر بولاية على عليه السلام وتدعو اليها وهو الصراط المستقيم وفى مناقب ابن شهرآشوب عن الكاظم عليه السلام فى قوله هو الذى ارسل رسوله بالهدى
ودين الحق قال هو الذى امر رسوله بالولاية لوصيه والولاية هى دين الحق الخبر وعنه عليه السلام فى قوله لما سمعنا الهدى آمنا به الاية قال
الهدى الولاية الخبر وقد مر تماما فى النجم وعن ابى جعفر عليه السلام فى الاية قال الهدى سبيل على عليه السلام وفى الكافى عنه عليه السلام فى قوله تعالى
فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى قال من قال بالائمة واتبع امرهم ولم يجز من طاعتهم وفى تفسير فرات عن الباقر عليه السلام فى قوله فاما ياتينكم
منى هدى قال على بن ابى طالب عليه السلام وفى الاحتجاج عن على عليه السلام فى قوله هدى للمتقين الخبر وفى تفسير القمى عن الصادق عليه السلام فى الاية
المذكورة يعنى بيان لشيعتنا وقال هذا بعد ما فسر الكتاب بعلى عليه السلام وفى تفسير قوله ما انزل الله من الهدى الذى انزله الله هو ما اظهره
من الايات على فضل محمد وعلى والهما الطيبين كالغمامة التى كانت تظل النبى فى اسفاره وكالمياه المالحة التى كانت تعذب بيديه ونحو ذلك
وكالايات التى ظهرت على على عليه السلام من تسليم الجبال والصخور والاشجار عليه يا ولى الله ونحو ذلك فهذا هو الهدى الذى انزله الله وبعينه كتمانها
الخبر وقد مر فى السبيل ما يدل على انهم عليهم السلام سبيل الهدى ويأتى فى الهوى ايضا ما يدل على تاويل هدى من الله بالامام عليه السلام فيه ومعنى
الاخبار عن على عليه السلام قال فى خطبة له انا الهادى وانا المهتدى الخبر وفى غيبة النعمانى عن النبى انه قال فى حديث ذكر فيه فضائل الائمة
انهم هداة مهديون الخبر وفى امالى الصدوق عن على عليه السلام انه قال فى حديث له نزلت فى هذه الاية انما انت منذر ولكل قوم هاد
فرسول الله المنذر وانا الهادى الى ما جاء به وفى الكافى باسانيد عن الباقر والصادق عليهما السلام قالا فى هذه الاية رسول الله المنذر
وعلى الهادى ولكل زمان منا هاد يهديهم الى ما جاء به النبى ثم والله ما ذهبت منا ولا زالت فينا الى الساعة وقد مر خبر ايضا فى الفصل
الاول من المقالة الاولى من المقدمة الاولى ويؤيده ما مر فى الدلالة ايضا وفى تفسير العياشى عن الصادق عليه السلام قال انا من الذين قال الله عز
وجل اولئك الذين هدى الله فبهديهم اقتده الخبر وفيه عن الباقر عليه السلام فى قوله افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع امن لا
يهدى الا ان يهدى قال اما من يهدى الى الحق فهم محمد وال من بعده واما من لا يهدى فهو من خالف من قريش وغيرهم اهل بيته من بعده
وقد مر فى الامة ما يدل على تاويل قوله امة يهدون بالحق بالائمة ومر فى الاجتباء ما يدل على تاويل قوله وممن هدينا بالشيعة
الذين هداهم الله بمودة الائمة عليهم السلام ومر فى الضلالة ما يقرب منه ومر فى الصراط ما يدل على تاويل قوله فستعلمون من اصحاب الصراط
السوى ومن اهتدى باصحاب القائم ومن اهتدى الى طاعته وفى المناقب عن ثابت البنانى فى قوله وانى لغفار الى قوله ثم اهتدى قال
اى الى ولاية على واهل البيت والاخبار فى هذا الباب كثيرة ويأتى كل فى محله وكفى ما ذكرناه ههنا لصاحب البصيرة **الهدى** بفتح الهاء
وسكون الدال وكسرها ما هو يهدى الى البيت الحرام لاسيما من الانعام الثلثة واحده هدية وهدية وهذا الذى قد يقال له البدن? ايضا وقد
مر فى البيت والكعبة ما يدل على تاويلهما بالائمة عليهم السلام فيمكن ح تاويل هدية ايضا بالهدية للاموال من الاموال وغيرها كهداية شيعته ونشر
مكارمه ومعالم دينه ونحو ذلك مما مر فيه سروره وتقويته وعونه واجلاله ويؤيده ما ذكرناه مما مر من تاويل الفداء والانعام والانفاق والصدقة
والزكوة والقرض وامثالها بصلة الامام عليه السلام ونحوها وبالافعال الحسنة بالنسبة اليه والى شيعته من بذل العلم والجاه والقوة وغيرها
ثم **الهوى** مفردا وجمعا كالاهواء وما يفيد هذا المفاد اصل الهوى ارادة النفس وما تميل اليه وتحبه ومنه قوله فى سورة الجاثية افرايت
من اتخذ الهه هويه وقوله فى سورة القتال واتبعوا اهواءهم وقوله فى سورة ابرهيم عليه السلام تهوى اليهم اى تحبهم وتميل اليهم وقد

ورد بهذا المعنى في القران كثيرا والمراد بحسب الباطن اتخاذ الائمة والاراء الباطلة التي للمخالفين في مقابل المعصومين واقوالهم اصولا وفروعا كما في الكافي
عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ قال هو من يتخذ دينه رايه بغير امام من الله من ائمة الهدى وغيره من الاخبار
الدالة على هذا المعنى مع جوابها ايضا يذكر عند تاويل ما ورد فيه وقد ذكرنا في الفصل السابع من المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة ما يؤيد تاويل من اتخذ
الهه هواه باتخاذ الامام بالراي فيه والله اعلم واعلم انه قد ورد الهوى بحسب اللغة ايضا بمعنى الهلاكة واصل معناه السقوط من الجبل ونحوه سقوطا لا نهوض
بعده ولذلك استعمل في الهلاكة يقال هوى اي هلك وسقط كما اهوى بمعنى اسقط ومنه قوله تعالى في سورة طه وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى
وقوله تعالى في سورة النجم وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى وقد مر في الفصل الخامس من المقالة الثانية من المقدمة الاولى خبر فيه خطاب الله لنبيه والائمة عليهم
السلام ومنه قولهم من استقبلني بغيركم فقد ضل وهوى وفي بعض زيارات امير المؤمنين عليه السلام وهوى من اعتصم بغيرك ومن ذلك يستفاد
امكان تاويل ما ورد من الهوى بمعنى الهلاكة ايضا بما يكون من ترك الولاية فيه ولا تغفل عما في بعض الاخبار الدالة على ورود الهوى بمعنى الموت المتعارف
ولو تاويلا كما في كنز الفوائد عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى اي ما فتنتم الا ببغض آل محمد اذا مضى محمد الخبر وظاهره كون مراد الامام
عليه السلام ان النجم عبارة عن النبي ص كما في ترجمته وهوى عبارة عن وفاته فافهم والله الهادي **الهاوية** اسم لجهنم او طبقة منها فتاويلها
ما مر من تاويلها وتاويل النار والله يعلم **باب الياء اليسر** واليسرى وما بمعناهما كميسرة وتيسرنا ونحو ذلك اليسر [illegible]
والبشر السهولة وكذا ما بمعناه وفي اللغة يسره له اي هياه له وسهل له سبيله وهذا يسير اي سهل لا يصعب وقد جاء اليسير بمعنى القليل ايضا هذا
وقد ورد تاويل اليسر في القران بعلي عليه السلام وتاويل اليسرى بالخير وبالجنة وقد مر في الاتباع ما يدل على ان اليسر من الله ورسوله لمن احب عليا
وائتم بالاوصياء من بعده ففي تفسير العياشي عن الباقر عليه السلام في قول الله تعالى يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ قال اليسر علي عليه السلام
وفلان وفلان العسر فمن كان من ولد آدم لم يدخل في ولاية فلان وفلان يعني من يدخل في ولايتهما فانما هو شرك شيطان وفي التفسير المذكور ايضا
عن الصادق عليه السلام في الاية المذكورة قال اليسر الولاية والعسر الخلاف وموالاة اعداء الله الخبر وفي محاسن البرقي عنه عليه السلام في قوله تعالى
فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى قال فلا يريد من الخير الا تيسر له وفي قوله تعالى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى قال لا يريد شيئا من الشر الا تيسر له وفي رواية جابر عن
الباقر عليه السلام انه قال في قوله تعالى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى يعني للجنة وفي قوله فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى يعني لنار جهنم الخبر وعلى هذا يمكن تاويل اكثر المواضع
ايضا بهذا النوع من التاويل اذا ناسب فتدبر مع ملاحظة ما مر في الشرح والضيق والله يعلم **الميسر** هو القمار واللعب بالقداح وامثال ذلك وقيل
كل شيء يكون فيه قمار فهو من الميسر حتى لعب الصبيان بالجوز الذي يقامرون به هذا وقد ورد تاويله باعداء الائمة كما مر ما يدل عليه في الفحشاء
وفي الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى فيه **البؤس** وما بمعناه مما يشتمل على الباس كيئس يياس ونحو ذلك وقد مر في القنوط
ما يدل على ان المراد بالياس الياس من رحمة الله ونعيم الاخرة وانه من صفات عدو الائمة فهو البؤس القنوط فيه **اليابس** قد مر في الرطب ما يدل
على تاويل هذا في بعض المواضع وربما امكن اجراؤه في غيره ايضا من المواضع ان ناسب فيه والله يعلم **ايقاظا** هو في سورة الكهف من قوله تعالى
وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ولربما امكن التاويل بما هو خلاف تاويل الرقود والنوم مما يناسب الامام والله يعلم **اليتيم واليتامى** في
في القاموس اليتم بالضم الانفراد وفقدان الاب واليتيم الفرد وكل شيء يعز نظيره والجمع ايتام ويتامى هذا وقد ورد تاويل اليتيم بثلثة
احدها ما ورد من تاويله في بعض المواضع برسول الله ص كما في الكافي وغيره عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ قال يعني رسول الله
والمقربة قرباه وثانيها ما ورد من تاويله وتاويل اليتامى بالائمة عليهم السلام وايتام آل محمد كما مر في الشرك وفي المال ما يدل على ذلك حيث
ورد تاويل [illegible] مال اليتيم بما فعله اعداء الائمة عليهم السلام من غصب اموال الائمة وما هو لهم من الغنى وغيره عنهم واعطائه غيرهم ومر في الشر
ايضا ما يدل [illegible] ان اعداء الائمة اصل كل شر ومن فروعهم اكل مال اليتيم بغير حقه وثالثها ما ورد من تاويل ذلك ايضا بمن غاب عنه امامه من ضعفاء
الشيعة ومن لا يقدر على الوصول اليه لانفراده وانقطاعه عن الامام وعلومه كما في تفسير الامام عليه السلام عند قوله تعالى في سورة البقرة وَبِالْوَالِدَيْنِ
احسانا وذي القربى واليتامى قال عليه السلام حث الله على بر اليتامى لانقطاعهم عن ابائهم فمن اكرمهم ومانهم اكرمه الله لكن اشد من يتم
هذا اليتيم يتيم عن امامه لا يقدر على الوصول اليه ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلى به من شرائع دينه الا فمن كان من شيعتنا عالما بعلومنا
فهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره وهو من ايتام آل محمد المنفرد عن مواليه فمن هداه وارشده وعلمه شريعتنا كان
معنا في الرفيق الاعلى ثم ذكر اخبارا في ثواب تكفل هذا اليتيم وقال عليه السلام عند قوله تعالى في سورة البقرة وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى
وَالْيَتَامَى يعني ايتام من بني هاشم الفقراء من الاصدقاء وغيرهم صدقة وصلة الخبر ولا يخفى انه بناء على التاويلين الاخيرين يمكن اجراء
كثير من الايات الواردة في هذا الباب في غصب اموال الشيعة ايضا كغصب مال الامام في كونه داخلا في مصداق اكل مال اليتيم بغير
حق وكذا الاحسان الى الامام باي نوع كان داخل في احسان اليتامى وايتامهم وهكذا في بقايا الايات لكن مع ملاحظة المناسبة والتاويل

في كل مقام بما هو الاوفق والله الهادي **اليم** هو البحر ولا جمع له ولعله يمكن اجراء ما مر من تاويل البحر فيه ايضا هنا فيه **التيمم** اي باب ما يشتمل على
معناه لغة القصد وشرعا الطهارة المعروفة وعلى هذا ربما امكن اجراء ما مر من التاويل في التطهير ونحوه فيه والله يعلم **اليوم** والايام
اعلم اولا انه قد ورد في بعض الاخبار ما يدل على امكان تاويل اليوم والايام في القران بالنبي والائمة عليهم السلام ويؤيده ما مر في الشهر والنهار
وامثالهما وورود التاويل فيهما بهم عليهم السلام وعلى هذا لا باس باجراء هذا التاويل في بعض المواضع المناسبة بحسب القرائن الحالية والمقالية
كتاويل ايام الله وايام معدودات وامثالهما بهم عليهم السلام جميعا او ببعضهم وكتاويل اليوم الاخر مثلا بالقائم عليه السلام ونحو ذلك مما
يستبان حال تاويله في محله على حسب مقتضى المقام بل ربما امكن على حسب المقابلة وقرينة التوصيف ونحوه تاويل يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ وامثاله
بخلفاء الجور وائمة الضلال ورؤسائهم بل بايامهم ايضا وزمان دولتهم وشوكتهم فلا تغفل ولنذكر هاهنا الخبر الذي ذكرنا انه دال على امكان
هذا التاويل روى الصدوق باسناده في معاني الاخبار وروى غيره ايضا عن الصقر بن ابي دلف انه قال في حديث له قلت لابي الحسن يا سيدي
حديث روي عن النبي ص لا اعرف معناه قال وما هو قلت قوله لا تعادوا الايام فتعاديكم قال نعم الايام نحن ما قامت السموات والارض فالسبت
اسم رسول الله ص والاحد امير المؤمنين والاثنين الحسن والحسين والثلثاء علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد والاربعاء موسى بن جعفر وعلي بن
موسى ومحمد بن علي وانا والخميس ابني الحسن والجمعة ابن ابني واليه يجمع عصابة الحق فهذا معنى الايام فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الاخرة فيه واعلم
ثانيا ان الذي يظهر من الاخبار ايضا تاويل اكثر الايام التي وردت بحسب التنزيل بالنسبة الى يوم القيمة الكبرى كيوم الدين ويوم القيمة ويوم
الخروج واليوم الاخر وامثالها بيوم قيام القائم وزمان الرجعة وكذا يظهر من الاخبار تاويل بعض من تلك الايام بيوم اخذ ميثاق الولاية في عالم
الذر ويوم الغدير ونحوهما حتى انه يظهر من الاخبار تاويل غير تلك الايام ايضا بيوم قيام القائم عليه السلام والرجعة وبيوم اخذ الميثاق ونحوها
بادنى مناسبة كتاويل يوم الحج الاكبر ويوم الفتح ويوم الوقت المعلوم ويوم يسمعون الصيحة بالحق ويوم كان مقداره خمسين الف سنة ويوم
ينفخ في الصور ويوم الفصل وامثالها بقيام القائم وتاويل يوم الجمعة ونحوها بيوم اخذ الميثاق وبالجملة اكثر الايام الواقعة في القران يمكن
تاويله بما ذكر بل اكثر ايضا حتى انه ورد تاويل اليوم الاخر مثلا بالقائم عليه السلام وبيوم الغدير ويوم قيام القائم عليه السلام لكن كل هذا لا بد
ان يكون على حسب دلالة القرينة ومقتضى المقام استنادا الى شهادة ما سنذكره من الاخبار وغيرها ما سياتي في تضاعيف الكتاب نعم اذا لم توجد
قرينة في بعض المواضع على التاويل واقتضى المقام حمل اليوم في ذلك الموضع على ظاهره لا ينبغي تاويله بمحض الخيال فتدبر ولنشر هاهنا الى بعض الاخبار
التي تدل على ما ذكرناه من التاويل فيما مر ذكره ومما ياتي ايضا فان غيرها ايضا من الاخبار موجودة ياتي كل في محله وقد مر في الفصل الرابع من المقالة
الثامنة من المقدمة الاولى ما يدل على تاويل يوم الجمعة بيوم اخذ الميثاق [illegible] وكان تاويله بيوم قيام القائم ايضا للخبر المذكور
انفا وبينا ايضا امكان تاويل اليوم الاخر بيوم الغدير ومر في الايات ما يدل على تاويل قوله تعالى يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ بيوم قيام القائم
وقد مر في الحج ما يدل على تاويل يوم الحج الاكبر بقيام القائم ومر في الحشر ما يدل على تاويل قوله تعالى يَوْمَ نَحْشُرُ وامثاله بيوم الرجعة ومر في الخروج ما يدل
على تاويل قوله تعالى يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ بزمان الرجعة وهو مؤيد لتاويل اليوم الحق ايضا بزمان الرجعة وياتي في القائم
الاخبار من الخاتمة الاتية ما يدل على تاويل قوله تعالى فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ بزمان رجعة النبي وفي رواية عقبة عن الصادق عليه السلام
انه قال يخرج الحسين عليه السلام بعد القائم عليه السلام وقبل جمعه الناس كلهم قال الا بل كما ذكر الله في كتابه يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا قوما
بعد قوم الخبر ومنه يستفاد تاويل يوم الفصل بهذا لما يظهر من سورة النبا من اتحاد هذين اليومين فيه فتفهم ومر في الدين بل في الكذب ايضا ما يدل
على تاويل يوم الدين بيوم اخذ الميثاق وبيوم خروج القائم عليه السلام وبينا هناك اي في الدين ما يدل على امكان تاويل ما تضمن يوم
الجزاء بزمان الرجعة ومر في الرجع ما يدل على تاويل يَوْمَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا بزمان الرجعة بل على ان المراد بيوم لا ريب فيه زمان الرجعة ايضا بحسب
الباطن ومر في الشق ما يدل على تاويل يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ بزمان الرجعة ومر في القيمة ما يدل على تاويل يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ وتاويل يوم القيمة
بالرجعة وبيوم قيام القائم عليه السلام ومر في النداء ما يدل على تاويل قوله تعالى يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ بزمان الرجعة ومر في الوقت ما
يدل على تاويل يوم الوقت المعلوم بزمان قيام القائم ومر في الوعد ما يدل على تاويل اليوم الموعود ونحوه بزمان قيام القائم عليه السلام وفي
تفسير العياشي في قوله تعالى وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ قال هي يوم قيام القائم ويوم الموت ويوم القيمة فيه فالتي ذكرناها والتي منها نظائرها وسيجيء في الخبر
تاويل اكثر الايات المشتملة على اليوم بما قلناه من التاويل فلا تغفل **اليقين** وما يدل عليه وما يشمله كالذين يوقنون والموقنين
ونحوهما في القاموس اليقين ازاحة الشك وقد مر في الشك والريب تاويلهما فتاويل اليقين وكذا تاويل من هو صاحب اليقين والمتصف به
في مقابل ما مر وقد ورد ايضا ما يدل على تاويل اليقين بالامام عليه السلام كما مر ما يدل عليه في ضمن حديث المفضل بن عمر المذكور في الفصل الرابع
من المقالة الاولى من المقدمة الاولى وفي رواية طارق قال قال علي عليه السلام في حديث له ان الامام عين اليقين وحقيقته وقد مر في الحق ما

ما يدل على ان ولاية علي هي اليقين وياتي في اول سورة البقرة ما يدل على تاويل قوله تعالى وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ بالشيعة وياتي في غيرها ايضا ما يدل على كون الشيعة المراد بالموقنين وامثاله سوى ما اشرنا اليه مما مر في الريب فلا تغفل **اليمين** والايمان والميمنة في القاموس اليمن بالضم البركة كالميمنة يمن ككعلم وكرم فهو ميمون وميمن وايمن والجمع ايامن وميامين وفيه واليمين ضد اليسار او الشمال والجمع ايمان وفيه اليمين القسم مؤنث لانهم كانوا يتماسحون بايمانهم فيتحالفون والجمع ايمان ايضا اذا عرفت هذا فاعلم انه قد مضى في العقود والعهد والميثاق وامثالها ما يستفاد منه ان المراد باليمين والايمان بمعنى الحلف والقسم والتعهد ما يتعلق بامر الولاية في يوم اخذ الميثاق والغدير وغيرهما كما سيأتي التصريح بهذا في سورة النحل في تاويل قوله تعالى وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا فان في الكافي عن الصادق عليه السلام ما حاصله ان المراد بالايمان ما نزل في ولاية علي عليه السلام والزامهم بذلك وبتوكيدها امر النبي صلى الله عليه وآله اياهم بالتسليم على علي بامرة المؤمنين ومر في النكث ايضا ما يدل على تاويل قوله تعالى قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ باهل البصرة ثم اعلم ايضا انه قد ورد في الاخبار ما يدل على تاويل اليمين بمعنى البركة او مقابل الشمال وكذا تاويل الميمنة بعلي عليه السلام وبكل من الائمة عليهم السلام وتاويل اصحاب اليمين والميمنة بشيعتهم وفي رواية مضت في المقربين ان المراد باصحاب اليمين قال اليمين امير المؤمنين وقدم خبر ايضا دال على تاويل اصحاب اليمين بالشيعة في الفصل الرابع من المقالة الثانية من المقدمة الاولى وفي رواية الاصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام قال اصحاب اليمين هم المؤمنون حقا واما السابقون فهم الانبياء والاوصياء الخبر وفي رواية الصدوق عن الصادق عليه السلام قال في حديث له نحن يمين الله الخبر وفي رواية جابر عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في حديث له يذكر فيه فضله وفضل الائمة نحن يمين الله ونحن السبيل والسلسبيل وياتي خبر آخر في البدعة ولا تغفل عن الورود بمعنى اليد المعلومة ايضا **١٢** مفردا وجمعا كالايدي اليد لغة بمعان منها معناها المتعارف وهي الكف او من اطراف الاصابع الى الكتف ومنها الجاه والوقار والقوة والقدرة والنعمة والرحمة والاحسان وغير ذلك وقد وردت باكثر هذه كما في القرآن وفي كتاب الواحدة عن طارق عن علي عليه السلام انه قال في حديث له كلما كان في القرآن من آية تذكر فيها العين والجنب واليد ونحوها فالمراد منها الولي والامام الخبر ومر في اليمين خبر صريح في كون المراد باليد في باطن القرآن الامام عليه السلام وفي كتاب سليم عن المقداد عن النبي صلى الله عليه وآله ان عليا عليه السلام يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة وفي بعض الزيارات اشهد انك يد الله الباسطة وسياتي في الفائدة الاخيرة من الخاتمة الآتية عند ذكر حديث المفضل ما يدل على ان القائم عليه السلام اذا ظهر بيده المباركة فترى بيضاء من غير سوء ويقول هذه يد الله الخبر فافهم وبالجملة دلالة الاخبار على اطلاق يد الله على كل من النبي والائمة لا سيما على علي عليه السلام واضحة ثابتة وهو من المجازات الشائعة في كلام العرب كما مر وجهه في الفصل الثالث من المقالة الاولى من المقدمة الاولى فالمراد انهم نعمة الله التامة ورحمته المبسوطة ومظاهر قدرته الكاملة ونحو ذلك وقد مر في العين ايضا ما يؤيده ثم اعلم ان في تفسير القمي في قوله تعالى في سورة الجن عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا قال يخبر الله رسوله الذي يرتضيه بما كان قبله من الاخبار وما يكون بعده من اخبار القائم والرجعة والقيامة وفيه ايضا عن الصادق عليه السلام في الآية الاخيرة قال في قبله العلم ومن خلفه الرصد يعلمه علمه ويزقه العلم زقا ويعلمه الله الهاما والرصد التعليم عن النبي صلى الله عليه وآله ودلالته على المراد بما بين الايدي في الآية القلب والهام العلم ظاهرة وفي مجمع البيان عنه عليه السلام في قوله تعالى اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ من العقوبة ولا يخفى ان ترك الولاية من اعظم الذنوب والعقوبة عليه عند قيام القائم وغيره فتدبر وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا بان المراد انا المؤمن في فتن بني امية والظالمين للائمة اذا اظهر الحكمة ونطق بها لم يقبلها منه احد فعلى هذا يمكن تاويل ما ورد مما يشتمل على اليد وما بين الايدي باحد ما ذكر واشباهه ولا تغفل عما مر في الاذن من ان الله تعالى فرض الايمان على جميع جوارح الانسان ولا يخفى ان منها اليد التي فرض الله عليها ان تقبل الولاية وتضرب بالسيف لها وتدفع اعداء الله عنها وتعتب وتكبر وامثال ذلك فاذا فعلت فهي اليد التي غير مذمومة كايدي الاخيار من المعصومين واتباعهم ومقابلها ايدي اعداء الائمة المذمومة التي تشهد على صاحبها يوم القيمة وتغل على الاعناق وتعذب فافهم والله يعلم ولكن هذا آخر ما اردنا ايراده في هذه المقالة الثانية من المقدمة الثالثة وهو ايضا آخر ما اردنا ايراده في المقدمات الثلث المذكورة فلم يبق غير بيان ما في الخاتمة التي وعدنا ذكرها في اول هذه المقدمة الثالثة فنقول **اما الخاتمة** ففيها فصلان **الفصل الاول** في بيان نبذ مما ورد من تاويلات الحروف المقطعة التي في اوائل بعض السور اعلم ان اصل صور تركيب مقطعات اوائل السور من غير ملاحظة ما تكرر منها اربع عشرة بعدد المعصومين الاربعة عشر النبي وفاطمة والائمة الاثني عشر والصور هذه الٓمٓ الٓمٓصٓ الٓرٰ الٓمٓرٰ كٓهٰيٰعٓصٓ طٰهٰ طٰسٓمٓ طٰسٓ يٰسٓ صٓ حٰمٓ حٰمٓ عٓسٓقٓ قٓ نٓ ثم اعلم ان اصل الحروف التي ركبت منها هذه الصور اربعة عشر ايضا من حروف الهجاء ومن الاسرار ايضا انها وافقت هذه الكلمة علي صراط حق نمسكه صراط علي حق نمسكه ثم ان عشرة من تلك السور وردت كل واحدة منها في سورة واحدة وهي الٓمٓصٓ في سورة الاعراف والٓمٓرٰ في سورة الرعد وكٓهٰيٰعٓصٓ في سورة مريم وطٰهٰ في سورة طه وطٰسٓ في سورة النمل ويٰسٓ في سورة يس وصٓ في سورة ص وحٰمٓ عٓسٓقٓ في سورة شورى وقٓ ونٓ كل في سورته وواحدة منها في سورتين وهي طٰسٓمٓ فانها وردت في سورتي

القصص والشعراء معا وواحدة اخرى منها ايضا في خمس سور بعدد اصحاب الكساء وهي الٓرٰ فانها وردت في سورة يونس وهود ويوسف وابراهيم والحجر واثنتان منها كل واحدة في ست سور فيكون مجموع سورها اثني عشر وهما الٓمٓ وحٰمٓ فان الاولى وردت في سورة البقرة وآل عمران والعنكبوت والروم ولقمن والسجدة والثانية وردت في سورة المؤمن وفصلت والزخرف والدخان والجاثية والاحقاف وعلى هذا يكون عدد مجموع السور التي فيها هذه المقطعات تسعة وعشرين بعدد حروف الهجاء وفي مجمع البيان عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب التهجي وفي معاني الاخبار باسناده الى ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال الٓمٓ حروف من حروف اسم الله الاعظم المقطع في القرآن الذي يؤلفه النبي او الامام عليه السلام فاذا دعي به اجيب قال بعض الافاضل في هذا الحديث دلالة على ان الحروف المقطعات اسرار بين الله ونبيه ورموز لم يقصد بها افهام غيره وغير الراسخين في العلم من ذريته انتهى ويؤيده ما في تفسير الامام عليه السلام ان معنى الٓمٓ ان هذا الكتاب الذي هو الحروف المقطعة التي منها الٓمٓ وهو بلغتكم وحروف هجائكم فاتوا بمثله ان كنتم صادقين وسنشير فيما ورد بخصوصه الى ما يدل على ان جميع المقطعات القرآنية اسم للنبي صلى الله عليه وآله ولنذكر بعض ما يتعلق بتاويلها على ترتيبها فما ورد في الٓمٓ والٓمٓصٓ والٓرٰ والٓمٓرٰ ما قيل من ان معنى الٓمٓ انا الله اعلم واري ومعنى الٓمٓصٓ انا الله اعلم وافصل وعلى هذا يمكن التاويل بانه اعلم حيث اختار محمدا وعليا واهلهما الطيبين للنبوة والامامة وانزل فيهم كتابه المجيد وعلى هذا القياس تاويل ما ياتي بعده كما في معاني الاخبار باسناده الى سفيان الثوري عن الصادق عليه السلام انه قال في حديث له طويل واما الٓمٓ في اول البقرة فمعناه انا الله الملك وفي آل عمران انا الله المجيد واما الٓمٓصٓ فمعناه انا الله المقتدر الصادق والٓرٰ فمعناه انا الله الرؤف والٓمٓرٰ فمعناه انا الله المحيي المميت الرازق وفي تفسير العياشي عن ابي لبيد المخزومي قال قال ابو جعفر عليه السلام يا ابا لبيد انه يملك من ولد العباس اثنا عشر يقتل بعد الثامن منهم اربعة تصيب احدهم الذبحة فتذبحهم فئة قصيرة اعمارهم قليلة مدتهم خبيثة سيرتهم منهم الفويسق الملقب بالهادي والناطق والغاوي يا ابا لبيد ان لي في حروف القرآن المقطعة لعلما جما ان الله تبارك وتعالى انزل الٓمٓ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ فقام محمد صلى الله عليه وآله حتى ظهر نوره وثبتت كلمته وولد يوم ولد وقد مضى من الالف السابع مائة سنة وثلث سنين وتبيانه في كتاب الله في الحروف المقطعة اذا عددتها من غير تكرار وليس من حروف المقطعة حرف تنقضي ايامه الا وقيام قائم من بني هاشم عند انقضائه ثم قال الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون والصاد تسعون فذلك مائة واحد وستون ثم كان بدو خروج الحسين بن علي عليهما السلام الٓمٓ الله فلما بلغت مدته قام قائم ولد العباس عند الٓمٓصٓ ويقوم قائمنا عند ذلك بالٓرٰ وفي بعض النسخ بالٓمٓرٰ ثم قال عليه السلام فافهم ذلك وعه واكتمه وفي التفسير المذكور عن خيثمة الجعفي عن الصادق عليه السلام انه اتاه رجل من بني امية وكان زنديقا فقال له قول الله عز وجل في كتابه الٓمٓصٓ اي شيء اراد بهذا واي شيء فيه من الحلال والحرام واي شيء فيه مما ينتفع به الناس قال فاغتاظ عليه السلام من ذلك فقال امسك ويحك الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون والصاد تسعون كم معك فقال الرجل مائة واحد وستون فقال عليه السلام اذا انقضت سنة احدى وستين ومائة ينقضي ملك اصحابك قال الراوي فنظرنا فلما انقضت سنة احدى وستين ومائة يوم عاشوراء دخل المسودة الكوفة وذهب ملكهم وقد نقل هذا الخبر في معاني الاخبار ايضا الا ان في اكثر نسخه بدل ستين ثلثين في المواضع الثلثة ولعله الاصح كما سيظهر والحق ان هذين الخبرين من معضلات الاخبار ومخبيات الاسرار وقد تصدى لشرحهما وبيانهما شيخنا العلامة طاب ثراه في بحار الانوار حيث قال في شرح الحديث الاخير هذا الخبر لا يستقيم اذ لحمل على مدة ملكهم لانه كان الف شهر ولا على تاريخ الهجرة مع ابتنائه عليه لتاخر حدوث هذا التاريخ عن زمن الرسول ولا على تاريخ عام الفيل لانه يزيد على احد وستين ومائة مع ان اكثر نسخ الكتاب بعد معاني الاخبار احد وثلثون ومائة وهو لا يوافق عدد الحروف ثم قال رحمه الله وقد اشكل علي حل هذا الخبر زمانا حتى عثرت على اختلاف ترتيب الابجد في كتاب عيون الحساب فوجدت فيه ان ترتيب الابجد في القديم الذي ينسب الى المغاربة هكذا ابجد هوز حطي كلمن صعفض قرست ثخذ ظغش فالصاد المهملة عندهم ستون والضاد المعجمة تسعون والسين المهملة ثلثمائة والظاء المعجمة ثمانمائة والغين المعجمة تسعمائة والشين المعجمة الف فح يستقيم ما في اكثر النسخ من عدد المجموع ولعل الاشتباه في قوله والصاد تسعون من النساخ لظنهم انه مبني على المشهور وح يستقيم اذا بني على البعثة او نزول الآية كما لا يخفى على المتامل انتهى كلامه اعلى الله مقامه وقال في شرح الحديث الاول الذي يخطر بالبال في حل هذا الخبر الذي هو من معضلات الاخبار هو انه عليه السلام بين ان الحروف المقطعة التي في فواتح السور اشارة الى ظهور ملك جماعة من اهل الحق وجماعة من اهل الباطل فاستخرج عليه السلام ولادة النبي صلى الله عليه وآله من عدد اسماء الحروف المبسوطة بزبرها وبيناتها كما يتلفظ بها عند قراءتها بحذف المكررات كان يعد الف لام ميم تسعة ولا تعد مكررة بتكررها في خمس من السور فانك اذا عددتها كذلك تصير مائة وثلاثة احرف وهذا يوافق تاريخ ولادة النبي صلى الله عليه وآله لانه كان قد مضى من الالف السابع من ابتداء خلق آدم عليه السلام مائة سنة وثلث سنين واليه اشار بقوله عليه السلام وتبيانه اي تبيان تاريخ ولادته صلى الله عليه وآله ثم بين عليه السلام ان كل واحدة من تلك الفواتح اشارة الى ظهور دولة من بني

هاشم ظهرت عند انقضائها فالم التي في سورة البقرة اشارة الى ظهور دولة الرسول اذ اول دولة ظهرت في بني هاشم كانت دولة عبد المطلب
فهو مبدء التاريخ ومن ظهور دولته الى ظهور دولة الرسول وبعثته كان قريبا من احد وسبعين الذي هو عدد الم فالم ذلك اشارة الى ان
وبعد ذلك نظم القرآن الم الذي في آل عمران فهو اشارة الى خروج الحسين اذ كان خروجه في اواخر سنة ستين من البعثة ثم بعد ذلك في نظم القرآن
المص وقد ظهرت دولة بني العباس عند انقضائها لكن يشكل هذا من حيث ان ظهور دولتهم وابتداء بيعتهم كان في سنة اثنين وثلثين و
مائة وقد مضى من البعثة حينئذ مائة وخمس واربعون سنة فلا يوافق ما في الخبر قال ره ويمكن التفصي عن هذا الاشكال بوجوه الاول ان يكون
مبدء هذا التاريخ غير مبدء الم بان يكون مبدئه ولادة النبي ص مثلا فان بدو دعوة بني العباس كان في سنة مائة من الهجرة وظهور بعض امرهم
في خراسان كان في سنة سبع وثمانين ومائة من ولادته صلى الله عليه وآله الى ذلك الزمان كان مائة واحدى وستين سنة الثاني ان يكون المراد
بقيام قائم ولد العباس استقرار دولتهم وتمكنهم وذلك كان في اواخر زمن المنصور وهو يوافق هذا التاريخ من البعثة الثالث ان يكون هذا
الحساب مبنيا على ما في شرح الحديث السابق اي خبر رحمة بن صدقة من كون الصاد في تلك الحساب ستين فيكون مائة واحدى وثلثين فيوافق
تاريخه تاريخ المراد في سنة مائة وسبع عشرة من الهجرة ظهرت دعوتهم في خراسان ثم قال ره ويحتمل ان يكون مبدء هذا التاريخ نزول الآية وهي
ان كانت مكية كما هو المشهور فيحتمل ان يكون نزولها في زمان قريب من الهجرة فيقرب من بيعتهم الظاهرة وان كانت مدنية فيمكن ان يكون نزولها
في زمان ينطبق على بيعتهم بغير تفاوت ثم قال ره في الشرح قوله عليه السلام فلما بلغت مدته اي كملت المدة المتعلقة بخروج الحسين فان
ما بين شهادته صلوات الله عليه الى خروج بني العباس كان من توابع خروجه وقد انتقم الله لهم من بني امية في تلك المدة الى ان استأصلهم
ثم قال ره وقوله عليه السلام ويقوم قائمنا عند انقضائها بالر هذا يحتمل وجوها الاول ان يكون من الاخبار المشروطة بالبداء ولم يتحقق
لعدم تحقق شرطه كما يدل عليه بعض اخبار هذا الباب الثاني ان يكون تصحيف المر ويكون مبدء التاريخ ظهور امر النبي ص قريبا من البعثة
كالكلام في الم ويكون المراد بقيام القائم قيامه بالامامة تورية فان امامته كانت في سنة ستين ومائتين فاذا اضيف اليها احد عشر من
البعثة يوافق ذلك الثالث ان يكون المراد جميع اعداد كل الر يكون في القرآن وهي خمس مجموعها الف ومائة وخمسون قال ره ويؤيده
انه عليه السلام عند ذكر الم لم يكرره وذكرها بعده لتتعين السورة المقصودة وتبين ان المراد واحد منها بخلاف الر ليكون المراد جميعها ثم ذكر
طاب ثراه وجهين آخرين واستبعدهما تركناهما حذرا من الاطناب فهذا آخر ما نقلناه من كلامه طيب الله تربته ولقد اجاد في افادة المراد
بما لا يتطرق اليه مزيد الا ان فيه بعض ما ينبغي ذكره فاعلم ان قوله عليه السلام في حديث المخزومي ان ولادة النبي ص كانت في سنة مائة وثلث
من الالف السابع موافق بحسب الواقع لما ضبطه اكثر اهل الزيجات والتواريخ المضبوطة وان كان بحسب الظاهر موهما للتنافي فان الذي عليه
الاكثر ان عمر آدم كان الف سنة الا سبعين كما يظهر من كثير من اخبارنا ايضا وان من وفات آدم عليه السلام الى الطوفان كان الفا وثلثمائة سنة
وكسرا ومن الطوفان الى مولد ابرهيم عليه السلام كان الفا وثمانين وكسرا وان مولد ابرهيم عليه السلام الى وفات موسى عليه السلام كان خمسمائة
سنة وكسرا ومن وفات موسى الى مبدء ملك بخت نصر كان تسعمائة سنة وكسرا وقيل سبعمائة وكسرا وان بين ملك بخت نصر ومولد
النبي ص كان الفا سنة وعشر سنين ماسوى الكسورات المذكورة فتبين في الحديث انها ثلث وتسعون سنة وكذا لو بني على قول من قال
بان ما بين وفات موسى وملك بخت نصر كان سبعمائة وكسرا امكن تصحيح الحساب بان يكون مجموع ما بين خلق آدم عليه السلام الى ولادة
النبي ص على هذا الحساب خمسة الاف سنة وثمانمائة وكسرا كما صرح به بعضهم ايضا بان هذا كله على حساب السنين الشمسية فيكون بالقمرية
المضبوطة بالشهور العربية ستة الاف سنة وكسرا ففي الحديث المذكور ايضا صرح عليه السلام بان ذلك الكسر مائة وثلث سنين مع قطع
النظر عن الشمسية والقمرية نقول ايضا اذا كان على هذا الحساب الالوف خمسة والمائة المعلومة ثمانية فيبقى الكسور التي بين هذه التواريخ
غير معلومة فربما يكون جميعها ثلثمائة وثلث سنين كما اخبر الامام عليه السلام ويؤيده تصريح بعض المورخين بان من هبوط آدم الى مولد
النبي ص ستة الاف سنة ومائة وثلاث وستون سنة فافهم واعلم ايضا ان مراد شيخنا ره بقوله في تطبيق الم الله على خروج الحسين عليه السلام
وانما كان شيوع امره بعد امر النبي ص بعد سنتين من البعثة دفع ما يورد على ذلك من ان ما بين مبدء البعثة الى خروج الحسين عليه السلام
كان ثلثا وسبعين سنة فزيد ستون ولعله ره لم يحتج الى هذا التكلف مع بعده بل كان له ان يجعل مبنى الحساب على السنين الشمسية
فان خروجه عليه السلام كان في آخر سنة ستين من الهجرة بحساب السنين القمرية فيصير من البعثة اليها بحساب الشمسية واحدة وسبعين
سنة كما هو ظاهر على الماهر وكأنه ره لم يتوجه الى هذا التوجيه لانه لا يجري فيما سيأتي في تاريخ قيام القائم عليه السلام فتدبر ثم اعلم ايضا
ان الوجه الاول الذي ذكره طاب مرقده في التفصي عما استشكله في كون المص تاريخ قيام قائم بني العباس وجه جيد لكن لم يكن له حاجة الى
ان يتكلف بجعل تاريخ القيام زمان ظهور دولتهم اذ ان جعل تاريخ ذلك زمان اصل ظهور دعوتهم في خراسان وبدو خروج قائمهم

والاعوان اعني ابا مسلم المروزي لتم الكلام ايضا حق التمام فان اصل ظهور تلك الدعوة على ما صرح به هو ايضا آخرا كان في سنة مائة وسبع عشرة من الهجرة
ومن ولادة النبي الى الهجرة كان ثلثا وخمسين سنة تقريبا فيكون المجموع مائة وسبعين سنة تقريبا بالسنين القمرية وثلث بعد اخراج التفاوت الذي
يحصل بسبب اختلاف اشهر الولادة والبعثة والهجرة وضبطها وتحويلها الى السنين الشمسية تصير مائة وواحدة وستين سنة تقريبا واما توجيهه
ره بما وجهه به حديث رحمة بن صدقة ايضا من كون مبنى الحساب على عد الصاد ستين كما هو عند المغاربة فهو وان كان حاسما لمادة الاشكال في الخبرين
جميعا الا انه بعيد في كليهما من وجوه عديدة غير خفية منها تصريح الامام فيهما معا بان الصاد تسعون والحمل على اشتباه النساخ في كل منهما لا سيما في
هذا الخبر الذي يستلزم ان يقال بالاشتباه في كلمتين كما هو ظاهر مما يرتفع باحتماله الاعتماد على مضامين الاخبار والوثوق بها على انه يمكن توجيه
حديث رحمة ايضا بوجه لا يحتاج الى القول بهذا الاشتباه مع البناء على ما في اكثر النسخ اعني كون ثلثين بدل ستين كما هو الانسب بالنسبة الى [illegible]
اذ لا كلام في ان دخول المسودة الكوفة كان عند انقضاء سنة مائة واحدى وثلثين من الهجرة والتوجيه ان يقال لعل الامام عليه السلام في ذلك
الحديث عد اولا على حساب الحروف بقوله الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون والصاد تسعون ثم قال كم معك حتى يقول الرجل مائة وواحد
وستون فيخبره بمبدء ظهور امر بني العباس على وفق حديث ابي لبيد لكن الرجل توهم في الحساب والجواب فقال مائة واحدى وثلثون وكان ذلك
ايضا موافقا ليوم دخول المسودة الكوفة اذا احسب من الهجرة فاقره الامام عليه السلام على خطائه ولم يخبره بتوهمه حيث كان ذلك الذي ذكره ايضا
من ايام فناء اصحابه بل اشدها عليهم فاخبره بما اخرى قلبه على وفق جوابه ايضا فافهم وتامل جيدا جدا حتى تعلم ان ما ذكره شيخنا المتقدم طاب
ثراه في آخر توجيه حديث رحمة من ان استغنائه عما ذكره من التوجيه اذا ابتنى على البعثة وقد اشار الى مثله بما في حديث ابي لبيد ايضا ليس على
ما ينبغي بل المعنى مستقيم اذا احسب من الهجرة كما صرح الراوي في آخر الحديث ونص عليه اهل التواريخ ايضا فتدبر واعلم ايضا ان الاظهر في الوجوه
التي ذكرها ره في توجيه قيام القائم عليه السلام الوجه الثاني فان في اكثر النسخ المعتبرة ضبط المر بدل الر مع كونه على نحو ما تقدم عليه
في كون الجميع المر وربما يكون نظم القرآن ايضا كذلك عند اهل البيت بان يكون المر بدل الر ولا يبعد ايضا في التعبير عن امامة القائم عليه السلام
بقيامه هذا ما خطر بالبال والله وحججه اعلم بحقائق الاحوال ثم ما ورد في كهيعص ما في معاني الاخبار باسناده الى سفيان الثوري عن الصادق عليه
السلام انه قال في حديث له واما كهيعص فمعناه انا الكافي الهادي الولي العالم الصادق الوعد اقول تأويل هذا ما روي عنه عليه السلام
ايضا انه قال اي كاف لشيعتنا هاد لهم ولي لهم وعد حتى يبلغ بهم المنزلة التي وعدهم اياها في بطن القرآن وما في الاحتجاج والمناقب واكمال
الدين عن سعد بن عبد الله عن الحجة القائم عليه السلام انه سئله عن تأويل كهيعص فقال ان هذه الحروف من انباء الغيب اطلع الله عبده زكريا
ثم قصها على محمد وذلك ان زكريا سئل ربه ان يعلمه اسماء الخمسة فاهبط الله عليه جبرئيل عليه السلام فعلمه اياها فكان زكريا اذا ذكر محمدا
وعليا وفاطمة والحسن سرى عنه همه وانجلى كربه واذا ذكر الحسين خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة فقال ذات يوم الهي ما بالي اذا ذكرت اربعا
منهم تسليت باسمائهم من همومي واذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي فانبأه تبارك وتعالى عن قصته فقال كهيعص فالكاف اسم كربلا والهاء
هلاك العترة والياء يزيد لعنه الله وهو ظالم الحسين والعين عطشه والصاد صبره فلما سمع بذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلثة ايام ومنع فيها
الناس من الدخول عليه الخبر وسيأتي تمامه في سورته ثم ما ورد في طه ما في معاني الاخبار عن سفيان عن الصادق عليه السلام انه قال في حديثه الطويل
واما طه فاسم من اسماء النبي ص ومعناه يا طالب الحق والهادي اليه اقول وقد مر في الحق تأويله بعلي عليه السلام وولايته ويؤيده ما رواه الثعلبي
في تفسيره قال قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قوله تعالى طه اي طهارة اهل البيت من الرجس ثم قرأ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ
أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا واما دلالة الاخبار على كون طه اسما للنبي فكثيرة كما سيأتي في ص وفي رواية سلمان عن علي عليه السلام انه قال في
حديث له صلى الله عليه وآله محمد طه مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى الخبر وفي زيارة القائم عليه السلام يا بن طه ويس ولعل ما ورد في زيارة امير المؤمنين
عليه السلام من كلمة السلام على طه ويس ايضا لاجل كونه نفس الرسول او باعتبار المعنى الذي ذكرناه عن تفسير الثعلبي فتدبر ثم ما ورد في طسم وطس ما في
معاني الاخبار عن سفيان عن الصادق عليه السلام انه قال في حديثه الطويل واما طسم فمعناه انا الطالب السميع المبدئ المعيد واما طس فمعناه انا الطالب
السميع اقول وتأويله بطالب الايمان بالولاية وما ضلوا بالنسبة الى النبوة والائمة وانه المطلع السامع بما قالوا فيهم ظاهرا وفي مجمع البيان عن
علي عليه السلام انه لما نزلت طسم قال الطاء طور سيناء والسين اسكندرية والميم مكة وقال الطاء شجرة طوبى والسين سدرة المنتهى والميم
محمد المصطفى الخبر وقد مر في كل من الطور وطوبى والسدرة تأويلها فتدبر ثم ما ورد في يس ما مر في خبر الزنديق الذي نقلته في الفصل الثالث
من المقدمة الثانية مما يدل على تأويل يس بمحمد ويؤيده ما سيأتي في ص من دعاء علي بن الحسين وفي الخصال عن الباقر عليه السلام قال ان لرسول الله ص
عشرة اسماء خمسة منها في القرآن وهي محمد واحمد وعبد الله ويس ون وفي رواية سلمان عن علي عليه السلام انه قال في حديث له صلى الله عليه وآله محمد يس و
القرآن الحكيم وفي معاني الاخبار عن سفيان عن الصادق عليه السلام انه قال في حديثه الطويل واما يس فاسم من اسماء النبي ص ومعناه يا ايها

السامع او من المخبر وقد قيل معنى يس يا انسان بلغة طي وقيل معناه يا سيد الاولين والاخرين وقد مر ما في زيارة القائم عليه السلام وزيارة على عليه السلام
في طه ويأتي بعض الاخبار في سورته وفي قوله تعالى سلام على آل ياسين في سورة الصافات ويأتي دلالة الاخبار على تأويل يس بالنبي ص واضحة لا شك فيها
ثم ما ورد في ص اخبار تأتي في سورته دالة على كونه عينا تنبع من تحت العرش وتسيل من ركن العرش الايمن ويقال لها ماء الحيوة ويتوضأ منها رسول
الله ليلة المعراج به وينغمس فيها جبرئيل كل يوم اقول وقد مر في ترجمة كل من العرش والعين والماء والحيوة ما يدل على تأويلها بالعلم والولاية وامثالهما
وفي مجمع البيان عن الصادق عليه السلام قال ص اسم من اسماء الله تعالى اقسم به وفي رواية الكفعمي عن زين العابدين عليه السلام انه قال في دعاء له يوم الفطر
وقلت عز قولك له يعني لرسول الله حين اختصصته بما سميته من الاسماء طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى وقلت عز يس والقرآن الحكيم
وقلت ص والقرآن ذي الذكر وقلت ق والقرآن المجيد حتى انه فيما في كتابك من شاهد قسم والقرآن مردف بما الا وهو اسمه وذلك
شرف شرفته به وفيه ايضا غير ذلك مما هو صريح في كون هذه الكلمات وكذا سائر المقطعات من اسماء النبي ص فتدبر ثم ما ورد في حم وحمعسق
ما في معاني الاخبار عن سفيان عن الصادق عليه السلام قال في حديثه الطويل واما حم فمعناه الحميد المجيد واما حمعسق فمعناه الحكيم المثيب العالم
السميع القادر القوي الخبير اقول ولعل تأويل هذا ايضا بانه الحميد المجيد العالم بما امر به من الايمان به وبرسوله وبالائمة عليهم السلام والعالم بل
المطيع بذلك والعاصي به والسميع بما يقول الفريقان والقادر القوي على ثواب المطيع وعقاب العاصي وفي كنز الفوائد عن ابن عباس قال
حم اسم من اسماء الله وعسق علم علي بفسق كل جماعة ونفاق كل فرقة وفي رواية النصراني الذي سئل الكاظم عليه السلام انه قال له اخبرني عن حم
والكتاب المبين الاية ما في تفسيرها في الباطن فقال اما حم فهو محمد وهو في كتاب هود الذي انزل عليه وهو منقوص الحروف الخبر ويأتي تمامه
في سورة الدخان وفي تفسير الثعلبي في حمعسق بسين سناء المهدي ق قوة عيسى حين نزل فيقتل النصارى ويخرب البيع وعن الباقر عليه السلام
قال حم حتم وعين عذاب وسين سنين كسني يوسف ق قذف وخسف ومسخ يكون في آخر الزمان بالسفياني واصحابه وناس من كلب ثلثون الف
الف يخرجون معه وذلك حين يخرج القائم عليه السلام بمكة وفي تفسير القمي عن الباقر عليه السلام قال عين سين قاف عداد سني القائم عليه
السلام وق جبل محيط بالدنيا من زمرد اخضر فخضرة السماء من ذلك الجبل وعلم كل شيء في عسق اقول وهذا معنى ق والقرآن المجيد ايضا
كما في معاني الاخبار عن الصادق عليه السلام في حديثه الطويل واما ق والقرآن المجيد فهو الجبل المحيط بالارض وخضرة السماء منه وبه يمسك
الارض ويؤيده ما ذكره الكفعمي من الدعاء الدال على انه اسم من اسماء النبي ص كما مر في ص ثم ما ورد في ن ما مر في يس بل في ص ايضا من كونه اسما للنبي
وفي رواية سلمان عن علي عليه السلام قال في حديث لرسول الله محمد ن والقلم وفي كنز الفوائد عن الصادق عليه السلام انه قال ن اسم لرسول الله ص
والقلم اسم لامير المؤمنين عليه السلام ثم ما يأتي في سورته من رواية سفيان عن الصادق عليه السلام انه قال واما ن فهو نهر في الجنة الى آخر
الخبر فتأويله ايضا بالنبي ممكن وربما يؤيد هذا الباطن ذلك الظاهر فافهم والله يعلم

الفصل الثاني في ذكر بعض الفوائد التي

ينبغي الاشارة اليها **فنقول** اعلم انه لم يكن هذا الكتاب بحيث يسعنا ان نذكر فيه الاخبار باسانيدها لطولها اقتصرنا فيه على نقل
مضامينها مرسلا ومن غير ذكر حال السند ايضا فان عمدة الاعتماد على اعتضاد بعضها ببعض وورود اكثرها بنحو يقوى صدوره من الائمة
عليهم السلام بل اشتمال كثير منها بحسب المتون على قرائن حقيقتها على ان الحق ان بعد ملاحظة تلك الاخبار بعضها مع بعض بنظر الاعتبار
وتقايسها مع الاخبار التي ذكرناها في المقدمات السالفة لاسيما الفصل الثاني من المقالة الاولى من المقدمة الاولى الدالة على ورود
تأويل القرآن كله في الائمة وولايتهم لا يبقى شك في صحة ذلك ويصير مفادها متواترا معنويا فيصح قبول كل ما ورد على هذا المنوال ولو
كان على طريق الارسال ولو كان ضعيفا بحسب السند او بحسب الكتاب ايضا مع ان اخبارنا متظافرة في عدم جواز رد ما ورد عن الائمة عليهم السلام
وجحده ولزوم تسليمه ورده عليهم عليهم السلام ان لم نفهم معناه باي نوع كان وعلى اي نهج ورد كما ذكرنا بعض تلك الاخبار في ذيل
المقالة الاولى من هذه المقدمة الثالثة وفي رواية البرقي والحسين بن سعيد عن عبد الله بن جندب عن سفيان بن السمط قال قلت لابي
عبد الله عليه السلام جعلت فداك يأتينا الرجل من قبلكم يعرف بالكذب فيحدث بالحديث فنستبشعه فقال ابو عبد الله عليه السلام
يقول لك اني قلت الليل انه نهار والنهار انه ليل قلت لا قال فان قال هذا اني قلته فلا تكذبه فانما تكذبني وعن ابن سعيد وغيره
عن الحسين المختار عن زيد الشحام قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان عندنا رجلا يسمى كليبا فلا يخرج من عندكم حديث ولا شيء الا
قال انا اسلم فسميناه كليب التسليم قال فترحم عليه وقال اتدرون ما التسليم فسكتنا فقال هو والله الاخبات قال الله عز وجل
الذين آمنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم وقد رواه الكشي ايضا في ترجمة كليب بن معوية الاسدي الصيداوي وذكرناه عنه
في ترجمة الاخبات وكناية هذين الحديثين فيما ذكرناه ظاهر فضلا عن الاخبار الاخر على انه من الانصاف ان لا يعتمد الانسان على جرح اهل
الرجال بالغلو والكذب في امثالها رجلا معلوم التشيع منقطعا الى الائمة عليهم السلام راويا عنهم وفيهم المناقب الجليلة والكمالات

النبيلة لما ذكرناه في التذييل المذكور فارجع وتأمل تفهم والله يعلم **فائدة** قد تبين مما ذكرناه كثرة ورود تأويلات عديدة مختلفة
لشيء واحد وكلمة واحدة وتوجيهه بوجوه احدها ما مر في الفصل الاول من المقالة الاولى من المقدمة الاولى من تعدد البطون الى سبع او ازيد فيح
يكون لكل معنى بالنسبة الى بطن من البطون وثانيها كون مرجع بعض الى بعض ومآل الجميع الى واحد نحو ما ورد تأويله بالامام مرة وبمخصوص علي عليه
السلام مثلا اخرى وهكذا فان مناط الجميع امر واحد وهو لزوم الاقرار بالامامة فافهم وثالثها كون مجرى تأويل في بعض الايات وبالنسبة الى بعض
المواضع ومجرى تأويل اخر في اخر كما ورد تأويل الشمس والقمر في سورة الضحى بالنبي ص وعلي عليه السلام وفي قوله تعالى والشمس والقمر بحسبان بالاول
والثاني وهكذا امثال ذلك فعلى هذا لابد في كل اية خالية من نص في تأويل مخصوصها من رعاية زيادة التناسب عند انتخاب تأويل من التأويلات
الشاملة لها او بيان كل من تلك التأويلات على سبيل الاحتمال بل من البين انا نجمل ما سنذكره ان شاء الله في تأويلات الايات الى آخر
الكتاب من هذا القبيل وليس المراد الاتيان بالتأويل وذكر البطون على سبيل الاحتمال وبطريق المناسبة كيف لا وعلم الكتاب عند اهله
ولم يصل الينا منهم الا ما هو كالملح في الطعام او كساقية من بحر فقال على انه سيطلع مما سيأتي في الكتاب ان كثيرا من الايات بحيث انا
لا نستنبط من تأويل بعض كلماتها بل كلمة فيها تطبيق التوافق على وفقها وبعضها بحيث تأولها على وفق ما ورد في غيرها مما هو نظيرها
نظيرها اذ لا يسعنا كما ستقف عليه غير ذلك بل ربما نؤول بعض الايات على وفق خبر او مضمون مناسب لنا تأويلها به وان لم يرد ذلك
في تأويلها كما تأول الفلك مثلا بهم عليهم السلام لما ورد في الزيارات بانهم فلك النجاة ونحو ذلك فعلى هذا اي جاهل يجترئ على الله عز وجل
في امر يكون تأويل كلام الله سبحانه ما فهم مما ذكرنا واستخرجه من ذلك كلا وحاشا لا يقطع بذلك كليا وبجميع اجزائه مؤمن بالله واليوم الاخر الا
من نزل القرآن في بيته او من سمع منه تأويله بتفصيله فلا نتوهم ان ما سنذكره من غير التصريح بكونه على سبيل الاحتمال بل كلما نذكره هكذا
فيه الحال ما سوى مواضع مخصوصة نصرح فيها بكونها مجزومة الحال او لها ادلة قطعية واضحة بحسب قرائن الحال والمقال بعد حصول العلم
القطعي بكون بطن القرآن في الولاية مما لا شك فيه لما مر وياتي بل انكره احد بعد اطلاعه على ورود هذه الاخبار التي مضت ويأتي غيرها
ايضا فهو كافر خارج عن الفرقة المحقة والله ورسوله والائمة بريئون منه فافهم ولا تغفل عما يظهر مما حررناه ههنا من ان ما سنذكره في تأويل
بعض الايات على نهج الاستنباط من الاخبار فهو على حسب وصول فهمنا ومقتضى استفادتنا منها فلا يمتنع لاحد ان يستفيد منها احسن مما
نستفيد واولى واوفق لما نستنبط منه ونفيد فان ما ذكرناه في الترجمات انموذج كامل لاستنباط تأويل الايات والله الموفق والمعين
فائدة اعلم انه قد اشرنا فيما سبق من المقدمات ونصرح ههنا ايضا بان دابنا في هذا التفسير على شيئين احدهما تأويل ما ورد
بحسب التنزيل بالنسبة الى الامم السابقة وما صدر منهم بالنسبة الى اطاعة انبيائهم وعصيانهم بان المراد الاطاعة وعدمها فيما بلغوا اليهم
وامروهم به من الاقرار بولاية النبي والائمة والاعتراف بحقهم والتمسك بهم مع التبري من اعدائهم بعد الاقرار بالله ورسله وتصديقهم
فيما بلغوا جميعا لاسيما الولاية وذلك لما مر مرارا خصوصا في فصول المقالة الثانية من المقدمة الاولى مما يدل على ان عمدة ما بعث عليه الانبياء
وانزل له الكتب بعد الاقرار بالله وبالنبوة الاعتراف بولاية علي والائمة عليهم السلام وانه قد اخذ ميثاق جميع الخلق على هذا فافهم ولا تغفل عما
لا نشير في كل موضع الى دليل ذلك التأويل وثانيهما تطبيق كثير مما ورد بالنسبة الى تلك الامم والى طاعتهم ومعصيتهم وما ورد عليهم
من الشر والنقم والخير والنعم وغير ذلك على طوائف هذه الامة فيما صدر منهم بالنسبة الى اطاعة النبي والائمة في امر الولاية وعدمها وما ورد
عليهم من الشر والخير لذلك وذلك بتمثيل الاخيار بالاخيار والاشرار بالاشرار وتبيان وجه الشبه في تنظير افعالهم بافعالهم كتنظير اصحاب
السبت بقتلة ذرية النبي كبني امية وبني العباس مثلا واصحاب الكهف بابي طالب ونظرائه مثلا واصحاب العجل باهل السقيفة وغير ذلك
مما سيأتي مفصلا كل واحد في محله وذلك لما مر في المقالة الثالثة من المقدمة الاولى وفي الفصلين الاولين بل الفصل الثالث من المقالة
الاولى من تلك المقدمة من الاخبار وغيرها الدالة على ذلك كقول الباقر عليه السلام لحمران ان ظهر القرآن الذين نزل فيهم وبطنه الذين
عملوا بمثل اعمالهم يجري فيهم ما نزل في اولئك وكغيره من الاخبار الكثيرة التي اشرنا الى مواضع ذكرها لكن ليعلم ان مدار تفصيل اكثر
التطبيق الذي سنذكره في خصوص كل موضع على الاستنباط من بعض ما يشعر به وعلى سبيل الاحتمال بحسب قرائن الاحوال بعين ما ذكرنا
في الفائدة السابقة وكذا مبنى كثير من هذا التطبيق على تمثيل الاشياء الصورية وتأويلها بالامور المعنوية كالمسخ مثلا فان عصاة
بني اسرائيل مسخوا قردة وخنازير ونحوهما صورة واعداء الائمة معنى وباطنا كما دل عليه صريح ما مر في الفصل الثاني من المقالة الثانية
من المقدمة الاولى من خبر ابي بصير وقد بينا ذلك في ترجمة القردة والحمار والخنزير ايضا وهكذا تطبيق غيره كصيد السمك في السبت
بقتل ذرية الرسول وامثاله مما سيأتي كل واحد في محله على نهج يتضمن بيان دليله ايضا والله يعلم وبهذه **فائدة** قد تبين مما ذكرنا
في الخير والشر والفاحشة وغيرها بل في فصلي الثاني والرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى بل في غيرها ايضا ان المراد في الباطن

بجميع ما حرم الله في القرآن ائمة الجور وبما احل ائمة الحق ولانهم اصل كل خير ومن فروعهم كل بر واعدائهم اصل كل شر ومن فروعهم كل قبيح وفاحشة و
ان اعدائهم المراد بالفواحش والمناهي وما يعبد من دون الله وامثال ذلك وبالجملة يستفاد مما اسلفناه في الفصول والترجيحات ايضا ان تاويل
كل ممدوح وخير ومامور وبر وزين ومباح ومعروف وسائر ما هو من هذا القبيل الائمة وولايتهم وشيعتهم وما يرجع الى هذا وان تاويل
كل مذموم وشر ومنهي وسوء وقبيح وشين وممنوع ومنكر وسائر ما هو من هذا القبيل اعداء الائمة واتباعهم واطاعتهم وحبهم وما يرجع الى
هذا فبناء على هذا يجوز لنا ويصح ان ناول بعض الكلمات القرآنية الذي يكون من احد هذين النوعين بما يناسبه من الولاية وغيرها وان
لم يرد في ذلك تاويل بخصوصه استنادا الى ما اشرنا اليه من الادلة فان رايت شيئا من هذا القبيل في كتابنا هذا فلا تنكره علينا مع انا بحمد الله
سبحانه ومنه وفضله وبركات احبائه الذين نسعى في ترويج شانهم لم عز وجل لم نترك كلمة لم نجد لها تاويلا بدليل خاص باي نوع كان الا
اقل قليل كما يظهر من تتبع ما سبق وما سياتي فتتبع وتامل **فائدة** قد بينا في الفصل الرابع من المقالة الاولى من المقدمة الاولى
وجوب الايمان بظاهر القرآن وباطنه معا وان كلاهما مقصود الباري عز وجل ولكن لما كانت التفاسير المتداولة مشتملة على جل ما يتعلق
بالظاهر وكان قصدنا بالذات من وضع هذا الكتاب ابراز خبايا التاويلات المستفادة من الائمة السادات لخلو اكثر التفاسير عنها جميعا
او من اكثرها جعلنا مدار كلامنا على تبيين هذا الامر وبيان ما يتعلق بالبطون فلا نتعرض لما يتعلق بالظواهر مفصلا احترازا من التطويل و
الخروج عن المقصود الاصلي بذلك بل نتكلم في اكثر المواضع على نهج يستنبط منه مجمل المراد بالظاهر على طريقة خاصة سترناها بل ربما نكتفي احيانا
بالاشارة الى وضوح الظاهر عن التعرض لبيانه لتعسر الجمع بين بيان المعنيين الا بالتطويل الزائد بلا فائدة تامة فعلى هذا ليس لمن يرى
اكتفائنا بالتاويل وبيان ما في الباطن ان يتبادر بالانكار والطعن علينا وهما منه بان ذلك ربما يكون لاعتقادنا الانحصار فيما ذكرنا
كما هو مذهب الباطنية ونظرائهم لعنهم الله من ذلك فافهم واعلم ايضا ان قصدنا وان كان الى الاختصار لكن اذا راينا موضعا لابد فيه
من اطالة الكلام فلا نبالي في ذلك لا سيما ما يكون فيه دلالة على الامامة او نقض على المخالفين بل جل ما نطيل الكلام في مثل هذا المقام
فانا بفضل الله وحسن توفيقه قد نستدل في كتابنا هذا على الامامة بآيات كثيرة غفل عن الاستدلال بها اذهان كثير من العلماء وهذا
احد فوائد هذا الكتاب وخصائصه فلا تغفل **فائدة** اعلم كليا ان كلما نذكره من تاويل الآيات والكلمات القرآنية في كتابنا هذا
فبناؤه على التجوز في المعنى او الاسناد او نحو ذلك من وجوه الاستعارات وامثالها ومع هذا لا يجري على ذلك في موضع الا بعد وجدان مستند
له فيه او في مثله او بحسب العموم والاطلاق الشامل له وقد بينا فيما سبق ما يكشف النقاب عن وجوه جميع هذه حتى انا بينا لا سيما في الفصل
السابع من المقالة الاولى من المقدمة الثانية وفي تذنيبه وجه تاويل الاله والرب بل الجلالة ايضا بالامام وتوجيه ذلك التجوز وانه ليس
من الغلو في شيء ولا يستلزم القول بالوهيتهم العياذ بالله ولا بتشريكهم في امر الخلق والرزق والعبادة بل بينا ان هذا التجوز لكونهم عبيد
الله المقربين بحيث جعل اطاعتهم اطاعته وعبادته متابعتهم ونحو ذلك مما مر فيما اشرنا اليه انفا وفي الفصل الثالث من المقالة الاولى
من المقدمة الاولى فلا تتوهم كون اعتقادنا الورود على سبيل الحقيقة واذا رايت شيئا من ذلك لا سيما في تاويل الاله ونحوه بالامام وتاويل
اليوم الآخر وامثاله بالرجعة واشباه ذلك من تاويل العبادات وغيرها مما حمله على الحقيقة خلاف ظاهر الشريعة فان بعض الظن اثم فلا تغفل
فائدة اعلم انا لاحظنا في نقل الاخبار التي قدمنا هاهنا ذكر موضع الحاجة منها وما يدل على المراد احترازا من التطويل المخل الا هو
المقصود من الاختصار فربما فرقنا مضمون خبر على مواضع وربما نقلنا خلاصة مضمون رواية ولكن كل ذلك بحيث لا يخل بالحديث ولا
يتغير منه معناه ومع هذا سنذكر كثيرا من تلك الاخبار كما وردت في تضاعيف الكتاب ايضا بعض تلك الاخبار بل كثير منها مما اخذناه
من الكتاب الذي نقل فيه غير ما اخذناه اي الكتاب الذي نقل منه الخبر ونسبنا الى ذلك المآخذ اعتمادا على توثيق الناقل فان ظهر اشتباه فربما
هو من الناقل وما ابرئ نفسي ايضا فان الانسان يساوق السهو والنسيان والمعصوم من عصمه الله وانه عفو غفور **وليعلم** ايضا ان اكثر
ما نقلناه من تفسير القمي اي علي بن ابراهيم بلا ذكر اسناد الى الامام فهو في كتابه مسند اليه الا قليلا واكثره الى الصادق عليه السلام لكن بحيث
لا يظهر الا بعد ملاحظة تامة وتتبع كامل ولهذا اكتفينا بالنقل عنه خاصة بل ربما ننقل عنه في غير الموضع الذي ذكره هو فيه فمتى راى
احد انا نقلنا عن القمي بل عن غيره ايضا تاويلا بغير تصريح بنقله عن الامام او خبرا لم يجده فيما يظن انه موضعه من كتابه فلا يستعجل بالقدح في
ذلك لما ذكرناه على ان نقل هؤلاء الاعاظم تاويلا ادل دليل على كونه ماثورا وان لم يصرحوا به فافهم والله يعلم **فائدة** كلما سنذكر
في كتابنا هذا من التاويل فهو غير خال عن المستند المنقول من الائمة عليهم السلام وفي كثير من المواضع الى المستند لا سيما اذا كان خفيا محتاجا
الى الاشارة اليه لكن قد نكتفي عن الاشارة اليه بما ذكرناه في الترجيحات وغيرها لظهور الحال وضيق المجال ولتكرر تقدم الاشارة وسقوط
الكلام بها وعن السلامة من راى شيئا من ذلك ليس له ان يتوهم غير ذلك ثم انه قد اصطلحنا بالتكنية عن بعض اعداء الله بالالقاب ونحوها

كالاول والثاني والثالث والرابع وابي الفصيل وابي جهل وامثالها اقتداء بالنبي والائمة صلوات الله عليهم ولبعض المصالح وكذا قد نكتفي با
لالقاب عن ذكر اسماء بعض المصنفين كالقمي عن علي بن ابراهيم ونحو ذلك فلا تغفل **فائدة** اعلم ان ثبوت الرجعة في الجملة اي خروج بعض الناس
من قبورهم الى هذه الدنيا وتعيشهم فيها مدة بعد قيام القائم ورجعة النبي والائمة كلهم او بعضهم لا سيما امير المؤمنين عليه السلام والحسين وتمكنهم
من الملك والانتقام من اعدائهم مما لا شك فيه عندنا ومن ضروريات هذا المذهب والاحاديث الدالة على تحققها في الجملة متواترة وان كانت مختلفة
في تفصيلها ولقد وقفت على ازيد من مائتي حديث فيها وقد دلت الاخبار على تاويل اكثر ما ورد بحسب التنزيل في يوم القيمة بها كما بينا بعضها
في ترجمة القيمة والآخرة والبعث والحشر وامثالها وقد انكرها المخالفون بل صرح بعضهم بامتناعها نظير ما قاله المشركون في انكار الآخرة
وتكذيبهم الآيات التي تدل على احياء الله بعض اموات الامم السابقة كعزير وغيره وفي بعض الاخبار ان تلك القدرة لا ينكرها الا القدرية وقد
مر متفرقا بعض الاخبار الدالة عليها وقد احببنا ان نذكر نبذا من اخبارها في هذه الفائدة ونجعلها خاتمة الفوائد واما خروج المهدي الذي
عنه في اخبارنا بقيام القائم عليه السلام فهو مجمع عليه بين جميع الامة بحيث لا يحتاج الى الاثبات نعم عندنا انه الحجة ابن الحسن عليهما السلام وانه
موجود غائب عن الخلق وعندهم انه رجل من آل الرسول لكن يولد فيما بعد ويرد هم ما يدل على وجود المعمرين من السابقين كالخضر وادريس وعيسى
وغيرهم من اراد تفصيل ذلك فليرجع الى كتب علمائنا في الغيبة وكتاب اكمال الدين للصدوق ره وها نحن نذكر الاخبار التي وعدناها وهي اثنا
عشر **الاول** روى احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن ابي محمد يعني ابا بصير قال قال ابو جعفر عليه السلام
ينكر اهل العراق الرجعة قلت نعم قال اما يقرؤن القرآن ويوم نحشر من كل امة فوجا الآية ويؤيده ويبين ورود هذه الآيات في الرجعة ما
لدليل ما ذكرناه في الحشر من تفسير القمي وروايته عن الصادق عليه السلام **الثاني** روى احمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن عبد الجبار واحمد بن الحسن
علي بن فضال عن ابيه الحسن عن حميد بن المثنى عن شعيب الحداد عن ابي الصباح الكناني قال قلت لابي جعفر عليه السلام جعلت فداك مسألة اكره
ان اسميها لك فقال اعن الكرات تسألني فقلت نعم فقال تلك القدرة ولا ينكرها الا القدرية لا تنكر تلك القدرة لا تنكرها الخبر ويؤيده
ما رواه احمد بن محمد ايضا باسناده عن الاصبغ بن نباتة ان ابن الكوا سئل عليا عليه السلام عن الرجعة فاجابه الامام بانها حق واستدل عليها
بآيات ومنها ان قال يا ابن الكوا مثلهم يعني مثل اهل الرجعة مثل الملأ من بني اسرائيل حيث يقول الله عز وجل الم تر الى الذين خرجوا من
ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم وقوله ايضا في عزير حيث اخبر الله عز وجل فقال او كالذي مر على قرية وهي
خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله واخذه بذلك الذنب مائة عام ثم بعثه ورده الى الدنيا ثم قال فلا
تشكن يا ابن الكوا في قدرة الله عز وجل وفي رواية سدير قال سئلت الصادق عليه السلام عن الرجعة فقال القدرية تنكرها ثلثا
الثالث روى محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن صفوان عن ابي خالد القماط عن عبد الرحيم القصير عن ابي جعفر عليه السلام قال قرء هذه
الآية ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم فقال هل تدري من يعني فقلت يقاتل المؤمنون فيقتلون ويقتلون فقال لا
ولكن من قتل من المؤمنين رد حتى يموت ومن مات رد حتى يقتل تلك القدرة فلا تنكرها **الرابع** روى احمد بن محمد بن عيسى واخوه
عبد الله بن محمد ومحمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن زرارة قال كرهت ان اسئل ابا جعفر عليه السلام
فاحتلت مسألة لطيفة لابلغ بها حاجتي فقلت له اخبرني عمن قتل مات قال لا الموت موت والقتل قتل قلت ما احد يقول قولك فرق
بين الموت والقتل في القرآن فقال افان مات او قتل وقال لئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون فليس كما قلت يا زرارة فالموت موت و
القتل قتل وقد قال الله عز وجل ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم الآية فقلت ان الله عز وجل يقول كل نفس ذائقة الموت
افرأيت من قتل لم يذق الموت فقال ليس من قتل بالسيف كمن مات على فراشه ان من قتل لابد ان يرجع الى الدنيا حتى يذوق الموت وعن
آخر صحيح ايضا عن الرضا عليه السلام قال في الرجعة من مات من المؤمنين قتل ومن قتل منهم مات والاخبار بهذا المعنى كثيرة **الخامس** روى
احمد بن محمد محمد بن الحسين عن البزنطي عن حماد عن محمد بن مسلم قال سمعت حمران بن اعين وابا الخطاب يحدثان جميعا قبل ان يحدث ابو الخطاب
ما احدث انهما سمعا ابا عبد الله عليه السلام انه يقول اول من تنشق الارض عنه ويرجع الى الدنيا الحسين بن علي عليهما السلام وان الرجعة
ليست بعامة وهي خاصة لا يرجع الا من محض الايمان محضا او محض الشرك محضا والاخبار في رجعة الحسين عليه السلام كثيرة جدا **السادس**
وبهذا السند عن حماد عن بكير بن اعين قال قال لي من لا شك فيه يعني ابا جعفر عليه السلام ان رسول الله ص وعليا عليه السلام سيرجعان
الى الدنيا **السابع** روى القمي عن ابن ابي عمير عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين
لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال ما بعث الله نبيا من لدن آدم الا و
يرجع الى الدنيا فينصر امير المؤمنين عليه السلام وهو قوله لتؤمنن به يعني رسول الله ص ولتنصرنه يعني عليا عليه السلام **الثامن**

وعن ابيه عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الحميد الطائي عن ابي خالد الكابلي عن علي بن الحسين عليه السلام في قوله تعالى إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ قال يرجع اليكم نبيكم وامير المؤمنين والائمة عليهم السلم ومما يؤيد هذا وما تقدم عليه ايضا ما رواه القمي بسند غير قاصر عن الصحيح عن جميل قال قلت للصادق عليه السلام في قوله تعالى إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ قال ذلك في الرجعة اما علمت ان انبياء الله كثير منهم لم ينصروا في الدنيا وقتلوا وائمة من بعدهم قتلوا ولم ينصروا فذلك في الرجعة **التاسع** روى الحسن بن محبوب عن محمد بن سلام عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ قال هو خاص لاقوام في الرجعة بعد الموت ويجري في القيمة فبعدا للقوم الظالمين **العاشر** روى القمي في تفسيره عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ انه قال كل قرية اهلك الله اهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة واما في القيمة يرجعون ومن محض الايمان محضا وغيرهم ممن لم يهلكوا بالعذاب ومحضوا الكفر محضا يرجعون ويؤيده ما رواه الصدوق باسناده عن الباقر عليه السلام قال اما لو قام قائمنا لقد ردت اليه الحميراء حتى يجلدها الحد وحتى ينتقم لابنة فاطمة عليها السلام قيل وكيف اخره الله للقائم عليه السلام قال لان الله بعث محمدا رحمة ويبعث القائم عليه السلام نقمة انه يجلدها الحد لفريتها على ام ابرهيم مارية جارية النبي ص **الحادي عشر** روى الفضل بن شاذان عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن جابر الجعفي قال سمعنا ابا جعفر عليه السلام يقول والله ليملكن منا اهل البيت رجل بعد موته ثلثمائة سنة وتزداد تسعا قلت متى يكون ذلك قال بعد قيام القائم قلت وكم يقوم القائم في عالمه قال تسع عشر سنة واشهر ثم يخرج المنتصر الى الدنيا وهو الحسين فيطلب بدمه ودماء اصحابه فيقتل ويسبي حتى يخرج السفاح وهو امير المؤمنين وهو علي بن ابي طالب اقول وفي كتاب البشري لابن طاوس عن حمران عن احدهما عليهما السلام قال عمر الدنيا مائة الف سنة لسائر الناس عشرون الف سنة وثمانون الف سنة لآل محمد صلوات الله عليهم اجمعين وعنه عليه السلام انه قال حين سئل عن اليوم الذي ذكر الله تعالى مقداره في القرآن في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ويملك امير المؤمنين في كرته اربعا واربعين الف سنة وفي رواية اخرى عنه عليه السلام ايضا انه عليه السلام بعد ان بين ان عليا يقاتل ابليس في رجعته ويقتله رسول الله ص بعده وان المراد بيوم الوقت المعلوم ذلك اليوم قال ويملك امير المؤمنين اربعا واربعين الف سنة حتى يولد الرجل من شيعته الف ولد من صلبه ذكورا كل سنة ذكر وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما حوله بما شاء الله **الثاني عشر** رواه الشيخ المعتمد حسن بن سليمان في كتاب منتخب البصائر بسند معتبر عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام وهو حديث طويل جدا مشتمل على تفصيل احوال القائم عليه السلام وقيامه وبعض ما في الرجعة لكن نحن لا نذكر منه الا خلاصة بعض ما يتعلق منه ومن اراد التفصيل فليرجع اليه قال المفضل سئلت سيدي الصادق هل للمامول المنتظر المهدي من وقت موقت يعلمه الناس فقال حاش لله ان يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا قلت ولم ذاك قال لانه هو الساعة التي قال الله تعالى وذكر عليه السلم الايات المشتملة على ذكر الساعة مشيرا الى ان المراد بها ذلك ثم قال ان من وقت لمهدينا وقتا فقد شارك الله في علمه وادعى انه اظهره على سره قال المفضل فقلت له فكيف بدء ظهور المهدي وان اليه التسليم فقال يظهر فجاة فيعلو ذكره ويظهر امره وينادي باسمه وكنيته ونسبه ويكثر ذلك على افواه المحقين والمبطلين والموافقين والمخالفين فتلزمهم الحجة بمعرفتهم به على انا قد قصصنا ذلك ودللنا عليه ونسبناه وسميناه وكنيناه وقلنا انه سمي جده رسول الله ص لئلا يقول الناس ما عرفنا له اسما ولا كنية ولا نسبا فوالله ليحقق الايضاح به وباسمه ونسبه ثم يظهره الله كما وعد به جده في قوله تعالى هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ وقال تعالى وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فوالله يا مفضل ليقتلن اهل الملل والاوثان والاختلاف حتى يكون الدين كله واحدا كما قال الله عز وجل إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وقال وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ الاية ثم ذكر عليه السلام حكاية ولادته الى ان قال ثم يغيب في آخر يوم من سنة ست وستين ومائتين فلا تراه عين احد حتى يراه كل احد وكل عين فمن قال لكم غير هذا فكذبوه وقال المفضل فمن يخاطبه وبمن يخاطب قال تخاطبه الملئكة والمؤمنون من الجن ثم يظهر بمكة والله يا مفضل فكاني انظر اليه وقد دخل مكة وعليه بردة رسول الله ص وعليه عمامة صفراء وفي رجليه نعلا رسول الله ص المخصوفة وفي يده هراوة يسوق بين يديه اعنزا عجافا حتى يصل بها نحو البيت وليس ثم احد يعرفه ويظهر وهو شاب موفق قال المفضل فكيف يظهر قال يا مفضل يظهر وحده ويأتي البيت وحده ويلج الكعبة وحده ويجن عليه الليل وحده فاذا نامت العيون وغسق الليل نزل اليه جبرئيل وميكائيل والملائكة صفوفا فيقول له جبرئيل يا سيدي قولك مقبول وامرك جائز فيقف بين الركن والمقام فيصرخ صرخة فيقول يا معشر نقبائي واهل خاصتي ومن ذخرهم الله لظهوري على وجه الارض ايتوني طائعين فترد صيحته عليهم وهم في محاريبهم وعلى فرشهم في شرق الارض وغربها فيسمعونها في صيحة واحدة في اذن كل رجل فيجيئون جميعهم نحوها ولا يمضي لهم الا كلمحة بصر حتى يكون كلهم

حديث

بين يديه ويصيرون عنده وهم ثلثمائة وثلثة عشر رجلا بعدة اصحاب رسول الله ص يوم بدر قال المفضل قلت له يا سيدي فالاثنان وسبعون رجلا الذين قتلوا مع الحسين يظهرون معه قال يظهر منهم ابو عبد الله الحسين عليه السلام في اثنا عشر الف صديقين من شيعة علي عليه السلام وعليه عمامة سوداء قال المفضل قلت يا سيدي فبغير القائم بيعة من بايع له قبل ظهوره وقبل قيامه فقال عليه السلام يا مفضل كل بيعة قبل ظهور القائم فبيعة كفر ونفاق وخديعة لعن الله المبايع بها والمبايع له بل يا مفضل اذا اسند القائم ظهره الى البيت الحرام ومد يده المباركة نري بيضاء من غير سوء ويقول هذه يد الله وعن الله وبامر الله ثم يتلو قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ الاية فيكون اول من يقبل يده جبرئيل عليه السلام ثم يبايعه وتبايعه الملائكة ونجباء الجن ثم النقباء ثم قال عليه السلام فاذا طلعت الشمس واضاءت وصاح صائح بالخلائق من عين الشمس بلسان عربي مبين يسمع من في السموات والارضين يا معشر الخلائق هذا مهدي آل محمد ويسميه باسم جده رسول الله ص وكنيته وينسبه الى ابيه الحسن الحادي عشر الى الحسين بن علي فاتبعوه تهتدوا ولا تخالفوا امره فتضلوا فاول من يلبي نداءه الملائكة ثم الجن ثم النقباء ويقولون سمعنا واطعنا ويقبل الخلائق من البلاد من البر والبحر والبدو والحضر يحدث بعضهم بعضا ويستفهم بعضهم بعضا ما سمعوا باذانهم فاذا دنت الشمس الى الغروب صرخ صارخ من مغربها يا معشر الخلائق قد ظهر ربكم بوادي اليابس من ارض فلسطين وهو عثمان بن عنبسة الاموي من ولد يزيد بن معوية فاتبعوه تهتدوا فيرد عليه الملائكة والجن والنقباء قوله ويكذبونه ولا يبقى ذو شك ولا مرتاب ولا منافق ولا كافر الا ضل بالنداء الاخير ثم قال عليه السلام ثم يظهر راية الارض بين الركن والمقام فيكتب في وجه المؤمن مؤمن وفي وجه الكافر كافر ثم نقل الامام حكاية ظهور جيش السفياني وخسفهم في البيداء وحكى بعض احوال القائم عليه السلام في مكة عند ظهوره قال المفضل ثم يسير المهدي الى اين قال الى مدينة جده رسول الله فاذا وردها يقول يا معشر الخلائق هذا قبر جدي رسول الله فيقولون نعم يا مهدي آل محمد فيقول ومن معه فيقولون صاحباه فلان وفلان وما ميزهما عن غيرهما فيامر برفعهما على وجه يابسة فيصلبهما عليها فتحيى الشجرة وتورق وتونع ويطول فرعها فيقول المرتابون من اهل ولايتهما هذا والله الشرف حقا ولقد فزنا بولايتهما وينادي منادي المهدي كل من احب صاحبي رسول الله وضجيعيه فلينفرد جانبا فتتجزأ الخلق جزئين فيعرض المهدي على اوليائهما البراءة منهما فلا يقبلون فيامر المهدي عليه السلام ريحا سوداء فتهب عليهما فتجعلهما كاعجاز نخل خاوية ثم يامر بانزالهما فينزلان اليه فيحييهما باذن الله ويامر الخلائق بالاجتماع ثم يقص عليهما قصص افعالهما كلها فيعترفان به ثم يامر بهما فيقتص منهما في ذلك الوقت بمظالم من حضر ثم يصلبهما على الشجرة ويامر نارا تخرج من الارض فتحرقهما والشجرة ثم يامر ريحا فتنسفهما في اليم نسفا كما فعل موسى عليهما السلام بالعجل قال المفضل ذلك آخر عذابهما قال هيهات يا مفضل والله ليردان ويحضرن السيد الاكبر محمد رسول الله ص والصديق الاكبر امير المؤمنين عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلم وكل من محض الايمان محضا ومحض الكفر محضا وليقتصن منهما بجميع المظالم وليقتلان في كل يوم وليلة الف قتلة ويردان الى ما شاء الله بهما ثم يسير المهدي الى الكوفة وينزل ما بين الكوفة والنجف واصحابه في ذلك اليوم ست واربعون الفا من الملائكة ومثلها من الجن والنقباء ثم ذكر خراب الزوراء ونزول اللعن على اهلها ثم قال ولينزلن بها من صنوف العذاب ما نزل بسائر الامم المتمردة من اول الدهر الى آخره ولا يكون طوفان اهلها الا بالسيف فالويل عند اهلها الا بالسيف فالويل عند ذلك لمن اتخذها مسكنا ثم ذكر حكاية طويلة ثم قال ثم تثور سرايا المهدي على السفياني الى دمشق فياخذونه فيذبحونه على الصخرة ثم يظهر الحسين في اثني عشر الف صديق واثنين وسبعين اصحابه فيالك عندها من كرة بيضاء ورجعة زهراء ثم يخرج الصديق الاكبر امير المؤمنين وتنصب له القبة البيضاء على النجف في تمام اركانها ركن بالنجف وركن بهجر وركن بصنعاء اليمن وركن بارض طيبة فكاني بمصابيحها تشرق في السماء والارض فعندها تبلى السرائر وتذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها الاية ثم يظهر السيد الاجل محمد صلى الله عليه وآله في انصاره والمهاجرين اليه ومن آمن به وصدقه ويحضره المكذبون والشاكون فيه والرادون عليه والحديث طويل يكفي ههنا وليكن هذا آخر ما اردنا ايراده في مقدمات تفسيرنا ونشرع بعد هذا في اصل التفسير انشاء الله تعالى وبحوله وقوته وتوفيقه حامدا ومصليا ومسلما والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله الائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين حمدا وصلوة وتسليما كثيرا كثيرا وقد تم تحريره في يوم العيد الاضحى من سنة المباركة الهجرية الخامس والتسعين بعد العاشر والالف بيد العاصي الجانى كلب علي القزويني الانثاني عفى الله عنه

على ابيهم

هو
الله تعالی
شأنه العزیز
لطف

فرغنا
عن التحریر وطبع
هذا الکتاب المستطاب
الذی لو رأیت مثله ذوی
العلوم والالباب فی بیان رموز
الکتاب الکریم والفرقان العظیم وحلّ
مشکلاته وبیان اسرار آیاته استنقاذاً واستنباطاً
عن الاحادیث والاخبار المرویة عن الائمة الاطهار
الابرار فی تفسیر آیات القران المجید والفرقان
الحمید التی لا یأتیه الباطل من بین یدیه
ولا من خلفه تنزیل من حکیم حمید
فی المحرم الحرام عام الثلث
والثلثمائة بعد الالف
من الهجرة النبویة

علی
مهاجرها الف
الف سلام و
تحیة